





الإعلام الجديد

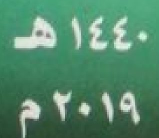
والقيم الاجتماعية

إعداد: مجموعة باحثين

تقديم: الدكتور طه أحمد الزيدي



من وقائع المؤتمر العلمي الدولي الخامس
لجمعية البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي
وكلية العلوم الانسانية - جامعة السليمانية





إصدارات جمعية البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي

الإعــلام الجـديـد والقيم الاجتماعية

إعداد: مجموعة من الباحثين

تقديم: الدكتور طه أحمد الزيدي

من وقائع المؤتمر العلمي الدولي الخامس
لجمعية البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي
وكلية العلوم الانسانية – جامعة السليمانية

١٤٤٠ هـ

٢٠١٩م

تقديم

الدكتور طه احمد الزيدي

رئيس جمعية البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي

رئيس المؤتمر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ..أما بعد:

فإنّ الشريعة الإسلامية جاءت بمقاصد ترمي إلى تحقيق مصالح العباد ودفع المفاسد عنهم، وراعت حفظ الضروريات التي لا تستقيم الحياة الإنسانية إلا معها، المتمثلة بحفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال، ومع تطور المجتمعات ولاسيما في مجال تقنيات وسائل الإتصال، ومنها وسائل الإعلام الرقمي التي أصبحت جزءا من الحاجيات الأساسية في حياة الأفراد ولمختلف الفئات العمرية، برزت مشاكل متنوعة فكرية واجتماعية وصحية في التعامل معها.

ومما عزز الاندفاع غير المنضبط لاستخدام هذه الوسائل تميزها بخصائص تتجلى بسهولة استخدامها وتوفرها في الأجهزة الحديثة وقلة تكلفتها وسرعة تداول المعلومات فيها وتنوعها من الكتابة إلى الصورة وحتى الفيديو، ومن مميزاتها أيضا حفظها لخصوصية المستخدم لها، ولانتشارها بين مختلف الأوساط مما جعل عدم استخدامها أمرا مستهجنا من الآخرين.

كما بات لوسائل الإعلام الجديد دور كبير في جوانب الحياة المختلفة فزيادة على دورها في التحولات السياسية الكبرى التي اجتاحت عددا من البلدان العربية، كان لها دور في التحولات الاجتماعية التي حدثت في هذه البلدان، فالإعلام بات الأكثر تأثيرا في تشكيل المواقف وتغييرها تجاه القضايا المختلفة وفي ترسيخ قيم النظام الاجتماعي فضلاً

عن قيامها باستحداث قيم وسلوكيات تنذر بخطر شديد قد يهدد المنظومة الأسرية والاجتماعية.

فالمتعارف عليه أن الإعلام يُعد أحد أهم مصادر التنشئة الاجتماعية وربما اتسعت دائرة هذا التأثير مقارنة ببقية المؤسسات الأخرى كالأسرة والمؤسسة التربوية، فالانفتاح الذي أتاحته وسائل الإعلام الجديدة على الثقافات الأخرى وفي ظل عدم وجود رقابة على هذه الوسائل فكان لزما تسليط الضوء على دور هذه الوسائل وتحديد التأثير المتبادل لهذه المؤسسات، فضلاً عن مطالبة وسائل الإعلام بتحمل مسؤوليتها في تقديم إعلام هادف يعزز القيم المجتمعية والأسرية لمجتمعاتنا العربية والتي تستمد قيمها من الأديان السماوية ولاسيما الدين الإسلامي.

كل هذه المعاني كانت حاضرة في أذهان القائمين على جمعية البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي وهم يضعون لمسات عقد المؤتمر العلمي الدولي الخامس بالتعاون مع كلية العلوم الإنسانية في جامعة السليمانية، وبعد لقاءات عدة تم اختيار عنوان المؤتمر: (الإعلام الجديد والقيم الاجتماعية) ، وتحديد أهدافه ، وهي:

١ . تشخيص الظواهر الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالأسرة نتيجة استخدام وسائل الإعلام الجديد.

٢ . التاكيد على الدور المهم للإعلام الجديد في تعزيز السلم المجتمعي.

٣. تحديد مسؤولية المؤسسات كافة في ترشيد الاستخدام الأسري لمواقع التواصل الاجتماعي.

٤ . تحديد التغيرات في منظومة القيم الاجتماعية في عصر الإعلام الجديد.

٥ . التعرف على التأثيرات والتغيرات التي يعكسها استخدام الشباب لوسائل الاعلاإم الجديد.

٦. وضع مشروع برنامج تربوي لتعزيز منظومة القيم الأسرية في عصر الإعلام الجديد.

ولتحقيق هذه الاهداف تم رسم محاوره، وهي:

١. الظواهر الاجتماعية والثقافية الناشئة من الاستخدام الأسري لوسائل الإعلام الجديد.

٢. توظيف الإعلام الجديد في البناء الأسري وانعكاساته على السلم المجتمعي.

٣. دور المؤسسات في ترشيد الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي.

٤. الإعلام الجديد بين القيم الأصيلة والوافدة.

٥. الإعلام الجديد وانعكاساته على اتجاهات الشباب.

وعلى أروقة جامعة السليمانية العريقة عقدت فعاليات المؤتمر خلال يومي ١٩-٢٠ ديسمبر كانون الأول ٢٠١٧، ومن بين مجموعة البحوث التي تلقتها اللجنة العلمية للمؤتمر أقرت للإلقاء نحو (٣٧) بحثا علميا لباحثين وأكاديميين عراقيين وعرب ينتمون لأكثر من (٢٠) جامعة عراقية وعربية من بلدان مصر والجزائر وسوريا ولبنان .

واستهل المؤتمر بكلمة ترحيبية لرئيس جامعة السليمانية الأستاذ الدكتور رضا حسن حسين الذي أثنى فيها على الجهود المبذولة من قبل عمادة كلية العلوم الإنسانية وجمعية البصيرة في إقامة وإنجاح هكذا نشاطات علمية تعزز قيمة العلماء والباحثين، وتعمل على تطوير الممارسة الإعلامية في إطار الإعلام الهادف والمسؤول، ومبدياً إعجابه بهذه الخطوة الفريدة التي احتضنتها جامعة السليمانية.

كما ثمنت عميدة كلية العلوم الإنسانية- جامعة السليمانية ورئيسة اللجنة العلمية للمؤتمر أ.م.د ابتسام إسماعيل قادر في كلمة كلية العلوم الإنسانية الجهود الكبيرة والنجاح الذي تحقق بهذه التظاهرة العلمية، مبينة أن سبب تعاون الكلية مع جمعية البصيرة كونها

تعد من الجمعيات العلمية الفاعلة في مجال البحث العلمي والتطوير الإعلامي على الساحة العراقية والإقليمية، ولأهمية عقد هذا المؤتمر المتميز في عنوانه ومحاوره وأهدافه وفي البحوث والنخب العلمية المشاركة فيه.

من جانبه أكد أ.م.د. عبد الهادي محمود الزيدي في كلمة جمعية البصيرة على أهمية الاهتمام بالجانب البحثي في مجال الإعلام نظرا للتأثيرات الكبيرة التي ولدتها وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها وخصوصا وسائل الإعلام الجديد متمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي في بنية المجتمع، وهو ما حفز لإقامة هكذا نشاط يعمل على ضبط وتقييد الممارسة الإعلامية بإطار الإعلام الهادف والمنضبط ، وتقديم الحلول الواقعية المبنية على أساس أرقام وبيانات يمكن للمؤسسات المعنية الأخذ بها، كون وسائل الإعلام والباحث الإعلامي يعملان على تشخيص الخلل ويأتي دور الجهات المعنية لمعالجته.

وتجدر الاشارة إلى أن جمعية البصيرة بقيت في هذا المؤتمر – كما في غيره من المؤتمرات السابقة – على نهجها المؤيد والمناصر للإعلام الهادف والملتزم، قناعة من القائمين عليها إن مجتمعنا الذي هو جزء من المجتمع الإنساني الكبير، لن يصلح حاله وتستقيم حياته إلا بانتهاج هذا الإعلام الذي يلتزم الصدق في المعلومة والموضوعية في تحليل الفكرة والحيادية في التعامل مع الجمهور، وإذا كانت هذه الأخلاقيات وغيرها يتم التعاطي معها في الإعلام التقليدي تنظيراً وتطبيقاً، فإننا ندعو كذلك إلى التعامل نفسه مع الإعلام الجديد، على الرغم من كون بعض سماته قد تقف حائلاً أمام هذا الأمر، لإحتواء الإعلام الجديد على خصائص مختلفة تُسهم في عدم خضوعه لها كحرية النشر، وانفلاته عن الرقابة، فضلاً عن الإتاحة والمجانية والإنتشار الواسع وغيرها مما عجزت عن إيقافه حكومات ومواثيق وتصورات .

وقد حضر وقائع المؤتمر خلال مدة انعقاده نخبة كبيرة من الأكاديميين وشخصيات

إعلامية، من بينها الأستاذ الدكتور هاشم حسن عميد كلية الإعلام – جامعة بغداد، والأستاذ الدكتور عبد الله الحديثي عميد كلية الإعلام – الجامعة العراقية، ورؤساء أقسام الإعلام في جامعات كركوك وتكريت وممثلين عن مؤسسات إعلامية وجمعيات ومراكز بحثية عراقية وعربية وعدد كبير من طلبة الجامعات العراقية.

وأخيرا يسعدنا ونحن نقدم هذه المجموعة من وقائع المؤتمر أن نتقدم بخالص تحياتنا وامتناننا إلى جامعة السليمانية ولاسيما كلية العلوم الإنسانية على حسن ضيافتها للمؤتمر، وإلى الباحثين والباحثات والضيوف والإعلاميين والمثقفين الذين حضروا المؤتمر أو من حالت ظروفهم في عدم الحضور ...

والشكر موصول إلى كل من بذل جهداً علميا أو فنيا، وتبقى رسالتنا في إثراء الحركة العلمية في بلادنا وفي العالمين العربي والدولي من أهم مسؤولياتنا جميعا، وهي بحاجة إلى مزيد من التواصل للارتقاء ، نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لكل خير.

المخدرات الرقمية بين الثابت والمستحدث
(رؤية سوسيولوجية معاصرة)

أ.د. فهيمه كريم رزيج
الباحث: مروان احمد سلمان
جامعة بغداد - كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

المقدمة

ترتب على ثورة المعلومات والاتصالات التي يحياها العالم الآن أن ظهرت أنماط من السلوك تشكل جرائم أو أفعالا مخالفة للأخلاق والقانون. وكلما تطور العلم ورقى الإنسان في الحضارة كلما كثرة الطرق والوسائل والأساليب في الحصول على الاستمتاع بطرق شرعية أو غير شرعية، والمخدرات تجارة سائدة وقديمة ولكنها بسبب التطورات التقنية قرر البعض اكتساب هذه المتعة والإدمان عليها من خلال بعض الطرق الحديثة غير التقليدية.

تعدّ المخدرات الرقمية إحدى وسائل الإدمان التي عرفها البشر حيث إنها تعتمد على جرعات موسيقية صاخبة توحي بنشوة التعاطي بين فئة الشباب وتعطيهم إحساسا بالسعادة الغير الدائمة التي قد تؤدي إلى وفاة المستمع (المتعاطي) إذا أدمن عليها، ولقد انتشر في الفترات الأخيرة هذا النوع المتطور من المخدرات في العالم والوطن العربي بضمنها العراق ومصر ولبنان ودول الخليج ولعل الكثير قد سمع بهذا المصطلح لكنهم لا يعرفون ما هي كينونته وما هي

أنواعه بكونه تعاطياً حديثاً.

لم يعد استهلاك المخدرات مقصورا على ما كان يجري سابقا بحقنها في الوريد أو شمها أو تدخينها وإنما تطور الفكر الإنساني ليحول نظم التعاطي إلى تعاطي الكتروني أو تعاطي رقمي يحدث التأثير نفسه الذي تحدثه المخدرات الطبيعية أو المصنعة الأخرى، وليس بوسع الإنسان أن يتذوق آو يلمس المخدرات الرقمية، لذا بعض الناس يقولون أن بوسعك أن تنتشي لمجرد أن تلمس حاسوبك. وقد استخدمت موسيقى المخدرات في مستشفيات الصحة النفسية قديما نظرا لأن هناك خللا ونقصا في المادة المنشطة للدماغ لدى بعض المرضى النفسيين ولذلك يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية لإفرازها تحت الأشراف الطبي بحيث لا تتعدى عدة ثواني أو أجزاء من الثانية ويتم كشف تعاطي المخدرات الرقمية من قبل الأطباء والمتخصصين من خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات والتي من خلالها يمكن تحديد حالة النشوة التي يعيشها المتعاطي.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المطلب الأول: عناصر الدراسة:

أولا : مشكلة الدراسة:

إن السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية هي وجود مشكلة حقيقية يسعى الباحث التصدي لها والإحاطة بها من جميع النواحي للوصول إلى تفسيرات ونتائج بشأن الظاهرة والموضوع المتناول لتعميمها.

فكل شيء أصبح تقنياً، حتى المخدرات، رغم تعدد أنواعها المعروفة إلا أن نوعا أكثر حداثة قد برز وانتشر والتي يطلق عليها المخدرات الرقمية، التي هي عبارة عن منتوجات يروج لها عن طريق بعض المواقع المشبوهة على مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت التي تتألف من ذبذبات يتم تنزيلها عن طريق(mp٣) على هيئة نغمات موسيقية تسمع بالأذنين بترددات

مختلفة يشعر السامع لها بتأثير نفسي مشابه لتأثير المخدرات التقليدية المعروفة.

ومما زاد من خطورتها إنها سهلة التعاطي ولا يحتاج الشخص المتعاطي إلا لسماعة عادية ومبلغ مالي بسيط لتحميل هذه المادة المسموعة من الشبكة العنكبوتية وإنها في متناول اليد في أي وقت، من هنا تنبع مشكلة دراستنا هذه، إن هكذا نوع من المخدرات بدأ ينتشر في المجتمع كما تنتشر النار في الهشيم، وهذا يمثل الجانب السلبي للعولمة والتطور التقني، حيث يرى بعض الباحثين بأنها نوع من حروب الجيل الرابع مستغلين النمو المتزايد للتقنيات الحديثة بقصد تنويم مجتمعاتنا وتفتيتها لكي لا تعي بما يحدث ولا تدرك ما حولها من مؤامرات ومخططات.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع المتناول وخطورته على الأفراد والمجتمع(الشباب خاصة)، فمع التطور الحاصل في المجال المعلوماتي والتقني وتلاشي الحدود الثقافية بين الدول والمجتمعات بسبب العولمة الكونية، ومحاولة السيطرة على المجتمعات من خلال انحلالها أخلاقياً وصحياً واجتماعياً، بدأت تظهر طرق وأساليب جديدة للإدمان والتفسخ الخلقي منها المخدرات الرقمية، وما لها من خطورة وذلك لسهولة تناولها والإدمان عليها وآثارها الوخيمة التي تتمثل بحب العزلة والاكتئاب والتفكك الأسري، وتراجع مستوى إنتاج الشباب في العلم والعمل، فضلاً عن الأمراض الصحية والنفسية والعقلية التي قد تؤدي في نهاية المطاف إلى الوفاة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١. التعرف على ماهية المخدرات الرقمية وأنواعها والكشف عن آثارها.

٢. التعرف على الأسباب والعوامل التي تدفع الأفراد(المراهقون والشباب على وجه الخصوص) لتعاطي المخدرات الرقمية.

٣. التعرف على أهم الأساليب والطرق لتناول المخدرات الرقمية.

٤. محاولة الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات المقدمة إلى الجهات المختصة لاتخاذ

التدابير الاحترازية والوقائية والقانونية بشأنها.

رابعاً: منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي في تفسير ظاهرة المخدرات الرقمية، والتوصل إلى نتائج بشأنها.

خامساً: تساؤلات الدراسة:

١. هل المخدرات الرقمية تسبب الإدمان وكيف تستطيع التأثير على الافراد؟.

٢. ما هو الثابت والمستحدث في المخدرات الرقمية؟.

٣. هل تمنح المخدرات الرقمية للمتعاطي نتائج المخدرات التقليدية نفسها؟.

المطلب الثاني: المصطلحات والمفاهيم العلمية للدراسة:

أولا: المخدرات Drugs:

المخدرات في اللغة: خدر وأخدر العضو أي جعله خدراً، والخادر هو الفاتر الكسلان[١]. والمخدرات مادة تسبب للإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة كالبنج والحشيش والأفيون، وغير ذلك، والجمع مخدرات[٢].

أما اصطلاحاً، فقد عرف الدكتور سعد المغربي المواد المخدرة بأنها (كل خام أو مستحضر أو غير ذلك تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا تم استعمالها في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً)[٣].اذن، المخدرات يراد بها كل مادة أو مستحضر تسبب لمتعاطيها

(١) لويس معلوف، قاموس المنجد في اللغة والأدب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ١٩٦٠، ص٣٧٧.

(٢) مصطفى الخن، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، دار الأرقم، ط٢، بدون مكان الطبع، ١٩٨٩، ص٢١٤.

(٣) د. سعد المغربي، التعود والإدمان على المخدرات، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١، ص٤.

إدماناً نتيجة الشعور بالنشوة مما يؤدي إلى أن يرتكب صاحبها سلوكاً غير سوي بسبب ذهاب عقله، وإذا استمر تعاطيها من دون مبرر تؤدي إلى آثار ضارة على كل من المتعاطي وأسرته والمجتمع الذي يعيش فيه.

ثانياً: المخدرات الرقمية Digital Drugs:

تعرف المخدرات الرقمية بأنها نوع خاص من الموسيقى ذات الترددات المميزة، والتي يعتقد إن لها تأثير على درجة نشاط الدماغ والتحكم في الحالة النفسية للمستمع[١].

والأسماء الشائعة للمخدرات الرقمية هي: عيش الجو، حلق في السماء، المتعة في الموسيقى، الطيور المهاجرة، مغناطيس المرء، كن انحف، حبة نشوة الهرولة، الحبة الرقمية.

وعرفت المخدرات الرقمية أيضاً: بأنها مؤثرات صوتية، وهي عبارة عن نغمات موسيقية معينة ذات ذبذبات ثنائية لها مسميات متعددة، وتوجد في مواقع الكترونية متنوعة، وجدت في الأصل ضمن مجال العلاج النفسي وتطبق في بعض المراكز النفسية في الدول الغربية، تحت مسمى العلاج بالموسيقى، وتستعمل في نطاق واسع لدى مدمني المخدرات للبحث عن مزيد من النشوة[٢].

إن المخدرات الرقمية هي احدث وسائل الإدمان بين البشر، وتعتمد على جرعات موسيقية صاخبة توحي بنشوة التعاطي بين الشباب وتعطيهم إحساسا بالسعادة غير الدائمة، إذ تحدث تأثيرا على الحالة المزاجية للشخص تحاكي تأثير الحشيش والكوكايين والماريجوانا يتم الاستماع إليها عن طريق سماعة الأذن ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين مما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث يدعى binaural beat، وتؤدي هذه الموسيقى إلى خلق أوهام لدى الشخص المتلقي وتنقله إلى حالة اللاوعي وتهدده بفقدان التوازن النفسي والجسدي[٣].

---

(١) فراس النوبي، المخدرات الرقمية أو الالكترونية،
www.addiction-treatment- clinic. Or.2015.

(٢) فراس النوبي، المخدرات الرقمية او الالكترونية مصدر سابق، نفس الصفحة.

(٣) زينب عبد الكاظم حسن، المخدرات الرقمية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية،

وتقوم المواقع الخاصة ببيع المخدرات الرقمية ببث بعض المقاطع الصوتية مجاناً لتدفع الشباب إلى التجربة، ثم يتم بيع الجرعات الأقوى عن طريق دفع عدد من الدولارات، فضلاً عن إمكانية الحصول عليها من تطبيق اليوتيوب بشكل مجاني دون وجود أي رقابة رسمية على هذه المواقع[١].

وتأسيسا على ما تقدم، فان المخدرات الرقمية هي نغمات أو رنات صوتية معينه متفاوتة السرعة بين الأذنين تعمل عمل المخدرات الأخرى من حيث الشعور بالنشوة والراحة تعطى على شكل جرعات صوتية، لتجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشبه تأثير المخدرات الحقيقية، وتعتبر من أسهل أنواع التعاطي لسهولة تعاطيها ولرخص سعرها وخلوها من الآلام، وان الإدمان عليها يؤثر على المتعاطي من الناحية النفسية والجسدية والاجتماعية، وهنالك صعوبة بالغة في معالجة هذا النوع من الإدمان.

المبحث الثاني : الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول: تطور المخدرات الرقمية وآلية عملها:

أولاً: أضواء تاريخية على المخدرات الرقمية:

في عام (١٨٣٩) اكتشف العالم الالماني الفيزيائي (هينريش وليم دوف)انه إذا سلطت ترددين مختلفين قليلا عن بعضهما لكل إذن، فان المستمع سيدرك صوت نبض سريع سميت هذه الظاهرةBinaural Beats)) استخدمت هذه الآلية لأول مره عام ١٩٧٠من اجل علاج بعض المرضى المصابين نفسياً لاسيما الاكتئاب الخفيف والقلق، وذلك عند رفضهم العلاج الدوائي، اذ كان يتم تعريض دماغ المريض إلى تذبذبات كهرومغناطيسية تؤدي لفرز

كلية القانون، جامعة ميسان، العراق.ص١ على الرابط www.uomisan .edu.iq.

(١) زينب عبد الكاظم حسن، المصدر، نفسه،ص٣.

مواد منشطه كلدوبامين وبيتا اندروفين لتسريع معدلات التعلم، وتحسين دورة النوم ومحاولة التخفيف من الألم وإعطاء إحساس بالراحة والتحسن واعتبر موقع(Psychology Today) انه يمكن استعمال هذه التقنية لعلاج القلق والاضطراب النفسي[1]. إن المخدرات الرقمية هي أخر بديل لقنينة الحبوب التقليدية، فالحبة الرقمية هي تطبيق رقمي جديد مجاني قد أطلق في ٧ كانون الأول ٢٠١٢ وأصبح متوفراً على الاياد والايفون وغيرها، ويمكن استعماله ليساعدك على فتح شهية شعورك غير الواعي وتغيير مفاهيمك.

إن استعمال الأصوات النفسية هو ليس بالجديد، إذ أجريت العديد من التجارب عام ١٩٣٩ من قبل عالم بروسيا اسمه (أج دبليو دوف) ثم قام بعد ذلك العديد من العلماء الآخرين باستعمال هذه التقنية في الدورات الاولمبية من اجل تحسين أداء الرياضيين وجعلهم يركزون على السباقات. وبعد ٢٠ عاماً قام العالم (براين كولبرت) بتطوير البرمجة اللغوية العصبية وجعلها على شكل حبة رقمية متاحة للجميع، ومن خصائصها أن تشعرك بالاسترخاء والثقة وخسارة الوزن، وهي – خصوصا عند الرياضيين – مصممة من قبل مدرب ذهني معترف به دولياً، فمجرد سماع موسيقى معينة يمكن أن تجعلك سعيدا أو تأمليا أو مستثارا، وأطلق عليها الحبة الرقمية التي يمكن أن تحدث تغييرا حقيقيا في حياتك، كما يقول براين[2].

وهناك مواقع انترنت عدة تقدم المخدرات الرقمية وتسوقها من خلال الترويج لها على أنها آمنة وشرعية، نعم بالفعل، لا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتيه في أي دوله من دول العالم، وواحد من أشهر تلك المواقع –يفضل عدم ذكر اسمه – يوفرها عبر منصات متنوعة عدة بدءاً من تطبيقات الهواتف اللوحية المحمولة، وحتى برامج تعمل على ويندوز

---

(١) محمد حبش،كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية، تقرير منشور في موقع عالم التقنية بتاريخ www.tesch.wd.com 15-11-2014 .

(2) -EDN،could digital drugs boost your health،make your more confident or improve your sleep ، 6 December، 2012. http: //www.prnewswire.com.

ومايك وملفات صوتية أخرى، على عكس المخدرات الحقيقية، فان تلك الرقمية توفر دليلاً مكتوباً يشرح للمتعاطين، خطوة بخطوة، الإجراءات التي يجب أن تقوم بها كي تحقق الفاعلية المطلوبة، اذ إن أكثر من ٨٠ ٪ ممن جربوها على وفق دليل طبقت الهدف المنشود منها حسب دراسة أجريت(١).

لقد تم مؤخراً جعل المخدرات رقمية لان أوجه من تنظيمها واستعمالها يتجسد أو يستمد من الأنظمة الحاسوبية والقواعد البيانية في الحواسيب.

إن دراسة المخدرات الرقمية ضمن اطر اجتماعية ونفسية بحتة يعني إنها تشكل طفرة في التطور الحاصل في تسويق الأدوية، لاسيما التي تنطوي على مخدر، اذ أصبحت شركات الدواء تعيد النظر في ابتكار واختبار الكثير من أدويتها بناء على ذلك على أمل الحصول على أدوية رقمية وصوتية يمكن أن تحل محل الأدوية والعقاقير الطبية الموصوفة حاليا مما يقلل من التأثيرات الجانبية للمواد الكيماوية التي تصنع منها الأدوية(٢).تتوفر المخدرات الرقمية على المواقع بعدة أسعار وجرعات حسب الشعور الذي يود المتعاطي الحصول عليه، فهناك ملفات قصيرة يبلغ طولها ربع ساعة ومنها يصل إلى ساعة، كما هناك بعض الجرعات تتطلب منك الاستماع إلى عدة ملفات تمت هندستها صوتيا لتسمع وفق ترتيب معين حتى يصل إلى الشعور المطلوب.

ثانياً: أنواع المخدرات الرقمية وكيفية تسويقها:

تتعدد أنواع المخدرات الرقمية واستعمالاتها مثل المخدرات التقليدية وهي تحمل أسماء تلك المخدرات كل حسب مفعولها، كالكوكايين وغيرها، لكن المخدرات الرقمية تقدمت على سابقتها بالاستعمالات. وفضلا عن هذه الأنواع نجد من بين فالسماع، ويقول المروجون إن هناك ترددات تقريبا لكل نوع من المخدرات التقليدية فمنها الذي يدفعك للهلوسة وأخرى

---

(١) محمد حبش،كل ماتود معرفته عن المخدرات الرقمية،مصدر سابق.

(2) Tony cornford and Valentinalichtner،Digital Drugs: an anatomy of new medicines،the London school of economic and political sciences،vol . 4،2014،p.p 149 – 162.

للاسترخاء وأخرى للتركيز وهكذا، ويكون التسويق للمخدرات الرقمية كالاتي:[1]

١. الادعاء بان هذه المخدرات لا تحتوي على مواد كيماوية.

٢. إنها لا تؤثر فسيولوجيا على الجسم.

٣. إن لها تأثير ايجابي على الجسم حيث يشعر متعاطوها كما يروجون بالاسترخاء والنشوة والنشاط.

٤. نشر خبرات وتجارب لأشخاص تعاطوا المخدرات الالكترونية، فيكتبون عن تجربتهم الناجمة لها وعدم تأثرهم سلبا بها.

٥. عرض منتجاتها بأسعار تنافسية تشجيعية على عكس المخدرات التقليدية مما يجعلها في متناول الجميع[2].

ثالثا: آلية عمل المخدرات الرقمية:

يتمثل هذا التطور الحديث في تعاطي المخدرات عبر شبكة الانترنت في جلوس تاجر المواد المخدرة أمام جهاز الحاسب الآلي الخاص به ليتلقى طلبات شراء المواد المخدرة من خلال موقعة الخاص به ويقوم المشتري بإجراء عملية التحميل **download** للمخدر الذي يرغبه في شكل ملفات وهو ما يعرف(بالمخدرات الرقمية)[3].

وتشرح الخبيرة الأميركية في التأثيرات العصبية والنفسية (بريجين فورجوا) هذه الآليات بقولها: «تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين، فتبث صوتين متشابهين في كل أذن لكل تردد، كل منهما مختلف عن الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى حث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات (ألفا) المرتبطة بحالة الاسترخاء وسرعة كموجات (بيتا) المرتبطة بحالة اليقظة

---

(١) محمد بن فنخور العبدلي، المخدرات التقليدية والرقمية، ص٣، موقع على الانترنت، www.said.net، powrpoint.

(٢) -المصدر نفسه، ص٤.

(٣) د. أبو سريع احمد عبد الرحمن، استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات، (المخدرات الرقمية)، بحث منشور، ٢٠١٠، ص٥.بحث منشور على الرابط الاتي: www.child.trafficking.org.

والتركيز وهنا يشعر المتلقي بحالة من اللاوعي المرتبطة بالهلوسة وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي» [1]. ويحاول الدماغ جاهدا أن يوحد الترددين في الأذنين اليمنى واليسرى للحصول على الإشارات الكهربائية التي يرسلها، ومن هنا يختار المروجون لمثل هذه المخدرات نوع العقاقير التي يريدها المتعاطي [2].

باختصار شديد المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية، وأحيانا تترافق مع مواد بصرية وبأشكال وألوان تتحرك وتتغير على وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية متعددة التردد بشكل بسيط لكل إذن، ولان هذه الأمواج غير المألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات في الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس احد أنواع المخدرات أو المشاعر التي يود الوصول إليها كالنشوة والشعور بالاسترخاء [3].

مثلا لو تعرضت الأذن اليمنى إلى موجه (٣٢٥ هرتز) واليسرى إلى موجة (٣١٥هرتز) فان الدماغ سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل صوت وموجه جديدة لتكون موجة ١٠هرتز وهي الموجة نفسها التي ينتجها الدماغ في أثناء الارتخاء والتأمل. فكل نوع من أنواع تلك المخدرات أي كل نوع من الأمواج الصوتية والترددات تقوم باستهداف نمط معين من النشاط الدماغي، ويتعلق الأمر بمدة التعرض والظروف المواتية له وأحيانا ما يتم الاستعانة بالبصر لزيادة العمل على تحفيز الدماغ [4].

إن الوسائل الجديدة (الموسيقى التخديرية) تمنح مجهولية تامة للمصدر من ناحية وللزبون

---

(١) د. أبو سريع احمد عبد الرحمن،المصدر نفسه، ص٦.

(٢) مخدر رقمي،الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)،ابريل٢٠١٦ ،موقع على الانترنت:
https:\\ ar.m.wikpedia.org.

(٣) محمد حبش، كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية، مصدر سابق.

(٤) -محمد حبش، كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية، مصدر سابق.بدون صفحة.

من ناحية أخرى، وهنا يتم تقييم البائع والمشتري من خلال قاعدة بيانات رقمية استنادا إلى عوامل تشمل نوع المنتج وسرعة الشحن والدفع والتواصل(1).إن الموسيقى التخديرية كوسيلة أصبحت بديلاً عن الإبر أو الحبوب المخدرة والتي قد يصعب الحصول عليها من قبل المتعاطي.

إن الثابت في هذه الظاهرة إن المخدرات موجودة وعلى مر العصور بشكل أو بآخر وفي اغلب المجتمعات، لكن المستحدث يكمن في آلية أو وسيلة استخدام تلك المخدرات، إذ أنها نتيجة للتطور التقني والثورة التكنولوجية وتختلف تماماً عن أنواع المخدرات التقليدية في طريقة تناولها، فهي تعتمد على الموسيقى بدلاً من العقاقير الطبية، وتعطي نتائج مشابهه لما تحدثه المخدرات التقليدية من نشوة وتخدير وإدمان قد يؤدي إلى الوفاة.فالمخدرات الرقمية هي احدي المخرجات السلبية للثورة التكنولوجية في عالم اليوم.

رابعا: قواعد خاصة لتعاطي هكذا نوع من المخدرات:

يوجد للمخدرات الرقمية قواعد عدة خاصة بها تساعد على تعاطيها، إذ ينصح غالبا بشراء كتيبات تحتوي على توضيحات ومعلومات عن هذا المخدر وطريقه تعاطيه، إذ أن أي جرعة زائدة قد تقضي على دماغ المستمع.

توجيهات الاستعمال:

١. سماعات رأسية.

٢. يغمض عينيه.

٣. استرخاء شامل.

٤. أن يرتدي ثيابا فضفافة.

٥. شرب ماء قبل الاستماع.

---

(1) -Cornel Stanciu،Online Drug Marketplaces،Digital Drug Dealers،American Academy of Addiction psychiatry،vol 31 ، n.1،2015،p.9.

٦. أن يجلس في غرفة ذات إضاءة خافتة.

٧. إغلاق الأدوات الكهربائية التي يمكن أن تسبب تشويشاً.

٨. تشغيل الملف الصوتي(١).

وهناك من يصف المخدرات الرقمية على أساس ما تقوم به بعض الفتيات في غرف الدردشة، إذ تقوم الفتيات بالترويج لحسابهن أو لحساب بعض المروجين لقاء نسبة يتفق عليها إذ تقوم الفتاة أمام الكاميرا الويب باستعمال أو القيام بشرح كيفية لف الحشيش واستعماله والكاميرا مسلطة عليها وهي مرتدية ملابس تثير الغرائز الجنسية لدى المراهقين وتشجعهم على السؤال عنه وطلب التجربة(٢).

كما يصفها البعض بأنها (أبواب الجحيم) و (المتعة في السماء) وهي أسماء متنوعة للمخدرات الرقمية التي باتت منتشرة في لبنان، مما حدا ببعض الدول المجاورة للتأهب لمنع تسلل هذه المخدرات إلى أراضيها. لقد أصبح تعاطي المخدرات عبر الشبكة العنكبوتية، وخطورته تكمن بأنه في متناول اليد وبسعر مابين دولار وعشرين دولاراً(٣).

المطلب الثاني: آثار المخدرات الرقمية:

أولا. الآثار الجسدية والنفسية:

تشير البحوث والدراسات العلمية إلى أن هذا النوع من المخدرات يسبب أثارا جسدية ونفسية وخيمة شانها شان باقي المخدرات حيث إنها تكون سببا في التشنجات العضلية والعصبية والارتعاش لاسيما في أثناء عملية الاستماع وقلة التركيز الفكري هذا على مستوى الآثار الجسدية(٤).

---

(١) محمد بن فنخور العبدلي، مصدر سابق، ص٧.

(٢) د. معن خليل العمر،جرائم مستحدثة،ط١،دار وائل للنشر،عمان ،٢٠١٢، ص٢٤٤.

(٣) مها الشريف،المخدرات الرقمية ..الشر القادم،جريدة الدستور،٩-١١-٢٠١٤ على الرابط : www.addus.com.

(٤) محمد حسن، عالم التقنية، كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية، بحث منشور على الانترنت،

أما الآثار النفسية لمتعاطي المخدرات الرقمية فان متعاطي هكذا نوع من المخدرات يعاني من الصراخ اللاإرادي والعزلة المفرطة والإحباط، فضلا عن الخوف من الآخرين وشعوره بالملاحقة من أشخاص يريدون إيذاءه، ويرى بعض الأطباء والمتخصصين بأنه ما لم يعطَ بعض المهدئات لتخفيف التشنج فقد تؤدي هذه الحالات في بعض الأحيان إلى تدمير آليات الدفاع الجسدية، ومن ثم الوفاة(١).

وفي دراسة أجريت عن تأثير المخدرات الرقمية على مفاهيم الشباب والتي أجريت على عينتين تجريبية وضابطة تكونت من ٦٣ طالباً من كلية العلوم النفسية التربوية وبأعمار تتراوح مابين ١٨ و٢٢ سنة، أوضحت نتائج تلك الدراسة وجود تأثير مهم بين المجموعتين، فالمجموعة التي كانت تستمع إلى الموسيقى التخديرية حصلت على أداء أوطأ إحصائياً في اختبار المفهوم الإدراكي، وعلى استجابة بدنية للموسيقى الرقمية وأعلى إحصائيا من المجموعة الضابطة. كما تشير النتائج إلى أن الذين يستمعون إلى الموسيقى التخديرية ينبغي تحذيرهم من التأثيرات الذهنية والبدنية لهذه الموسيقى على صحتهم(٢).

وتقول ستيفين موران (مديرة برامج حضر الترافق الحكومية) إن هناك شيء يشابه السياقة تحت تأثير الكحول وهو البرنامج الرقمي للمخدرات، وان الشيء

المخيف في هذا النوع من المخدرات الصوتية هو إن المراهق سيكون راغباً جدا في التحول إلى عالم المخدرات الحقيقية(٣).

.٢٠١٦

(١) احمد الهندي،ماذا قالوا عن المخدرات الرقمية والالكترونية ،وحدة الدراسات والبحوث ، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون الخليجي،بدون سنة،ص٣.

(2) MihalAnitei،MihaelaChraif،the Influence of Digital Drugs on young perception،University of Bucharest (Romania)،International conference،the future of education.

(3) Teen Turnto Digital Drugs،New London Community and campus

ثانيا: الآثار الاجتماعية:

لا تقتصر أثار المخدرات أيا كان نوعها على الآثار الجسدية والنفسية بل تتعداها إلى الآثار الاجتماعية، فالمدمن على تعاطي المخدرات الرقمية يشعر بالاغتراب الاجتماعي والتراجع عن العمل والإخفاق في الدراسة [1].

ومع آن البحوث العلمية والدراسات في العالم العربي لم تتناول هذا البعد(الآثار الاجتماعية) بالبحث والدراسة والملاحظة الدقيقة، ولذلك اعتمدنا على بعض الأدوات الخاصة وهي تتبع واستخلاص التعليقات التي كتبت كردود فعل على بعض المقالات والبحوث المنشورة على الانترنت وأكثر ما لوحظ من هذه الإشارات ما يلي:

١. العزلة التي يوقع الممارس نفسه فيها لان آليات وطقوس تعاطي المخدرات الرقمية تحتاج إلى العزلة التامة ليقوم بتطبيق الإجراءات دون أن يلاحقه احد خوفا من تدخل الآخرين ومنعه.

٢. إن هذه العزلة تؤدي إلى الانفصال عن الواقع (الاغتراب) الذي يؤدي إلى الانسحاب من الحياة كالهروب من البيت أو المدرسة مما يجعله فاشلا في حياته

٣. إن أكثر من يتعاطى هذه المخدرات هم فئة الشباب، إذ بدأت هذه الآفة في الانتشار فعليا بين الشباب وهذه تمثل خسارة اجتماعية واقتصادية واقعية.

٤. الفشل في الدراسة والعمل وهذا بدوره يلعب دورا بارزا في تحطيم واقع الشباب ومستقبلهم [2].

ثالثا: نتائج الدراسة:

١. تعدّ المخدرات الرقمية من احدث أنواع المخدرات استخداما انتشرت بسبب التطور التقني والتكنولوجي في العالم.

---

coalition، vol 2،issue 1، 28 ،November،2011.

(١) عبد الله عويدات، الآثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها، ورقة علمية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وأثرها على الشباب العربي، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض ، ٢٠١٦، ص١٤_١٥

(٢) عبد الله عويدات ،المصدر نفسه،ص١٥.

٢. إن لسهولة تعاطي مخدرات الرقمية ورخصها دور في انتشارها بين الشباب والمراهقين.
٣. إن للمخدرات الرقمية لها تأثير على الحالة النفسية والجسدية للمتعاطي مثل العزلة والانفصال عن الذات والمجتمع.
٤. إن الثابت في هذه الظاهرة إن المخدرات موجودة وعلى مر العصور بشكل أو بآخر وفي اغلب المجتمعات، لكن المستحدث يكمن في آلية أو وسيلة استخدام تلك المخدرات، إذ أنها نتيجة للتطور التقني والثورة التكنولوجية وتختلف تماماً عن أنواع المخدرات التقليدية في طريقة تناولها، فهي تعتمد على الموسيقى بدلاً من العقاقير الطبية.
٥. إن عمل المخدرات الرقمية هو نفس عمل باقي المخدرات التقليدية من حيث إنها تثبط عمل الدماغ والشعور بالنشوة والاسترخاء.
٦. إن للمخدرات الرقمية آلية عمل وأساليب خاصة بها لتعاطيها من حيث تهيئة ظروف وأجواء وأدوات مناسبة لها.
٧. هناك مواقع انترنت عدة تقدم المخدرات الرقمية وتسوقها من خلال الترويج لها على أنها آمنة وشرعية لذا تكون اخطر من المخدرات التقليدية.

رابعا: مقترحات الدراسة

١. على كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تعنى بهذه المواضيع اخذ دورها في محاربة ظاهرة المخدرات الرقمية من خلال إصدار بعض التشريعات الخاصة بالمخدرات الرقمية أو عن طريق التوعية بخطورتها، من خلال عمل مؤتمرات وندوات وعن طريق وسائل الإعلام المتنوعة.

٢. على الأسر اخذ دورها في هذا المجال من خلال المراقبة الدورية لأجهزة الحاسوب الخاصة بأبنائها وخصوصا في مرحلة سن البلوغ لان الشبان في هذه المرحلة يكونوا عجينة سهله التلقي والتطبيق.

٣. تشجيع الشباب ودمجهم في الأنشطة المجتمعية والتطوعية والخدمية والرياضية وغيرها.

٤. استهداف المدارس والجامعات بالتوعية من خلال التنسيق مع إداراتها.

٥. على الجهات المسؤولة وضع سياسات عامة متصلة بالانترنت، وإنشاء إدارات متخصصة لمتابعة ودراسة الظواهر السلبية التي تبث على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) لمتابعة هكذا حالات ووضع التصورات المستقبلية لها.

المصادر

١. د. أبو سريع احمد عبد الرحمن، استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات (المخدرات الرقمية) بحث منشور عل الانترنت، ٢٠١٠.

٢. احمد ألمهندي، ماذا قالوا عن المخدرات الرقمية والالكترونية، وحدة الدراسات والبحوث، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون الخليجي، بدون سنة.

٣. زينب عبد الكاظم حسن، المخدرات الرقمية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية، كلية القانون، جامعة ميسان، العراق. على الرابط

.www.uomisan .edu.iq

٤. سعد المغربي، التعود والإدمان على المخدرات، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١.

٥. عبد الله عويدات، الآثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها، ورقة علمية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وأثرها على الشباب العربي، شباط ٢٠١٦.

٦. لويس معلوف، قاموس المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ١٩٦٠.

٧. محمد حسن، عالم التقنية، كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية، بحث منشور على الانترنت، ٢٠١٦.

٨. محمد فنخور العبدلي، المخدرات التقليدية والرقمية، PowerPoint.www.saaid.net

٩. محمد حبش، كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية، عالم التقنية، ١٥-١١-٢٠١٤، على الموقع www.tech-wd.com .

١٠. مصطفى الخن، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، دار الأرقم، ط٢، بدون مكان الطبع، ١٩٨٩.

١١. شبح المخدرات الرقمية أو الإلكترونية، www.addication_treatment_ clinic.or

١٢. الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) موقع على الانترنت.https:\\ar.m.wikpdia.org

١٣. د. معن خليل العمر ، الجرائم المستحدثة ، ط١ ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠١٢.

١٤. مها الشريف، المخدرات الرقمية ..الشر القادم ، جريدة الدستور، ٩-١١-٢٠١٤ على الرابط: www.addustor.com.

مصادر باللغة الانجليزية :

1. Cornel Stanciu،Online Drug Marketplaces،Digital Drug Dealers،American Academy of Addiction psychiatry ،vol 31 ، n.1،2015

2. EDN،could digital drugs boost your health،make your more confident or improve your sleep 6 ، December2012 ،.

3. MihalAnitei،MihaelaChraif،theInfluenceofDigitalDrugson youngperception،UniversityofBucharest(Romania)،International conference،the future of education.

4. Teen Turnto Digital Drugs ،New London Community and campus coalition ،vol 2 ،issue 128 ، ،November 2011،.

5. Tony cornford and Valentinalichtner،Digital Drugs: an anatomy of new medicines،the London school of economic and political sciences،vol 4 2014،.

المضامين الاجتماعية لقصص الأطفال المنشورة في المواقع العربية على شبكة الانترنت

أ.د جليل وادي
كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى

المقدمة

على الرغم من حداثة التجربة العربية في مجال استخدام الانترنت ،الا ان الخطوات العربية بهذا الشأن تشهد نموا متسارعا تمثل بانشاء العديد من المواقع المتخصصة والعامة، فضلا عن ان مستوى تعرض الجمهور العربي لهذه الوسيلة آخذ في التزايد، اذ بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي ٢٩,٧٪ من عدد السكان[١].

وقد افردت الجهات المعنية بالانترنت سواء اكانت مؤسسات حكومية ام قطاع خاص مساحة لا يمكن التغاضي عنها للعناية بالطفولة العربية، ادراكا منها لاهمية هذه الشريحة الاجتماعية الواسعة التي بلغت نسبتها حوالي (٤٠٪) من سكان الوطن العربي[٢]، فصار للطفل العربي منتديات ومجلات الكترونية ومواقع للالعاب التفاعلية وغيرها، وقد جذبت هذه المواقع الاطفال، لما يوفره الانترنت من امكانيات عالية في التعامل مع المواد الاتصالية المبثوثة، فضلا عما يتمتع به من سمات فنية كانت حصيلة دمج جميع خصائص وسائل الاتصال الجماهيرية الاخرى[٣].

وعلى هذا اصبح اهتمام الاطفال منصبا بالدرجة الاساس على التلفزيون ومن بعده الانترنت

وان كان الفارق في نسب التعرض للوسيلتين كبير لصالح التلفزيون، الا ان التوقعات تشير الى ان نسبة التعرض ستتصاعد في السنوات القادمة جراء اقبال الاطفال الملحوظ على هذه الوسيلة .

وعليه صار لزاما ان تحظى هذه الوسيلة بالبحث العلمي سواء على مستوى الوسيلة ام الرسالة المبثوثة من خلالها ام جمهور الاطفال، وهذا ما حملني على القيام بهذا البحث الذي يهتم بالرسالة الاتصالية المتمثلة بالقصص المنشورة على شبكة الانترنت، انطلاقا من ان الاطفال تستهويهم مجموعة من الخدمات التي تقدمها هذه الشبكة من بينها القصص والحكايات .

المبحث الاول: الاطار النظري والمنهجي

احتل ادب الاطفال باشكالة المختلفة مكانة متقدمة بين المضامين العديدة التي تبثها المواقع العربية المعنية بالاطفال على شبكة الانترنت، ما يعكس ادراكا عربيا لاهمية التقنيات الحديثة المتمثلة بالشبكة العنكبوتية في ايصال الخطاب العربي المعني بالطفولة باشكال تعبيرية مختلفة يجري توظيفها لصالح المضامين التي يراد من الاطفال التشبع بها، فضلا عن ادراك الدور الذي يؤديه هذا الادب في تنشئة الاطفال .

اذ اثبتت دراسات عديدة ان للشعر والترانيم والقصص والحكايات دور فاعل في تكوين شخصية الطفل وتنمية خياله [٤] .وتتمثل مشكلة البحث في توفر كم كبير من القصص المكتوبة للاطفال والمنشورة على شبكة الانترنت والتي كانت بانواع مختلفة وحسب الفئة العمرية التي يمرون بها، فهناك القصص الاجتماعية والخيالية وقصص البطولات والمغامرات والالغاز والقصص الواقعية .

وقد انطوت تلك القصص على مضامين عديدة لم يكشف بعد عن اتجاهاتها على حد علم الباحث، ولذا فان البحث يسعى الى التعرف على طبيعة المضامين الاجتماعية التي سكبت في تلك القصص .

وتنبع اهمية البحث من اهمية القصص في حياة الاطفال، فقد استقر رأي رجال التربية وعلماء النفس علي أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال، وتحتل القصة المرتبة الأولي في أدب الأطفال، ولقد أثبتت معظم الدراسات أن القصة هي الأكثر انتشارا بين الأطفال(٥)، وانها تعد مصدر امتاع للطفل ومدخلا لتنمية وترسيخ القيم بمعانيها العديدة، فضلا عن اكتساب المعلومات وتنمية المفاهيم العلمية واثراء الحصيلة اللغوية وتنمية مهارة الاستماع والانصات والقراءة واكسابه القدرة على النقد والتحليل والتقويم من خلال ابداء الراي في شخصيات القصة والمساعدة على فهم السلوك الانساني وتعزيز القيم الايجابية واثارة خيال الطفل (٦).

ويكتسب البحث اهميته ايضا من اختلاف الوسيط الناقل لقصص الاطفال، ونقصد بذلك الاداة التي يمكن من خلالها نقل الافكارالى الاطفال، وبذا فان الانترنت اصبح وسيطا جديدا لنقل مضامين القصص الموجهة للاطفال، وان لهذا الوسيط الجديد قدرات تأثيرية اكبر من الوسائط السابقة المتمثلة بالرواة والكتاب والمجلة والراديو والتلفزيون، فضلا عن ان نجاح المادة المقدمة مرتبط الى حد كبير بنوعية الوسيط الناقل اكثر مما هو مرتبط بأثر الرسالة الاتصالية المقدمة .وبذا نفترض ان الكتاب قد استفادوا من تقنيات الحاسوب في ابتكار اشكال قصصية جديدة، فضلا عن جعلها متاحة بشكل واسع.

واذا كان الاطفال لايحبون القصص لذاتها بقدر حبهم لرواة تلك القصص وبخاصة الوالدين، فان تحول الراوي الى شخصية غير معروفة للطفل وعبر جهاز الحاسوب او قراءة القصة من على شاشة هذا الجهاز او متابعة احداث القصة عبر صور متحركة او ثابتة، فان ذلك لابد ان يؤدي الى خلق خصائص و عادات تعرض مختلفة عن التعرض التقليدي .

كما تكمن اهمية البحث في تناوله لشريحة الاطفال المتعاملة مع الانترنت، ما يعني انها شريحة مكتسبة لمهارة التعامل مع الحاسبة، وهي بهذا لاشك انها مختلفة عن اطفال الامس، اذ صار البعض يطلق عليهم اطفال الديجتال او الاطفال الرقميين(٧).

والكتابة لمثل هكذا اطفال لابد ان تتسم بجملة من الاشتراطات غير تلك التي كانت معتمدة سابقا، كما انها تقتضي موضوعات مختلفة بما ينسجم مع خصائص هؤلاء الاطفال وطبيعة المرحلة الحضارية التي نعيشها، فما عادت مضامين القصص التقليدية تشبع متطلباتهم وتتوافق مع ميولهم وخيالهم والتطورات الجسمية والعقلية لديهم(٨) ، ذلك ان طفل اليوم يعيش الطفرة العلمية التكنولوجية المحوسبة، ذات الديناميكية السريعة في التطوّر، فهو (لا يستمتع بالإنجازات التي حققتها الحضارة البشرية في العقدين الأخيرين فقط، بل ينافس الكبار في استعمالاتها والاستفادة منها واستثمار الطاقات المخزونة بها لتطوير النهج وصقل الفكر وبلورة الطريق في جميع المجالات، وفي الوقت نفسه «يسخر» من مهابة الكبير لها، وعدم بذل الجهد الكافي للتمكن من بعض طاقاتها) (٩)، فضلا عن انها تتطلب من الكتاب انفسهم فهما عميقا للطبيعة النفسية والعقلية لاطفال اليوم والبيئات الثقافية والاجتماعية التي ينشئون فيها، (فالكتابة للأطفال تستلزم تخصصًا وممارسة ومعايشة للأطفال، وتستلزم متابعة ودراسات متعمقة في اللغة وفي أصول التربية وعلم النفس، وإلى تبيّن مراحل الطفولة وخصائصها، وأولاً وقبلاً إلى معرفة بالقواعد السليمة للكتابة الأدبية وإدراك الأفاق التي يحلق فيها الأطفال ومدى ملاءمة المعاني لقاموسهم اللغوي المنتقى بعناية وتصميم)(١٠)، ناهيك عن استيعاب الخصائص الفنية للوسيط الجديد المتمثل بشبكة الانترنت .

ولابد من الاشارة الى ان ادب الطفل في الوطن العربي لم يلق الدعم الذي يستحقه على اهميته في ان يكون للاطفال ادب خاص بهم، وان ما يصدر على قلته يفتقد للتخطيط العلمي، وبهذا الصدد يقول عبد العزيز المقالح في كتابه (الوجه الضائع: دراسات عن الأدب والطفل العربي) أنه (لا يوجد في بلادنا أدب للأطفال بالمعنى العلمي الدقيق للمصطلح)(١١). فعلى سبيل المثال اكد عبد التواب يوسف في دراسته الموسومة (خريطة أدب الأطفال عالمياً وموقع الوطن العربي عليها) ان نصيب الطفل الأمريكي يصل الى (٧) كتب سنوياً بينما نصيب الطفل العربي هو أقل من سطر من كل الكتب المنتجة طوال العام(١٢).

وياتي هذ ا البحث كمن يلقي حجرا في بركة ساكنة علها تحرك الركود الذي تشهده هذه المسألة، ومن خلاله نهدف الى الاجابة عن السؤال الرئيس الاتي:

ـ ما المضامين الاجتماعية التي تنطوي عليها قصص الاطفال المنشورة في المواقع العربية على شبكة الانترنت ؟

وانطلاقا من ان البحث يروم الوصول الى التعرف على طبيعة المضامين القصصية التي استعان كتابها بوسيط جديد هو الانترنت للوصول الى الاطفال، فأننا نفترض ان لهذا الوسيط انعكاسات بشكل او بآخر على هذا المضمون تختلف عن الانعكاسات التي خلفتها الوسائط السابقة كالتلفزيون والاذاعة والصحف والكتاب، وبهذا الصدد تقول الكاتبة القصصية فاطمة البرماوي مديرة مؤسسة الطفل العربي ان (هناك تغييرا في أدب الطفل، فمن الناحية التقنية أصبحت هناك الأقراص المدمجة الخاصة بالأطفال، ومواقع الإنترنت) [١٣]، ومع هذا، فهي تشير إلى تغيير الأسلوب والتفكير، ونمطية تفكير الطفل تختلف عن السابق، نتيجة لطريقة التربية والمعلومات، كل هذه العوامل أثرت على نوعية الكتابة والأدب الموجه للطفل نفسه.

وعلى هذا فان البحث في سياق اجابته عن السؤال الرئيس الذي يمثل هدفه، يعطي تصورا عن تلك الانعكاسات في حالة وجودها، ذلك ان خصائص الوسيلة تفترض بالكتاب صياغة قصصهم بما يتوافق مع تلك الخصائص اذا ما اريد لقصصهم ان تكون فاعلة ومؤثرة في نفوس الاطفال وعقولهم .

لقد حفلت شبكة الانترنت بمئات المواقع العربية والاجنبية المتخصصة بالاطفال، ولكن الخطوة العربية بهذا الاتجاه مازالت في بدايتها، اذ هناك العديد من المواقع العربية قيد الانشاء، ولم تستكمل بعد المضامين التي ترغب ببثها للاطفال او استكمال البرامج التي يراد منها ان تكون مشاركة الاطفال فيها تفاعلية، فيما تتطلب بعض المواقع العاملة من الاطفال توفر بعض المهارات التي يتعذر على فئات عمرية معينة اكتسابها، وبخاصة في مواقع منتديات الاطفال، اذ تطلب بعض المنتديات من الاطفال اجراءات تسجيل تتمثل بتدوين اسمائهم وتثبيت كلمة

مرور (يجب ان لاتنسى) وذكر البريد الالكتروني وغيرها من الاشتراطات ليتسنى لهم المشاركة في هذه المنتديات [١٤] . وبذلك فأن العديد من الاطفال يصعب والحال هكذا الدخول الى هذه المنتديات والاطلاع على القصص التي تبثها او المشاركة في برامجها، كما ان الاطلاع على بعض مواقع المجلات العربية امر متعذر، ذلك ان اغلب هذه المجلات تكتفي بعرض العناوين من دون ان تتيح للاطفال التعرض لمضامينها القصصية وغير القصصية .

وبناء على الاعتبارات المذكورة استبعد البحث من المجتمع المدروس منتديات الاطفال التي تشترط اجراءات تسجيل ومواقع مجلات الاطفال غير متاحة المضامين. وبطريقة عشوائية جرى اختيار (٢٧) موقعا الكترونيا مخصصا للاطفال، استبعد منها (٨) مواقع لعدم نشرها قصصا او ان القصص المنشورة فيها غير ذات قيمة بالنسبة للبحث كعدم انطوائها على مضامين اجتماعية، وبالتالي اخضع البحث للدراسة (١٩) موقعا عربيا هي:

(١ـ ادب الاطفال العربي ٢ـ منتديات ستوب ٣ـ مركز كامل كيلاني ٤ـ منارة العلم ٥ـ شبكة البديل ٦ـ الطفل العربي ٧ـ مكتب البيان ٨ـ المدرسة ٩ـ اللجنة الوطنية للطفولة ١٠ـ شبكة وساحات عيون العرب ١١ـ طفلي ١٢ـ مجلة الغرباء ١٣ـ هواء نجد ١٤ـ قصص الاوائل ١٥ـ قصيمي نت ١٦ـ ديوان العرب ١٧ـ مجلة الفاتح ١٨ـ مجلة الاطفال ١٩ـ مجلة عالم الطفل) .

وكان موقعا (ادب الاطفال العربي) و(اللجنة الوطنية للطفولة) من ابرز المواقع التي اهتمت بنشر قصص الاطفال بشكل لافت للنظر، وقد اجتذب هذان الموقعان العديد من الكتاب العرب المحترفين في كتابة قصص الاطفال، لذلك توافرت في القصص المنشورة على هذين الموقعين الخصائص الفنية المطلوبة في القصة الموجهة للطفل .

اما فيما يتعلق بالقصص المنشورة على المواقع المخصصة للاطفال فقد تبين ان العديد من المواقع تنقل عن بعضها، لذلك كثيرا ما ترى بعض القصص وقد نشرت في اكثر من موقع، بشكل يتعذر معه تحديد الموقع الذي نشرت فيه القصة اول مرة، اذ اغتنمت بعض

المواقع الفرصة لتثري مضامينها بنقل القصائد والقصص وغيرهما، وذلك عبر القرصنة على المواقع المفتوحة، اي تلك المواقع المتاحة للجميع، ولذلك اعتمدت نسخة واحدة من القصة واستبعدت حالات التكرار .

وتبين ايضا ان القصص المنشورة في بعض منتديات الاطفال لم تتوافر على السمات الفنية التي تتطلبها قصة الاطفال بسبب ان هذه المنتديات اعتمدت على القصص التي يرويها المشتركون فيها من الجمهور وهي في غالبها عبارة عن مواقف شخصية او احداث تعرض لها المشتركون، او محاولات قصصية كتبها مبتدئون وحفلت بالكثير من الاخطاء الاملائية، فضلا عن ركاكة اسلوبها وهشاشة حبكتها وبنائها الفني، وعليه استبعدت من التحليل جميع هذه القصص من دون استثناء .

وبشأن طريقة عرض القصص فقد تباينت المواقع في ذلك، فمنها من اعتمد على النشر المقروء واخرى على البث المحكي، بمعنى ان البعض افترض توافر مهارة القراءة لدى الاطفال، بينما وجهت مواقع اخرى قصصها لفئات عمرية صغيرة لم تكتسب بعد تلك المهارة، لذلك قدمت قصصها عبر صوت الراوي الذي اتسمت قراءته بالتشويق عبر التحكم بنبرات الصوت، وهذا ماخفف عن الاطفال عناء القراءة وبخاصة للاطفال الذين مازالوا في مراحلهم الدراسية الاولية، وعرضت قصص اخرى بطريقة الصور الثابتة والمتحركة .

واستخدم الباحث اسلوب الحصر الشامل لجميع القصص التي نشرتها المواقع المذكورة اعلاه ،واتضح ان عددها بلغ (٢٢٢) قصة بضمنها (١٠) قصص عرضت بطرق الصور الثابتة والمتحركة وصوت الراوي، استبعدت منها (٨٣) قصة للاسباب المبينة اعلاه، فضلا عن عدم انطواء بعض القصص على اي مضمون اجتماعي، وبذلك شمل التحليل (١٣٩) قصة وكما موضح في الجدولين الاتيين :

جدول (١) يوضح عدد القصص الخاضعة للتحليل والمستبعدة لكل موقع الكتروني

التسلسل	اسم الموقع	عدد القصص	الخاضعة للتحليل	المستبعدة
١	ادب الاطفال	٩٤	٥٥	٣٩
٢	منتديات ستوب	٢٣	١٥	٨
٣	كامل كيلاني	٣	١	٢
٤	منارة العلم	٧	٤	٣
٥	البديل	٩	٤	٥
٦	الطفل العربي	٣	٣	—
٧	مكتب البيان	٢	٢	—
٨	المدرسة	٣	١	٢
٩	اللجنة الوطنية للطفولة	٣٤	٢٥	٩
١٠	شبكة وساحات عيون العرب	٥	٣	٢
١١	طفلي	٦	٥	١
١٢	مجلة الغرباء	٣	٢	١
١٣	هواء نجد	٣	٣	—
١٤	قصص الاوائل	٨	٧	١
١٥	قصيمي نت	١٠	٣	٧
١٦	ديوان العرب	١	١	—
١٧	مجلة الفاتح	٣	٢	١
١٨	مجلة الاطفال	٢	٢	—
١٩	مجلة عالم الطفل	٢	١	١
المجموع		٢٢٢	١٣٩	٨٣

جدول (٢) يوضح عناوين القصص الخاضعة للتحليل بحسب موقعها الالكتروني

١	ادب الاطفال	أحبّوا أعداءَكم، الاعتراف،الاغلى، البُلبُل الذي فَقَد صوتَه، البيت الذي مشى، الثعلب التائب، الحُريّة، الحُلم، أحبّ أبي وأحب أمي، أتعرف ماذا سأكون، أتراني أحلُمُ، إتحاد السمكات الثلاث، الشمس لا تزعل من أحد، الحمل الوديع، الدب دبدوب، الزرافة صاحبة العنق القصير، الشجرة الغاضبة، الصَّبِيُّ الْمُشَاكِسُ الْمُعَاكِسُ، الطّفل العضّاض، الطوفان، العصفور والغدير المهجور، الغزالة، الغول، الفراشة الخضراء، الفستان الليلكي، ملك العيد، المبراة، المرة الأولى، الْمُفَكِّرُ الصَّغِيْرُ، أنا أنا الكلب نبّوح، الولد الذي غيَّر اسمَه، بابا نويل ومحمود الصغير، جَدَّتي في عِيدِها التِّسعين، وقضى ربك، جميلة، حديقة النسيان، حكمة الهدهد، حليم المُتمارض، خروف العيد، رحلة إلى السيرك، رزان والفنجان، سَنْفُور بَعْدَ رَمَضَانْ، سور المدينة، شمس وقمر، صداقة، طفلُ البوسفور، عيدُ الامّ، القوقع، غفران وعاصي، من الأجمل، قلاّمة أظافر، قلب أمي، قلب شجاع، كركر عند الممرضة، لا ملجأ بعد اليوم، حكمة غاندي، نورة ورمل الشاطئ، وانتصرتِ الإنسانيّة،
٢	اللجنة الوطنية للطفولة	الدّميَة، لمسة حنان، البركان الصغير والمناجذ السبعة، الغيمة المستكشفة، القبض على دعبولة، صندوق الجدّ، كلمات البحر، جيش صلاح الدّين الأيّوبيّ، هذا هو السؤال، الأميرة العمياء، الفأرة المغنّية، حكاية المنديل السحري، عيد الأم، ماما، دنيا الأسرار، الثلج الدافئ، الحلم والمستقبل، القطرات الأربع، حياة حسان الجديدة، غزوان، من مذكرات قنفذ تحت المطرِ، زهر العسل، أصوات في الخارج، الشّوارب، النقطة الصغيرة، زهرة لـ«ماما»، كتابة فوق الرمال، يوميّات دموع.

٣	منتديات ستوب	حتى الحمار يفكر وبايجابية، الجراثيمُ، السلحفاة سوسو، سميرٌ يلعبُ بالتراب، طالع الشجرة، الجمل الأعرج، السمكة والحرية، نصائحُ القطّة العجوزِ، أخي والصدقة، الديك الشجاع، المعطفُ، هيثمٌ لا يَقصُّ أظافرَهُ، الثعلب فرفر، الزرافة زوزو، اليمامة و الصياد، هيفاء وضوء القمر.
٤	قصيمي نت	الثعلب المكار، قطعة الجبن، وفاز الأعمى.
٥	البديل	شيخ البلد، القلب الكبير، شجرة التوت، قطة مريم
٦	قصص الاوائل	الثعلب والدجاج، تامر والثعبان، الزعيم لا يصافح طفلا حافي القدمين، تامر والغزال، السمكة الحائرة، حجرتي، النحلة الكسول .
٧	منارة العلم	الفلاح البخيل، الغراب المغرد، المغارة العجيبة، صديق الطيور، القط مرمر، الحذاء الذي تكلم، الاشقياء الثلاثة.
٨	طفلي	البالون الاحمر، النهر الصغير، الديك والفجر، الذئب والكلاب، القلم والممحاة.
٩	شبكة وساحات عيون العرب	الطفل المثالي، رد الجميل، صانع المعروف
١٠	كامل كيلاني	فدوى وازهار البستان
١١	الطفل العربي	الحصان الأشقر، الفارس الملثم، بيت الأشباح
٢١	المدرسة	النملة الشقية
١٣	مجلة الغرباء	وجاءت رياح الخماسين، قامة صفوان
١٤	هواء نجد	ليلى والأمير، سندريلا، ضفدع واحد وصل الى القمة
١٥	مجلة الفاتح	عصافير جدي، عندما يندم القط الاسود، لينا تحب السلام
١٦	مكتب البيان	سوار تبحث عن سنها، جزيرة المطر
١٧	مجلة الاطفال	نبهان، الأسد المريض
١٨	مجلة عالم الطفل	نُور وَالْقِطَّةُ الْجَرِيحَةُ، السلطان المغرور
١٩	ديوان العرب	الْفَأْرَةُ الْغَدّارَةُ

وبما ان البحث يهدف التعرف الى المضامين الاجتماعية التي انطوت عليها قصص الاطفال المنشورة على شبكة الانترنت ،بوصف تلك القصص رسائل اتصالية حمّلها الكاتب اهدافه ومايريد ان يوصله الى الاطفال، بما في ذلك رسم اتجاهات شخصيته وسلوكه تبعا للمنظومة الفكرية والثقافية التي يؤمن بها المرسل، وبذلك فان التعرف الى المضامين الاجتماعية تقود بضرورة الى الكشف عن دوافع المرسل، ولان المضمون الظاهر من تلك القصص هو ما يدركه الاطفال، لذا فأن تحليل المضمون من يعد اكثر الاساليب مناسبة لهذا البحث، ذلك ان تحليل المضمون اسلوب يرقى الى مستوى المنهج، ويعنى بالدرجة الاساس بالكشف عن المضمون الظاهر بطريقة كمية ومنظمة وموضوعية وظاهرة [١٥] .

ويتضمن تحليل المضمون وحدات عديدة للتحليل [١٦] اختار الباحث من بينها الوحدة الطبيعية للمادة المدروسة وعدها وحدة للسياق، ومن بين فئتي (كيف قيل) و(ماذا قيل) اختار الباحث فئة (ماذا قيل) المعنية بالكشف عن طبيعة مضمون القصص المبثوثة من الشبكة، وعد الفكرة وحدة للتسجيل .

وفي اطار السياق المحدد يكشف البحث عن الفكرة الاجتماعية السائدة التي تضمنتها القصص، ذلك ان بعض القصص تنطوي على اكثر من فكرة اجتماعية، اختار الباحث من بينها تلك التي اخذت المساحة الاكبر من المضمون قياسا بالافكار الاجتماعية الاخرى وليس غيرها، ففي قصص معينة تكون فيها الافكار السائدة ذات طبيعة سياسية او علمية، وعليه اهملنا اي مضمون غير اجتماعي وان كان سائدا، واقتصر اهتمامنا على مجموعة الافكار الاجتماعية واي منها السائدة لنخضعها للتحليل .

وتم تحديد فئات التحليل بالطريقة البعدية، اي بعد ان اخضعت القصص لقراءة متأنية لمرتين متتاليتين تفصل بينهما مدة اسبوع قبل ان تجري القراءة الثالثة النهائية والتي جرى في ضوءها حساب التكرارات .

ومع ان تحليل المضمون يقتضي تعريفا لفئات التحليل، الا ان وضوح الفئات في هذا البحث

يجعل من عملية تعريفها تكرارا للكلام غير مبرر، ولهذا سنكتفي بعرض الفئات وكما يأتي :

١ـ الدعوة الى التحلي بالاخلاق الرفيعة

٢ـ تعزيز العلاقات مع الوالدين

٣ـ اعلاء شأن مساعدة الناس

٤ـ النهي عن العادات السيئة

٥ـ الدعوة الى فعل الخير

٦ـ الترغيب بالعمل

٧ـ الاهتمام بالاصدقاء

٨ـ الحث على الالتزام بالواجبات

٩ـ الحث على الاهتمام بالنفس

١٠ـ التشجيع على اتخاذ القرارات

١١ـ التأكيد على العدالة الاجتماعية

١٢ـ الابتعاد عن التشبه بالاخرين

١٣ـ تقوية الاواصر مع ذي القربي

المبحث الثاني: المضامين الاجتماعية

بغية التوصل الى الهدف الذي طرحه البحث تم تحليل القصص فظهرت المضامين الاجتماعية المثبتة في الجدول (٢) والبالغ عددها (١٣) مضمونا ضمن (١٢) مرتبة ، وقد رتبت في الجدول ادناه بحسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها القيمية، وكانت جميع المراتب تضم مضمونا واحدا باستثناء مضمونين انتظما في مرتبة واحدة حيث تساوت تكراراتهما وهما (الحث على الاهتمام بالنفس) و(التشجيع على اتخاذ القرارات) .

جدول(٣) يبين اتجاهات المضامين الاجتماعية وتكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها القيمية

ت	المرتبة القيمية	فئات المضامين	التكرار	٪
١	١	الدعوة الى التحلي بالاخلاق الرفيعة	٤٧	٣٣،١٨٪
٢	٢	تعزيز العلاقات مع الوالدين	٢٠	١٤،٣٨٪
٣	٣	اعلاء شأن مساعدة الناس	١٥	١٠،٧٩٪
٤	٤	النهي عن العادات السيئة	١٣	٩،٣٥٪
٥	٥	الدعوة الى فعل الخير	٩	٦،٤٧٪
٦	٦	الترغيب بالعمل	٨	٥،٧٥٪
٧	٧	الاهتمام بالاصدقاء	٧	٥،٠٣٪
٨	٨	الحث على الالتزام بالواجبات	٦	٤،١٣٪
٩	٩	الحث على الاهتمام بالنفس	٤	٢،٨٧٪
١٠	٩	التشجيع على اتخاذ القرارات	٤	٢،٨٧٪
١١	١٠	التأكيد على العدالة الاجتماعية	٣	٢،١٥٪
١٢	١١	الابتعاد عن التشبه بالاخرين	٢	١،٤٣٪
١٣	١٢	تقوية الاواصر مع ذي القربي	١	٠،٧١٪
		المجموع	١٣٩	٩٩،٩٨

وتبين من خلال تحليل القصص مايأتي :

اولا ـ الدعوة الى التحلي بالاخلاق الرفيعة

وتمثل هذاالمضمون في التأكيد على ثقافة التسامح، واعلاء شان قيمة الايثار، وشكر فضل واحسان الاخرين، واحترام الضيف، ونبذ الغرور، والاعتراف بحق الناس، وعدم التعالي عليهم، والاتسام بالصراحة والشجاعة والتضحية والتفاؤل والابتعاد عن اساليب الحيلة واعمال الظلم، والنأي بالنفس عن النزاعات، ، والتأكيد على فضيلة الاعتراف بالاخطاء، والحث على تحدي الصعاب، ففي قصة (النملة الشقية) التي كتبها طارق البكري جرى التركيز على ظرورة الاعتراف بالاخطاء والتعلم منها وعدم تكراراها [1]، ولحث الاطفال على التحلي بالشجاعة اوردت عزة انور في قصتها (قلب شجاع) مايأتي (وفي لحظة فتح الصبي عينيه وقد شعر بشعور غريب في داخله، فحمل قوسه علي الفور واندفع في طريقه يشق الظلام بقلب شجاع، أيقن أن هناك نورا داخله يستطيع أن يقهر به الظلام الذي يخافه ووحوشه المرعبة) .

وابرزت قصة (فدوى وازهار البستان) التي كتبها نعمان عبد القادرقيمة الايثار بالقول (أَسْرِعي يا فَدْوى. إِنَّ أُخْتِيَ الْياسَمينَةَ عَطِشَةٌ جِدًّا، وَهِيَ أَوْلى مِنّي بِالْماءِ. قَدِّمي لَها الْماءَ بِسُرْعَةٍ) وحاولت قصة (القلب الكبير) التي لم يذكر اسم كاتبها ان تشيع ثقافة التسامح بين الاطفال حيث جاء فيها (الى متى يبقى هذا المجتمع مريضا جاهلا ! مندفعا وراء هفوات بسيطه واخطاء طفيفة يمكن التغاضي عنها بالتفاهم والصفح؟)[2] .

وحث االكاتب زهير رسام في (قصص عن ثعلب) الاطفال على نبذ الحيلة بوصفها سلوكا مرفوضا اجتماعيا لكونه يقوم على خداع الناس، والامر نفسه اكدته قصتي (الاشقياء الثلاثة) و(الحذاء الذي تكلم) اللتين كتبهما حمدي هاشم حسانين، وتناولت قصة (نصائحُ القطّةِ العجوزِ) التي نشرت من دون ذكر اسم كاتبها مسألة احترام الضيف بعدها مفردة من مفردات الثقافة العربية الاسلامية يقتضي تعزيزها (وعادَتْ غصون بصينيةٍ فيها قطعةُ من الجبنِ وقشطةٌ وشيءٌ من الخبزِ، ووضعتْها أمامَ القطّةِ العجوزِ.. وهي تقولُ: أنتِ ضيفتنا اليومَ.. أوه.. ما

هذا!!؟ شكراً يا بُنيتي..) .

وأعلت العديد من القصص من شأن المغامرات وتحدي الصعاب وعدم الاستسلام لخطورتها، اذ حاولت تلك القصص تجميل مشاهد التحدي بما يحفز الاطفال على تقليدها والتفاعل مع مثل تلك المواقف، فقد ورد على سبيل المثال في قصة (تامر والغزال) ما نصه (وصعد تامر على ظهر حصانه مرة أخرى وظهر الغزال مرة أخرى فطارده تامر، وفجأة تعثر الغزال واستطاع تامر أن يمسك به بعد رحلة محفوفة بالخطر) .وابرزت قصة (ضفدع واحد وصل الى القمة) موقفا مماثلا بقولها (وفي النهاية جميع الضفادع استسلمت ماعدا ضفدع واحد هو الذي وصل إلى القمة) [٣] .

ولتعزيز بعض السلوكيات التي يراد منها جعل الاطفال يتحلون بالخلق الرفيع وبخاصة اتجاه الوالدين أولت الكاتبة ريما عبد القادر في قصتها (لينا تحب السلام) القاء التحية على الوالدين والجيران جل مضمون قصتها[٤] .

وابرزت قصة (النهر الصغير) قيمة التضحية بالتركيز على النهر الذي يعطي من دون مقابل على الرغم من ان استمرار العطاء قد يعرضه للموت، ولكن الكاتب الذي لم يذكر اسمه اعطى ابعادا عديدة لهذا العطاء من بينها ان موت الانهار المحتملة يمنح الحياة للاخرين، وهكذا هو القلم والممحاة في قصة (القلم والممحاة) [٥] .

وكانت مسألة (الصراحة)هي المضمون الذي دارت حوله قصة (الغول) التي كتبها جميل السلحوت، اذ جاء فيها (وقفت أمامها وحمرة تعلو وجهها وقالت: لقد بُلت في ملابسي يا أمي) ،الى ذلك دعت قصص اخرى الى نبذ التعالي على الناس وان وصل الانسان الى اعلى المراتب، وهذا ما اشارت اليه قصة (الاغلى) للكاتب زهير دعيم.

وكانت مسألة اشاعة روح الايثار بين الاطفال من بين ابرز المضامين الاجتماعية التي تناولتها قصة (الزرافة صاحبة العنق القصير) التي كتبها نادر أبو تامر، فقد جاء فيها (الزعيم الذي كان حلقه جافا ولسانه أبيض من شدة العطش وجلده يكاد يسقط عنه من الجفاف سألها:

الزرافة ظريفة، ألا تريدين أن تشربي أنت أوّلا ..أجابته: أنا أحضرت الماء لأهلي وأصدقائي وأحبائي) .

ومن بين المضامين الاجتماعية التي ارادت عزة انور ايصالها الى الاطفال في قصة (شمس وقمر) وجوب ان يتسم سلوك الانسان بالتسامح ازاء الاخطاء التي يرتكبها الاخرون بحقه .وذهبت قصة (العصفور و الغدير المهجور) التي اقتبستها ميسون قصّاص من الادب الاجنبي واعادت صياغتها للغة العربية الى حث الاطفال على شكر جميع الذين يقدمون لهم اعمالا جليلة وان يعترفون باحسانهم وان يكون ذلك بمثابة الدين في الاعناق (أيّها الغدير يا نور العيون وأعذب أنهار الزّمان، هل تسمح لي أن أدلّ على مكانك الإنسان، حتّى ينظرَ الخير والجمال الذي نظرتُ، ويشكر لك الإحسان والفضل الّذي شكرتُ، عساك أن تشتهر بالمعروف والجميل، فينسى النّاس حديثهم عن نهر النّيل).

وحذرت قصة (القوقع) للدكتور عبد الرازق العيساوي الاطفال من مغبة الغرور بتأكيدها ان المغرور لن يحصد سوى الندم (صاح الغراب للقوقع اقبل النصيحة ولاياخذك الغرور بنفسك، فعاقبة الغرور الفشل او الندم او الموت) .

ثانياً_ تعزيز العلاقات مع الوالدين

وحملت قصص هذه الفئة مضامين تعزز من حب الاطفال لوالديهما والبر لهما والالتزام بارشاداتهما ونبذ مخالفة وصاياهما، واشعارهم بمتاعبهما ووجوب الوفاء لتضحيات الام تحديدا. ففي قصة (سربُ عَصافير) حاول كاتبها محمد قرانيَا تعليم الاطفال تقديم هدايا رمزية تعبر عن وفائهم للتضحيات التي قدمتها امهاتهم، اذ جاء في هذه القصة ما نصه (وقبل أن تعودَ من الحديقة، اقتربتْ من الحارسِ بأدبٍ، وقالت: أرجو أن تعطيَني زهرةً حمراءَ، أقدّمها لأمي الحبيبة.) كما حثت قصص اخرى على الاحتفال بمناسبة عيد الام تعبيرا عن اعتزاز الاطفال بامهاتهم، وهذا ما

تناولته قصة (عـيد الأم) التي ورد فيها (ما بك يا سامر؟ قالت الام ،لم يجب سامر أمه، وإنما أخرج من حقيبته البطاقة التي أعدَّها في المدرسة وقدمها لها، وهو يقول: كل عام وأنت بخير يا أمي.)[٦] .

وتناول الكاتب نادر أبو تامرفكرة طريفة بقصته (أحبّ أبي وأحب أمي) مفادها ذلك السؤال الذي يوجه للاطفال دائما ايهما تحب اكثر امك ام اباك ؟(دائما يسألونني من تحبين أكثر.. أباك أم أمك؟انا فعلا أحب الاثنين. هذا الجواب يعجب الجميع.).

وكشفت قصة (لـمســـــة حـــــنان) عن حاجة الاطفال الى حنو آبائهم التي لن تعوضها جميع الالعاب التي يظن الاباء انها تلهيهم وتعوضهم عن عناية الاباء المنشغلين بالعمل او السفر بها في ذلك الالعاب المتطورة تكنولوجيا[٧] .

وذهبت قصة (الثعلب والدجاج) الى ضرورة التزام الاطفال بارشادات الابوين وما تنطوي عليه مخالفة تلك الارشادات من مخاطر عليهم، والمضمون نفسه اكدته قصة (الديك الشجاع) فقد جاء فيها (الديك حذر ابنه من الابتعاد مرة ثانية ..الكتكوت خجل من نفسه ..الكتكوت وعد بأن يسمع كلام أبيه) [٨] .

وجاء في قصة رحلة إلى السيرك التي كتبها مصطفى البكري (عُدْتُ إلىَ البَيْتِ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الصَّبْرَ والإِرَادَةَ قادِرانِ على صُنْعِ الأَعَاجِيْبِ... وَقَرَّرْتُ ألاَّ أَعْصِيَ والِدَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ... لأَنِّي أَمْلِكُ عَقْلاً يُمَيِّزُ بَيْنَ الصَّوابِ والخَطَأْ... وَأَكْبَرُ بِكَثِيْرٍ مِنْ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ الْمُتَوَحِّشَةِ الَّتِي أَصْبَحَتْ وَدِيعَةً تَسْتَجِيْبُ إلى أَوَامِرِ مُدَرِّبِيْهَا بِهُدُوءٍ وَوَدَاعَةٍ.)، والشيء نفسه ورد في قصة (رزان والفنجان) للكاتبة ديمة سحويل اذ جاء فيها (الجدة: ولكن الفنجان همس في اذني بانه لن يقبل أن تشرب به رزان إلا بشرطين : الاول: ان تكثر رزان من شرب الحليب وتغني كلما شربت بالفنجان،الثاني: ان لا تتناول اي من ادوات المطبخ دون إذن من الوالدين، قبلت رزان على الفور بشروط الفنجان).

واظهرت قصة (السلحفاة سوسو) جانبا من مخاطر مخالفة وصايا الوالدين (وبعد أن

حشرت نفسها بين شجرتين متقاربتين نزعت بيتها عن جسمها فانكشف ظهرها الرقيق الناعم ... شعرت سوسو بألم شديد بسبب الحشرات .. تذكرت نصيحة أمها ولكن بعد فوات الأوان) ،بينما بينت قصة (الحمل الوديع) للكاتب زهير دعيم كيف ان التزام الابناء بوصايا الوالدين ينجيهم من الخطر الذي يحاول الاخرون ايقاعهم به، فقد كتب يقول (مرّت عدة ساعات فملّ الجدي وحاول اقناع الحمل بمرافقته الى النهر ليسبحا ويلهوا بمياهه الصافية.رفض الحمل معتذرا بأنه لا يريد ان يعصي وصايا الكبار ثم انه لا يجيد السباحة كثيرا) .

وحاول نادر ابو تامر في قصته (ملك العيد) ان يشعر الاطفال بحجم المتاعب التي يتحملها الاباء من اجل توفير احتياجات ابنائهم، مشيرا الى ان على الاطفال ان لايضغطوا كثيرا على ابائهم لان ذلك سيجهدهم كثيرا، وفي حالة عدم قدرتهم على توفيرها فأن ذلك سيشعرهم بالاحباط وتأنيب الضمير (عندما تأخر أبي في العمل عرفت أنه يتعب كثيراً. يعمل حتى ساعة متأخرة ليحضر لنا النقود. - سيحضر أيضا النقود للهدايا- لكنه سيتعب كثيراً.. سكت فادي قليلا ثم قال:»أنا لا أريد هدايا، أريد أن يعود أبي مبكراً من العمل) .

واكبرت قصة جميل السلحوت المعنونة (وقضى ربك) على بر الوالدين بوصفه عملا جليلا اكد عليه الباري عز وجل، ويأتي ذلك ايضا من باب العرفان بالجميل الذي قدمه الوالدان، حيث ورد في هذه القصة (وقرر أن يأخذ إجازة من عمله ليتفرغ لخدمة والده، وأصبح يُطعم والده خمس وجبات، ويحممه ثلاث مرات يومياً) [٩]

ثالثا ـ اعلاء شأن مساعدة الناس

واتضحت من خلال التأكيد على مراعاة الجيران وتعزيز العلاقات الانسانية بين ابناء الطوائف الدينية، والاهتمام بالاطفال اليتامى ،ومساعدة الناس والعطف عليهم، والعفو عن الاخطاء غير المقصودة التي يقع فيها الاخرون.

فقد ورد في قصة (وفاز الأعمى) للكاتب جنتل بوي (قال الفقير: أنا رجل مسكين تقطعت

بي الطرق في سفري أسألك بالذي أعطاك نعمة البصر شاة واحدة.قال الأعمى:لا عليك أيها الرجل الطيب خذ ما تريد،قال الأعمى:لقد كنت أعمى فرد الله بصري وكنت فقيرا فأغناني وكل هذه النعم من الله فخذ ما شئت منها).كما ورد في قصة (البُلبُل الذي فَقَد صوتَه) ما يؤكد هذا المعنى ايضا (حينَ كانَ البلبلُ الصغيرُ يَنظُرُ إلى السماء، أبصَرَ - في نُقطةٍ بَعيدة - حَمامةً صَغيرةً تَحمِلُ فوقَ ظهرِها حَمامةً جَريحة، وقد بَدَت الحمامةُ الصغيرةُ مُتعَبة ومُنهَكة، وهي تَنوءُ بهذا الحمل)(١٠).

ووظفت قصة (حكمة غاندي) بعض المواقف والممارسات ذات الدلالات الانسانية التي اراد بها المناضل غاندي تعليم الشعب الهندي على التكافل الاجتماعي في ابسط الاشياء ليتسنى له مواجهة حالة الفقر التي يعيشها ابان التحديات الخطيرة التي تعرض لها اثناء الاحتلال (وقد بدأ القطار بالسير وعند صعوده القطار سقطت إحدى فردتي حذائه !!فما كان منه إلا خلع الفردة الثانية . لماذا رميت فردة الحذاء الأخرى؟ فقال غاندي بكل حكمة: أحببت للفقير الذي يجد الحذاء أن يجد فردتين فيستطيع الانتفاع بهما) .

وصور الكاتب نور الدين الهاشمي باسلوب فني دقيق حالة الاحباط التي يشعر بها الشخص المريض حين لايعوده اصدقاءه، ومقدار النشوة التي تنتابه بعد ان يستذكره احدهم، اذ جاء في قصته (الثلج الدافئ) ما يأتي: (استلقى أخيراً على الديوان أغمض عينيه محاولاً جلب أطياف النوم ازداد شعوره بالصقيع غطى جسده... إنه يرتجف... ما زال مريضاً... كلا.. إنه وحيد... كاد أن يبكي.. فجأة رن جرس الهاتف.. قذف سحبان الغطاء ووثب نحو الهاتف. -ألو.. ألو.. مَنْ..؟ ارفع صوتك... أرجوك، أنا مهند)

وبين الكاتب سامي محمود طه في قصته (حياة حسان الجديدة) حاجة الاطفال المعاقين الى الاصدقاء لينتشلوهم من حالة اليأس والعزلة التي تلفهم بسبب شعورهم بالنقص الاجتماعي، الامر الذي يجعلهم يرفضون الاختلاط بالناس تهربا من نظراتهم القاسية (حدثني أشرفُ عن سعادته الكبيرة بحياةِ ولدهِ حسان الجديدة وقالَ: ما كنتُ أتوقعُ أن يعودَ ولدي إلى الناسِ كما

أراهُ الآن. ما قدمتموهُ لـه ولنا رائع، أصبحَ يُحسُ بحاجةِ المجتمعِ لـه).

وعبرت قصة (السمكة والحرية) عن الفرحة الغامرة التي تنتاب الاشخاص حين يقدم الاخرون على تخليصهم من المواقف الصعبة والمحرجة وبخاصة تلك التي تهدد حياتهم بالخطر (طار البلبل مبتعدا، حتى التقى بجماعة من الحمام، طلب البلبل من الحمام أن تساعده في إنقاذ السمكة المسكينة التي تريد الخلاص من سجنها الضيق الذي وضعها فيه الصبي ورحل .. وافقت جماعة الحمام، وطارت نحو الإناء وحملته، ثم تركته يقع في البحر .. كانت فرحة السمكة لا تقدر بثمن وهي تخرج سابحة إلى بحرها الحبيب .. قفزت على وجه الماء).

وركزت قصة (اخي والصدقة) على مسألة الصدقة التي يحث الدين الاسلامي على تطبيقها بوصفها واحدة من الاساليب التي من شأنها مساعدة الناس الفقراء وبالتالي تحقيق العدالة الاجتماعية في حالة التزام الجميع بها (فسحبت ما يقارب السبعة آلاف ريال .. واتصلت برجل صالح يعرف الفقراء ليوزعها عليهم) .

وتناول الكاتب زهير دعيم في قصته (طفل البسفور) مساعدة الاطفال المتسولين (وتساءلت في نفسي، ماذا عليّ أن أعمل من أجل هذا الطفل ؟! لماذا رفض الطفل التركي الفقير عرناس الذّرة ؟ ولم أدرِ وإذ بي اخرج محفظة نقودي ثانية، والطفل ينظر إليَّ، وأخرجت قطعة من النقود ونقدته إياها، فضحكت عيناه، وضحك كلّ حِسٍّ فيه، وأخذ يعانقني ويشكرني بلغته وعلى طريقته).

وعرج الكاتب نفسه على ذات المعنى ولكن في موضوع مختلف تمثل في التأكيد على مساعدة الاخرين حتى وان كانوا من الاعداء في حالات انسانية معينة كأن يكون احدهم جريح في معركة، وهو ما ذهبت اليه قصته (وانتصرتِ الإنسانيّة) التي كان مسرح احداثها مدينة غزة بفلسطين .

وحاولت قصة (الثعلب التائب) لزهير دعيم حث الاطفال على التقمص الوجداني الذي يجعل المرء يتخيل نفسه في موقف الاخرين، وبالتالي يؤدي ذلك الى تقديم المساعدة الى من

يحتاجها (وهمت الثعلبة أن تفترس الدجاجة لتأكلها هي وصغيراها، ولكنها فوجئت برفضهما، إنهم يريدونها أن تعيش معهم، تُسلّيهما ويلعبان معها . وافقت الثعلبة مُكرهةً، نامت الثعلبة وصغيراها جائعين ـ وصورة الصيصان الأربعة الصغار لا تفارق تفكيرها، انهم يركضون خلفها ويصرخون ويبكون ...ماما...ماما...ماما . ونزلت دمعتان من عيني الثعلبة، فعادت إلى المغارة وهي تحمل في فمها خسّة قطفتها من الحقل القريب. وبعد لحظات قليلة ..دَرَجَت فوق الحصى والعشب الأخضر دجاجة سوداء، درجت مسرعةً وهي تقرقر فرحةً: «أين انتم يا فراخي ..؟ أين أنتم يا أحبائي ؟!).

واشارت الكاتبة ريهام خليل في قصتها (اتحاد السمكات الثلاث) الى ان المساعدة بين الاصدقاء تقود الى الاتحاد الذي يشكل بدوره قوة بمقدورها مواجهة الصعاب التي يمرون بها (قالت السمكتان: لا تخافي يا ضوء لا تخافي نحن معكِ . ونزلت صديقاتها الى القاع وراءها ولم يتركانها).

وانفردت قصة (خروف العيد) بالاهتمام بالاطفال اليتامي وبخاصة في المناسبات الدينية كالاعياد (ذهب رجل إلى السوق ليشتري خروف العيد وعاد به غير أن الخروف يهرب منه ويدخل أحد البيوت ليقابله الأطفال بالفرح والتهليل ويقولوا لقد جاءنا خروف العيد يا أمي، وتتنهد الأم وتقول بمرارة الأرملة: إن الذي سيشتري لكم خروف العيد تحت التراب!!)

وواكبت قصة (بابا نويل ومحمود الصغير) الدعوات التي تطلقها المنظمات الدولية بشأن التقريب بين الطوائف والمذاهب الدينية المختلفة وبخاصة في المجتمعات التي تتكون من اطياف دينية متعددة (رقص الأطفال مع بابا نويل وصفّق الكبار ووُزِّعَت الحلوى، دعا أبو حنا وزوجته امّ محمود وصغيرها لقضاء ليلة العيد عندهم فوافقت شريطة أن تحتفل معهم وفي بيتها بعيد الأضحى القريب).

وعرجت قصة (الغراب المغرد) للكاتب حمدي هاشم حسانين على موضوعة الاهتمام بالجيران، وبخصوص العفو عن اخطاء الاخرين غير المقصودة جاء في قصة (أتراني احلم

) مايأتي (وعرضت عليه أن أشتري له طابة مُلوّنة بدلها، فأنا الذي هرسها تحت العجلات . وحرّك الطفل رأسه بشمم.. وقال لا.... أنا السبب).

رابعا ــ النهي عن العادات السيئة

وتبين هذا المضمون من خلال نهي الاطفال عن بعض العادات الاجتماعية المنبوذة كالثرثرة و الكذب والغرور ولعب كرة القدم في الشوارع والنفاق والسير حفاة والقيام بالاعمال الخبيثة والحديث عن عرض الناس وعدم الاستماع الى النصح والشراهة في الاكل وعض الاخرين وقضم الاضافر بالاسنان، فقد نهت قصة (اليمامة و الصياد) الاطفال عن عادة الثرثرة والكلام الذي لامعنى له (وأخذت تترنم بصوتها الجميل، تلفت الصياد حوله فرآها و بسرعة صوب نحوها بندقية و صادها ،وقعت اليمامة في يد الصياد و هي تنزف دما و تردد في ندم: سلامتي كانت في صمتي).فيما نهتهم قصة (هيثمٌ لا يَقصُّ أظافرَهُ)عن الكذب، اذ يؤدي الكذب بصاحبه الى المهالك (قالَ المعلمُ: لماذا لم تقصَّ أظافركَ يا هيثمُ ؟قال هيثمٌ: ماما لا تريدُ أنْ أقصَّها يا معلِّمي.قال المعلمُ الذكيُّ: أنتَ تكذبُ يا هيثمُ، ستطلبُ من أمك أنْ تقِصَّها لك اليوم، و يجبُ أن تكتبَ درسَ القراءةِ عشرةَ مراتٍ عقوبةً لكَ.قالَ هيثمٌ :لنْ أكذِبَ ثانيةً!).

الى ذلك ركزت قصة (أميرة السُّكَّر) للكاتب نجيب كيالي على عادة لعب الاطفال كرة القدم في الشوارع والازقة بدلا من الساحات المخصصة لذلك (قالت دعبولة (كرة قدم): ـ أجلسني في مكانك يا سيدي القاضي،أَمَرَ القاضي، فأُخرِجتْ دعبولةُ من الشبكة، وجلستْ في مكانه، وضعتْ نظارته على عينيها، وقالت: قررت محكمتنا مايأتي: الرياضة تكون في الملاعب لا في الشوارع، صفَّقَ الآباء بقوة)

وفي قصة (الأميرة العمياء) للدكتور صلاح إبراهيم جرى حث الاطفال على الابتعاد عن النفاق (حملت الأميرة الفانوس بيدها اليسرى والعصا بيدها اليمنى وأقسمت أن لا يهدأ لها بال حتى تقتل كل المنافقين في مملكتها الصغيرة، بعد أن وصلتها أخبار نفاقهم الذي فاحت رائحته،

وأصبح يبعث على الاشمئزاز والقرف).

وتناولت قصة (الزعيم لا يصافح طفلا حافي القدمين) مجموعة تداعيات سياسية على لسان طفل مصري يتخيل انه يشغل جزءا من تفكير الرئيس جمال عبد الناصر، الا انه اوقف تلك التداعيات بقناعته ان الرئيس لايصافح طفلا حافي القدمين (أما فكرة أن يأمر موكبه بالتوقف ثم أن يترجَّل ويشق كل هذا الزحام الجماهيري ويأتي إليَّ ويصافحني، فقد كانت مستبعدة تماما، لأنني كنت ساعتها حافي القدمين، والزعيم يعرف ذلك، لذا لم يشأ أن يترجل ليصافح طفلا حافي القدمين أمام جماهير مصر الغفيرة)

ومن ضمن المضامين العديدة التي انطوت عليها القصة الشهيرة (سندريلا) مضمون السلوك الخبيث الذي قامت به من اجل الفوز بالزواج من الامير (ما كان يجب عليكٍ أن تقابلي الإساءة بالإساءة بل بالحسنى والمعروف وان ما فعلتيه خطأ كبير وعلى المخطئ أن يتحمل نتيجة خطئه، أخذت شيئاً ليس من حقك كما انك أخفيت الحذاء وقمت بإحراق الفستان وكلها أعمال ما كان يجب – أن تقومي بها وأنت الفتاة الوديعة الرقيقة، قالت سندريلا بحدة: هذه أشيائي ... لقد ذقت طعم الحرمان سنوات طويلة . – نعم ذقت طعم الحرمان سنوات ،ولكن هذا ليس مبرراً لتلك الأفعال المشينة التي قمت بها).

وارادت قصة (الديك والفجر) ابعاد الاطفال عن الغرور والظن ان الاشياء لايمكن لها ان تستمر من دونهم (سأل الديك دجاجةً في الطريق: كيف طلعَ الفجرُ في هذا اليوم؟! – كما يطلعُ كلّ يوم – ولكنني كنتُ غائباً عنِ القرية!

– في القرية مئاتُ الديوكِ غيرك، قال الديك خجلاً: –كنتُ أعتقدُ انّهُ لا يوجدُ غيري، قالتِ الدجاجة: هكذا يعتقد كلّ مغرور).

وتضمنت قصة (الثعلب المكار) افكارا اجتماعية عديدة من بينها نهي الاطفال عن الحديث في اعراض الناس (حتى إذا مر به الذئب ودمه يسيل على رجليه، قال الثعلب ساخرا مسديا النصح إليه:ياصاحب الساق المخضبة بالدماء ،لاتخض في أعراض الغافلين الأبرياء).

ولفتت قصة (الصبي المشاكس) انتباه الاطفال الى ضرورة الاستماع الى نصائح الكبار والالتزام بها لانها في المحصلة تصب في مصلحتهم، وان عدم اعارة هذه النصائح الاذان الصاغية قد تصيبهم بالضرر او تثير سخرية الاخرين (وفي يومٍ فيما كانَ عائداً مِنَ المَدْرَسَةِ.. رأى لَوْحةً تقولُ رجاءً لا تمشِ على هذا الرَّصِيفِ، نَظَرَ ماضي إلى اللَّوحةِ بِغَضَبٍ.. فهوَ لا يُحِبُّ الأوامرَ..وسارَ وَسَطَ الرَّصيفِ مُتَحَدِّياً.. صاحَ بهِ رجلٌ مِنْ أَعْلى البِنَاء المجاورِ.. ابْتَعِدْ يا صَبِيّ.. ابْتَعِدْ عنِ الرصيفِ.. لكنَّهُ أصرَّ على السيرِ وإذْ بِكَمِّيةٍ مِنَ الأَلْوَانِ تَسْقُطُ عَلَيْهِ ويُصْبِحُ شَكْلُهُ مُضْحِكاً.. فَقَدْ كانَ هُنَالِكَ رِجَالٌ يَطْلُونَ البِنَاءَ مِنَ الخَارِجِ بِأَلْوَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ..وَشَاهَدَهُ المَارُّونَ بِهَذا المَنْظَرِ ورَاحُوا يَضْحَكُوْنَ وَيَضْحَكُونَ).

ومن بين العادات التي ركزت عليها قصة (سَنْفُور بَعْدَ رَمَضَانْ) للكاتب مصطفى البكري الشراهة في الطعام، وهي من العادات الشائعة في الوطن العربي بالرغم من اضرارها الجسيمة على صحة الانسان (قالَ الطَّبِيْبُ: لَوْ رَحِمْتَ مَعِدَتَكَ لَمَا أَصَابَكَ المَرَضُ، كانَتْ سَنْفُورة حَزِينَةً، وسَهِرَتْ عَلَى مَرَضِ أَخِيْهَا حَتَّى شُفِيَ ولَمْ يَعُدْ يَأْكُلُ بِشَرَاهَةٍ حَتَّى لا يُصَابُ بِالْتُّخَمَةِ).

وحاول الكاتب زهير دعيم ان يعالج بقصته (قلاّمة أظافر) عادة قضم الاظافر بالاسنان المنتشرة بين الصغار والكبار على حد سواء (لاحظت المعلّمة هديل في صباح أحد الأيام ،أنَّ نادرًا ما زال يقضم أظفاره كعادته، ففكّرت في طريقة تُخلّصه من هذه العادة السيئة. وتذكرت المعلّمة أنّ أمّ نادر أخبرتها أنها حاولت أكثر من مرّة منع ابنها من هذه العادة ولكن بدون فائدة).

وبينت قصة (الطفل العضاض) ان على الاطفال الابتعاد عن السلوك المنبوذ والمتمثل بعض الاطفال الاخرين اثناء المنازعات وغيرها (احتارت المعلمة، ماذا تفعل بهذا العضّاض الذي يعضّ كلّ يوم ..يعضّ هذا ويعضّ هذه ..وكثيرا ما عانقته بحرارة وحدثته عن أضرار العضّ ولكن دون فائدة) .

خامسا ــ الدعوة الى فعل الخير

اتضحت هذه الفئة في العديد من القصص التي عبرت عن مضامين تنطوى على افعال خير باشكال مختلفة سواء على مستوى الانسان او الحيوان او النبات، سعى من خلالها كتابها تقديم نماذج للاطفال ليحذون حذوها في مسيرة حياتهم .

فقد حثت قصة (صانع المعروف) الاطفال على ان اعمال الخير التي يقومون بها يجب ان توجه الى جميع الناس من دون استثناء (وانه لابد أن يعمل المعروف مع كل الناس). ونبهت قصة (رد الجميل) الى ان عمل المعروف يعبر عنه بوجوه عديدة من بينها الكلمة الطيبة والاستقبال الحار للضيوف ومقابلة الناس بالوجه البشوش وغيرها (كان سمير يحب أن يصنع المعروف مع كل الناس، ولايفرق بين الغريب والقريب في معاملته الانسانية .. فهو يتمتع بذكاء خارق وفطنة . فعندما يحضر الى منزله تجده رغم عمره الذي لا يتجاوز الحادية عشرة .. يستقبلك، وكأنه يعرفك منذ مدة طويلة .. فيقول أحلى الكلام ويستقبلك أحسن استقبال وكان الفتى يرى في نفسه أن عليه واجبات كثيرة نحو مجتمعه وأهله، وعليه أن يقدم كل طيب ومفيد).

ووجهت قصة (قطة مريم) الاطفال الى العناية بالحيوانات وان اعمال الخير التي يقومون بها يجب ان تشمل الحيوانات ايضا (قالت القطة وقد بلغ بها الجوع مداه: أرجوكِ يا (مريم) أعطيني اللبن لكي أشربه ولن تغضب منك ماما أبداً لأنك فعلت خيراً ولا يغضب أحد من فعل الخير).

واكدت قصة (شجرة التوت) ان اعمال الخير قد تتمثل في زرع شجرة يستظل الناس بها ويأكلون من ثمارها ،مشيرة الى ان هذه الاعمال سيجني منها صاحبها خيرا في مقبل الايام (كان جدي دائما يصحبني إلى شجرة التوت حتى نستظل بها من قيظ الظهيرة الشديد... كان يجلسني في حجره الواسع ويقول لي دائما وهو ينظر إلى فروع الشجرة الوارفة: يا بنى أزرع الخير تحصده)[١١].

ونبذت قصة (الثعلب مرمر) اساليب الاحتكارالتي يمارسها بعض ضعاف النفوس للاشياء التي يحتاجها الناس في حياتهم، وان لا يستأثر الاقوياء بالثروة ويحرم منها الضعفاء،

وعدت ذلك عملا يتقاطع مع الاخلاق الانسانية (الحيوانات الضعيفة كانت تخاف من الثعالب الشرسة .. الحيوانات المسكينة تسير مسافة طويلة لتحصل على الماء ..الثعلب فرفر قال في نفسه: لماذا تفعل الثعالب هذا ؟ الماء يجب أن يكون للجميع).

ونهى الدكتور موفق أبو طوق في قصته (يوميّات دموع) عن مقابلة الاساءة بالاساءة، بل يجب ان تقابل بالاحسان، لان فعل الاحسان يجعل الطرف المسيء يندم على جميع الاساءات التي بدرت منه، وبالتالي يستقيم سلوكه وتتعزز علاقته بالاخرين (السمكات الأخريات يسبَحْنَ بحريّة، يتنفّسْنَ بيسْر، فالماء المتبقي ملائم لأحجامهن الصغيرة!. لكنهن عندما أحَسَسْنَ بما تعانيه زميلتهن الكبيرة، نسين كل ما فعلته، وتغاضين عن إساءتها، وأسرعن إلى فتحة المصرف يحاولنّ سدّها بأجسامهن الصغيرة!).

ودعت قصة (البركان الصغير والمناجذ السبعة) التي ترجمها عن البلغارية ميخائيل عيد الاطفال الى توجيه سلوكهم الوجهة التي تحقق الخير للناس وليس الوجهة التي تأتي بالشر لهم (هل تعرفون بماذا أفكر يا أحبّائي! جدّي يريد أن تدمر حممي المدن والقرى. أليس الأفضل أن أثور في البحر؟ سأصنع جزيرة جميلة).

سادسا ـ الترغيب بالعمل

رغبت القصص الواردة في هذه الفئة الاطفال بالعمل بأشكاله كافة ،ولفتت اذهان الاطفال الى ان العمل يشيع البهجة في النفوس ويسد الحاجة ويحافظ على كرامة الانسان.

وقالت قصة (الطفل المثالي) ان العمل يجعل الانسان مسرورا وأمله متجددا (كم أكون مسرورا بما فعلته في يوم مليء بالعمل والأمل)[١٢] .

واعلت قصة (قامة صفوان) من قيمة العمل حتى وان كان بسيطا طالما يساعد الوالدين في التخفيف من الاعباء التي تثقلهم لسد نفقات المنزل (وحبّبت إليه العمل فلم يجد صفوان الصغير ما يمنعه من بيع الحلوى الرخيصة بجوار المدرسة، لسد جزء يسير من نفقات المنزل) .

وبلورت الكاتبة لينا كيلاني فكرتها في قصة (الحلم والمستقبل) بمقولة مفادها ان ما نتطلع اليه يتحقق بالعمل (سأل عامر: هل تتحقق الأحلام يا أبي؟ وسأل ماهر: ألا يمكن العثور على أحجار فضية ثمينة ومشعة؟ ولأن الأب كان يعرف هواية طفليه فقد أجاب: إذا سعى أحدنا وراء أحلامه فلابد أن تتحقق).

وعن سؤال طريف يقول ما أَغلى قطرةٍ؟ دارت قصة (القطرات الاربعة) للكاتب عارف الخطيب الذي ختم القصة بان قطرة عرق الجبين اثناء العمل هي اغلى قطرة (واختلط الحارثُ بأصنافِ الناس ..شاهدَ البنَّاءَ الذي يحوِّلُ كومةَ الأحجارِ إلى قصر جميل، وشاهد النجارَ الذي يصنعُ من جذعٍ غليظٍ خزانةً أنيقة...وشاهد الفلاح الذي يحوِّلُ أرضه البَوار إلى جنَّةِ أشجارٍ وثمارٍ، شاهد وشاهد كثيراً من العمال، الذين يعمرون الوطن، ويسعدون البشر، وشاهد قطرات العرق، تزين جباههم السُّمر.. عادَ مسروراً ،وهو يقول : عرّفْتُها.. عرَفْتها ... إنَّها قطرةُ العَرَق ! رمزُ النشاطِ والعملْ،تكرهُ كلَّ القاعدينْ ،كأنَّها لؤلؤةٌ ،تهَوى جِباهَ العاملينْ).

وحذرت قصة (من مذكرات قنفذ تحت المطرِ) للكاتب زهير رسام من الاتكال على الغير ولابد ان يتعلم المرء البحث عن رزقه (يا سيدتي الدجاجَة، كلامي موجّهٌ للصغارِ، فربما لا يتحمّلونَ المطرَ والبردَ.. ـ آهٍ يا عزيزي.. دعْهم يتعلموا البحثَ عن طعامِهم في البردِ وتحتَ المطرِ والشمسِ).

ولفتت قصة (النحلة الكسول) الى ضرورة ان يتسم العمل بالمثابرة والجد، لانه من دون ذلك لن يكون مجديا (كانت صديقتها الفراشة تنصحها كثيراً بضرورة العمل والجد والاجتهاد وإنه لا فائدة من حياتها بدون عمل، فكانت النحلة الكسول تعنفها بشدة وتقول لها: وأنت ماذا تعملين ؟! إنك تتجولين في الحقول والحدائق ولا عمل لك).

ونبذت قصة (الدب دبدوب) الكسل والخمول (وقالت الإوزة: أعذرينا.. لن نكون خاملتين بعد الآن.. سنعاونك دائما كي تبقي معنا).

سابعا ـ الاهتمام بالاصدقاء

تمثل هذا المضمون في الدعوة الى اشاعة المحبة والمساعدة بين الاصدقاء، وهو ماذهبت اليه قصة (قطعة الجبن) حيث ورد فيها (قالت القطة الثانية: وانا كذلك سافعل مثلك تماما ويجب ان يكون ما بيننا هو الحب و التعاون لمصلحة الجميع) . وجاء في قصة (الغيمة المستكشفة) مايأتي: (اختلف الناس جميعاً في إمكانية وجود صديق وفي، وكانت حكاياتهم لا تنتهي حول أهمية الصداقة وندرة الأصدقاء، لكن الغيمة ظلت تثق بالصداقة، وتحب أصدقاءها الكثيرين، الأطفال والأشجار والتلال والبحر والأمواج ورمال الشاطئ وأزهار الحدائق، فقد أتقنت لغاتِهم، وعرفت أمزجتهم، وصممت لكل منهم طريقة للتخاطب، كيلا تؤذي مشاعرهم، وكانت الأشجار والطيور والأزهار تحب الغيمة مثلما يحبها الأطفال أو أكثر قليلاً، فحين تُقبل تُستَقبل بمظاهر البهجة، وحين تمضي تُودّع بمشاعر الامتنان.) (١٣)

ثامنا ـ الحث على الالتزام بالواجبات

حثت قصص هذه الفئة الاطفال على المواظبة بالمدرسة والتفوق دراسيا من خلال الالتزام باداء الواجبات المطلوبة وعدم التهاون فيها او نسيانها ، وتنظيم الحاجيات داخل المنزل.

فقد نهت قصة (حليم المتمارض) الاطفال بالابتعاد عن الكذب والحيلة والتمارض للتهرب من الذهاب الى المدرسة (أفٍّ...تمتم حليم ...كلّ يوم مدرسة .. ..كل يوم مدرسة، وجاءته الفكرة ...فكرة صديقه في الصّف الرّابع فهيم، فقرّر أن يدّعي أنّه مريض، حقنة..حقنة ..يا الهي أنا أخاف من الحُقن، ماذا فعلت، لقد جنيت على نفسي، قال حليم بصوت منخفض، وقام من فراشه، وغسل وجهه بسرعة، ولبس ملابسه وتناول حقيبته وفرّ هاربًا تحت زخّات المطر ووسط ضحكات والديه، وهو يقول : وداعًا ...باي...باي.. لقد شُفيت ..لقد شُفيت).

وذكّرت قصة (البيت الذي مشى) الاطفال بضرورة الحرص على مقتنيات البيت وتنظيم حاجياتهم الشخصية (وما زاد حزنه أن مريم لم تطفئ المروحة قبل مغادرة البيت، وتركت الماء

في الحمام مثل بركة كبيرة بعد أن استحمت الليلة الماضية، ولم ترجع معجون الأسنان إلى مكانه وتركت ملابسها على أرض الحمام).

ولفتت قصة (الْمُفَكِّرُ الصَّغِيْرُ) الى ان الواجب الاساس المطلوب من الاطفال الاهتمام به والعمل لاجله هو التفوق في الدراسة (لَكِنَّهُ ظَلَّ وَفِيًّا لِوَعْدِهِ.. ظَلَّ مُتَفَوِّقاً في دِرَاسَتِهِ.. ولَمْ يَكُنْ تَفْكِيْرُهُ عَلَى حِسَابِ دِرَاسَتِهِ).

وفي قصة (غزوان) دعا كاتبها عارف الخطيب الاطفال الى عدم نسيان الواجبات التي كلفهم بها المعلمون او عدم تنظيم حقائبهم ،وتذكر ما يجب ان يحملوه معهم الى المدرسة (فتحَ المعلِّمُ الحقيبة، نظرَ إلى داخلها، وجدَها مملوءةً بالطعام: رغيفٍ بالزيتِ والزعتر، كعكةٍ متفتِّتة، تفّاحة.. هزَّ رأسَهُ، وقال: لماذا تتذكَّرُ غذاءَ المعدةِ، وتنسى غذاءَ العقل؟! قالَ غزوانُ: لأنَّ عقلي لا يجوع).

وانطوى مضمون قصة (الذئب والكلاب) بان على الاطفال ان لاينشغلوا بامور جانبية تلهيهم عن اداء الواجب المطلوب منهم .وذهبت قصة (المعطف) الى ان اداء الواجب يمنح المرء هويته وشخصيته (انتشى المعطفُ فرحاً وقالَ: أجلْ، أنا درعُكَ أمام البردِ يا صديقي، هيّا لو تسمحُ ان نتجوّلُ في الحديقةِ.. قلتُ في نفسي وأنا أتمشّى: إنّ معطفي يفرحُ وهو يقومُ بواجبِهِ).

تاسعا ـ الحث على الاهتمام بالنفس

ركزت قصص هذه الفئة على ضرورة اهتمام الاطفال بانفسهم من خلال الانتظام في تناول الطعام وايلاء النظافة العناية الكافية، ففي قصة (الشمس لا تزعل من أحد) تناول كاتبها نادر ابو تامر مجموعة المفردات التي يجب على الاطفال القيام بها بعد استيقاظهم من النوم (قالت الام: الشمس ترغب أن تعرف يا رامي هل تريد الذهاب إلى الروضة، وإذا كنت تريد أن تغسل وجهك، وتفرك أسنانك وتأكل الفطور...شعر رامي باطمئنان وارتياح عندما أخبرته الماما

لماذا لا تقرع الشمس زجاج النافذة). والمفردات نفسها اشارت اليها قصة (حجرتي)، اذ ورد ما نصه (كيف تخرج من المنزل دون أن تتناول طعامك ؟لا تنس أن تستحم وترتدي ملابس نظيفة) .فيما اوضحت قصة (سوار تبحث عن سنها) فوائد الطعام الذي يتناوله الاطفال (الفكرة أعجبت سوار. فقالت للبابا:إذن، يلا نروح عند طبيب الأسنان لنأخذ سناً..سألها البابا: هل تشربين الحليب؟، نعم.- الحليب جيد للأسنان.- كلّ يوم اشرب الحليب.- تأكلين التفاح؟- نعم، أحيانا.- إذن السن سيعود إليك، السن يحبّ أن يكون عند الأولاد الذين يحافظون عليه).

وفي سؤال وجواب بينت قصة (الجراثيم) مضار الاظافر الطويلة (سألتِ المعلِّمةُ: أينَ تعيشُ الجراثيمُ أيضاً يا سميرُ؟قالَ سميرٌ: تعيشُ الجراثيمُ تحتَ الأظافرِ الطويلةِ المتسخةِ).

عاشرا ــ التشجيع على اتخاذ القرارات

دارت قصص هذه الفئة حول ثلاثة جوانب: اولها ضرورة تبادل الاراء مع الاخرين، وثانيهما التشجيع على استقلالية اتخاذ القرار، والاخير اكد على عدم الاستسلام للفشل. الجانب الاول تناولته قصة (حكمة الهدهد) للكاتبة حنان درويش (رفع الهدهد وجهه، فاهتزّت ريشاته المغروسة في رأسه.. قال: لقد دعوتكم لنتبادل الرأي في هذا الموضوع.. فليذهب كلّ منكم إلى عشّه الآن، ويأتني غداً في مثل هذا الوقت بالتحديد، وقد حمل إليّ حلاً نستطيع به حماية أنفسنا من بنادق الصيادين). فيما تناولت الجانب الثاني قصة (الولد الذي غيَّر اسمَه) حيث جاء فيها (وفي يوم من الأيام اتخذت أنا الصغير قرارًا كبيرًا...عندما عدت من الروضة ناداني أبي: تامر! كيف كانت الروضة اليوم؟ لم أجبه عن سؤاله. وقلت له وكأنني لم اسمع السؤال: أنا صرت اليوم فادي، اسمي صار فادي، لم يعُد تامر!!ضحك أبي كثيرًا. ولم يهتم بكلامي. ولم يعرف أنني جادّ فيما أقول).

وتطرقت قصتي (المرة الاولى) و(طالع الشجرة) الى الجانب الثالث، اذ ورد في القصة الاولى

ما نصه (غضب بكر..ألقى القلم على الدفتر وعاد الى سريره حزينا..رأته والدته..خففت من روعه..وقالت له: يحدث هذا دائما مع الأطفال جميعهم في مثل عمرك..لكن بما أنّك الأذكى فانك ستتعلم قبلهم ..طبعت قبلة على جبينه وهي تـُردد :هيا انهض يا بني وحاول مرة أخرى، فأنا متأكدة أن محاولتك هذه ستكون ناجحة..نهض بكر على استحياء وتوجه الى الطاولة).

احد عشر ـ التأكيد على العدالة

ثلاث قصص فقط تناولت مضمون التأكيد على العدالة والتيقن من الكلام الذي يقال هنا وهناك، فقد دعت قصة (السلطان المغرور) الى عدم اطلاق الاحكام اثناء لحظات الغضب لانها في هذه الحال لن تكون عادلة بالمطلق (وقال الشيخ العجوز للسلطان: صبرك يا مولاى، كلب واحد عض ابنك، لكنك قلت امسكوا كل الكلاب، اقتلوا كل الكلاب، غضبت فنسيت العدل وأصبحت ظالم، حكمت على الكلاب بذنب واحد وهذا ظلم يا مولاى وحكمت وأنت غضبان والحكم وقت الغضب يصبح حكم ظالم والظلم يصبح عيب يا مولاى، وسكت السلطان وعرف عيبه).

وفي قصة (نبهان) حاول الكاتب ان يوضح للاطفال المفاهيم المرتبطة بالعدالة والاشخاص الذين يحققونها (وكان أبوه يعمل كاتب قصص مشهور، و كانت هذه القصص تدور حول تحقيق العدل ومنع الظلم والقضاء على الجريمة، وكان الأب يشجع ابنه على العمل، فكان حلم نبهان أن يصبح ذات يوم محققا لكشف الجرائم الغامضة مثل المحققين الذين يكتب عنهم أبوه في قصصه) .

اما قصة (الاسد المريض) فقد دعت الاطفال الى تأمل الاقوال التي تسمع والتيقن منها تماما (ياصديقي علينا أن نصدق ما تراه أعيننا لا ما تسمعه آذننا)

اثنا عشر ـــ الابتعاد عن التشبه بالاخرين

جاءت هذه الفئة في قصتين احداهما بعنوان (الفستان اليلكي) وحثت البنات على عدم التشبه بالذكور (وعانقتها امُّها ومسحت دموعها السّاخنة، وهي تحاول إقناعها بأنَّ شعرها الذهبيّ جميل، وأنّ طوله يزيده جمالاً، وأنّها عروس..إنها بنت، والبنت تفتخر بشعرها . واحتضنتها الامّ ثانية، وبراء تبكي وتصرخ : أريد أن أقصّ شعري كأمير ولا أريد هذين القُرطيْنِ) . فيما دارت قصة (الشوارب) حول نصح الاطفال الذكور بالابتعاد عن التشبه بالرجال الكبار (اسمع يا صغيري، عندما كان جدّك في مثل سنّك، لم يكن لـه شوارب لكن عندما كبر، قوي جسمه، ونبت شاربه، انظر إلى شاربك المنتوف لقد سقط على الأرض لأنّه مزيّف، المفروض أن تأكل وتدرس لتكبر وتصبح «شابّاً مشورباً»، قويّاً بجسمه وعقله).

ثلاثة عشر ـ تقوية الاواصر مع ذي القربي

وجاء هذا المضمون في قصة واحدة فقط هي قصة (لا ملجأ بعد اليوم) وحث فيها كاتبها الاطفال على التمسك بذي القربى وبناء علاقة محبة بهم (جدّي ...جدّي ..أين أنتَ ؟» ويروح يسأل: لماذا ...لماذا أرسلتم جدّي إلى الملجأ ، فأنا احبّه، أحبّ قصصه وحكاياته، وأحبّ مرافقته في مشاويره، أريده أنْ يعود إلى البيت. وتمسح ألامّ دموع وحيدها وتقول: انها الظروف يا حبيبي، لعنَ الله الظروف، ولكن اطمئن فقريبا سوف نأخذكَ إليه، فالملجأ لا يبعد كثيرًا عن بيتنا، انّه بجانب مدرستكَ يا شادي)

استنتاجات عامة

١ـ اتضح ان المضامين التي انطوت عليها القصص العربية المنشورة على شبكة الانترنت كانت تقليدية ولم ترتق الى المستوى الذي بلغه الطفل العربي المتعامل مع ابرز منجزات ثورة الاتصالات والمعلومات، وبذا لم تقدم له مضمونا جديدا يتوافق مع ما وصلت اليه البشرية من تقدم حضاري وتقني .

٢ـ لم تتمكن المواقع المخصصة للاطفال من توظيف تقنية الحاسوب بالقدر الكافي لترفد الاطفال بالقصص ذات الاشكال الفنية الجذابة والمشوقة، حيث قدمت القصص كنصوص مطبوعة، وعليه لم تختلف طريقة عرض القصص عما هو في الكتب والمجلات سوى انها تقرأ من على شاشة الحاسوب، وبذلك لم تنعكس خصائص الوسيلة على مضمون قصص الاطفال واشكالها.

٣ـ اتسمت اغلب النصوص القصصية بالطول المفرط، ما يبعث على ملل الاطفال وتذمرهم من دون ان يأخذ المشرفون على المواقع او كتاب القصص بالحسبان ان خصائص التعرض للانترنت تختلف عن تلك التي تقتضيها قراءة المجلة او الصحيفة .

٤ـ تبين ان القصص افتقدت لوحدة الموضوع باحتوائها على مضامين عديدة، ما يشتت انتباه الاطفال، وبالتالي يخفض مستوى التأثير الذي يراد له ان يكون فاعلا، بالمقابل خلت قصص اخرى من اي نوع من المضامين، وكانت عبارة عن حبكة درامية فارغة او فكرة هشة جرى التلاعب بها فنيا .

٥ـ لم تهتم المواقع بأدب الاطفال على ضرورته، وبأستثناء موقعي (ادب الطفل العربي) و(اللجنة الوطنية للطفولة)، فأن مستوى اهتمام المواقع الاخرى بائسا، ولاينم عن رؤية واضحة لاهمية هذا الادب في صقل شخصيات الاطفال .

٦ـــ حفلت بعض القصص بالاخطاء النحوية والطباعية والجهل باستخدام علامات الترقيم، فضلا عن عدم توافر السمات الفنية المطلوبة لكتابة قصة الطفل، ما يؤثر سلبا في لغة الطفل التي يراد اثرائها قاموسا واسلوبا .

٧ــ افسحت بعض المواقع وبخاصة منتديات الاطفال المجال لجمهورها في اطار الاتصال التفاعلي بنشر مواقف شخصية وحوادث تعرضوا لها ومشاهدات على انها قصصا، ما يخلط الامر على الاطفال لاسيما وانهم في عمر لايتمكنون فيه من التمييز بين ادب القصة الحقيقي وتلك الحوادث، وتتعاظم الخطورة عندما تكتب المواقف والمشاهدات بلهجة عامية او خليطا

من العامية والفصحى في احسن الاحوال .

٨ ــ مع ان الملاحظات تشير الى ان بعض المشرفين يدركون اهمية القصص في جذب جمهور الاطفال للتعرض الى مواقعهم، بالمقابل لم يكن بمقدورهم اجتذاب كتاب القصة انفسهم، ما حمل تلك المواقع على القرصنة على مواقع اخرى ونقل المنشور من القصص اليها .

٩ــ تكشف اسماء الكتاب المتداولة على الشبكة بهذا الشأن ان الساحة الادبية تعاني نقصا واضحا في الكتاب المتخصصين بأدب الطفل، وان ما متوفر لايسد الحاجة، فيما تشهد مواقع الاطفال على الانترنت نموا متسارعا .

ماذا علينا ان نفعل ؟

١ــ بما ان التعامل الالكتروني مع الاطفال محفوف بمخاطر جمة قد تفوق تلك التي لبقية وسائل الاتصال الجماهيرية، فأن الحاجة تبدو ماسة لاعتماد معايير عمل مهنية ومواثيق شرف تلزم المشرفين على مواقع الاطفال التقيد بها، لكي لاتكون الفرصة سانحة والوسيلة متاحة لنشر الرسائل الاتصالية التي تخرب عقول الاطفال ونفوسهم، ذلك ان مثل هذه القيود قد تسهم في توظيف الانترنت لصقل شخصيات الاطفال وتنمية العمليات العقلية لديهم واكسابهم المعلومات وصقل مواهبهم واثراء لغتهم .

٢ــ على الجهات المهتمة بالطفولة استثمار هذه الوسيلة بأقصى طاقة من خلال استحداث المواقع التي تنطوي على المضامين التي تتوافق مع مفاهيم الثقافة المستنيرة التي يراد لها ان ترسخ لدى الشرائح كافة وبخاصة الاطفال لانهم كما يقال نصف الحاضر وكل المستقبل، لاسيما ان الساحة الاعلامية باستثناء الفضائيات تكاد تكون خالية مما يتصل بتثقيف الاطفال .

المصادر والهوامش

أ ــ المصادر

١ـ احمد محمد صالح ، اطفال الانترنت،عرض بدر محمد بدر، انظر:
www.ajeal.net /magazine في ٢٨/ كانون الثاني/ ٢٠٠٨ .

٢ــ الدكتور عبدالله تركماني، التنمية المستدامة والأمن الإنساني في العالم العربي الجزء الثاني، www.mokarabat.com في ١٥/ ايلول ٢٠٠٦

٣ــ احمد محمد صالح ، مصدر سابق.

٤ـ د.هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ،١٩٨٨، ص ١٥٦

٥ــ د. احمد مكي، القصة واثرها في تربية الطفل المسلم، almoslim.net في ٩/ ١٠/ ٢٠٠٩

٦ـــ محمد شما ومي ملكاوي، أدب الطفل: سؤال الوعي والبحث عن مكانة بين أدب الكبار ،مقابلة مع عدد من كتاب قصة الاطفال الاردنيين shamma@ammannet.net في ١٥ تشرين أول ٢٠٠٥

٧ـ المصدر نفسه .

٨ــ المصدر نفسه.

٩ــ تلخيص ادب الاطفال المحوسب، ceti.macam.ac في ١٨/ ٣/ ٢٠٠٨

١٠ــ اللغة في ادب الطفل، betnaa.com في ١٨/ ٣/ ٢٠٠٨

١١ــ محمد إسماعيل زاهر، من البصر الى البصيرة: أدب الطفل هل هو أدب يتيم؟ www.alkhaleej.co في ٧/ ٢/ ٢٠٠٩

١٢ــ المصدر نفسه

١٣ــ محمد شما و مي ملكاوي، مصدر سابق

١٤ــ انظر على سبيل المثال منتدى القصص الاسلامية، www.forum.alqasas.com

والامومة، ص ١٧

١٥ـ جمال زكي وسيد يسين، اسس البحث الاجتماعي، القاهرة: دار الفكر العربي ،١٩٦٢، ص ٣٧١

١٦ـ راجع بشأن هذه الوحدات، سمير محمد حسين، تحليل المضمون :تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته ،القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣، ص٧٨

ب ــ الهوامش

١ـ انظر ايضا قصص (البالون الاحمر) و(غفران وعاصي) و (سميرٌ يلعبُ بالترابِ) و(هيفاء وضوء القمر) و(البالون الاحمر)

٢ـ انظر ايضا قصة (احبوا اعداءكم)

٣ـ انظر ايضا قصص (بيت الاشباح) و(الجمل الاعرج) و(وجاءت رياح الخماسين) و(الحصان الأشقر) و(الفارس الملثم)

٤ـ انظر ايضا قصتي (الاعتراف) و(سور المدينة)

٥ـ انظر ايضا قصص (المراة) و(الشجرة الغاضبة) و(هذا هو السؤال)

٦ـ انظر ايضا قصص (عيدُ الامّ)

٧ـ انظر ايضا قصص (جزيرة المطر) و(أتعرف ماذا سأكون) و(الحُلم)

٨ـ انظر ايضا قصص (نورة ورمل الشاطئ) و(قلــــــب أمي)

٩ـ انظر ايضا قصص (جَدَّتي في عِيدِها التِّسعين)

١٠ــ انظر ايضا قصتي (أنا الكلب نبّوح) و(حــــديــــقــــة النــــسيان)

١١ــ انظر ايضا قصتي (تامر والثعبان) و(المغارة العجيبة)

١٢ــ انظر ايضا قصة (حكايات شَعبيَّة للأطفَال)

١٣ــ انظر ايضا قصص (الزرافة زوزو) و(من الأجمل؟) و(الغزالة)

إسهامات المواقع الإلكترونية في الترويج لثقافة الانحراف والمجون
دراسة في الانعكاسات السلبية للمواقع الإلكترونية الخاصة بالإباحية

أ.م.د. حسين علي إبراهيم الفلاحي
كلية الإعلام / الجامعة العراقية

المقدمة

يجمع المتخصصون على أن للإنترنت منافع كثيرة ومتعددة شملت مناحي الحياة كافة، إلا أن له في الوقت نفسه سلبيات عديدة، ومن هذه السلبيات المواقع الإلكترونية التي تعمل على الترويج لثقافة الانحراف والمجون، ومنها المواقع الإباحية التي انتشرت بصورة واسعة، واستطاعت أن تستجذب الأعداد الغفيرة من الجمهور، ومن الفئات كافة وبخاصة من الشباب والمراهقين وكذلك الأطفال، وتعمل هذه المواقع على تقديم مختلف المواد الإباحية، من صور ومقاطع فيديو وغير ذلك، وبأساليب مغرية وجذابة، وتتجلى خطورة هذه المواقع في طبيعة المواد التي تقدمها ومنافاتها للقيم المجتمعية والأخلاق والآداب العامة، ومقدرتها على استجذاب المزيد من المتصفحين الذين يمكن أن يصل الأمر بكثير منهم إلى حالة الإدمان على تلك المواقع، وهو ما يمكن أن يكون له انعكاسات كبيرة على الفرد والمجتمع، وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الانعكاسات السلبية المتعددة لتلك المواقع .

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية هذه الدراسة في جانبين، الأول هو الخوض في واحد من الموضوعات التي لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل المتخصصين والباحثين عامة، وهو الانعكاسات السلبية للمواقع الإباحية على الفرد المستخدم والمجتمع عامة، وتقوم هذه الدراسة على جمع المعلومات والحقائق الخاصة بالموضوع الذي تتناوله، وبما يسهم في إغناء المعرفة العلمية بهذا المجال، أما الجانب الآخر فيتجسد في أنها تخدم المجتمع، عن طريق تناولها لهذه المواقع وتحديد طبيعتها والانعكاسات السلبية التي تنطوي عليها، والمخاطر التي تنجم عنها سواء على الفرد المتصفح لتلك المواقع أو على المجتمع عامة، وهو ما يمكن أن يوفر لأفراد المجتمع وقواه الفاعلة العمل على مواجهة تلك المواقع والحد من مخاطرها وانعكاساتها السلبية .

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تُعد المواقع الإباحية واحدة من التحديات التي أفرزتها شبكة الإنترنت، نظراً لطبيعة المضامين التي تحملها، ونجاحها في استجذاب الأعداد الكبيرة من الجمهور من فئات عمرية متعددة، والذي يصل الأمر بكثير منهم إلى حالة الإدمان لتلك المواقع، والمواد التي تقدمها سواء من الصور والأفلام الإباحية على اختلاف أنواعها، والتي تنطوي على انعكاسات سلبية متعددة الأوجه سواء على الفرد المتصفح لتلك المواقع أو المدمن عليها أو على المجتمع عامة، لكن ما طبيعة تلك الانعكاسات؟ وفي هذا تتحدد مشكلة الدراسة والتي يمكن صياغتها في تساؤل رئيس مفاده: ما طبيعة انعكاسات المواد التي تقدمها المواقع الإباحية على الفرد والمجتمع؟ وتتفرع من هذا التساؤل مجموعة أسئلة فرعية هي:

١- ما مدى إسهام المواقع الإباحية في نشر ثقافة الانحراف والمجون في المجتمع ؟

٢- ما المخاطر الناجمة عن تصفح تلك المواقع والإدمان عليها ؟

٣- ما الانعكاسات السلبية لزيارة المواقع الإباحية أو الإدمان عليها ؟

٤- ما الانعكاسات السلبية للمضامين الإباحية التي تقدم عبر تلك المواقع على الفرد والمجتمع؟

٥- ما طبيعة مسؤولية الأسرة في حماية أبنائها من مخاطر المواد التي تقدمها المواقع الإباحية؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

ترمي الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، هي:

١- التعرف على طبيعة الانعكاسات السلبية للمواد المختلفة التي تقدم عبر المواقع الإباحية.

٢- التعرف على المخاطر الناجمة عن تصفح المواقع الإباحية .

٣- الوقوف على طبيعة إسهام المواقع الإباحية في نشر ثقافة الانحراف والمجون .

٤- تحديد الانعكاسات السلبية الناجمة عن تصفح المواقع الإباحية والإدمان عليها .

٥- تحديد الانعكاسات السلبية للمواد الإباحية التي تقدم عبر تلك المواقع على الفرد والمجتمع.

٦- تحديد طبيعة المسؤولية التي يجب أن تضطلع بها الأسرة لحماية أبنائها من مخاطر المواد الإباحية التي تقدم عبر تلك المواقع.

رابعاً: نوع الدراسة ومنهجها:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تقوم على اكتشاف الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقاً وتحديد طبيعة عناصرها والعلاقات التي تربط فيما بينهما، وبين الظاهرة وبين الظواهر الأخرى التي تتداخل معها، وقد اقتضت منهجية الدراسة ومن أجل تحقيق أهدافها اعتماد منهج المسح الوصفي الذي يتيح جمع المعلومات والحقائق التي توفر المزيد من الفهم للظاهرة محل الدراسة.

المبحث الثاني: ثقافة الانحراف والمجون عبر المواقع الإباحية

ثقافة الانحراف والمجون:

على الرغم من الإيجابيات الكثيرة والمتعددة الأوجه لشبكة الإنترنت بمواقعها وتطبيقاتها المتعددة، والتي غيرت وجه الحياة المعاصرة ؛ إلا أن لها في الوقت نفسه الكثير من السلبيات، والتي تتمثل بما تقدمه أو تشتمل عليه العديد من المواقع الإلكترونية، وبخاصة المواقع الإباحية

التي تقدم الصور والأفلام والمواد الإباحية على اختلاف أنواعها، وهو ما يسهم في نشر ثقافة الانحراف والمجون والترويج لها.

مفهوم الثقافة:

يُعد مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تعقيداً لدى الباحثين والفلاسفة والمتخصصين في مجالات الفكر الإنساني، نظراً لاختلاف النظرة إلى هذا المفهوم ومعناه ومدلولاته، سواء في الكتابات المعاصرة أو المعاجم أو الموسوعات أو لدى المفكرين عامة، ويوجد اليوم أكثر من (١٦٠) تعريفاً لمفهوم الثقافة، إلا أنه لا يوجد تعريف واحد منها يحظى باتفاق جميع المعنيين أو المتخصصين، على الرغم من أن منظمة التربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» كانت قد اعتمدت التعريف الذي قدمه تايلور، والذي ينظر للثقافة بالإطار العام، على أنها ذلك الكل المركب من الأعراف والتقاليد والعادات والقيم والمعتقدات والقناعات التي تسود في أمة معينة وتميزها عن غيرها من الأمم .

وينظر للثقافة بمعناها الأنثروبولوجي على أنها نمط أو أسلوب أو طريقة الحياة التي يعيشها أي مجتمع من المجتمعات: " بما تعنيه من تقاليد وعادات وأعراف وتاريخ وعقائد وقيم واهتمامات واتجاهات عقلية وعاطفية وتعاطف أو تنافر ... وهي أسلوب الحياة الذي يتشربه أفراد الأمة منذ ولادتهم عادات وتقاليد وإبداع، وينقلونه من جيل إلى جيل، ومن هنا تأتي مفاهيم «الهوية الثقافية» و «التفرد الثقافي» و «تنوع الثقافات» التي تحدد تنوع المجتمعات المبنى على الاختلافات الكثيرة والكبيرة في الأحوال والأوضاع وطرق التفكير وأنماط السلوك والمستويات الحضارية للمجتمعات "[١] .

وتعتز كل أمة بثقافتها وتحرص على ديمومتها وتحث على الالتزام بمفرداتها، وتعاقب اجتماعياً من ينتهكها أو يأتي بما يناقضها، بسلوكيات أو عادات أو قيم أو أعراف أو عقائد أو قناعات أو توجهات غريبة عنها .

مفهوم الانحراف:

يشير أحد الباحثين إلى أن: " طبيعة الانحرافات تتمثل في خروج أنماط معينة من السلوك على المعايير في مجتمع معين وزمن معين "(٢) .

كما ينظر للانحراف على أنه: " سلوك يخالف المعايير التي يقدرها الناس، إذا اتصفت بالاستمرارية أصبح لها دور سلبي في نظر الناس، وأصبح من الضروري أن تهتم بها وسائل الضبط الاجتماعي "(٣) .

أسباب الانحراف ونشأته:

توجد أسباب عديدة للانحراف منها(٤):

– غياب القدوة الصالحة: أي غياب النموذج الصالح والصفات الحميدة، إضافة إلى تغليب السيء على الحسن بدعاوي الحرية الشخصية ٠

– الفراغ: يؤدي الفراغ لدى الأفراد إلى نشأة الأفكار السيئة والانحرافات، وكذلك يؤدي إلى الكبت الذي يبحث عن متنفس له، وهو ما يمكن أن يفضي إلى الانحراف وسيادة السلوكيات التي تتقاطع مع القيم الأخلاقية .

– ضعف الوازع الديني: والذي يتمثل بالجهل في تعاليم الدين، أو الفهم الخاطئ للنصوص والابتعاد عن منبع الدين، والأخذ بالأفكار المنحرفة التي تبتعد عن المنهج الصحيح .

– النفس الأمارة بالسوء: إذ إن النفس الأمارة بالسوء تُعد المورد الرئيس للمهالك، فصاحب هذه النفس يعمل على نشر الانحرافات والسلوكيات السيئة والتغرير بها وتزيينها لغيره .

– بعض المضامين الإعلامية: سواء منها التي تقدم عبر وسائل الإعلام التقليدية أو صحافة الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعمل على تشجيع الجمهور على النظر إلى الحرام وتزيينه وتيسير الوقوع به، واستحلال الفواحش وغرس حبها في النفوس .

فيما يحدد بعض الباحثين أسباب الانحراف وعوامله بما يلي[٥]:

- انقطاع صلة الفرد أو ضعفها بالباري تعالى، إذ إن ذلك يُعد من الأسباب الرئيسة التي تفضي إلى السلوك الانحرافي .
- قصور الفرد في إشباع غرائزه وحاجاته المختلفة، سواء منها النفسية أو المادية أو الاجتماعية .
- التغيير الاجتماعي السريع، وما يترتب على ذلك من تداعيات وانعكاسات عديدة، منها التفكك الاجتماعي والأسري؛ والذي يمكن أن يفضي إلى السلوك الانحرافي بمظاهره المتعددة .

المجون ومرادفاته :

ينظر للمجون على أنه: " ارتكاب الأعمال المخلة بالآداب العامة والعرف والتقاليد، بلا تستر ولا استحياء، وبذلك يكون المجون ظاهرة اجتماعية خطيرة .. "[٦] .

وتوجد مرادفات عديدة لكلمة مجون " اسم " وهي: " إِبَاحيَّة، بَذَاءَة، بَغْي، تَهَتُّك، خَلاَعَة، دَعَارَة، سَفَالَة، سَفَاهَة، عَبث، عُهْر، فُجُور، فُحش، فُسُوق، فُسْق، فِسْق، مَجَانَة، مَعْصِيّة، مُزَاح، هَزْل، خَلاَعَة، تَهَتُّك، فَجَور "[٧] .

ويمكن في ضوء ما تقدم تحديد ثقافة الانحراف والمجون على أنها: سلوكيات وأفعال وعادات وتقاليد وقيم، وأنماط حياة وتفكير، تخالف الأعراف والتقاليد والعادات والقيم وأنماط السلوك التي يسير عليها أفراد المجتمع وتوارثها جيلاً بعد جيل، وتنتهك الآداب العامة والذوق العام والأعراف الاجتماعية، وتحث على منافاة الأخلاق العامة والسير في طريق الفسق والفجور والخلاعة، وتشجع على ارتكاب البذاءات والفواحش والعهر والأفعال التي يرفضها النظام الاجتماعي .

وتتجسد ثقافة الانحراف والمجون في ما تقدمه المواقع الإلكترونية الخاصة بالإباحية، والتي تعمل على تقديم الصور والأفلام والمواد الإباحية بأنواعها المختلفة، والترويج لها على

نطاق واسع عن طريق جذب المزيد من الزوار والمتصفحين، وبما يتقاطع مع القيم السماوية والدنيوية التي تؤمن بها المجتمعات وتتخذها نهجاً لتنظيم حياة ٠

انتشار المواقع الإباحية في شبكة الإنترنت:

لقد أدى ظهور الإنترنت وانتشاره على نطاق واسع إلى استغلاله من قبل جهات عديدة لإنشاء مواقع إلكترونية خاصة بالإباحية، وتشتمل على أنواع متعددة من المواد الإباحية، والتي حظيت بالانتشار الواسع وبخاصة لدى فئة الشباب في أنحاء متعددة من العالم ومنها المنطقة العربية والشرق الأوسط ٠

ويمكن تناول تلك المواقع وطبيعتها وصيغ موادها على وفق الآتي[٨]:

- طبيعة المواقع الإلكترونية الإباحية: وهي المواقع التي تشتمل على مواد إباحية يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، عن طريق مواقع الويب أو وند لند وهو عبارة عن ملف تقاسم الشبكات التي تتيح حرية الوصول للمواد الإباحية وتداولها، أو مشاركة الملفات عن طريق استخدام خوادم بروتوكولات نقل الملفات، أو باستخدام طريقة يوزنت والتي تتمثل بنشر صور إباحية يتم مسحها ضوئياً من المجلات الإباحية، مع عدم إمكانية الكشف عن هوية المستخدم، ومن ثم تطور الأمر عن طريق توزيع المواد الإباحية عبر نظام لوحة البيانات " BBS "، وهو ما فتح المجال للتجارة الإباحية عبر المواقع الإلكترونية .

- أنواع المواقع الإلكترونية الإباحية: يوجد نوعان من المواقع الإلكترونية الإباحية في شبكة الإنترنت، وهما مواقع تجارية ومواقع مجانية، ويتم في العادة الدخول إلى المواقع الإباحية المجانية في الغالب عن طريق الإعلانات، وتنشر المواقع المجانية وصلات إلى مواقع تجارية، وتوفر الأخيرة عينات لمحتواها التجاري في شكل صور مصغرة، أو في شكل معارض صور مدرجة حرة، إذ حينما يقوم المستخدم بشراء الاشتراك في المواقع التجارية عن طريق النقر على إعلاناتها - التي تكون في الغالب وكما سبق الإشارة على شكل معرض صور مصغرة - ؛ فإن الموقع التجاري يقوم بعد ذلك بتحويل جزء من المبلغ إلى الجهة المالكة للموقع الإلكتروني

الإباحي المجاني، كما توجد مجموعة من الطرق الأخرى التي تستخدمها المواقع الإباحية المجانية للترويج للمواقع الإباحية التجارية، وبخاصة التي تشتمل على المواد الإباحية الخاصة بالبالغين .

- صيغ المواد الإباحية في المواقع الإلكترونية: تتمثل صيغ المواد الإباحية عبر المواقع الإلكترونية بالآتي:

خ- ملفات فيديو: إذ يمكن توزيع فيديوهات إباحية بصيغ متعددة، بما فيها إم بي إي، ويندوز ميديا فيديو كويك تايم، وألفي سي دي، ودي ڤي دي، كما أن العديد من المواقع الإباحية قد أخذت منذ عام ٢٠٠٦م بتقديم الفيديوهات الإباحية عالية الوضوح بصيغة ميديا فيديو الإتش دي (HD)، ومنذ منتصف العام المذكور بدأ ظهور الإعلانات التي تدعمها مواقع خدمة استضافة الفيديو المشابهة لموقع يوتيوب، ويشار هنا إلى أن المواقع الإباحية التي تعرف ب " ٢,٠ " تستخدم تكنولوجيا فلاش في توزيع مقاطع الفيديو التي يتم تحميلها من قبل المستخدمين، وهي تشمل محتويات تنتج من قبل المستخدمين، وكذلك مشاهد من الأفلام الإباحية التجارية وإعلانات مقاطع فيديوية إباحية .

ذ- كاميرات الويب للبث المباشر: ويقسم محتوى كاميرات الويب إلى قسمين، الأول وهو مجموعة من عروض المحتوى الخاص بالبالغين، وهو يقدم للمستخدمين مقابل مبالغ مالية، والقسم الثاني هو فئة (١- ل - ١)، وهي عبارة عن محادثات إباحية خاصة مع نساء مقابل مبالغ مالية كذلك، ويُعد فلاش فيديو (FLV) الخاص بكاميرات التصوير المباشر من تنسيقات الفيديو الأكثر شعبية في المواقع الإباحية، كما أن هذه المواقع تستخدم عارضات من النساء لأجل إغراء المستخدمين لتسجيل الاشتراكات أو لتوفير واجهة إعلانية للعارضات في منازلهن من أجل العمل في المنزل، مع أجهزة الحاسب الآلي الخاصة بهن .

ض- صيغ أخرى: إضافة إلى ما تقدم، فتوجد صيغ أخرى منها النصوص والملفات الصوتية، والقصص المثيرة التي توزع عن طريق الملفات النصية وصفحات الويب عبر

لوحات الرسائل والأخبار، وتستخدم الملفات الصوتية الإباحية صيغ (MP٣) و (FLV)، كما أن الملفات الصوتية الإباحية تستخدم تسجيلات لأشخاص إثناء ممارسة الجنس أو قراءة القصص المثيرة، إضافة إلى توفير المجلات الإباحية في بعض المواقع التي توفر للمستخدم إمكانية الوصول لبرامج قراءة المجلات الإباحية المختلفة، كما توجد صيغة أخرى تجمع بين الصور والنصوص منها (Web teases) .

تتنوع المواقع الإباحية في شبكة الإنترنت، كما تتنوع تصنيفاتها، وهي تشتمل على: مواقع ويب إباحية، أفلام إباحية، أدب جنسي، تصوير جنسي، وقصص عارية، كتب أدبية إباحية، الجنس في الثقافات الشعبية، خيال جنسي، حفلات توديع العزوبية، شبقية، متجر البضائع الجنسية، صناعة الجنس، نشاط جنسي بشري، الجنس في الفنون، فنون الأداء الجنسي[٩] .

تشير دراسة نشرت قبل بضعة سنوات في مجلة " إكستريم تك " للتكنولوجيا، إلى أن المواقع الإباحية تحظى بما يفوق من (٣٠٪) من حجم حركة المستخدمين الإجمالية في الإنترنت، وتشير دراسات أخرى إلى أن عشرات الملايين من المستخدمين يزورون المواقع الإباحية في الشبكة، كما تؤكد دراسات أخرى على أن معظم المواقع الإباحية يتم إنشاؤها من أجل توليد المزيد من الزيارات ؛ ذلك أن كل ضغطة على مقطع فيديو أو صورة في أحد هذه المواقع تؤدي إلى إعادة التوجيه إلى الكثير من المواقع الصديقة أو مواقع الإعلانات التي تتعلق بها[١٠]

وتشير دراسات أخرى إلى أن تجارة الدعارة والإباحية عبر المواقع الإلكترونية تُعد تجارة رائجة جداً، ويبلغ رأسمالها مليارات الدولارات، وتشتمل على وسائل عديدة منها الكتب والمجلات وأشرطة الفيديو، وترتبط تجارة الدعارة الإلكترونية ارتباطاً وثيقاً بالجريمة المنظمة، إذ تشير نتائج تحقيقات أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن تجارة الدعارة الإلكترونية تُعد من المصادر الرئيسة لدخل الجريمة المنظمة[١١] ٠

ويشار هنا إلى أن الإحصائيات الخاصة بأكثر الدول حيازة لصفحات إباحية، تؤكد على أن الولايات المتحدة الأمريكية تتصدر القائمة بما يزيد عن (٢٤٤,٥) مليون صفحة، تليها

ألمانيا بما يزيد عن (١٠) ملايين صفحة ثم المملكة المتحدة بما يزيد عن (ثمانية ملايين و٥٠٠) ألف صفحة، وتأتي بعدها أستراليا واليابان وهولندا ثم روسيا وبولونيا واسبانيا، ومجموعة من الدول الأخرى بعدد صفحات أقل[١٢] .

وتزداد أعداد هذه الصفحات بصورة واضحة يوماً بعد يوم، كما يزداد جمهورها وزوارها بشكل مطرد، ويشمل مختلف الفئات العمرية ومنهم الأطفال والمراهقين، ومن كلا الجنسين ومن أنحاء العالم كافة، وتعمل هذه الصفحات والمواقع على توفير عوامل الجذب المختلفة لاستدراج المزيد من الجمهور، والذي يمكن أن يتحول تصفحه أو زيارته لها تدريجياً إلى حالة من الإدمان الذي يمكن أن يؤدي إلى نتائج خطيرة على المتصفح نفسه وعلى المجتمع عامة .

مواقع وحسابات تروج للدعارة الإلكترونية :

ظهرت في السنوات الأخيرة مجموعة من المواقع الإلكترونية والحسابات في بعض مواقع التواصل الاجتماعي، للترويج للدعارة الإلكترونية، فيما تعرض صفحات أخرى " المتعة الحرام " على نطاق تجاري عبر وسطاء للاتفاق مع المستخدمين على توفير فتيات لممارسة ما أصبح يعرف ب " الدعارة الإلكترونية، كذلك برزت ظاهرة أخرى في هذا المجال تتمثل بقيام فتيات بالاتصال عبر ماسينجر فيس بوك بمستخدمين لعرض المتعة الحرام عليهم، حتى وإن كانت " الأحوال على وفق مواعيد مسبقة، وفي معظم الأحيان يأخذ الموعد الحرام منحنى " النصب والاحتيال " إذ يتستر الكثير من الأشخاص الذين يقعون ضحية هذه الأفعال على محاولات ابتزازهم وترهيبهم حينما يجدون أنفسهم أمام عملية نصب، فيعملون على إخفاء الموضوع خشية من الفضيحة التي يمكن تطالهم[١٣] .

لقد انتشرت الدعارة الإلكترونية على نطاق واسع، وتعمل الجهات التي تقف وراءها على جذب المزيد من الضحايا، باستخدام العديد من الأساليب المبتكرة، ومنها أساليب الاستدراج والتوريط واستغلال ضعف بعض الأفراد وسذاجتهم، ليقعوا ضحية للمافيات التي تقف وراء هذه التجارة التي استغلت الإنترنت وميزاته وخصائصه لتحقيق مآربها الخبيثة .

حقائق بالأرقام عن الإباحية في المواقع الإلكترونية:

توضح الأرقام المتحصلة عن المواقع الإباحية حجم الانتشار الواسع لهذه المواقع بين أوساط فئات عديدة من الجمهور، وعدد مرات البحث في تلك المواقع، وكما يلي(١٤):

- تشير الإحصاءات إلى أنه في كل ثانية في الإنترنت:

أ- ينفق أكثر من (٣,٠٧٥,٦٤) دولار على المواد الإباحية بمواقعها الإلكترونية المتعددة.

ب- يشاهد أكثر من (٢٨,٢٥٨) شخص الإباحية في المواقع الإلكترونية الخاصة بذلك.

ج- يكتب أكثر من (٣٧٠) شخص كلمة إباحية في مواقع البحث.

- بمعدل كل (٣٩) دقيقة يتم إنتاج فلم إباحي جديد وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية .

- يتجاوز عدد المواقع الإلكترونية الإباحية في شبكة الإنترنت اليوم (٤,٢) مليون موقع .

- يتجاوز عدد الصفحات الإباحية (٥٣٠) مليون صفحة تملكها العشرات من الشركات .

- إن عدد مرات البحث عن الإباحية في مواقع البحث في شبكة الإنترنت يتجاوز (٦٨) مليون بحث، أي بمعدل (٢٥٪) من مجموع البحوث .

- إن عدد الرسائل الإلكترونية الإباحية اليومية يتجاوز (٢,٥) مليون رسالة، أي ما يعادل نسبة (٨٪) من الرسائل الإلكترونية .

- إن مبيعات الإباحية في بيئة الإنترنت تتجاوز (٤,٩) مليار دولار .

- يشكل المراهقون بين أعمار (١٥) و (١٧) سنة من كلا الجنسين نسبة (٨٠٪) من الذين يشاهدون الأفلام الإباحية في المواقع والصفحات الإلكترونية الخاصة بذلك .

- يتجاوز عدد زوار المواقع الإلكترونية الإباحية مليون زائر شهرياً على مستوى العالم .

- تتجاوز أحجام تحميل الصور والأفلام الإباحية من المواقع والصفحات الخاصة بذلك ما يزيد على بليون ونصف جيجا، أي بمعدل (٣٥٪) من مجموع التحميلات ٠

- تتجاوز أعداد المواقع الإلكترونية التي تقدم الشذوذ مع الأطفال ال (١٠٠,٠٠٠) موقع .

- إن من بين أكثر الدول بحثاً عن كلمة (Sex) في موقع جوجل كانت: اليمن، وسوريا، وإيران، وباكستان، وسيريلانكا، وأثيوبيا، ومصر وبنجلادش، والصومال، والهند، وأرتيريا .

- إن من بين أكثر الدول بحثاً عن كلمة (Family Sex) كانت: باكستان، ومصر، وسوريا، والأردن، وليبيا، والعراق، والهند، والجزائر، والمغرب، والإمارات العربية المتحدة .

- إن من بين أكثر الدول العربية بحثاً عن كلمة (جنس أو سكس) باللغة العربية كانت: ليبيا، اليمن، سوريا، ثم تليها اليمن وسوريا، ثم يأتي بعد ذلك السودان ومصر ثم الأردن والعراق وعُمان والسعودية ٠

حقائق أخرى مروعة عن الإباحية في المواقع الإلكترونية:

إن نتائج تحليل المستخدمين للمواقع الإلكترونية الإباحية تشير إلى مجموعة من الحقائق اللافتة للنظر، ومنها[١٥]:

- تنفق أكثر من (٣) آلاف دولار في كل ثانية على المواقع والأفلام الإباحية ٠

- تتجاوز نسبة زوار المواقع الإباحية من النساء ال (٢٣٪) من مجموع الزوار لتلك المواقع .

- إن (٦٦٪) من المواقع الإباحية لا تحتوي على إنذار أو تنويه على أنها خاصة بالكبار أو البالغين فقط ٠

- إن أكثر من (٢٥٪) من المواقع الإباحية تحاصر زوارها عند الخروج منها .

- إن ما يزيد على نسبة (٨٩٪) من زوار غرف الدردشة يمارسون بعض أوجه التحرش عن طريق الخوض في موضوعات جنسية .

- يبلغ متوسط عمر الأطفال الذين يزورون المواقع الإباحية لأول مرة (١١) عاماً، في حين أن متوسط عمر الذين لم تصل أعمارهم إلى السن القانوني وهو (١٨) عاماً، والأكثر اعتياداً على الدخول إلى تلك المواقع هو من (١٥) إلى (١٧) عاماً ٠
- يجب الإشارة إلى أن أكثر من (٤٠٪) من الذين يزورون المواقع الإباحية من الأطفال ومن غير الذين بلغوا ال (١٨) عاماً من عمرهم، لا يترددون في ذكر بياناتهم الشخصية والعائلية أثناء استخدامهم للإنترنت عن طريق غرف الدردشة أو البريد الإلكتروني أو غير ذلك .
- يوجد ما يقارب ال (٣٦) شخصية كارتونية محببة إلى الأطفال يتم استغلالها لاصطيادهم إلى المواقع الإباحية .
- يتجاوز الربح السنوي لاستغلال الأطفال جنسياً عبر الإنترنت والمواقع الإباحية ال(٣) مليار دولا أمريكي .
- تبث أسبوعياً عبر الإنترنت والمواقع الإباحية أكثر من (٢٠٠٠) صورة مخلة للأطفال .
- تشير الإحصاءات إلى أن (١ من ٥) أطفال يتعرض للتحرش الجنسي من قبل شواذ أثناء تواجده بغرف المحادثة، وأكثر من ربعهم قد قام بإبلاغ أولياء أمورهم بذلك .

شركات تسحب إعلاناتها من موقع يوتيوب بسبب المهووسين جنسياً بالأطفال :

إن الانعكاسات السلبية للمواد الإباحية لم تعد تقتصر على المواقع الخاصة بذلك، إنما امتد الأمر إلى مواقع التواصل الاجتماعي المعروفة، والتي تحظى بمتابعة واسعة من قبل الجمهور، ومنها موقع اليوتيوب " You Tube"، والذي يُعد من أشهر المواقع للاجتماعية الخاصة ببث المواد والمقاطع الفلمية والفيديوية المتنوعة، وهو يتيح لكل المستخدمين بث هذه المواد ومشاركتها والتعليق عليها٠

وفي هذا الإطار فقد أفاد موقع " RT Arabic " بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني " نوفمبر " عام ٢٠١٧م، – نقلاً عن موقع ذي صان "، إلى أن العديد من العلامات التجارية الكبرى قد بدأت

بسحب إعلاناتها من موقع يوتيوب، بعد أن أفيد بأنه يمكن للأشخاص المضطربين جنسياً، أو ما يعرف ب " بيدوفيليا " تخطي آليات الحماية في الموقع الآنف الذكر، ومنها شركتا " مارس " و " ليدل "، وقد أعلنت الشركتان عن سحب إعلاناتها من الموقع المشار إليه في يوم الجمعة " ٢٤ تشرين الأول " نوفمبر " ٢٠١٧م " والذي يعرف بيوم " الجمعة الأسود " وذلك لأن الأشخاص المهووسين جنسياً بالأطفال يستخدمون الموقع لاستهداف القاصرين والأطفال، وأشارت شركة " مارس " إلى أنه أمر " صادم ومروع " بأن ترى إعلاناتها إلى جانب " محتوى استغلالي وغير مناسب "، في حين أشارت شركة " ليدل " إلى أنها تشعر بالصدمة والانزعاج من التحقيق الذي تم إجرائه من قبل جريدة التايمز والبي بي سي، والذي كشف عن أن عشرات الآلاف من الحسابات المشبوهة قد تركت تعليقات غير لائقة على مقاطع فيديو خاصة بأطفال، كما أن بعض التعليقات – بحسب التحقيق المشار إليه – قد بدت بأنها تشجع صراحة على القيام بأعمال جنسية، وكشف التحقيق كذلك بأن الكثير من الفيديوهات قد تم نشرها من قبل أطفال أبرياء ؛ إلا أنه قد تم إعادة نشر المحتوى بشكل واسع النطاق من قبل أولئك المضطربين المشار إليهم والذين يتهافتون على مشاهدة تلك الفيديوهات – وتشير توقعات بأن (٥٠) ألف مستخدم على الأقل ينشرون المحتوى المشار إليه –، وقد أدى هذا إلى حملة انتقادات واسعة من قبل كبرى الشركات للسماح لإعلاناتهم بالظهور على هذه الفيديوهات أو المقاطع الفلمية، وهو ما جعلهم يشنون حملات كبيرة في موقع يوتيوب نفسه ضد هذا الأمر، ومن هذه الشركات: " أمازون " و " أديداس " و " إي باي "، وقد أعلنت شركة يوتيوب بأنها قد اتخذت إجراءات جديدة لمواجهة هذه الأفعال التي تستهدف الأطفال والحد منها[١٦] ٠

المواقع الإباحية بين أكثر الكلمات التي يتم البحث عنها عبر موقع غوغل:

يشير تقرير لشركة Mondovo المتخصصة بالتسويق الإلكتروني حول أكثر الكلمات التي يتم البحث عنها عبر محرك Google شهريا، والذي تم نشره عبر موقع قناة RT Arabic بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني " نوفمبر "، إلى أنه قد تم البحث ب(٧٥٢) مليون مرة شهرياً في

موقعين إباحيين، لتحتل بذلك المرتبتين الخامسة والسادسة بين أكثر كلمات البحث عبر محرك البحث الآنف الذكر، ويبين الجدول التالي عدد كلمات البحث عن المواقع الإباحية مقارنة بكلمات البحث الأخرى الأكثر تسجيلاً عبر موقع " Google "[١٧] .

جدول رقم (١) يبين عدد كلمات البحث عن المواقع الإباحية

بين اكثر كلمات البحث عبر محرك غوغل شهرياً

كلمة البحث	تكرار البحث شهرياً	المرتبة
فيسبوك Facebook	١,٢ مليار	١
يوتيوب YouTube	١,٦ مليار	٢
غوغل Google	٩٢٣ مليون	٣
جي ميل Gmail	٥٠٦ مليون	٤
هوت ميل Hotmail	٥٠٦ مليون	٤
موقع إباحي	٤١٤ مليون	٥
موقع إباحي	٣٣٨ مليون	٦
امازون Amazon	٢٧٧ مليون	٧
مترجم Translator	٢٢٦ مليون	٨

ويشار هنا إلى أنه وعلى الرغم من أن العديد من المتخصصين يشيرون على وفق نتائج تحليل زيارات المواقع الإباحية، إلى أن فئة الشباب هي الأكثر زيارة للمواقع الإباحية ؛ إلا أن تحليل زيارات أحد المواقع الإباحية الشهيرة، تشير إلى أن الفئة العمرية من (٣٥ إلى ٤٤) عاماً هي الفئة الأكثر زيارة للموقع، وتحدد نتائج تحليل زيارات الموقع المشار إليه نسبة زيارات الفئات العمرية للبالغين، وكما يتوضح من الجدول التالي[١٨] .

جدول رقم (٢) يبين نسبة الفئات العمرية التي تزور أحد اشهر المواقع الإباحية

الفئة العمرية	النسبة المئوية	المرتبة
٣٥ إلى ٤٤	٢٥,٥٠٪	١
٤٥ إلى ٥٤	٢٠,٦٧٪	٢
٥٥ فما فوق	٢٠,٣٢٪	٣
٢٥ إلى ٣٤	١٩,٩٠٪	٤
١٨ إلى ٢٤	١٣,٦١٪	٥

الدول التي يقضي أفرادها أكثر وقت في زيارة المواقع الإباحية :

اعتادت كثير من الجهات على نشر إحصائيات عن أكثر شعوب الدول زيارة للمواقع الإباحية، وتستند تلك الإحصائيات إلى ما يتوفر لدى تلك الجهات من مؤشرات حول ذلك، أو على وفق ما تعلن عنه بعض تلك المواقع نفسها .

وتحدد قائمة نشرت في نهاية عام ٢٠١٢م الدول الأكثر دخولاً إلى أحد اشهر المواقع الإباحية بالاستعانة بـأشهر مواقع تحليل زيارات صفحات الإنترنت ومواقعه، وتتصدر هذه القائمة الولايات المتحدة الأمريكية، وكما موضح في الجدول التالي الذي تم نشره من قبل " mbc ناس "[١٩] .

جدول رقم (٣) يبين الدول التي يقضي أفرادها أكثر وقت في أحد اشهر المواقع الإباحية

الدولة	نسبة الزيارات	المرتبة
الولايات المتحدة الأمريكية	٢٥,٥	١
إيران	٧,٣	٢
الإمارات العربية المتحدة	٧,١	٣
مصر	٥,٥	٤
البحرين	٤,٠	٥

كندا	٣,٦	٦
الكويت	٣,٤	٧
الهند	٣,٣	٨
فيتنام	٣,٣	٨
قطر	٣,٢	٩
السعودية	٢,٥	١٠
السودان	٢,٤	١١
الصين	٢,٢	١٢
فرنسا	٢,١	١٣
فلسطين	١,٨	١٤
إندونيسيا	١,٥	١٥

وتَظهر إحصائية أخرى تم إعدادها من قبل واحد من أشهر تلك المواقع في نهاية عام ٢٠١٤م، بأن الأفراد الذين ينتمون إلى شعوب الدول التي يوضحها الجدول التالي، هم أكثر من يبقى مدة أطول في ما يطلق عليه « التجول الحميمي » « أون لاين » في الموقع[٢٠].

جدول رقم (٤) يبين أفراد الشعوب الذين يبقون أطول مدة في ما يطلق عليه «التجول الحميمي» في أحد اشهر المواقع الإباحية

الدولة التي ينتمي إليها زوار الموقع	مدة البقاء في الموقع بالدقيقة والثانية	المرتبة
«الصحراء الغربية»	١٦,١٦	١
توغو	١٥,٠٣	٢
الصين	١٤,٣٤	٣
بوركينو فاسو	١٤,٢٦	٤

الفليبين	١٤,٢٢	٥
النيبال	١٣,٤٦	٦
بوتسوانا	١٣,٤٥	٧
كوريا الشمالية	١٣,٣٩	٨
السنغال	١٣,٣٥	٩
النيجر	١٣,١٥	١٠
بنين	١٣,٠٨	١١
مدغشقر	١٣,٠٠	١٢
الكاميرون	١٣,٠٠	١٢

ووفقاً للإحصائية نفسها، فإنه توجد دول أخرى يبقى أفرادها بمعدل (١٢) دقيقة٠

وتحدد الإحصائية السابقة الدول التي يقضي الأفراد الذين ينتمون إليها أقل وقت في الموقع الإباحي، وكما موضح في الجدول التالي[٢١] .

جدول رقم (٥) يبين الدول التي يقضي الأفراد الذين ينتمون إليها أقل وقت في الموقع الإباحي

الدولة	الوقت المقضي بالدقيقة والثانية
العراق	٥,٣٠
فلسطين	٥,٥٦
مصر	٦,١٧
أذربيجان	٦,١٧
كوبا	٦,٢٤
أوكرانيا	٦,٣٠
سريلانكا	٦,٣٢

الأردن	٦,٤٠
بيلاروسيا	٦,٤٢
البوسنة والهرسك	٦,٤٦
أرمينيا	٦,٥٣
تركيا	٦,٥٦
جورجيا	٦,٥٩

في حين جاء في دراسة لشركة «سيميرويب» البريطانية المختصة في تحليل المواقع الإلكترونية – والتي تناولت المواقع الإباحية من بين (٥٠) موقعاً من المواقع الإباحية الأكثر تصفحاً –، والتي عرضتها قناة « روداو» في مطلع شهر تشرين الأول « اكتوبر» ٢٠١٧م، إلى أن العراق قد جاء ضمن الدول الأكثر تصفحاً للمواقع الإباحية، إلى جانب مجموعة أخرى من الدول العربية، وكما موضح في الجدول التالي[٢٢] .

جدول رقم (٦) يبين الدول التي يصنف الأفراد الذين ينتمون إليها ضمن الأكثر تصفحاً للمواقع الإباحية

الدولة	عدد المواقع	المرتبة
العراق	٦	١
تونس	٥	٢
مصر	٣	٣
الجزائر	٣	٣
المغرب	٢	٤
لبنان	٢	٤
الأردن	١	٥

وتشير القناة المذكورة إلى أن تصفح المواقع المشار إليها يشتمل على الرجال والنساء، وتضيف إلى أن (١٠٪) من الأطفال بين ١٢ و ١٣ سنة مدمنون على المواقع الإباحية، كما أن العديد من الدول العربية تحافظ منذ وقت طويل على مواقع ريادية بين الدول المتابعة لمواقع البورنو[٢٣].

ويشار هنا إلى أن مجلس النواب العراقي قد صوت في جلسته ال (٢٢) التي عقدت في الرابع عشر من شهر أيلول ٢٠١٥م، على قرار يلزم وزارة الاتصالات بحجب المواقع الإباحية ومنع تداول المواد الإباحية، وقد واجه القرار جملة اعتراضات من ناشطين ومنظمات متعددة بذرائع مختلفة مقابل تأييد من جهات أخرى شعبية وحزبية ورسمية ٠

ويجب التأكيد هنا على أن المعطيات أو الأرقام التي تشتمل عليها الإحصائيات التي تضمنتها الجداول السابقة، لا تتعلق بمعدلات زيارة أو تصفح كل المواقع الإباحية ؛ إنما تتعلق بموقع واحد أو مواقع معينة وأثناء المدة الزمنية التي تم إخضاع الزيارات إليها للتحليل، بما يعني أن هذه المعطيات عرضة للتغير والتبدل، سواء بالزيادة أو النقصان أو تبدل مراتب الدول التي ينتمي الأفراد الذين يتصفحون تلك المواقع إليها، كما أنه لا يمكن التسليم التام بصحة تلك الأرقام أو بدقتها المتناهية، وذلك لعدم صدورها من جهات رسمية أو ذات موثوقية لا يرقى إليها الشك، إلا أنه لا يمكن في الوقت نفسه تجاهلها أو عدم الاعتراف بها، وذلك لصدورها من جهات ذات اهتمام بالموضوع، كما أنها توفر مؤشرات عن حجم التصفح أو الزيارات لتلك المواقع من قبل الأفراد الذين ينتمون إلى دول مختلفة، ومنها مجموعة من الدول العربية والإسلامية، والتي تتواجد بعضها في قوائم الدول الأكثر تصفحاً لتلك المواقع، وقد اتجهت البعض من تلك الدول إلى سن تشريعات لحجب تلك المواقع ومنع تداول المواد الإباحية التي تروج لها، ومنها السعودية والكويت وبعض الدول العربية والاسلامية الأخرى .

المبحث الثالث:

الانعكاسات السلبية للمواقع الإباحية على الفرد والمجتمع

إن ما تقدمه المواقع الإباحية من صور وأفلام ومواد إباحية أخرى، ينطوي على انعكاسات سلبية متعددة الأوجه، لا تقتصر على الفرد الذي يعتاد زيارة هذه المواقع، إنما يمتد تأثيرها إلى المجتمع بأسره، وذلك لأن الأفراد الذين يدمنون هذه المواقع أو يعتادون على زيارتها هم أعضاء في المجتمع، وسوف ينعكس تأثرهم بما تقدمه هذه المواقع على سلوكياتهم في الواقع، كما أنهم يمكن أن يؤثروا في الأخرين من أفراد المجتمع من الذين لا يزورون تلك المواقع، سواء بصورة متقصدة أم غير متقصدة، ويمكن في العموم تناول الانعكاسات السلبية لتلك المواقع على الفرد والمجتمع عامة على النحو التالي:

خطر المواقع الإباحية في شبكة الإنترنت:

يشير أحد الباحثين إلى أن خطر ما تقدمه الصفحات والمواقع الإلكترونية الإباحية يكمن في: " إدمان الشباب على تلك المواقع مما يؤدي إلى استنزاف طاقاتهم الفاعلة، وتبديد أوقاتهم، وتقييد مهاراتهم المبدعة، وتدمير أخلاقهم، وانشغالهم بأنفسهم، وذلك يُفقد مجتمعاتهم حصيلة عقول شبابها، وفاعلية جوارحها، وإشراقات إبداعها ؛ ليس هذا فحسب بل ربما ينقلب الشباب على مجتمعاتهم ويشيعون فيها الفاحشة والجريمة "[٢٤] .

إن اعتياد زيارة المواقع الإلكترونية الإباحية يمكن أن ينعكس على سلوك الجمهور الذي يرتاد هذه المواقع من أوجه متعددة، منها الميل نحو الزنا وارتكاب الفواحش والموبقات بأنواعها كافة والترويج لها والعمل على نشرها، وكذلك ارتكاب جرائم الاغتصاب والاختطاف وصولاً إلى ارتكاب جرائم الزنا بالمحارم .

الانحراف وإشباع الغرائز:

إن من الأسباب الرئيسة للسلوك الانحرافي لكثير من الأفراد، وبخاصة الذي يتمثل بمتابعة المواقع الإلكترونية الإباحية والتواصل معها وإدمانها أو الاعتياد على زيارتها، والانجرار خلف

الذي تقدمه؛ هو إشباع غرائزهم، نتيجة ضعف إرادتهم وعدم مقدرتهم على كبح جماح هذه الغرائز .

والغريزة تخضع بشكل أولي إلى: " قوة الإرادة وضعفها، فإثارة الغرائز وهيجانها مؤشر أولي إلى ضعف الإرادة ...، مع العلم أن الإرادة القوية إن وجدت فإنها تقوم بتجنيد الغرائز لمصلحة الشخصية والمحيط والمجتمع "[٢٥] .

إن علماء النفس يشيرون إلى أن الإنسان بطبيعته يميل إلى إشباع غريزته بأساليب مختلفة، إلا أن هذا الأسلوب يختلف باختلاف الشخصيات ؛ إذ إن الأسلوب الذي تتبعه الشخصية المريضة في إشباع الغريزة يختلف عن الأسلوب الذي تتبعه الشخصية السوية في هذا الشأن .

ذلك أن الشخصية: " السوية تسلك الطريق المستقيم لإشباعها للغرائز، أما الشخصية المرضيّة فإنها لا تسلك إلا الطريق المُعوجّ والخاطئ لنيل ما تريد، دون البحث عن سلامة الطريقة المتّبعة للإشباع، بل الأهم من كل هذا هو تلبية حاجاتها بأي شكل وتحت أي غطاء "[٢٦] .

فالشخصية السوية: " تدفعها الحاجة لإشباع الغريزة الجنسية لديها بالتزاوج والتودد والتكاثر، فهي قادرة على إخمادها وضبطها وتوجيهها ضمن مسالك العلاقة الشرعية السليمة، أما الشخصية غير السوية فهي تنتهج الأساليب الملتوية وإشباع حاجاتها الغريزية بالطرق المحرمة ضمن قوالب الشذوذ والانحراف، وعلى الرغم من أن الدافع الجنسي دافع أولي إلا أن للعوامل النفسية والاجتماعية أثراً بالغاً في إثارة الشهوة الجنسية وإخمادها، وفي إفلاتها وضبطها أيضاً "[٢٧] .

وفي ضوء ما تقدم، فيمكن القول بأن الأفراد الذين يعتادون على زيارة تلك المواقع أو إدمانها من أجل إشباع حاجاتهم الغريزية، يُعدون من الشخصيات غير السوية التي تسلك طريق الانحراف والمجون، الذي تحرمه الشرائع السماوية والأعراف والتقاليد التي تحكم حياة أفراد المجتمع وتوارثوها جيلاً بعد جيل .

مراحل إدمان الإباحية عبر المواقع الإلكترونية:

يحدد المتخصصون مجموعة من المراحل التي تمر بها عملية إدمان الإباحية التي تقدم عبر المواقع الإلكترونية الخاصة بذلك أو عبر استخدام الإنترنت وتطبيقاته المتعددة، وتتمثل تلك المراحل بالآتي(٢٨):

* التعرض: وهي مرحلة الاستخدام والمشاهدة والتصفح للصفحات والحسابات والمواقع الإباحية، أو الوصول غير المقصود أو الخاطئ لتلك الصفحات أو الحسابات أو المواقع، أو استقبال صور ومقاطع فيديوية إباحية من مصادر معلومة أو مجهولة عبر التطبيقات الاتصالية التزامنية أو اللاتزامنية للإنترنت .

* الاعتياد: وتنشأ هذه المرحلة نتيجة التفكير فيما تم مشاهدته عرضاً في المرة الأولى من صور ومقاطع فيديوية إباحية، ويعيش الفرد هنا حالة من الصراع الداخلي تتمثل بالرغبة في المعاودة لذلك أو الرفض ؛ وإذا ضعفت إرادة الشخص واستسلم لرغبة السوء فإنه يعود مرة أخرى، ومن ثم ليتكرر ذلك، حتى يصل إلى حالة اضمحلال الضمير التي تؤدي به إلى تكرار زيارة تلك المواقع وليعتاد تدريجياً على المواد الإباحية التي تقدمها .

* الإدمان: وتتمثل بالمعاودة المستمرة للفرد لتصفح تلك الحسابات والصفحات والمواقع ومشاهدة المواد الإباحية التي تقدم عبرها، حتى تصبح بمداومة التصفح والمشاهدة جزءاً من حياته اليومية، ليصل به الأمر إلى حالة يكون فيها عالقاً ومتورطاً لا يستطيع الفكاك مما هو عليه أو الانسحاب ...

* التصاعد: وتتمثل هذه المرحلة بالبحث عن المواد الإباحية الجديدة والغريبة، والتي تختلف عما شاهده الفرد أو المستخدم سابقاً في الحسابات أو الصفحات أو المواقع التي اعتاد أو أدمن زيارتها، وفي هذه المرحلة قد ينجذب هذا الفرد إلى ما كان يثير اشمئزازه في السابق من المواد الإباحية المختلفة ؛ نظراً لغرابته واختلافه عما اعتاد على مشاهدته أو الانجذاب إليه فيما سبق قبل وصوله إلى هذه المرحلة .

* التحجر: وفي هذه المرحلة يصبح الفرد المدمن للمواد الإباحية وتصفح حساباتها وصفحاتها ومواقعها فاقداً للإحساس تجاه الصور والأفلام الإباحية، إذ لم يعد يثيره أي شيء منها، فيصبح يائساً، يبحث عن تلك الإثارة مجدداً فلا يستطيع إيجادها أو الإحساس بها .

* التصرف جنسياً: وفي هذه المرحلة يقفز مدمن الإباحية قفزة حرجة للبحث عن الإثارة المفقودة، عن طريق السعي لممارسة ما قد شاهده أو رآه عبر تلك الحسابات أو الصفحات أو المواقع مع أناس حقيقيين على أرض الواقع، وقد يكون ذلك في كثير من الأحوال بأساليب أو طرق غير شرعية وقد تجر إلى عواقب وخيمة توقع صاحبها، فضلاً عن الآثام والذنوب والكبائر تحت طائلة القانون، وبخاصة مع أعمال الاغتصاب والخطف وغير ذلك مما يريد به المدمن أن يشبع غريزته .

إن ما تقدم يمثل أبرز مراحل الوصول إلى حالة الإدمان للحسابات والصفحات والمواقع الإباحية، والنتائج التي يمكن أن تفضي إليها حالة الإدمان المشار إليها والانعكاسات التي تترتب عليها، وعلى الرغم من أن تلك المراحل تمثل حالة التدرج التي يمكن أن تنتهي بالمدمن للمواد الإباحية التي تقدم عبر تلك المواقع إلى حالة البحث عن أية أساليب لإشباع غريزته الجنسية التي تم استثارتها بفعل إدمان تلك المواقع، وبغض النظر عن مشروعية تلك الأساليب ؛ إلا أن هذا لا يعني أن كل من يتصفح أو يزور تلك المواقع يمكن أن يصل بالضرورة إلى حالة فقدان التوازن أو المرور بالمراحل الآنفة الذكر، إلا أن وصوله إليها أو مروره بها يُعد وارداً إن إعتاد على زيارة تلك المواقع.

الانعكاسات السلبية لزيارة المواقع الإباحية أو الإدمان عليها :

يحدد المتخصصون مجموعة من الانعكاسات السلبية للإدمان على المواقع الإباحية أو زيارتها باستمرار، ومن أبرز تلك الانعكاسات ما يلي[٢٩]:

- يشير كثير من المتخصصين سواء من الباحثين أو الأطباء النفسيين، إلى أن الاعتياد على دخول المواقع الإباحية يمكن أن يؤدي إلى حالة من الإدمان تُعد أكثر خطورة من إدمان

المخدرات بأنواعها، وقد يفضي إلى اضطرابات نفسية وجسدية كبيرة، ويعزو المتخصصون خطورة تلك المواقع إلى كونها متاحة بصورة مستمرة ومجانية في كثير من الأحيان .

- تشير نتائج كثير من الدراسات المتعلقة بهذا الشأن إلى أن الرجال الذين يرتادون المواقع الإباحية بانتظام يكونون على الأغلب الأكثر ميلاً للخيانة، وهم يتابعون تلك المواقع بنسبة (٣) مرات أكثر من الأزواج الذين لا يخونون زوجاتهم .

- يشير المتخصصون إلى أن مضامين المواقع الإلكترونية الإباحية تتسم بالإثارة الشديدة، وتأخذ بعض موادها الطابع القريب من الدراما، والتي تصور اختيار عشيقات متعددات يتميزن في الغالب بالجمال الأخاذ، وعلى الرغم من أن الرجال الذين يتابعون تلك المواقع يعون بأن هذا محض خيال ؛ إلا أن الصور والمقاطع الإباحية والمثيرة تعزز من فكرة الرغبة في ترجمة هذا الخيال إلى واقع ملموس، فتلك الصور والمقاطع تبقى غالباً في الذاكرة، لتغذي خيال الرجل الذي يشاهدها، ومن ثم ليبدأ في البحث عن نساء مثيرات يمكن لهن تحقيق رغباته الجنسية المكبوتة .

- توجد مجموعة من الحقائق التي يجب التطرق لها فيما يتعلق بالصور والأفلام الإباحية التي يتم عرضها في بعض تلك المواقع، وهي أن صور النساء اللاتي يظهرن في تلك الأفلام، يتم تعديلها غالباً رقمياً، من أجل إخفاء أية عيوب في أجسادهن، فضلاً عن جراحات التجميل التي يخضعن لها، وذلك من أجل جذب المزيد من المتابعين من فئة الرجال .

- تشير نتائج العديد من الدراسات إلى أن كثرة مشاهدة الصور والأفلام الإباحية عبر تلك المواقع يؤدي عبر الوقت إلى تلاشي الرغبة بين الزوجين وتقليل الانجذاب بينهما، كما يؤدي ذلك في بعض الأحيان إلى انخفاض غيرة كل منهما تجاه الآخر، إذا كانا من المتابعين لتلك المواقع .

- يتوهم بعض الذي اعتادوا على زيارة المواقع الإباحية وبخاصة من فئة الشباب الذي يقبلون على الزواج، على أن مشاهدة الصور والأفلام التي تعرضها، يوفر لهم تعلم فنون إدارة

العلاقة الحميمة وتنوعها، ويُعد هذا من الأخطاء الكبيرة التي يقع بها هؤلاء، وبخاصة وأنهم يتفاجؤون بعد الزواج بأن الأمر ليس كما تصوره لهم هذه الأفلام .

- إن إدمان بعض الناس على زيارة المواقع الإباحية، وبخاصة من المتزوجين، يمكن أن يسهم في ارتفاع نسبة الطلاق، وذلك للتأثر الشديد للبعض من أولئك الناس بما يقدم عبر تلك المواقع، ومحاكاتهم له ومقارنته مع الواقع الذي يتناقض معه في كثير من الأوجه .

- يشدد علماء الدين فيما يتعلق بالحكم الشرعي لمشاهدة الصور والأفلام الإباحية التي تعرض عبر تلك المواقع، على أن هذا يُعد من الجرائم المنكرة والأخلاق الدنيئة، ويعظم التحريم إذا داوم الفرد على ذلك واتخذها عادة، ولا يتوانى عن فعل ذلك بلا خجل ولا وجل .

- يشير المتخصصون إلى أن المداومة على زيارة المواقع الإباحية تورث صاحبها رقة في الدين وضعفاً في البصيرة، وفساداً في الفطرة ووحشة في القلب وظلمة في الوجه، كما أنه يخدش حياء المرأة وينقص عفتها .

- كما أن مشاهدة الصور والأفلام والمواد المتنوعة التي تعرضها المواقع الإلكترونية الإباحية ينطوي على مفاسد كبيرة، منها تزيين الفاحشة وإثارة الشهوات، والتأثر بطرق الشاذين واساليبهم، والتشبه بأهل المجون وزهد كل من الزوجين أحدهما بالآخر .

مخاطر إدمان المراهقين والشباب للمواقع الإباحية :

توجد مجموعة من المخاطر التي يتعرض لها أفراد الجمهور الذين يعتادون زيارة المواقع الإلكترونية الإباحية وبخاصة من الشباب والمراهقين، الذين يدمنون مشاهدة ما يخدش الحياء مما تقدمه تلك المواقع، وتتمثل أبرز تلك المخاطر بالآتي[٣٠]:

- إن تأثير زيارة المواقع الإباحية ومشاهدة صور أو أفلام العري والجنس على المستخدمين وبخاصة من فئة المراهقين والشباب تكون حادة وفي أوجه متعددة، ومنها أن الوقائع تشير إلى أن عدداً كبيراً من المتهمين بارتكاب جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي كانوا من زوار تلك المواقع .

- إن تأثير زيارة المواقع الإباحية ومشاهدة ما تقدمه من صور وأفلام عري وجنس تزداد حدة على الأطفال والمراهقين، إذ إن تلك الصور والمشاهد تسهم في تكوين صورة ذهنية للأنثى في عقل الطفل أو المراهق، تتمثل بكونها مجرد رمز جنسي عوضاً عن كونها كائن يتعايش معه ويحترمه .

- كما أن إدمان زيارة المواقع الإباحية له انعكاسات عديدة أخرى على سلوكيات فئة الشباب وكذلك كبار السن، منها استثارتهم وبما يمكن أن يؤدي بهم إلى الإتيان بسلوكيات تتنافى مع القيم والأعراف والتقاليد المجتمعية .

إن سهولة الوصول إلى المواقع الإباحية، وعدم وجود رقابة فاعلة من قبل أولياء الأمور، يدفع كثير من المراهقين والشباب وحتى الأطفال لزيارة هذه المواقع، وهو ما ينطوي على خطورة بالغة تتمثل بانجذابهم للمواد التي تقدم عبرها، وبخاصة في المجتمعات المحافظة التي تفرض تقييدات كبيرة فيما يتعلق بما يقدم عبر هذه المواقع، وتزداد الخطورة حينما تتكرر تلك الزيارات لتصل إلى حالة الإدمان، التي تفضي إلى سلوكيات وممارسات مرفوضة من قبل المجتمع على ارض الواقع، وبخاصة وأن هذه الفئات تكون في مرحلة عمرية تستجيب للاستثارة في وقت سريع، نتيجة ما تنطوي عليه تلك المواد الإباحية المختلفة التي تقدم عبر تلك المواقع .

الانعكاسات السلبية لمضامين المواقع الإباحية على الفرد والمجتمع عامة :

يحدد المتخصصون مجموعة من الانعكاسات السلبية لمضامين الحسابات والصفحات والمواقع الإباحية على الفرد والمجتمع، وتتحدد أبرز تلك الانعكاسات بما يلي[٣١]:

- تعرض الفرد الذي يعتاد زيارة تلك المواقع للأضرار والاضطرابات النفسية المختلفة، إضافة إلى فقدان احترام هذا الفرد لذاته، وإحساسه بالضياع والقلق والدمار النفسي وغير ذلك من الآثار السلبية المتعددة الأوجه .

- إضاعة الوقت في السعي وراء المواد التي تقدمها هذه الحسابات أو الصفحات أو المواقع، والتكاليف المادية للاشتراك في العديد منها، والمجهودات اللازمة للوصول إليها .

- تضرر العلاقات العائلية أو الأسرية للأفراد الذي يدمنون على تلك المواقع، فضلاً عن اتسامهم بالعدوانية والعصبية في التعامل مع أفراد الأسرة ومع الآخرين الذين يحيطون بهم أو يتعاملون معهم.

- انعكاسات إدمان تلك المواقع من قبل المدمنين المتزوجين على الحياة الزوجية، إذ إن إدمان تلك المواقع يمكن أن يفضي إلى تصدع قيم الحياة الزوجية ويقوض أركانها واستقرارها.

- إن الاعتياد على زيارة تلك المواقع يمكن أن يؤدي إلى الانصراف عن الزواج بكونه علاقة شرعية مقدسة والعزوف عنه.

- إن الاعتياد على زيارة تلك المواقع وشيوع ذلك بين أفراد فئات عمرية عديدة يمكن أن يؤدي إلى ظهور الممارسات غير الأخلاقية في المجتمع، والتي تتقاطع مع المنظومة القيمية للمجتمع والأعراف والتقاليد السائدة.

- إن اعتياد التواصل مع تلك المواقع يمكن أن يؤدي إلى ممارسات خطيرة على أرض الواقع، وهو ما يمكن أن يفضي إلى انتشار الأمراض التي ترتبط بالممارسات الجنسية المنحرفة.

- إن إدمان تلك المواقع يمكن أن يؤدي إلى إغراق الفئات المدمنة في مستنقعات منحطة وقذرة، كما يمكن أن يؤدي إلى تعطيل جهود التنمية وتقدم المجتمع في المناحي كافة.

- إن المواد الإباحية التي تُقدم عبر تلك المواقع تُعد من الأسباب الرئيسة لشيوع الجرائم الجنسية، من قبيل الاغتصاب، والشذوذ الجنسي، وجرائم الاعتداء على الأطفال.

- إن اعتياد مشاهدة الصور والأفلام الإباحية التي تعرضها تلك المواقع يمكن أن يفضي إلى الاستهانة بجرائم الزنا والتقليل من شأنها ومن ثم التغاضي عنها ولو تدريجياً.

- إن المواد الإباحية التي يتم تقديمها عبر تلك المواقع يمكن أن تؤدي إلى تكوين صورة وهمية عن العلاقات الجنسية، إذ إنها يمكن أن تصور لبعض المدمنين على تلك المواقع أو توهمهم بأن الجنس هو شيء يمكنهم الحصول عليه متى ما أرادوا، وفي أي مكان، ومع أي شخص، ومن دون أية عواقب، وحينما يواجهون الحقيقة على أرض الواقع، تنتابهم حالة من العصبية

والعدوانية، ويمكن أن ينتهي الأمر بهم إلى محاولة الاغتصاب والاعتداء على النساء، بل والميل نحو إرغام الآخرين على ارتكاب الفاحشة .

إن اعتياد زيارة تلك المواقع وإدمانها من قبل بعض أفراد المجتمع، يمكن أن ينعكس سلباً على طبيعة سلوكيات أولئك الأفراد في أرض الواقع، وإذ إنهم يشكلون جزءاً من تشكيلة المجتمع، لذا فلابد أن يتأثر المجتمع بسلوكياتهم، عن طريق التصرفات والسلوكيات الشائنة التي يأتون بها نتيجة تأثرهم بالمواد التي تقدمها تلك المواقع، كما أن حالة الإدمان لتلك المواقع تشكل دافعية لارتكاب الفواحش والزنا، إضافة إلى الاغتصاب والاعتداء على الأطفال، ومحاولة محاكاة ما يشاهدونه في تلك المواد، وقد يصل الأمر في حالات معينة إلى ارتكاب جرائم الزنا بالمحارم وبخاصة في ظل غياب الرقابة الأسرية والردع القانوني لبعض الأفعال التي تأتي نتيجة إدمان تلك المواقع .

غياب الردع القانوني للتواصل مع المواقع الإباحية :

إن انتشار الحسابات والصفحات والمواقع الإلكترونية الإباحية وزيادة عدد زوارها، من دون وجود رقابة حقيقية وإجراءات قانونية رادعة من قبل الجهات المعنية، ضد زوار هذه الصفحات والمواقع ومرتاديها من الجمهور وبخاصة من فئة الشباب والمراهقين، سيفضي إلى انعكاسات سلبية على المنظومة القيمية للمجتمع، وبما يؤدي إلى تفشي سلوكيات ومظاهر سلبية تتناقض مع القيم السليمة والأخلاق الحسنة .

فانتشار المواقع الآنفة الذكر يمكن أن يسهم في إشاعة ثقافة منحرفة، تتمثل مظاهرها بسلوكيات مناقضة للعادات والتقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية، وهو ما يتطلب اتخاذ إجراءات قانونية رادعة ضد الجهات التي تعمل على انتشار هذه المواقع وشيوعها وجذب الجمهور لها، إضافة إلى فرض إجراءات ردعية قانونية ضد زوار هذه المواقع، كما هي الإجراءات التي تتخذ بحق الجهات التي ترتكب الجريمة أو تحرض عليها .

إذ إن الفارق بين كل من الإجرام والانحراف، هو أن كلاً منهما يُعد من الأفعال المذمومة،

ولكن الإجرام سلوك يعاقب صاحبه معاقبة جزائية، في حين أن الانحراف وبخاصة الذي يتمثل بارتياد المواقع الإباحية لا يوجب على صاحبه في معظم الدول الوقوع تحت طائلة القانون والتعرض لجزاءات قانونية أو عقابية، إذ لا يلقى: " صاحبه سوى اللوم والسخط باعتباره شذوذاً عن القوانين العامة، والأخلاق الضابطة ۰۰۰، ونمطاً سلوكياً مغايراً لما عليه العرف، دون أن تصل به إلى العقاب الجزائي ما لم يتحول إلى جريمة "[٣٢] .

نصائح للتخلص من الإدمان على المواقع الإلكترونية الإباحية :

توجد مجموعة من النصائح للتخلص من الإدمان على المواقع الإباحية، هي[٣٣]:

- التنبه إلى حالة نفسية ملازمة للفرد المدمن على تلك المواقع، كالاضطرابات المزاجية، والرهاب الاجتماعي، والسعي نحو التخلص منها ومعالجتها .
- السعي نحو الكلام أو التحدث إلى شخص مختص من أجل وضع أهداف محددة للعلاج .
- الحرص على تجنب التواجد وحيداً أمام الإنترنت .
- الحرص على ممارسة نشاطات نافعة كالرياضة أو المطالعة وغير ذلك، من أجل تعزيز الثقة بالنفس وإشغال الفراغ .
- العمل على الدخول إلى شبكة الإنترنت في أماكن عامة، أو بتواجد عدد من الأشخاص من أجل تخفيف فرص الدخول إلى المواقع الإباحية .
- الحرص على عدم وضع الحاسب الآلي في غرفة النوم وكذلك عدم الدخول إلى الإنترنت عن طريق الهاتف الذكي منفرداً في غرفة النوم، وإنما استخدامهما بين أفراد العائلة وفي وسط المنزل .
- الحرص على مرافقة أصدقاء لا يستخدمون الإنترنت للدخول إلى تلك المواقع ۰

ويجب الإشارة هنا إلى أن التطورات التقنية المعاصرة التي تتمثل بإمكانية استخدام الهواتف الذكية في عملية الوصول إلى تلك المواقع، قد زاد من مخاطر تنامي أعداد الأفراد الذين

يتصفحون تلك المواقع أو يزورونها، إذ إن صغر حجم الهاتف المحمول وإمكانية استخدامه في أي مكان، وحتى إمكانية إخفاءه بسهولة أو التواري به عن الأنظار، يمكن أن يتيح لكثير من الأفراد وبخاصة من الشباب والمراهقين وحتى الأطفال التواصل مع هذه المواقع بسهولة، وهو ما يمكن أن يفضي إلى مخاطر حقيقية، لذا فينبغي على أولياء الأمور متابعة ذلك ومراقبة المواقع التي يتم زيارتها من قبل أبنائهم باستمرار، لتفادي انجرافهم أو استدراجهم إلى تلك المواقع .

مسؤولية الأسرة في حماية أبنائها من مخاطر المواقع الإباحية :

إن تعاظم مخاطر الصفحات والحسابات والمواقع الإباحية على الأطفال والمراهقين خاصة، قد دفع العديد من الجهات إلى التحذير من مخاطر تلك الصفحات والمواقع، وإلى اتخاذ الإجراءات التي يمكن عن طريقها للأسرة المحافظة – ولو بالحد الممكن – على أبنائها من مخاطر تلك المواقع، ومن هذه الإجراءات[٣٤]:

– يجب على كل اسرة أن تحرص على وضع جهاز الحاسوب الخاص بالأبناء في غرفة المعيشة أو في منطقة مركزية من المنزل بما يتيح مراقبته بسهولة، ذلك أن ترك جهاز الحاسوب مع الطفل أو المراهق وحيداً خلف الجدران المغلقة ينطوي على مخاطر عديدة، إذ إن ذلك يمكن أن يفضي إلى قيامه بالدخول إلى المواقع الإباحية التي يسهل ارتيادها أو زيارتها .

– يجب الحرص على ألا يدخل الأبناء من صغار السن شبكة الإنترنت إلا في وجود أحد الأبوين أو الأشقاء من البالغين، للخشية من دخول هؤلاء الأبناء إلى المواقع الإباحية من غير قصد .

– ينبغي على أولياء الأمور والأسرة عامة، الحرص على فحص قائمة العناوين المفضلة بالحاسوب ومخزن الذاكرة المؤقتة، والذي يحتوي على مواقع الإنترنت التي تمت زيارتها، من أجل التعرف على المواقع التي تم زيارتها من قبل الأبناء .

– التأكيد على الأبناء بالحرص على عدم إعطاء أسمائهم الحقيقية، أو أرقام هواتفهم وعناوينهم، أو حتى عنوان بريدهم الإلكتروني لأي مستخدم في شبكة الإنترنت من دون

موافقة الوالدين، كما يجب الحرص على معرفة أصحاب الأبناء الذين يتخاطبون معهم في الشبكة .

– ينبغي على أولياء الأمور أن يحفظوا كلمة السر التي تسمح بالدخول إلى شبكة الإنترنت، وتحديد الوقت المناسب لدخول أبنائهم لها، ويُنصح بأن يعمل أولياء الأمور على تحديد مجموعة من المواقع الآمنة والنافعة التي يسمح للأبناء للدخول إليها .

– يجب على أولياء الأمور التعامل مع الأمر بحكمة عند اكتشاف تردد أبنائهم لأحد المواقع الإباحية، وذلك عن طريق التحدث معهم وإقناعهم بشتى الأساليب بمخاطر هذا بالنسبة لهم، والعمل على توجيه اهتمامهم إلى مواقع أخرى متنوعة، توفر لهم المتعة والحصول على المعلومات النافعة .

– ينبغي على أولياء الأمور التعرف على الأدوات التي توفرها شركات البرمجيات والتي تتيح حجب المواد غير المناسبة للأبناء، وكذلك البرامج الخاصة بإعاقة المواد الإباحية مثل " سايبر باترول Cyber Patrol " و " نت ناني Net Nanny " و " سايبر سيتر Cyber Setter " .

– يجب الإشارة إلى أن جودة برمجيات الحاسوب التي تقوم بحجب المواد غير المناسبة في شبكة الإنترنت ومواقعها وبخاصة المواقع الإباحية، تعتمد على جودة الشركة التي تقوم بإنتاجها، وتتوافر لدى مواقع المساعدة مثل " www.getnetwise.org " محركات بحث توفر للأسرة معرفة ما إذا كانت الشركة تنشر معايير للتنقيح والفرز، وقائمة بالمواقع المرشحة والكلمات الأساسية التي تستعمل لحجب المواد غير المرغوبة أو غير المناسبة للأبناء .

– يجب على أولياء الأمور الحرص على إبلاغ السلطات المختصة عند محاولة أي أحد استغلال أبنائهم أو استدراجهم للمواقع الإباحية أو محاولة ممارسة الأفعال الشائنة معهم عبر الشبكة .

إن انتشار المواقع الإباحية على نطاق واسع في شبكة الإنترنت، وتوفير عوامل جذب

متعددة لاستقطاب المزيد من المتصفحين والزوار، يشكل خطورة كبيرة ليس على الأفراد الذين يزورون تلك المواقع أو يدمنون على زياراتها فقط سواء من الشباب أو المراهقين أو من كبار السن أو الأطفال ؛ إنما على المجتمع عامة ومنظومته القيمية، نظراً لما تقدمه تلك المواقع من مواد إباحية متنوعة ومختلفة، تتقاطع مع الأسس الأخلاقية التي تحكم سلوكيات أفراد المجتمع، وعاداته وتقاليده وموروثه الثقافي، لذا فإن ازدياد أعداد الأفراد الذين يزورون تلك المواقع ويدمنون على ذلك، يمكن أن ينعكس سلباً على أفراد المجتمع عامة، وذلك لأن الممارسات السلبية والسلوكيات التي يأتي بها الأفراد الذين يدمنون تلك المواقع يمكن أن تجد لها صدى في الواقع نتيجة الرفقة، وسبل الانتشار لهذه الممارسات نتيجة غياب المراقبة الفعلية لكثير من أولياء الأمور على سلوكيات أبنائهم، وبخاصة وأن انتشار الهواتف الذكية وإمكانية زيارة تلك المواقع عن طريق تلك الهواتف يقلل إلى حد كبير من فرص المراقبة المجدية في هذا الشأن .

وفي ضوء ما تقدم فينبغي على الأسر أن تعي مسؤولياتها، لتقوم بدورها المطلوب في عدم انجراف أبنائها إلى مهالك هذه الصفحات والمواقع، والقيام بالإجراءات الفعلية للحيلولة دون تواصل الأبناء وبخاصة من المراهقين والأطفال مع تلك الصفحات والمواقع، عن طريق التوجيه والإرشاد والمراقبة والردع والعقاب إن استوجب الأمر، كما يجب على السلطات المختصة أن تتخذ الإجراءات المناسبة ضد من يروج لتلك المواقع أو المواد التي تعرضها، وكذلك العمل الجاد على الحد من انتشار تلك المواقع، واتخاذ الإجراءات اللازمة لحجبها، للحيلولة دون انجذاب الشباب إليها وما يمكن أن ينتج عن ذلك من سلوكيات وأفعال وممارسات شائنة .

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، هي:

١- إن الحسابات والصفحات والمواقع الإلكترونية الإباحية تنتشر على نطاق واسع في شبكة الإنترنت، ويزداد أعداد جمهورها بشكل واضح، وهي تعمل على عن طريق المواد التي

تقدمها وعناصر الجذب التي تعتمدها على استقطاب المزيد من الجمهور من فئات متعددة، سواء من الشباب او كبار السن أو المراهقين وحتى الأطفال بأعمار متنوعة.

٢- إن اعتياد زيارة المواقع الإباحية وتصفحها يمكن أن يفضي إلى حالة من الإدمان التدريجي على تلك المواقع والاعتياد على ما تقدمه من مواد إباحية متنوعة .

٣- يلجأ كثير من الأفراد من ذوي الشخصيات غير السوية إلى إدمان المواقع الإباحية لمحاولة إشباع حاجاتهم الغريزية، ومن دون النظر إلى الأضرار والمخاطر الناجمة عن ذلك .

٤- إن عدم وجود رقابة حقيقة من قبل الأسر وأولياء الأمور، يسهل لكثير من الأفراد وبخاصة من المراهقين والأطفال وكذلك الشباب الوصول إلى المواقع الإباحية، والاعتياد على زيارتها وإدمانها .

٥- إن الاعتياد على زيارة تلك المواقع وإدمانها يمكن أن ينطوي على مخاطر عديدة، منها إشاعة ثقافة الانحراف والمجون في المجتمع، مما يؤدي إلى تفشي سلوكيات وممارسات شائنة تتقاطع مع المنظومة القيمية للمجتمع والأخلاق والآداب العامة ٠

٦- إن اعتياد الأفراد على زيارة تلك المواقع والتأثر بموادها يمكن أن يفضي بهم إلى محاولة عكس ذلك على الواقع، ومن ثم يمكن أن يؤدي هذا إلى ازدياد جرائم الاغتصاب والزنا والاختطاف وغير ذلك من الأفعال الشائنة التي يرفضها النظام الاجتماعي ٠

٧- إن إدمان تلك المواقع من قبل العديد من الأفراد يمكن أن ينعكس سلباً على الأفراد والمجتمع في آنٍ معاً، إذ إنها يمكن أن تؤدي إلى تقويض أركان العلاقات الزوجية الشرعية، كما يمكن أن تؤثر على أسس البناء الاجتماعي السليم الذي يقوم على الأخلاق والمثل العليا والتقاليد والعادات الموروثة والقيم السليمة ٠

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

١- ضرورة اضطلاع الأسر بالدور المطلوب في متابعة نشاطات أبنائهم في شبكة الإنترنت

ومراقبة المواقع التي يقومون بتصفحها أو زيارتها، للحيلولة دون وقوعهم في فخ المواقع الإباحية أو تصفحها أو زيارتها، مما يمكن أن يصل بهم إلى حالة الإدمان على تلك المواقع .

٢- ضرورة حرص أولياء الأمور على متابعة استخدام أبنائهم من الأطفال والمراهقين للإنترنت ومواقعه، وأن يكون هذا الاستخدام سواء عن طريق الحاسوب أو الآيباد أو الهاتف الذكي تحت أنظار الوالدين أو أحدهما، لغرض إبعادهم من الوقوع في براثن الحسابات أو الصفحات أو المواقع الإباحية ٠

٣- ضرورة عمل الجهات المختصة على اتخاذ الإجراءات المناسبة لدرء مخاطر المواقع الإباحية، عن طريق حجبها ومنع الوصول إليها، عن طريق تفعيل الأدوات التي توفرها بعض البرمجيات التي تتيح حجب تلك المواقع .

٤- ضرورة عمل الجهات المختصة على إصدار تشريعات ملزمة لحجب المواقع الإباحية، وفرض عقوبات و جزاءات معينة على من يروج لها أو يتداول المواد التي تعرضها .

٥- ضرورة اضطلاع القوى الفاعلة في المجتمع والمؤسسات المعنية على اختلاف توجهاتها، بمسؤولياتها في التثقيف بمخاطر زيارة تلك المواقع والإدمان عليها، والانعكاسات السلبية التي تفضي إليها على الفرد والمجتمع .

٦- ضرورة اضطلاع وسائل الإعلام المختلفة سواء منها التقليدية أو الرقمية بمسؤولياتها، في التوجيه والإرشاد والحث على عدم زيارة تلك المواقع، وتبيان المخاطر الناجمة عن تصفحها أو إدمانها .

٧- ضرورة تواصل الدراسات والأبحاث الأكاديمية حول هذا الموضوع، لتبيان مدى انتشار هذه المواقع وأعداد الجمهور الذي يتصفحها، والأسباب الحقيقة التي تدفعهم لذلك، والمخاطر المتعددة الأوجه التي تنجم عن ذلك، بغرض المعالجة الحقيقية واتخاذ الإجراءات المناسبة، للحد من تلك المخاطر الآنية والمستقبلية .

هوامش الدراسة ومراجعها :

١- ينظر: دينيس أليكساندروفيتش تشيكالوف و فلاديمير أليكساندروفيتش كوندراشوف، تاريخ الثقافة العالمية، ترجمة: عماد طحينة، (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة مشروع " كلمة "، ٢٠١٤م)، ص ٩ .

٢- سمير نعيم أحمد، الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي (القاهرة: مكتبة سعيد رافت، ١٩٨٥م)، ص ٢٥ .

٣- المرجع نفسه، ص ٢٥ .

٤- ينظر: الانحراف الخلقي أسبابه وأنواعه وعلاجه والوصايا ٢- المجلس العلمي، majles.alukah.net، تاريخ الوصول: (٥ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) .

٥- محمد شحاتة ربيع وآخرون، علم النفس الجنائي (القاهرة: دار ربيع للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ص ص ٥٩١ – ٦٠٠ .

٦- ينظر: آرتين لتعليم اللغات، معنى كلمة المجون ؟؟: النحو والصرف والإملاء، forum.art-en.com, view topic، تاريخ الوصول: (٦ تشرين الأول " أكتوبر "، ٢٠١٧م) .

٧- ينظر: معجم المعاني المرادفة والمتضادة – مرادف كلمة مجون، عكس كلمة مجون – مرادفات وأضداد اللغة ٠٠، https://www.almaany.com, ar-ar، تاريخ الوصول: (٦ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) .

٨- ينظر: مواقع إباحية – ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki ٠٠٠ تاريخ الوصول: (٨ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) ٠

٩- ينظر: BBC Arabic – ما مدى انتشار المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت

؟ http://www.bbc.com/arabic/sciennceandtech/٢٠١٣/٠٧/١٣٠٧٠١_ internet_porno_sites، تاريخ الوصول: (٧ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) ٠

١٠- ينظر: تصنيف: مواقع ويب إباحية – ويكيبيديا الموسوعة الحرة، //:http ar.wikipedia.org/wiki٠٠٠، تاريخ الوصول: (٨ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م).

11- Report of Attorney General's Task Force on Family, U.S. Department of justice, Washington, D.C and Federal Bureau of Investigation, reported in " Talking Points: Important Facts About pornography, Take Action Manual, National Coalition for the Children and coalition protection of Children and Families,p.8 0

١٢- ينظر: إحصائيات لمداخل خيالية تتحقق في الثانية عن مشاهدة الأفلام الإباحية، http://www.lexpertjournal.net/blog/٠٦٩٠، تاريخ الوصول: (٢٥ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) ٠

١٣- ينظر: حسابات تروج ل " الدعارة الإلكترونية "، https://www.tv.net٢١٨، تاريخ الوصول: (١٨ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) ٠

١٤- ينظر: إحصائيات الإباحية – موقع لمسات شافية – رفيق الطريق، //:http www.rafeek.net/articles.aspx?id=١٩، تاريخ الوصول: (٢٧ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) ٠

١٥- ينظر: قائمة بأكثر الدول تصفحاً للمواقع الإباحية وأرقام خيالية تحقق في ثانية، http://hournews-١٤٧١٣.htm، تاريخ الوصول: (٢٨ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) ٠

١٦- ينظر: يوتيوب في مأزق بسبب المهووسين جنسياً بالأطفال، موقع RT Arabic، بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني " نوفمبر " ٢٠١٧م ٠

١٧- ينظر: أشهر كلمات البحث على Google – RT Arabic، ٩١١٦, photo lines, https://Arabic.rt.com، تاريخ الوصول: (٢٥ تشرين الثاني " نوفمبر " ٢٠١٧م) .

١٨- ينظر: قائمة بأكثر الدول تصفحاً للمواقع الإباحية وأرقام خيالية تحقق في ثانية المرجع نفسه، تاريخ الوصول: (٢٨ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) .

١٩- ينظر: المرجع السابق، تاريخ الوصول: (٢٨ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) .

٢٠- ينظر: موقع يكشف عن اكثر العرب مشاهدة للإباحيات – العربية نت، http://www.alarabiya.net/ar/last-page/١٣/١٢/٢٠١٤، تاريخ الوصول: (١٢ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) .

٢١- ينظر: المرجع نفسه، تاريخ الوصول: (١٢ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) .

٢٢- ينظر: Rudaw – العراق في مقدمة البلدان بزيارة المواقع الإباحية، http://www.rudaw.net/arabic/lifestyle/٠٥١٠٢٠١٧، تاريخ الوصول: (٢٧ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) .

٢٣- ينظر: المرجع نفسه، تاريخ الوصول: (٢٧ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) .

٢٤- ينظر: حمدان عبدالله الصوفي، تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الإنترنت لدى فئة الشباب، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول " التربية في فلسطين وتغيرات العصر "، كلية التربية / الجامعة الإسلامية، ٢٣ – ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٤م، ص ٩٦٢، http: / /research iugaza .edu.ps /files /٥٠٤٨.pdf ، تاريخ الوصول: (٧ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) .

٢٥- صباح عباس، الانحرافات السلوكية: الأسباب والعلاج (بيروت: دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م)، ص ص ٣٢ – ٣٣ .

٢٦- المرجع نفسه، ص ٣٣ ٠

٢٧- المرجع السابق، ص ١١٧ ٠

٢٨- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام ؟ (الرياض: بلا دار نشر، ٢٠١٠م)، ص ٢٥٥ ٠

٢٩- ينظر: إحصائيات لمداخل خيالية تتحقق في الثانية عن مشاهدة الأفلام الإباحية، مرجع سابق، تاريخ الوصول: (٢٩ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) ٠

٣٠- ينظر: شريف درويش اللبان و دينا عمر فرحان، التأثيرات الاجتماعية والسلوكية لاستخدام المواقع الإباحية - bsociology.com، www. blog-post_٦٩ bsociology.com، تاريخ الوصول: (٣٠ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) ٠

٣١- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، مرجع سابق، ص ٢٥٤ ٠

٣٢- ينظر: صباح عباس، مرجع سابق، ص ٥٠ ٠

٣٣- ينظر: MBC.net – حقائق لا تعرفها عن المواقع الإباحية ٠٠ وهكذا تتجنب إدمانها ٥، / http:www.mbc.net /ar /programs /kalam-nawaem / news /articles ٠٠، تاريخ الوصول: (٢٩ تشرين الأول " أكتوبر " ٢٠١٧م) ٠

٣٤- ينظر: شريف درويش اللبان و دينا عمر فرحان، مرجع سابق، تاريخ الوصول: (١ تشرين الثاني " نوفمبر " ٢٠١٧م) ٠

الضوابط الشرعية لاستخدام الالعاب الالكترونية بين قيم المقاصد ومسؤولية الاسرة

الدكتور طه احمد الزيدي
رئيس جمعية البصيرة

الدكتور عدنان عبد الرزاق مصلح
كلية الاعلام- الجامعة العراقية

المقدمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده وعلى آله وصحبه وجنده ..أما بعد:

فإنّ الشريعة الإسلامية جاءت بمقاصد ترمي إلى تحقيق مصالح العباد ودفع المفاسد عنهم، وراعت حفظ الضروريات التي لا تستقيم الحياة الإنسانية إلا معها، المتمثلة بحفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال، ومع تطور المجتمعات ولاسيما في مجال تقنيات وسائل الإتصال، ومنها وسائل الاعلام الرقمي التي اصبحت جزءا من الحاجيات الاساسية في حياة الافراد ولمختلف الفئات العمرية، برزت مشاكل متنوعة فكرية واجتماعية وصحية في التعامل معها.

ومما عزز الاندفاع غير المنضبط لاستخدام هذه الوسائل تميزها بخصائص تتجلى بسهولة استخدامها وتوفرها في الاجهزة الحديثة وقلة تكلفتها وسرعة تداول المعلومات فيها وتنوعها من الكتابة الى الصورة وحتى الفيديو، ومن مميزاتها ايضا حفظها لخصوصية المستخدم لها، ولانتشارها بين مختلف الاوساط مما جعل عدم استخدامها أمرا مستهجنا من الاخرين.

ولعل من أبرز مخرجاتها التي لا غنى لأية اسرة عنها، هي الالعاب الالكترونية، التي تعد بحق سلاحا ذا حدين لما لها من ايجابيات وسلبيات، ومن هنا تبرز أهمية دراسة حفظ المقاصد عند استخدام هذه الالعاب بعد بيان تأثيرها على منظومة القيم التي جاءت بها مقاصد الشريعة.

وبات من الضرورة معالجة مشكلة الاثار السلبية لمستخدمي هذه الالعاب واضرارها على قيم المنظومة الاجتماعية والاسرية، إذ مع تزايد استخدام هذه الالعاب تتفاقم اثارها السلبية ليس على مستوى دولة أو أكثر وانما على مستوى العالم الانساني برمته، وفي كل الاحوال تعد الدائرة الاقرب لهذه المعالجة هي الاسرة، ومن هنا تتجلى أهمية استشعار المسؤولية الاسرية في توظيف هذه الالعاب في تعزيز القيم الايجابية لدي الابناء وتحجيم القيم السلبية.

اهداف البحث

١- تحديد مقاصد الشريعة وقيمها التي شرعت لغرسها في النفس البشرية .

٢- بيان تأثير الالعاب الالكترونية في حفظ القيم لدى افراد الاسرة.

٣- بيان ضوابط استخدام الالعاب الالكترونية.

٤- تحديد مسؤولية الاسرة في ترشيد استخدام الابناء للالعاب الالكترونية.

٥- التوصل الى توصيات علمية وعملية للحد من ظاهرة الاعتداءات عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ولتقليل الاثار السلبية والاضرار الناجمة عن ممارسة الالعاب الالكترونية.

٦-

منهج البحث

إنَّ طبيعة الظاهرة التي ندرسها ونروم الوصول إلى حلول لمعالجتها أو تقليل أثرها، وتحقيق الأهداف المرسومة، استلزم اتباع منهجين في البحث يتلاءمان مع طبيعة هذه الدراسة فكان المنهج التأصيلي فيما يتعلق بتحرير مسألة قيم مقاصد الشريعة، وتحديد ضوابط التعامل مع الالعاب الالكترونية، وبيان المسؤولية الشرعية للاسرة.

والمنهج الوصفي؛ وهو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة

عن ظاهرة أو موضوع محدد،.. وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"، وتمثل في استقراء الدراسات والاحصائيات المتعلقة بآثار الالعاب الالكترونية على الابناء وتحليل نتائجها.

خطة البحث

تتألف هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الاول: مقاصد الشريعة في حفظ الضروريات الخمس

المبحث الثاني: حكم تأثير الالعاب الالكترونية على قيم مقاصد الشريعة

المبحث الثالث: مسؤولية الأسرة في تعامل الأولاد مع الألعاب الالكترونية

وخاتمة تضم اهم النتائج والتوصيات

تحديد المفاهيم

مفهوم الضوابط الشرعية:

هي أحكام كلية مصدرها الشريعة الاسلامية تنطبق على جزيئات موضوع فقهي يتعلق بجانب من التصرفات العملية.

مفهوم مقاصد الشريعة:

ويطلق عليها: مقاصد الشارع، ومقاصد الشريعة، والمقاصد الشرعية، واسرار التشريع، وكلها عبارات تستعمل بمعنى واحد[١]، وايضا مقاصد التشريع.

ويعرفها د. احمد الريسوني: بأنها: هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد[٢].

مفهوم القيم:

(١) ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، (ص ٥).

(٢) ينظر: نظرية مقاصد الشريعة عند الشاطبي، للريسوني، (ص ٧).

هي: صفات ذاتية في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء، مستحسنة بالفطرة والعقل والشرع)

فالقيم صفات ومعان تختلف بحسب ما تنسب إليه، فقد تكون فكرية أو سلوكية أو غيرها. وهي ذاتية في الأشياء، ولذا فهي ثابتة ومطلقة لا تتغير بتغير الظروف أو باختلاف من يصدر الحكم عليها.

ومستحسنة بالفطرة والعقل والشرع، أي إن العقول والفطر جبلت على تعظيمها والميل إليها، وقد جاء الشرع بما يتفق مع الفطر السليمة والعقول المستقيمة[1].

مفهوم الالعاب الالكترونية:

هي: نشاط ترويحي ذهني يمارس بشكل جماعي أو فردي باستخدام وسائل تعتمد البرامج الرقمية [2].

وتمثل جميع أنواع الألعاب المتوفرة على هيئات الكترونية، وتشمل ألعاب الحاسب، وألعاب الإنترنت، وألعاب الفيديو(Playstation)، وألعاب الهواتف النقالة، وألعاب الأجهزة الكفية المحمولة (palm devices).

المبحث الاول
مقاصد الشريعة في حفظ الضروريات الخمس

يرى الشاطبي أن الأصول الكلية التي جاءت الشريعة بحفظها خمسة وهي: الدين،

(١) ينظر: ضوابط قيم السلوك مع الله عند ابن قيم الجوزية، الدكتور مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي، مجلة البحوث الإسلامية - تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد ٨٦، (ص٢٧١) .

(٢) اثر الالعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الاطفال، رسالة ماجستير قدمتها مريم قويدر، الى كلية العلوم السياسية والاعلام حامعة الجزائر، ٢٠١٢، (ص ٣٤) .

والنفس، والعقل، والنسل، والمال[١].

ولكل أصل من هذه الاصول الخمس مجموعة قيم تمثل اطارا عاما لأثر الاصل على سلوكيات الانسان، وهي بمجموعها تكون منظومة القيم التي تدعو اليها الشريعة الاسلامية[٢].

أولا: حفظ الدين:

الدين ضرورة حياة بالنسبة للإنسان، قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهَّ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهَّ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[٣]، ولذا يقول برجستون " لقد وجدت – وتوجد – جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات ولكن لم توجد قط جماعة بغير ديانة " ونظرا لتلك الاعتبارات حافظت شريعة الإسلام على الدين، سواء من حيث غرسه في النفوس وتعميقه فيها ابتداء، أو من حيث تدعيم أصله وتعهده بما ينميه ويحفظ بقاءه استمرارا ودواما، وشرعت لذلك الوسائل التالية:

١- كفالة حرية العقيدة والتدين وحمايتها فالإسلام لا يكره أحدا على اعتناقه، ويسمح بتعايش مختلف الأديان داخل دياره وفي رحاب دولته، كما جاء في وثيقة المدينة: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» .

٢- الالتزام بتعاليم الدين وتطبيقها، إذ كثيرا ما يرد في القرآن: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[٤] .

ولعل من ابرز قيم حفظ الدين التي ستعتمدها الدراسة: الايمان والالتزام بالطاعات، وحسن الخلق

ثانيا: حفظ النفس

فمن ضروريات الحياة الإنسانية: عصمة النفس وصون حق الحياة، وقد شرع الإسلام

---

(١) ينظر: الموافقات للشاطبي، (ج٣/ ص ٤٦- ٤٧) .

(٢) للتوسع ينظر: كتاب مقاصد الشريعة الاسلامية للدكتور بشير مهدي الكبيسي.

(٣) سورة الروم: الآية (٣٠).

(٤) سورة البقرة: من الآية (٢٧٧) .

وسائل عدة للمحافظة على النفس، منها:

١- أوجب على الإنسان أن يمد نفسه بوسائل الإبقاء على حياته من تناول للطعام والشراب وتوفير اللباس والمسكن، فيحرم على المسلم أن يمتنع عن هذه الضروريات إلى الحد الذي يهدد بقاء حياته.

٢- أوجب على الدولة إقامة الأجهزة الكفيلة بتوفير الأمن العام للأفراد، من قضاء وشرطة وغيرها، مما يحقق الأمن للمجتمع.

٣- أوجب المحافظة على كرامة الآدمي بمنع القذف والسب، وبهذا حمى حريات الفكر والعمل والرأي والإقامة والتنقل وكفلها قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)(٥).

٤- حرم الإسلام قتل النفس سواء قتل الإنسان نفسه أم قتله غيره قال الله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيما)(٦)، (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)(٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا)(٨).

٥- أوجب على المسلم إنقاذ من يتعرض للقتل ظلما أو يتعرض لخطر إن استطاع أن ينقذه.

ولعل من ابرز قيم حفظ النفس التي ستعتمدها الدراسة: السلم المجتمعي والصحة

ثالثا: حفظ العقل

للعقل في الإسلام أهمية كبرى فهو مناط التكليف ومظنة المسؤولية، وبه كرم الإنسان وفضل على سائر المخلوقات، ولهذا حافظ الإسلام على العقل وسن من التشريعات ما يضمن سلامته وحيويته ومن ذلك:

---

(٥) سورة الأحزاب: الآية (٥٨).

(٦) سورة النساء: من الآية (٢٩).

(٧) سورة الأنعام: من الآية (١٥١).

(٨) أخرجه البخاري، (ج٤/ ص٩٩)، حديث رقم: (٣١٦٦).

١ – أنه حرم كل ما من شأنه أن يؤثر على العقل ويضر به أو يعطل طاقته كالخمر والمخدرات وغيرها قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[١].

٢ – كما دعا إلى تنمية العقل ماديا ومعنويا: ماديا بالغذاء الجيد الذي يقوي الجسم وينشط الذهن، وأما معنويا فبالتأكيد على طلب العلم واعتباره أساس الإيمان، قال تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)[٢]، كما أتاح فرصة التعليم للجميع وجعله حقا مشاعا بين أفراد المجتمع، بل جعل حدا أدنى منه واجبا على كل مسلم ومسلمة. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)[٣]. وقال رَسُولَ اللهِ ﷺ: (مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ)[٤].

٧- تحرير العقل من سلطان الخرافة وإطلاقه من إسار الأوهام، ومن هنا حرم الإسلام السحر والكهانة والشعوذة وغيرها من أساليب الدجل والخرافة، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)[٥] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)[٦].

٨- وحذر من ترك العلم واشاعة الجهل وعده من علامات الساعة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ،

---

(١) سورة المائدة: من الآية (٩٠).

(٢) سورة طه: من الآية (١١٤).

(٣) أخرجه ابن ماجه، (ج١/ ص٨١)، حديث رقم: (٢٢٤)، وصححه الالباني.

(٤) أخرجه ابن ماجه، (ج١/ ص٨٢)، حديث رقم: (٢٢٦) وصححه الالباني.

(٥) أخرجه مسلم، (ج٤/ ص١٧٥١)، حديث رقم: (٢٢٣٠).

(٦) أخرجه أحمد، (ج١٥/ ص٣٣١)، حديث رقم: (٩٥٣٦). والحاكم، (ج١/ ص٤٩)، حديث رقم: (١٥)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا، وقال الذهبي: على شرطهما.

وَيَظْهَرَ الزِّنَا)[1]. ولعل من ابرز قيم حفظ العقل التي ستتناولها الدراسة: تحصيل العلم النافع واستثمار الوقت.

رابعا: حفظ العرض أو النسل

ويراد به حفظ النوع الإنساني على الأرض بواسطة التناسل، ومن أجل تحقيق هذا المقصد شرع الإسلام المبادئ والتشريعات التالية:

١- شرع الإسلام الزواج ورغب فيه واعتبره الطريق الفطري السليم الذي يلتقي فيه الرجل بالمرأة لا بدوافع غريزية محضة ولكن بالإضافة إلى تلك الدوافع، يلتقيان من أجل تحقيق هدف سام نبيل هو حفظ النوع الإنساني وابتغاء الذرية الصالحة التي تعمر العالم وتبني الحياة الإنسانية.

٢- العناية بتربية النشء وتعميق روابط الألفة: إلزام الأبوين برعاية أولادهما والإنفاق عليهم حتى يتحقق للأولاد الاستغناء عن نفقة الأبوين.

٣- العناية بالأسرة وإقامتها على أسس سليمة باعتبارها الحصن الذي يحتضن جيل المستقبل ويتربى فيه.

٤- إحاطة العلاقة بين الذكر والأنثى بمجموعة من المبادئ والآداب الأخلاقية التي تضمن تحقيق الأهداف السامية لهذه العلاقة وتستبعد الممارسات الفوضوية للعلاقات بين الجنسين، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا)[2]، فضلا عن هذه الآداب وغيرها يضع الإسلام الضوابط التي تنظم حالات اجتماع الرجال والنساء عند الحاجة، فيما يتعلق بالخلوة والاختلاط والنظر وطبيعة الحديث بينهما.

---

(١) أخرجه البخاري، (ج١/ ص٢٧)، حديث رقم: (٨٠). ومسلم، (ج٤/ ص٢٠٥٦)، حديث رقم: (٢٦٧١).

(٢) سورة النور: من الآية (٢٧).

٥- تحريم الاعتداء على الأعراض، ولذا حرم الله الزنا كما حرم القذف . قال الله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا)[١]، وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[٢]، وقال سبحانه: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[٣]، ولعل من ابرز قيم حفظ العرض والنسل: التعايش والترابط الاسري، والحياء والعفة.

خامسا: حفظ المال

عدّ الإسلام المال ضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية، وشرع من التشريعات والتوجيهات ما يشجع على اكتسابه وتحصيله، ويكفل صيانته وحفظه وتنميته، وذلك على النحو التالي:

١. ضبط التصرف في المال بحدود المصلحة العامة ومن ثم حرم اكتساب المال بالوسائل غير المشروعة والتي تضر بالآخرين، ومنها الربا لما له من آثار تخل بالتوازن الاجتماعي، قال تعالى: (وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)[٤]، وقال: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ)[٥].

٢. كما حرم الاعتداء على مال الغير بالسرقة أو السطو أو التحايل وشرع العقوبة على ذلك قال ﷺ: (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ مَالُهُ وَعِرْضُهُ وَدَمُهُ)[٦]، وقال الله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ

(١) سورة الاسراء: الآية (٣٢) .

(٢) سورة النور: الآية (٢٣).

(٣) سورة النور: الآية (٤).

(٤) سورة البقرة: من الآية (٢٧٥).

(٥) سورة البقرة: من الآية (١٨٨) .

(٦) أخرجه مسلم، بَابُ: تَحْرِيم ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ، (ج٤/ ص١٩٨٦) حديث رقم: (٢٥٦٤).

فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[1] . ولعن النبي ﷺ السارق لأنه عنصر فاسد في المجتمع إذا تُرك سرى فساده وتعدّى إلى غيره في جسم الأمة[2]. وقال الله تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)[3].

٣. منع إنفاق المال في الوجوه غير المشروعة، وحث على إنفاقه في سبل الخير، وذلك مبني على قاعدة من أهم قواعد النظام الاقتصادي الإسلامي وهي أن المال مال الله وأن الفرد مستخلف فيه ووكيل قال تعالى: (وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ)[4]، ولا يجوز له أن يبذر في غير طائل قال تعالى: (وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ)[5]، ولعل من ابرز قيم حفظ المال: الاقتصاد في الانفاق والأمانة في التصرفات المالية .

المبحث الثاني

حكم تأثير الالعاب الالكترونية على قيم مقاصد الشريعة

اولا: حكم الالعاب الالكترونية وضوابطه

إن الالعاب الالكترونية من المستجدات التي طرأت على مجتمعاتنا نتيجة التطور التقني في الدول الغربية، ويستند بيان الحكم الشرعي للمستجد من خلال التصور الدقيق له والتكييف الفقهي والبحث عن أصل سابق يتعلق المستجد به، ومن ثم تقرير حكمه بعد استيفاء ذلك.

ويرى الدكتور سعد الشثري جواز اللعب بها فيما يفيد بدون أن تضر باللاعبين بها أو

(١) سورة المائدة: الآية (٣٨) .

(٢) في تعليقه على صحيح مسلم، (ج٣/ ص١٣١٤) .

(٣) سورة البقرة: الآية (١٨٨).

(٤) سورة الحديد: من الآية (٧) .

(٥) سورة الإسراء: من الآية (٢٦-٢٧) .

تصدهم عن واجب شرعي[1]، فالاصل في الالعاب الالكترونية أنها من وسائل الترفيه المباحة، فالشريعة الاسلامية لا تحرم اللعب ولا المرح، لقول النبي ﷺ لحنظلة رضي الله عنه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً)[2]. وروي عنه ﷺ: (روحوا القلوب ساعة وساعة)[3]، وكان ﷺ يقول لعائشة رضي الله عنها - في مواسم الأفراح-: (يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ)[4]. وقد أذن عليه الصلاة والسلام لعائشة وغيرها باللعب بالدمى .

غير أن كثيرا من وسائل الترفيه- ومنها الألعاب الالكترونية - اقترن بها في هذا الزمان بعض المحاذير الشرعية.

ولذا فإن هذه الاباحة ليست على اطلاقها، ونميل الى أن الحكم على الالعاب الالكترونية وإن كان أصل اللعب بها مباحا، إلا انه يتعلق بأمرين:

الأول: بمحتوى كل لعبة؛ فما كان فيها - أو يغلب على محتواها- مخالفات شرعية متعلقة بالضروريات التي جاءت الشريعة بحفظها فيحرم اللعب بها، وما لم تكن فيها مخالفة فتبقى على الاباحة، وإن كان فيها زيادة نفع كتزويد مستخدمها بمعلومات نافعة أو تكسبه مهارة أو تنشط الذهن أو الجسم، أو تؤدي الى الابتعاد عن الرفقة السيئة فيندب استخدامها.

والثاني: متعلق بمخرجاتها وثمرتها، أي: بمآلها أو نتيجة كثرة استخدامها؛ مما قد يؤثر على واجبات مستخدمها تجاه دينه أو نفسه او اسرته ومجتمعه، أو تسبب ضررا متحققا لمستخدمها

---

(١) ينظر: المسابقات وأحكامها في الشريعة الاسلامية، د. سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة ودار الغيث - الرياض، ط١/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (ص٢٣٢).

(٢) أخرجه مسلم، (ج٤/ ص٢٠١٦)، حديث رقم: (٢٧٥٠).

(٣) أخرجه ابو داود في مراسيله، وضعفه الالباني في سلسلة الاحاديث الضعيف: (ج٨/ ص١٣٦)، حديث رقم: (٣٦٤٩).

(٤) أخرجه البخاري، (ج٧/ ص٢٢)، حديث رقم: (٥١٦٢) .

أو اسرافا في تحصيلها إلى درجة الادمان عليها فيكره اقتناؤها، ويحرم كثرة استخدامها، للنهي عن ممارسة الالعاب التي فيها ضرر على الاخرين ولوكان حيوانا فمن باب أولى أن كانت تضر بصاحبها، ولعن ما يشغل عن الطعات، فالضرر يزال، ودرء المفسدة مطلوب شرعا، وما يشغل عن كل طاعة يترك، والاسراف في المباحات مذموم، والعبرة للغالب لا النادر، وللوسائل حكم المقاصد، والمآل معتبر في سد الذرائع.

يقول الدكتور نور الدين مختار الخادمي(١): «ينتقل حكم الألعاب الإلكترونية من الإباحة إلى الأحكام الشرعية الأربعة (الوجوب والندب والتحريم والكراهة)، بحسب القرائن الواردة على هذه الألعاب، ومن هذه القرائن أو الملابسات الأضرار الصحية التي تصحب هذه الألعاب إذا أدمن عليهااللاعب، واسترسل فيها من دون ضابط أو رابط، وكذلك الفوائد والمنافعالذهنية والنفسية والحركية التي يكسبها اللاعب بقيامه بنوع من الألعاب التي تحقق ذلك، وعليه فإن الحكم على الألعاب يتحدد بناء على ذلك، وينتقل من الإباحة إلى غيرها بحسب ما تفضي إليه من نتائج مختلفة، كالمنافع والأضرار، وما تتعلق به من ملابسات ومعطيات وتداخل مع أمور أخرى».

ثانيا: تأثير الالعاب الالكترونية على قيم مقاصد الشريعة

اهتم الباحثون بتنوع اختصاصاتهم بمسألة تأثير محتوى الالعاب الالكترونية على مستخدميها لكل الفئات العمرية، ولاسيما الاطفال والمراهقين، وقد اعتمدنا على ثلاثة احصائيات حديثة قامت بها مراكز بحثية وبعض الباحثين.

الاحصائية الاولى: تعلقت باستقصاء المخالفات التي تضمنتها الالعاب الالكترونية تجاه منظومة القيم المتعلقة بالضروريات الخمس، وقام بها مركز تصنيف وتطوير الالعاب الالكترونية في الهيئة العالمية للوسائل التقنية إحدى هيئات رابطة العالم الاسلامي .

---

(١) ينظر: دراسة له بعنوان"الرؤية الفقهية للألعاب الإلكترونية، نشرت ضمن كتاب ندوة الفقه الاسلامي في عالم متغير، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، ط١/ ٢٠١٢، (ص ٣٧٨).

الاحصائية الثانية: تعلقت بدراسة مدى تأثير الألعاب الالكترونية على قيم الأولاد وسلوكياتهم من وجهة نظر الاسرة البغدادية، وقامت باعدها جمعية مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي.

الاحصائية الثالثة: دراسة عن إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، أعدها الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، في جامعة الملك سعود.

وسنقوم أولا بعرض جدول هذه الاحصائيات ثم نعمل على تحليها في ضوء تأثيرها على منظومة قيم مقاصد الشريعة

جدول رقم (١)

إحصائية مركز تصنيف وتطوير الألعاب الالكترونية في الهيئة العالمية للوسائل التقنية - إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي (Egrdc) بشأن المخالفات في الألعاب الإلكترونية المعتمدة حديثا (٢٠١٧).

نوع المخالفة	النسبة المئوية
مخالفات إيمانية (دينية)	٣٧٪
مخالفات نفسية	٦٧٪
مخالفات عقلية	٣٥٪
مخالفات العرض والنسب	٤٣٪
مخالفات مالية	١٧٪

جدول رقم (٢)

احصائية مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي عن مدى تأثير الألعاب الالكترونية على منظومة قيم الأبناء وسلوكياتهم من وجهة نظر الاسرة في بغداد (٢٠١٧).

ت	القيم	المفردة	النسبة المئوية
١	قيم حفظ الدين	تأثيرها على معتقداته	٤٤,١٪
٢		تأثيرها على أدائه العبادات	٥١,٤٪
٣		تأثيرها على أخلاقه	٤٨,٤٪
٤	قيم حفظ النفس	تأثيرها على سلوكياته العنفية	٥٤,٠٪
٥		تأثيرها على صحته	٥٥,٢٪
٦	قيم حفظ العرض	تأثرها على علاقته الاسرية والاجتماعية	٥٢,٨٪
٧		تأثيرها على حيائه ومتابعته للمناظر غير المحتشمة ومظهره	٥٢,٧٪
٨	قيم حفظ العقل	تأثيرها على تحصيله الدراسي	٥٦,٨٪
٩		تأثيرها على استثمار وقته	٥٧,٥٪
١٠	قيم حفظ المال	تأثيرها على إنفاقه المال	٥٥,٩٪
١١		تأثيرها على تصرفاته المالية	٥٤,١٪

جدول رقم (٣)

احصائية أعدها الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق عن إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض .

القيم	المفردة	النسبة المئوية
قيم حقظ الدين	مخالفات شرعية وعقدية	٧٩٪
	تتضمن سحر وشعوذة	٧٢,٢٥٪
	التهاون في أدائه الصلاة	٧٦,٥٪
	تأثيرها على أخلاقه (الكذب)	٧٠٪
قيم حفظ النفس	تشجع على العنف	٧٦,٢٥٪
	مشاكل صحية تتعلق بالبصر	٧٦,٧٥٪
	مشاكل صحية تتعلق بالسمنة	٦٢,٥٪
	مشاكل نفسية	٦٦,٥٪
قيم حفظ العرض	مشاكل اجتماعية	٦٣,٧٥٪
	عزلة اسرية	٧١٪
	تفكك اسري	٦٢,٥٪
	مشاهد غير محتشمة	٧٦,٥٪
قيم حفظ العقل	مشاكل متعلقة بالجهاز العصبي	٧٤,٧٥٪
	التأخر في الذهاب للمدرسة	٧١,٥٪
	تدني في تحصيله الدراسي	٧٢,٥٪
	تأثيرها على وقته المخصص لدراسة	٧٣٪
	ادمان الانترنت	٧٥,٧٥٪
قيم حفظ المال (مخالفات مالية)	مضيعة للمال	٦٢٪
	تصرفات مالية سلبية (سرقة)	٦٦,٥٪

تحليل نتائج الدراسات الاحصائية المتعلقة بتأثير الالعاب الالكترونية على القيم

ومن خلال الإطلاع على الدراسات ذات العلاقة، والدراسات الاحصائية المهتمة ببيان الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية وتصنيف اضرارها: الدينية، والسلوكية والأمنية، والصحية، والإجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية، وبناء على طبيعة هذه الدراسة المتعلقة بآثار الالعاب الالكترونية على قيم مقاصد الشريعة يمكن تصنيفها الى الآتي:

أولا: تأثير الالعاب الالكترونية على قيم حفظ الدين

في ظل ضعف الوازع الديني وغياب أجهزة الرقابة الرسمية على محلات بيع الألعاب الإلكترونية ومراكز الألعاب وضعف مراقبة الأسرة لما يمارسه أبناؤهم من الألعاب وعدم الوعي بمخاطر ذلك، أدى هذا إلى تسرب ألعاب وبرامج هدامة تروج لأفكار وألفاظ وعادات تتعارض مع تعاليم الدين وعادات وتقاليد المجتمع وتهدد الانتماء للوطن، كما تسهم بعض الالعاب في تكوين ثقافة مشوهة ومرجعية تربوية مستوردة. وبأن بعض الألعاب تدعو إلى الرذيلة والترويج للأفكار الإباحية الرخيصة التي تفسد عقول الأطفال والمراهقين على حد سواء[1].

١- تأثيرها على قيمة الايمان:

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن محتويات ومضامين بعض الألعاب الإلكترونية، بما تحمله من سلبيات وطقوس دينية معادية ومسيئة للديانات وبالذات الدين الإسلامي، قد تؤثر سلبا على اللاعب أو المُشاهد[2].

يتضح من النتائج أن ٧٩ ٪ من طلاب التعليم العام يرون أن بعض الألعاب الإلكترونية تحتوي على مخالفات شرعية وعقدية، كما يرى ٢٥ , ٧٢٪ منهم أن بعض الألعاب الإلكترونية

(١) سلبيات واجابيات الالعاب الالكترونية مي.تم استعراضه بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٢هـ على الرابط topic-http: / /alexmedia.forumsmotions.com /t١٥٠ .

(٢) ينظر: دراسة بعنوان، نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. باسم الانباري .

تحتوي على أعمال سحر وشعوذة[١].

في حين ترى الاسرة ان الالعاب الالكترونية تؤثر على معتقدات ابنائهم بنسة ١ , ٤٤٪، ويبدو أن ممارسي الالعاب وإن كانوا أقل عمرا الا انهم يرون خطر التأثير أكبر مما تراه الاسرة.

٢- قيمة الالتزام بالطاعات:

كما أن تعلق الأطفال والمراهقين بالألعاب الإلكترونية قد يلهيهم عن أداء بعض العبادات الشرعية، وبالذات أداء الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة في المسجد[٢].

ويرى٥ , ٧٦٪ من طلاب التعليم العام أن ممارسة الألعاب الإلكترونية قد تؤدي إلى عدم أداء الصلاة في وقتها، فضلا عن عدم أدائها مع الجماعة في المسجد[٣].

ولاحظت الاسرة أن نسبة تهاون الاولاد في أداء العبادات بلغت ٤ , ٥١٪، وهذا مؤشر خطير لتأثر ابناء العوائل الملتزمة بهذه الالعاب فضلا عن غير الملتزمين اصلا.

٣- قيمة حسن الخلق:

كما أنها قد تلهيهم عن طاعة الوالدين والاستجابة لهم وتلبية طلباتهم، بالإضافة إلى إلهائهم عن صلة الأرحام وزيارة الأقارب[٤].

وشكلت مشكلة تعلم الكذب بسبب استخدام الالعاب الالكترونية نسبة عالية ٧٠ ٪، باقرار الطلاب الذين يمارسونها[٥].

---

(١) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، جامعة الملك سعود، منشورة على موقع الالوكة،(ص).

(٢) ينظر: نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية، باسم الانباري.

(٣) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

(٤) ينظر: نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. باسم الانباري .

(٥) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

من جانبها شكلت مشكلة تأثير الالعاب على اخلاقيات الابناء نسبة ٤٨,٤٪ من وجهة نظر الاسرة[١].

ثانيا: تأثير الالعاب الالكترونية على قيم حفظ النفس:

تكاد تجمع الدراسات على أن الألعاب الالكترونية تتسم بالعنف وتؤدي إلى مضاعفة الهيجان الفسيولوجي الوظيفي وتراكم المشاعر والأفكار العدوانية، وتناقص في السلوك الاجتماعي السوي المنضبط.. ولها أيضاً آثار سلبية على صحة الأطفال كضعف البصر والسمنة المفرطة وحدوث النوبات المرضية كما قدمت الباحثة فاطمة نصيف.في مؤتمر الحوار الوطني الثاني الذي عقد في مكة المكرمة، قائمة مهمة بالدراسات والأبحاث التي تثبت الدور الكبير الذي تقوم به هذه الألعاب وأفلام العنف التي تبث عبر القنوات الفضائية في تأصيل القتل والعنف لدى الأطفال والمراهقين وأيضاً الشباب لافتة النظر إلى ضرورة اتخاذ موقف منها[٢].

١- قيمة السلم المجتمعي:

هنالك نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق، كما تعلمالأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنمي في عقولهم قدرات ومهارات التها العنف والعدوان ونتيجتها الجريمة وهذه القدرات تكتسب من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب[٣].

كما تؤكد دراسة أخرى على أنه وفقا للعديد من الدراسات والأبحاث فإن ممارسة الألعاب الإلكترونية كانت السبب في بعض المآسي فقد ارتبطت نتائج هذه الألعاب خلال الخمسة والثلاثين عاماً الأخيرة بازدياد السلوك العنيف وارتفاع معدل جرائم القتل والاغتصاب والاعتداءات الخطيرة في العديد من المجتمعات، والقاسم المشترك في جميع هذه الدول هو

(١) احصائية مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي لسنة ٢٠١٧.

(٢) ينظر: الخطر في العاب الفيديو للأطفال، نورة السعد. جريدة الرياض. العدد: (١٣٤٠٦). الثلاثاء ٢٧ محرم ١٤٢٦هـ - ٨ مارس ٢٠٠٥.

(٣) ينظر: سلبيات واجابيات الالعاب الالكترونية مي .

العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام أو الألعاب الإلكترونية ويتم تقديمه للأطفال والمراهقين بصفته نوعاً من أنواع التسلية والمتعة[1].

وتوصلت الباحثة ويلكنسن، التي أجرت متابعة ميدانية للعديد من الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الأطفال والمراهقين، الى أن الألعاب تغيرت إلى حد كبير مقارنة بأول مرة تم تقديمها، حيث كانت الألعابسابقاً تحتوي على مواجهة الأعداء الخيالين كغزاة كوكب الأرض والشخوص الكرتونية، والأرواح الشريرة، والمتسلطين الأشرار على سبيل المثال. إلا أن العنف الذي تحتوي عليه الألعاب الإلكترونية هذه الأيام لا حد له، ويمارس دون أي مسوغ، ويتم في بعض الحالات تحديد السلوك غير الأخلاقي وغير المهذب كهدف لهذه اللعبة أو الألعاب[2].

أثبتت الأبحاث التي أجريت في الغرب وجود علاقة بين السلوك العنيف للطفل ومشاهد العنف التي يراها على شاشة التلفاز أو يمارسها في الألعاب الإلكترونية [3].

وأثبتت الدراسات بأن العنف يتضاعف بلعب الألعاب ذات التقنية العالية التي تتسم بها ألعاب اليوم[4].

وأن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق، وتعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنمي في عقولهم قدرات ومهارات العنف والعدوان التي تقودهم في النهاية إلى إرتكاب الجرائم.فعلى سبيل المثال أجريت دراسة كندية لمراجعة وتقويم المحتوى لثلاث مائة لعبة الكترونية، وفي النتائج تم رصد مائتين وأثنتين وعشرين (٢٢٢) لعبة

---

(١) ينظر: الخطر في العاب الفيديو للأطفال، نورة السعد

(٢) ينظر: الخطر في العاب الفيديو للأطفال، نورة السعد.

(٣) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار (١) أبو جراح. المتميزة: العدد الثالث والعشرون ـ ذو القعدة ١٤٢٥.

(٤) ينظر: الخطر في العاب الفيديو للأطفال، نورة السعد .

منها تعتمد اعتماداً مباشراً على فكرة ارتكاب الجريمة والقتل[١].

كما ذكرت دراسة أمريكية أن ممارسة الأطفال الألعاب الإلكترونية التي تعتمد على العنف يمكن أن تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم، وأشارت الدراسة أيضا إلى أن هذه الألعاب قد تكون أكثر ضرراً من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية لأنها تتصف بصفة التفاعلية بينها وبين الطفل وتتطلب من الطفل أن يتقمص الشخصية العدوانية ليلعبها ويمارسها[٢].

وكثير من الالعاب الالكترونية الحديثة تزيد رصيد اللاعب في النقاط كلما تزايد عدد قتلاه، فهنا يتعلم الطفل ثانية أن القتل شيء مقبول وممتع.

وأوصت الأهل والمربين بالتعامل بحذر مع برامج التسلية المعدة للكبار كما يتعاملون مع الأدوية أو المواد الكيماوية الموجودة في المنزل.-

وفي هذا السياق كذلك يقول الكولونيل ديف غروسمان، أستاذ علم النفس سابقاً بأكاديمية ويست بوينت العسكرية بالولايات المتحدة الأمريكية[٣]: بأن بعض الألعاب الإلكترونية تضاهي أعمال القتل التي تعلم الإنسان مع مرور الوقت تحدي شخص آخر ووضع نهاية لحياته.وكما هو معروف فإن الأطفال بطبيعتهم لايميلون إلى القتل ولكنهم يتعلمونه من خلال أعمال العنف التي يتم عرضها بصفتها نوعاًمن أنواع التسلية والمتعة عن طريق التلفزيون وأفلام وألعاب الفيديو[٤].

كما يقول الدكتور كليفورد هيل، المشرف العلمي في اللجنة البرلمانية البريطانية لتقصي مشكلة الألعاب الإلكترونية في بريطانيا:لقد اغتصبت براءة أطفالنا أمام أعيننا وبمساعدتنا بل وبأموالنا أيضاً، وحتى لو صودرت جميع هذه الأشرطة فإن الأمر سيكون متأخراً للغاية في

---

(١) ينظر: سلبيات واجابيات الالعاب الالكترونية مي .

(٢) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح.

(٣) ينظر: سلبيات وايجابيات الالعاب الالكترونية مي .

(٤) ينظر: المصدر السابق، نفسه.

منعنمو جيل يمارس أشد أنواع العنف تطرفاً في التاريخ المعاصر[١].

كما تحدث المجدوب، مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة، عن بعض الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية[٢]، حيث أشار إلى أن الألعاب الإلكترونية تصنع طفلاً عنيفًا، وذلك لما تحويه من مشاهد عنف يرتبط بها الطفل، ويبقى أسلوب تصرفه في مواجهة المشاكل التي تصادفه يغلب عليه العنف، ويضيف المجدوب بأنه ليس شرطًا أن يحدث السلوك العنيف بعد مشاهدة العنف مباشرة كما يعتقد البعض، بل إن مشاهد العنف تختزن في العقل الباطن، وتخرج حينما تتيح لها الظروف الخارجية هذا من خلال مثير يشجع العنف المختزن في العقل الباطن على الخروج.

وفي دراسة عن مجتمع طلاب التعليم العام في المملكة العربية السعودية توصلت إلى أن ٧٦,٢٥٪ من طلاب التعليم العام يرون أن الألعاب الإلكترونية تشجع على العنف[٣].

وتوصلت دراسة مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي أن الاسر في بغداد شخصت بنسبة ٥٤٪ تزايد سلوكيات عنفية لدى ابنائهم نتيجة استخدام الالعاب الالكترونية.

٢- الأضرار الصحية:

تخبر أستاذة طب الأطفال بجامعة عين شمس إلهام حسني، في دراسة لها أنه على مدى الخمس عشرة سنة الماضية ومع انتشار الألعاب الإلكترونية، ظهرت مجموعة جديدة من الإصابات المتعلقة بالجهاز العظمي والعضلي نتيجة الحركة السريعة المتكررة، موضحة أن الجلوس لساعات عديدة أمام الحاسب أو التلفاز يسبب آلاماً مبرحة في أسفل الظهر، كما أن كثرة حركة الأصابع على لوحة المفاتيح تسبب أضرارا بالغة لإصبع الإبهام ومفصل الرسغ نتيجة لثنيهما بصورة مستمرة، كما اشتكى العديد من الأطفال من آلام الرقبة وخاصة الناحية

(١) ينظر: سلبيات وايجابيات الالعاب الالكترونية مي .

(٢) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار أبو جراح .

(٣) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

اليسرى منها إذا كان الطفل يستخدم اليد اليمنى، وفي الجانب الأيمن إذا كان أعسر نتيجة لسرعة استخدام اليد وشد عضلات الرقبة وعظمة اللوح والجلسة غير السليمة. وحذرت من الاستخدام المتزايد لألعاب الحاسب الاهتزازية من قبل الأطفال لاحتمال ارتباطهبالإصابة بمرض ارتعاش الأذرع والأكف[1].

كما تؤثر الألعاب الإلكترونية سلبًا على نظر الأطفال، إذ قد يصاب الطفل بضعف النظر نتيجة تعرضه لمجالات الأشعة الكهرومغناطيسية قصيرة التردد المنبعثة من شاشات التلفاز أو الحاسب التي يجلس أمامها ساعات طويلة أثناء ممارسته اللعب،كما أن حركة العينين تكون سريعة جدا أثناء ممارسة الألعاب الإلكترونية مما يزيد من فرص إجهادها، هذه بدورها تؤدي إلى حدوث احمرار بالعين وجفاف وحكة وزغللة، وكلها أعراض تعطي الإحساس بالصداع والشعور بالإجهاد البدني وأحيانا بالقلق والاكتئاب.

وكشف بحث طبي أعدته إحدى الجامعات الهولندية أن بقاءالأطفال في المنازل في ساعات النهار لممارسة الألعاب الإلكترونية، وعدم الخروج للتعرض لأشعة الشمس والحصول على الفيتامينات المطلوبة لنموا لعظام يتسبب في المستقبل بإصابتهم بنقص فيتامين «د»، ويؤدي إلى إصابتهم بهشاشة في العظام بصورة مبكرة عن غيرهم، وآلام في الظهر وفي الركبتين قد تتطور إلى التهابات في المفاصل كما تصبح مناعتهم ضعيفة، كما أن بقاء الأطفال لساعات طويلة معا في غرف ضيقة أو محدودة التهوية تتسبب في إصابتهم بفيروسات بالجهاز التنفسي، وبزيادة احتمالات الإصابة بالأمراض المعدية[2].

كذلك من أضرار الألعاب الإلكترونية الإصابة بسوء التغذية والبدانة، فالطفل لا يشارك أسرته في وجبات الغذاء والعشاء فيتعود الأكل غير الصحي في أوقات غير مناسبة للجسم.

---

(١) ينظر: ألعاب الكومبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسي لمرض ارتعاش الأذرع. إلهام حسني.

(٢) ينظر: الأسباب النفسية والاجتماعية التي تقف وراء تعلق الأطفال بالألعاب الإلكترونية، المتميز. مجلة ولدي. العدد (٦٦) مايو ٢٠٠٤ ـ (ص ٤٨).

وعلى سبيل المثال أكدت دراسة[1]، أن ارتفاع حالات البدانة في معظم دول العالم يعود إلى تمضية فترات طويلة أمام التلفاز أو الحاسب. فقد قام الباحثون بدراسة أكثر من ٢٠٠٠ طالب تتراوح أعمارهم بين ٩ سنوات و١٨ سنة، وتبين أن معدلات أوزان الأطفال ازدادت من ٥٤ كيلو جرامًا إلى ٦٠ كيلو جرامًا، كما أن هناك انخفاضًا حادًا في اللياقة البدنية، فالأطفال من ذوي ١٠ سنوات في عام ١٩٨٥ كانوا قادرين على الركض لمسافة ١,٦ كيلو متر لمدة زمنية لا تتجاوز ٨,١٤ دقيقة، أما أطفال اليوم فيركضون المسافة نفسها ولكن في عشر دقائق أو أكثر[2].

وتقدر جمعية السمنة الأمريكية American Obesity Association AOA)، ٢٠٠٥) أن ١٦ ٪ من الأطفال في الولايات المتحدة يعانون من البدانة، ثلاثة أضعاف المعدل الذي كان عليه الوضع قبل عقدين من الزمن. هذا وقد عزت جمعية السمنة الأمريكية أسباب السمنة لدى الأطفال لعدد من العوامل والأسباب منها على سبيل المثال عادات تناول الطعام، والمشروبات الغازية، وعدم ممارسة الرياضة البدنية، وإمضاء ساعات طويلة أمام الشاشة لممارسة الألعاب الإلكترونية. كما أشار آدمز Adams)، ٢٠٠٦) أن الأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و ١٨ سنة يمضون معظم أوقاتهم في ممارسة الألعاب الإلكترونية أكثر من أي نشاط آخر باستثناء النوم (٤٤,٥ ساعة في الأسبوع). وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض النشاط البدني، ويوفر بيئة مثالية لزيادة الوزن والسمنة American Obesity) Association، [3].

وفي دراسة عن مجتمع طلاب التعليم العام في المملكة العربية السعودية أكد هؤلاء الطلاب أن ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤدي إلى إصابة الذين يمارسونها بعدد من المشاكل الصحية مثل: قصر النظر، ضعف في الإبصار، مشاكل في الرؤية، مشاكل صحية للجهاز العصبي،

---

(١) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح.

(٢) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح.

(٣) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

مشاكل صحية للعمود الفقري، مشاكل صحية لليدين، وإضطرابات في النوم، وسوء في التغذية، ومشاكل نفسية، وزيادة في الوزن.

هذا وقد تصدرت المشاكل المتعلقة بالبصر وذلك بنسبة ٧٦,٧٥ ٪، ومشاكل السمنة وذلك بنسبة ٥ ,٦٢ ٪. من وجهة نظر طلاب التعليم العام في الرياض[1].

واما الاسر البغدادية فقد رات بنسبة ٢ ,٥٥ ٪ خطر تأثير استخدام الالعاب الالكترونية على ابنائهم.

وفي هذا السياق صرح الكولونيل ديفغروسمان، أستاذ علم النفس سابقاً بأكاديمية ويست بوينت العسكرية بالولايات المتحدةالأمريكية[2]: إن الأطفال بطبيعتهم لايميلون إلى العنف ولكنهم يتعلمونه من خلال أعمال العنف التي يتم عرضها بصفتها نوعاًمن أنواع التسلية والمتعة عن طريق التلفزيون وأفلام وألعاب الفيديو.

ثالثا: تأثير الالعاب الالكترونية على قيم العرض والنسل

١. الأضرار الاجتماعية (الانعزالية والتفكك الاسري وقلة الحياء).

تؤكد كثير من الدراسات المعاصرة على أن الألعاب الإلكترونية تعرض الطفل إلى خلل في العلاقات الاجتماعية إن هو أدمن على ممارستها.

أما فاطمة القليني- أستاذة علم الاجتماع بكلية البنات بجامعة عين شمس - فقد أشارت في دراسة لها إلى خطورة استخدام شخصيات إلكترونية بعيدة عن الواقع، فهذه الشخصيات وإن كانت تنمي خيال الطفل فإنها في الوقت ذاته تنمي مساحة الانفصال عن الواقع، وحتى عندما يلتحم بهذا الواقع فإنه يتعامل بمنطق هذه الشخصيات الخيالية، وهو ما يفجر طاقات التوتر، والعنف، والتحدي، والخصومة الدائمة مع المجتمع المحيط[3].

(١) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

(٢) ينظر: سلبيات وايجابيات الالعاب الالكترونية مي .

(٣) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار أبو جراح .

وفي حديثه عن الآثار الاجتماعية السلبية للألعاب الإلكترونية على الأطفال ذكر المجذوب[1]، أنها تصنع طفلاً غير اجتماعي، فالطفل الذي يقضي ساعات طوال في ممارسة الألعاب الإلكترونية بدون تواصل مع الآخرين، يجعل منه طفلاً غير اجتماعي منطويا على ذاته على عكس الألعاب الشعبية التي تتميز بالتواصل. كما أن إسراف الطفل في التعامل مع عوالم الرمز يمكن أن يعزله عن التعامل مع عالم الواقع فيفتقد المهارة الاجتماعية في إقامة الصداقات والتعامل معالآخرين ويصبح الطفل خجولا لا يجيد الكلام والتعبير عن نفسه.

وقد توصلت دراسة عن طلاب التعليم العام إلى أن الالعاب الالكترونية تؤدي الى عزلة بعض اللاعبين عن بقية أفراد الأسرة وذلك بنسبة ٧١ ٪، وزيادة المشاكل في المجتمع وذلك بنسبة ٦٣,٧٥٪، والتفكك الأسري وذلك بنسبة ٦٢,٥ ٪[2].

في حين توصلت دراسة مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي أن الاسر في بغداد شخصت بنسبة ٥٢,٨٪ الاضرار الاسرية والاجتماعية لدى ابنائها نتيجة استخدامهم الالعاب الالكترونية.

ويمكن تفسير هذه النسب لما تحمله هذه الألعاب من أخلاقيات وأفكار سلبية تغذي الانفصال الأسري وتضعف الترابط الإنساني مع الآخرين ولأنها تربط الاطفال والمراهقين بالقيم والأخلاقيات الغربية التي تفصله عن مجتمعه وأصالته[3].

٢. تهديد الحياء والعفة:

توصلت دراسة عن مجتمع طلاب التعليم العام في السعودية إلى أن ٧٦,٥٪من عينة الدراسة يرى أن بعض الألعاب الإلكترونية تحتوي على مشاهد غير محتشمة[4].

---

(١) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح.

(٢) ينظر: إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

(٣) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح.

(٤) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب

أما الاسرة البغدادية فترى بنسبة ٥٢,٧٪ ان للالعاب الالكترونية تأثرا على حيائهم وحشمتهم .

وتوصلت دراسة علمية إلى أن إحتواء بعض الألعاب الإلكترونية على مشاهد غير محتشمة يؤدي إلى إنتشار الرذيلة والترويج للأفكار الإباحية الرخيصة التي تفسد عقول الأطفال والمراهقين على حد سواء[١].

رابعا: تأثير الالعاب الالكترونية على قيم حفظ العقل:

١- اضرار ومشاكل عقلية:

تؤكد كثير من الدراسات المعاصرة على أن الألعاب الإلكترونية لها أضرار كبيرة على عقلية الطفل، فقد يتعرض الطفل إلى إعاقة عقلية واجتماعية إن هو أدمن على ممارستها. فعلى سبيل المثال أطلقت المنظمة السويدية لرعاية الشباب تحذيراً بشأن إدمان لعبة World of Warcraft، حيث أشارت أن هذه اللعبة تشبه مخدر الكوكايين بالنسبة لعشاق الألعاب الإلكترونية فبعض اللاعبين لا يستطيعون الامتناع عن لعبها بشكل مرضي. ويأتي هذا التحذير بعد ورود أخبار عن انهيار صبي – في الخامسة عشر من عمره – بعد أن قام بلعب World of Warcraft ليوم كامل ما أدى لانهياره في النهاية[٢].

وتشير دراسة امريكية بأن الاطفال الأمريكيين يمضون في ممارسة الألعاب الإلكترونية أوقاتا طويلة تتساوى مع الأوقات التي يمضونها في التعلم المدرسي. وانه بوصول الفرد الأمريكي سن الحادي والعشرين (٢١ سنه) فإنه سيكون أمضى عشرة الاف (١٠٠٠٠) ساعة

التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق

(١) ينظر: سلبيات وايجابيات الالعاب الالكترونية مي .

(٢) ينظر: منتديات قبائل تهامة عسير (٢٠١٠). أضرار البلاي ستيشن على الأطفال. تم استعراضه بتاريخ٢٧/ ٢/ ١٤٣٣هـ على الرابط http://asir-vip.com/vb/showthread.php?t=٢٨٤٥٩.

على الأقل في ممارسة الألعاب الإلكترونية،.McGonigal)[1].

كما أثبتت البحوث العلمية للأطباء في اليابان أن بعض الومضات الضوئية المنبعثة من شاشات الاجهزة الحديثة تسبب نوعًا نادرًا من الصرع، وأن الأطفال أكثر عرضة للإصابة بهذا المرض. فقد استقبل أحد المستشفيات اليابانية ٧٠٠ طفل بعد مشاهدة أحد أفلام الرسوم المتحركة، وبعد دراسة متعمقة تبين أن الأضواء قد تسبب تشنجات ونوبات صرع فعلية لدى الأشخاص المصابين بالحساسية تجاه الضوء والذين يشكلون ١٪ من مجموع سكان أي دولة[2].

وتوصلت إحدى الدراسات الى أن سهر الأطفال والمراهقين طيلة الليل في ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤثر بشكل مباشر على مجهوداتهم الشخصية في اليوم التالي، كما أنه يزيد من تعب الجسم والصداع، كما أن اللعب بشكل متواصل لمدة طويلة دون انقطاع قد تصل إلى سبع ساعات قد يؤثر سلبا على خلايا المخ، وأنه كلما قلت مساحة شاشة التلفاز أو الحاسب زاد تركيز الشخص على الشاشة مما يرهق البصر ويسبب الصداع[3].

وتوصلت دراسة عن مجتمع طلاب التعليم إلى أن نسبة المشاكل المتعلقة بالجهاز العصبي بلغت ٧٥,٧٤ ٪. وبلغت نسبة المشاكل النفسية ٦٦,٥ ٪[4].

٢- التأثير على التحصيل الدراسي:

وأن ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي ويؤدي إلى إهمال

---

(١) ينظر: إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية (٢٠١١)، ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

(٢) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح .

(٣) ينظر: نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. باسم الانباري تم استعراضه بتاريخ ٢٥/ ١/ ١٤٣٣هـ. على الرابط http: //alexmedia.forumsmotions.com /t١٥٠-topic.

(٤) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

الواجبات المدرسية والهروب من المدرسة أثناء الدوام المدرسي ويؤدي إلى اضطرابات في التعلم[1].

وفي هذا السياق يروي أحد الباحثين أنه أثناء وجوده في أحد محلات الألعاب الإلكترونية جاء رجل يبدو عليه علامات الغضب ونهر طفله أمامه، فسأله عن السبب في ذلك فقال له: إن طفله لم يَعُد يتواجد في المنزل، فما إن يأتي إلى البيت قادمًا من المدرسة حتى يخرج ويذهب إلى محل الألعاب الإلكترونية، ويستمر هناك لأكثر من خمس ساعات، فلا يتفرغ لأداء واجباته المدرسية، وإن مستواه الدراسي قد تأخر منذ أن عرف الطريق إلى ممارسة الألعاب الإلكترونية، كما يخبر الباحث أنه رأى بنفسه أطفالا يهربون من الدراسة ويذهبون لممارسة الألعاب الإلكترونية[2].

ويذكر[3]، أن من سلبيات الألعاب الإلكترونية التي أثبتها الباحثون أنه عندما يتعلق الطفل الصغير «ما دون العاشرة» بهذه الألعاب فإن ذلك يؤثر سلبا على دراسته ونطاق تفكيره. كما أن سهر الأطفال والمراهقين طيلة الليل في ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤثر بشكل مباشر على مجهوداتهم في اليوم التالي،مما قد يجعل اللاعبين غير قادرين على الاستيقاظ للذهاب إلى المدرسة، وإن ذهبوا، فإنهم قد يستسلموا للنوم في فصولهم المدرسية، بدلا من الإصغاء للمعلم. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة [4]، من أن كثرة ممارسة الألعاب الإلكترونية في السنوات الأولى من عمر الطفل، تؤدي إلى بعض الاضطرابات في مقدرة الطفل على التركيز في أعمال أخرى مثل الدراسة والتحصيل.

---

(١) ينظر: سلبيات وايجابيات الالعاب الالكترونية مي .

(٢) ينظر: حياة أفضل بلا "بلايستيشن" علاء أبو العينين، رسالة الإسلام. تم استعراضه بتاريخ ٢٧ ذو القعدو ١٤٣٢هـ على الرابط http://woman.islammessage.com/article.aspx?id=٣٥٠٢ .

(٣) ينظر: نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. باسم الانباري .

(٤) ينظر: ألعاب الكومبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسي لمرض ارتعاش الأذرع. إلهام حسني، جريدة الشرق الأوسط. العدد: (٨٥٥٩). الاحد ٢٣ صفر ١٤٢٣هـ - ٥ مايو ٢٠٠٢.

وتوصلت بعض الدراسات الأجنبية التي إلى وجود أدلة قوية تثبت أن الأطفال الذين يمضون أوقاتا طويلة في ممارسة الألعاب الإلكترونية، ولا سيما ألعاب العنف، فإن هذه يؤدي إلى ضعف في تحصيلهم الاكاديمي في المدرسة، وبالتالي حصولهم على تصنيفات أكثر سلبية من قبل المعلمين بالمقارنة مع الأطفال الذين يمارسون العابا أقل عنفا أو لا يمارسون الألعاب الإلكترونية على الاطلاق .Anderson et al)، (٢٠٠٧ and (Walsh et al. ، [١] ٢٠٠٦).

ويرى طلاب التعليم العام أن ممارسة الألعاب الإلكترونية قد تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي وذلك بنسبة ٥, ٧٢ ٪[٢].

وهذا ما اكدته الاسرة في بغداد إذ بلغت نسبة تشخيصهم لتدني مستوى التحصيل الدراسي لابنائهم نتيجة انشغالهم بممارسة الالعاب الالكترونية ٨, ٥٦٪ [٣].

٣- مضيعة للوقت:

أن طلاب التعليم العام يرون أن ممارسة الألعاب الإلكترونية قد يؤثر سلبا على الذين يمارسونها من الناحية الاكاديمية وذلك كما يلي: تقلل من الوقت المخصص للدراسة وذلك بنسبة ٧٣ ٪، وتؤدي إلى عدم الاستيقاظ والذهاب للمدرسة مبكرا وذلك بنسبة ٥, ٧١ ٪.وانها تسبب إدمان الانترنت وذلك بنسبة ٧٥, ٧٥ ٪[٤].

---

(١) ينظر: ألعاب الكومبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسي لمرض ارتعاش الأذرع. إلهام حسني، جريدة الشرق الأوسط. العدد: (٨٥٥٩). الاحد ٢٣ صفر ١٤٢٣هـ - ٥ مايو ٢٠٠٢. نقلا عن دراسة: إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

(٢) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

(٣) ينظر: احصائية مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي ٢٠١٧ .

(٤) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

وبلغت اعلى نسبة في دراسة تشخيص الاثار السلبية للالعاب الالكترونية من وجهة نظر الاسرة البغدادية إذ اكد ٥ ,٥٧ ٪ من الاسر أن استخدامها أدى الى مضيعة وقت اولادهم.

خامسا: تأثير الالعاب الالكترونية على قيم حفظ المال:

١. الاضرار الاقتصادية (فوضى الانفاق)

هذا وقد صرح الرئيس والمدير التنفيذي لإتحاد البرمجيات الترفيهية، (p٤ بأن "صناعة الألعاب الالكترونية (ألعاب الفيديو، والحاسب، والانترنت، والأجهزة المحمولة) تعد واحدة من أهم القطاعات الاقتصادية، فهي تدر على أمريكا وحدها أكثر من ٢٥مليار دولارسنويا، وتوظف أكثر من مائة وعشرون الف(١٢٠٠٠٠) شخص بمتوسط راتب سنوي يقدر بتسعين الف دولار (٩٠،٠٠٠ $) للموظف الواحد».Gallagher ٢٠١١)[1].

كما ذكر (النفيعي، ٢٠٠٩) في تقرير له – نشر في صحيفة الاقتصادية السعودية بتاريخ ٧-١-٢٠٠٩م – بأن حجم إنفاق الطفل السعودي على ألعاب الترفيه الإلكتروني يقدر بنحو ٤٠٠ دولار سنويًا، وأكد على أن السوق السعودية تستوعب ما يقرب من٣ ملايين لعبة إلكترونية في العام الواحد، منها عشرة آلاف لعبة أصلية والباقي تقليد، كما أن أسواق المملكة استوعبت حوالي مليون و٨٠٠ ألف جهاز بلاي ستيشن، وأن أكثر من ٤٠٪ من البيوت السعودية يوجد لديها جهازًا واحدًا على الأقل (النفيعي، ٢٠٠٩).

وأما الدراسات المعاصرة فتبين ارتفاعا مطردا في مقدار الانفاق على الالعاب الالكترونية

مقدار الإنفاق على شراء الألعاب في العالم	
٢٠١٦	(١٠١) مليار دولار
٢٠١٧	(١٠٨) مليار دولار (٥١) مليار في أسيا
المتوقع في عام ٢٠٢٠	(١٢٨) مليار دولار

(١) ينظر: المصدر السابق، نفسه .

من جانبهم يرى طلاب التعليم العام وبنسبة ٦٢ ٪ أن ممارسة ألعاب الانترنت مضيعة للمال [١].

في حين ترى الاسرة ان استخدام الالعاب الالكترونية من قبل ابنائهم له تأثير سلبي على انفاقهم المالي بنسبة ٥٥,٩٪.

٢. تصرفات مالية سيئة:

تعلِّم الألعاب الإلكترونية الأطفال والمراهقين أمور النصب والاحتيال فالطفل يحتال على والديه ليقتنص منهم ما يحتاجه من أموال للإنفاق على الألعاب الإلكترونية إما بأن يأخذ منهم مصاريف درسه الخصوصي ليلعب بها أو يدَّعي مثلاً أن معلم الفصل طلب منهم أموالاً لتجميل الفصل أو لشراء هدايا للمتفوقين في الامتحان [٢].

وفي دراسة عن طلاب التعليم العام يؤكد عينة الدراسة أن ممارسة الالعاب أدت الى تعلم السرقة وذلك بنسبة ٦٦,٥ ٪[٣].

وترى الاسرة بنسبة ٥٤,١٪ أن استخدام ابنائهم للالعاب الالكترونية أثّر على تصرفاتهم المالية وازداد اساليب احتيالهم للحصول على مزيد من الاموال لانفاقها على ممارسة هذه الالعاب، فضلا عن تعمدهم الكذب بشان ذلك[٤].

واذا كانت احصائية مركز تصنيف وتطوير الألعاب الالكترونية في الهيئة العالمية للوسائل التقنية قد توصلت الى أن نسبة الاضرار المالية (١٧٪) هي اقل الاضرار مقارنة بغيرها من الاضرار فإن ذلك يتعلق بمحتوى الالعاب، وما تم تشخيصه من قبل طلاب التعليم العام والاسرة فيتعلق بما تعلموه من محتوى الالعاب فضلا عن ممارسات مالية للحصول على تلك

---

(١) ينظر: المصدر السابق، نفسه .

(٢) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية – مزايا وأخطار أبو جراح.

(٣) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

(٤) ينظر: احصائية مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي ٢٠١٧ .

الالعاب وهذا ما جعل نسبتها عالية في هاتين الدراستين.

المبحث الثالث

مسؤولية الأسرة في تعامل الأولاد مع الألعاب الالكترونية

تتنوع مصادر المسؤولية في المفهوم الشرعي وهي بصورة عامة مناطة بكل شخص او جهة لها سلطة، قال الله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)(1)، وقال تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣))(2).

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا)(3).

فالمسؤولية في الشريعة الاسلامية مشتركة وتضامنية بين جميع أنواع السلطات، فالسلطة الحاكمة تقع على عاتقها مسؤولية مراقبة ومتابعة يثار هذه الالعاب لان من واجبها حفظ الضروريات للفرد والمجتمع، ومنع كل ما من شانه الاعتداء عليها. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ)(4).

وتعزو بعض الدراسات تعاظم اضرار الالعاب الالكترونية وآثارها السلبية الى غياب أجهزة الرقابة الرسمية على محلات بيع الألعاب الإلكترونية ومراكز الألعاب وعدم الوعي بمخاطر ذلك(5).

---

(1) سورة الصافات: الآية (٢٤).

(2) سورة الحجر: الآية (٩٢-٩٣).

(3) أخرجه البخاري، (ج٣/ ص١٢٠)، حديث رقم: (٢٤٠٩). ومسلم، (ج٣/ ص١٤٥٩)، حديث رقم: (١٨٢٩).

(4) أخرجه الترمذي (ج٤/ ص٢٠٨)، حديث رقم: (١٧٠٥). والنسائي في الكبرى، (ج٨/ ص٢٧٨)، حديث رقم: (٩١٢٩)، واللفظ له، وإسناده صحيح.

(5) ينظر: سلبيات وايجابيات الالعاب الالكترونية مي. وأيضاً ينظر: نصائح مهمة لمتابعي الألعاب

وتوصلت دراسة إلى أن من أسباب تزايد اضرار الالعاب الالكترونية أنه لا تزال الجهات الحكومية المسئولة بطيئة فيما يتعلق بتطوير الأنظمة والسياسات ذات الصلة بالألعاب المتوفرة على الانترنت، ويؤيد ذلك طلاب التعليم العام وبنسبة ٢٥ , ٧٤٪ [١].

وتاتي مسؤولية الاسرة مشتركة بين الزوجين، وهذا ما اكدت عليه النصوص الشرعية السابقة، وهذه المسؤولية تتعدد وتتنوع بحسب مجالات حياة افراد الاسرة، وفيما يتعلق بمسؤولية الاسرة تجاه الالعاب التي يمارسها الابناء فيمكن رصد التوجيهات الشرعية بخصوص ذلك الى الاتي:

١- مسؤولية الاسرة في تعليم أولادهم الالعاب النافعة

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرَّمْيَ)[٢]. وعَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ؛ أَلِلْوَلَدِ عَلَيْنَا حَقٌّ ؛ كَحَقِّنَا عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: « نَعَمْ حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ، وَالسِّبَاحَةَ، وَالرَّمْيَ، وَأَنْ يُوَرِّثَهُ طَيِّبًا)[٣].

وعن مكحول أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أهل الشام: أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية، قال الحكيم الترمذي: الْكِتَابَة عون لَهُ على الدّين وَالدُّنْيَا والسباحة منجاة من الْهَلَاك والرماية دفع عَن مهجته وحريمه وَشرف لَهُ عِنْد لِقَائِه الْعَدو وَلَا يرزقه إِلَّا طيبا لِئَلَّا ينْبت لَحْمه على سحت فتنزع مِنْهُ الْبركَة وَهَذِه الْخِصَال رُؤُوس الْآدَاب[٤].

الإلكترونية. باسم الانباري.

(١) ينظر: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الايمان، (ج١١/ ص١٣٥)، حديث رقم: (٨٢٩٧)، وفيه عُبَيْدٌ الْعَطَّارُ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، قال السخاوي في المقاصد الحسنة (٤٦٢): وسنده ضعيف، لكن له شواهد.

(٣) أخرجه الْبَيْهَقِيُّ بالكبرى، (ج١٠/ ص ٢٣)، حديث رقم: (١٩٧٤٢)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ هَذَا مِنْ شُيُوخِ بَقِيَّةَ ؛ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَالْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُمَا .

(٤) ينظر: نوادر الاصول من أحاديث الرسول ﷺ (ج٢/ ص ٣٤٨) .

وهذا يقتضي ادراك الاسرة لانواع الالعاب الالكترونية المتوفرة وتصنيفاتها لارشادهم الى النافع منا والمفيد والمناسب لمراحلهم العمرية وقدراتهم الذهنية.

٢- مشاركة الاسرة في ممارسة الالعاب

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: (هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ)[١]. وفي رواية: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: " تَقَدَّمُوا " فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: " تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ " فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: " تَقَدَّمُوا " فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: " تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ " فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: " هَذِهِ بِتِلْكَ ")[٢].

وعنها - رضي الله عنها - قالت: (لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يسْتُرني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد، حتى أكون أنا التي أسْأمُه، فاقدرُوا قدرَ الجارية الحديثة السنِّ، الحريصةِ على اللهو)[٣].

وفي رواية قالت: (جاءت السودان يلعبون بين يدي رسولِ الله ﷺ في يوم عيد، فدعاني، فكنت أطَّلِع إليهم من فوق عاتقه حتى كنتُ أنا التي انصرفت)[٤].

عائشة - رضي الله عنها - قالت: (كُنْتُ أَلْعَبُ بالبناتِ عند رسولِ الله ﷺ، وكانت تأتيني صوَاحِبي، فكُنَّ ينقَمِعنَ من رسولِ الله ﷺ وكان يُسَرِّبُهُنَّ إليَّ فيَلْعَبْنَ معي)[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود، (ج٣/ ص٢٩)، حديث رقم: (٢٥٧٨) بسند صحيح.
(٢) أخرجها أحمد، (ج٤٣/ ص ٣١٣)، حديث رقم: (٢٦٢٧٧).
(٣) أخرجه البخاري، (ج٧/ ص٣٨)، حديث رقم: (٥٢٣٦). ومسلم، (ج٢/ ص٦٠٨)، حديث رقم، (٨٩٢) وبوب له بابُ الرُّخْصَةِ فِي اللَّعِبِ الَّذِي لَا مَعْصِيَةَ فِيهِ.
(٤) أخرجها النسائي، (ج٣/ ص١٩٥)، حديث رقم: (١٥٩٤)، بسند صحيح.
(٥) أخرجه مسلم، (ج٤/ ص١٨٩٠)، حديث رقم: (٢٤٤٠).

٣- متابعة الاسرة لالعاب اولادهم ومراقبتهم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: (قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: بَنَاتِي، وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟» قَالَتْ: فَرَسٌ، قَالَ: «وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ؟» قَالَتْ: جَنَاحَانِ، قَالَ: «فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ؟» قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ)[١].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ وفي رواية: فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلاَةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا)[٢].

٤- اجتناب ما يضر من الالعاب له وللآخرين

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: (كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَمَرُّوا بِفِتْيَةٍ، أَوْ بِنَفَرٍ، نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟» إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا. وفي رواية: (ازْجُرُوا غُلاَمَكُمْ عَنْ أَنْ يَصْبِرَ هَذَا الطَّيْرَ لِلْقَتْلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ أَوْ غَيْرُهَا لِلْقَتْلِ)[٣].

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَّخَذَ شَيْءٌ فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا)[٤].

(١) أخرجه أبو داود، (ج٤/ ص٢٨٣)، حديث رقم: (٤٩٣٢).

(٢) أخرجه البخاري، (ج٨/ ص٣٠)، حديث رقم: (٦١٢٩). ومسلم، (ج٣/ ص١٦٩٢)، حديث رقم: (٢١٥٠)، والرواية اخرجها البخاري، (ج٨/ ص٤٥)، حديث رقم: (٦٢٠٣)،(النغير) تصغير النغر هو طائر صغير جمعه نغران.

(٣) أخرجه البخاري، (ج٧/ ص٩٤)، حديث رقم: (٥٥١٥). والرواية اخرجها البخاري، (ج٧/ ص٩٤)، حديث رقم، (٥٥١٤).

(٤) أخرجه مسلم، (ج٤/ ص١٥٤٩)، حديث رقم: (١٩٥٧).

وعن العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُجَثَّمَةِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: سُئِلَ أَبُو عَاصِمٍ (وهما من رواة الحديث) عَنِ الْمُجَثَّمَةِ، قَالَ: (أَنْ يُنْصَبَ الطَّيْرُ أَوِ الشَّيْءُ فَيُرْمَى)[1].

تحليل الدراسات الاحصائية في بيان مسؤولية الاسرة

الألعاب الإلكترونية سلاح ذو حدين، فكما أن فيها سلبيات فإنها لا تخلو من الإيجابيات، وبهذا الخصوص يصرحلو كان للألعاب الإلكترونية ضوابط رقابية يحرص على تنفيذها بموجب تراخيص نظامية وبإشراف تربوي لكان لها بعض الإيجابيات، بحيث يستطيع الطفل أن يقضي فيها جزءًا من وقت فراغه دون خوف أو قلق عليه، فيمارس ألعابًا شيقة كالألعاب الرياضية، وألعاب الذاكرة وتنشيط الفكر، وألعاب التفكير الإبداعي[2].

دور الرقابة:

وتعزو بعض الدراسات تعاظم اضرار الالعاب الالكترونية وآثارها السلبية الى عدم مراقبة الأسرة لما يشاهده أبناؤهم من العاب وعدم الوعي بمخاطر ذلك[3].

أن أساس المشكلة يتمثل في أننا ليست لدينا خطة واضحة ومحددة لكيفية شغل أوقات فراغ أطفالنا، مما يحمل الأسرة العبء الأكبر في تلافي أضرار هذه الألعاب[4].

مسؤولية الاسرة في امريكيا فيما يتعلق باستخدام الالعاب الالكترونية

اولت مراكز غربية اهتماما بدور الاسرة في مراقبة تعامل اولادهم مع الالعاب الالكترونية أو مشاركتهم إياها، ومعرفتهم بما يتعلق بمحتواها ومناسبتها لاعمارهم، ولعل من ابرز المؤسسات التي رصدت ذلك هي إتحاد البرمجيات الترفيهية في امريكا وعملت استبيانا موسعا

---

(١) أخرجه الترمذي، (ج٤/ ص٧١-٧٢)، حديث رقم: (١٤٧٤). وقال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ.

(٢) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار أبو جراح .

(٣) ينظر: سلبيات وايجابيات الالعاب الالكترونية مي . و نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. باسم الانباري ٢٠١٠.

(٤) ينظر: طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار أبو جراح .

بشأن ذلك، والذي يتعلق بطبيعة دراستنا النتائج الاتية[1]:

أولا: نسبة من يمارس الألعاب الإلكترونية ومتوسط أعمارهم

١. ٧٢٪ من الأسر الأمريكية تمارس الألعاب الإلكترونية.

٢. العمر الأكثر ممارسة للألعاب الإلكترونية هو سن الثلاثة عشر (١٣) عام بالنسبة للذكور، وسن العشر (١٠) سنوات بالنسبة للإناث.

٣. متوسط أعمار الذين يمارسون الألعاب الإلكترونية في عام ٢٠١١م هو ٣٧ سنة، أما تفصيل ذلك فهو كما يلي:

- ١٨ ٪ أعمارهم أقل من ١٨ سنة.
- ٥٣ ٪ تتراوح أعماره بين ١٨ – ٤٩ سنة.
- ٢٩ ٪ أعمارهم أكبر من خمسين سنة.

ثانيا: كيفية ممارسة اللاعبين للألعاب الإلكترونية

١. ٦٥٪ من اللاعبين يمارسون الألعاب الإلكترونية مع لاعبين آخرين.

٢. ١٩٪ من ممارسي الألعاب الإلكترونية يدفعوا مبالغ مالية لممارسة اللعب على الإنترنت.

٣. ٥٥٪ من اللاعبين يمارسون اللعاب على هواتفهم أو أجهزتهم الكفية.

٤. ٩٠٪ من الوالدين يمارسون الألعاب الإلكترونية مع أولادهم.

ثالثا: أهم الأسباب التي تجعل الوالدين يشاركون أولادهم في ممارسة الألعاب الإلكترونية

١. ٨٥ ٪ بسبب طلب أولادهم منهم المشاركة.

٢. ٨٤ ٪ بسبب أن الألعاب الإلكترونية ممتعة لكافة أفراد العائلة.

٣. ٨١ ٪ يرون بأن ممارسة الألعاب الإلكترونية مع أولادهم يعد فرصة جيدة لزيادة

---

(١) ينظر: Gallagher ٢٠١١، نقلا عن: دراسة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، للدكتور الهدلق.

أواصر العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة.

٤. ٥٧ ٪ يرون بأن ممارسة الألعاب الإلكترونية مع أولادهم يعد فرصة جيدة لمراقبة محتوى الألعاب الإلكترونية.

رابعا: نسب مراقبة الوالدين لمحتوى الألعاب الإلكترونية التي يمارسها أولادهم

١. ٧٥٪ من الوالدين يعتقدون بأن مراقبة الوالدين لمحتوى الألعاب الإلكترونية أمر مهم ومفيد.

٢. ٨٦ ٪ من الوالدين على دراية بنظام تصنيف الألعاب الإلكترونية ESRB.

٣. ٩٨ ٪ من الوالدين يثقون في دقة نظام تصنيف الألعاب الإلكترونية ESRB.

٤. ٨٥ ٪ من الوالدين يفرضان حدودا زمنية لممارسة أولادهم الألعاب الإلكترونية، و٨٠ ٪ من الوالدين يحددون وقتا لاستعمال أولادهم للانترنت.

٥. ٩١٪ من الوالدين يرافقون أولادهم عند شراء الألعاب الإلكترونية.

٦. ٨٦٪ من اللاعبين يقومون بالحصول على موافقة والديهم قبل الشروع في شراء الألعاب الإلكترونية.

مسؤولية الاسرة في العراق فيما يتعلق باستخدام الالعاب الالكترونية:

قام مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي في عام ٢٠١٧ باعداد دراسة احصائية عن مسؤولية الأسرة في بغداد في متابعة ومراقبة استخدام اولادهم للألعاب الالكترونية، وتبين من خلال نتائجها:

- ضعف تحمل الاسرة مسؤوليتها في مراقبة استخدام اولادهم للالعاب.
- ضعف في مشاركتهم فيها .
- ضعف ثقافتهم فيما يتعلق بتصنيف الالعاب.

جدول رقم (٥)

نتائج دراسة مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي عن مسؤولية الاسرة في بغداد في مراقبة استخدام اولادهم للالعاب الالكترونية)

ت	المفردة	النسبة المئوية
١	هل تشارك أولادك في شراء الألعاب الالكترونية؟	٣٢,١٪
٢	هل تشارك أولادك في ممارسة الألعاب الالكترونية؟	٣٢٪
٣	هل تراقب ولدك في أثناء ممارسته الألعاب الالكترونية؟	٣١,٥٪
٤	هل تعرف معنى الرموز الموجودة على الألعاب الالكترونية؟	٢٩,٨٪
٥	هل تتحرى مستوى اللعبة المناسبة لأولادك من خلال الرموز عليها؟	٣٢,٩٪
٦	هل يمارس أولادك الألعاب في المحلات المخصصة لها؟	٣٥,٢٪
٧	هل تمارس الألعاب الالكترونية؟	٣١,٨٪

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية توصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

١- ان الشريعة الاسلامية جاءت بمقاصد تضمنت قيم لحفظ الضروريات التي تهدف الى صناعة الانسان الصالح المصلح.

٢- لكمالها فإن الشريعة الاسلامية وفي باب المقاصد والمآلات تضع لكل مستجد من الضوابط ما ينمي التوظيف الايجابي لاستخدامه.

٣- على الرغم من الايجابيات المحدودة لممارسة الالعاب الالكترونية، الا أن تأثيراتها السلبية واضرارها في تزايد مستمر.

٤- إن بعض الألعاب الإلكترونية وبسبب الادمان عليها تصنع طفلاً يتسم بالصفات السلبية الاتية:

- عنيفًا؛ يتصف أسلوب تصرفه في مواجهة المشاكل التي تصادفه يغلب عليه العنف، لإن مشاهد العنف تختزن في العقل الباطن، وتخرج حينما تتيح لها الظروف الخارجية هذا من خلال مثير يشجع العنف المختزن في العقل الباطن على الخروج.

- غير اجتماعي، منطويا على ذاته، لأنه يقضي ساعات طوال في ممارسة الألعاب الإلكترونية بدون تواصل مع الآخرين .

- متدنيا في تحصيله يعاني من مشاكل صحية ونفسية واخلاقية ومالية.

٥- تتنوع مصادر المسؤولية في المفهوم الشرعي والقانوني، وهي بصورة عامة مناطة بكل شخص او جهة لها سلطة، ومنها مسؤولية الاسرة المشتركة بين الزوجين وكبار الاخوة، في التزود بالتعليمات المتعلقة بمنتجات الالعاب، ومشاركتهم في شرائها وممارستها معهم.

٦- العملية التعليمية برمتها مقبلة على مواجهة حتمية للتغير، لذا فإنه ينبغي الانتباه بحساسية وشفافية للأحوال والظروف الخارجية المحيطة بطلاب التعليم العام وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالعولمة والقنوات الفضائية والانترنت والشبكات الاجتماعية والألعاب الإلكترونية.

٧- يمكن الحد من بعض الاثار السلبية المترتبة على ممارسة الألعاب الإلكترونية عبر ادراك الاسرة لاهم الضوابط الشرعية في استخدام الالعاب الالكترونية وقيامها بمراقبة محتوى الألعاب الإلكترونية، وفرضهم حدودا زمنية لممارسة أولادهم الألعاب الإلكترونية، والطلب من أبنائهم مزاولة أنشطة ترفهية ذات طبيعة حركية .

التوصيات:

وفقا لما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بما يأتي:

١- نوصي الوزارات والمؤسسات التربوية والتعليمية في العالمين العربي والاسلامي

بتبني بعض من الألعاب الإلكترونية التعليمية الجيدة وتضمينها في المناهج الدراسية، وعمل مسابقات ذات صلة بهذه الالعاب داخل المدرسة وخارجها.

٢- ينبغي على التربويين وأولياء الأمور والاسر الاحاطة بتقييم الألعاب الإلكترونية المعدة من المؤسسسات المختصة بذلك.

٣- نوصي الوالدين تحري الألعاب الإلكترونية المناسبة لأعمار أولادهم، وأن تكون خالية من أي محتوى يخل بدينهم وصحتهم الجسمية والعاطفية والنفسية.

٤- نوصي الجهات المسؤولة القيام بعمل مراقبة نوعية متخصصة على ما يطرح في الأسواق من ألعاب إلكترونية، كما يتحرى الامن الغذائي والصحي صلاحية المواد الغذائية والادوية، بحيث تكون لجان هذه الرقابة متكونة من علماء في الاجتماع، وعلم النفس، والدين الإسلامي تحدد من هذه الألعاب ما يتم تداوله وما يحظر، ويكون المعيار الاتفاق مع ثقافتنا وأخلاقنا وعدم التعارض مع مبادئ ديننا.

٥- نوصي وسائل الاعلام باعداد برامج ارشادية فيما يتعلق بأثر الالعاب الالكترونية وسبل ترشيد التعامل معها.

٦- نوصي الشركات والتجار المسلمين بصناعة ألعاب الكترونية مصممة بما يتناسب مع ابناء الجيل المسلم، ونوصي المصممين والمبرمجين المسلمين أو التعاقد مع غير المسلمين على تصميم ألعاب، تتوافق مع معتقدات ديننا وقيمنا وتقاليد المجتمعات الإسلامية والعربية المحافظة، وتوظف روائع تاريخنا ومنجزات حضارتنا وتلبي احتياجات اولادنا وتطلعاتهم.

٧- واخيرا نقترح زيادة الاهتمام بالبحوث والدراسات المتعلقة بالالعاب الالكترونية وامكانية توظيفها للارتقاء ببناء شخصية الجيل المسلم، على المستوى الاجتماعي والنفسي والتربوي والعلمي.

العولمة الرقمية وأثرها السلبي على المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ / دراسة سيسيولوجية

الأستاذ المساعد الدكتور حيدر سعد جواد الإبراهيمي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المقدمة

يشهد العالم المعاصر مجموعة من المتغيرات المتسارعة في مجال الإتصال وتقنية المعلومات، ما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية، وتعد وسائل العولمة الرقمية التي حولت عالمنا المعاصر الى شريحة صغيرة ومكتبة بلا جدران، عاملاً مهماً واساسياً في تكون وتغير العديد من النظم والظواهر الإجتماعية والنفسية، لاسيما وان مديات تاثيرها لا تنحصر في فرد معين، أوفي مجتمع معين، وإنما يكاد تاثيرها فيه الكثير من صفات الشمول والعمومية، فإن سيوسيولوجية التغيير الإجتماعي حقيقة ماثلة للعيان في أغلب المجتمعات العربية، إن لم نقل كلها، يعود إلى التطور المذهل والمتسارع في منظومات الإتصال، ولاسيما وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، مما اكسبها دورا وقوة تاثيرية واسعة في حياة المجتمعات الإنسانية التي تحويها وتلك التي تعمل في نطاقها، إلا أنها وفي الوقت نفسه، اصبحت الآن أكثر خطورة في التأثيرعلى حياة الإنسان في ظل ظهور الثورة العلمية والتكنولوجية . التي تنامت في تشكيل صميم ذواتنا وتكوينها بمقوماتها المحلية الأصيلة، وتحقيق الذات الثقافية لمجتمعاتنا، إن نشارك إيجاباً في صنع أنفسنا بأنفسنا ؟ فهل

علم الإجتماع اليوم في أزمة جديدة غير مألوفة في سابق أزماته القديمة ؟ .

وربما يجد عدد كبير ذمن افراد المجتمع والقراء الآخرين للوهلة الأولى نوعا من التناقص وعدم الإنسجام عند قراءة عبارتي (الهاتف الجوال والحاسوب) من ناحية، ومصطلح ((الأثر السلبي)) في عنوان هذا البحث، من ناحية ثانية، إذ يقترن الهاتف الجوال مثلا في اذهان معظم الناس بالتقدم والحداثة ومواكبة آخر صيحة ابتكارات وتقنيات الإتصال، التي سهل التواصل بين الناس سواء كانوا في البلد نفسه او في بلدان وقارات تفصلها عن بعضها البعض مئات أو آلاف الأميال، ولكي لايتعجب كثيرون من تواجد عبارتي ((الأثر السلبي)) ومكونات العولمة الرقمية، وذلك لوصف حالة خاصة من المشكلات التي بانت معالمها المتعددة في مجتمعنا العراقي بشكلٍ خاص . ولما كانت العادات والتقاليد الإجتماعية المحافظة تمثل جانبا ً مهماً وأساسياً لدى مجتمعنا العراقي، فأصبح من الضروري التعرف على أوجه التغييرالذي بدأ بإجتياح قيمه الإجتماعية، بفعل التأثر والتاثير السلبي المتبادل عليه من خلال وسائل العولمة الرقمية .

ومن تلك المبررات، جاءت الضرورة لإختيار بحثي الموسوم : العولمة الرقمية وأثرها السلبي على المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ / دراسة سيوسيولوجية، للإطلاع على حجم المتغيرات التي طرأت على بعض من عاداته وتقاليده، نتيجة الغزو الثقافي الغير مبرمج للعراق بعد الإحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، لاسيما وأن المجتمع العراقي لم يطلع الا على النزر اليسير من معالم التطور التكنلوجي الحاصل ما وراء الحدود قبل عام ٢٠٠٣، نتيجة الحصار الإقتصادي الشامل الذي فرضه التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على العراق، فضلاً عن الحصار الثقافي الذي فرضه النظام السابق على جميع شرائح المجتمع .

قسم البحث الى تمهيد ومبحثين، تناول التمهيد تعريف العولمة بأبعادها (الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية والتاريخية المبحث الأول : التكنلوجيا الرقمية في العراق / قراءة أولية في نشاتها وتطورها، واستعرض المبحث الثاني : العولمة الرقمية وأثرها السلبي

على المجتمع العراقي / دراسة سيسيولوجية في أسبابها ونتائجها، وتضمنت الخاتمة أهم الإستنتاجات والتوصيات اللازمة للحد من تلك الآثار ومعالجتها.

التمهيد : العولمة الرقمية (تعريفها، نشأتها وتطورها)

أولاً :المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بالبحث :

١ـ العولمة: تعرف العولمة لغوياً:بأنهاجاءت توليداً من كلمة عالم ونفترض لها فعلاً، هوعولم يعولم عولمة بطريقة التوليد القياسي ... وأما صيغة الفعللة التي تأتي منها العولمة فإنما تستعمل للتعبيرعن مفهوم الأحداث والإضافة، وهي مماثلة في هذه الوظيفة لصيغة التفعيل(١)، ومأخوذة من التقويم والعالمية وتعني تقييم الشيء وتوسيع دائرته ودائرة تأثيره(٢) .

أما (إصطلاحاً) : فلفظة العولمة هي ترجمة للمصطلح الفرنسي (Mondialisation)، أو للمصطلح الإنجليزي (Globalization) وبعضهم يترجمها بالكونية أوسيادة النموذج الرأسمالي وهيمنته على العالم، إلا إنه في الآونة الأخيرة أشتهر بين الباحثين مصطلح (العولمة)، وأصبح هو أكثر الترجمات شيوعاً بين أهل الساسة والاقتصاد والإعلام(٣) .

وتعني (عامية العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدم اقتصادياً) وبمعنى آخر: (محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم، خاصة النامي منها، بشكلٍ يؤدي الى خلط كافة الحضارات، وإذابة خصائص المجتمعات، هذا بالإضافة الى تهميش العقائد الدينية) وللعولمة أهدافاً غير معلنة، ومن ابرزها محاربة الإسلام .... وهو ما يتعارض مع مصالح العالم المادي الغربي الذي يساند تيار العولمة بكل مايملك(٤).

أفرزت العولمة العديد من النظريات والمصطلحات منها:نظرية (نهاية التاريخ) التي تبناها المفكر الياباني (فوكو ياما) الذي إعتبر نهاية الشيوعية وسقوط الإتحاد السوفيتي نهاية للتاريخ بإنتصار الرأسمالية، ونظرية (صراع الحضارات) لإستاذ العلوم السياسية الإمريكي(صاموئيل هانتجتون) الذي اعتبر نهاية الحرب الباردة وإنتصار المعسكر الغربي بقيادة أمريكا، على المعسكر الشرقي وهي بداية لصراع طويل الأمد بين الغرب النصراني، والشرق المسلم،

ونظرية (مابعد الحداثة) وغيرها حتى الوصول الى مصطلح (العولمة)[٥] .

٢ـ تكنولوجيا المعلومات()Informathion Technology:وهي يونانية الأصل مشتقة من مقطعين الأول (Techno) بمعنى حرفة أو صنعة، والثاني (Logy) بمعنى علم، أي إنها (علم الحرفة) أو (علم الصنعة) . ويرى البعض أن المقطع الأول مشتق من كلمة (Technique) الإنكليزية الأصل وتعني التقنية، أي تكنولوجيا العلم الذي يهتم بتطبيق النظريات ونتائج البحوث التي توصلت إليها العلوم الأخرى[٦]، أوهي المجال الذي يهتم بإنتاج(المعلومات، ومعالجتها، وتخزينها، وإدارتها)[٧] .

وفي عام ١٩٩٢ عرفت منظمة اليونسكو مفهوم تكنولوجيا المعلومات بإنه: ((تطبيق التكنولوجيا الإلكترونية ومنها الأقمار الصناعية والحاسوب الآلي، وغيرها من التكنولوجيات المتقدمة لإنتاج المعلومات المتناظرة والرقمية وتخزينها وإسترجاعها وتوزيعها ونقلها من مكان لآخر))[٨].

ثانيا: العولمة الرقمية (تعريفها، نشأتها)

إن المعرفة ليست جديدة إذ ظهرت بظهور الإنسان وتطورت مع تطوره العلمي، فالمعلومات موجودة منذ القدم صاغها الإنسان منذ نشأته على هذا الكوكب، وقد إختلفت أساليب إستخدامها على مر العصور، بدأ بمدونات الأحجار والرقم الطينية والبردي ومن ثم الجلود والورق وبعدها توسعت المعرفة بإستخدام الطباعة التي ساعدت على نشر المعلومات ولكن ليس بالسرعة التي يحتاجها الإنسان[٢٥] .

إن مسألة التأريخ لظهور العولمة يشكل أيضا إحدى المقاربات التي لا تخلو من صعوبة على مستوى الضبط، فالعولمة كفكرة ومحتوى ليست بالشيء الجديد في حياة الإنسان ولا في العلاقات بين الشعوب والدول، فهي قديمة قدم الحضارات والمجتمعات البشرية، فالعديد من الشعوب عاشتها في مراحل تاريخية مختلفة مثل العولمة (اليونانية) والعولمة الرومانية) والعولمة (العربية الإسلامية)، كما نجد فريقا آخر من الدارسين يصعدون في السلم التاريخي إلى مرحلة العصور

الوسطى وبداية التاريخ الحديث، كما نقرأ في الدراسة الجادة التي أنجزها كل من (بولهيرست) و(جراهام تومبيون) تحت عنوان» ما العولمة: ((الاقتصاد العالمي وإمكانيات التحكم))، فقد أرجعا ظهور العولمة إلى القرن الرابع عشر ميلادي، بدليل ظهور الشركات المتعددة القومية بأوربا الغربية من خلال شركة (الهند الشرقية البريطانية) و(الغربية الهولندية) وشركة (إفريقيا الملكية) التابعة لبريطانيا، وغيرها من الشركات حتى أصبحت مع الحرب العالمية الأولى تمتلك الأموال الطائلة، ساعدها على ذلك نمو النشاط التجاري العالمي في تلك المرحلة بوتيرة سريعة، إلاّ إنها تباطأت بفعل الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩، وإندلاع الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩ــ ١٩٤٥)، لتنطلق ما بعد الخمسينات بشكل قوي وهائل ومذهل، وهو ما حدا بالبعض إلى إرجاع ظهورها إلى مشروع مارشال[٢٦]،في شقيه الأوربي والياباني، وكل ذلك جعل غلاة العولمة من الأكاديميين والباحثين يؤرخون لها بمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وما واكبها من هيكلة جديدة للعالم في ظل نظام القطبية الثنائية الشرقية الإشتراكية الشيوعية والغربية الرأسمالية الليبرالية التي خلقت جوا دوليا جديدا عرف بـ (الحرب الباردة) التي استمرت لأكثر من أربعين عاماً، لتنتهي بانتحار المنظومة الشرقية وانتصار الرأسمالية الغربية التي تحولت إلى عقيدة للعالم، وإنموذج يحتذى به، سيما بعد احتضار الإتحاد السوفيتيفي (تشرين الأول ١٩٩١)، وسقوط جدار برلين وإنهيار حلف وارسو، الأمر أدى إلى استفراد الأمريكيين بالعالم في إطار ما سمي بالنظام العالمي الجديد الأحادي القطب، من خلال خلق مؤسسات مالية عالمية لتكون لها الكلمة الفصل في صهر العالم وفق الإستراتيجيات الأمريكية مثل (صندوق النقد الدولي والبنك العالمي والمنظمة العالمية للتجارة)، دون إغفال التغلغل الأمريكي في هيئة الأمم المتحدة والتحكم في هياكلها وأجهزتها وجعلها تشرعن السلوكيات الأمريكية تجاه العالم (اقتصاديا ً وسياسيا ًوعسكرياً)، وفي ظل هذه التغيرات الخطيرة والانقلابات التاريخية الحاسمة، إعتبر عقد الثمانينات محطة هامة لإنتاج الأدوات والوسائل اللازمة لدعم المشروع الأمريكي الجديد، وهو ما جعل العالم يعدل من سلم الأولويات، إذ لم تعد أولويات الشعوب هي الغذاء والطاقة،

بل تحولت إلى المعلومات كرهان للمستقبل، وهذاالتحولفي التصورالدولي للأولويات الوطنية هو الذي ولد مفهوم العولمة ليكون مرادفا علىوجه الخصوص لهذه الثورة الهائلة في المعلومات والاتصال وتوصيفا، لإنعكاساتها على أسواقالمالوحريةانتقالرؤوسالأموالبصورةتتجاوزالحدود الوطنيةوالإقليمية، وبذلكيكونمفهومالعولمة وظهورهاقدارتبطا بالمجالين الإعلامي والمالي وله صلة بمجموعة منالمرتكزات كالابتكار التكنولوجي وانتشار عولمة الإنتاج والتبادل ثم التحديث[٢٧].

المبحث الأول

التكنولوجيا الرقمية في العراق / نشأتها وتطورها

قراءة أولية

في نهاية العقد السادس من القرن التاسع عشرولأسباب عسكرية بعد حرب القرم (١٨٥٣ـ١٨٥٦)[٢٨]، أدركت الدولة العثمانية بطء الإ تصالاتً بين القسطنطينية والولايات التابعة لها، فقد أدخل البرق(التلغراف)[٢٩] إلى العراق في ستينيات القرن التاسع عشر[٣٠] ،فكان أول مشروعلمد خطوط برقيةبين (القسطنطينية ــ بغداد) في (آب ١٨٥٨ ـ حزيران ١٨٦١)بإشراف الكولونيل البريطاني (كيمبول)، وفي(تشرين الأول ١٨٦٣) تم ربط خط (بغداد ـ فاو)، وفي نهاية (آذار ١٨٦٤) تم ربطخط(فاو ـ القرنة)، وفي (١٣ تشرين الأول١٨٦٤) أو ربما قبل هذا التاريخ، بدأ العمل في مد خط شمال بغداد بين (بغداد ـ خانقين)[٣١].

وفي (٣ أيلول ١٨٦٤) تمت المصادقة على إتفاقية البرق (التلغراف) المبرمة بين الحكومتين (البريطانية ــ العثمانية) التي نصت على قيام حكومة الهند البريطانية والعثمانية ببناء وصيانة :١ـ خط برقي تحت مياه البحر من الهند البريطانية إلى الفاو ماراً ببوشهر، ٢ـ خطوط برق

فوق الأرض من بغداد تتصل بالخط البحري الممتد من الهند، ٣ـ خطوط البرق الإيرانية عند خانقين[٣٢] .

ومن أجل توسع خدمة الإتصالات لجعل بغداد مقراً للخدمة البرقية التي تربطها بالعاصمة استانبول من جهة والمدن العراقية من جهة أخرى، إستمرت عملية مد الاسلاك البرقية بين بغداد وباقي المدن والقصبات العراقية[٣٣]، وفي بداية عام ١٩١٩ تم نصب أول بدالة يدوية في بغداد في جانب من جامع الأمام الأعظم، ربط بها عدد من التلفونات لخاصة بالدوائر الرسمية والوحدات السكنية بسعة ٥٠٠ خط[٣٤]، وفي عام ١٩٢٠ تم تأسيس وزارة المواصلات والأشغال التي ضمت(دائرة البريد والبرق)، كما شهد هذا العام نصب بدالة يدوية بسعة (٣٠٠) خط في البصرة (العشار)[٣٥]، وفي عام ١٩٥٠ تم نصب بدلات يدوية في مراكز الألوية (المحافظات حاليا) وفي مراكز أقضية[٣٦] .

وفي عام١٩٦٨ شهد قطاع الاتصالات تطويرا ملحوظاً، فقد تم استيراد بدالات الكروسبار الإنكليزية الصنع ذات (١٠) آلاف مشترك ،فأصبح عدد الهواتف في عموم العراق (٨٠٢٣٩) خطاً هاتفياً وبواقع (٤٩٠) بدالة، وفي عام ١٩٧٤ دخلت القطر بدالات الكترونية ريفية وحضرية إضافة إلى بدالات الكروسبار، وفي عام ١٩٨٣ بلغ عدد الخطوط الهاتفية لعموم العراق (٦٣١٠٥٦) خطاً هاتفياً، وفي العام التالي أصبحت (٨٢٠٨٠٢) خطاً هاتفياً، في عام ١٩٨٩وبعد إنجاز مشروع محطة الاتصالات الفضائية(عربسات)، تم ربط العراق مع معظم الأقطار العربية فأصبح عدد المشتركين (٩٦٦٠٤٤) مشتركاً، في عام ١٩٩١ وبسبب حرب الخليج الثانية ،تعرضت البنى التحتية للإتصالات العراقية إلى الدمار،حتى وصلت نسبتها إلى أكثر من ٩٠ ٪ ،مما أدى إلى انقطاع الاتصالات بين المحافظات من جهة وبين العالم الخارجي من جهة أخرى ،وفي عام ١٩٩٧ دخل الكابل الضوئي (Optical Fiber) للعمل بدل الكابل النحاسي، ومن خلاله تم إعادة تشغيل معظم البدالات التي تعرضت للضربات العسكرية، حتى أصبحت الخطوط الهاتفية لعموم العراق في عام ٢٠٠٣ إلى (٩٢٤٩٧١)

خطاً، وبواقع (٢٤٤) بدالة، وبعد تأسيس هيئة الإعلام والإتصال في (حزيران ٢٠٠٤)[٣٧]، شهد العراق بين عامي (٢٠٠٤ ـ ٢٠١١) زيادة طردية في عدد البدالات والخطوط الهاتفية.

جدول رقم (١)

الزيادة التي طرأت في عدد البدالات والمشتركين في العراق بين عامي (٢٠٠٤ ـ ٢٠١١)[٣٨]

السنة	عدد البدالات	عدد المشتركين	السنة	عدد البدالات	عدد المشتركين
٢٠٠٤	٢٧٨	٩٨٧٩٤٣	٢٠٠٨	٢٩٦	١٥٢٥٢٠٠
٢٠٠٥	٢٨٥	١٠٣٩٨٠٥	٢٠٠٩	٣١٠	١٦٥٠١٠٠
٢٠٠٦	٢٨٨	١٠٦٢٧٩٨	٢٠١٠	٣١٥	١٧٠٦٠٠٠
٢٠٠٧	٢٩٢	١٢٧٨٢٠٠	٢٠١١	٣١٩	١٧٩١٠٨٢

سعت وزارة الاتصالات العراقية لجعل العراق ضمن لائحة الدول الأكثر تطوراً في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، إذ تم ربط العراق بالكابل البحري (FLAG) الذي يصل من جهة الغرب بأوربا وأمريكا ومن الشرق إلى الصين واليابان، وفتح بوابات نفوذ إلى الكويت والأردن وإيران، كما تم نصب محطات مايكروويف جديدة، فأصبحت جميع النداءات العالمية تمر عبر البدالات العراقية، وفي السياق نفسه، تم منح أول ترخيص خدمات الهاتف الخلوي في (كانون الأول ٢٠٠٣)، وذلك بمنح ترخيص واحد لكل منطقة واحد للشمال وآخر للوسط (بضمنه بغداد)، وثالث للجنوب[٣٩]، وهي خدمات من الجيل الثاني(GSM)، ومن المؤمل إدخال خدمات الجيل الثالث مستقبلاً[٤٠]، كان من أهم شركات الهاتف النقال (زين، آسيا سيل، إتصالنا، أمنية، كورك تيليكوم، كلمات، أهوار، فرات فون، الوطنية)[٤١].

أما الانترنت فيرجع تاريخ دخوله في العراق الى (٢١ كانون الثاني ١٩٩٩)، عندما قامت الشركة العامة للإتصالات والبريد آنذاك بإعداد مواصفات منظومة الربط المقترحة، ووقعت عقداً مع أحدى الشركات الأردنية لربط العراق بشبكة الانترنت، وكانت (اللجنة الأولمبية

العراقية) التي كان يرأسها (عدي صدام حسين) أول الجهات المستفيدة منه في (١٠ حزيران ١٩٩٩) ،وكان الوصول إلى الانترنت لايتم إلاعن طريق المزود الوحيد (أوروك لينك) الواقعة تحت سيطرة وزارة الثقافة والإعلام، وفي (١١ تشرين الثاني ١٩٩٩) تم تأسيس (الشركة العامة لخدمات الشبكة الدولية للمعلومات)، وحتى نهاية عام ١٩٩٩ كانت الحكومة العراقية تحظر إستخدام الانترنت بدون ترخيص، فضلاً عن ندرة أجهزة الكمبيوتربشكل عام واسعاره الباهظة، مع ضعف الشبكة وترديها، إلا إن خدمة الانترنت أتيحت للمواطن في بغداد بعد إفتتاح أول مقهى عام للانترنت في (٢٧ تموز ٢٠٠٠) ، إلا إن الحكومة العراقية إبتكرت حينذاك نظاماً صارماً لإلية إستخدام الانترنت، وتم منع غير محدود لعدد كبير من المواقع، دون إستخدام خدمة البريد الألكتروني، وإقتصر تقديم الخدمة على شركة حكومية وحيدة هي (الشركة العامة لخدمات الشبكة الدولية للمعلومات)، وكان الإشتراك في خدمة البريد الألكتروني يتم بمعزل عن الإشتراك في شبكة الإنترنت،وكان بالإمكان الحصول على خدمة البريد الألكتروني الحكومي نظير إشتراك سنوي يبلغ مائة ألف دينار عراقي سنوياً، فضلاً عن دفع مائتي دينار عراقي عن رسالة الكترونية تدفع بمقاهي الانترنت نظير إرسالها، بعد الإطلاع عليها من قبل أحد مسؤولي دائرة الرقابة على الانترنت، أو تسديد مايعادل (٧٥٠) دولار سنويا ً عن الإتصال المباشر عبر الشركة الوحيدة لكل مجالات الخدمة، وكان الراغب بالحصول على خدمة الانترنت قبل عام (٩ نيسان ٢٠٠٣) ملء قسيمة الإشتراك في شبكة الانترنت، مدون بها أن يتعهد طالب الإشتراك بالإخبار عن أي موقع معاد على الشبكة حتى في حال دخول خطأً إليه، وأن يتعهد أيضا أن لا يستنسخ أي مقالات أو صور تتعارض مع سياسة الدولة أو تمس رأس النظام، بل أن يسمح لفرق تفتيش خاصة بالدخول إليبيته لمعرفة ما يختزنه من ملفات في حاسبته الشخصية. وفي مقاهي الانترنت كان يتم إستخدام برامج وأجهزة مبرمجة لإغلاق المواقع المعارضة لسياسة النظام العراقي آنذاك . وبمرور الوقت، سمحت الدولة بإستخدام الإنترنت في المنازل لطلبة الدراسات العليا فقط ولمدة ست ساعات بعد منتصف الليل، وصل

عدد مستخدمي الانترنت في العراق عام ٢٠٠١ إلى (١٢٥٠٠) مستخدم، ليتضاعف العدد إلى (٤٥) ألف مستخدم نهاية عام ٢٠٠٢، وكانت طبيعة جمهور المستخدمين هم من كبار موظفي الدولة، والأغنياء الذين لديهم القدرة على دفع ألفي دينار عراقي عن كل ساعة، وهي تكلفة باهضة في وقتها آنذاك، وفي (تموز٢٠١٠)بلغ عدد المواقع الألكترونية المسجلة رسمياً في هيئة الإعلام والإتصالات(١٧٧) موقعاً، وإستمرت أعداد مستخدمي الإنترنت في الإزدياد بشكلٍ عكسي مع إنخفاض أسعار أجهزة الكومبيوتر، فقد إرتفع عدد مستخدمي الأنترنت في العراقً عشرة أضعاف ليصل إلى (١٢٠) ألف مستخدم في عام ٢٠٠٤، بعد أن كان لايتجاوز ألـ (١٢) ألف مستخدم في (كانون الأول ٢٠٠٣)، ومن ثم تضاعف عام ٢٠٠٥ إلى (٢١٢) ألف مستخدم، ومع مطلع (آذار ٢٠٠٩) بلغ عدد مستخدمي الإنترنت نحو (٢٧٥) ألف مستخدم ليرتفع في (تموز٢٠١٠) إلى (٤٦٠) ألف مستخدم[٤٢] .

المبحث الثاني

المجتمع العراقي والعولمة الرقمية

التأثر والتأثير السلبي المتبادل بعد عام ٢٠٠٣

عانى العراق على مدى العقود الماضية من تأخر واضح في عملية أستخدام التكنولوجيا على خلاف دول العالم الأخرى بسبب الحصار الذي كان مفروضاً من قبل النظام الحاكم على استيراد معالم التكنولوجيا المتطورة التي أخذت تستخدمها الدول لصالح تطور منظومتها التكنولوجية ومجتمعاتها، وبدأت مظاهر التدهور التكنولوجي في المؤسسات التعليمية والحكومية الأخرى تدب فيها مع إندلاع الحرب (العراقية ــ الإيرانية) وما رافقها من إنحلال وأزمات متعددة، وتفاقمت هذه المظاهر مع حربي الخليج الأولى والثانية والثالثة حتى وصلت إل حالة لم تعد فيها سياسات الترقيع التي انتهجها النظام السابق[٤٣] .

ولأن الشيء في الكون يخلو من الإيجابية والسلبية، وخاصة في كيفية الإستخدام، كان لهذه

الثورة المعلوماتية التقنية الإتصالية ،في العراق آثار غير تلك الأثار في دول اخرى دخلتها هذه الثورة عبر بوابة الهدوء والأستقرار والأمان ،والتماسك المجتمعي ،حتى الدول التي كانت تدار بذات الطريقة الدكتاتورية، لكن ظروف العراق والحروب والصراعات والإنقلابات وكل ما صاحبها من أمور اخرى، جعلت من الفرد العراقي، متقلبا وبمزاج متعكر دوماً وأحيانا يفقد بوصلة الإتجاه الصحيح، كما احدثت شبه قطيعة بين تواصل الأجيال، وكان الفرد العراقي قبل التغيير محجوراً على عقله من ومحاصراً علمياً وثقافياً، وفجأة ودون تمهيد تحررمن الحصارين، الداخلي والخارجي، فكان أشبه بالجائع الذي وجد نفسه أمام مائدة متنوعة المأكولات فالتهم ماكان أمامه، فتصرف بقاعدة سيكولوجية هي ان الإنسان الذي يتحرر من الكبت والخوف والرعب يتحكم به العقل الإنفعالي ويتراجع لديه العقل المنطقي، فأول ما فعله العراقيون انهم راحوا يتسابقون على نصب الأطباق الفضائية على سطوح منازلهم، ليس فقط ليعيشوا فرحة ما منعوا عنه، بل ليستكشفوا عوالم أخرى كان يعد رؤيتها أو الإنصات اليها جريمة[٤٤].

جاء ذلك الأمر متزامناً، مع ما فرضته عولمة الغرب على أمم الأرض وعلى الأخص الأمة الإسلامية والعربية من ثقافات خطيرة هدفت من جراءها القضاء على كل القيم التي تكون الهوية الثقافية للإنسان العربي المسلم وتنميط النموذج الغربي الثقافي وجعله قدوة لمجتمعات العربية والإسلامية، فقد أدركت الولايات المتحدة منذ البدء أهمية الجانب الاجتماعي للعولمة فعملت على تبني إستراتيجية الإستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات لنشر القيم الأمريكية [٤٥].

وفي السياق نفسه، يقول محمد مهدي شمس الدين حول هذه الظاهرة السلبية مايأتي: » لا أريد ان أنسى دور الغرب في تدمير قدرتنا وطاقتنا على متابعة مسيرتنا وعلى متابعة نمونا، نحن نتحدث عن العيش في نطاق عالم قيمي، في عالم القيم نحن نلاحظ اننا مستهدفون، اما على صعيد التقنيات هذا القرب الذي انتج هذه المنجزات هو الغرب الذي أنجز النازية

والفاشية والماركسية بتطبيقاتها الشرسة، هـو الذي أنتج فكرة اللذة، وفكر الذرائع، وفكر العنـف، وفكر الاستهلاك المفرط والتدمير الوحشي للطبيعة ولكل الإمكانات» . ويقـول أيضـا : « اسـتعملت الولايات المتحدة الأمراض الاجتماعية سلاحا ضد خصومها من أجل إضعاف مقاومة الشعوب لسياستها، ومنها تصدير قيم العبث والمتعـة والاسـتهلاك السلعي والمخدرات، وتسليط الضوء على الإثارة الجنسية لتخدير تلك ضعاف القيم العائلية السليمة والتشكيك بالقيم الدينية والسماوية للشعوب والتي ترفض الانغماس فـي الممارسات اللااخلاقية»[٤٦] .

لقد أضحت اليوم تكنولوجيا المعلومات وتحديداً تكنولوجيا الاتصال القطار الذي استقلته العولمة لتحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية، ومن هنا يتم التمهيد لنسف المعايير الاجتماعية من مبادئ وقيم وعادات والتي يتمسك بها الفرد والأسرة والمجتمع، متمثلة في الاكتساح الثقافي الشامل (الغير مبرمج) متجاوزاً كل القيم والعادات والتقاليد، فقد أصبحت هذه الوسائل تنافس العائلة والمدرسة والنظم الاجتماعية في عمليات التنشئة الإجتماعية، فضغوطات وتحديات الثقافة الوافدة تركت أثرها السلبي في سلم التنشئة الاجتماعية، فثقافة الصورة المرئية، وما تحمله من قيم وأفكار وعقائد تتناقض مع الأعراف السائدة وتصادمها بالثقافة الجديدة، وما يفرزه هذا التصادم من هوة ثقافية بين القديم والجديد وتأثيراته على البناءء الاجتماعي[٤٧] .

فالفضائيات تقوم بدور كبير وخطير كغيرها من وسائل الإتصال العالمية الموجهة للجماهير فـي تقوية معتقدات وقـيم إجتماعيـة جديدة ونشرها بين مجتمعات الدول النامية بشكلٍ خاص، ومن خلال متابعة نهجهـا نجد أنها تقـوم بدور أساسـي فـي عدم استقرار العلاقات الاجتماعية واضعاف الـروابط الأسـرية[٤٨]،

وفي هذا الصدد تشكل شبكات التواصل الألكتروني موضوعا تصطدم فيه نظرة كارثية إذ ترى أنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، وتؤدي إلى العزلة وتفكك

نسيج الحياة الاجتماعية ويرى هؤلاء أن وسائل التواصل الاجتماعي قد اقتحمت الحياة العائلية بشكلٍ مفاجىء بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة، فتم إستخدامها على نطاق واسع وتوافرت لكل من يرغب الافادة منها(٤٩).

وفي ضوء ما تم التطرق اليه آنفاً، تأتي هذه الدراسة لرصد أثر اللإستخدام السلبي لـ(الهاتف النقال)، وشبكات التواصل الألكترونية، وتحديدا الفيسبوك (Facebook)(٥٠)، وتويتر(Tweter)(٥١)، التي أحدثت طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال والعلاقات بين الأفراد والجماعات بل في نتائجها وتأثيراتها السلبية الأمر الذي شكل خطورة على متانة التماسك الأسري وقوة التضامن العائلي مما يؤدي إلى خلق مشكلات اجتماعية عديدة كـ (العزلة والإنطواء وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي)، ويعد هذا التغير الاجتماعي من أهم التحديات التي تواجه المجتمع العراقي الذي ظل لعقود طوال محافظاً على طبيعة علاقاته الإجتماعية وتقاليده الدينية المحافظة، لكن الحال تغير كثيًرا بعد الاحتلال الإمريكي للعراق في (٩ نيسان ٢٠٠٣)، وأضحت قيم التماسكالأسري ضربا من ضروب التخلف بعد أن فتح الاحتلال أبواب (البث الفضائي والهواتف الجوالة والانترنت) على مصراعيها حتى تحول الأمرإلى ما يشبه الوباء الفتاك الذي لا يسلم منه احد فقد دخل الستلايت والإنترنت جميع البيوتالعراقية، وأضحى الجوال رفيق افراد العائلة، والأنكى من ذلك كله هو غياب الرقابة الحكومية على تلك الوسائل التي دخلت بشكلٍ مفاجىء، والتي لم يهيء لدخولها بشكلٍ مبرمج، مع انشغال الأبوين بتوفير لقمة العيش انغمس الأبناء في متابعة القنوات التلفزيونية الهابطة التي اهتمت بعرض المسلسلات التركية المدبلجة، التي تنوعت بين عروض فاضحة وأخرى اشاعت لغة العنف، فضلاً عن تبادل المقاطع الفيديو والصور المخلة بالحياء في الهواتف الجوالة، كل ذلك وغيره الكثير هدم الالتزام الأخلاقي وفقدان الترابط الأسري فقدتقلص الت واصل بشكل كبير وتقلصت الساعاتالتي يتم فيهالقاءأفرادالأسرةوالالتزامبالواجباتالأسرية، مما دلل على أن هذه التقنيات ساعدت على زيادةالمشاكل الاجتماعية خلافا لماهومأمول من دورها(٥٢).

وفي ظل صعوبات الحياة التي خلفها الاحتلال، فإن الأسرةالعراقيةتعيش في حالة تحدي لما يسمى بالتغيير بمجموعة من الظواهرالسلبية التي تتعلق بمحيطها الاجتماعي وبمناخها الواقعي، مما جعلهم يستمدون من هذا المناخ وسلوكه نمط تفكيرهم وأسلوب حياتهم بحيث أصبح التقليد والمحاكاة لمظاهرالحياة الغربية وبشكلٍ خاص بين فئتي (المراهقين والشباب)، نمطاً اجتماعياً سائداً في حياتهم اليومية، وسلوكاً متحضراً في عملية التثقيف كما يتصورون، وبذلك شكلت هذه المعطيات بحد ذاتها ضغوطاً وتحدياً لعلاقاتهاالإجتماعية، وكلنا يعلم مساوئ هذا الأمر وخطورته، وعلى وجه الخصوص عندما يتحول إستخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي،من حالة طبيعية إلى حالة مرضية مدمنة يصعب علاجها، فقدأصبحإدمان الإنترنت(٥٣)، سمة ملازمة لإغلب فئات المجتمع ليجدوا من يخفف عنهم وليواسوا أنفسهم، بعد أن أصبحت معاناتهميتعدى تاثيرها الحياة اليومية مسببا ما يعرف باضطرابات النوم الالكترونية، فالعديد من المواطنين من مختلف الاعمار وليس الشباب فحسب يعانون من اضطرابات ما قبل النوم جراء عدم قدرتهم على ترك الاجهزة الالكترونية وبالتالي يؤدي ذلك الى بقائهم مستيقظين حتى ساعات متاخرة واحيانا حتى الصباح الباكر(٥٤).

لم يعد آثار ادمان الإنترنت والاجهزة الالكترونية مقتصراً على المظاهرالسلوكية الخارجية للفرد فقط، بل تعدى ذلك التأثيرإلى مكونات الجسم الآخرى، فقد أثرت الأجهزة الذكية بشكلٍ سلبي على درجة نظرالعيون كبعد النظر وقصره ،وجفاف مقلة العين وجفاف القرنية، والجفاف هو العدو اللدود للعين، كما إن بقاء مسافة النظرثابته وبقاء إضاءة الشاشة مسلطة على العين بإستمرارسيؤدي إلى إجهاد عضلات العين المسؤولة عن ضبط الصورة على الشبكة والأعصاب الجمجمية (القحفية)، وإختلاف الرؤيا التي ستؤدي إلى الصداع، فضلاً عن إصابتها بالاستكماتزم، نتيجة الإشعاعات الصادرة من شاشة الحاسوب والهاتف النقال ،ناهيك عن المبالغ المالية التي تصرف على أجورالعلاج المكلفةكأجورشراء النظارات الطبية، وأجورفحص الطبيب، وأجورالعملية الجراحية لبعض الحالات التي تتطلب ذلك، ومن

الجدير بالذكر فإن بعض الحالات المرضية قد يستدعي علاجها خارج العراق تخوفاً من فشل العلاج داخل العراق، لما تشكله حاسة النظر من أهمية في حياة الإنسان[٥٥] .

وحذر أغلب أطباء جراحة العظام، من التأثيرات السلبية للجلوس المطول امام الحاسوب لاكثر من خمس ساعات، دون حركة فإنها تسبب على زيادة الوزن، وسوفان في الرقبة وتأزما ًغير طبيعي على الفقرات العنقية مما يؤدي إلى إلتهابها، أما بالنسبة للظهر فإن التراخي والتقوس والإنحناء فوق لوحة المفاتيح لفترات طويلة، سيمنع الأقراص مابين الفقرات من تأدية عملها لتمنعالفقرات من الإحتكاك والضغط على الأعصاب وداء التهاب المفاصل، وقد يتحول معظمها مع مرور الزمن إلى أمراض مزمنة، يصعب معالجتها بالأدوية المعتادة، الأمر الذي يستدعي إلى إجراء عملية جراحية، تكلف أصحابها مبالغ المالية باهضة[٥٦].

كما بينت الدراسات أن الأشخاص الذين يضعون اللابتوب فوق أرجلهم وهم في حالة الجلوس ولا يضعونه على طاولة أوما شابه وخصوصاً من فئة الرجال ؛ فإن ذلك يؤدي إلى حالات عقم على المدى الطويل بسبب الحرارة المنبعثة من مراوح التبريد الخاصة باللابتوب ؛ والتي تضعف القدرة الجنسية عند الرجال خصوصاً اذا كانت وضعية اللابتوب قريبة من منطقة الوسط لدى الرجل[٥٧]، وفي السياق ذاته، فإن الدوائر الالكترونية المتواجدة في تلك الاجهزة تؤثر على الجسم البشري اذ تولد مجالات مغناطيسية تبث اشعاعات، ومن المعروف ان جسم الانسان يحتوي معادن كالصوديوم والبوتاسيوم، واذا ما قمنا بتجربة بسيطة بتقريب مجال مغناطيسي من هذه المعادن فستتاثر والامر ذاته يحدث حين تؤثر هذه الاشعاعات على جسم الانسان الحاوي على هذه المعادن[٥٨].

ناهيك عن الإشعاعات الصادرة من أبراج الإتصالات، المنصوبة من قبل شركات الهاتف الجوال (أثيروآسيا سيل، وكورك، وإتصالنا) على سطوح البيوت داخل أحياء المدن العراقية وضواحيها، وماتسببه من أمراض خطيرة، فالمقيمون على مسافة ٣٠٠ متر منها هم عرضة للإصابة بسرطان الثدي والبروستاتا، فضلاً عن الصداع والإرهاق واضطرابات النوم في

حين تزيد المخاطر عند المقيمين على مسافة ١٠٠ متر من الأبراج لتصل إلى الإصابة بفقدان الذاكرة أو الزهايمر ومشكلات في البنكرياس والجلد والرئة ،من خلال انبعاثالترددات العالية (الموجات الكهرومغناطيسية)، وماتعكسه هذه الترددات على الحالة الصحية للمتعرضين لها نتيجة الطاقة المخزونة فيها، إذ ثبت علميًا أنها تؤثر على التوصيلات العصبية والكهربائية وإنزيمات الدوبامين التي يفرزها المخ عند التعرض التراكمي لها[٥٩] .

وتكمن خطورة أبراج الاتصالات في الأشعة الكهرومغناطيسية المنبعثة منها وقدرتها على التفاعل مع خلايا جسم الإنسان الذي يمكن إن يكون في ثلاث صور هي اقتران المجال الكهربائي للأشعة مع خلايا جسم الإنسان،واقتران المجال المغناطيسي للأشعة مع خلايا جسم الإنسان،وامتصاص طاقة الأشعة من خلايا الجسم وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع في درجة حرارة الخلايا، وإنتشار العديد من الأمراض يكون سببها الأول هو التعرض للإشعاعات،مثل السرطان وبعض الأمراض التي تصيب المخ وغيرها، بل وقد يتسبب البرج بعدد من المشاكل لمرضى القلب حيث يؤثر في عمل أجهزة تنظيم دقات القلب، كما يؤثر بشكل سلبي في القدرة العامة للأفراد حيث يتسبب بالخمول والشعور المستمربالتعب والارهاق كما أن له تأثيرات مستقبلية في المدى البعيد وبالخصوص على الاطفال، كما تسبب الاشعاعات الناتجة عن ابراج نقل الكهرباء او الهاتف النقال، تلوثا كهرومغناطيسيا غير مرئي يسبب سرطان الدم (اللوكيميا) وسرطان الثدي لدى النساء وامراض الجهاز العصبي المركزي ومنها الزهايمر والعديد من الامراض الخطيرة الجسدية والنفسية والتي قد تتدرج في الظهور على مراحل متعددة من حياة الانسان[٦٠].

أما من الناحية النفسية، فقد أحدثت الإتصالات المعلوماتية في جيل الشباب العراقيالمأزوم، الجرأة على تجاوزممنوعات ومحرمات، فنشأت الكثير من العلاقات والصداقات عن طريق الإتصالات من خلال الإنترنت والهاتف النقال، فما مدى تأثير هذه العلاقات على وضعية الفرد النفسية اذا ماانتهت هذه العلاقات بشكل مفاجئ ومن دون نتيجة تذكر، بعد أن إعتاد

الطرفان على المحادثة يوميا بطريقة الرسائل ألـ(chat) أو المكالمات الفديوية في موقع التواصل الإجتماعي (الفيس بوك)، أومن خلال البرامج الحديثة الإخرى، مثل (التانكو{Tango} والإيمو{imo} والواتساب {Whatsapp} والـڤايبر{Viber} ... وغيرها من البرامج الأخرى)، وأصبح موعد اللقاء على شبكة التواصل وقتاً مقدساً لديهما، وعند حدوث أي عارضٍ مفاجئ كـ (إنقطاع شبكة الإنترنت)، أو تعـذرأحد الطرفين عن فتح (النت)، لمشكلةٍ ما، فإن أثرذلك سينعكس سلباً على الحالة النفسية، وتظهرحالات من الشد العصبي والإشمئزازلدى الطرفين، ولاينتهي ذلك الأمر، حتى يعود الإتصال لوضعه الطبيعي تارة أخرى، وعلى الرغم من عدم شرعية تلك العلاقات، التي يحرمهاالشرع وتنبذها الأعراف العشائرية، فإنها قد تعطي شيء من الأمل وبشكلٍ خاص (للفتاة)، التي تعيش على أملالتغييرالذي سيحدث في حياتها جراء تلك العلاقةٍ، والتي من المؤمل أن يكون نهايتها الطبيعية الزواج، والتخلص من القيود وحياة الملل التي تعيشها ،بسبب ما تفرضه عادات وتقاليد المجتمع العراقي، فيما يخص المرأة بالذات[٦١].

وأفرزت حالة الإدمان على الإنترنت، ظاهرة جديدة بين الشباب العراقي، وهي تعاطي المخدرات الرقمية (Digital Drugs)[٦٢]، نتيجة إحساس الأشخاص بالإضطراب السلوكي، وإنعدام القدرة على النوم، ومحاولة الهروب من المشاكل، وهي نوع من أنواع الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيراً على الحالة المزاجية لمتعاطيها، من خلال خلق مجموعةمن الصور الخيالية لديهالتي تنقله إلى اللاوعي، يتم الإستماع إليها من خلال سماعات الإذن (الهيتفون) ذات الجودة العالية ومن نوع (الستريو)، بحيث يتم بث ترددات معينة في الإذن اليمنى وترددات أقل أوأعلى إلى الإذن اليسرى، ويتم إجراء هذه العملية تحت طقوس معينة، من أبرزها :١ـالجلوس في غرفة خافته الأضواء، ٢ـ يعصب عينيه ليكون في إسترخاءٍ تام، ٣ـ وضع سماعات الإذن ويقوم بتشغيل الملف الصوتي[٦٣].

جدول رقم (٢)

أنواع موجات الملف الصوتي المستخدمة في المخدرات الرقمية[٦٤]

نوع الموجة	درجة التردد	الحالة المرضية
دلتا	أقل من ٤ هيرتز	النوم العميق دون أحلام
ثيتا	٤ـ٧ هيرتز	الإسترخاء والتامل ونوم دون حركة العينين
مو	٨ـ١٢ هيرتز	تحفيز الجزء الحركي
ألفا	٧ـ١٣ هيرتز	الإسترخاء، النعاس، النوم بحركة العين، الأحلام
بيتا	١٣ـ٣٩ هيرتز	النشاط، القلق، التركيز
جاما	أكثر من ٤٠ هيرتز	النشاط العقلي المفرط الإدراك، حل المشكلات، الخوف، الوعي

ومن الملاحظ فإن المخدرات الرقمية، لم ينحصرإستخدامها داخل البيوت فحسب، بل تعدى ذلك حتى إلى خارجها، فكثيراً مانرى إستخدامها من قبل الشباب العراقي بشكل ٍملفت النظر في الطرقات العامة والمقاهي والباصات ،وهم يضعون السماعات في آذانهم ًوالهاتف النقال في أيديهم، وهم يستمعون إلى الأغاني، وينبغي التوقف عند هذه الحالة وتحليلها ، فقدعلل أصحاب (النظرية الإجتماعية) أن الإدمان وقفت وراءه مجموعة من العوامل كان من أبرزها :١ــ تأثير رفاق السوء، ٢ــ دخول الإنترنت إلى المنازل وإنتشاره في المقاهي وبأسعار زهيدة، ٣ــ ضعف رقابة الأسرة[٦٥] .

ومع انتشار الشبكة العالمية "الإنترنت"، ظهرت مكملات جانبية تلتصق بهذا الانتشار، فإن سعة إنتشاره لم يقتصرعلى البيت النجفي، بل تعدى ذلك إلى إتساع مساحة إستخدامه خارج البيوت، وبشكلٍ خاص في المقاهي الشعبية، أوما يسمى بمقاهي «الإنترنت»، التي إنتشرت بشكلٍ واضحٍ ومميزفي مراكز المدن وتوابعها، التي استمالت إليها طائفة كبيرة من

الناس غالبيتهم العظمى من الشباب الذين انجذبوا إلى ذلك الفضاء الفسيح بكل قوة، حتى أصبح ارتياد الشباب لها ظاهرة جديدة تستحق البحث والتحليل والعلاج، ناهيك من أن معظمها كانت غيرخاضعة لرقابة اللجان الحكوميةالمختصة ،فضلاً عن عدم حصول معظم أصحابها على الإجازات الرسمية اللازمة لذلك(٦٦) ،والخطير في الأمر أن تصبح هذه المقاهي أوكاراً للاستخدام السيء من قِبَلِ كثير من رواد هذه المقاهي، وذلك من خلال الدردشة لأجل الدردشة فحسب، والنفاذ إلى المواقع الجنسية، ومشاهدة الصور الإباحية، بعيداً عن الرقابة الأسرية والمجتمعية، فإصبح الحال على مرالوقت ظاهرة خطيرة، تستدعي إيجاد بدائل يمكن للشباب أن يقضوا أوقات فراغهم فيها، بدلاً من إضاعة المال والوقت والأخلاق بما يضر ولا ينفع، سيما وأن أعداد المقاهي في تزايد مستمر .

ومع التطور المتسارع في الحياة وإبداع العقل البشري في إبتكار أجهزة الإتصال الحديثة ومنها أجهزة الهاتف النقال والإنترنت والأجهزة المتطورة الأخرى، إلا أن البعض إستخدمها بشكلٍ سئ، خلافاً للإهداف التي أنشأت من أجلها، فقد إزداد إرتكاب الجرائم الألكترونية، كالتهديد عن طريق أجهزة الهاتف النقال والسب والشتم والقذف أوالتحرش وجريمة نشرالإباحية والأفعال المخالفة للإخلاق والآداب العامة(٦٧) .

إن الخطيرفي الآثارالسلبية للعولمة الرقمية هو طابعها التراكمي وامتداد تأثيرها على القطاعات الأخرى جميعاً، إذ أدى ذلك إلى خلل كبير في النسج الاقتصادية والاجتماعية وفي الصحة النفسية والجسدية للمجتمع العراقي، مما اسهم بتمزق الحياة العائلية واختلالات بنائية تتبدى في عدم قدرة النظام الاجتماعي على إدامة بناء دعامته الأساسية، من خلال عزوف الشباب عن الإقدام بسهولة على الزواج وفتح بيوت وتكوين عائلات، على غرارالتقاليد التي إعتادت عليها الأسرة النجفية، بوقت قصير من إستخدام الأنترنت وملحقاته بشكلٍ مباح، التي أشبعت جوع الغريزة، أنتهى بعضها بزيجات فاشلة، وأدت قبل عيد ميلادها الأولً، ومن جانب آخر، فقد وجد الباحثون الاجتماعيون المعنيون بمتابعة الآثارالسلبية للعولمة الرقمية

على الأسرة العراقيةهي ظهور حالة إرتفاع نسب الطلاق، وإنخفاض نسب الزواج، وتعرض المنظومة القيمية والأخلاقية لهزات خطيرة، تركت آثاراً لن تعالج بسهولة في نظامها السلوكي لاسيما على صعيد الأفراد، فان معظم أسباب حالات الطلاق كانت ناجمة عن تحول غيرمسبوق في عادات وتقاليد وأعراف المجتمع النجفي، فأصبحت نذيرشؤم على انهيار أقدس العلاقات الاجتماعية التي سنـتّها السماء والأعراف الإنسانية، ولعل بروزظاهرة الطلاق دون سواها من الظواهرالاجتماعية الأخرى، جاءت نتيجة عواملٍ عدة، كان من أبرزها:

* وجود جهاز الستلايت في كل البيوت العراقية، ومن خلاله يتم عرض بعض المسلسلات الأجنبية، التي تشجع على الخيانة الزوجية (الزنا بالمحارم)، أوالتشجيع على إقامة علاقات غرامية مشبوهه، أوما تضمنته من أفكار أكدت على أن الطلاق ظاهرة عادية وهو ما دفع العراقيات لتقبل أمرالطلاق كحادثة عابرة .

* تأثر بعض المتزوجين بالممثلين أوالممثلات الأجنبيات، وقيامهم برسم صورة رومانسية وأمنيات لحياتهم تختلف تماما، عن ماهم فيه، وتبدأ بذلك بين الزوجين حالات من الضجروالإشمئزاز أوالإستهزاء وعدم القناعة ببعضهما البعض، وتتطورالأمور شيء فشيء حتى تصل إلى الطلاق .

* إنشغال الأزواج بشبكة التواصل الإجتماعي ولساعات طوال بعد منتصف الليل، لإشباع غرائزهم الجنسية مع نظرائهم بالجنس، وسط مسمع ومرئيزوجاتهم .

* الاستخدام السيء للنقال (الموبايل) من كلا الطرفين في مكالمات مشبوهة تثيرحفيظة أحدهما ضد الآخرومن ثم تتطور الى الطلاق[٦٨] .

إلا إنه ومن المؤسف ذكره هنا، فقد سجلت محافظة النجف الأشرف التي أختيرت كمقياس لهذه الحالة، لخصوصية المدينة الدينية وتقاليدها الإجتماعية المحافظة، فقد سجلت أرقاما غيرمسبوقة بحالات الطلاق التي تراوحت نسبتها بين (٢٥-٣٠٪) قياسا لعدد المتزوجين حتى جاءت بالمرتبة الثالثة بعد بغداد والناصرية، وفقاً لإحصائيات مجلس القضاء الأعلى، على

الرغم من وصفها مدينة محافظة ومقدسة، فان عدد دعاوى الطلاق في عام (٢٠٠٩) وصلت إلى (٤٣٧) دعوة، وارتفعت في عام (٢٠١٠) إلى (٨٤٣)، ووصلت في عام (٢٠١١) إلى(١٠٤٨)، وقفزتفي عام(٢٠١٢) لتصل إلى (٢٧٧٤) حالة طلاق، بواقع (٢٣١) حالة طلاق، اي بمعدل (٨) حالات طلاق يومياً، وهذا الحال أصبح نذير شؤم وهوما يشبه بالكارثة(٦٩).

ومن الجدير بالذكر هنا، فإذا علمناطبيعة المجتمع العراقيوموقفه الحساس من المطلقات الذي يتسم بالسلبية في أغلب الأحيان، فأننا نجد أنفسنا أمام مشكلة معقدة حتماً، تتفاقم يوما بعد آخر، فالأبناء الذين هم ضحية هذه الظاهرة المقلقة حتماً فعلى سبيل المثال، فقد لاحظنا ومن خلال لقاءنا بالأطراف المعنية، انتقال عدوى الطلاق الى ابناء المطلقات بشكل ملحوظ، فهنالك كثيرمن حالات الزواج حدثت بين ابناء المطلقات، الا انه وبعد مدة قصيرة لاتتجاوز الاسابيع تبدا المشاكل بين الطرفين ولاتفه الاسباب، وتنتهي هي الاخرى بالطلاق . وكلا الطرفين لاتتجاوزاعمارهم الـ (١٧) عام، فأصبحوا بذلك جيلاً مفككا لا يؤمن بالترابط الاجتماعي، فيما ستكون ظاهرة الطلاق مجالا خصبا للانحراف وشيوع حالة الفساد الأخلاقي في ظل مجتمع ارتفعتفيه نسبة الإناث مقابل نسبة الذكور بنحو مخيف(٧٠)، وانتشار عصابات القتل واختطاف النساء والمتاجرة بهن في سوق (الدعارة) الذي يزداد اتساعا في العراق يوما بعد آخر لاسيما بعد السماح بفتح المطاعم والنوادي الليلية، وانتشار ظاهرة المخدرات والأمراض الناجمة عن الانحراف الأخلاقي مثل الايدز وغيره من الأمراض الأخرى .

ومن نافلة القول، فإن العولمة الرقمية لم يقتصرآثرها السلبي على الحالات التي ذكرناها آنفاً، بل تعدى ضررها إلى أبعد من ذلك، فقد تسبباستخدام الموبايل الغير صحيحمن قبل الأشخاص اثناء قيادة مركباتهم، الكثير من الحوادث المرورية، وقد نتج عن بعضها حالات من الوفاة، وخلف البعض الآخر عاهة جسدية، أوترك بعض التشوهات وبدرجات متفاوتة ، وإذا أخذنا بالحسبان ماينتج عنها من مشكلاتٍ إجتماعية، فأهل المتوفي أوالذي يصابٌ بعاهة

جسدية، سيطالبون صاحب الضرربتعويضات معنوية ومادية مكلفة، قد يصعب تنفيذها، ويجب أن لايفوتنا أن نذكر،حجم الأضراروالخسائرالمادية للبنى التحتية والمركبات الحديثة ،جراء تلك الحوادث، على الرغم أن ضررها المادي لايقاس بحجم الأضرارالجسدية، إلا إنها تبقى أضرارتكلف البلد الشيء الكثير،أما على المستوى الإقتصادي، هناك حقيقة مفادها ان العولمة تؤدي إلى الفقر وتعمل على انقسام المجتمع على فئتين أغنياء وفقراء، إذ لاوجود للطبقة الوسطى، أن إجراء الإصلاحات الاقتصادية المتوافقة مع تطبيقات العولمة، تفضي إلى استقطاب اجتماعي يؤدي إلى سوء توزيع الدخل والثروة، وتضاعف حدة عدم المساواة بين الطبقات الاجتماعية، وهذا يؤثر سلبا في التوافق الاجتماعي ويعمل على تمزيق الكيانات الاجتماعية داخل الدولة الواحدة، ففي الوقت الذي تعمل فيه على زيادة غنى الأغنياء فإنها في الوقت نفسه تعمل على زيادة فقر الفقراء، بالرغم من ان الفقر ظاهرة موجودة في مجتمعات العالم الثالث قبل العولمة أصلاً، وجاءت الأخيرة لكي تعمل على تفاقم هذه الظاهرة، فإن الفقريعد من أكثر الأسباب الداعية إلى تصدع الأمن والسلم الاجتماعي المدني وتقويض دعائم الاستقرار في المجتمع ويضعف من عوامل الإندماج والوحدة الوطنية وهذا هومطلب قوى العولمة ودعاتها[٧١] .

فعلى سبيل المثال فقد أشارت إحصائيات في المسح الإجتماعي والإقتصادي إلى وجود بطالة تصل نسبتها أكثر من (٥٠٪) بين الشباب، وان (٥٢٪) من العراقيين يعيشون تحت مستوى الفقر بمعدل لا يتجاوز فيه دخلهم دولارين باليوم[٨٣]، وانه العراق يأتي بالمرتبة (١٢) من بين (١٦) دولة عربية بالمنطقة من حيث الوضع الاقتصادي المتدني بالرغم من ثروته النفطية الهائلة وموارده الإقتصادية الأخرى، هذه الحقيقة المرة التي لابد منها يمكن تلمسها في كثير من التقارير الدولية التي صدرت متناولة الوضع الاجتماعي في العراق بعد غزوه واحتلاله والتي كان آخرها تقرير صدر نهاية شهر نيسان ٢٠١٠، من معهد الديمقراطية التابع للحكومة الأمريكية والمستند إلى تقرير منظمة العمل ومنظمة حقوق الإنسان بعنوان (أصبح العراق

مركز الخطف والدعارة وقطاع الطرق في الشرق الأوسط)، ففي هذا التقريرأرقام ونسب وسرد لحقائق مخيفة، فقد ذكراحد المتابعين في أسفل التقرير بقوله : ((في العراق احصل على امرأة بأقل من عشرة دولارات واحصل على طفل بأقل من عشرين دولارا فيما تحصل شركة اكسون موبل على برميل نفط بأقل من ٢٥ دولارا فقط))، فالخطورة في هذا التقرير ليست في كارثة العنف والبطالة والفقر فحسب فالعراق يمتلك من الثروة والقدرات والإمكانيات ما سيؤهله تجاوز كل هذه المحن لو صلحت فيه الإدارة والسلطة، ولكن الأكثر خطورة من ذلك، هو أن تخترق وتستهدف فيه منظومة القيم والأخلاق والأعراف والتقاليد إلى هذا الدرك الأسفل من طبيعة الجرائم والممارسات التي أسس لها الغزوالأمريكي المبرمجللعراق(٧٢) .

ففي ظل هذا الوضع المتأزم جاءت العولمة الرقمية لتزيد (الطين بله)، فقد تمخض عنها إنجراف فئة الشباب وبشكلٍ خاص نحومغرياتها التي تمثلت بالأجهزة والبرمجيات التي تطرحها بين الفينة والأخرى، فيتهافت عليها الشباب بالرغم من أن معظمهم لايمتلك من المبالغ مايسد رمق عيشتهم، لشراء مايطرحه أصحاب محلات بيع الموبايل من أجهزة يصل سعربعضها إلى المليون دينار، فإضطربعضهم إلى البحث عن مصادرمالية تلبي طموحاتهم وتشبع من رغباتهم، وعلى وجه السرعة، فكانت (السرقة) و(السطو المسلح) خيرمنقذ لتحقيق أحلامهم، وقد تتطورالسرقة والسطو المسلح في بعض الأحيان إلى القتل، فإذا كانوا قد نجحوا في المحاولة الأولى والثانية، فإن الثالثة حتماً ستكوننهاية أضغاث أحلامهم الوردية، نتيجةتلبسهم بالجرم المشهود، وتتنوع على أثرها أحكامهم القضائية ليصبحوا بعد ذلك، حبيسي القضبان الحديدية والسجان، إلاّ إن حجم الخطورة لم يتوقف عند هذا الحد فقط، بل تعدى الأمر إلى أبعد من ذلك كله، فأن معظمهم يترك وراءه زوجة وطفل على أقل تقدير، هذا إذا أخذنا بالحسبان، حاجته للإموال الكثيرة من بداية دخوله السجن حتى نهايته(٧٣).

وفي السياق ذاته، فإن سلبيات العولمة الرقمية لم تقتصرعلى ظاهرة السرقة عندالشباب الظمأى الذين إنساقوا وراء سراب العولمة الرقمية بفعل جهلهم الثقافي والأخلاقي، بل

وصلت عدواها إلى فئاتٍ أخرى، إلا ّإنها إختلفت من حيث الفعل والمضمون، فئة الباحثين أوالأساتذة الجامعيينأوالإعلاميين ،والذينيعدون أنفسهم العنصرالفاعل في عملية بناء الهرم العلمي والثقافي للمجتمع، فقد إعتاد بعض هؤلاء من سرقة جهود الآخرين، وتبويبها لصالحهم، ليحصلوا على مكافأة مادية، أواستخدامها للحصول على شهادة ٍ دراسية ٍ عليا، أو الترقية لمرتبة علمية أخرى، أو الفوزبسبق ٍ صحفي(٧٤).

الإستنتاجات

العولمة الرقمية هي دواء وداء في آنٍ واحد قد ينتج عنها نقلة نوعية فارقة في الاستخدام الأمثل وبذكاء للأجهزة الرقمية الذكية، وقد تكون كالسرطان يتبعه ضررلا يحمد عقباه من الناحية الاجتماعية مثل: الطلاق والعزلة الأسرية وانحراف الأبناء والانطوائية بل قد يطول هذا المرض الخبيث سيكولوجية عقول الجيل القادم مثل العاطفة والسلوك والعلاقات بينالأشخاص ٠٠٠الخ، وبات من الضروري تنبيه الآباء والأمهات بمخاطر العولمة الرقمية الذكية التي تنتشر في منازلهم بصور مباشرة والمتمثلة في أدوات بين أيدي أفراد الأسرة كأجهزة الهواتف الذكية والألواح الإلكترونية التي أصبحت تشغل معظم أوقات مستخدميها بسبب كثرة الخيارات الموجودة بها مثل تطبيقات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الترفيه والتعليم والتسوق وغيرها من الخيارات المتاحة.

شكلت شبكات التواصل الألكتروني موضوعا تصطدم فيه نظرة كارثية إذ ترى أنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية واضعاف الروابط الأسرية، وتؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية ويرى هؤلاء أن وسائل التواصل الاجتماعي إقتحمت الحياة العائلية بشكلٍ مفاجىء إذ قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة .

إن دخول العولمة الرقمية بشكلٍ مفاجىء، والتي لم يهيء لدخولها بشكلٍ مبرمج، مع انشغال الأبوين بتوفير لقمة العيش انغمس الأبناء في متابعة القنوات التلفزيونية الهابطة التي اهتمت بعرض المسلسلات التركية المدبلجة، التي تنوعت بين عروض فاضحة وأخرى اشاعت لغة

العنف، فضلاً عن تبادل المقاطع الفيديو والصورالمخلة بالحياء في الهواتف الجوالة واستقبال الأفكار الهدامة من الكثير من المواقع المشبوهة على شبكة الانترنت .

وأثرت الأجهزة الذكية بشكل سلبي على حاسة نظرالعيون كبعد النظر وقصره، وزيادة الوزن، وسوفان في الرقبة وتأزماً غير طبيعي على الفقرات العنقية وتراخي الظهروتقوسه، وداء التهاب المفاصل، والعقم، ناهيك عن الإشعاعات الصادرة من أبراج الإتصالات، التي قد تؤدي إلى الإصابة بـ (سرطان الثدي والبروستاتا و الصداع والإرهاق واضطرابات النوم، وفقدان الذاكرة أوالزهايمر ومشكلات في البنكرياس والجلد والرئة)، من خلال انبعاث الترددات العالية (الموجات الكهرومغناطيسية)، إذ ثبت علميًا أنها تؤثر على التوصيلات العصبية والكهربائية وإنزيمات الدوبامين التي يفرزها المخ عند التعرض التراكمي لها، وإنتشار العديد من الأمراض، مثل السرطان وبعض الأمراض التي تصيب المخ وغيرها، بل وقد يتسبب البرج ببعض التلوثات الكهرومغناطيسية غير المرئية التي تسبب سرطان الدم (اللوكيميا) وسرطان الثدي لدى النساء وامراض الجهاز العصبي المركزي ومنها الزهايمر .

أما من الناحية النفسية، فقد أحدثت الإتصالات المعلوماتية في جيل الشباب المأزوم، الجرأة على تجاوز ممنوعات ومحرمات، فنشأت الكثير من العلاقات والصداقات عن طريق الإتصالات من خلال الإنترنت والهاتف النقال، فما مدى تأثير هذه العلالقات على وضعية الفرد النفسية اذا ماانتهت هذه العلاقات بشكل مفاجئ ومن دون نتيجة تذكر.

وأفرزت حالة الإدمان على الإنترنت، ظاهرة جديدة بين الشباب العراقي، وهي تعاطي المخدرات الرقمية ومع التطور المتسارع في الحياة وإبداع العقل البشري في إبتكار أجهزة الإتصال الحديثة ومنها أجهزة الهاتف النقال والإنترنت والأجهزة المتطورة الأخرى، إلا أن البعض إستخدمها بشكل سئ، خلافاً للإهداف التي أنشأت من أجلها، فقد إزداد إرتكاب الجرائم الألكترونية، كالتهديد عن طريق أجهزة الهاتف النقال والسب والشتم والقذف أوالتحرش وجريمة نشر الإباحية والأفعال المخالفة للإخلاق والآداب العامة، فضلاً عنإرتفاع

نسب الطلاق، وإنخفاض نسب الزواج، التي أصبحت نذيرشؤم على انهيار أقدس العلاقات الاجتماعية التي سنـتّها السماء والأعراف الإنسانية.

كما تعدى ضررها إلى أبعد من ذلك ،فقد تمخض عنها إنجراف فئة الشباب وبشكلٍ خاص نحو مغرياتها التي تمثلت بالأجهزة والبرمجيات التي تطرحها بين الفينة والأخرى فإضطربعضهم إلى البحث عن مصادرمالية تلبي طموحاتهم وتشبع من رغباتهم، وعلى وجه السرعة، فكانت (السرقة) و (السطو المسلح) خيرمنقذ لتحقيق أحلامهم.

هوامش البحث

(١) مبارك عامربقنة، مفهوم العولمة ونشأتها، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت))،:http . / /www. saaid.net

(٢) محمد النعماني ،الإسلام والعولمة والتحديات القادمة، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

(٣) معنى العولمة، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت)) ، . http://www.e3lm.com

(٤) سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، ط١، (الرياض، داربلنسية للنشر والتوزيع)، ١٤٢٠ هـ، ص ص ٧ـ١٠ .

(٥) المصدر نفسه، ص١٠ ؛ الأكاديمية العربية في الدنمارك، تعاريف ومصطلحات سياسية هامة، (قسم الدراسات والابحاث، السويد)، د.ت، د.ص .

(٦) عباس حسن القصاب، تكنولوجيا المعلومات، (البحرين،مطبوعات وزارة التربية والتعليم)، ٢٠١٠، ص ص٤ـ٥ .

(٧) عدنان يحيى وآخرون، تكنولوجيا المعلومات، ط١، (فلسطين ،مطبوعات وزارة التربية والتعليم العالي)، ٢٠٠٥، ص٣ .

(٨) عباس حسن القصاب، المصدر السابق، ص٥ ؛ عبد الأميرمهدي مطر، تكنولوجيا الإتصالات وتطوراتها، تواصل (مجلة)، هيئة الإعلام والإتصال (بغداد)، العدد (٥٦)، السنة (٦)، نيسان ـ آيار ٢٠١٣، ص٤٢ .

(٩) عبد الله محمد زلطة، الإعلام الدولي في العصر الحديث، (القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠٢) ص ٢٠٣ . نقلاً عن : حسام الدين محمد مازن، دور الأقمار الصناعية في تكنولوجيا التعليم، شبكة المعلومات العالمية ((الإنترنت)):

. http: / /kenanaonline.com

(١٠) الأقمارالصناعية، شبكة المعلومات العالمية ((الإنترنت))،

http: / / forum.tawwat.com ؛ الأقمار الصناعية وثورة الإتصالات، شبكة المعلومات العالمية ((الإنترنت))،

http / /: mirzba.com /index.php ؛ حسام الدين محمد مازن، المصدر السابق .

(١١) حسن عماد مكاوي،تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصرالمعلومات، القاهرة، الدارالمصرية اللبنانية للنشر، د.ت، ص ص ١٠٥ـ١٠٦ .

(١٢) حارث صاحب محسن، دور التلفزيون في سلوك الأطفال، كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية (مجلة)، جامعة الكوفة، العدد (١١)، السنة (٦)، كانون الأول ٢٠١٢، ص٦٨ .

(١٣) ينظر الملحق رقم (١) .

(١٤) تطور الاتصالات عبر التاريخ، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت))، http: / / www.qalqilia.edu.ps ؛ سعد علي الحاج بكري و فهد علي الحاج بكري، الحاسب بين يديك، (مطبعة انتربنتد المحدودة، مالطا)، ١٩٨٥، ص ص١١ـ١٢ .

(١٥) المصدرنفسه، ص١٣ـ١٤ .

(١٦) المصدر نفسه، ص١٤ ؛ مراحل تطور الكمبيوتر،شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت))، http: / /www.vb.elmstba.com .

(١٧) سعد علي الحاج بكري، المصدر السابق، ص ص١٤ـ١٦ .

(١٨) تاريخ تطور الكمبيوتر، الحقبة الخامسة / عصر الشبكات (من بداية التسعينات حتى يومنا هذا)، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت)):

http //:www.boosla.com

(١٩) وهو اول اداة إتصال على الانترنت ابتكره راي توملينسون عام ١٩٧١، وطورمن قبل آربانت عام ١٩٧٢، وفي عام ١٩٧٩ إبتكر كيفن ماكنزي تعبيراً شعورياً لتمثيل الإبتسامة بإستخدام العلامتين { (ـ } لإجل تلطيف النص الجاف للبريد الألكتروني . للمزيد من التفاصيل ينظر: علي محمد رحومة، علم الإجتماع الآلي، (الكويت ،مطابع المجموعة الدولية)، ٢٠٠٨ ،ص ص ٧٥ـ٧٦ .

(٢٠) عباس حسن القصاب، المصدر السابق، ص٩ ؛ الانترنت وأثر إستخدامه في إنجاز بحوث طلبة المراحل المنتهية، كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية (مجلة)، جامعة الكوفة، العددان (٦ـ٧)، السنة (٤)، حزيران ـ كانون الأول ٢٠١٠، ص٢٥٤ .

(٢١) تاريخ تطور الكمبيوتر، المصدر السابق .

(٢٢) سعد جواد كاظم النداوي، الخدمات الهاتفية الحكومية السلكية واللاسلكية في مدينة النجف الأشرف (دراسة في جغرافية الإتصالات) ،رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٣، ص٢٠ .

(٢٣) عباس حسن القصاب، المصدر السابق، ص٩ .

(٢٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

http: //٢amllll.blogspot.com؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، تطور الاتصالات عبر التاريخ ، http: //www.qalqilia.edu.ps .

(٢٥) مجيد حميد شهاب، تغريد معين حسن، العولمة وإقتصاد المعرفة، البحوث الجغرافية (مجلة)، العدد (١١)، السنة (٢٠٠٩) ،ص ص٢٥٧ـ٢٦١ .

(٢٦) مبادرةتقدَّم بها وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جورج مارشال في أثناءمحاضرة ألقاها في جامعة هارفرد في حزيران١٩٤٧ وعُرفت فيما بعد باسممشروع مارشال، هدفها المعلن هو مساعدة أوربا في إعادة إعمار ما دمرتهالحرب العالمية الثانية، على شكل برنامجللتعاون فيما بينها، وأنشأت ماعُرف بالمنظمة الأوربية للتعاون الإقتصادي (Organization for European) Economic Cooperation والدول هي : (بريطانيا – فرنسا – إيطاليا – ألمانيا الغربية – هولندا – بلجيكا- لوكسمبورغ – النمسا -اليونان – النروج – إيرلندا- السويد – تركيا – البرتغال – إيسلندا)، حُددت أهدافها في تدعيمالتعاون الاقتصادي فيما بينها، وافق الكونغرس الأمريكي على مشروع مارشال في (نيسان ١٩٤٨) باسمقانون الإنعاش الأوربي . للمزيد من التفاصيل حول المشروع ودوافعه ‘ينظر : مشروع مارشال، شبكة المعلومات العالمية ((الإنترنت))، www.startimes.com/ / : . https

(٢٧) الظروف التاريخية لظهور العولمة، شبكة المعلومات العالمية ((الإنترنت)) : https: / /www.abahe.co.edu

(٢٨) حرب القرم(١٨٥٣-١٨٥٦) : قامت بين روسيا من جهة والدولة العثمانية وبريطانيا وفرنسا وسردينيا من جهة اخرى عام ١٨٥٣، بسبب مجموعة عوامل من ابرزها قضية الاماكن المقدسة، التي ارادت روسيا استغلالها لاسباب سياسية تتعلق بالحصول على مناطق نفوذ مهمة تتحكم من خلالها بالدولة العثمانية، ومن العوامل الاخرى تتعلق بالسيطرة على المضائق للمزيد من التفاصيل ينظر : هاشم التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الاولى ١٧٧٤-١٨٥٦، (مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد)، ١٩٩٠، ص ص١٦٣-٢٠٣.

(٢٩) إكتشفه العالم الأمريكي صموئيل فينلي (٢٧ نيسان ١٧٩١ـ٢ نيسان ١٨٧٢) ولد في تشارلستاون بولاية ماساتشوستس الأميركية، كان رساماً في بداية حياته الا ان وفاة زوجته المفاجىء أدى إلى مهنة ترك الرسم، واخذ يبحث عن طريقة التواصل عبرالمسافات الطويلة،

وبعد مشاهدة تجارب تشارلزجاكسون على المغناطيس الكهربائي، وعقب تلك المشاهدات طور مورس مفهوم التلغراف ذي السلك الواحد، وسرعان ماصارت شفرة مورس اللغة الأولى للتواصل التلغرافي في العالم، فقد ارسل صاموئيل مورس عام ١٨٤٤أول رسالة بالتلغراف عبر خط تجريبي بين واشنطن وبالتيمور. للمزيد من التفاصيل ينظر : تواصل (مجلة)، بغداد (هيئة الإعلام والإتصال)، العدد (٢)، السنة (١)، آذار ٢٠٠٦، ص١٣ ؛ والعدد (٤٦)، السنة (٥)، كانون الثاني ـ شباط ٢٠١١، ص٤٩ .

(٣٠) فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر (العهد الملكي)، ترجمة / مصطفى نعمان أحمد، ط١، (منشورات المكتبة العصرية، بغداد)، ٢٠٠٦، ص٣٣ .

(٣١) ج، ج، لوريمر، دليل الخليج (القسم التاريخي)، ترجمة (ديوان حاكم قطر)، ج٦، (د . مط، قطر)، د . تاريخ، ص ص ٣٣١٠ ٣٣١١ .

(٣٢) المصدر نفسه، ص ص٣٣١١ـ٣٣١٢ .

(٣٣) لمى عبد العزيز، الخدمات العامة في العراق (١٨٦٩ ـ ١٩١٨)، أطروحة دكتوراه)، جامعة الموصل ،كلية الآداب، ٢٠٠٣، ص١٩٢ .

(٣٤) بشير إبراهيم الطيف وآخرون ، خدمات المدن (دراسة في الجغرافية التنموية)، ط١، المؤسسة العامة للاتصالات، طرابلس، لبنان ٢٠٠٩، ص ١٥٩ . نقلا عن سعد جواد، المصدر السابق، ص٢٠ .

(٣٥) ندى قاسم زايد (التوزيع المكاني لخدمات الاتصالات السلكية في مدينة بغداد وباستخدام تقنية GIS، (بحث لنيل شهادة الدبلوم العالي (غيرمنشور)، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٣٢ .

(٣٦) سعد جواد، المصدر السابق، ص٢٠ .

(٣٧) وقد منحها التشريع العراقي سلطة حصرية لإصدار التراخيص الخاصة بالإتصالات السلكية واللاسلكية، وخدمات البث الإعلامي وخدمات المعلومات وتنظيمها في العراق .

للمزيدعن إجازة التراخيص والتفاصيل المتعلقة بها ‘ينظر : تواصل (مجلة)، هيئة الإعلام والإتصالات (بغداد)، العدد (٩)، السنة (١)، تشرين الثاني ٢٠٠٦، ص٥٠ .

(٣٨) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى : سعد جواد، المصدر السابق، ص ص٢٠ـ٢٢ .

(٣٩) تواصل، العدد (١٩)، تشرين ثاني ـ كانون أول ٢٠٠٧، ص٧٦ .

(٤٠) تواصل، العدد (٤٦)، السنة (٥)، كانون الثاني ـ شباط ٢٠١١، ص٥٠ .

(٤١) إتصالات العراق، ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت https: / /ar.wikipedia.org /wiki، (.

(٤٢) نجاح العلي، الانترنت والإعلام الألكتروني في العراق، تواصل، العدد (٤٣)، السنة (٥)، آب ـ أيلول ٢٠١٠، ص ص٦٠ـ٦٥ .

(٤٣) عبد الكريم العبيدي، ذاكرة مقعد درس من الصرايف الى الحاسوب، تواصل (مجلة)، هيئة الإتصالات والإعلام (بغداد) ،العدد (٢)، السنة (١)، آذار ٢٠٠٦، ص٥٢ .

(٤٤) قاسم حسين صالح، الثورة المعلوماتية أحدثت حربا خفية في المجتمع العراقي هي حرب صراع القيم، تواصل، العدد (٥٦)، السنة (٦)، نيسان ـ آيار ٢٠١٣، ص ص٢٨ـ٢٩ .

(٤٥) ففي عام ١٩٧٩ كتب مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق لشؤون الأمن القومي زبغنيو بريجنسكي من معلقا في ذلك العام على طروحات الزعيم الإيراني الراحل الخميني، عندما حاول الأخيراعتماد القطيعة مع الغرب وبناء جدار متين يحصن المواطن الإيراني من الغزو الثقافي الغربي بقوله : (فليحاول الخميني ذلك، ولكن ليعلم ان التكنولوجيا الأمريكية سيكون بمقدروها في غضون سنوات عديدة إقامة جامعة أمريكية لتعليم وتدريس الطلاب الإيرانيين وهم في بيوتهم في أصفهان وطهران وقم) من غيران تكون هناك حاجة لإرسال مدرسين او حضورهم الى أمريكا وبلا ان تستطيع السلطة الإيرانية التأثير في هذه العملية . ينظر : أسعد طارش عبد الرضا، الآثارالاجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث، دراسات

دولية (مجلة)، كلية العلوم السياسية (جامعة بغداد)، العدد (٤٣)، ص١٠٢ .

(٤٦) محمد مهدي شمس الدين، الفكر العربي المعاصر، في محمد حسن الأمين وآخرون، قضايا إسلامية معاصرة (مجلة)، بيروت، العدد (٣)، ١٩٩٨، ص٧٤ وص١٥٣ .

(٤٧) جعفر حسن جاسم الطائي، الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي، الفتح (مجلة)، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العدد (٥١)، أيلول ٢٠١٢، ص ص٢٧٩ـ٢٨١ .

(٤٨) أسعد طارش عبد الرضا، المصدر السابق، ص١٠٠ـ١٠٣ .

(٤٩) حنـان بنت شعشوع الشهـري،أثراستخدامشبكات التواصلالإلكترونية علىالعلاقاتالاجتماعية «الفيسبوك وتويتر نموذجا»، رسالةماجستير (غيرمنشورة)، كليـة الآداب والعلوم الإنسـانية، جامعــةالملك عبدالعـزيز، ١٤٣٤ هـ،ص٢ .

(٥٠) ترجع فكرة نشأة موقعالفيسبوك إلى ماركزوكيربرج، عندما أخذ على عاتقه تصميم موقع جديـد علىشبكة الإنترنت ليجمع زملاؤه في جامعة هارفارد الأمريكية، وفيعـام٢٠٠٤مارك موقع الفيسـبوك وكان في البداية عبارة عنشبكة تواصل اجتماعي بين الأصدقاء في جامعة هارفارد، ثم قرر مارك بفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغـب في اسـتخدامه، وكانـت النتيجـة طفـرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع من١٢مليون مستخدم في (ت١ ٢٠٠٦) إلىأكثـرمــن٤٠مليون مستخدم في بدايةعام٢٠٠٧،أمّا تسمية (Facebook) فمرجعها ينسب إلى اسمالدليل الذي تُسلِّمهبعـض الجامعات الأمريكيــة لطلابها المستجدين، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمدالمنصور، تأثيرشبكاتالتواصلالاجتماعي علىجمهورالمتلقين دراسة مقارنة،للمواقعالاجتماعيةوالمواقعالإلكترونية، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠١٢، ص ص٧٦ـ٧٨ .

(٥١) تويتـر: هوموقعتواصلاجتماعي لايقلأهمية عنالفيسبوك ويعتبر المنافس الأكبرله، أنشأ عام ٢٠٠٦، عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية علىإجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحتالشركة المعنية استخدامهذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر

من نفس العام، ومن ثم أخذ الموقع بالانتشار، بعد أن أقدمت الشركة بفصل الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها إسماً جديدا في نيسان ٢٠٠٧، عرف بـ (تويتر)، أخذ (تويتر) إسمه من مصطلح (تويت) الذييعني (التغريد) ، وإتخذ من العصفورة رمزاً له . محمد المنصور، المصدر السابق، ص ص٨٨ـ٨٩.

(٥٢) عادل الفتلاوي، دراسة تكشف عن الاثار النفسية والاجتماعية للمسلسلات المدبلجة على العراقيين، شبكة المعلومات العالمية ((الانترنت)) :.www.alrafedein http: //com

(٥٣)إدمان الإنترنت (Internet Addiction Disorder) : أول من وضع مصطلح إدمان الإنترنت هي عالمة النفس الأميركية كيمبرلي يونغ Kimberly Young، التي تعد من أول أطباء علم النفس الذين عكفوا على دراسة

هذه الظاهرة في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٤، وتعرف يونغ «إدمان الإنترنت» بأنه استخدام شبكة (الإنترنت)أكثر من ٣٨ ساعة أسبوعياً. ينظر : إدمان الإنترنت، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، شبكة المعلومات العالمية ((الإنترنت)) :https: //ar.wikipedia.org

(٥٤) قاسم حسين صالح، المصدر السابق، ص ص٢٩ـ٣١ .

(٥٥) حيدر الطالقاني، بورد في جراحة العيون (كلية طب الكوفة)، مقابلة شخصية، الخميس (٨ / ١٠ / ٢٠١٥) ؛ أضرار الكمبيوتر على الصحة، شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) :http: //www.kenanaonline.com

(٥٦) عدنان عبس الكلابي، بورد في جراحة الكسور والعظام (كلية طب الكوفة)، مقابلة شخصية، السبت (٢٩ / ٨ / ٢٠١٥) ؛أضرار الكمبيوتر الصحية على جسم الإنسان، شبكة المعلومات العالمية ((الإنترنت)) : http: // www.nmisr.com

(٥٧) شبكة المعلومات العالمية ((الإنترنت)) : http: // mawdoo٣.com

(٥٧) سلام محمد العادلي ، رئيس فرع طب المجتمع (كلية طب الكوفة)، مقابلة شخصية،

الأحد (١١ / ١٠ / ٢٠١٥) .

(٥٩) عبد الله الدهاس، السكان القريبون من ((أبراج الإتصالات)) مهددون بالسرطان والبروستاتا، المدينة (صحيفة)، مكة المكرمة، العدد (١٩٢٠٣)، ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٥ .

(٦٠)مشتاق الجاسم، أبراج الإتصالات والانترنت .. عبثية في النصب و أمراض مستقبلية، شبكة المعلومات العالمية ((الإنترنت)):

http: / / almustashar-iq.net

(٦١) ويفسر أصحاب نظريات التحليل النفسي ذلك الأمر، إلى وجود سيوسيولوجيا خاصة لكل فرد تؤثر في سلوكياته المختلفة مثل (الكبت والحرمان وأهمية الحياة الجنسية، وتراكمات الطفولة) . سيجموند فرويد ،حياتيوالتحليل النفسي، ترجمة / مصطفى زبور وعبد المنعم المليجي، (القاهرة، مطبعة دار المعارف)، ١٩٦٧، ص٤٧ ؛ صبري براون الحياني، التوافق لدى طلبة جامعة الأنبار، مجلة كلية التربية (الجامعة المستنصرية)، العدد (٨)، ٢٠٠١، ص٧٨ ؛ نقلاً عن زينب محمد كاطع، المصدر السابق، ص١٠ .

(٦٢) نشأت على تقنية قديمة تسمى (النقربالإذنين) إكتشفها العالم الألماني الفيزيائي (هنريش دوف) عام ١٨٣٩، واستخدمت أول مرة عام ١٩٧٠ لعلاج بعض الحالات النفسية، لشريحة من المصابين بالإكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج بالأدوية .. للمزيد من التفاصيل ينظر : زينب محمد كاطع، المخدرات الرقمية وعلاقتها ببعض المتغيرات، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٦، بحث ألقي ضمن أعمال المؤتمر الدولي الذي عقد في مركز دراسات جامعة الكوفة للمدة بين (٨ـ٩ كانون الثاني٢٠١٥) .

(٦٣) ينظر الملحق (٢).

(٦٤) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى : زينب محمد كاطع، المصدر السابق، ص٨ .

(٦٥) المصدر نفسه، ص٢٢ .

(٦٦) جرت العادة أن لايقوم أي شخص بفتح مقهى شعبي إلا بعد تقديم طلب خاص

إلى قائممقامية النجف الأشرف، التي تقوم بدورها بمفاتحة جهازالأمن الوطني العراقي / فرع النجف ،لإستحصال الموافقات الرسمية الخاصة بذلك . عماد جواد قاسم (منتسب في مديرية الأمن الوطني)، ((مقابلة شخصية))، النجف الأشرف، (الخميس / ٤ أيلول ٢٠١٥) .

(٦٧) جرائم الإبتزازوالتشهير، المشاهدات في الإعلام ووسائل الإتصال الألكترونية وموقف القانون العراقي، شبكة المعلومات العالمية ((الإانترنت)) :-http: //www.n alforat.com

(٦٨) الباحث، من خلال حضوره جلسات عديدة مع الباحث الاجتماعي في محكمتي (الكوفة والنجف) مع الزوجين المتخاصمين .

(٦٩) مجلس القضاء الأعلى، هيأة البحث الاجتماعي، رئاسة محكمة استئناف النجف الاتحادية، شعبة البحث الاجتماعي في النجف، احصائيات للإعوام بين (٢٠٠٩ ـ ٢٠١٢) .

(٧٠)إذ بلغت نسبة زيادة الإناث للاعمار (١٥ فما فوق) في آخر إحصائيات وزارة التخطيط (٥٠٫٠١ ٪) ونسبتها عند ذكور(٤٩٫٠٩ ٪) . ينظر : وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية لمحافظة النجف ٢٠١٢، (بغداد، مطبعة الحكومة)، ٢٠١٢ ،ص ٨، (الجدول ٢/ ٤) ؛ الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء النجف، (بيانات غير منشورة) .

(٧١) محمد عابد الجابري، قضايا الفكر المعاصر (العولمة – صراع الحضارات ــ العودة الى الأخلاق – التسامح –الديمقراطية ونظام القيم – الفلسفة – والمدنية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٤٠ ؛ مصطفى جاسم حسين، العولمة والأمن القومي العربي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم ،٢٠٠١، ص١١٨ . نقلاً عن : اسعد طارش، المصدر السابق، ص١٠٧ .

(٧٢) وزارة التخطيط ،المسح الإجتماعي والإقتصادي للإسرة في العراق، بغداد، مطبعة

الجهازالمركزي للإحصاء، ٢٠٠٧، ص٥ ؛ وزارة التخطيط، مؤشرات إحصائية عن الوضع الإقتصادي والإجتماعي في العراق بين (٢٠٠٧ ـ ٢٠١٠)، (بغداد، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء)، ٢٠١١، ص١٨ .

(٧٣) جمال القيسي، آثار الاحتلال على منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع العراقي، شبكة المعلومات العالمية ((الانترنت)) : http: / /www.albayan.co.

(٧٤) فعلى سبيل المثال لاللحصر، ماقام به أحد إعلاميي صحيفة الحياة اللندنية من سرقة التحقيق الصحفي (المقابر المسيحية في النجف الأشرف) للصحفي النجفي (حيدرحسين علي) ونشره في صحيفة الحياة اللندنية، وبعد مقاضاة الصحيفة، أصدر القضاء العراقي حكماً يقضي بإلزام صحيفة (الحياة اللندنية) بدفع مبلغ (٥٠) مليون دينار عراقي، وذلك عن قيامها بنشر تحقيق تم سرقته من صحيفة (الأصالة العراقية) . للمزيد من التفاصيل ينظر: علاء أبو الحسن إسماعيل العلاق وآخرون، أحكام القضاء في قضايا الملكية الفكرية (جلسات من المحاكم)، ج٢، (بيروت، مطبعة المأمون)، ٢٠١٥، ص ص١٨ـ٢١ .

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الاجتماعية لدى طلاب جامعات اقليم كوردستان_ العراق

(دراسة ميدانية)

د. شيركو جبار محمد

جامعة السليمانية التقنية / كلية تقنيات الإدارة / قسم تقنيات الإعلام.

د. هذار محمد جلال

باحث إعلامي أكاديمي.

المقدمة

شهدت المجتمعات الانسانية خلال العقد الأخير من القرن الماضي، تطورات سريعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مما ساهمت في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري، ولعل أهمها يتمثل في شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" التي تُعدُّ أبرزالإنجازات البشرية في العصر المعلوماتي.[1] وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد لكن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث وكذلك الدعوة إلى حضور الندوات أو التظاهرات الجماهيرية.

(١) فايز المجالي، استخدام الإنترنت وتاثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، المجلد(١٣)، العدد(٧)، ٢٠٠٧،ص١٦١.

على الرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام، فلها التأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري وتفككه، لكن في المقابل هناك من يرى فيها وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة[١]،وخاصة كثرة استخدامها بين فئات الشباب كشريحة ناشطة ومحركة للتنمية المجتمعية كأكثر فئة عمرية تتميز بصفات البحث والكشف والتمعن وراء الأفكار والإبتكارات المستحدثة.

أفادت إحصائية أجراها كلية دبي للإدارة الحكومية[٢] في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي جمعها على (فيسبوكFace book)و(تويتر Twitter)و (انستجرام Instagram) و (لينكدإنLinkedIn)، من كانون الثاني ٢٠١٦ إلى كانون الثاني . ٢٠١٧باحتلال العراق المرتبة الرابعة بين الدول العربية في استخدام موقع التواصل الاجتماعي، حيث جاء عدد مستخدمي هذه الشبكة في العراق أكثر من ١٣ مليون مستخدم أي ٤٠٪ من اجمالي سكان العراق. وتحتل الفئة العمريةتحت ٣٠ سنة بنسبة٦٤ ٪ من مستخدمي Social Mediaفي بلدان الشرق الأوسط.

ويعد موضوع القيم من الموضوعات التي أثارت اهتمام الباحثين من مختلف التخصصات المعرفية وبالذات المختصين في مجال السوسيو – إعلامية، وذلك لدورها في عملية البناء والتغيير الاجتماعي، وعليه تعتبر القيم مرآة عاكسة لشخصية المجتمعات نظراً لمرونتها ونسبيتها و اختلافها من مجتمع إلى آخر، وكثيراً ما يرتبط مفهوم القيم بوسائل الإعلام الجماهيرية كأحد العوامل الأساسية في عملية خلق وتثبيت و تغيير القيم داخل المجتمعات، فقد توصل عديد

---

(١) عادل عبدالصادق، الديمقراطية الرقمية) القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الألكتروني، ٢٠٠٩(ص ١٢٧.

(٢) الإعلام الاجتماعي العربي، كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار السابع، ٢٠١٧. على الموقع الألكتروني : https: / /weedoo.tech

من الدراسات والبحوث الميدانية إلى أن هناك آثاراً كبيرة للإعلام الجديد أو التفاعلي بشكل عام والمواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص الذي أصبح يشارك في التنشئة الاجتماعية للشباب جنباً إلى جنب مع الأسرة والجامعة.

ولقد نشأ شباب اليوم في عصر تعرضت فيه المجتمعات وشعوب دول العالم الثالث المحافظة بما فيه المجتمع الكوردي للتغيرات العالمية في ظل الحضارة المعاصرة والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي تغيّر أنماط الحياة ووسائلها ومتطلباتها، فوقع الشباب ما بين مطرقة القيم الموروثة لمجتمعاتهم وسندان التدفق الإعلامي والاختراق الثقافي الموجه من المجتمعات الغربية، ما أصابهم بالحيرة والقلق والاغتراب النفسي. فقد ترتب على ذلك التحول تأثيرات سلوكية ووجدانية ومعرفية وعلى القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة سلباً وإيجاباً، بما يحملونه من رغبة في التغيير والتجديد،وترتب عليهم معاناة القديم والشعور بالتفوق والغلبة ومحاولة ترسيخ ذلك بسلوكيات غير مقبولة تظهر في شكل نزعات وسلوكيات عدوانية تتضمن الخروج على قواعد الضبط الاجتماعي والقيم الاجتماعية.

وبناءً على ما أشار إليه الباحثان في هذا البحث من الملاحظات العلمية سالفة الذكر والمفاهيم العلمية المتعلقة بمتغيرات هذا البحث، تحاول هذه الدراسة استطلاع آراء طلاب الجامعات في اقليم كوردستان نحو كيفية التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي والتعرف على أنماط وعادات استخدامهم لتلك المواقع، والكشف عن أسباب ودوافع الاستخدام لتلك المواقع وتأثيرها على القيم، سواء من ناحية السلوكيات السلبية أم القيم الإيجابية مع بيان تأثيرها على القيم الاجتماعية بهدف وضع التوصيات المناسبة للحد من التأثيرات السلبية وزيادة التأثيرات الإيجابية.

أولاً: مشكلة البحث وأهميته:

تشير عدة دراسات سوسيو- إعلامية إلى وجود تأثير سلبي وإيجابي لشبكة الإنترنت التي تعد مواقع التواصل الاجتماعي أهم أدواتها، حيث ذُكر في تلك الدراسات أن الاتصال

عبر الإنترنت يعمل على توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، بصرف النظر عن خلفياتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعرقية، والجنسية.(١) وأن الزيادة الملحوظة لأعداد الجمهور ومن مختلف فئات المجتمع المستخدمين لتلك المواقع، وخاصة فئة الشباب، قد يصل استخدامهم إلى درجة الإدمان، ما يؤثر على سلوكهم، وعلى علاقاتهم الاجتماعية، وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة، الذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك.

ومن هنا جاءت مشكلة هذاالبحث لكي تبين بصورة ميدانية تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال متابعة الباحثين، وتعاملهما الشخصي مع تلك المواقع وزيادة انتشاره، وقوة تأثيره عليمنظومة القيم الاجتماعية لدى فئة الشباب والتي تعتبر من أكثر مستخدميها طلاب الجامعة في اقليم كوردستان- العراق، مما دعيا للقيام بهذا البحث لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة في مجتمعنا الكوردي.

ويكتسب هذا البحث أهميته النظرية والتطبيقية في ضوء بعض الاعتبارات ومنها:

١- الأهمية العلمية:

- تظهر الأهمية العلميةلهذا البحث إثراء الأدبيات السوسيو - إعلامية حول ظاهرة إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كإحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تتزايد عدد مستخدميها في الفترة الأخيرة بشكل ملموس، واتسع نطاق تأثيراتها المباشرة في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم.

- تفيد هذا البحثالاساتذة المختصين في مجال السوسيو - إعلاميين في الجامعات والمؤسسات التعليمية والاعلامية لمعرفة التأثير الذي تشكله مواقع التواصل الاجتماعي على المتغيرات الاجتماعية لدى شباب الجامعيين وخاصة ما يتعلق بالقيم الاجتماعية لديهم.

(١) وفاء حافظ، الانعكاسات الاجتماعية للإنترنت كأحد أشكال التكنولوجيا الرقمية، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون (مصر: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠١٢) ص ٣٦٠٢.

٢- الأهمية العملية:

- توجيه صناع القرار في الؤسسات التعليمية و التربوية في رسم السياسات التعلمية والقرارات التربوية لمواكبة ثورة الإتصالات ومواقع التواصل الاجتماعي، واستدراج دورها في إحداث التغيير الاجتماعي لدى فئة الطلبة وتحديداً الفئة العمرية دون ٢٠ سنة.

- تفيد هذا البحثالباحثين في ابراز دور مواقع التواصل الاجتماعي في التوافق الاجتماعي لدى فئة الشباب في المجتمع الكوردي بشكل عام، وطلبة الجامعات في المؤسسات التعليمية بشكل خاص.

ثانياً: تساؤلات البحث:

تسعى هذا البحث من خلال استمارة استبيان إلى الإجابة على العديد من التساؤلات من أهمها:

١- ما الفترة الزمنية (عدد الساعات) التي يقضيها طلابجامعات اقليم كوردستان في استخدام المواقع الاجتماعية يومياَ؟

٢- كم عدد الأيام التي يقضيها طلاب جامعات اقليم كوردستان في استخدام المواقع الاجتماعية اسبوعياً؟

٣- ما أهم شبكة التواصل الاجتماعي التي يستخدمها طلاب جامعات اقليم كوردستان عبر شبكة الإنترنت؟

٤- ما هي دوافع استخدام شبكة التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعات اقليم كوردستان- العراق ؟

٥- ما هي التأثيرات (السلبية والايجابية) الناتجة عن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى طلبة جامعات اقليم كوردستان- العراق ؟

ثالثاً: أهداف البحث:

تسعى هذا البحث الميدانيتحقيق عدة أهداف منها:

١- رصد حجم التعرض (عدد الأيام، عدد الساعات) لمواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعات اقليم كوردستان- العراق.

٢- التعرف على أهم مواقع شبكة التواصل الاجتماعي المفضلة لدى طلبة جامعات اقليم كوردستان- العراق.

٣- التعرف على الأسباب التي تدفع طلاب الجامعات إلى الاشتراك أو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

٤- الكشف عن الآثار (الايجابية والسلبية) لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية التي تظهر عند استخدام تلك المواقع لدى طلبة الجامعاتوعلاقتها بمتغيرات ديموغرافية كـــــ (النوع، التخصص العلمي).

رابعاً: نوع البحث ومنهجه:

تنتمي هذا البحث إلى البحوث والدراسات الوصفية التي تستهدف وصف المواقف والظواهر والأحداث وجمع الحقائق الدقيقة عنها تطبيقاً على علاقة طلاب جامعات اقليم كوردستان- العراق بوسائط الإعلام الجديد وتاثيرها على القيم الاجتماعية لديهم، وتستخدم البحث منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي الذي يعرف بأنه أحد الأساليب المتعلقة بجمع المعلومات عن سلوكيات الأفراد وعلاقتهم بوسائل الإعلام.

خامساً: الإجراءات المنهجية للبحث:

١. مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث في فئة طلاب جامعات اقليم كوردستان - العراق، وذلك في جميع مراحل الدراسة والتخصصات الانسانية والتطبيقية، وتتمثل عينة البحث في عينة عمدية غير عشوائية ممثلة من طلاب الجامعات الحكومية والأهلية من جامعات محافظة السليمانية قوامها (٢٠٠) مبحوثاً متوزعةً توزيعاً متساوياً بين أنواع فئات الطلاب لإمكانية إجراء المقارنات والوصول إلى الاختلافات بين المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين.

٢. أدوات جمع البيانات:

تعتمد البحث في جمع البيانات على أداة المسح الميداني Questionnaireوذلك من خلال تصميم استمارة استقصاء تم تطبيقها على عينة البحث عن طريق المقابلة الشخصية و والبريد الألكتروني بعد عرضها على عدد من المحكمين(*١) وإجراء التعديلات المطلوبة. وتضم استمارة الاستبيان عدداً من الأسئلة بلغت (١٠) سؤالاً تم تقسيمها وفق ترتيب أهداف ومتغيرات البحث وتم صياغتها وفق (٣) محاور أساسية يتمثل في: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلاب الجامعات متوزعة على (٥) اسئلة، وتأثيرات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية متوزعة على سؤالين، وركز المحور الأخير على أسئلة البيانات الشخصية للمبحوثين.

المتغيرات	الفئات	التكرار	٪
النوع	ذكور	١٠٠	٥٠
	إناث	١٠٠	٥٠
	الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

(١) * أسماء السادة المحكمين:
أ.م.د. ابراهيم سعيد فتح الله، استاذ الإعلام، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية.
أ.م.د. بهاءالدين أحمد محمد، استاذ الاعلام، كلية تقنيات الإدارة، جامعة السليمانية التقنية.
أ. م. د. هيمن مجيد، استاذ الإعلام، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية.
د. أحمد حمه غريب ئومربلي، مدرس إعلام، كلية قانون السياسة، جامعة التنمية البشرية.

الجامعات	جامعة السليمانية	٥٠	٢٥
	جامعة التنمية البشرية	٥٠	٢٥
	جامعة السليمانية التقنية	٥٠	٢٥
	جامعة جيهان	٥٠	٢٥
	الإجمالي	٢٠٠	١٠٠
التخصص	العلوم الانسانية	١٠٠	٥٠
	العلوم التطبيقية	١٠٠	٥٠
	الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (١) خصائص عينة البحث

١- اختبار الصدق وثبات البحث:

إجراء اختبار قبلي (Pre- test) لاستمارة الاستبيان بالمقابلة وذلك بإجراء اختبار مبدئي لها على عينة نسبتها (٦٪) أي مايعادل (١٢) مبحوثًا من طلاب الجامعات وفقًا للأسلوب المتساوي، وقد تم إعادة صياغة الاستمارة في صورتها النهائية بعد أن قام الباحثان بتعديل بعض الأسئلة في الاستمارة بعد الاختبار القبلي.وتم ثبات الأستمارة باعادة تطبيق (١٠٪) من مجموع الاستبانات الصحيحة أي عدد (٢٠) استبانة بعد أسبوع من تطبيقها في المرة الأولى على المبحوثين من ضمن إطار العينة التي تم تطبيق الاستبانة عليها، وبلغت قيمة معامل الثبات (٩٧٪)، وهو ما يدل على ثبات استمارة الاستبيان وصلاحية قياسها وتطبيقها.

٢- أسلوب المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع البيانات، قام الباحثان بنفسهما بإدخال جميع البيانات - بعد ترميزها

- إلى الحاسب الآلي، ثم استعان الباحثان بأحد الخبراء الإحصائيين لعلاج وتحليل البيانات عن طريق استخدام برنامج (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science) البرنامج المعروف باسم (SPSS) اختصارًا وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية الآتية :

التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

المتوسطات الحسابية والأنحرافات المعيارية والوزن النسبي.

اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent- Samples T-Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين من المبحوثين في أحدى المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval or Ratio).

٣- التعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث:

- شبكة التواصل الاجتماعي: وهي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون و في أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي وتبادل الصور و غيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.[١]

- القيم الاجتماعية: هي مجموعة العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو جماعة أو فرد، وتعتبر عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي وتعبر عن مكونات أساسية للمجتمع الإنساني.[٢]

- طلاب الجامعة:يقصد بهم جميع طلبة المرحلة الجامعية الأولى "البكالوريوس» لكافة

(١) عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية،دار وائل للنشر، ط١،الأردن،٢٠١١، ص ١٨٣ .

(٢) رضوان زيادة، أتول، كيفن جيه، ترجمة هبة الباشا، صراع القيم بين الغرب والإسلام، (الأردن: عمان، دار الفكر للتوزيع، ٢٠١٠، ص١٨٧.

التخصصات العلمية في الجامعات الحكومية والأهلية بأقليم كوردستان - العراق لعام الجامعي ٢٠١٦ - ٢٠١٧.

سادساً: الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث:

يعرض البحثعدة دراسات في تناولها التراث العلمي المرتبط بموضع البحث :

١- دراسة ايهاب حمدي جمعة (٢٠١٦) بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي وثقافة العنف لدى الشباب الجامعي.[١]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بأبعاده المختلفة وكذلك التعرف على الدوافع النفسية والاجتماعية التي تكمن وراءه، واختيرت العينة من مجموعة من طلبة و طالبات جامعة الاسكندرية قوامها ٤٠٠ مبحوثاً تتراوح أعمارهم ما بين ١٩ - ٢٣ سنة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : احتل موقع يوتيوب المرتبة الأولى بنسبة (٨٩٫٣٪) التي تهتم شباب الجامعة بمتابعة الفيديو والمشاركة فيه. وأكد (١٣٫٣٪) من المبحوثين أن الضرب هو من أكثر الافعال الدالة على العنف، كما أكد (٢٢٫١٪) من المبحوثين أن الارهاب هو من أكثر الكلمات التي تدل على العنف، وأوضح (١٣٫٦٪) من المبحوثين أن التطرف هو من الكلمات الدالة التي تشير إلى العنف.

٢- دراسة محمد محفوظ الزهري (٢٠١٦) بعنوان: استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي (SMS) والاشباعات المتحققة وانعكاساتها على سلوكياتهم.[٢]

تهدف هذه الدراسة التعرف على مدى استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي

---

(١) ايهاب حمدي جمعة، شبكات التواصل الاجتماعي وثقافة العنف لدى الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون (الإعلام وثقافة العنف) (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٣-٤ مايو، ٢٠١٦) ص٥١٩.

(٢) دراسة محمد محفوظ الزهري، استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي (SMS) والاشباعات المتحققة وانعكاساتها على سلوكياتهم، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد(٥٧) أكتوبر- ديسمبر ٢٠١٦) ص١٤٩.

والاشباعات المتحققة بالتطبيق على الشباب المصري، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وفي اطاره تم مسح عينة من الجمهور المصري من الشباب الجامعي تتراوح اعمارهم ما بين ١٨ – ٢٥ عاماً باجمالي ٦٠٠ مبحوثاً بجامعة جنوب الوادي بمحافظة القنا. ومن أهم نتائج الدراسة: أن (٣٩٪) من الشباب الجامعيين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يومياً من ساعة إلى ٣ ساعات، وان (٤٠٪) من الشباب الجامعيين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدافع (التواصل مع الآخرين) وأن (٥٩٪) من العينة يرون التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي تتمثل في نشر الشائعات والأخبار الكاذبة.

٣- دراسة Alexandru Balog Vincentas Lamanauskas and viol Slekiene (٢٠١٥)[1]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير رأس المال الاجتماعي في التعامل مع الفيسبوك من وجهة نظر طلاب جامعة ليتوانيا ومعرفة تأثير استخدام الفيسبوك على العملية التعلمية للطلاب من منظور التعلم الاجتماعي وتم استخدام المنهج التجريبي خلال الفترة من شهر سبتمبر و ديسمبر ٢٠١٤ وتبين من الدراسة أن استخدام الفيسبوك كأداة اتصالية اجتماعية لا تثري العملية التعليمية بين طلاب الجامعات والهدف الأساسي من استخدامه هو تعزيز رأس المال الاجتماعي والمتمثل في التواصل وإشباع رغبات الطلاب العاطفية وتوثيق العلاقات الاجتماعية.

٤- دراسةJeewanjit Gill وآخرون (٢٠١٤).[2]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة استخدامات الفيسبوك وتويتر العلمية عبر مواقع التواصل

---

(1) Alexandru Balog, Vincentas Lamanauskas and viol Slekiene, Social on face book, Montana state university, Mar, vol, 34, issue 1, p20-30.18p. 2015.
(2) Gill, jeewanjlt, 2014, Facebook, Twitter and Mead: investigating social networking usage among medical, Education in medicine journal, vol6, issue4,pe82-e86.5p.

الاجتماعي، وتم تطبيق الدراسة على طلاب كلية الطب بأتاوا جامعة Preslerkship على عينة مكونة من ٣٢٥ مفردة، وتبين من الدراسة أن ٨٥٪ من افراد العينة تستخدم هذه المواقع والنسبة الأكبر من أفراد العينة تحرص على الأستخدام بمعدل ساعتين يومياً، وتبين من خلال تحليل الرسائل النصية المستخدمة عبر الفيسبوك والتويتر ويوتيوب والسكاي بي، أن استخدام هذه المواقع يسهل عملية التعلم وتبادل المحاضرات وتنمية المهارات الطبية وأن كان هناك تباين في آلية الاستخدام.

سابعاً: التعليق على الدراسات السابقة ومدى الإستفادة منها:

ندرة البحوث والدراسات السابقة التي أجريت حول نفس الموضوع مع اختلاف متغيرات البحث والمفاهيم النظرية التي تم معالجتها وفقاً لطبيعة المجتمعات وعينة البحثالتي تناولت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ضمن نطاق نظريةالقيم الإجتماعيةوخاصة في مجال الإعلام الجديد وبالتحديد مواقع التواصل الاجتماعي كأحدى مخرجات الوسائط الاعلامية الألكترونيةالمعاصرة التي تحظى بدرجة كبيرة من التعرض لدى الجمهور بشكل عام، وفئة الشباب بشكل خاص وهو ما ستتناوله تلك الدراسة بالتفصيل. وتمثلت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث وصياغة تساؤلاتها ووضع صياغة للدراسة الميدانية وتحديد العينة.

ثامناً: الإطار النظري للبحث:

تعتمد هذا البحث في إطارها النظري على مدخلين علميتين اساسيتين إيماناً من الباحثين بأن طبيعة موضوع هذه الدراسة متعدد الأبعاد والزوايا ولايمكن تفسيره وفق نظرية واحدة:

١- نظرية القيم الاجتماعية:

تقوم القيم الاجتماعية بدور رئيس في بناء المجتمع وتحقيق التماسك بين أفراده، فهي تعتبر المكون الأساس للثقافة، ومن خلالها تتعرف الأفراد على السلوكيات المقبولة اجتماعياًوالمرفوضة اجتماعياً، ويمكن أن نحكم على المجتمع ما إذا كان متماسكا أم توجد حالة فوضى فى داخله

من خلال تحديد مدى "تمسك" أفراد المجتمع بقيمهم الاجتماعية، فعندما تنتشر الفوضى في المجتمع وتنعدم هيبة القانون بقيمهم الاجتماعية، وعندما يتقبل المجتمع قيم سلبية كـ "الوساطة والانتهازية والسلوك الاستهلاكي خاصة لدى الشباب، فإن ذلك يعني حدوث التغيير في منظومة القيم الاجتماعية داخل المجتمع.(١)

أ- المفهوم النظري للقيم:

هناك من يرى أن القيم تعبير عن المعتقدات التي يرى من يتمسكون بها أنها ذات قيمة، ويوجد بعد أخلاقي لمفهوم القيم الذي يتمثل في أن المعتقدات الخاصة بالخير غالبا ما تتصل بالقيم، وتحتل القيم مكانة مركزية لأنها يمكن أن تعمل على إيجاد تضامن اجتماعي بين الأفراد المختلفين.(٢)

وهناك من يعرف القيم بأنها الحكم الذى يعيده الإنسان على شىء ما مهتدياً بمجموعة من المبادىء، والمعايير التى وضعها المجتمع، ويحدد المرغوب وغير المرغوب فيه، وهى موجهات السلوك.(٣)

وهناك منيعرف أن القيم الاجتماعية تعد موجهاً من موجهات سلوك الأفراد نحو الأشياء المرغوبة والتي تتفق مع مبادئ وقيم المجتمع، وهناك من يرى أن القيم الاجتماعية هي اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك إشباعاً له، وهو ينظر إلى غيره على أنهم غايات وليسوا وسائل لغايات أخرى.(٤)

---

(١) هزار محمد جلال، تأثير المسلسلات المدبلجة على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب، دراسة دكتورا غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، ٢٠١٤، ص٧٨.

(2) Tony Law Son, Joan Garrod. "Dictionary of sociology" (London. Chicago: Fitzroy dear born publisher, 2001) P.265.

(٣) جودت جابر.»علم النفس الإجتماعى«. (الأردن: عمان، دار الثقافة، ٢٠٠٤) ص٢٨٨.

(٤) أماني عبد المقصود عبد الوهاب.»تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى عينة من أطفال المدرسة

القيم Valuesهي قواعد عامة تحدد وتوجه السلوك المناسب في المواقف المختلفة، وتمثل شيئاً مثالياً يلتزم به الممارس المهني، وبمعنى آخر هي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه وتؤثر في تعلمه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات والجماعات، وقد تكون إيجابية مثل: الصدق الأمانة،تحمل المسئولية أو سلبية كالكذب، والغش، والنفاق. ويوجد في كل مجتمع مجموعات من القيم التي يشترك فيها جميع أفراد هذا المجتمع تقريباً.(١)

ب- تصنيف منظومة القيم القائم على المضمون:(٢)

- القيم النظرية «Theoretical Values»

تعني اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة فإنه يسعى إلى معرفة ما وراء القوانين التي تحكم الأشياء دون النظر إلى قيمتها العملية أو صورتها الجمالية، ولذلك نجد أن الأشخاص الذين يضعون تلك القيم في مستوى أعلى من غيرها من القيم يتميزون بنظرة نقدية، معرفية، تنظيمية، وعادة يكونون من الفلاسفة والعلماء.

- القيم الاقتصادية «Economic Values»

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، فيسعى للحصول على الثروة وزيادتها بأي وسيلة لتحقيق هذا الهدف، فيقوم بالإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال وغيرها مثل (الثراء، القوة، الشجاعة) ولذلك نجد أن الأشخاص الذين لديهم تلك القيم يتميزون بالنظرة العملية للأشياء والأفراد، بحيث يحكمون على الأشياء والأشخاص وفقاً لما

الابتدائية». (القاهرة:جامعة عين شمس،معهد الدراسات العليا للطفولة،مجلة دراسات الطفولة، م١٢، ٢٠٠٩) ص١٠.

(١) هند الميزر.»أسس الخدمة الاجتماعية». (السعودية:كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود،٢٠٠٨) ١٠ص.

(٢) حسن علي حسن. سيكولوجية المجارة، الضغوط الاجتماعية تغير القيم. (القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٨) ص ص١٤٥- ١٤٦.

سيعود عليهم بالنفع، وهم عادة يكونون من رجال المال والأعمال.

- القيم السياسية «Political Values»

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، بهدف السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص مثل (الحرية، العدالة، الديمقراطية) ولا يعني ذلك أن الذين يمتازون بهذه القيم يكونون من رجال الحرب أو السياسة، فبعضهم قادة في نواحي الحياة المختلفة ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم.

- القيم الدينية «Religious Values»

تعني اهتمام الفرد بمعرفة ما وراء العالم الظاهري ، فنجده يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويؤمن أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، ويحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما مثل (التقوى، العدل، الجهاد، السلام، الصبر) ولا يعني ذلك أن الذين يمتازون بهذه القيم هم من النساك الزاهدين، فبعض الناس يمتازون بأنهم يجدون في طلب الرزق والسعي وراء حياة الدنيا باعتبارها عمل ديني.

- القيم الجمالية Aesthetic Values»

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل، ولا يعني هذا أن الذين يمتازون بهذه القيم يكونون فنانين مبتكرين، بل إن بعضهم لا يستطيعون الإبداع الفني وإن كانوا يتذوقون نتائجه، ومن هذه القيم (الجمال، التناسق).

ج- وسائل الإعلام كأحدى مصادر الحصول على القيم الإجتماعية:

تقوم وسائل الإعلام بدور مهم وبارز في اكتساب الشباب للقيم الاجتماعية وخاصة مع زيادة التطور التكنولوجي بها سواء في وسائل الإعلام التقليدية أم الألكترونية، وهذا من خلال قيامها بالتنشئة الاجتماعية للفرد الذي يكتسب من خلالها قيم اجتماعية جديدة أو يغير القيم موجودة أصلاً أو يدعمها، بالإضافة إلى أنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع وتنقل ثقافات المجتمعات الأخرى، وذلك بتناولها لمختلف المضامين الإعلامية طبقاً لخصائص كل

وسيلة إعلامية، ومن خلال هذا تؤثر وسائل الإعلام في سلوك الفرد داخل المجتمع وتقوم بدور أساس في تكوين شخصية الفرد وتطبيعه اجتماعياً.[١]

تقوم وسائل الإعلام بدور هام في عملية إشباع احتياجات الشباب والتعامل معهم والمساعدة في ترسيخ الشخصية الشابة، حيث تقوم بدور في مجال التغيير الاجتماعي، وخاصة أن التليفزيون أكثر قرباً من الشباب لكونه يستهلك جزءاً كبيراً من أوقاتهموبذلك يتحكم في أذواقهم وعقولهم والتى تتأثر بما يشاهدونه، وهكذا يصبح التليفزيون شريكاً في التنشئة الاجتماعية.[٢]ويتعرض الشباب لوسائل الإعلام بهدف إدراك ما يحيط به من أحداث وقضايا في إطار المجتمع الذي يعيش داخله أو خارجه، وذلك بهدف الحصول على معلومات جديدة تساعده على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعياً، بالإضافة إلى الترفيه الذي يوفر له التسلية والإمتاع.[٣]

من خلال ما سبق يتضح أن وسائل الإعلام تقوم بدور مهم في تغيير القيم الاجتماعية، حيث أن أي تغيير اجتماعي مقصود في المجتمع لابد أن يصل إلى الأفراد من خلال هذه الوسائل. وبذلك نستطيع القول إن وسائل الإعلام لا يكتمل دورها في المجتمع إلا من خلال التكامل الذي تقوم به فيما بين إكساب وتدعيم وتغيير القيم لدى الشباب وذلك طبقا لمضمون القيم الاجتماعية، وهنا يتبلور تأثير استخدام شبكات مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

١- النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي:

توجد عدة دراسات أشارت لضياع مفهوم المجتمع المحلي أو الواقعي في تحولات التحديث

---

(١) محمد عبدالبديع السيد، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)،ص ٢٠٣.

(٢) عبد المنصف وناس. التلفزة والشباب والتنشئة تواصل أم تنافس، (القاهرة: مجلة الإذاعات العربية، العدد٢، ٢٠٠٢) ص١١.

(٣) علي عجوة. الإعلام وقضايا التنمية، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤) ص١٥.

للمجتمعات البشرية، وخاصة الدراسات التي ظهرت على يد كل من" كارل ماركس و دوركايم"، وذلك بناءً على تحليلات علم الاجتماع التقليدي classical sociology الأمر الذي تفاقم في مظاهر التحول و الانتقال إلى مجتمعات ما بعد الحداثة كما يقول فوستر ١٩٧٣ أن علم الاجتماع الحديث يشير إلى ضياع هذا المفهوم خصوصا في المجتمعات الغربية الحديثة،والذي عرفه "جورج هيلري" بعد فحصه لنحو ٩٤ تعريفا سيسيولوجيا و إخضاعها للتحليل الكيفي و الكمي و استخلاصه لهذا التعريف على أنه "مجموعة من الناس يشتكون في تفاعل اجتماعي و بغض الروابط المشتركة بينهم، و يشتركون في الوقت في مساحة ما على الأقل لبعض الوقت.[١]

وعليه فإن التمثيل الرقمي لحركة شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت و الويب تحديدا أصبح يحوي مختلف الظواهرالاجتماعية بشكل ألكتروني شاملاً بذلك التفاعل الاجتماعي برمته على مستوى الأفراد و الجماعات و المنظمات و أيضا المنتجات المعرفية و الخدمية بأنواعها و الاتصال و النماذج البنائية للمجتمعات الافتراضية التي أصبحت جميعها تتمثل بشكل رقمي مجرد على الشبكة.

أ- النظرية البنائية:

هي مقاربة اجتماعية تبحث عن عولمة العلاقات الاجتماعية و شبكات التواصل الاجتماعي حسب هذا الاتجاه ومجموعة من العلاقات التي يكونها مجموعة من الأفراد و تكون ذات نمط خاص و نوعي على سبيل المثال (التعاون، النصح، الرقابة) بين مجموعة من الفاعلين، وعليه فإن تحليل هذه الشبكات يقوم على منهجية لوصف عولمة البناء العلائقي لهذا المجتمع.[٢]فمواقع التواصل الاجتماعي قد جعلت علاقات الأفراد أكثر تداخلا و اعتماد بعضها على بعض مما كان

(١) علي محمد رحومة،علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، (الكويت، ب-ط،٢٠٠٨) ،ص ٦٤.

(٢) عادل عبد الصادق: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن و الحرية،على الموقع الالكتروني: http: //digitalahram.org.ef/articles.aspx?serial تاريخ دخول الموقع : ٢٠١٧/٩/١٢.

عليه الأمر في الماضي، حيث أصبح كل فرد يعيش في الساحة الخلفية للآخر، فشبكة الترابط و نقاط الوصل الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية التي تتقاطع خطوطها وتتجاوز الحدود تؤثر تأثيرا حاسما على الأفراد المشاركين فيها

ب- نظرية الحلقة الاجتماعية:

"هي مقاربة تقوم على وصف و ربط الشبكات من خلال صفات و سمات داخلية (داخل الشبكة).[1]

فمواقع التواصل الاجتماعي وفق هذه النظرية هو تفاعل مجموع المستخدمين لهذه الشبكة مع بعضهم وفق رموز و شفرات معينة، قواعد و تماثلات توفرها لهم هذه المواقع ما ينجم عنه نظام معرفي داخلي خاص بهذه الأخيرة.

وتتعمق الحلقات الاجتماعية بثلاث سمات وهي:

- التماسك الداخلي و الذي يمثل قوة العلاقات بين الأفراد و الأعضاء المشكلين للحلقة الاجتماعية.
- الهوية التي تميز حلقة اجتماعية عن الأخرى.
- تكامل الأدوار بين الأعضاء المشكلين لهذه الحلقة أو هذا التشابك الاجتماعي كما أن الأفراد قد ينتمون لعدة شبكات اجتماعية أو لحلقات اجتماعية.

ج- نظرية الشبكة الاجتماعية:

"هي نظرية تتناول بالفحص و الكشف و الدرس نماذج و خصائص الروابط الاجتماعية و علاقاتها بحياة الأفراد و المنظمة الاجتماعية".[2]

وتستخدم هذه النظرية إطار الدراسة كيف يرتبط الناس بعضهم ببعض، من خلال أواسط شبكات الحواسيب و تتضمن هذه الخصائص تركيب الشبكات، و حجم الشبكات، و مدى

---

(١) علي محمد رحومة، مرجع سابق ،ص ٦٤.

(٢) علي محمد رحومة، مرجع سابق،ص ١٠٨.

الشبكة والتردد الاتصالي بين الناس و كثافة الروابط المتبادلة بين الأشخاص و خصائص الأعضاء و تاريخ الشبكة و المورد المتاح للشبكة كما أشار إلى ذلك "ويهان و فرانك".

د- نظرية رأس المال الاجتماعي الافتراضي:

فهذه النظرية ترى أن رأس المال الاجتماعي على الصعيد الافتراضي يتأسس بناء على شبكة من الارتباطات بين أفراد التفاعلات الافتراضية المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أن المجال الافتراضي يتأسس عبر تفاعلات الانترنت التي تشكل آلية التواصل لتحقيق رأس المال الاجتماعي الافتراضي،" وذلك عبر عدة من الخصال و السمات طرحها بلا تشرد وهي التبادل المعلوماتي و الدعم الاجتماعي".[1]

فعنصر العلاقات المتبادلة و تكامل الاهتمامات المشتركة بين الأفراد في هذه الشبكة عوامل تساهم في تشكيل رأس المال الافتراضي في شبكات التواصل الاجتماعي التي من الممكن تشكيل منافع للأفراد و الجماعات.

مما سبق، من عرض الإطار النظري لهذه الدراسة والذي تناول فيها الباحثان نظريتين مرتبطتين بأبنية مفاهيم ومقايس الدراسة الحالية وأبعادها المعرفية، وقد أستفاد الباحثان من خلال العرض المفصل للإطار النظري في بناء الأهداف والتساؤلات العلمية للدراسة ومتغيراتها، مع تحديد أبعاد الواقع المدرك من لدن تلك النظريتين، كما أستفاد الباحثان أيضاً من هذا الإطار النظري كيفية استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي ومعرفة تأثير تلك المواقع على منظومة القيم لدى طلاب الجامعات في اقليم كوردستان – العراق.

النتائج العامة للبحث الميداني:

١- مدى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعات اقليم كوردستان

(١) وليد رشاد زكي، رأس المال الاجتماعي بين السياق الواقعي و الافتراضي، على الموقع الألكتروني: http: //www.accronline.com تاريخ دخول الموقع: ٢٤/ ٩/ ٢٠١٧.

جدول رقم (٢)

يبين أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تفضيلاً لدى الشباب الجامعي

الموقع الألكتروني	الإجابة		الترتيب
	ك	٪	
فيس بوك Face Book	١٨٣	٥٤,٣	١
يوتيوبYou Tube	١٠٤	٣١	٢
تويترTwitter	٣٢	٩,٥	٣
سناب شاتSnap chat	١٣	٤	٤
لايف سبيس live Space	٤	١,٣	٥
ن= حجم العينة	٣٣٧	١٠٠	---

يتبين من الجدول السابق رقم (٢) أن النسبة الأعلى من مواقع التواصل الاجتماعي والتي تحظى باهتمام طلاب جامعات اقليم كوردستان ويفضلون استخدامه هو موقع الفيس بوك و يوتوب معاً حيث بلغت نسبتهم ٣,٥٤٪ في الترتيب الأول لصالح موقع فيس بوك، يلي ذلك من يستخدم موقع يوتوب بنسبة ٣١٪ في الترتيب الثاني. ومن ذلك نستنتج أن الفيس بوك أكثر استخداماً من المواقع الاجتماعية الأخرى بين طلاب جامعات اقليم كوردستان، وهذا دليل على أن موقع فيس بوك هو نظام تواصلي أكثر اجتماعياً تشتمل كل خصائص الوسائط المتعددة وغيرها من خصائص التسلية والجدية وهذا ما يجعله يتفوق على المواقع الاجتماعية الأخرى في كثرة الاستخدام، وهذه النسب دليل على أن استخدام المواقع الإلكترونية أصبحت لغة العصر في المجتمع المعلوماتي، وتتفق هذه النتيجة مع مدخل الاستخدامات والإشباعات من ناحية وجود انتقائية في اختيار الجمهور المتلقي لوسيلة اتصالية معينة والتعرض لمضمون معين فيها.

ونلاحظ من نتائج البحث ان موقع التويتر حظى بنسبة ٥,٩٪ وهي نسبة ضئيلة من اهتمام الشباب الجامعيين، وهذه النتيجة بعكس البحوث والدراسات العربية وخصوصاً الخليجية

منها، حيث تشير دراسة (حنان الشهري)[1]من المملكة العربية السعودية ان نسبة استخدام موقع التويتر ٤٨٪ جاء في التريب الأول من اجمالي اهتمام واستخدام الشباب الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (٣)

يوضح عدد الأيام المفضلة لدى الشباب الجامعي

لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

متوسط عدد الأيام في الأسبوع	الإجابة		الترتيب
	ك	٪	
يومياً	١٦٦	٨٣	١
يوم واحد في الأسبوع	٩	٤,٥	٣
يومان	٣	١,٥	٦
٣ أيام	٦	٣	٤
٤ أيام	٤	٢	٥
٥ أيام	١٢	٦	٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠	---

وفي إطار السعي لفهم علاقة عينة البحث من الشباب الجامعيين لإقليم كوردستان بمواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية، تكشف بيانات الجدول السابق رقم (٣) عن كثافة استخدام العينة لتلك المواقع(أسبوعيا)، بدايةً أكد أغلبية المبحوثين ذلك بنسبة ٨٣٪ من إجمالي العينة أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يومياًفي المرتبة الأولى، ويلي ذلك في الترتيب الثاني نسبة ٦٪ فقط ممن يستخدمون تلك المواقع (٥ أيام في الاسبوع)، ثم حظي (يوم

(١) حنان الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز- كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٢.

واحد في الاسبوع) المرتبة الثالثة وبنسبة ٥ , ٤٪ فقط من سيستخدم تلك المواقع أسبوعياً، وفي المراتب الأخيرة حصل كل من (٣ أيام) بنسبة ٣٪ و (٤ أيام) بنسبة ٢٪ وفي الأخير حصل (يومان) على نسبة ٥ , ١٪ من المستخدمين.

ويستنتج البحث من نتيجة الجدول أعلاهأن الفراغ الذي ينتج عن سوء إدارة الوقت أو حسن استغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد لا يحس بقيمته و يبحث عن سبيل يشغل هذا الوقت من بينها مواقع التواصل الاجتماعي حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية الذي تنتجه شبكة التواصل الاجتماعي لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور والملفات الصوتية يجعل شبكات التواصل الاجتماعي عامة أحدى الوسائل ملء الفراغ و بالتالي يصبح وسيلة للتسلية وإضاعة الوقت عند البعض منهم.

جدول (٤)

يوضح عدد ساعات الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي

متوسط عدد الساعات يومياً	الإجابة		الترتيب
	ك	٪	
أقل من ساعة	١٥	٧,٥	٥
١ -٢ ساعة يومياً	٤٢	٢١	٣
٢-٣ ساعة يومياً	٤٤	٢٢	٢
٤-٥ ساعة يومياً	٤٦	٢٣	١
٦-٧ ساعة يومياً	١٣	٦,٥	٦
أكثر من ٧ ساعات يومياً	٤٠	٢٠	٤
المجموع	٢٠٠	١٠٠	---

نلاحظ من الجدول السابق رقم (٤) أن متوسط استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل

الاجتماعي متقاربة جداً في نسبة الاستخدام اليومي لتلك المواقع مابين (ساعة واحدة إلى أكثر من ٧ ساعات)، حيث جاء (٤-٥ ساعات يومياً) في المرتبة الأولى بنسبة ٢٣٪، يليها (٢- ٣ ساعات) في المرتبة الثانية بنسبة ٢٢٪، ثم (١-٢ ساعة) بنسبة ٢١٪، وأكثر من (٧ ساعات يومياً) بنسبة ٢٠٪. يشير نتائج هذا الجدول عن متوسط ساعات استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي أن أغلبية عينة الدراسة (من الذكور والإناث) يمضي جزءً كبيراً من ساعات اليوم أمام مواقع التواصل الاجتماعي، بل أصبحت عادة يومية لايمكن الاستغناء عنها وتهيمن على المتطلبات والواجبات الأساسية اليومية للفرد كعضو اجتماعي نشط في حركة التنمية الشاملة للمجتمع.

وتظهر البحث أن الاستخدام المفرط للشباب الجامعي في المجتمع الكوردي لمواقع التواصل الاجتماعي مؤشر لابد الوقوف على أبعاده ونتائجه السلبية والإيجابية ويراد له كثير من الملاحظات العلمية والدراسة لدى الباحثين والمختصين في المؤسسات التربوية والتعليمية ولاسيما المختصون في مجال السوسيو - إعلامية.

جدول رقم (٥)

يوضح طريقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي

طريقة الاستخدام	الإجابة		الترتيب
	ك	٪	
من الكمبيوتر الشخصي	٦	٣	٣
من الهاتف الجوال	١٣٣	٦٦,٥	١
الأثنان معاً	٦١	٣٠,٥	٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠	---

يوضح الجدول السابق رقم (٥) ان اغلبية المبحوثين يستخدمون الهاتف المحمول (موبايل) لدخول الإنترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث بلغت نسبتهم ٦٦,٥٪، يلي

ذلك من تعتمد على الكبيوتر الشخصي والهاتف المحمول معاً بنسبة بلغت ٣٠,٥٪، والنسبة الضئيلة منهم يستخدمون فقط الكمبيوتر الشخصي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث بلغت ٣٪ فقط من يعتمد عليه، وهذه المؤشرات تدل على التطور التكنولوجي المستمر لوسائل ووسائط الاتصال المتعددة الذي نعاصره مع انتشار أجهزة الهاتف الجوال التي تتيح لمستخدميها تصفح الإنترنت بكل سهولة وبتكلفة منخفضة نوعاً ما. وتدل هذه النتائج أيضاً على أن الفرد في المجتمع المعلوماتي وفي ظل تغلغل تقنيات الاتصال والمعلومات في بنية الحياة الاجتماعية اصبح يميل إلى نوع من الخصوصية والفردانية في استخدام هذه التقنيات.

٢- أسباب دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعات اقليم كوردستان

جدول رقم (٦)

يبين اسباب تفضيل الشباب الجامعي الكوردي لمواقع التواصل الاجتماعي

دوافع الاستخدام	الإجابة		الترتيب
	ك	٪	
التعبير عن الاراء	٥٦	١٠,٣	٦
أتخلص من الملل وأشغل وقت فراغي	١٠١	١٨,٦	٢
لمواكبة التكنولوجيا	٢٢	٤,١	٨
اعتدت على متابعتها	٦٢	١١,٤	٥
متابعة الاخبار	١٢٦	٢٣,٢	١
الشعور بالوحدة	٣٢	٥,٩	٧
عرض وجهات نظر متعددة يمكن الاستفادة منها	٧٠	١٢,٩	٤
الالعاب والدرشة مع الاصدقاء	٧٤	١٣,٦	٣
جملة من سئلوا	٥٤٣	١٠٠	---

تظهر النتائج المتعلقة لأسباب دوافع الشباب الجامعي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجدول السابق رقم (٦) على أن الرغبة في (متابعة الأخبار) هو الدافع الأول

لاستخدام تلك المواقع حيث جاء بنسبة ٢٣,٢٪ من اجمالى المبحوثين، وهذا مؤشر إيجابي إلى حد ما بالنسبة لدوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعات اقليم كوردستان حيث تندرج هذه الفئة إلى الدوافع النفعية من التعرض لوسائل الاتصال من جهة، وما توفره هذه المواقع من نشر معلومات وأخبار آنية ومتعددة المجالات (سياسية، اقتصادية، ثقافية، حوادث، رياضة،اخبار مشاهير) من جهة أخرى، أما الدافع الثاني للاستخدام فهو (أتخلص من الملل وأشغل وقت فراغي) حيث جاءت بنسبة ١٨,٦٪ من اجمالي حجم العينة، وهذه الفئة من فئات الدوافع الطقوسية لتعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي حيث تظهر أن طلاب الجامعة لديهم متسع من الوقت في حياتهم اليومية من دون الأستفادة منها، لذلك يضطرون اللجوء إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتخلص من الملل الذي يعانون منه في أوقات فراغهم، وهذه النتيجة تتفق مع النسبة التي جاءت في المرتبة الثالثة من دوافع طلاب الجامعة الطقوسية حيث بلغت دافع (الألعاب والدرشة مع الأصدقاء) بنسبة ١٣,٦٪. وجاء في الترتيب الرابع الرغبة في (عرض وجهات نظر متعددة يمكن الاستفادة منها) بنسبة ١٢,٩٪ ويرجع ذلك إلى ما توفره هذه المواقع من حرية وديمقراطية في تبادل الأفكار والتعبير عن الآراء وهذا ما لا يتوفر في الوسائل الإعلامية الأخرى في المجتمع. أما الدافع الخامس لاستخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي فهو (الاعتياد على المتابعة) حيث بلغت نسبته ١١,٤٪ في الترتيب الخامس، وهي من الدوافع الطقوسية الناتجة من تعرض المتلقي لوسائل الاتصال. وبلغت دافع (التعبير عن الاراء) في المرتبة السادسة بنسبة ١٠,٣٪ من الدوافع النفعية الناتجة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي وهو مؤشر على وجود مساحة واسعة من الحرية ليدلي الفرد من غير قيود بتدوين آرائه والتعبير عن وجهة نظره في أي موضوع تثار على صفحات تلك المواقع.

أما الدافعان (الشعور بالوحدة) و (مواكبة التكنولوجيا) فقد جاءا في المراتب الأخيرة بنسبة ٥,٩٪ و ٤,١٪ لكل منهما. وهذا المؤشر الضئيل من النسبة دليل على أن معظم طلاب

الجامعات يحرصون على مواكبة كل جديد وخاصة التقدم التقني والتكنولوجي، ويمكن ربط هذه النتيجة مع نظرية انتشار المستحدثات حيث صنف العالم « روجرز» فئات المتبنين للمستحدث الجديد ومنهم المبتكرون وهم أولئك الذين يتوقون إلى الأفكار الجديدة[١] وتتميز تلك الدافع بدرجة عالية من التعليم والانفتاح على الثقافات العالمية ويمكن اعتبار طلاب الجامعات من هذه الفئة.

٣- تأثيرات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية.

جدول رقم (٧)

يبين مدى شدة موافقة الشباب الجامعي على القيم الإجتماعية (الإيجابية) على المواقع الاجتماعية

ت	العبارات	موافق ٪	محايد ٪	معارض ٪	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الأثار
١	المواقع الاجتماعية تهتم بمتابعة هموم المواطن	٣٨,٥	٢٤	٣٧,٥	١,٩٩٠٠	٨٧٣٩١	٦٧	متوسطة
٢	المواقع الاجتماعية تدعو إلى العطف والتسامح	٣٤	٢٧,٥	٣٨,٥	٢,٠٤٥٠	٨٥٢٤١	٦٥	متوسطة

(١) عاطف عبد عدلي، الاعلام والتنمية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط٢، ٢٠٠٧) ص١٧٣.

٣	المواقع الاجتماعية تدعو إلى الحب والإيمان بالصداقة	٤٢	٢٦	٣٢	١,٩٠٠٠	٨٥٦٥٤	٧٠	كبيرة
٤	تراعي العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الكوردي	١٧,٥	١٨	٦٤,٥	٢,٤٧٠٠	٧٧٥٩٦	٥١	ضعيفة
٥	تواكب الأحداث الجارية في المجتمع الكوردي	٣٩,٥	٣٠,٥	٣٠	١,٩٠٥٠	٨٣٠٣١	٦٩,٨	كبيرة
٦	تدعو إلى الديموقراطية وحرية التعبير	٦١,٥	١٧,٥	٢١,٥	١,٥٩٥٠	٨١٥٠٤	٨٠	كبيرة جداً
٧	تركز على سيادة القانون واحترامه	٢٨,٥	٢٧,٥	٤٤	٢,١٥٥٠	٨٣٩٣٤	٦١,٥	متوسطة
٨	تؤكد على احترام الموارد وثروة الفرد والمجتمع	٢٠	٣٥,٥	٤٤,٥	٢,٢٤٥٠	٧٦٦٧٦	٥٨,٥	ضعيفة
٩	تؤكد على الإدخار وترشيد الاستهلاك.	٢٣	٢٩,٥	٤٧,٥	١,٣٦٠٠	٨٠٥١٢	٥٨,٥	ضعيفة
١٠	تعمل على تشجيع الاعمال الخيرية في المجتمع	٧٣,٥	١٨	٩	١,٣٦٠٠	٦٤٢٢٣	٨٨,٥	كبيرة جداً

١١	تعمل على إبراز القيم الجمالية في المواقع السياحية	٥٠	٢٤,٥	٢٥,٥	١,٧٥٥٠	٨٣٥٧٤	٧٤,٨	كبيرة
١٢	تعمل على غرس مبدأ الحوار مع الآخرين.	٤٧	٣١	٢٢	١,٧٥٠٠	٧٩٤١٤	٧٥	كبيرة
١٣	تعمل على تنمية الطاقات الإبداعية عند الشباب	٢٠	٣٣	٤٧	٢,٢٧٠٠	٧٧٤٦٦	٣٥,٦	ضعيفة جدا
١٤	تعمل على تفعيل دور المرأة في المجتمع الكوردي	٥٠	٢٦,٥	٢٣,٥	١,٧٣٥٠	٨١٧٣٨	٧٥,٥	كبيرة
١٥	تعزز انتشار واحترام حقوق الانسان	٣٧	٢٠	٣٨	٢,٠١٠٠	٨٦٨١٤	٦٣	متوسطة
معدل الوزن النسبي للآثار الإيجابية للقيم الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات							٦٦,٢	متوسطة

يتضح من خلال الجدول رقم (٧)، أن درجة آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية من وجهة نظر عينة البحث التي يتمثل في طلاب جامعات اقليم كوردستان، تبعاً لمجال الآثار الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي، جاءت (كبيرة جداً) على الفقرتين (٦، ١٠) والتي يتمثلان في (أن مواقع التواصل الاجتماعي تدعو إلى الديموقراطية وحرية التعبير) و (تعمل على تشجيع الاعمال الخيرية في المجتمع) حيث تراوحت الوزن النسبي لاستجابة المبحوثين على هذه الفقرات ما بين (أوافق، محايد، معارض) من ٨٠٪ – ٥ ,٨٨٪، وهذا مؤشر إيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلاب الجامعات حيث يتيح لهم مساحة واسعة

من الحرية والديموقراطية ويخلق جيل منفتح يسعى للتعبير عن آرائهم ومشاركتهم السياسية والإجتماعية في المجتمع. وكانت درجة الآثار تبعاً لمجال الآثار الإيجابية (كبيرة) على الفقرات (٣، ٥، ١١، ١٢، ١٤) حيث تراوحت الوزن النسبي لاستجابة المبحوثين على هذه الفقرات ما بين (أوافق، محايد، معارض) من ٨, ٦٩٪ - ٥, ٧٥٪، ويتمثل تلك الآثار الايجابية في قيم اقتصادية، سياسية، واجتماعية. وكانت درجة الآثار تبعاً لمجال الآثار الايجابية (متوسطة) على الفقرات (١، ٢، ٧، ١٥) حيث تراوحت الوزن النسبي لاستجابة المبحوثين على هذه الفقرات ما بين (أوافق، محايد، معارض) من ٥, ٦١٪ - ٦٧٪. أما درجة الآثار تبعاً لمجال الآثار الايجابية (ضعيفة) فقد كانت على الفقرات (٤، ٨، ٩) حيث تراوحت الوزن النسبي لاستجابة المبحوثين على هذه الفقرات ما بين (أوافق، محايد، معارض) من ٥١٪ - ٥, ٥٨٪، المتمثلة أكثر في قيم اقتصادية حيث يلاحظ الشباب الجامعي أن مضامين مواقع التواصل الاجتماعي لا تلبي حاجات اقتصادية مجتمعية وتخلو من ارشادات توعوية خاصة بالإدخار الاقتصادي وهدر إرادات المجتمع. والفقرة الأخيرة التي نالت بدرجة آثار (ضعيفة جداً) تبعاً للآثار الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تمثلت في الفقرة (١٣) مفادها (أن مضامين مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على تنمية الطاقات الإبداعية عند الشباب) حيث تراوحت وزنها النسبي وفق استجابة المبحوثين ٦, ٣٥٪، وهذا ربما يعود إلى أن المبحوثين يميلون إلى استخدام هذه المواقع لغايات اجتماعية وترفيهية أكثر من استخدامها لغايات علمية أكاديمية، وبطبيعة الحال أن هذه المواقع لا تسمح بالإثراء العلمي الأكاديمي لأنه تخدم التواصل الاجتماعي والتبادل الثقافي.

أما الدرجة الكلية للآثار الإيجابية للقيم الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب جامعات اقليم كوردستان فقد كانت (متوسطة)، حيث بلغت قيمة معدل الوزن النسبي الكلي لاستجابة المبحوثين على جميع فقرات هذا المجال ٢, ٦٦٪. ونستنتج من هذه النتيجة الكلية، أن استخدم مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعات اقليم كوردستان لها تأثير إيجابي

(متوسط) على منظومة القيم الاجتماعية من وجهة نظر الشباب الجامعي.

جدول رقم (٨)

يبين مدى شدة موافقة الشباب الجامعي على السلوكيات الإجتماعية (السلبية) على المواقع الاجتماعية

ت	العبارات	موافق ٪	محايد ٪	معارض ٪	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الآثار
١	المواقع الاجتماعية تدعو إلى النصب والاحتيال	٥٤,٥	٢٥,٥	٢٠	١,٦٥٥٠	٧٩٣١٧	٧٨	كبيرة
٢	المواقع الاجتماعية تركز على التقليد الخاطئ للغرب	٥٠	٣١,٥	١٨,٥	١,٦٨٥٠	٧٦٧٢٨	٧٧	كبيرة
٣	المواقع الاجتماعية تؤكد على استخدام العنف	٣٢,٥	٣٦,٥	٣١	١,٩٨٥٠	٧٩٨٧٣	٦٧,٢	متوسطة
٤	المواقع تركز على ضعف الروابط الأسرية	٤٠	٣٥	٢٥	١,٨٥٠٠	٧٩٤١٤	٧١,٦	كبيرة
٥	المواقع الاجتماعية تدعو إلى تعدد الزوجات	١٩,٥	٤٤,٥	٣٦	٢,١٦٥٠	٧٢٨٣٠	٦١,٢	متوسطة

٦	المواقع الاجتماعية تدعو إلى الكسب غير المشروع	٢٦,٥	٣٨,٥	٣٥	٢,٠٨٥٠	٧٨١٥٦	٦٣,٨	متوسطة
٧	المواقع تدعو إلى التهافت على المنتجات الأجنبية	٥٧	٢٥	١٨	١,٦١٠٠	٧٧٥١٨	٧٩,٦	كبيرة
٨	المواقع تدعو إلى عدم تقدير قيمة الوقت	٥٧,٥	٢٤	١٨,٥	١,٦١٠٠	٧٨١٨٤	٧٩,٦	كبيرة
٩	المواقع الاجتماعية تدعو إلى الجشع والاستغلال	٢٨	٤٠	٣٢	٢,٠٤٠٠	٧٧٥٥٠	٦٥,٣	متوسطة
١٠	المواقع الاجتماعية تدعو إلى عدم الشعور بالانتماء	٣٦	٣٣,٥	٣٠,٥	١,٩٤٥٠	٨١٥٦٦	٦٨,٥	متوسطة
١١	المواقع تدعو إلى الصراع الطبقي والايدولوجي	٣٤	٤٣	٢٣	١,٨٩٠٠	٧٤٨٨٠	٧٠,٣	كبيرة
١٢	المواقع تدعو إلى عدم سيادة واحترام القانون	٣٤	٢٩,٥	٣٦,٥	٢,٠٢٥٠	٨٤١٣٨	٦٥,٨	متوسطة
١٣	المواقع تدعو إلى الدكتاتورية وكبت الآراء	٣٦	٣٥	٣٩	٢,١٣٠٠	٧٩٧٦٧	٦٢,٣	متوسطة

١٤	المواقع الاجتماعية تدعو إلى الدعوة للعدوان	٢٨	٣٧,٥	٣٤,٥	٢,٠٢٥٠	٧٨٩٨٧	٦٤,٨	متوسطة
معدل الوزن النسبي لآثار السلوكيات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات							٧٠	كبيرة

يتضح من خلال الجدول رقم (٨) أن آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الاجتماعية السلبية من وجهة نظر طلاب جامعات اقليم كوردستان، تبعاً لمجال تلك الآثار كانت (كبيرة) على الفقرات (١، ٢، ٤، ٧، ٨، ١١) حيث تراوحت الأوزان النسبية لإستجابة المبحوثين على هذه الفقرات ما بين (أوافق، محايد، معارض) من ٣ , ٧٠٪ - ٦ , ٧٩٪، تبين من هذا المؤشر أن اغلب المبحوثين يوافقون على العبارتين (٧، ٨) المتمثلتين في (المواقع الاجتماعية تدعو إلى التهافت على المنتجات الأجنبية) و (المواقع الاجتماعية تدعو إلى الجشع والاستغلال) فقد حصلتا على أعلى وزن نسبي و متساوي من اجمالي العبارات المتعلقة بالسلوكيات الاجتماعية السلبية على مواقع التواصل الاجتماعي بلغت (٦ , ٧٩٪)، وتدل هذا المؤشر السلبي على أن هذه المواقع تعتمد على الدعاية والإعلان للمنتجات الأجنبية بشكل مفرط وتهميش المنتجات المحلية كطريقة لجذب المستخدمين، وبالأحرى تؤدي كثرة هذه الإعلانات إلى الاستغلال والجشع من قبل أصحاب الشركات ووكلاء الإعلانات التي تهيمن على مساحة كبيرة من مواقع التواصل الاجتماعي، فالشبكات تلعب دوراً كبيراً في الترويج والإعلان للسلع والمنتجات الأجنبية المختلفة. وكانت درجة الآثار تبعاً لمجال آثار السلوكيات الإجتماعية السلبية (متوسطة) على الفقرات (٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤) حيث تراوحت الأوزان النسبية لاستجابة المبحوثين على هذه الفقرات ما بين (أوافق، محايد، معارض) من ٢ , ٦١٪ - ٥ , ٦٨٪. ولم تحظ أي من العبارات في الجدول (٨) الخاصة بالسلوكيات السلبية للمنظومة الاجتماعية بآثار (ضعيفة). أما الدرجة الكلية للآثار السلبية للسلوكيات الاجتماعية

لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب جامعات اقليم كوردستان فقد كانت (كبيرة)، حيث بلغت قيمة معدل الوزن النسبي الكلي لاستجابة المبحوثين على جميع فقرات هذا المجال ٧٠٪. ونستنتج من هذه النتيجة الكلية،

أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعات اقليم كوردستان لها تأثير سلبي (كبير) على منظومة القيم الاجتماعية من وجهة نظر الشباب الجامعي.

جدول رقم (٩)

يبين العلاقة بين التأثيرات (الإيجابية و السلبية) لمواقع التواصل الإجتماعي لدى الشباب الجامعي وفقاً للنوع

النوع / الآثار	ذكر				أنثى				قيمة T	الدلالة
	موافق	محايد	معارض	المجال	موافق	محايد	معارض	المجال		
الآثار الإيجابية	٧٢	١٦	٩	٩٧	٧٤	٢٠	٩	١٠٣	٢٠٢.-	٨٤٠.
الآثار السلبية	٢٤	٦٣	١٠	٩٧	٥٠	٢٦	٢٧	١٠٣	٣,٠١١-	٠٠٣.

نلاحظ من بيانات الجدول السابق رقم (٩) عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين طلاب الجامعة (الذكور والإناث) حول نظرتهم إلى التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث بلغت مستوى الدلالة المحسوب (٠,٨٤٠)، وهذه القيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحددة للبحث (٠,٠٥) أي أن هناكوجهة نظر مشتركة بين الذكور والإناث من الشباب الجامعيين حول إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية في المجتمع الكوردي. أما بالنسبة لمجال التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعية على طلاب الجامعة وفقاً لمتغير النوع، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة (٠,٠٣) وهذه

القيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (٠,٠٥)، أي أن هناك علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين طلاب الجامعة وفقاً للنوع حول نظرتهم للتاثيرات السلبية التي تحصل نتيجة لاستخدام مواقع تواصل الاجتماعي، والعلاقة قوية جداً لصالح (الذكور) حيث بلغت اجمالي موافقتم على العبارات السلبية (٦٤) مبحوثاً، بين وافقت (٥٠) من حجم عينة (الإناث) على العبارات السلبية، وهذه النتيجة تدل على أن الذكور نتيجة لاستخدامهم المتزايد مقارنة بالاناث أكثر إدراكاً بالمضامين السلبية التي يحتويها مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (١٠)

يبين العلاقة بين التأثيرات (الإيجابية و السلبية) لمواقع التواصل الإجتماعي لدى الشباب الجامعي وفقاً للتخصص

النوع / الآثار	العلوم الانسانية				العلوم التطبيقية				قيمة T	الدلالة
	موافق	محايد	معارض	اجمالي	موافق	محايد	معارض	اجمالي		
الآثار الإيجابية	٦٣	١٩	٩	٩١	٨٢	١٧	٩	١٠٨	٩٠١.	٣٦٩.
الآثار السلبية	٥٣	٢٣	١٥	٩١	٦١	٢٦	٢١	١٠٨	٤٢٦.-	٦٧٠.

نلاحظ من بيانات الجدول السابق رقم (١٠) عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين طلاب الجامعة وفقاً لتخصصهم العلمي حول نظرتهم للتأثيرات الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث بلغت مستوى الدلالة المحسوب (٠,٣٦٩) للتأثيرات الايجابية، و (٠,٦٧٠) للتأثيرات السلبية، وهذه القيمتان أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحددة للدراسة (٠,٠٥) أي أن هناك نظرة عامة مشتركة بين التخصصات العلمية (لانسانية والتطبيقية) للشباب الجامعي حول إيجابيات و سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم

الاجتماعية في المجتمع الكوردي. وهذه النتيجة تدل على أن متغير التخصص العلمي للشباب الجامعي ليس بمتغير فاعل ومؤثر في تحديث إدراك واهتمام المبحوثين حول تطلعاتهم و نظراتهم المختلفة عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتاثيراته على القيم الاجتماعية الايجابية و السلوكيات السلبية الاجتماعية.

أهم نتائج البحث:

ضمن الإطار المحدد لأهداف وتساؤلات البحث يجري عرض أهم نتائجه:

١- كشفت البحث أن أعلى نسبة من طلاب جامعات اقليم كوردستان يفضلون استخدام الموقع الألكتروني الاجتماعي (فيس بوك)، حيث بلغت نسبة تفضيله ٣, ٥٤٪ من اجمالي العينة، ثم الموقع (يوتيوب) بنسبة ٣١٪.

٢- أظهرت نتائج البحث أن غالبية طلاب الجامعات يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كل أيام الاسبوع بنسبة ٨٣٪، ثم يليه ٥ أيام بنسبة ٦٪.

٣- أوضحت نتائج البحث على أن معظم طلاب الجامعات يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي ٤-٥ ساعة يومياً، حيث بلغت نسبتهم ٢٣٪، يليها ٢-٣ ساعات يومياً بنسبة ٢٢٪، ويستخدم ٢٠٪ من طلاب الجامعات مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ٧ ساعات يومياً.

٤- أظهرت نتائج البحث أن غالبية طلاب الجامعات يفضلون دخول مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق (الهاتف الجوال)، حيث بلغت نسبتهم ٥, ٦٦٪، ثم التفضيل على (الكومبيوتر الشخصي و والهاتف الجوال معاً) بنسبة ٥, ٣٠٪.

٥- دلت نتائج البحث أن معظم طلاب جامعات اقليم كوردستان يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدافع نفعي والذي يتمثل في (متابعة الأخبار) بنسبة ٢, ٢٣٪، ثم بدافع طقوسي الذي يتمثلان في (التخلص من الملل وانشغال وقت الفراغ) بنسبة ٦, ١٨٪ و (الالعاب والدرشة مع الاصدقاء) بنسبة ٦, ١٣٪.

٦- أكدت البحث أن الدرجة الكلية للآثار الإيجابية للقيم الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب جامعات اقليم كوردستان كانت ذات تأثير(متوسط)، حيث بلغت قيمة معدل الوزن النسبي الكلي لاستجابة المبحوثين على جميع فقرات هذا المجال ٢, ٦٦٪.

٧- أكدت البحث أن الدرجة الكلية للآثار السلبية للسلوكيات الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب جامعات اقليم كوردستان كانت ذات تأثير(كبير)، حيث بلغت قيمة معدل الوزن النسبي الكلي لاستجابة المبحوثين على جميع فقرات هذا المجال ٧٠٪.

٨- أوضحت البحث بعدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين طلاب جامعات اقليم كوردستان وفقاً للنوع حول التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي حيث بلغت الدلالة المحسوبة (٨٤٠, ٠)، بينما ظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين المبحوثين حول التأثيرات السلبية لتلك المواقع وفقاً للنوع، حيث بلغت الدلالة المحسبوبة (٠٣, ٠).

٩- أوضحت البحث بعدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين طلاب جامعات اقليم كوردستان وفقاً للتخصص العلمي حول التأثيرات الإيجابية والسلبية معاً لمواقع التواصل الاجتماعي حيث بلغت الدلالة المحسوبة لكل منهما (٣٦٩, ٠) و (٦٧٠, ٠).

توصيات البحث:

استناداً إلى النتائج التي توصلت إليها البحث توصي الباحثان بما يلي:

١- توصي الباحثان باجراء المزيد من البحوث والدراسات عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على منظومة القيم الاجتماعية المختلفة في المجتمع الكوردي، لكي تكون النتائج قابلة للتعميم بشكل أمثل لأن نتائج هذا البحث محدودة ضمن عينة البحث وهم طلاب جامعات اقليم كوردستان.

٢- توصي الباحثان بدعوة الجهات الرسمية، ومنظمات المجتمع المدني، والجهات المختصة بالتعليم وحماية الشباب، بقيامهم بدور فعال تجاه توعية طلاب الجامعات والأسر من مخاطر

الاستخدام السيئ لشبكة الإنترنت.

٣- توصي الباحثان بالعمل على توظيف تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في عمليتي التعليم والتعلم، والتفاعل التعليمي، والبحث العلمي، للأخذ بنظر الاعتبار آثار إيجابية عديدة تزيد من فاعلية العملية التعليمة وكفاءتها.

مراجع الدراسة :

أولاً: الكتب العربية:

١- جودت جابر، (٢٠٠٤)، "علم النفس الإجتماعى». (الأردن: عمان، دار الثقافة)

٢- حسن علي حسن، (١٩٩٨)، سيكولوجية المجارة، الضغوط الاجتماعية تغير القيم. (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع)

٣- رضوان زيادة، (٢٠١٠)، أتول، كيفن جيه، ترجمة هبة الباشا، صراع القيم بين الغرب والإسلام، (الأردن: عمان، دار الفكر للتوزيع).

٤- عادل عبدالصادق، (٢٠٠٩)، الديمقراطية الرقمية، القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الألكتروني).

٥- عاطف عبد عدلي، الاعلام والتنمية، (٢٠٠٧) (القاهرة: دار الفكر العربي، ط٢).

٦- عبد الرزاق محمد الدليمي، (٢٠١١)، الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية، دار وائل للنشر، ط١، الأردن).

٧- علي عجوة، (٢٠٠٤)، الإعلام وقضايا التنمية، (القاهرة: عالم الكتب).

٨- علي محمد رحومة، (٢٠٠٨)، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، (الكويت، ب-ط).

٩- محمد عبدالبديع السيد، (٢٠٠٩)، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع).

١٠- هند الميزر، (٢٠٠٨)، أسس الخدمة الاجتماعية». (السعودية: كلية الآداب، قسم

الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود)

ثانياً: الدراسات والبحوث العربية المنشورة:

١١- أماني عبد المقصود عبد الوهاب(٢٠٠٩)،"تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى عينة من أطفال المدرسة الابتدائية". (القاهرة:جامعة عين شمس،معهد الدراسات العليا للطفولة،مجلة دراسات الطفولة، م١٢)

١٢- عبد المنصف وناس، (٢٠٠٢)،التلفزة والشباب والتنشئة تواصل أم تنافس، (القاهرة: مجلة الإذاعات العربية، العدد٢)

١٣- فايز المجالي، (٢٠٠٧)، استخدام الإنترنت وتاثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، المجلد(١٣)، العدد ٧).

١٤- محمد محفوظ الزهري، (٢٠١٦)، استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي (SMS) والاشباعات المتحققة وانعكاساتها على سلوكياتهم، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد ٥٧).

ثالثاً:الدراسات والبحوث العربية غير المنشورة:

١٥- حنان الشهري، (٢٠١٢)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير المنشورة(السعودية: جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الانسانية)

١٦- هزار محمد جلال، (٢٠١٤)، تأثير المسلسلات المدبلجة على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب، دراسة دكتورا غير منشورة، (معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الإعلامية)

رابعاً: المؤتمرات العلمية:

١٧- ايهاب حمدي جمعة، (٢٠١٦)، شبكات التواصل الاجتماعي وثقافة العنف لدى الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون (الإعلام وثقافة العنف) (جامعة

القاهرة: كلية الإعلام، ٣-٤ مايو).

١٨- وفاء حافظ، (٢٠١٢)، الانعكاسات الاجتماعية للإنترنت كأحد أشكال التكنولوجيا الرقمية، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون (مصر: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية).

خامساً: الابحاث والدراسات الأجنبية المنشورة في الدوريات العلمية:

19- Alexandru Balog, Vincentas Lamanauskas and viol Slekiene, Social on face book, Montana state university, Mar, vol, 34, issue 1, p20-30.18p. 2015.

20- Gill, jeewanjlt, 2014, Face book, Twitter and Mead: investigating social networking usage among medical, Education in medicine journal, vol6, issue4,pe82-e86.5p.

سادساً: الكتب الأجنبية:

21- Tony Law Son, Joan Garrod. “Dictionary of sociology” (London. Chicago: Fitzroy dear born publisher, 2001) P.265.

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

٢٢- الإعلام الاجتماعي العربي، كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار السابع، ٢٠١٧.
على الموقع الألكتروني : https: / /weedoo.tech

٢٣- عادل عبد الصادق: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن و الحرية،على الموقع الالكتروني: http: / /digitalahram.org.ef /articles.aspx?serial

٢٤- وليد رشاد زكي، رأس المال الاجتماعي بين السياق الواقعي و الافتراضي، على الموقع الألكتروني: http: / /www.accronline.com

دور الانترنت في نشر الجريمة الالكترونية لدى طلبة الجامعات (طلبة جامعة الانبار انموذجا)

ا.م د محمد حامد عبد الجابري

جامعة الانبار– كلية الاداب – قسم الاعلام

المقدمة

تمثل شبكة الانترنت فضاء واسعا يشترك المستخدمون في انتاجه وبذلك يمكن النظر اليه على انه نموذج تواصلي جديد يتعلق بعملية تفاعل داخل حالة ما، يسهم الفرد (مرسل – مستقبل) في اكتشافها او تغيرها او الحفاظ عليها بطريقته الخاصة.. و يمكن تعريف الجريمة الإلكترونية على أنها أي مخالفة ترتكب ضد أفراد أو جماعات بدافع جرمي و نية الإساءة لسمعة الضحية أو لجسدها أو عقليتها، سواءً كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و أن يتم ذلك باستخدام وسائل الاتصالات الحديثة مثل الإنترنت (غرف الدردشة أو البريد الإلكتروني أو المجموعة ،. وتتميّز الجرائم الإلكترونية بعدّة خصائص، منها صعوبة معرفة مرتكب الجريمة، إلّا باستخدام وسائل أمنيّة ذات تقنية عالية.وصعوبة قياس الضّرر المُترتِّب عليها، كونه ضرراً يمسّ الكيانات المعنوية ذات القيم المعنوية أو القيم الماديّة أو كلاهما سويّةً.وسهولة الوقوع فيها؛ بسبب غياب الرّقابة الأمنية.فضلا عن سهولة إخفاء وطمس مَعالم الجريمة وآثارها والدّلائل التي تُدلّ على مرتكبها. ووفقا لمتطلبات البحث فقد حددت مشكلة البحث بالاتي ماهي الجريمة الالكترونية وماهي انواعها وماهي اهدافها، وجاءت اهمية البحث من الدور

الذي يلعبه الانترنت في حياة الافراد وما يمكن ان ينعكس على حياتهم من ايجابيات وسلبيات هذه التقنية المهمة في حياة الافراد والمؤسسات والدول. اما اهداف البحث فقد حددت بما يلي التعرف على الجريمة الالكترونية ورصد اهم انواعها ،فضلا عن التعرف على اهم اهدافها، واستخدم الباحث المنهج المسحي عن طريق استخدام استمارة استبانة اعدت لهذا الغرض .

المبحث الاول: منهجية البحث

مشكلة البحث

يعد الإحساس بالمشكلة وتحديدها نقطة البداية في كتابة أي بحث علمي اذ تستند عليها الخطوات وإجراءات البحث الأخرى والتشخيص السليم لمشكلة البحث القائم على الحقائق والمعلومات المتوافرة يسهم في تحديد أبعادها بشكل دقيق ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولاً إلى معرفة النتائج [(١)]

ويمكن صياغة مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ا ماهو دور الانترنت في نشر الجريمة الالكترونية لدى طلبة الجامعات ؟
- ماأساليب الجريمة الإلكترونية كما يراها الطالب الجامعي؟
- ما طرق الجريمة الإلكترونيةمن وجهة نظر الطالب الجامعي؟
- ما أهداف الجريمة الإلكترونية؟
- ما خصائص الجريمة الالكترونية ؟

اهمية البحث

تزايد الاهتمام بموضوعالجرائم الالكترونية وأهميتها سواء أكانَ بالنسبةللأفراد أم المؤسسات والحكومات، فقد تطورت الظاهرة الاجرامية في العصر الحديث تطورا كبيرا وخطيرا سواء في شخوص مرتكبيها او في اسلوب ارتكابهم للجريمة والذي يتم عن طريق استخدام اخر ما

(١) محمد الصاوي، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة العلمية ١٩٩٢ ص ٢٠ .

توصلت اليه العلوم التقنية والتكنولوجية وجعلها في خدمة الجريمة الالكترونية.ويتميز هذا الموضوع باهمية كبيرة، اذ انه يلقي الضوء على دور هذه التكنولوجيا بمختلف دعاماتهاعلى نشر العنف والجريمة وعلى الخصوص بين طلبة الجامعات، كما يسمح بالقاء الضوء على سلبيات وايجابيات استخدامها في كل من الجانب النفسي والسلوكي والاجتماعي لدى طلبة الجامعات .لذلك يحاول هذا البحث تسليط الضوء على ظاهرة الجريمة الالكترونية والتعرف على ماهيتها والكشف عن مرتكبيها واهم اهدافهم والسمات التي يتميزون بها، فضلا عن أنها دراسة إعلامية تشكل إضافة للمعرفة العلمية المتراكمة في مجال الإعلام على وجه الخصوص .

اهداف البحث:

لابد أن تكون لكل دراسة علمية أهداف محددة ذات أهمية تسعى إلى تحقيقها وعد هذه الاهداف السبب الرئيس الذي يدفع الباحث الى بذل الجهود للوصول الى الهدف المنشود، وتتمثل اهداف بحثنا فيما ياتي:

التعرف عن قرب عن دور التكنولوجيا الحديثة للاتصال وخصوصا الانترنت في نشر السلوك والعنف الاجرامي بين الطلبة الجامعيين

التعرف على الجريمة الالكترونية وماهيتها .

التعرف على اهم اهداف الجريمة الالكترونية وسماتها .

التعرف على اصناف مرتكبي الجرائم الالكترونية ودوافعها.

منهج الدراسة:

.يعد البحث من البحوث الوصفية كونه يهدف إلى رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة الجرائم الالكترونية التي ترتكب عبر الانترنتمن اجل التعرف على الظاهرة وبما إن الهدف الأساسي من البحوث الوصفية هو تصوير خصائص الظاهرة موضوع البحث، وانطلاقا من طبيعة مشكلة البحث والأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها تم اختيار المنهج المسحي الذي يعمل على تقديم التفسيرات والتحليلات للظواهر المختلفة بما يساعد الباحث على فهم العوامل المؤثرة

في الظاهرة. وقد اعتمد الباحث اسلوب استمارة الاستبانة بعد عرضها على مجموعة من الخبراء *(1)كاحد اساليب المنهج المسحي للوصول الى نتائج دقيقة عن واقع البحث .

الدراسات السابقة

*(2) دراسة هالة كمال احمد نوفل ٢٠١٠ .

تناولت الدراسة استطلاع رأي النخبة حول اختراق البيئة المعلوماتية في المجتمعات الفرضية واستشرافالاتجاهات الحديثة في مجال امن المعلومات وطرح المشكلة الاتيةماهو رأي النخبة حول جرائم اختراق البيئة المعلوماتية؟ وماهو المقصود بامن المعلومات ؟ واستخدمت المنهج المسحي باستخدام استمارة استبانةعلى عينة مكونة من(٢٤٠) مفردة شملت النخبة وتوصلت الى النتائج الاتية :

حرج المؤسسات الكبيرة من الافصاح عن وجود اختراق للنظام الامني المعلوماتي.

ضرورة استخدام اجهزة الحماية ضد الاختراق.

*(3)درسة فوزية عبدالله ال علي ٢٠٠٩ .

تناولت الدراسة الاثار الاجتماعية والنفسية للانترنت على الشباب في دولة الامارات وطرحت المشكلة المتعلقة بالاثار الاجتماعية والنفسية للانترنت لدى الشباب باستخدام المنهج الوصفي والمنهج المسحي على عينة مكونة من ١٩٢ مفردة تمثلت في طلاب من جامعة

---

(١) ا. م .د محمد علي فدعم، جامعة الانتار ،كلية الاداب، قسم الاجتماع .
د محمد صالح جباب، جامعة الانبار، كلية الاداب، قسم الا علام .
د جنان محمد عباس، جامعة الانبار، كلية الاداب، قسم الاعلام .

(٢) هالة كمال احمد نوفل ،استطلاع رأي النخبة حول اختراق البيئة المعلوماتية في المجتمعات الفرضية واستشراق الاتجاهات الحديثة في مجال امن المعلومات، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة جنوب الوادي، كلية الاداب، قسم الاعلام ،مصر ،٢٠١٠.

(٣) فوزية عبدالله ال علي ،الاثار الاجنماعية والنفسية للانترنت على الشباب في دولة الامارات، رسالة ماجستير غير منشوره ،جامعة الشارقة،كلية الاعلام، قسم الاعلام، الامارات، ٢٠٠٩.

الشارقةباستخدام الاسلوب الاحصائي عن طريق استمار استبانة والمقابلة كاداة، وتوصلت الى النتائج الاتية

معظم مستخدمي شبكة الانترنت من العزاب .

من اكثر الاثار السلبية لمستخدم الانترنت تتمثل في التاثير الاجتماعي بنسبة كبيرة .

المبحث الثاني: مفهوم الجريمة الالكترونية :

تتشابه الجريمة الالكترونية مع الجريمة التقليدية في اطراف الجريمة من مجرم ذي دافع لارتكاب الجريمة وضحية والذي قد يكون شخص طبيعي أو شخص اعتباري وأداة ومكان الجريمة . وهنا يكمن الاختلاف الحقيقي بين نوعي الجريمة ففي الجريمة الالكترونية الاداة ذات تقنية عالية وأيضا مكان الجريمة الذي لا يتطلب انتقال الجانى اليه انتقالا، ولكن في الكثير من تلك الجرائم فان الجريمة تتم عن بعد باستخدام خطوط وشبكات الاتصال بين الجانى ومكان الجريمة.[(1)(1)]ولا تقتصر الجرائم الإلكترونية على أفراد أو مجموعات وإنما قد تمتد إلى مستوى الدول، لتشمل التجسس الإلكتروني ،وأحيانا توصف الأنشطة التي تتعلق بالدول وتُستهدف فيها دولة أخرى واحدة على الأقل بأنها تقع في إطار "الحرب الإلكترونية"، والنظام القانوني الدولي يحاول تحميل الفاعلين المسؤولية عن أفعالهم في مثل هذا النوع من الجرائم من خلال المحكمة الجنائية الدولية .[(2)(2)]وعرف جون فورستر الجريمة الالكترونية على انها كل فعل اجرامي يستخدم الكمبيوتر في ارتكابه كأداة رئيسة و يعرفها مكتب تقييم التقنية بالولايات المتحدة الامريكية انها "الجريمة التي تلعب فيها البيانات الكمبيوترية و البرامج المعلوماتية دورا رئيسا .[(3)(3)]وعرفها خبراء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأنها

---

(١) مصطفى محمد موسى، التحقيق الجنائي في الجرائم الالكترونية، القاهرة، مطابع الشرطة، ٢٠٠٨ ،ص١١٢.

(٢) عبدالله عبد الكريم عبدالله ،جرائم المعلوماتية والانترنت ،بيروت، منشورات الخليج ،٢٠٠٧،ص١٥.

(٣) احمد خليفة الملط ،الجرائم المعلوماتية، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط٢، ٢٠٠٦ ،ص٨٦.

كل سلوك غيرمشروع أو غير أخلاقي أو غير مصرح به يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات أو نقلها.[1](4)وعرفها الدكتور عبد الفتاح مراد على أنهـا :" جميع الأفعال المخالفة للـقانون والشريعة والتي ترتكب بواسطة الحاسب الآلي من خلال شبكة الانترنت وهي تتطلب إلماما خاصا بتقنيات الحاسب الآلي و نظم المعلومات سواء لارتكابها أو للتحقيق فيها ويقصد بها أيضا أي نشاط غير مشروع ناشئ في مكون أو أكثر من مكونات الانترنت مثل مواقع الانترنت وغرف المحادثة أو البريد الالكتروني كما تسمى كذلك في هذا الإطار بالجرائم السيبيرية أو السيبرانية لتعلقها بالعالم الافتراضي .[2](5)

وعرفت الجريمة بصفة عامة على انها كل فعل غير مشروع صدر عن ارادة آثمة يقرر لها القانون عقوبة او تدبير احترازي، وتعتمد الجرائم الناشئة عن طريق الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت للحصول على المعلومة بشكل رئيس، وهذا ما ادى الى اطلاق مصطلح الجريمة المعلوماتية او الالكترونية على هذا النوع من الجرائم .[3](1)

وادت الحداثة التي تتميز بها الجريمة الالكترونية واختلاف النظم القانونية والثقافية بين دول العالم الى عدم الاتفاق غلى وضع تعريف موحد لهذه الظاهرة الاجرامية، وذلك خوفا من حصرها في مجال ضيق.[4](2)

وتتميز جرائم الانترنت بانها جرائم مرتبطة بالتطورالسريع الذي نشهده اليوم في تكنولوجيا الاتصال، والذي انعكس بدوره على تطور مرتكب جريمة الانترنت واسلوب ارتكابه عن

---

(١) محمد محمد شتا، فكرة الحماية الجنائية لبرامج الحاسب الالي، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر ،٢٠٠١ ،ص٩٤.

(٢) عبد الفتاح بيومي حجازي ،مبادىء الاجراءات الجنائية في جرائم الكمبيوتر والانتر نيت، الاسكندرية ،دار الفكر الجامعي ،٢٠٠٦، ص٤٦.

(٣) محمد عبيد الكعبي، الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت، القاهرة، دار النهضة العربية ،٢٠٠٦،ص٣٢.

(٤) محمد علي العريان، الجرائم المعلوماتية ،الاسكندرية ،دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٤، ص٤٣.

طريق ما ينهله من افكار وتبادل الخبرات مع العديد من مرتكبي الجرائم الالكترونية حول العالم عبر شبكة الانترنت، وتطور التفنيات المستخدمة في ذلك .[(١)(٣)]

فضلا عن ان مرتكبي الجرائم الالكترونية هم عادة اناس قادرون على التكيف في بيئتهم الاجتماعية، ولايضعون انفسهم في حالة عداء مع المجتمع الذي يحيط بهم، بل قادرين على التوافق والتصالح مع مجتمعهم باعتبارهم اناس مرتفعي الذكاء، لان خطورتهم الاجرامية قد تزداد كلما زاد تكيفهم الاجتماعي مع توفر الشخصية الاجرامية لديهم.[(٢)(٤)]

أنواع الجريمة الإلكترونية.[(٣)(٥)]

١ – جريمة إلكترونية تستهدف الأفراد: ويُطلق عليها أيضاً مسمى جرائم الإنترنت الشخصية والتي تعني الحصول بطريقة غير شرعية على هوية الأفراد الإلكترونية كالبريد الإلكتروني وكلمة السر الخاصة بهم، كما تمتد لتصل إلى انتحال الشخصية الإلكترونية وسحب الصور والملفات المهمة من جهاز الضحية لتهديده بها وإخضاعه للأوامر، كما تُعد سرقة الاشتراك أيضاً من الجرائم ضد الأفراد.

٢ – جريمة إلكترونية تستهدف الملكيّة: يستهدف هذا النوع من الجريمة الجهات الحكومية والخاصة والشخصية ويركّز على تدمير الملفات الهامة أو البرامج ذات الملكية الخاصة ويكون ذلك عبر برامج ضارة يتم نقلها إلى جهاز المستخدم بعدة طرق من أبرزها الرسائل الإلكترونية .

٣ – جريمة إلكترونية تستهدف الحكومات: وهي هجمات يشنّها القراصنة على المواقع الرسميّة الحكومية وأنظمة شبكاتها والتي تركز جل اهتمامها على القضاء على البنية التحتيّة

---

(١) محمود احمد عباينه، جرائم الحاسوب وابعادها الدولية، الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ ،ص١٦.

(٢) طارق ابراهيم الدسوقي عطية، الامن المعلوماتي، الاسكندرية، دار الجامعة الحديثة، ٢٠٠٩، ص١٨٠.

(٣) com.http: //mawdoo٣/ أنواع الجرائم الإلكترونية

للموقع أو النظام الشبكي وتدميره بالكامل ومثل هذه الهجمات في الغالب يكون الهدف منها سياسيّاً .

٤ – النصب والاحتيال الإلكتروني :

٥ – الجرائم السياسية الإلكترونية: والتي تركز على استهداف المواقع العسكرية لبعض الدول لسرقة المعلومات التي تتعلّق بأمن الدولة.

٦ – سرقة المعلومات الموثّقة إلكترونياً ونشرها بطرق غير شرعية

٧ – جرائم الشتم والسب والقدح .

٨ – جرائم التشهير: ويكون هدفها الإساءة لسمعة الأفراد .

٩ – جرائم الاعتداء على الأموال أو الابتزاز الإلكتروني.

١٠ – الوصول إلى مواقع محجوبة.

١١ – الإرهاب الإلكتروني.

١٢ – الجرائم الجنسية الإلكترونية.

١٣ – جرائم الاعتداء علي الاموال (مؤسسات مصرفية ومالية وبنوك)

خصائص الجريمة الالكترونية:

تتميز الجريمة الالكترونية بخصائص جعلت منها ظاهرة اجرامية جديدة لم يعرفها العالم من قبل، ومن ابرز هذه الحصائص مایاتي.(١)(١)

- اخفاء الجريمة وسرعة التطور بارتكابها :جرائم الانترنت في اكثر صورها مخفية لايلاحظها المجني عليه او يعلم بوقوعها، عن طريق التلاعب غير المرئي في النبضات او الذبذبات الالكترونية التي تسجل البيانات عن طريقها، وهذا ياتي عن طريق الخبرة لدى مرتكبيها .

- اعتبارها اقل عنفا في التنفيذ:لاتتطلب جرائم الانترنت عنفا عند تنفيذها او مجهودا

(١) نهلا عبد القادر المومني،الجرائم المعلوماتية، عمان ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨، ص٥١.

كبيرا، فهي تنفذ باقل جهد ممكن مقارنة بالجرائم التقليدية التي تتطلب نوعا من الجهد العضلي.

- انها جريمة عابرة للقارات: بعد ظهور شبكات المعلومات لم يعد هناك حدود مرئية او ملموسة تقف امام نقل المعلومات الى الدول الاخرى ،فقدرة الحواسيب على نقل كميات كبيرة من المعلومات وتبادلها بين دول يفصل بينها آلاف الاميال جعلت اماكن متعددة في دول مختلفة قد تتأثر بالجريمة المعلوماتية الواحدة في آن واحد.

- امتناع المجني عليه من التبليغ: لايتم في الغالب الابلاغ عن جرائم الانترنت اما لعدم اكتشاف الضحية لها واما خشية من التشهير، لذلك نجد ان معظم جرائم الانترنت تم اكتشافها بالصدفة وبعد وقت طويل من ارتكابها .[1]

- سرعة محو الدليل وتوفر وسائل تقنية تعرقل الوصول اليه: يعمل مرتكب جرائم الانترنت الى اخفاء اي دليل على ممارسة الجريمة عن طريق مسح برامج او وضع كلمات سرية او رموز، وقد يلجأ الى تغيير التعليمات لمنع ايجاد اي دليل يدينه.

- نقص الخبرة لدى الاجهزة الامنية والقضائية وعدم كفاية القوانين السارية: لم تعد القوانين التقليدية قادرة على مواكبة السرعة الهائلة في التكنولوجيا، والتي ادت الى تطور الجريمة عن طريقها وظهور جرائم لم تكن موجودة من قبل، لذلك باتت القوانين التقليدية المتبعة عاجزة عن مواجهتها.

اهداف الجريمة الالكترونية :

هناك العديد من الاهداف التي يحاول مرتكب الجريمة الالكترونية تحقيقها ومنها [2].

- الوصول الى المعلومات بشكل غير قانوني، كسرقة المعلومات او الاطلاع عليها او حذفها او تعديلها بما يحقق الهدف الاجرامي .

---

(١) خالد ممدوح ابراهيم ،امن الجريمة الالكترونية، الاسكندرية، دار الجامعة الجديده، ٢٠٠٩، ص١٨٠.

(٢) عبد الحليم موسى يعقوب، الاعلام الجديد والجريمة الالكترونية ،مصر، الدار العالمية للطباعة والنشر ،٢٠١٤، ص٢١٣.

- الوصول الى الاجهزة الخادمة الموفرة للمعلومات وتعطيلها او تخريبها، وعادة ما تتم هذه العملية على مواقع الانترنت .

- الحصول على معلومات تغيير عناوين مواقع الانترنت بهدف التخريب على المؤسسات العامة وابتزازها.

- الوصول الى الاشخاص اوالجهات المستخدمة للتكنولوجيا بهدف التهديد والابتزاز، كالبنوك والدوائر الحكومية والاجهزة الرسمية.

- الاستفادة من تقنيات المعلومات من اجل كسب مادي او معنوي او سياسي غير مشروع، مثل تزوير بطاقات الائتمان واختراق مواقع الكترونية على الشبكة العنكبوتية.

- استخدام التكنولوجيا في دعم الارهاب والافكار المتطرفة او نشر الافكار التي يمكن ان تؤسس الى فكر تكفيري.

الاساليب والادوات المستخدمة في تحقيق هذه الاهداف مايأتي:(١)

- صناعة ونشر الفايروسات. وتعد من اكثر الجرائم تاثيرا وانتشارا معتمدة في اغلب الاحيان على شبكة الانترنت التي اصبحت تدخل في اعمالنا وحياتنا اليومية .

- ايقاف خدمات الخادمات. عن طريق اغراق اجهزة الخادمات في المؤسسات خاصة المرتبطة على الانترنت بعدد هائل من طلبات التشكيك، مما يؤدي الى ايقاف عملها .

- حصان طروادة . وهو البرنامج الذي يقوم على توفير مدخل للمخترقين الى اجهزة تحتوي معلومات غير مصرح لهم بالولوج اليها .

- انتحال الشخصية . وهي جريمة العصر والتي تقوم على مبدأ استخدام هوية الشخص الضحية لتحقيق استفادة مادية بطريقة تجعل من الصعب اكتشاف الفاعل الحقيقي.

- المضايقات والابتزازات الشخصية . باستخدام عدة اساليب وعادة ما يكون الضحية من قليلي الخبرة من الاطفال والنساء، وتستخدم لهذا الغرض البرامج الحوارية لتشويه السمعة

---

(١) عبد الحليم موسى يعقوب، المصد السابق، ص ٢١٥

وذلك بنشر معلومات حصل عليها المجرم بطريقة غير مشروعة او معلومات مغلوطة تهدف الى كسب مادي او سياسي او اجتماعي معين.

- النصب والاحتيال . كبيع السلع والخدمات الوهمية او سرقة معلومات بطاقات الائتمان واستخدامها.

سمات مرتكبي الجريمة الالكترونية :

هناك مجموعة من السمات المشتركة التي يتمتع بها مرتكبي الجرائم الالكترونية منها ماياتي.[1]

- مجرم الانترنت يتمتع بالمعرفة والمهارة والذكاء: يتمتع مجرم الانترنت بقدر كبير من المهارة بتقنيات الحاسوب والانترنت، بل ان بعض مرتكبي الجرائم الالكترونية هم من المتخصصين في مجال معالجة المعلومات اليا، اذ يتطلب تنفيذ جريمة الانترنت قدرا من المهارة التي يكتسبها عن طريق الدراسة المتخصصة او عن طريق الخبرة المكتسبة في مجال تكنولوجيا المعلومات .

- مجرم الانترنت يبرر ارتكاب جريمته: يوجد شعور لدى مرتكبي جريمة الانترنت ان مايقوم به لايدخل في عداد الجرائم او لايمكن لهذا الفعل ان يتصف بعدم الاخلاقية .

- الخوف من كشف الجريمة . يتصف مرتكبي جرائم الانترنت بالخوف من كشف جرائمهم او افتضاح امرهم، وما يترتب عليه من ارتباك مالي وفقد مركزهم الوظيفيفي كثير من الاحيان، لذلك يحرص المجرم على ارتكاب جريمته بشكل دقيق دون ارتكاب اي خطأ.[2]

- الميل الى التقليد. يبلغ الميل الى التقليد اقصاه عندما يكون الفرد وسط جماعة، اذ يكون التاثير عليه سريعا، لان اغلب الجرائم تتم عن طريق محاولة الفرد تقليد غيره بالمهارات الفنية التي لديه مما يؤدي به الامر الى ارتكاب الجرائم.

---

(١) طارق ابراهيم السيوطي عطية، مصدر سبق ذكره، ص٨٨.

(٢) نهلا عبد القادر المومنبي، مصدر سبق ذكره، ص٧٨.

اصناف مرتكبي الجريمة الالكترونية

مع ظهور التطور في مجال استخدام شبكة الانترنت ظهرت عدة اصناف من المجرمين عبر الانترنت يمكن ان تصنف كلا حسب خطورته الاجرامية ويمكن حصرها كما ياتي .

- القراصنة الهواة . والباعث الاساسي لهذا الصنف هو الاستمتاع باللعب والمزاح باستخدام هذه التقنية لاثبات مهاراتهم وقدراتهم واكتشاف مواطن الضعف في الانظمة المعلوماتية، دون الحاق اذى بها .[(١)(١)]

- القراصنة المحترفون. يعرف هذا النوع من المجرمين بالمخربين المهنيين، ومن ابرز سمات وخصائص هذا النوع انهم ذوي مكانة بالمجتمع، وانهم يكونون دائما من المتخصصينفي التقنية الالكترونية .

- الحاقدون . وهم من يطلق عليهم المنتقمون. لان صفة الانتقام والثأر هي التي يميز هذا النوع من المجرمين .واغلب انشطتهم تتم باستخدام تقنيات زراعة الفيروسات والبرامجالضارة لتخريب الانظمة المعلوماتية او اتلاف كل او بعض معطيات المواقع المستهدفة .

- المتطرفون الفكريون. بمعنى ان تعمد كل طائفة الى تاجيج الافكار والاراء حول مواضيع الخلاف مع الطوائف الاخرى بغض النظر عن طبيعة هذه الخلافات سواءكانت دينية او سياسية او اقتصادية .

- التجسس.من اهم اهداف هذا النوع هوالحصول على معلومات عن الاعداء والاصدقاء على حد سواء باستخدام الانظمة المعلوماتية لغرض تفادي الشر او التفوق عليه.[(٢)(٢)]

- مخترقي الانظمة . ومن اهم سمات هذا النوع انهم ينطلقون من دافع التحدي واثبات

---

(١) محمد دباس الحميد، ماركو ابراهيم نينو، حماية انظمة المعلومات، عمان، دار الحامد للمشر والتوزيع، ٢٠٠٧ ،ص٧٣.

(٢) محمد حماد مرهج الهيتي، جرائم الحاسوب ماهيتها موضوعاتها اهم صورها والصعوبات التي تواحهها، الاردن، دار المناهج للنشر والتوزيع ،٢٠٠٦، ص١٣٧.

المقدرة على اختراق الانظمة المعلوماتية، وعملهم ليس غريب بل ان العديد من الافراد والمؤسسات يستغلونهم في عمليات فحص وتدقيق مستوى امن الانظمة المعلوماتية الخاصة بهم .

الدوافع الرئيسية لارتكاب الجريمة الالكترونية .

هناك العديد من الدوافع التي يمكن ان تقود الى ارتكاب الجريمة عبر الانترنت ومنها.[1]

- تحقيق الكسب المادي. تعد الرغبة في تحقيق الثراء من العوامل الرئيسة لارتكاب الجريمة الالكترونية، نظرا للربح الكبير الذي يمكن ان يحققه هذا النوع من الجرائم، وغالبا مايكون الدافع لارتكاب هذه الجرائم وقوع الجاني بمشاكل مادية تعجزه عن سداد ديون مستحقة او لعب القمار او شراء المخدرات او القيام باعمال المراهنة وغيرها من الدوافع .
- الرغبة في التعلم. هناك من يرتكب جرائم الانترنت للحصول على الجديد من المعلومات وسبر اغوار هذه التقنية المتسارعة النمو والتطور.
- دوافع ذهنية .غالبا ما يكون الدافع لدى مرتكب الجريمة الالكترونية الرغبة في اثبات الذات وتحقيق الانتصار على تقنية الانظمة المعلوماتية دون ان يكون لهم نوايا آثمة، ويرجع ذلك الى وجود عجز في التقنية التي تترك الفرصة لمستخدمي برامج النظام المعلوماتي لارتكاب تلك الجرائم .

المبحث الثالث / اجراءات البحث وعينته :

مجتمع البحث وعينته :

يشمل مجتمع البحث طلبة جامعة الانبار، اما العينه التي شملتها الدراسة وتم اعتمادها فكانت مجموعة من طلبة كلية الاداب وكلية الحاسوب حيث جرى توزيع (١٠٠) استماره

(١) حسن طاهر داود، جرائم نظم المعلومات، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٠، ص٧٣.

استبانة بواقع (٥٠) استماره على طلبة كلية الادابتم استبعاد (٤) استمارات لعدم مطابقتها لشروط البحث العلمي، ويقابله نفس العدد (٥٠) استماره لكلية الحاسوب تم استبعاد (٦) استماره للسبب نفسه، وكما مبين في الجدول رقم (١)

جدول (١) يبين توزيع الاستمارات على المبحوثين

الكلية	الاداب	الحاسوب	المجموع
الاستمارات الموزعة	٥٠	٥٠	١٠٠
الاستمارات المهملة	٤	٦	١٠
الاستمارات المتبقية	٤٦	٤٤	٩٠

اظهرت نتائج البحث ان جنس افراد العينة بلغ (٥٨) اناث وبنسبة مئوية بلغت (٦٤،٤٤٪) من مجموع افراد العينة و(٣٢) ذكوروبنسبة مئوية بلغت (٣٥،٦٦٪) من مجموع افراد العينة وكما مبين في الجدول رقم (٢)

جدول (٢) يبين جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
اناث	٥٨	٦٤،٤٤
ذكور	٣٢	٣٥،٦٦
المجموع	٩٠	١٠٠

تبين من نتائج البحث ان اعمار المبحوثين من عمر (١٨-٢٣) بلغت (٨٢) وبنسبة مئوية بلغت (٩١،١١٪) من مجموع افراد العينة في حين بلغ عدد اعمار المبحوثين من ٢٤-فاكثر (٦) وبنسبة مئوية بلغت (٨،٨٩٪) من مجموع افراد العينة وكما مبين في الجدول رقم (٣)

جدول (٣) يبين اعمار عينة البحث

العمر	التكرار	النسبة المئوية
١٨-٢٣	٨٢	٩١،١١
٢٤- فاكثر	٨	٨،٨٩
المجموع	٩٠	١٠٠

اظهرت نتائج البحث ان (٤٦) مبحوثايستخدمون الانترنت اكثر من ثلاث ساعات يوميا وبنسبة مئوية بلغت (٥١،١١٪) من مجموع افراد العينة وان (٢٧) يستخدمون الانترنت من (٢-٣) ساعات يوميا وبنسبة مئوية بلغت (٣٠٪) من مجموع افراد العينة فيما اجاب (١٧) مبحوثا انهم يستخدمون الانترنت اقل من ساعة واحدة يوميا وبنسبة مئوية بلغت (١٨،٨٩) من مجموع افراد العينة، وهذا الوقت ممكن ان يستخدمه في قضاء حاجات اهم من استخدام الانترنت، كمتابعة دروسه او القيام بالتزامات اخرى قد يحتاجها في حياته اليومية، وكما مبين في الجدول رقم (٤) ادناه

جدول (٤) يبين عدد الساعات التي يتعرض لها المبحوثين للانترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
اكثر من ٣ ساعات	٤٦	٥١،١١
من ٢-٣ ساعة	٢٧	٣٠

اقل من ساعة	١٧	١٨،٨٩
المجموع	٩٠	١٠٠

تبين عن طريق البحت ان المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت في المنزل بلغ (٨٢) مبحوثا وبنسبة مئوية بلغت (٩١،١١٪) وبلغ عدد الذين بستخدمون الانترنت مع الاصدقاء (٥) وبنسبة مئوية بلغت (٥،٥٥٪) وبلغ عدد الذين يستخدمون الانترنت في مقاهي الانترنت (٣) مبحوثين وبنسبة مئوية بلغت (٣،٣٤٪) من مجموع افراد العينة ،وهذا يؤشر ان اغلب الذين يستخدمون الانترنت يعيشون حالة من العزلة كونهم لايختلطونباحد عند تعرضهم لاستخدام شبكة الانترنت ولايغادرون منازلهم وتكون علاقاتهم عن طريق مواقع الانترنت ،وكما مبين في الجدول رقم (٥) ادناه

جدول (٥) يبين اماكن استخدام الانترنت من قيل المبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
في المنزل	٨٢	٩١،١١
مع الاصدقاء	٥	٥،٥٥
في مقاهي الانترنت	٣	٣،٣٣
المجموع	٩٠	١٠٠

اوضحت نتائج البحث ان (٧٩) مبحوثا يستخدمون الجوال كوسيلة اتصال بشبكة الانترنت وبنسبة مئوية بلغت(٨٧،٧٧٪) في حين يستخدم الحاسب الالي (١١) مبحوثا

وبنسبة مئوية بلغت (١٢،٢٣٪) من مجموع افراد العينة، وكما مبين في الجدول رقم (٦) ادناه

جدول (٦) يبين وسيلة استخدام الانترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الهاتف الجوال	٧٩	٨٧،٧٧
الحاب الالي	١١	١٢،٢٣
المجموع	٩٠	١٠٠

اظهرت نتائج البحث ان (٧٦) مبحوثا يستخدمون الانترنت لوحدهم وبنسبة مئوية بلغت (٨٤،٤٥٪) وبلغ عدد الذين يستخدمون الانترنت مع الاصدقاء (٩) مبحوثينوبنئبة مئوية بلغت (١٠٪) وبلغ عدد الذين يستخدمون الانترنت مع الاسرة (٥) مبحوثين وبنسبة مئوية بلغت (٥،٥٥٪) من مجموع افراد العينة، وهذا من شانه ان يعطي حرية للطالب باستخدام الانترنت والتصفح الحر في جميع المواقع بعيد عن مراقبة الاهل، وكما مبين في الجدول رقم (٧) ادناه .

جدول (٧) يبين مع من يسخدم الانترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
استخدام الانترنت لوحده	٧٦	٨٤،٤٥
استخدام مع الاصدقاء	٩	١٠
مع الاسرة	٥	٥،٥٥
المجموع	٩٠	١٠٠

اظهرت نتائج البحث انعدد الذين يستخدمون الانترنت في الفترة المسائية (٤٦) مبحوثا وبنسبة مئوية بلغت (٥١،١١٪) وبين (٣٢) مبحوثا انهم يستخدمون الانترنت في الليل وبنسبة مئوية بلغت (٣٥،٥٥٪) وان (١٢) مبحوثا يستخدمون الانترنت في الفتره الصباحية وبنسبة مئوية بلغت (١٣،٣٤٪) من مجموع افراد العينة .كما موضح في الجدول رقم (٨) ادناه.

جدول (٨) يبين الفترات الي يستخدم المبحوثين فيها الانترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الفترة المسائية	٤٦	٥١،١١
الفترة الليلية	٣٢	٣٥،٥٥
الفترة الصباحية	١٢	١٣،٣٤
المجموع	٩٠	١٠٠

تبين من نتائج البحث، ان الذين يتعرضون للافلام البوليسية (٣٨) مبحوثا وبنسبة مئوية بلغت (٤٢،٢٢٪) و(٢٨) مبحوثا يتعرضون لافلام العنف وبنسبة مئوية بلغت(٣٥،٥٥٪) وان (١٥) مبحوثا يتعرضون لافلام الخيال العلمي وبنسبة مئوية بلغت (١٦،٦٨٪) وان (٥) مبحوثين يتعرضون لافلام الجنس وبنسبة مئوية بلغت (٥،٥٥٪) من مجموع افراد العينة . وكمامبين في الجدول رقم (٩) ادناه.

جدول (٩) يبين تعرض افراد العينة لافلام الجريمة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الافلام البوليسية	٣٨	٤٢،٢٢
افلام الرعب	٣٢	٣٥،٥٥

افلام الخيال العلمي	١٥	١٦،٦٨
افلام الجنس	٥	٥،٥٥
المجموع	٩٠	١٠٠

وبين (٤٩) مبحوثا انهم يشعرون بالخوف عند تعرضهم لمضامين الجريمة وبنسبة مئوية بلغت (٥٤،٤٥٪) وان (٢٧) مبحوثا يشعرون بالقلق وبنسبة مئوية بلغت (٣٠٪) وان (١٠) مبحوثا يشعرون بالغضب وبنسبة مئوية بلغت (١١،١١٪) وان (٤) مبحوثين يشعرون بالاثاره وبنسبة مئوية بلغت (٤،٤٤٪) من مجموع افراد العينة . وكما مبين في الجدول رقم (١٠) ادناه .

جدول (١٠) يبين شعور المبحوثين عند تعرضهم لمضامين الجريمة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الخوف	٤٩	٥٤،٤٥
القلق	٢٧	٣٠
الغضب	١٠	١١،١١
الاثاره	٤	٤،٤٤
المجموع	٩٠	١٠٠

تبين من نتائج البحث ان (٣٨) مبحوثا استفاد من خبرة الدفاع عن النفس عند تعرضه لمضامين الجريمة وبنسبة مئوية بلغت (٤٢،٢٢٪) وان (٣١) مبحوثا استفاد من الخبرة اثناء النقاشات وبنسبة مئوية بلغت (٣٤،٤٤٪) وان (٢١) مبحوثا استفاد منها اثناء اللعب والتسلية وبنسبة مئوية بلغت (٢٣،٣٤٪) من مجموع افراد العينة، وكما مبين في الجدول رقم (١١)

جدول (١١) يبين الخبرات المستقاة من التعرض لمضامين الجريمة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
حالة الدفاع عن النفس	٣٨	٤٢،٢٢
اثناء النقاشات	٣١	٣٤،٤٤
اثناء اللعب والتسلية	٢١	٢٣،٣٤
المجموع	٩٠	١٠٠

اما عن سؤال المبحوثين عن الذين يتعزز لديك سلوكيات الجريمة ضدهم في الجامعة فقد اوضح (٤٢) مبحوثاان سلوكهم يتعزز ضد رجال الامن في الجامعة وبمسبة مئوية بلغت (٤٦،٦٥٪) وان (٢٨)مبحوثا تكون سلوكياتهم ضد زملاءهم وبنسبة مئوية بلغت (٣١،١٢) وان (١٥) مبحوثا تكون سلوكياتهم ضد الاساتذة وبنسبة مئوية بلغت (١٦،٦٨٪) وان (٤) مبحوثين يكون سلوكياتهم موجة ضد موظفي الادارة وبنسبة مئوية بلغت (٤،٤٤٪) وان مبحوثا واحدا تكون سلوكيته موجة ضد عمال الخدمة وبنسبة مئوية بلغت (١،١١٪) من مجموع افراد العينة، وهذا ناتج عن عدم قدرة رجال الامن على التعامل مع الطلبة، لذلك يجب ان يتم اختيار عناصر الامن الجيدة التي تستطيع ان تحتوي الطالب وادخال هذه العناصر في دورات تدريبية للتعامل مع الاخرين،وكما موضح بالجدول رقم (١٢) ادناه .

جدول (١٢) يبين الاشخاص الذين تتعزز سلوكيات الجريمة ضدهم من قبل المبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
رجال الامن	٤٢	٤٦،٦٥
الزملاء	٢٨	٣١،١٢

الاساتذة	١٥	١٦،٦٨
موظفي الادارة	٤	٤،٤٤
عمال الخدمة	١	١،١١
المجموع	٩٠	١٠٠

اما عن سؤال المبحوثين عن المواقع الاكثر استخداما عبر الانترنت فقد اشار (٦٧) مبحوثا انهم يستخدمون الفيس بوك وبنسبة مئوية بلغت (٧٤،٤٤٪) وان (١٧) مبحوثا انهم يستخدمون اليوتيوب وبنسبة مئوية بلغت (١٨،٨٨٪) وان (٣) مبحوثين يستخدمون تويتر وبنسبة مئوية بلغت (٣،٣٣٪) وبنفس العدد جاء عدد الذين يستخدمون سناب شات (٣) وبنسبة مئوية بلغت (٣،٣٣٪) من مجموع افراد العينة ،وهذا ماتؤكده الكثير من الابحاث حيث بلغ عدد الذين يستخدمون الفيس بوك مايقارب المليارين من الاشخاص، وكما موضح في الجدول رقم (١٣) ادناه .

جدول (١٢) يبين المواقع الاكثر استخداما في شبكة الانترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الفيس بوك	٦٧	٧٤،٤٦
اليوتيوب	١٧	١٨،٨٨
توتير	٣	٣،٣٣
سناب شات	٣	٣،٣٣
المجموع	٩٠	١٠٠

اما عن سؤال المبحوثين عن مضامين الرسائل التي تلقيتها عبر الانترنت اجاب (٥٣) انهم

تلقو رسائل تتضمن المضايقة وبنسبة مئوية بلغت (٥٨،٩٢٪) وان (١٥) مبحوثا تلقو رسائل تتضمن السب والشيم وبنسبة مئوية بلغت (١٦،٦٦٪) وان (٧) مبحوثين تلقو رسائل تتضمن التهديد وبنسبة مئوية بلغت (٧،٧٧٪) وان (٦) مبحوثين تلقو رسائل تتضمن التحرش الجنسي وان (٥) مبحوثين تلقو رسائل تتضمن الابتزاز وبنسبة مئوية بلغت (٥،٥٥٪) وان (٤) مبحوثين تلقو رسائل تتضمن التشهير وبنسبة مئوية بلغت (٤،٤٤٪) من مجموع افراد العينة، وكما موضح بالجدول (١٤) ادناه .

جدول (١٤) يبين مضامين الرسائل التي تلقاها المبحوثين عبر الانترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المضايقة	٥٣	٥٨،٩٢
السب والشتم	١٥	١٦،٦٦
التهديد	٧	٧،٧٧
التحرش الجنسي	٦	٦،٦٦
الابتزاز	٥	٥،٥٥
التشهير	٤	٤،٤٤
المجموع	٩٠	١٠٠

وعند سؤال العينة هل تعرض جهازك الى الاصابة بفيروس اجاب (٥٦) بان اجهزتهم تعرضت للاصابة بفايروس وبنسبة مئوية بلغت (٦٢،٢٢٪) وان (٣٤) مبحوثا لم تصب احهزتهم بفيروس وبنسبة مئوية بلغت (٣٧،٨٨٪) من مجموع افراد العينة، وكما موضح في الجدول رقم (١٥) ادناه .

جدول (١٥) يبين امدى تعرض اجهزت المبحوثين للاصابة بفيروس

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
تعرض	٥٧	٦٣،٣٣
لم يتعرض	٣٣	٣٦،٦٧
المجموع	٩٠	١٠٠

وعند السؤال عن نوع الفيروس اوضح (٣٢) مبحوثا ان اجهزتهم اصيبت بفيروس الديدان وبنسبة مئوية بلغت (٥٥،٣٥٪) وان (٢٥) مبجوثا اصيبت اجهزتهم بفيروس حصان طروادة وبنسبة مئوية بلغت (٤٤،٦٥٪) من مجموع افراد العينة، وكما مبين في الجدول رقم (١٦) ادناه .

جدول (١٦) يبين نوع الفيروسات التي اصابت اجهزة المبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الديدان	٣٢	٥٦،٣٥
حصان طروادة	٢٥	٤٣،٦٥
المجموع	٥٧	١٠٠

وعند سؤال المبحوثين عن الكيفية التي اصيب بها جهازهم بالفيروس اجاب (٣٩) مبحوثا تعرضت اجهزتهم للفيروسات عن طريق النقر العشوائي على الجهاز وبنسبة مئوية بلغت (٦٨،٤٢٪) وان (١١) مبحوثا تعرضت اجهزتهم للفيروسات عن طريق نسخ البرامج والمعلومات وبنسبة مئوية بلغت (١٩،٢٩٪) وان (٥) مبحوثينتعرضت اجهزتهم للفيروس عن طريق المحادثة مع اشخاص غرباءوبنسبة مئوية (٨،٧٧٪) وان مبحوثين اثنين تعرضت اجهزتهم للفيروسات عن طريق المحادثةمع الاصدقاء وبنسبة مئوية بلغت (٣،٥٢٪) من مجموع افراد العينة، وكما موضح بالجدول (١٧) ادناه .

جدول (١٧) يبين كيفية تعرض اجهزة المبحوثين للفيروسات

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عن طريق النقر العشوائي على الروابط	٣٩	٦٨،٤٢
عن طريق تسخ البرامج والمعلومات	١١	١٩،٢٩
عن طريق المحادثة مع اشخاص غرباء	٥	٨،٧٧
عن طريق المحادثة مع الاصدقاء	٢	٣،٥٢
المجموع	٥٧	١٠٠

الاستنتاجات

١- تعد شبكات التواصل عبرالانترنت بيئة تسمح للقراصنة بالقيام بمختلف جرائمهمفي صورة خفية.

٢- يستطيع القراصنة الحصول على البيانات المتعلقة بضحايهم عن طريق اقامة علاقات معهم عبر شبكة الانترنت .

٣- تسمح مواقع التواصل عبر الانترنت للقراصنة بالتشهير بصور ضحاياهم .

٤- تعد مواقع شبكات الانترنت بمثابة البيئة الملائمة للتحرش بالاخرين .

٥- المواقف العدوانية مع الاخرين تؤدي الى التصرفات بسلوكيات اجرامية معهم .

٦- عدم التعرض لمشاكل او عقوبات يؤدي الى ارتكاب الجرائم الالكترونية .

التوصيات

١- ضرورة تفعيل دور الجامعات في الية التعامل مع النظم المعلوماتية .

٢- تعزيز فرق العملاالمتخصصة في الجريمة الالكترونية .

٣- تشجيع الابحاث المتعلقة بالجريمة الالكترونية .

٤- الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في التحقيق في الجرائم الالكترونية .

٥- ضرورة استخدام اجهزة الحماية ضد الاختراق .

٦- تجنب النقر العشوائي على مختلف الروابط عبر شبكة الانترنت .

٧- تجنب الاتصال مع اشخاص غرباء عبر شبكة الانترنت .

المصادر

١. احمد خليفة الملط ،الجرائم المعلوماتية، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط٢، ٢٠٠٦ .

٢. حسن طاهر داود، جرائم نظم المعلومات، الرياض،، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٠.

٣. حالد ممدوح ابراهيم ،امن الجريمة الالكترونية، الاسكندرية، دار الجامعة الجديده، ٢٠٠٩.

٤. طارق ابراهيم الدسوقي عطية، الامن المعلوماتي، الاسكندرية، دار الجامعة الحديثة، ٢٠٠٩.

٥. عبدالله عبد الكريم عبدالله ،جرائم المعلوماتية والانترنت ،بيروت، منشورات الخليج ،٢٠٠٧.

٦. عبد الفتاح بيومي حجازي ،مبادىء الاجراءات الجنائية في جرائم الكمبيوتر والانتر نيت، الاسكندرية ،دار الفكر الجامعي ،٢٠٠٦ .

٧. عبد الحليم موسى يعقوب، الاعلام الجديد والجريمة الالكترونية ،مصر، الدار العالمية للطباعة والنشر ،٢٠١٤.

٨. محمد الصاوي، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة العلمية ١٩٩٢ .

٩. محمد حماد مرهج الهيتي، جرائم الحاسوب ماهيتها موضوعاتها اهم صورها والصعوبات التي تواحهها، الاردن، دار المناهح للنشر والتوزيع ،٢٠٠٦.

١٠. محمد عبيد الكعبي، الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشيكة الانترنت، القاهرة، دار النهضة العربية ،٢٠٠٦.

١١. محمد علي العريان، الجرائم المعلوماتية ،الاسكندرية ،دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٤.

١٢. محمد دباس الحميد، ماركو ابراهيم نينو، حماية انظمة المعلومات، عمان، دار الحامد للمشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

١٣. محمد محمد شتا، فكرة الحماية الجنائية لبرامج الحاسب الالي، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر ،٢٠٠١.

١٤. محمود احمد عباينه، جرائم الحاسوب وابعادها الدولية، الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

١٥. مصطفى محمد موسى، التحقيق الجنائي في الجرائم الالكترونية، القاهرة، مطابع الشرطة، ٢٠٠٨.

١٦. نهلا عبد القادر المومني، الجرائم المعلوماتية، عمان، دارالثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

17. http: //mawdoo3.com/أنواع_الجرائم_الإلكترونية

الشائعة الرقمية
ابعادها وسماتها ومخاطرها على السلم الاهلي

د. محمد صبري صالح
جامعة دهوك

د. سمر كرامي
جامعة الجنان

المبحث الاول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث: تعد الشائعة من اقدم وسائل الاعلام، وقد كانت في السابق وسيلة لنقل الاخبارواثارة الفتن والحروب، لكنها اليوم تُوظف بشكل مخيف ليس من قبل اشخاص او مجموعات بل من جهات دولية ومنظمات سرية، تتباين دوافعها ودرجة خطورتها، فقد تنطلق الشائعة بصورة عفوية -يكونالمزاح دافعها- او قصدية بدوافع خطيرة،حيث تتصاعد وتتناسب الاضرار مع الدوافع، وهي على الاغلب ضارة بل ومدمرة عندما تستهدف وحدة المجتمع و تزعزع استقراره،يتداولها الناس على انها اخبار صحيحة،وهي اخبار زائفة،من النادران تكون صحيحة.

تصنف الشائعات اصناف متعددة ،بموجب الدوافع او الوظيفة او الموضوع، ومن حيث الموضوع تقسم الشائعاتالى سياسية ،واقتصادية وثقافية، وتعليمية، ودينية، ويركز البحث على الشائعة السياسية منها، لكونها الاكثر رواجا وانتشارا وتداولا على (سوشيل ميديا).

قد تكون الشائعة رواية مختلقة او تحمل جزء من الحقيقية، ولكنها في اغلب الاحيان تطلق للتاثير على الراي العام بكل مستوياته، وكذلك لها اهداف اخرى اقل اهمية.

الشائعة هي رواية مصطنعة عن فرد او جماعة او مؤسسة او دولة، مطروحة كي يصدقها

الناس يتم تداولها من دون ان تتضمن مصادرها، ومن دون ان تقدم دلائل مؤكدة على كونها واقعية،قد يشتمل بعضها على جزء من الحقيقة ولكن اغلبها مختلق(٧،ص١٠)والاشاعة باتت اليوم علما من العلوم المنضبطة، لها مناهج وقواعد واسسواهداف محددة ومخططاتواساليب علمية،الى جانب وجود الاشاعة الفوضوية، كمايقول (عبد الفتاح عبد الغني).(٦ ،ص١٤٧).

تتعمد (مصادر الشائعة) التهويل والتشويه في سرد الخبر أو تزييفه، بقصد التأثير النفسي على الرأي العام المحلي أو العالمي لأهداف مختلفة، وترتبط الشائعة اليوم بشكل وثيق بوسائل الاعلام، بل انهما في علاقة جدلية ومتفاعلة، واذا كانت لوسائل الاعلام التقليدية دورا مهما في تحقيق الشائعة تاثيرها،فان تكنولوجيا الاتصال وفرت فرصة واسعة جدا لانتاج وانتعاش وانتشار وتداول ومشاركة الشائعة بسرعة مذهلة، وعلى مستوى محلي وعالمي،وهي اليوم اشد خطرا بسبب ادوات الاعلام الجديد.

وقد كشفت دراسة حديثة للأكاديمية الوطنية للعلوم الأمريكية أن مواقع التواصل الاجتماعى مثل (فيسبوك،تويتر)، تساعد على نشر المعلومات المغلوطة ونظريات المؤامرة والشائعات، والدراسة التى نشرتها صحيفة (اندبندنت) البريطانية ذكرت أن الأشخاص يميلون للتواصل ومشاركة الأخبار مع من يتفقون معهم فى المواقف عبر صفحات بعينها، من خلال (غرف الصدى)،ثم يعيدون نشرها مرة أخرى دون الشك فى احتمال خطئها،وتبين أن المستخدمين أكثر عرضة لمواجهة وتقبل المعلومات المضللة غير معلومة المصدر، ويتداولونها فيما بينهم بنفس طرق انتشار الشائعة، أكثر من أى معلومات أخرى، لأنها تأتى من دوائر الثقة المحيطة بهم(٨) في كتابه(مجتمع الشبكات) يشرح الباحث الاجتماعي(مانويل كاستل) بروز مجتمع الشبكات من تفاعل ظاهرتين الاولى التحول الثقافي الذي حصل في ستينيات القرن العشرين، والرغبة في انشاء علاقات اجتماعية اكثر مرونة وتفاعلية، والثانية الثورة في مجال تكنولوجيا الاتصال التي برزت في سبعينات القرن نفسه.(٩،١٣ص)،.مفهوم الشبكة يعني نظرة جديدة للعلاقات الاجتماعية القائمة على الاتصال والتبادل والتدفق،فالاعلام الجديد

الاعلام الرقمي او التفاعليالذي برز من تفاعل تكنولوجيا الاتصال والبث الجديد والتقليدي مع الكومبيوتر وشبكاته، خلق حالة فريدة من (التزامن) في ارسال الملفات، صور، صور متحركة، اصوات وتلقي الردود في ذات الوقت. ان وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات وهي من أدوات الإعلام الجديد تقوم بدور متعدد الأبعاد، سياسي واجتماعي وثقافي، وهي ميدانا لخلق وتوظيف الشائعات أو الترويج لها، قديسهم بعضها في تهديد الأمن الوطني للدول والمجتمعات، خاصة بوجود من يتولى استغلالها ،وقد يحدث في تداول الشائعات في أسواق المال مثلا، عبر الرسائل الإلكترونية والهاتف المحمول، تراجعاً كبيراً في أداء البورصات،واضرارا اقتصادية جمة.

أن انتشار الشائعة الرقمية التي قد تنتج او تروج او تنمو في الفضاء الرقمي بصورة واسعة في المجتمعات هو احد افرازات عصر ثورة التكنولوجية و الاتصال، فما يدور في هذا العالم الافتراضي يتم التعامل معه على أساس أنه معلومة بغض النظر عن صحتها أو عدم صحتها فالمعلومة لم يعد إنتاجها يقتصر على ممتهني الصحافة أو المؤسسات الإعلامية، فبإمكان أي فرد أن يكون منتجاً وناشراً للمعلومة، واسهمت البرمجيات الاحترافية في معالجة النصوص والصور وتحرير الصوت والفيديو المستخدمين من إتقان تزوير الوثائق والملفات لدرجة يصعب كشفها، خاصة إذا اعتمد على حقائق واقعية، ومع وفرة المعلومات بات من الصعب على متلقي هذا الكم من المعلومات أن يميز بين الصادق والكاذب وبين الحقيقة والشائعة،، ومن بين انواع الشائعات فان الشائعة السياسية اكثر الشائعات رواجا في منطقة الشرق الاوسط بالنظر الى الاوضاع الساخنة والمتقلبة على الدوام، وهي تثير اهتمام المستخدمين اكثر من غيرها، ومن هنا حددا الباحثان مشكلة بحثهما بالسؤال الاتي: ماهي ابعاد الشائعة الرقمية وما هي مخاطرها على السلم الاهلي؟.

اهداف البحث:

١ .تعرف ابعاد الشائعة الرقمية ومخاطرها على السلم الاهلي.

٢.الكشف عن دور وسائل الاعلام التقليدية في انتشار الشائعة الرقمية.

٣.تعرف انواع الشائعات وسبل مكافحتها.

٤.تعرف تقنيات واساليب المعالجة للصور والافلام وقدرتها على صنع الشائعة.

حدود البحث:

الحدود المكانية: العراق(الشائعات الرقمية-السياسية-التي انتشرت في المجتمع العراقي)

الحدود الزمانية: من ٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٧

اهمية البحث:

-يسلط البحث الضوء على الشائعة مفهومها واهدافها وظروف نشاتها، والتعرض الى الشائعة الرقمية التي تنتشر في الفضاء الرقمي،سماتها واختلافها عن الشائعة التقليدية، ودور البرامج والتقنيات الحديثة في صنعها.

- يسلط البحث الضوء على انواع الشائعات، وبشكل خاص الشائعة السياسية لكونها الاكثر انتشارا بين الشائعات الرقمية واكثرها خطورة على السلم الاهلي.

-يتعرض البحث الى الشائعة الرقمية ودور وسائل الاعلام التقليدية في انتشارها او الحد منها،ومخاطرها على تهديد المجتمع و سبل مكافحتها.

-اثراء الجانب المعرفي حول الشائعة الرقمية وكيفية انتشارها في البلدان العربية، والعراق بشكل خاص والظروف التي تساعد بانتشارها.

المبحث الثاني: الاطار النظري

الشائعة:

في المفهوم العام تعد الشائعة خبر يتناقله الناس غير متحقق منه لغايات مختلفة، ترتبط بالرغبة باختلاق او تداول الاخبار وتهويلها،او لغرض مبرمج، تنتعش في ظروف معينة وبخاصة وقت الازمات والحروبوالكوارث، وعند انعدام المعلومات الرسمية الموثوقة،غير ان

المعلومة ليست شائعة،»فالمعلومة التي لا تشكل خبرا لا يمكن ان تولد شائعة».(٥،ص٦٤)، والشائعة تتشكل عندما تتعدى شخصين فاكثر.

فالشائعة هي ظاهرة اجتماعية، لابد من شخصين على الاقل لتكون شائعة. (١٠،ص ٧١)، تعددت التعاريف حول الشائعة،بعضها ينطلق من حيث وظيفتها واخرى بناءا على اهدافها ،واخرى حسب زمنها،ولابداولا البدء من المعنى اللغوي لها.

الشائعة لغويا: جمع شائع، وشاع الخبر، ذاع، والشاعة الاخبار المنتشرة.(٣،ص٣٩٤).

المعجم الوسيط اورد الشائعة والاشاعة على النحو الاتي:الاشاعة: الخبر ينتشر غير متثبت منه، الشائعة:خبر ينتشر ولا تثبت فيه،فالاشاعة والشائعة والشاعة كلها تحمل نفس المعنى.(٢، ص،٧٧).

تعريفا اخر يرى بانها تقرير غامض او غير دقيق يتم تناقله عن طريق الكلمة الملفوظة غالبا، ويعرفها (دريفر) بانها قصة غير متحقق من صدقها، تنتشر في المجتمع ويزعم فيها حدوث واقعة معينة.(١١، ص١٧) كذلك ورد في معجم علم النفس على انها تقرير غير متحقق منه عن حادثة تناقلتها الافواه. (٤،ص٢٢)، اما عن تناقلتها الافواه فتحصر الشائعة في اللغة اللفظية، والامر في الوقت الراهن مختلف حيث تتناقلها الابصار اكثر من الافواه،واما انها غير متحقق منها فالمتداولون لها -الاغلبية - ليس ذات اهمية لديهم، وهي تسري سريعا بناءا على الاعتقاد بمصداقيتها، واحيانا ينتاب الشك حتى بجهات التحقيق ان كانت نزيهة ام لا، كما ان الشائعة احيانا يمكن ان تُختلق بالكامل،من دون ان تبنى على حادثة. (التهامي) يعرف الشائعة بانها ترويج لخبر مختلق لا اساس له من الواقع او تعمد المبالغة والتهويل او التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، او اضافة معلومة كاذبة او مشوهة لخبر معظمه صحيح او تفسير خبر صحيح والتعليق عليه باسلوب مغاير للواقع والحقيقة، بهدف التاثير على الراي العام الداخلي اوالخاجي لاهداف سياسيةاواقتصاديةاو غيرها (٤، ص٢٣)

غير ان بعض الشائعات تقوم على دوافع ذاتية مثل المزاح او السخرية ثم يتم تاؤيلها ضمن

اطار اخر. وعرف (ريبير) في قاموسه لعلم النفس»الشائعة، تقرير غامض او غير دقيق او قصة او وصف يتم تناقله بين افراد المجتمع، عن طريق الكلمة المنطوقة غالبا وتميل الى الانتشار اوقات الازمات وتدور حول اشخاص او احداث يمثلون اهمية لافراد المجتمع في ظل توفر المعلومات الغامضة عن هؤلاء الاشخاص او الاحداث»(٤،ص٢٣). لكن اليوم بفضل تكنولوجيا الاتصال فان الصورة لها الغلبةعلى الكلمة، وان كانتقابليتها على التزييف كبيرة. هنالك تعريف اخر لكل من(البورت) و(بوستمان)، بان الشائعة»افتراض يرتبط بالاحداث القائمة يراد بها ان يصبح موضع تصديق العامة، بحيث يتم ترويجه من شخص الى اخر مشافهة في العادة ومن دون ان تتوافر ايملموسة تسمح باثبات صحته.»(٥،ص٤) وهما يربطان الشائعة بحدث قائم، وهذا افتراض لا يطابق المدى الذي امتدت اليها الشائعة في الوقت الحالي، فبعض الشائعات لاعلاقة لها بحدث وهو افتراضي بالكامل. اما تعريف (كناب) الذي ذكر ان الشائعة «تصريح يطلق لتصديقه العامة ويرتبط باحداث الساعة وينتشر من دون التحقق رسميا من صحته.» فهو تعريف شمولي الى حد كبير، ولكن من دون الاشارة ما اذا كانت ملفقة ومختلقة،وجاء اشهر تعريف من عالم الاجتماع الامريكي(تي شيبوتاني) الذي اعتبر الشائعات اخبارا ملفقة تتولد من نقاش جماعي، وان مصدر الشائعة حدث مهم وملتبس» اي حدث غامض(٥، ص٢٠) ،ويضيف تنشا الشائعة من تشارك المجموعة فيمواردها الفكرية من اجل ايجاد تفسير مرض للحدث»(٥،ص٢٠)، والحجة التي يقدمها (شيبوتاني) هي ان الشائعة=الاهمية × الالتباس،لكن طاقة عبئة المجموعة تغيب في هذه المعادلة، فالشائعة تولد كلما ارادت العامة ان تفهم ولم تلق اجابات رسمية ترضي فضولها، وهذا ما يجعل من الشائعة السوق السوداء للمعلومات، فتعريف (شيبوتاني) محدد على نحو تام لان نظريته تتعلق بنشاة الشائعة وتطورها، كما ان الشائعة لا تحتاج احيانا الى حدث مهم يحتاج تفسير، بل ان بعضها يولد الحدث،خلافا للمفهوم التقليدي الذي يربط بين الشائعة والمعلومة الخاطئة، لا تحمل كلمة شائعة اي دلالة على طابعها الصحيح او الخاطئ،ما يميز الشائعة انما هو مصدرها غير

الرسمي(٥،ص٢٠-٢٤)وعند النظر اليها كفعالية اجتماعية فان «الاشاعة كصورة من اكثر صور النشاط الاجتماعي بعدا عن المنطق.»(١٠،ص ٦٦) لكنها اليوم بمثابة علم له نظرياته واصوله، يدخل ميادين مختلفة ويرتبط بعلاقة وثيقة مع السياسة والحرب والاقتصاد والاعلام، وعلم الاجتماع،وعلم النفس.

تقترب الشائعة من الدعاية كثيرا، الا ان الدعاية اشمل، اذ يتضمن كافة انواع التزييف لتحقيق اهداف معينة، تكون الاشاعة احدى اداوتها للتاثير في الناس، وعندما توجه الى خارج الحدود تسمى حربا نفسية.(٤،ص٢٧)فالاشاعة هي جزء من الحرب النفسية، وهي احدى اقوى وسائلها، مثلها مثل الدعاية وغسل الدماغ وافتعال الفتن والازمات وغير ذلك من الاساليب.(٦،ص١٤٨)ويرى(ابراهيم الداقوقي) ان الاشاعة اسلوب من اساليب الحرب النفسية من اجل تحقيق اهداف سياسية او اقتصادية او اجتماعية او عسكرية، وهي لا تعدو عن كونها رواية مختلقة، قد تحمل جزء من الحقيقة لكنها تستهدف الراي العام للتاثير النفسي عليه.(١،ص٩٤)ويشير(تايلور) انالدعاية في جوهرها عملية اقناع-نفسية- منظمة تنقض على العقل، انها عبارة عن تنظيم الوسائل التي تصمم لاقناع الناس بان يفكروا ويسلكوا بطريقة معينة.(٩،ص٢٣- ٢٤) ويضيف بان الدعاية هي «عملية يجري من خلالها توصيل فكرة او راي ما الى شخص اخر من اجل غرض محدد».(٩،ص٢٧)، وترتبط الدعاية بالقصد، بمعنى ممكن ان تستخدم للحرب، او السياسة.

والحرب هي استمرار للسياسة بوسائل مختلفة، كما يقول (كلوزفيتز) وهو من رواد علم الجيوستراتيجي، اما الدعاية فهي وسيلة اساسية لكسب تاييد الجمهورللسياسة، وان الدعاية جعلت من فن السياسة ممكنا اكثر مما كان.(٩،ص٣٦٩).وهكذا فان الشائعة ترتبط بالسياسة والحرب من خلال الحرب النفسية والدعاية منذ القدم وحتى الوقت الحاضر، لكنها انتقلت الى افق جديد اليوم بفضل ثورة المعلومات والتطور التكنولوجي، حيث تبلورت صيغة جديدة من الشائعات،استمدت ملامحها من التكنولوجيا الرقمية.

الشائعة الرقمية:الشائعة الرقمية هي الشائعة التي تنتعش في البيئة الرقمية(سوشيل ميديا)، والتي تمتلك قدرة التماهي مع الحقيقة الى درجة كبيرة، والتي يتم انتاجها او تداولها ضمن الفضاء الرقمي وهي تمتلك سماتمختلفةعن الشائعةالتقليدية.

سمات الشائعة الرقمية:

١.الاقناع: محترفي صناعة الشائعة ومروجيها تتوفرلهم أدوات اشتغال تمكنهم من جعل الشائعة أكثر إقناعا وأقرب في هيأتها الى الحقيقة.

٢.الحفاظ على الصيغة: الشائعة الرقمية تتميز بقدرتها على البقاء بصيغتها الاولية الى حد كبير، بينما النزعة التهويلية ترافق الشائعة التقليدية.

٣.المشاركةو التمرير:تستفيد الشائعة الرقمية من امكانية توفرها تكنولوجيا الاتصال في وسائل التواصل والتطبيقات الذكية، وهي خيار التمرير والمشاركة مما تزيد نسبة المتلقين وتصل الى اعداد هائلة.

٤.السرعة الفائقة: تتسم الشائعة الرقمية بسرعة كبيرة على الانتشار، تتجاوز الحدود الجغرافية لظهورها الى ارجاء كثيرة من العالم في ظرف ثواني معدودة.

٥.صعوبة دحض الشائعة الرقمية:لدحض الشائعة الرقمية يفترض توفر عاملين هما الخبرة التقنية والقدرة على التحقق والتمحيص والتحليل، من الصعب دحض الشائعة الرقمية من غيرخبرة مهنية وتقنية غالبا ما لا تتوفر إلا عند وسائل الإعلام، والذين يمتلكون ناصية تكنولوجيا المعلومات التي تمكنهم من معرفة مدى التلاعب بالوسائط التواصلية الرقمية من خلال معالجة النصوص والصور والمؤثرات البصرية، ولقطات الفيديو وخامات الوثائق (الورقية والبلاستيكية والمعدنية وغيرها)، وربط ذلك بسياق تواصلي حقيقي شهد حدثا، قد ينتج عنه أمرا مشابها لما ورد في الشائعة، كما ان القدرة على التحقق والتمحيص تتوفر عادة لدى الإعلاميين المحترفين الذين لديهم المهارةعلى التحقق من مصدر الوثيقة أو المعلومة ومدى صدقيتها ومدى معقوليتها باعتبارهم الأكثر عرضة للتعامل مع تدفق المعرفة. ومن هذه

المهارات البحث عن مصدر إعلامي محترف أورد المعلومة أو الوثيقة، ثم هناك مهارة التدقيق في الأخطاء التي قد ترد في الوثيقة مثل الاخطاء الاسلوبية او السياقية او المعلوماتية.(٩)

ان السمات التي تمتلكها الشائعة الرقمية تجعل منها قوة تدميرية هائلة وتسبب اضرارا اجتماعية بليغة، خاصة تلك التي تصمم باحكام وتبنى على قواعد واسس نفسية دقيقة، وهي في ذات الوقت عصية على المواجهة والمكافحة، لانها تفرض نفسهاحتى في حالة انكارها.

اسباب الشائعة وظروف نشاتها واصنافها ومصادرها:

لابد من التفريق بين الشائعة الفردية اوالشائعة الجماعية، وبين الشائعة التي تصمم من قبل مختصين وخبراء لهم دراية تامة بصناعتها وتوقيتها واهدافها والوسيلة المناسبة لبثها، وهي عادة تقوم بها منظمات-علنية اوسرية- او جهات دولية في حالات الحروب والنزاعات و تدخل في مجال الحرب النفسية، كما حصلت في الحروب العالمية،وحرب الخليج الاولى والثانية.

وتختلف الدوافع في كل منها ،فالشائعات التي تنشا بشكل فردي، او جماعي محدود، ربما لا تلتزم بتوقيت معين، وقد يكون بدافع التشويه كما يحصل مع الفنانين، او الانتقام الشخصي والسياسي او بسبب الجهل، وثمة عوامل سيكولوجية لنشر الشائعة، منها اشباع رغبات حب الظهور، اسباغ اهمية حول الذات، وهي نوع من الحيل العقلية الدفاعية يعرف باسم التعويض،كذلك الرغبة في التاييد العاطفي للحصول على الامن والثقة، فتنشا الحاجة لمشاركةالاخرين رغبات شخصية ومخاوف وهو دافع الاتفاق الجماعي، وثمة دوافع اخريكالتسلية وتمضيه الوقت.(٨، ص٥٢) اما الاهداف فهي على المستوى الفردي، تتراوح بين اسقاط وتشويه وجذب انتباه والتفرقة، وعلى المستوى الجماعي، غالبا ما تكون مناوئة جماعة اخرى،، بينما على المستوى الدوليفهي تاخذ منحى كشف او اخفاء حقائق،اثارة فوضى، بث الطمانينة، افقاد العدو الثقة بمصادر معلوماته.(٧،ص١٤) والشائعات في المستوى الفردي، ينتشر بشكل عفوي غير مقصود احيانا، بسبب التسرّع في نشر الأخبار دون التحقق من مصادرها الأصليّة، اما في المستوى الثاني من الشائعات فانه يتم التخطيط لها باحكام، من طرف

جهات معينة رسمية او شبه رسمية او خفية، لتحقيق اهداف محددة.

ومن حيث الظروف التي تسبق او تصاحب الشائعة، فان الظروف النفسية الجماعية عادة التي ترتبط بالازمات الحادة في اي بلد ممكن ان تجعل الناس مهيأئين لتقبل الشائعة وترويجها بسبب الاحساس بالخطر والتوتر.» وهناك اسباب سيكولوجية تكمن وراء الميل الشائع عند الجميع الى (الاستباق) وذلك بقدرمايتعلق الامر بتوقع انباء هامة(١٠،ص٦٨).

تصنف الشائعاتتصنيفات عدة، تبعالنوعية الدراسة التي اجريت عنها، منها حولالوظيفة، او الموضوع الذي تدور الشائعة حوله(سياسي، اجتماعي، اقتصادي) او الدوافع التي تكمن خلفها، او الاثار الناجمة عنها، او مدى صدقها، او من حيث كونها محلية او عالمية، او من حيث عامل الزمن كما فعل العالم الروسي(بايسو) الذي صنف الشائعات وفقزمن انتشارها وسرعتها. تتباين مصادر الشائعة بشكل واسع،تبعا لدوافع واهداف الجهة التي صممتها، وبمتابعة الشائعات التي راجت ولاقت انتشارا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها يتضح تنوع مصادرها، فبعضها ياتي من وسائل الاعلام الاخرى(صحف اوقنوات تلفزيونية) ويجد صداه الواسع في (سوشيل ميديا)، والبعض الاخر ينتقل بالعكس،وهنالك الطابور الخامس،كما ان قدرة التخفي باسماء وهمية على الانترنت تسمح امكانية نشر الشائعة بمصدر مجهول،او وجود حساب مزيف باسم شركة او شخصية معروفة او موقع على الانترنت باسم جهة او وكالة اخبارية،وهنالك ايضامايسمى الجيوش الالكترونية.

الجيوش الالكترونية هي صفحات(ممولة) على فيسبوك، يقوم محترفون بادارتها، تنشر اخبار الساسة في العراق، تتنافس فيما بينها للدفاع اومهاجمة وتشويه سياسيين وأحزاب، يطلق العراقيون على هذه الصفحات تسمية (جيوش الكترونية)، عبر نشر عشرات الشائعات وألاخبار المزيفة، وصور مفبركة ضد السياسيين، وتحصل هذه المنشورات رغم سذاجتها على آلاف المعجبين والمعلقين، وتزداد انتشارا مع اعادة نشر هذه الاخبار من قبل المتابعين على صفحاتهم الشخصية، من هذه الصفحات (فيديو وبس) تضم اكثر من (١٥٠) ألف متابع،

و(حرامية) التي يتابعها أكثر من (١٠٠) الف متابع،أما صفحة (شبر المدني-جهينة) فلها اكثر من (٩٥ الف متابع)، وصفحة (سياسة ورأي) يتابعها أكثر من (٤٨) الف، ولها تأثير كبير على الرأي العام العراقي،(مصطفى حبيب،٢١)

الشائعة ووسائل الاعلام:

لوسائل الاعلام علاقة مباشرة بالشائعة، اذ يمكنها ان تثير الشائعة وتؤججها ويمكن ان تخمدها،ويمكن كذلك ان تلعب وسائل الاعلام دورا مزدوجا ايضا،فبينماهي تقوم بوظيفتهافينشر خبر مافهي انما تبث الشائعة.

تنطلق الشائعة بدءا من وسائل الاعلام غير الرسمية فتنتشر عبر شبكات العلاقات الشخصية وعلاقات الجوار، فوسائل الاعلام كثيرا ما تشكل ناقلات فاعلة للشائعة وان لم يكن لها دور في ابتكارها، تبث الشائعة عبروسائل الاعلام، خصوصا انها تسرع مسار الشائعة وتوكد صحتها، كل ظهور للمرسلة في وسيلة اعلامية يمنح الشائعة مزيدا من الصدقية ويحولها الى نبا، وبذك تكتسب الشائعة صفةالحقيقة وتحتل موقعاراسخا في المعرفة(٥،ص٨١)

وتتعزز الشائعة حين تنشر وسائل الاعلام فرضيات ثم تتصورها العامة من نفسها، على سبيل المثالفي بلدة(ماتون) تقدمت امراة تغلبت عليها مخيلتها بافادة امام رجال الشرطة مفادها بان رجل دخل خلسة الى منزلها وخدرها، في اليوم التالي احدى الصحف عنونت الخبر(طبيب مخدرمجنون يفر هاربا والضحية الاولى السيدة فلانة)، والايحاء ان هنالك ضحايا لاحقا، طالما هناك ضحية اولى.(٥، ص٨٢) ويصبح الخبر شائعة مرعبة يتابع الناس صداها ليحتاطوا من اثارها.

والجانب الأخطر مما سبق أن هنالك شواهد عدة تشير إلى تحول الإعلام في بعض الأحيان إلى مربع الشائعة، بمعنى أن الإعلام يتخلى عن دوره الحقيقي ليتداول وقائع وأحداثاً أقرب إلى الشائعات منها إلى الأخبار.

وقد حدث اثناء اضطرابات (ديترويت) عام ١٩٤٣،في الولايات المتحدة الامريكية انه

اشيع بان عربات محملة بمسلحين زنوج، تتجه من (شيكاغو) الى (ديترويت) انتشرت الشائعة بين الناس، ولكن احدى محطات الراديو ومن دون تقدير للمسؤولية اذاعت الخبر-الشائعة. (١٠،ص ١٤٩) وسببت بلبلة واثارت المشاعر المناهضة للسود،بدلا من التروي وتهدئة الاوضاع.

وفي البلدان التي تخضع وسائل الاعلام فيها الى الحكومة يمكن ان تصبح فيها الصحافة منبعا رئيسيا للاشاعة، وحتى في البلدان الحرة يمكن ان تمارس دور الشائعة عن طريق عدم صحة الخبر المصرح به، وفي حالات يكون ايلاج الشائعة امرا متعمدا، (١٠،ص١٤٠) ويحصل ايضا ان مؤسسات رسمية في بعض البلدان تتولى بصورة غير مباشرة بنشر شائعة ما، من باب التحذير في وسائل الاعلام، في الاردن سنة ١٩٩٣، اقدم شخص مجهول الهوية على قتل مواطن في محل عمله استخدم مطرقة(شاكوش)، وانطلقت شائعة ان هنالك قاتل متسلسل اطلق عليه اسم(ابو شاكوش) وساد الرعب والهلع بين الناس لانها كانت الحادثة التاسعة منذ عام ١٩٩٢، ولكن اجهزة الامن العام الاردنية راحت تحذر الناس عبر وسائل الاتصال المختلفة من (ابي شاكوش).(٢،ص٨٤) وبذلك ذاع الخبر ووصل الى المناطق البعيدة خارج العاصمة ايضا والتي ربما ما كان الخبر عند سكانها موضع تصديق. والامر نفسه ينطبق بشكل واسع على وسائل الاعلام الالكترونية،التي تمارس دورا فاعلا بانتشار الشائعة.

ففي دراسة تحمل عنوان (أكاذيب وأكاذيب كريهة ومحتوى ينتشر بسرعة)، جرت تحت إدارة (كريغ سيلفرمان) في معهد (تاو سنتر) للصحافة الرقمية في جامعة (كولومبيا)، وردت ان عدد كبير من وسائل الإعلام الإلكترونية يساهم في التضليل لتحصلالمزيدا من الزيارات لموقعها، وأضافت الدراسة أن وسائل الإعلام اضطرت لمعالجة أخبار لم يتم التحقق من صحتها، بينما سارع بعضها في نشر أخبار كاذبة، أن الموقع لا يتحقق من صحة المعلومات التي يقوم بنشرها، وبدلا من ذلك يقوم بربطه بوسيلة إعلام أخرى، وقال (سيلفرمان) إن المعلومات الكاذبة تثير في أغلب الأحيان اهتماما أكبر من الأخبار الصحيحة، لذلك تنتشر

بشكل أوسع، وأكد أن معظم الأخبار الكاذبة تنشرها وسائل الإعلام الجديدة أو الصحافة الصفراء، ونادرا ما ينشر النفي لخبر غير صحيح، وقال (سيلفرمان) على سبيل المثال، خبر أفاد أن مقاتلين من تنظيم الدولة الإسلامية تم اعتقالهم على الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة،صدر نفيه خلال ٢٤ ساعة ،ومع ذلك عشرون بالمئة فقط من وسائل الإعلام التي بثت الخبر نشرت نفيه، وصرح (بيل أدير) أستاذ الصحافة في جامعة (ديوك) التي أطلقت في ٢٠٠٧ موقع (بوليتيكفاكت) للتحقق من الوقائع، من المقلق أن نرى صحفيين ينقلون معلومات لا يعرفون إن كانت صحيحة أو كاذبة.(١) والادهي من ذلك ان تقوم وسيلة اعلامية باجراء تحقيق لتاكيد صحة خبر مزيف،ففي بداية عام٢٠١٧ نشرت صورة لطفل يرتدي كيس نايلون كتب عليه اسم (ليونيل ميسي)، وصلت الصورة الى القنوات الاعلامية عبر شبكات التواصل، وقامت قناة (كوردستان ٢٤) بنشر تقريرا عن الطفل مدعية ان صاحب الصورة طفل اسمه (هومن علي احمد) في العاشرة من العمر، يعيش في قرية تابعة لمحافظة دهوك، ثم اتضح ان الطفل هو أفغاني. (٢١).

القناة التلفزيونية (كردستان ٢٤) اجرت تحقيقا مصورا عن الطفل مما يعني انها علمت بحقيقة القصة وان الطفل الظاهر بالصورة ليس من مدينة دهوك، ولكنها سارعت الى نشر الخبر مع سبق الاصرار عليه، وهذا مثال فحسب عن تمادي وسائل الاعلام في نشر الاكذوبة، ولا ينطبق الحال على القناة المذكورة فقط،فاغلب وسائل الاعلام تقوم بالامر نفسه(رابط٣٠)

الشائعة والتواصل الاجتماعي:

الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي تختلف من حيث أهداف نشرها فمنها متعمدة، اي التي يكون ناشرها على علم مسبق بانها غير صحيحة البته،وتكون لديه غرض محدّد من نشرها.

واذا كانت بالعادة تصف حالة قائمة فان الكثير من الاقاصيص تنتشر وهي من نتاج الخيال، وقد تتضمن نقد سياسي، فالفكاهة والاشاعة سواء من حيث طريقة السريان او من

حيث الوظيفةغالبا ما تكون عن تشابه(١٠،ص١٥٨).

وبعض الشائعات قد تقف خلفها رغبة بالتسلية او مزحة كما حصل مع هذا الخبر،عرض الرئيس الفرنسي (نيكولا ساركوزي) مشروعه الجديد (رمضان فرنسا) في مسجد مارسيليا الكبير، وذلك بمناسبة بداية شهر رمضان الكريم، يأتي هذا المشروع ضمن سياسة (ساركوزي) الرامية الى تحسين اندماج الأقلية المسلمة في المجتمع الفرنسي، وقال الرئيس في كلمته أمام رواد المسجد يشرح فيها مشروعه حسبما أورد موقع (سي ان ان) إخواني المواطنين، المسلم الفرنسي هو فرنسي قبل أن يكون مسلماً، وعليه فإن قهوة الصباح مع الهلالية (كرواصون) تقليد فرنسي عريق لا يجب التخلي عنه، لذا وانطلاقاً من فتاوى الأزهر حول فقه الأقليات فإنه يجوز للمسلم الفرنسي الصائم أن يبدأ صباحه بقهوة مع هلالية، كغيره من أبناء الشعب الفرنسي، قبل الانطلاق للعمل.(٦)(ساركوزي يقترح صياما على الطريقة الفرنسية)،هوعنوان مقال نشر في مدوّنة (علاش) المغربية، تناقلته الكثير من المواقع دون الرجوع إلى المصادر- الإخبارية والسياسية-الموثوقة التي لايمكن أن تفوّت كلاما خطيراً مثل هذا يصدر عن رئيس فرنسا. (٢٦).

وقد احصى الباحثان عدد المواقعالتي تناقلت الخبر بحدود(٥٤)موقع ومدونة(انظر الروابط في٣٦) بل ان صداها انتقل الى القنوات الفضائية،مثل (سي ان ان) العربية وكذلكالى قناة العربية التي علقت على الخبر على النحو الاتي:أثار مقال ساخر على مدونة لشاب مغربي بعنوان (ساركوزي يقترح صياماً على الطريقة الفرنسية) حفيظة المسلمين بعد ان تداولته مواقع الكترونية واخبارية على أنه خبر حقيقي،وكان صاحب مدونة (علاش) تخيل أن ساركوزي ألقى خطاباً في مسجد (مارسيليا)،خط فيه تشريعات جديدة للمسلمين الفرنسيين في رمضان منها دعوتهم الى تناول القهوة مع (كرواصون) صباحاً، وطالب الأئمة بتلاوة القرآن الكريم وإقامة الصلاة باللغة الفرنسية، هذا بالاضافة إلى أشياء أخرى، غير أن الردود بدأت بالتوالي على المدونة، منتقدة ومهاجمة الرئيس الفرنسي بشدة، ثم تناقلت المواقع الإلكترونية والإخبارية

الموضوع الساخر على أنه خبر، منها موقع (سي ان ان)العربي، وقد اثار الخبر حفيظة (الغيورين على الإسلام)، ففاضت أقلامهم بالتحليلات والآراء، ووصف أحد الكتاب في صحيفة الدار الكويتية الرئيس الفرنسي بـ (العلامة ساركوزي)، وبلغ الأمر بأحد كتاب صحيفة (الدستور) الأردنية إلى اتهامالرئيس الفرنسي بإعداد نسخة فرنسية للصيام، وحمل مسؤولية ما قاله (ساركوزي) إلى العرب والمسلمين الذين برأيه وصلوا الى (ما بعد البلادة) واشتعلت نقمة علماء الأزهر ضده، فاعتبروا أنه يعتدي على الصيام والشريعة الإسلامية، وأصبح الرئيس الفرنسي يحمل مشروعاً مشبوها ضد المسلمين ويجب مقاضاته بحسب علماء الأزهر.(٢).

موقع (علاش) عاد ثانية ونشر:هذا المقال(ساركوزي يقترح صياما على الطريقة الفرنسية) هو تصوير ساخر لحدث لم يقع، الهدف منه هو مناقشة علاقة ساركوزي والسلطة الفرنسية بالأقلية المسلمة في فرنسا، للأسف قام البعض بنشره في مواقع اخرى على شكل خبر حقي قي(٥).

هكذا تتحول مزحة او مقال ساخر الى خبر ومن ثم الى شائعة مغرضة تتسبب بالكثير من سوء القول والفعل، وتعبر عن جهل بكيفية التعامل مع ما يقرا او يرى على صفحات الانترنت، وينساق البعض الى مزالق خطيرة نتيجة ايحاءات احيانا غير مقصودة وغير حقيقية تطرح مزاحا قد تؤدي الى نتائج مؤسفة، وحدث في العراق انه وبسبب شائعة ،هدفها السخرية والمزاح قتل شاب عراقي يافع في العشرين من العمر. روجتها إحدى صفحات فيسبوك،حيث نشرت الصفحة صورا للشاب(كرار) وهو طالب بمعهد الفنون الجميلة، مرفقة بمنشور فحواه (هذا ملك جمال العراق) للسخرية منه، بسبب شعره الذهبي الطويل وعيونه الملونة المغايرة للملامح العراقية، وقد عثر على جثتة ممزقة في أحد أحياء شرقي العاصمة العراقية بغداد، بعد اختطافه على يد مجهولين،وتناقل العراقيون (ناشطوا مواقع التواصل الاجتماعي) صور (كرار نوشي)،وعبارت غضب واستنكار لمقتله(١٨).

وهناك شائعات غيرمتعمدة الهدف منها اثارة اهتمام الاخرين والحصول على اعجاب

المستخدمين، من دون وعي بخطورة ما ينشر،فالميل الفطري للإنسان ليضطلع بدور إعلامي يدفعه الى النشر بشكل عفوي غير مقصود،وقد يحصل بسبب التسرّع في نشر الأخبار دون التحقق من مصادرها الأصليّة،وهو ربما يسهم في خدمة جهات لها غايات خبيثة، ومن الشائعات الاخريشائعات لها تداعيات على الأمن الوطني للدول والمجتمعات، وفي الغالب فإن هذا النوع من الشائعات تتباين مصادرها وأهدافها، فقد تكون نتاج أشخاص أو جهات خارجية أو شركات كبرى، والهدف منها زعزعة الاستقرار الداخلي واثارة الفتن والخصومات وتعميق الخلافات القائمة بين فئات المجتمع، ويظل تأثير الشائعة قائماً ومستمراً لفترة من الزمن. وفي هذا الصدد اشار الرئيس المصري(عبدالفتاح السيسي) إلى أنه لابد أن يكون هناك وعي عام شعبي، هذا الوعي يوجه ضد الشائعات التي تطرح في وسائل التواصل الاجتماعي (سوشيال ميديا) وبعض الوسائل الإعلامية، وأضاف» لابد أن نعي جيدا ماهية ما يخرج علينا من وسائل الاعلام، لانها تأخذ الاخبار والشائعات وتعتبر جزءا منها حقيقيا وتأخذ الموضوعات والاحداث وتضخمها، وهذا في حد ذاته يخدم عمليات الضغط على الأمن القومي المصري».(١٠) **قد تكون الشائعة اساسها خبر كاذب او صورة مزيفة تمت معالجتها ببرامج الكومبيوتر، روجها شخص على صفحته الشخصية في مواقع التواصل او تطبيقات الهاتف بدافع اثارة الاهتمام او التفاخر، وهو لا يعدو ان يكون سلوكا شخصيا، لكنه يوظف ويستغل لاهداف سياسية خطيرة، ويكون له بعد دولي، ودعوى قضائية ضد جهة النشر.**

ففي المانيا رفعت دعوة قضائية ضد ادارة (فيسبوك) لنشره اخبار كاذبة عن المستشارة (أنجيلا ميركل)محكمة المانية ادعت في مدينة (فورتسبورغ)، شمال ولاية (بافاريا) على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، لنشر أخبار كاذبة عن اللاجئ السوري (أنس معضماني)، والذي ظهر في صورة (سيلفي) مع ~~(ميركل)~~ في وقت سابق، وأفادت وسائل إعلام بإن فيسبوك نشر أخباراً عن (معضماني)، مفادها أن صورته مع (ميركل) كانت وهمية ومركبة ببرنامج الفوتوشوب، و(أنس معضماني) من مدينة (داريا) في سوريا ويبلغ من العمر ١٩ عاما، وظهر

عام ٢٠١٥ في صورة مع (ميركل)، ولاقت الصورة انتشاراً عالمياً واسعاً، وشارك الصورة أكثر من ٥٠٠ شخص، ووفق الوسائل الإعلامية فان الصورة والاتهامات استُخدمت من قبل اليمين المتطرف في ألمانيا للتحريض على (ميركل)، ونُشر في فيسبوك أن (معضماني) هو أحد الستة السوريين، الذي حاولوا حرق متشرد داخل نفق في العاصمة الألمانية برلين، واتهمه آخرون بأنه (إرهابي)، وكانت الشرطة الألمانية قد ألقت القبض على ستة سوريين وآخر ليبي، في ٢٧ كانون الأول ٢٠١٦، على خلفية محاولتهم إضرام النار بشخص مشرد في إحدى محطات الميترو في برلين، وهذه هي المرة الأولى التي تمثل فيسبوك أمام محكمة في ألمانيا، بخصوص نشر أخبار كاذبة، بينما تقول إدارة فيسبوك منذ أشهر إنها تسعى بشكل صارم التعامل مع الأخبار الكاذبة، التي تنتشر على صفحات ومجموعات مواقع التواصل الاجتماعي(٢٤).



(انجيلا ميركل مع لاجئ سوري)

ومن الامثلة الاخرى ما حصلفي تطبيقات الهاتف المحمول(واتس اب)، تداول الخبر الاتي (١٩)

- (بكاء رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري بعد رفض السعودية تغيير موقفها)



الصورة كما هي من دون تغييرفي الخبرين لكن الكلام مختلف، حيث تكون للصورة الاولى دلالتها الخاصة ضمن سياق الحدثويبدو (سعد الحريري) في حالة حزن شديد عند وصول جثمان ولي العهد السعودي الامير (سلطان بن عبد العزيز) الى قاعدة الرياض الجوية سنة٢٠١١،بينما تم من خلال الكلام احالة الصورة الى واقعة اخرى لم تحصل،على ان (سعد الحريري) خرج باكيا ومنهارا بعد رفض السعودية تغير موقفها من تسفير اللبنانين العاملين في السعودية(١٩).



انتشر على (واتس اب) خبر اخر عن وفاة (حسن نصر الله)، عبر تداول صورة للشريط الإخباري على ان الخبر العاجل ورد على قناة المنار، لكن الخبر لم يكن صحيحا، وقد استخدم برامج تعديل الصور عليها،كما أن خط الكتابة المستخدم على شريط القناة في الصورة ليس هوالخط المستخدم في باقي النص وفي مقاطع الفيديو والصور الأخرى لذات القناة، مما يدل على ان الخبركان شائعة.(٢٥) لكن تنسيب الخبر الى قناة المنار اعطى للخبر الكاذب القناعة بصدقه.

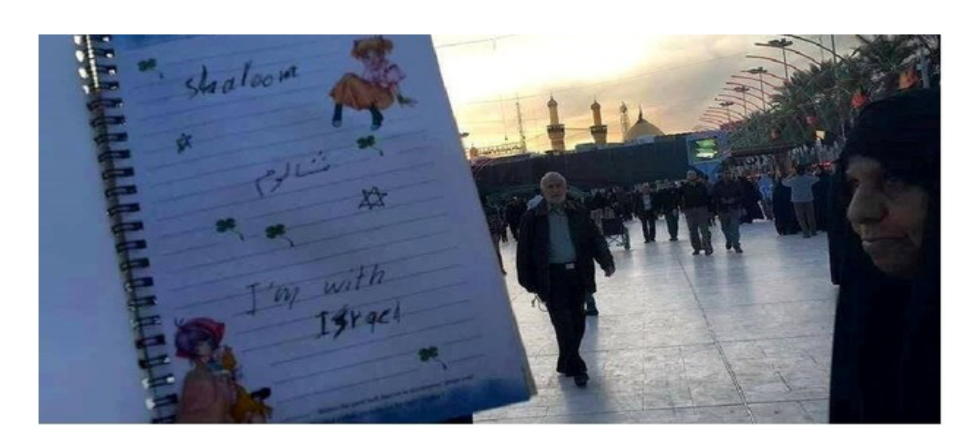
لا يقتصر امر تزوير الصور وتزيفها على الصور الثابتة، بل تعدت الى الصور المتحركة التي تكون على شكل افلام او مقاطع فيديو، وتكون قابلية تصديقها اكبر بكثير من الصورالثابتة، كونها اقل عرضة للتلاعب، لصعوبة معالجتها، ومع ذلك فقد تداول النشطاء على (واتس اب) في ٢٦ فبراير ٢٠١٧، فيديو يظهر فيه «الرئيس الامريكي (ترامب) يشاهد صورة للمسجد الحرام مبديا استغرابه من الحشودالكبيرة في المطاف»(١٩) بينما في الفيديو الحقيقي(٣٢) كان الرئيس الامريكي يتحدث عن صورة موجودة في مدارج مبنى الكابيتول اثناء تنصيبه رئيسا،اي قبل شهرمن تاريخ النشر اعلاه.



ان القدرة على معالجة الصور والاشرطة باتت ممكنة جدا، من خلال عدد كبير من برامج الكومبيوتر بعمليات المزج والتقطيع، واضافة المؤثرات البصرية والصوتية، وبالتالي فان التلاعب والفبركة تمضي قدما في طريقها نحو الحصول على مصداقية اكبر للخبر الكاذب، بل ان البرامج الخاصة بتصميم الاشكال الثلاثية الابعاد قد اسهمت بدورها كثيرا بمرور الخدعة وايهام المشاهدين بالحقيقة، على سبيل المثال تم تداول فيديوبعنوان(قطه تصلي) نُشر من قبل مستخدمة تدعى (توتا) على يوتيوب في ٧ ابريل ٢٠١٦، قطة تقوم بحركات الصلاة، وانتشر الفيديو وحصد(١٩٣الف و٣٠٨) مشاهدة، ثم توالت التعليقات،(سبحان الله، انظروا قطة تؤدي وضعية الصلاة، اقتربت الساعة)،وفي الحقيقة ان القطة (افتراضية) مصممة على الكومبيوتر بصيغة ثلاثية الابعاد، مع ان نسبة كبيرة من المستخدمين كشفوا حقيقة الفيديو، الا ان عدد كبير ايضا انطلى عليه الامر، وهذا ناتج عن قلة دراية ومعرفة فيما يمكن تحقيقه على الكومبيوتر، ثم وبعد ان اثار الحماس والسخرية والتناحر من خلال التعليقات عليه، كتبت (توتا)،"يا جماعة الفيديو دا فى واحدة بعتهولى وقالتلى نزلي على اليوتيوب وانا نزلتو بس، ومعرفش انو مركب يعنى مليش زنب، انا آسفة".

وهكذا فان الشائعة تجد رواجا لها بفضل هذه التقنيات المدهشة، وهي في كل الاحوال تسبب الارباك والتشرذم والتناحر بين المستخدمين. ومن الامور الملفتة في وسائل التواصل

الاجتماعي ان هنالك حسابات تنتحل صفة وكالات انباء في تويتر، ويتم نشر الشائعات عليها، وتلفيق اخبارغير صحيحة.



في ظل الازمات ينتشر عدوى تداول كل ما هو مثير ومستفز وجديد، ويتم التسارع في نشر الاخبار الكاذبة بلا ادنى تفكر وتدقيق وتمحيص وتاكد، ،نوع من سبق التباهي، وسرعان ما تتحول الاخبار المنشورة الى مواضيع ساخنة لجدل حاد وقاسي بين طرفي الازمة، وتبادل الاتهامات مصحوبا باقسى العبارت والشتائم، ويزداد الشرخ والخلاف بين اطياف المجتمع وتزداد الكراهية بسبب اخبار وصور مفبركة وغير حقيقية.

في تموز (يوليو) ٢٠١٧ اندلعت اشتباكات بين الفلسطينيين والاسرائيليين على خلفية هجوم،اغلق على اثره المسجد الاقصى امام المصلين، على مواقع التواصل الاجتماعي انتشرت صور ومنشورات، إحدى الصور المستفزةتضمنت رموزا دينية مقدسة، منها صورة لشخص لا يظهر وجهه وهو يحمل دفترا مكتوبا على إحدى اوراقه (شالوم، انا مع اسرائيل)، مكان الصورة قرب مرقد (الامام حسين)في محافظة كربلاء، بعد التحقق من الصورة تبين أنها انتشرت للمرة الأولى في وسائل الأعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في كانون الثاني (يناير) ٢٠١٧، أي قبل الأحداث الأخيرة في مدينة القدس بستة أشهر، ونشرت الصورة وسائل إعلام محلية وعربية مثل(السوسنة) وهي صحيفة الكترونية اردنية، و(جنوبية) موقع اخباري

لبناني، و(حديث اليوم) موقع اخباري فلسطيني،وصدرت تعليقات كراهية ضد العراقيين، الصورة في الأصل سبق وان انتشرت قبل ثلاثة أعوام وكتب عليها عبارة تؤيد تنظيم (الدولة الإسلامية)(داعش) في صيف عام ٢٠١٤، كتب على الصورة الحقيقية عبارة (من جنود الخلافة في كربلاء إلى اخوتنا في المحافظات الأخرى..دولة الخلافة باقية)، صورة اخرى انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر ضابطا في قوات (جهاز مكافحة الارهاب) برتبة ملازم مع اخفاء ملامحالوجه، يضع على كتفه الأيسر ورقة كتب عليها (من العراق جهاز مكافحة الإرهاب متضامن مع الشعب الإسرائيلي، حبي لكم، الملازم ابو ضرغام)، وحصدت الصورة العديد من المنشورات وردود الأفعال والنقاشات الحادة خصوصا بعدما قامت صفحة (اسرائيل تتكلم بالعربي) بنشر الصورة، ونالت (١٧ الف اعجاب) واكثر من (١٠ آلاف تعليق) و(٦٩٤ مشاركة).(١٤)

ونشرت وسائل اعلام محلية الصورة دون التأكد من حقيقتها، ومصدرها الوحيد كان مواقع التواصل الاجتماعي، ومن وسائل الاعلام التي نشرت الصورة:(-موقع كردستان ٢٤-موقع نبأ نيوز-السومرية نيوز)، كما ان صفحة StandWithUs Arabic الاسرائيلية نشرت الصورة ولاقت العديد من ردود الأفعال عبر مئات التعليقات،ولكن على ما يبدو أن الصورة تم تمثيلها من قبل شخصليس ضابطا حقيقيا في جهاز مكافحة الارهاب، وعلى عكس الزي الرسمي لعناصر قوات جهاز مكافحة الإرهاب، فان الشعار الدائري الذي يتضمن اسم (جهاز مكافحة الإرهاب) مع العَلم العراقي في الصورة كان على الكتف الأيسر، بينما في الزي الرسمي يوضع هذا الشعار على الكتف الأيمن، كما ان المسدس الذي يستعمله جهاز مكافحة الإرهاب ليس مسدس (كلوك) كما ظهر في الصورة.(٢١) ولكن شائعة بهذه الشاكلة لا تبدو انها عفوية و فردية.

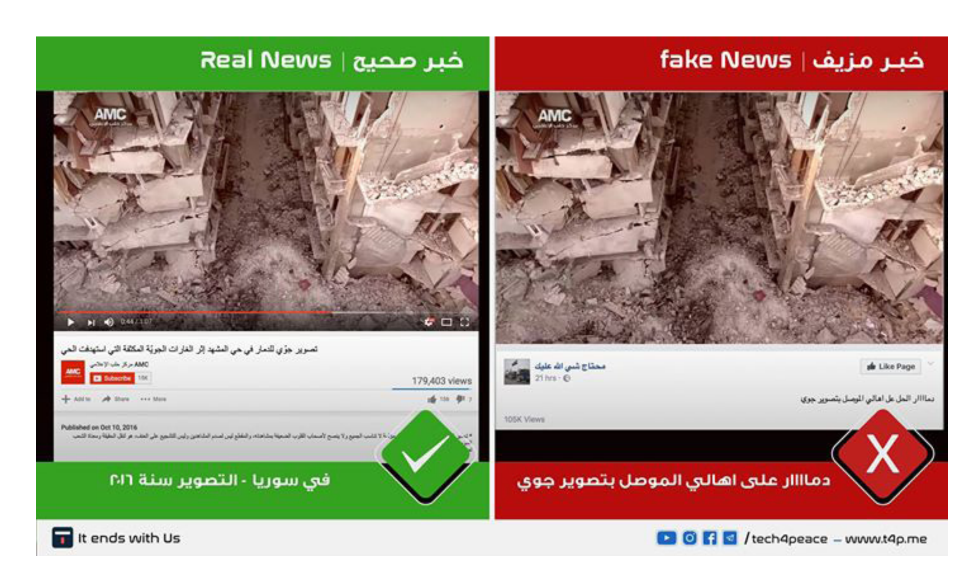
الشائعة السياسية

الشائعة السياسية هي الشائعة التي ترتبط بكل الجوانب السياسية، بما فيها الشخصيات

والاحزاب والانتخابات والصراعات السياسية الدولية، والبرامج الحكومية،»الاشاعة السياسية هي كلام يسمع، غير مدعم بوثائق أو مستندات أو دلائل يدور حول المشاكل السياسية وهي خبر يدغدغ اهتمامات الناس يمس مخاوفهم ورغباتهم وتطلعاتهم وآمالهم ومراكزهم السياسية والاجتماعية والوظيفية»(ادريس، ١٢)،و تشير الابحاث الى ان الافتراءات السياسية يتم تقبلها بشغف كبير من جانب الذين لا يثقون في الحكومة القائمة.(١٠،ص١٣٥) وفي البلدان التسلطية فان اية اشارة ترد من الخصوم لاصحاب السلطة قد تكون تمهيدا الى الاتهام بالخيانة ومن ثم انزال العقوبة بهم، ومن حوادث التاريخ ان» الاشاعة هي التي ساقت سقراط الى الموت اذ اتهمته بافساد الشباب وحضهم على الثورة»(١٠،ص١١٣) واستمرت خطورة الشائعة السياسية عبر القرون، ومن ثم بعد ثورة الاتصال والتكنولوجيا انطلقت نحو افاق اكثر رحابة، واصبح لها مصادر ووظائف ودوافع جديدة.

وحول دور الـ(سوشيل ميديا) في التاثير على الاحداث السياسية المهمة، قالت (هيلاري كلينتون) ، إن الخدع والقصص الإخبارية الكاذبة التي نشرت عبر موقع فيسبوك،أسهمت في خسارتها الانتخابات الرئاسية الأمريكيةعام٢٠١٦(١١).

ومن اساليب واشكال التزيف والخداع والتضليل، نشرصورة او فيديو تخص منطقة جغرافيةفي بلد ما، وتنسيبها من خلال نص مكتوب الى منطقة في بلد اخر،على سبيل المثالتم نشر فيديو من قبل صفحة (محتاج شي الله عليك) على انه (دماااار على اهالي #الموصل) في ٢٠١٧، اخذت شكل شائعة، وحقيقة الخبر انها من سوريا ٢٠١٦، وان نصف الفيديو المنشور هو مفبرك وماخوذ من مركز حلب الإعلامي، الفيديو الاصلي(٣٤)،رابط الفيديو المفبرك(١٣).



تتطور الشائعة الرقمية وتتعقد بشكل خطير، فقوة الشائعة تتوقف على عدم القدرة على كشف زيفها سريعا، وهذه تعتمد على قابليتها التمظهر بمظهر الصدق،وبذلك تمر الاخبار الكاذبة بغير مظهرها وتعبر عدة مراحل قبل ان تتوقف، اذ يمكن حصول مشكلة سياسية حساسة بسبب خبر ملفق يستند اليه خبر ملفق اخر.

اتهمت (حنان الفتلاوي) رئيس الوزراء العراقي (حيدر العبادي)بتلفيقاخبار كاذبة عنها، بتقديمها مقترحا لقطع رواتب التدريسيين في العطلة الصيفية، وقالت: يبدو ان جيوشه الالكترونية قد افلست تماما لينزل بنفسه لساحة النزاع – ومضت الى القول – اخرها خبر ساذج قامت صفحات العبادي بترويجه ولايصدقه الاّ السذج ومفاده (ان د.حنان الفتلاوي، قدمت مقترحا بقطع رواتب المعلمين والمدرسين في العطلة الصيفية لتوفير الاموال للعبادي)، وختمت مستخدمة عبارة لاذعة وخطابا عنيفا وهي تدعو الى عدم تصديق هذه الصفحات " أقول لجيش العبادي الالكتروني، قافلتي تسير وكلابكم تنبح ".هذا ما جاء في (سومر نيوز: بغداد١٦ ابريـل.٢٠١٧)، واتضح لاحقا ان الخبر الذي استندت اليه (فتلاوي) هو نفسه ملفق على لسان (العبادي).

طرق مكافحة الشائعة:

للتعامل مع الشائعات واحتواء تأثيراتها، ينبغي التعامل معها من عدة مستويات لغرض تحجيمها والتقليل من اضرارها وتدارك تداعياتها، منها:

المستوى الرسمي، وذلك بصدور بيان سريع من الجهة المختصة، لتوضيح طبيعة هذه الشائعة(صادقة/ كاذبة)، وكيفية التعامل مع مثل هذه النوعية من الأخبار وعدم تجاهلها أو انتظار انتهاء مفعولها؛ لأن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية قد جعل من تبادل الأخبار وأحياناً الشائعات مادة مسلية للكثيرين،لكن الرد الرسمي عادة يتاخر لاسباب معينة، مما يبقي الشائعة في دائرة النقاش.

المستوى الجماهيري: ان ادراك المرء خطورة بعض الشائعات على حياة الاخرين، يجعله يقظا في التعامل معها ويتردد كثيرا في ترويج ما ليس متاكد من صحتها، ولابد من توخي الحذر في نقل خبر او معلومة مشكوك فيها، غير ان القدرة على التميز بين الصدق والكذب باتت ضعيفة جدا بفضل قوة الاقناع التي تبدو عليها الشائعة.

المستوى الأمني:متابعة وسائل التواصل وملاحقة مروجي الشائعات من قبل جهات امنية متخصصة،وان كانت العملية معقدة وصعبة امام الكم الهائل من المستخدمين، الا ان المتابعة تقلل بلا شك من انتشار الشائعات المغرضة.

المستوى التشريعي والقانوني: اصدار قوانين تنص على عقوبات محددة لمروجي الاشاعات، وهنالك دول شرعت قوانين حازمة في هذا المجال كما في دولة الامارات العربية.

فوفقاً للقانون الإماراتي تعتبر الشائعات بلاغات كاذبة، ويعاقب مروجوها بالسجن مدة تصل إلى عشر سنوات، خاصة إذا تعلقت بأمن الدولة وأضرت بالمصالح العليا، وقد نصت المادة رقم (٥) من قانون الجرائم الإلكترونية لعام ٢٠١٢، عقوبة الحبس لمدة تصل إلى عشر سنوات، وغرامة مالية تصل إلى ربع مليون درهم، ضد كل من يقوم ـ الكترونياً ـ بإطلاق شائعات تمس أمن الدولة، أو الحياة الخاصة.(٢٠)

المستوى الاعلامي: ضرورة تدقيق وسائل الإعلام من صحة المعلومات التي تنشرها من الجهات الرسمية، ووضع استراتيجية إعلامية وقائية تستخدم من أجل توعية أفراد المجتمع بمفهوم الشائعات والظروف المرتبطة بنشأتها وتطورها والمخاطر والآثار الناجمة عنها، وكيفية تحليلها للكشف عما تتضمنه من اكاذيب ومغالطات(٢٠)

بالاضافة الى ما سبق ذكره من طرق مكافحة الشائعة الرقمية، فان الحاجة الى اساليب تقنية دفعت المؤسسات العلمية لاجراء بحوث ودراسات عن امكانية تتبع وكشف الشائعات من خلال نظام قادر على التحقق التلقائي للشائعات، باحثون من (جامعة شيفلد) البريطانية، يعملون على بناء نظام بتصنيف مصادر الشائعات للتحقق من صحتها، و من خلفية مصدرها وتاريخها، حيث يتم عادة استخدام الحسابات المؤسسة حديثا على شبكات التواصل الاجتماعي لنشر الشائعات والأخبار غير الصحيحة، ويبحث النظام كذلك عن مصادر تنفي أو تؤكد تلك الشائعات، ويعمل على مراقبة مستويات انتشارها على شبكات التواصل الاجتماعي، واستخدام مختلف المصادر لتأكيدها أو نفيها(٣).لكن المشروع يواجه عدة مشكلات تتمثل بالمحتويات الضخمة على الشبكة، وتنوع مصادر الشائعة، وسرعة انتشارها، وهذه كلها صعوبات جادة تواجه المشروع.

المبحث الثالث: اجراءات البحث

منهج البحث: -المنهج الوصفي في تحليل العينات(اشرطة الفيديو)

ومنهج تحليل المحتوى لدراسة وتحليل ردود الافعال والتعليقات من قبل المستخدمين على موقع يوتيوب، احصائها وبيان النسب المئوية لها.

مجتمع البحث: النصوص المختلفة(صور، فيديو) التي تشكل الشائعة الرقمية السياسية في العراق، ضمن حدود البحث الزمانية.

عينات البحث: تم اختيار العينات قصديا ،نظرا لان المجتمع العراقي يعاني من مشكلتين

بارزتين هما: العرقية والطائفية، وتم اختيار العينة الاولى لتمثيل المشكلة الطائفية والعينة الثانية والثالثة لتمثيل المشكلة العرقية.

العينة الاولى: فيديو اغتصاب

المصدرالرئيسي: قناة الجزيرة، عنوان الفيديو(صابرين الجنابي تقول للجزيرة انها تعرضت للاغتصاب من قبل قوات حفظ النظام بعد اختطافها) (الرابط على يوتيوب-٣٣).

محتوى الفيديو: لقاء مع امراة عراقية تقول ان اسمها (صابرين الجنابي)، تعرضت للاغتصاب من قبل قوات حفظ النظام بعد مداهمة منزلها واختطافها في بغداد، وتصف كيف انهم ضربوها واسقطوها ارضا وكمموا فمها واغتصبها ثلاثة من افراد المجموعة،وان احد عناصر حفظ النظام قام بتصويرها وتهديدها بالقتل ان تكلمت. امام الكاميرا امراة منقبة لا يظهر منها الا العينين مستلقية على سرير في غرفة منزلية، تتحدث وتقول انهم قيدوها وطلبوا منها الاعتراف بالحقيقة،فردت بانها لم ترتكب شيئا، احد العناصر عصب عينيها من الخلف، ثم قام اخر برميها على الارض فارتطم راسها بالبلاط، ودنى منها(اغتصبها) ثم جاء الثاني والثالث، تقول: انا اتوسل به لكنه كان يكتم فمي، ثم جاء اخر وقال اذا انتهيتم نأتي نحن ايضا لننال منها، وقال اخر لقد حضرت لجنة امريكية، ثم اخذوها الى القاضي،وسُالت في التحقيق ان كانت فتحت بيتها للدعارة فاجابت بالرفض، واثناء التحقيق جاء ضابط ومد يده على صدرها وقال بان صدرها جيد(مثير)، ثم توسلت بهم ان يخرجوها فقال احدهم انه مستعد لاخراجها بشرط ان ينال منها، فقالت(لا انا لا اقدر)، ثم اخذوها الى غرفة صغيرة فيها سرير وسلاح، وساومها احد العناصرعلى الافراج مقابل اغتصابها وجاء ضابط محاولا النيل منها واقسمت بالقران بانها لا تمارس هذه الافعال، وانها ليست مثل (القحاب)، ضربها على فخذها بخرطوم ماء اسود، قال لها الضابط ان مايريدونه ياخذونه ومن يرفض يُقتل،(تبكي، تضع يدها على عينيها، وتعتذر عن اكمال الحديث امام الكاميرا.

وفقا لتعريف الشائعة (ص٦) انها ممكن ان تكون اضافة معلومة كاذبة او مشوهة لخبر

معظمه صحيح او تفسير خبر صحيح ،كذلك لا تحمل كلمة شائعة اي دلالة على طابعها الصحيح او الخاطئ، ما يميز الشائعة انما هو مصدرها غير الرسمي. كما ان الشائعة السياسية كلام يسمع غير مدعم بوثائق،قد يكون جزء منه حقيقي،وجزء مزيف مع غياب المعلومات الرسمية الموثوقة، فان حادثة صابرين تحولت الى شائعة بفعل استنادها الى جزء من الحقيقية واضافة بعد اخر لها وفق تفسير محدد، فهي في الشريط لم تذكر انها من طائفة معينة، ومن روج الخبر استند الى كلام لم يدعم بوثائق مؤكدة تثبت انها سنية او شيعية،ولكن الخبر انتشر على انها منتمية الى الطائفة السنية، فالمعلومات المبهمة وغير المتكاملة تحولت الى خبر ثم الى شائعة، وبسبب امتناع الجهات الرسمية عن نشر الحقيقة كاملة فان التضليل والغموض بقي مصاحبا للخبر، الى جانب عدم توفر معلومات (محايدة) مؤكدة، مما عدها الباحثان شائعة باهداف سياسية، فاذا كانت الضحية من الطائفة السنية وان الحادثة حقيقية فعلا، فان نشر خبرلاحق على انها من الطائفة الشيعة يعد شائعة، روجتها الاجهزة الحكومية ربما لاخفاء الحقيقة وخلط الاوراق، اما الاستناد الى الشريط وحده للاقرار بصدق الحادثة وانها ليست شائعة، فانه يقتضي تجاهل الكثير من الثغرات فيه، منها عدم تماسك اعترافات الضحية وعدم ترابط سردها لوقائع الحادثة، في مقابل غياب المعلومات الصحيحة المؤكدة من طرف محايد.

- تتحدث المراة عن حادثة اغتصابها من دون ان تترابط في سرد الاحداث و في تسلسل زمني منتظم، تتداخل الاحداث وكأن الواقعة استغرقت عدة دقائق.

-لم يظهر اي تعبير عن الذل والضعف والخجل في عينيها كانها تتكلم عن امراة اخرى، تردد بعض المفردات المحرجة اخلاقيا مثل (دعارة) و(القحاب)كانها الفاظ معتادة، بلا شعوربالتردد او تعبير خجل يصاحب التلفظ بها.

-ذكرت ان احد العناصر اراد ان ينال منهاقالت له (لا انا لا اقدر)، جملة غير مقنعة من امراة محصنة.

-تقدم المراة تبريرا بالقول ان الضابط (هددها) بالقتل ان لم ينل منها رغبته، كانها تبرر

الكلام الصريح عن اغتصابها امام الكاميرا، لانها اقوال عن اقسى واكثر المواقف حرجا في المجتمع.

- المراة في المقطع الاخير وهي تبكي وضعت يدها على عينيها، وظهر منها صوت بكاء بسيط لا يتناسب وهول ما تتعرض له امراة في موقف مماثل.

ردود الافعال:بدات ردود الافعال تتوالى من اطراف مختلفة تحت فرضية ان المراة من طائفة سنية،الردود من جهات تستنكر الحادث مثل الوقف السني وهيئة علماء المسلمين، ثم تنظيم الدولة الاسلامية الذي توعد بالانتقام من منتسبي القوات الحكومية، وانتقل مقطع الفيديو الى مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات،مع كلام مضاف يصاحب الشريط، على سبيل المثال: «هذا المقطع المؤلم يا اخوان بثته قناة الجزيرة في نشرتها الاخبارية، وهو عبارة عن مقابلة مع مسلمة سنية تم اغتصابها من قبل مايسمى بقوات حفظ النظام الصفوية الكافرة المشركة المجرمة .. انا لله وانا اليه راجعون» هذه الفقرة كتبت اسفل شريط الفيديو لتقديم معلومات لا تذكر في الشريط، فلم ترد انها من طائفة معينة، ولكن الفقرة اغضبت عدد كبير من الناس و ودفعتهم نحو التخندق الطائفي.

تم احصاء التعليقات التي وردت من المستخدمين على موقع يوتيوب البالغة(٨٣) تعليقا،بتاريخ ٧سبتمبر ٢٠١٠)

- عدد التعليقات التي تميل الى عدم تصديق الخبر بلغ(٩) تعليقات، بنسبة مئوية (١١٪).

محتوى التعليقات الايجابية تضمن: التحذير،رفض الاستغلال الطائفي للقضية.

-عدد التعليقات السلبية (٧٤) تعليقا، والتي صدقت الخبروتفاعلت سلبا بشكل طائفي بنسبة مئوية(٨٩٪)

-محتوى التعليقات السلبية كان عبارة عن: الاساءة الى الطرف الاخر، التشكيك بعفة المراة، التشكيك بانتماءها الطائفي.

ومن الجدير بالذكر ان الشريط سبق بثه بتاريخ(٢٠ فبراير ٢٠٠٧) الا ان التعليقات حذفت

فيما بعد من قبل ادارة الموقع، كما تم اعادة نشر الشريط في(٢٢مارس ٢٠١٣)

الطائفة الاولى:بيان ديوان الوقف السني،تضمن ما ياتي(مرة اخرى ترتكب جريمة بشعة بحق حرائرنا)، هيئة علماء المسلمين بالعراق استنكرت الحادث بشدة، وقالت في بيان لها إن المواطنين يتعرضون (لإبادة أخلاقية) على يد القوات الحكومية، كما ذكر أن قوات حفظ النظام التابعة لوزارة الداخلية ارتكبت جريمة بشعة باغتصاب هذه السيدة، وهددت جماعة دولة العراق الإسلامية في بيان على الإنترنت بـرد مزلزل على هذه الانتهاكات، وعلى المواقع الالكترونية ترد العناوين على النحو الاتي:(عاجل بالصورة اغتصاب امرأة سنية من قبل الشرطة العراقية والمالكي يأمر بتكريم ضباط الشرطة).(٧) عبارات مستفزة تدفع بقوة نحو الشحن الطائفي وتاجيج الفتنة. ثم توالت ردودالافعال على مواقع التواصل والمنتديات، (ابو حمزة المهاجر) زعيم تنظيم القاعدة ببلاد الرافدين يتعهد في شريط صوتي على الانترنت، بالانتقام لاغتصاب العراقية (صابرين الجنابي)، وقال في خطابه(لبيك يا اختاه اليوم هتك العرض ولحقت المعرة بكل المسلمين).(الجمعة ٠٢ مارس - آذار ٢٠٠٧ / رويترز / سي ان ان). وبعد ايام، أعلنت جماعة عراقية مسلحة أنها قتلت ١٨ شرطيا احتجزتهم في محافظة ديالى.(٣٥) واستمرت الشائعة تسري في كيان المجتمع مفرقة اياه الى مجاميع متناحرة،متصارعة، مت خندقة.

رد فعل الطائفة الثانية: وردت ردود الافعال على النحو الاتي: افعال شنيعة وسقوط ضحايا وابرياء بسبب التاجيج الطائفي والكذب، اربعة عشر شرطيا اختطفوا وذبحوا بعد الترويج لكذبة اغتصاب صابرين الجنابي.

-اتهامها بانها امراة غير شريفة.

-اتهامها بايواء ارهابيين.

-اتهام طارق الهاشمي بالوقوف خلف العملية.

-الجنابي امرأة كانت على صلات مشبوهة بالبعثية منال يونس.

- صابرين الجنابي عملت في الاونة الاخيرة مع تنظيم القاعدة وساعدات على تسهيل دخول احزمة ناسفة وعبوات وكواتم.

تعليقات حول الشريط ترد باللهجة العراقية، ويعتذر الباحثان عن ذكرها صراحة:

- جانت فاتحه بيتها دعاره بعد ماعافها رجلها لان جان يشتغل وي القاعدة.

-لعنة الله على الشيعه الانجاس أبناء الزنا

-يارافضي ياكافر يا إبن الكلاب.

-أعرب الحزب الإسلامي العراقي، عن اسفه لما وصفه «بشتم العراقية صابرين الجنابي من قبل إمام وخطيب الحضرة الفاطمية في النجف، (صدر الدين القبنجي)، الذي وصفها «بالساقطة»، مؤكدا أن السيدة المغتصبة «امرأة شيعية مع زوجها.«

- الجنابي متزوجة من رجلين في آن واحد، وهذا يتنافى مع تعاليم الاسلام والقانون العراقي،وان أحد أزواجها اعترف بتدبيره القضية بدعم من جماعات سنية.

-صابرين الجنابي عمرها ٢٣ عاما وليس كما ذكر ٢٠ عام وهي ليست متزوجة ولا أولاد لها، بل يتردد على منزلها في حي العدل رجال غرباء وبعضهم من جنسيات عربية، الأمر الذي دعا قوات الأمن بتفتيشه بعد أن توفرت للأجهزة الأمنية معلومات استخبارية تفيد بأن صابرين الجنابي تستقبل في بيتها مطلوبين وإرهابيين من ميليشيات (عدنان الدليمي) ومن جنسيات عربية أخرى.

الجهات الرسمية:بيان وزارة الداخلية العراقية ان صابرين الجنابي، التي اتهمت عناصر من الشرطة العراقية غادرت البلاد، موضحة ان الوزارة أصدرت أمراً باعتقال صابرين وكشف الناطق باسم وزارة الداخلية ان التقارير الطبية اكدت ان (صابرين) لم تتعرض لعملية اغتصاب،والتقرير الأول الصادر من مستشفى ابن سينا أكد ان الفحوصات التي أجرتها طبيبة في المستشفى المذكور على (صابرين الجنابي) أظهرت بطلان ادعائها، واضاف ان التقرير الآخر الذي أشرف عليه أطباء اميركيون اكدوا النتيجة نفسها التي أقرها التقرير الاول، ولفت الى ان

الأطباء أجروا على الجنابي فحوصات طبية دقيقة لئلا يشكك البعض في صحةالنتائج.

وأكد مصدر مسؤول في وزارة الداخلية العراقية ان صابرين الجنابي، واسمها الحقيقي زينب عباس حسن الجميلي، كان متحفظ عليها لدى (نائب رئيس الجمهورية) الأمين العام للحزب الاسلامي طارق الهاشمي الذي تدخل في القضية واقترح ايواءها عنده لحين استكمال التحقيقات، وبعد ذلك تم تهريبها الى خارج العراق بعد افتضاح امرها.

وبينما نشر مكتب رئيس الوزراء تقريراً طبياً ينفي تعرض الضحية للاغتصابقام رئيس الوزراء نوري المالكي بعزل رئيس ديوان الوقف السني أحمد عبد الغفور السامرائي،وأعرب السامرائي عن اعتقاده بأن ما أزعج الحكومة كثيراً هو تصريحه الذي انتقد فيه بشدة حادثة الاغتصاب، التي تعرضت لها السيدة صابرين الجنابي، مشيراً الى أن عشرات النساء وبعض آئمة المساجد تعرضوا للاغتصاب في الفترة الماضية(٤).

جيران صابرين الجنابي لـ(قدس برس): ميليشيا المهدي وراء حادثة الاغتصاب انتقاما من شقيقها الذي يتولى حراسة مسجد الحيّ.(٢٢) رواية الحادثة تباينت حسب الجهات الطائفية، وكل جهة تقدم تفاصيل مختلفة عن الجهة الاخرى، رواية تذكر ان قوات الامن قامت بسرقة مصوغات ذهبية وأموال من داخل البيوت التي تم دهمها، وعندما وصلوا إلى منزل صابرين قاموا باعتقالها بحجة أن منزلها يأوي إرهابيين، الأمر الذي أثار غضب أهالي المنطقة الذين بادروا بالاتصال باحد المكاتب الحكومية ومكتب جبهة التوافق وبقوات الاحتلال الأمريكية، حيث تحرك الجميع لإنقاذها، وفعلا بعد نحو ساعتين ونصف الساعة قامت قوة أمريكية بتحرير الفتاة وسلمتها إلى ذويها، وكانت في حالة إغماء شديد، وآثار تعرضها للاغتصاب بادية عليها وعلى ملابسها، ثم نقلت إلى مستشفى ابن سينا في (المنطقة الخضراء)، وأجريت لها فحوص كاملة أثبتت تعرضها للاغتصاب،وكان مكتب رئيس الحكومة(نوري المالكي) قد برأ في بيان له الضباط والجنود المتهمين باغتصاب الفتاة العراقية، وامر بتكريمهم ووصفهم بانهم (شرفاء) متهما المراة المجني عليها بالكذب،كما أكد وكيل وزارة الداخلية اللواء (علي حسين

كمال)، ان اسم الفتاة الحقيقي هو زينب الشمري، وأنها ليست سنية بل شيعية، لجنة تحقيقية من وزارة الداخلية وبالتعاون مع مكتب حقوق الانسان التابع لرئاسة الجمهوريةباشرت بالتحقيق وأنهت أعمالها يوم (٢٠٠٧/ ٢٢/ ٢)، وسلمت الأوراق إلى قاضي التحقيق، موضحا أن هذه اللجنة توصلت إلى أن (صابرين الجنابي) هي (زينب عباس حسين الجميلي)، وتنتمي وزوجها إلى الطائفة الشيعية(٢٣)

القناة الرسمية العراقية: صابرين الجنابي امراة اسمها الحقيقي (زينب عباس الشمري) متزوجة اكثر من رجل في وقت واحد، ولها طفلة حسب وكيل وزير الداخلية، وعرضت القناة لقاء مع شخص يسكن بجوار منزل صابرين، ويتحدث امام الكاميرا بان المنزل يتم فيه علاج المصابين من الارهابيين.

ثم تظهر المراة نفسها في فيديو اخر(٢٨) جالسة في سيارة، تجيب على اسئلة متحدث لايظهر في الصورة، عن اسمها ومكان سكنها وزوجها، وتقول ان اسمها زينب عباس الجميلي، بينما ذكرت قناة (المسار) الفضائية العراقية انها مسرحية سمجة صنعها سياسيون معارضون لخطة فرض القانون، وان المراة صابرين تسكن في منزل عثر فيه على ادوية ومواد طبية، وانها تحتضن الارهابيين.

الاهداف السياسية: استهداف شخصيات سنية منخرطة بالعملية السياسية، واتهامها بعرقلة خطة فرض النظام من قبل رئيس الحكومة نوري المالكي، الاطراف السنية تتهم قوات الشرطة والاجهزة الامنية بالاساءة المتعمدة والعنف وعدم النزاهة والاخلاقية.

تحول الخبر الوارد من قناة تلفزيونية(الجزيرة) الى شائعة، بفعل التصريحات غير الدقيقة والمتناقضة حول الحادثة،من كلا الطرفين، وغياب المسؤولية من قبل الحكومة لكشف الحقيقة، وعدم تماسك معطيات الشريط وتصريحات الضحية، جاءت ردود الافعال سريعة من دون تمعن، استغلتها جهات مسلحة مثل(الدولة الاسلامية) كذريعة للانتقام من الشرطة، وبالمقابل كانت الاطراف المناهضة تتذرع باعتقال المراة كونها تاوي ارهابين وتقدم الدعم لهم، ونفي

عملية الاغتصاب. اما ردود الافعال من قبل مستخدمي فيسبوك ويوتيوب،(كما سيرد لاحقا باحصائيات) فكانت عبارة عن تبادل الفاظ طائفية، وشتائم واهانات واتهامات متبادلة، سببت زيادة الشرخ الاجتماعي بين مكونات المجتمع العراقي، وهي تولد الاحقاد والضغينة بفعل تاجيج الشحن الطائفي والرغبة بالانتقام عند كلا الطرفين.

العينة الثانية: (طائرات اسرائيلية في كوردستان)(١٢)-فيديو(دقيقة واربع واربعون ثانية)

العنوان: (كاتي به ريكه وتني فروكه جه نيكه كاني اسرائيل بو كوردستان-مقطع فيديو)

(Published on Sep 24, 2017)(Kurdani Almanya)facebook

عنوان الشريط نفسه على يوتيوب(وصول طائرات حربية اسرائيلية الى اربيل) رابط:

https://www.youtube.com/watch?v=Z1-H5pP_8Yc

صاحب حساب(كوردانى المانيا)على موقع فيس بوك، نشر فيديو وتداولته بعدذلك الالاف على فيسبوك و(واتس اب) و(فايبر)،في الفيديو كاميرا تستعرض طائرات مقاتلة عسكرية جاثمة في المطار،صوتازيز الطائرات، تظهر كتابة -بلغة عربيةغير سليمة-على الصورة(عاجل وصول سلاح جو الاسرائيل الى كوردستان)،بمصاحبة صوت رجل يتحدث باللغة الكوردية عن وصول طائرات اسرائيلية الى مطار اربيل،(قطع) مشهد اخر طائرة عسكرية تتحرك على المدرج للاقلاع ثم ترتفع في الفضاء،(قطع)، طائرة نقل كبيرة في السماء،(قطع)، طائرة مقاتلة اخرى تنطلق من المدرج الى الفضاء.(قطع) تداولها اصحاب الحسابات بلا تروي ولا تمحيص وانتشر الفيديو بسرعة فائقة بسبب تزامنه مع اجراء استفتاء الاقليم،وانهالت التعليقات الساخنة من كل الاطراف(١٢)

تحليل الشريط:حصل الفيديو على(١٥٤ الف مشاهدة على فيس بوك،والف تفاعل)تتكون عناصر الشريط من الصوت والصورة، في الصورة يبدو المكان مختلف ولا توجد اية مباني للدلالة الى مكان محدد، وغير مطابق لما يرد في الكلام، مطار اربيل منبسط وهو يقع في ارض مستوية، بينما المطار الظاهر في الشريط يقع بين تلال،مطار اربيل هو مطار مدني ايضا، بمعنى

يفترض وجود طائرات مدنية تقلع او تهبط ،الطائرات المقاتلة لا تحمل اية علامة رمزية تشير الى هويتها، الشريط الحقيقية يعود الى سنة ٢٠١٥ والشريط المزيف الى ٢٠١٧ شهر تسعة، الصوت والكلام المصاحب للشريط باللغة الكوردية مضاف وليست في الشريط الحقيقي،كما انه لا يتفق مع جو المشهد الحقيقي حيث اصوات ضوضاء الطائراتيفترض ان تطغي على صوت المتكلم، لكن الصوت يبدو وكـأن المتحدث يتكلم من مايكروفون وليس من جو المكان.

الشريط الحقيقي بعنوان (تمرين العلم الازرق) زمنه دقيقتان واثنان وعشرين ثانية، يظهر في الصورة عاملان بالمطار، يقومان بفحص طائرة جاثمة، ثم مشهد لاحدى عربات الصيانة، ومشهد لطائرة على وشك الاقلاع وخلفها خمسة من العاملين، ثمة صوت غير واضح الكلام، تم مونتاج الشريط الاصلي واقتطاع اجزاء منه وحذفها ولا تظهر في الشريط المفبرك، بعد التحقق منه على مواقع شبكة الانترنت،وجد الشريط في موقع (يوتيوب) وهوفلم عن مناورات اسرائيلية بتاريخ ٢٠١٥،باسم تمرين العلم الازرق، في مطار تابع للجيش الاسرائيلي.

ردود الافعال على موقع التواصل(فيسبوك)

عدد قليل من التعليقات اشار الى ان الفيديو ليس حقيقي وانه يعود الى مناورات سلاح الجو الاسرائيلي في تمرين العلم الازرق، اما بقية ردود الافعال فكانت عبارة عن تهجم عنيف باستخدام الفاظ نابية، واتهام بالخيانة وتهديد شديد للاكراد عامة، وسخرية لاذعة للحكومة النائمة في بغداد، اما التعليقات باللغة الكوردية فكانت تتضمن تكذيب الفيديو.

تم احصاء عدد التعليقات التي وردت من المستخدمين على موقع يوتيوب البالغة(٦٣) تعليقا.

-عدد التعليقات الايجابية التي تميل الى عدم تصديق الخبر بلغ(٩) تعليقات، بنسبة مئوية(١٧٪).

محتوى التعليقات الايجابية تضمن: تكذيب الخبر، الاشارة الى المصدر الحقيقي، التحذير.

-عدد التعليقات السلبية التي صدقت الخبر وتفاعلت مع الشائعة على انها حقيقية، بلغ

(٥٤) تعليقا،بنسبة مئوية٨٣٪.

محتوى التعليقات السلبية كانت عبارة عن:استنكار شديد، تهجم، تهديد بين الطرفين.

العينة الثالثة: طباعة عملة نقدية

رابطالفيديو (اليوتيوب العراقي)،بتاريخ(٢٦-٩-٢٠١٧) ورابط ثاني(١٥)(عملة معدنية)موقع (يوتيوب)

العنوان:كما ورد بالاصل(فيديو بعملة كردية متسربة، يوضح التامر على العراق من سنة٢٠٠٦)،(٤٠٤ الف مشاهدة،وعدد المشاركات بلغ(٦٠١٧)

محتوى الفيديو:عملة نقدية معدنية فئة ١٠ الاف دينار نحاسية اللون بوجهين،وجه يتضمن صورة طير ورقم ١٠٠٠٠ وكلمة (دينار) بحروف انكليزية، على حافة العملة الدائرية زخرفة نباتية، الوجه الاخر، في الوسط رسم لجبال وشمس،على الجانب الايمن رقم ٢٠٠٦، في الاعلى كتابة (دولة كوردستان) بحروف عربية وفي الاسفل بحروف انكليزية،يتحدث شخص باللغة العربية على انها عملة مسكوكة من ٢٠٠٦ وان العملة سربت وحصل عليها (اليوم) اي ٢٦ سبتمبر بعد الاستفتاء بيوم واحد، من احد رجال الامن الكوردية(الاسايش)، على افتراض ان العملة جهزت للتداول بعد الانفصال، ويقول الشخص انه عرضها بمناسبة اجراء استفتاء كوردستان، ويقول المتكلم انه(طبعا معترض على تقسيم العراق)، تسقط العملة من يده، يقول:(عفوا). ثم يلتقط العملة ويتكلم: (موضوع تقسيم العراق نعترض عليه لذلك اردت تنزيل هذا الفيديو حتى ترون التامر عليكم). يعيد قراءة ما مكتوب على العملة ويختم كلامه حسبي الله على كل شخص يريد تقسيمنا (قطع).

ثمة اسئلة تثار حول هذا الفيديو، هل هذه العملة لكل ارجاء كوردستان ام كوردستان العراق فقط،باعتبار ان الاستقلال يكون لاقليم كوردستان العراق فقط، هل صممت وسربت عمدا مع موعد اجراء الاستفتاء على الاستقلال كجزء من الحرب النفسية بين الحكومة المركزية وحكومة المركز ؟، وهل الشخص الذي يتكلم هو عربي فعلا ؟ ومن هي الجهة التي تولت

تصميمها ونشرها؟

فرضية صدق الخبر في اطار الحرب النفسية:ان العملة حقيقية وان احد العناصر الامنية في كوردستان اعطى العملة لشخص(عربي) تذكارالمجرد انه يثق به، والشخص يصرح بانه يرفض الاستفتاء حول استقلال كوردستان، مكونات العملة لا تحتوي على رموز خاصة بثقافة الشعب الكوردي، باستثناء كتابة دولة كوردستان، لا ختم او اشارة الى جهة اصدار العملة كما هو معمول به دوليا، لم تظهر نسخ اخرى من العملة عند اشخاص اخرين رغم اهميتها وقيمتها المعنوية، الشخص المتكلم لا تظهر صورته في الفيديو مع انه معروف على الاقل لدى رجل الامن الذي اعطاه العملة،هذه المعطيات لا تجعل الفرضية مقبولة بل تبدو غير منطقية، لا يمكن ان تكون رسمية وتوجد نسخةمنها للتداول.

فرضية كذب الخبر: من الناحية القانونية اصدار عملة نقدية رسمية غير ممكنة الا بوجود كيان حقيقي مستقل ومعترف به، يمتلك الايرادات والغطاء المالي للعملة ضمن القوانين الدولية،من حيث الشكل فان العملة بسيط التصميم وساذج ولا يناسب شكل عملة دولية،وليس من المنطق ان تقوم الجهات الرسمية في كوردستان بنشر الاخبار لاثارة الراي العام العراقي والعربي ضدها في هذه الفترة التي تحتاج الى كسب التايد وليس العكس، اسقاط العملة من يده بشكل متعمد، بقصد تاكيد انها عملة معدنية حقيقية لها رنين وليست صورية، وعند تشغيل الفيديو بالعرض البطي او لقطة اثر لقطة يتبين انه يحرك اصابعه لتسقط العملة، اي انه ارخى مسك العملة مع ميلان يده الى الخلف، ولو كان غير متعمد وسقطت صدفة كان بالامكان اعادة تسجيل الفيديو وهو امر بغاية البساطة، واذا كان الغرض من المسكوكة هو طرحها للتداول اينفئات العملات الاصغر وهي الاكثر تداولا في الاسواق؟،هل من المنطق ان احد عناصر الامن(الاسايش) يسلم العملة له لانه يثق به، ومن اين له ان لم تكن صادرة رسميا؟،الجواب انها صدرت من جهة غير رسمية، والدليل على ذلك شائعة اخرى انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي على ان اقليم كردستان بدأ بطباعة عملة نقدية خاصة

بالدولة الكردية الجديدة، وانتشر الخبر مع صور لعملة نقدية قيمتها ١٠٠ دينار احتوى الوجه الامامي للعملة على صورة لـ(ملا مصطفى البارزاني) القائد الكردي التاريخي والد رئيس اقليم كردستان الحالي (مسعود بارزاني)، وعلى وجهها الاخر صورة لقلعة أربيل. واتضح(الرابط-٢٩) ان شابا كورديا اسمه(آسو مام زاده) يعمل مصمم غرافيك قرب قلعة اربيل من سنة ٢٠٠٤،صمم عملة ورقية تحملاسم(جمهورية كوردستان)تعبيرا عن حلمه في اقامة دولة مستقلة،وذكر ان دافعه رغبة شخصية لعمل شيء للمستقبل(٢٩).

ردود وتعليقات حول العملة: الصفحات تناقلت خلال ساعات قليلة صور العملة الجديدة بين العراقيين على صفحاتهم الشخصية مع تعليقات متبادلة وتناحر وتبادل الالفاظ غير اللائقة، بلغة غير مسؤولة كل طرف يشجب ويتهم الاخر بالسوء، بينما كانت الردود والتعليقات الايجابية قليلة جدا والتي كان يدرك اصحابها ان من الخطأ مناقشة الموضوعات السياسية بهذه الطريقة مما تزيد الفرقة في المجتمع وتصعيد حالة الكراهيه والتعصب القومي بين ابنائه، وعلى الصفحات العامة تحولت التعليقات إلى حرب كلامية تضمنت شتائم وتهديدات متبادلة بين الطرفين،انتشرت الصور من دون تمحيص وتحقيق فيها، رغم عدم التاكد من صحة الخبر، وتم تفسيرالمقطع على انه يخص عملة رسمية لكوردستان بعد الاستقلال عن العراق، وهو امر مخالف للقوانين.

تم احصاء التعليقات التي وردت من المستخدمين على موقع يوتيوب البالغة(٤٩) تعليقا.

-عدد التعليقات الايجابية التي تميل الى عدم تصديق الخبر بلغ(٤) تعليقات، بنسبة مئو ية٨٪.

محتوى التعليقات تضمن: نفي الخبر،التحذير منه.

-عدد التعليقات السلبية (٤٥) تعليقا، والتي صدقت الخبر بنسبة مئوية (٩٢٪).

محتوى التعليقات السلبية تضمن: شجب واستنكار،تهجم، تهديد متبادل.

نتائج البحث:

العينة الاولى:(اغتصاب صابرين): حادثة تقوم على اغتصاب امراة عراقية،قد يكون جزء من الحادثة حقيقي، ولكن بسبب غياب المعلومات الرسمية الموثوقة ومصاحبة القضية شي من الغموض وتضارب المعلومات حولها،وتزيف جزء منها، انتشر الخبربين افراد المجتمع بين مكذب ومصدق في موقع يوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي من دون ان تتضح القصة الحقيقة كاملة، واخذ كل طرف يعطي تفسيرا للحادثة وفق انتماءه،بالاضافة الى ان الشريط الذي بث يتضمن الكثير من الثغرات وقد اثار جدلا بين المستخدمين واخذ الخبر بعدا طائفيا ونشبت ردود افعال خطيرة بناءا عليه،الى جانب الاستهداف السياسي الذي حصل لاحقا،كل هذه الاسباب جعلت من الحادثة شائعة سياسية . في شريط الفيديو ظهرت صابرين وهي تتحدث عن اغتصابها بطريقة لا تتفق مع حالة امراة تعرضت للاغتصاب، وكانت تردد بعض المفردات المحرجة بشكل عادي من دون حرج امام الكاميرا (وان كانت تتستر بنقاب يخفي وجهها باستثناء العينين)مثل،(زري- فخذي) ومسك (صدري) وهي تعلم ان اللقاء سيبث على الفضائيات، معدم الترابط بين الوقائع في سردها لحادثة الاغتصاب، المراة قد تكون تعرضت الى الاذى ولكنها لا تبدو من خلال تعابير وجهها انها تعرضت الى الاغتصاب عدة مرات، فلم تظهر مشاعر الخجل والاذلال وهي تتحدث امام عدسة الكاميرا ومنها الى العالم باسره بمن فيهم طبعا الاهل والاقارب والجيران،ظهورها فيمقطعين مصورين مختلفين في المكان والزمان وباسمين مختلفين مرة باسم (صابرين)، ومرة ثانية باسم (زينب) تدل على عدم مصداقيتها بما ادعته في الفيديو الاول، حتى مع افتراض تعرضها للتهديد لتغير اقوالها، يفترض ان يكون الشرف قيمة تستحق التضحيات مهما كانت درجة التهديد، واذا كانت الحادثة حقيقية فان الشريط الذي يتضمن اعترافاتها غير مقنع من حيث سرد الوقائع والكلام والصوت وطريقة الاداء والتعبير ضمن الحالة النفسية لها في موقف كهذا. ان هذه الواقعة هي عينة عن الاحكام الساذجة والمتعجلة من قبل متداولي الفيديو على حوادث لم يتبين صدقها، وتبنى عليها فرضيات من قبل الطوائف المتناحرة، كل حسب تفسيره مع اتهامات متبادلة الى

حد الشتائم المعيبة، ثم اتضح ان كلتا الطائفتان كانتا على باطل، فالمراة دافع عنها بعض الجهات السنية على انها سنية واعتبروا الاستهداف ممنهج ضد السنة،اما الجهات الرسمية فقد كذبت الخبر واشاعت بانها من الطائفة الشيعية، وقدمت تفسيرات مضللة ولم تتولى كشف الحقيقة بالكامل، وانقسم الجمهور(الالكتروني) بين مصدق للحادثة وبين مكذب لها، مع التساؤل ان كانت امراة عفيفة وتعرضت الى الاعتداء فعلا.

العينة الثانية: فيديو (طائرات اسرائيلية في كوردستان): الفيديو يتضمن تناقض بين مضمونه وبين الوقائع الجغرافية،تستند الرسالة التي يحملها الى الكلام بشكل اساس وهو باللغة الكوردية، وعلى فرضية وجود شخص المتكلم حيا في موقع الحدث،ثم ظهور عدد من الطائرات تهبط او تحلق في المطار. ان وجود كلام بغياب المتكلم نفسه في المكان ذاته لايعني مطلقا وجود دليل،اذ يمكن ان يضاف الكلام الى اي مقطع وبطرق عديدة من خلال برامج الكومبيوتر، وهذه المعلومة باتت معروفة للجميع، وعدم ظهور المتكلم في الصورة يلغي الفرضية السابقة، لذلك فان صوت المتكلم لوحده لا يؤكد صدق الخبر، ومن ناحية اخرى فان صوت المتكلم لا يمكن ان يكون بهذه الصيغة ضمن القياسات العلمية الفيزيائية مع وجود ازيز مرتفع للطائرات، اما من حيث المكان فان الطبيعة الجغرافية لمطار اربيل مختلف عن المطار الذي يظهر في الفيديو، وبعد العثور على الصورة الحقيقية، يتضح ان الفيديو هو جزء مقتطع من الفيديو الحقيقي الذي يعود الى تمارين للسلاح الاسرائيلي عام ٢٠١٥، تم القيام بمونتاج للفيديو واقتطاع بعض اللقطات، مع اضافة الكلام، جرى استغلاله اثناء فترة الاستفتاء على الانفصال في اقليم كوردستان شهر سبتمبر ٢٠١٧، وهو خبر كاذب وغير حقيقي، نشر على حساب شخصي في فيسبوك، وانتشر بلا توقف وبلا تمحيص، انتعشت بسبب الازمة السياسية، ولم يصدر بيان من الجهات الرسمية تكذب الخبر،وتوالت ردود الافعال واغلبها سيئة غير مسؤولة ناتجة عن التصديق بلا تدقيق تؤجج الصراع وتثير فتنة وتدق الاسفين بين المكونات الاجتماعية.

العينة الثالثة العملة النقدية:العملة من حيث تصميمهالاتظاهي عملة دولية، وهي خالية من اية رموز وطنية او قومية حديثة للشعب الكوردي ،والصور غير الحقيقية أنتجت بشكل واضح عبر برامج (الفوتوشوب)، تم تداولها عام ٢٠٠٨ ثم اعيد تداولها في الوقت الحاضر، ولم تعلن السلطات في إقليم كردستان عن طبع عملة نقدية خاصة بها، توقيت نشر الفيديو على شبكة الانترنت، وحركة اسقاط العملة على الارض،وعدم توفر نسخ اخرى من العملة لدى جهات او اشخاص اخرين، والادعاء بان عنصر امني هو مصدر العملة، كلهاتثير الشكوك بان الخبر مقصود منه ان يتحول الى شائعة سياسية لاثارة الفتنة بين مكونات الشعبالعراقي بطريقة خبيثة اماالعملة الورقية فهي ليست رسمية ولم تصدر عن اقليم كوردستان بل صدرت من جهد شخصي ومبادرة ذاتية تعبيرا عن احلام مستقبلية، تم تداولها بسرعة فائقة على اساس انها عملة حقيقية،من دون تمحيص او تدقيق، وراح البعض يروج لها حتى بعد كشف حقيقتها، لاثارة الفرقة والفتنة وتاليب الراي العام المحلي وتاجيج الصراع العرقي في المجتمع، مع انه لم يكن من اهداف مصمم العملةاثارة البلبلة.

الاستنتاجات:

١. الشائعة الرقمية هي نصوص بصرية او سمعية، ظهرت نتيجة تفاعل تكنولوجيا الاتصال والتقنيات الرقمية وبرامج معالجة النصوص.

٢. الشائعة الرقمية تنتشر بصورة فائقة السرعة متجاوزة الحدود الجغرافيا الى كل مجتمعات الشبكة بشكل متزامن، تنتج وتسري وتنتقل في العالم الافتراضي لمجتمع الشبكات، مع ضعف امكانية اكتشاف زيفها قبل الانتشار الواسع لها.

٣. تمتلك الشائعة الرقمية عدد من السمات تجعلها قادرة على خداع الحواس والاحتيال على العواطف،وتجعل من الصعوبة تحجيمها بفعل التقنيات المتوفرة لمعالجة النصوص المرئية والسمعية،وهي تختلق بشكل محكم في اكثر الاحيان.

٤ .بفضل السمات التي تمتلكها الشائعة الرقمية لا يمكن التنبأ بالخطر الكامن خلفهامسبقا،

فهي تبدوعصية على المكافحة بالطرق التقليدية، وهي حتى في حالة نفيها يدور شك حولها، ويبقى تاثيرها فاعلا لبعض الوقت.

٥. تسهم وسائل الاعلام التقليدية(الصحافة المقروءة والتلفزيون والاذاعة) بشكل كبير على انتشار الشائعة الرقمية اما ان تكون مصدرا لها، او من خلال تكرار الشائعة او عدم الاسراع في تاكيد زيفها.

٦.الشائعة السياسية هي الاخبار التي تخص الحياة السياسية افرادا وجماعات وهيئات رسمية وغير رسمية، واحداث لاحقة وسابقة وانية، غير مثبت منها، وقد تتولى نشرها –بشكل متعمد– على الشبكة جيوش الكترونية متخصصة، بالاضافة الى مصادر النشر الاخرى، شخصية،جماعية، فئوية،دولية، اجهزة خفية.

٧. تسبب الشائعة الرقمية السياسية ردود افعال وتعليقات سلبية في اغلب الاحيان،مما تهدد السلم الاهلي، مسببة اضرار بالغة ابتداءً من الاذى على المستوى الفردي الى الاضرار التي تلحقها بمجموعات اكبر، وتعمق الشرخ بين مكونات المجتمع الواحد.

٨. تستغل بعض الجهات السياسية الاخبار الملفقة وتحفز على نشرها وتداولها سريعا، لغرض التشهير او الاسقاط او اضعاف الجهات المناوءة لها، من دون التاكد من صحة المعلومات الواردة فيها،او تجاهل كونها كاذبة.

٩. تتباين دوافع خلق الشائعة الرقمية السياسية،من دوافع شخصية تتحول الى شائعة سياسية، ولكن اكثرالدوافع التي تكمن خلف اختلاق الشائعة الرقمية هي دوافع سياسية مسبقة على الاغلب.

١٠. من الوسائل العملية لمكافحة الشائعة اصدار قوانين دولية او محلية (قانون الجرائم الإلكترونية)لتجريم اطلاق الشائعات التي تثير الفتن وتخلق التوتر وتهدد السلم المدني للمجتمع.

١١.ان الشائعة الرقمية في اغلب الاحيان تولد ردود افعال عنيفة بين المكونات الاجتماعية،

بناء على فرضيات وتفسيرات سطحية وساذجة ومغلوطة، او بسبب عدم الدراية وقلة الخبرة والمعرفة باساليب الفبركة والتلفيق.

قائمة المصادر

١.ابراهيم محمد الداقوق،دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات، في كتاب(الاشاعة والحرب النفسية)،جامعة نايف العربية،المركز العربي للدراسات،١٩٨٦.

٢.ابراهيم ابو عرقوب،الاشاعات في عصر المعلومات، مركزالدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية ،الرياض،٢٠٠٣.

٣.ابن منظور،لسان العرب،بيروت، دار صادر،١٩٩٧.

٤.رضا عيد حمودي، الشائعات في المواقع الاخبارية الاردنية، رسالة ماجستير،جامعة الشرق الاوسط،٢٠١٥.

٥.جان نويل كابفيرير،الشائعات الوسيلة الاعلامية الاقدم في العالم،،ترجمة تانيا ناجيا،بيروت ،دار الساقي،١٩٩٥.

٦.عبد الفتاح عبد الغني و فايز كمال،الابعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الاشاعات عبر وسائل الاعلام،مجلة الجامعة الاسلامية،مجلد١٨،العدد٢،(٢٠١٠).

٧.عبدالله محمد،الحرب النفسية،جامعة بنغازي،

٨.فؤاد علام، وسائل ترويج الشائعات،المركزو العربي للدراسات، جامعة نايف العربية ، الريض،١٩٨٦.

٩.فيليب تايلور،قصف العقول،ترجمة سامي خشبة، الكويت، عالم المعرفة،٢٠٠٠.

١٠.كامل محمد عويضة،علم نفس الشائعة،بيروت ،دار الكتب العلمية،

١١.محمد منير حجاب،الشائعات وطرق مواجهتها،القاهرة، دار الفجر، ٢٠٠٧.

١٢.مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي،اعداد ادريس جرادات، الخليل،فلسطين.

١٣. يوسف رمضان،نحن والاعلام الجديد،مجلة الاذاعات العربية،اتحاد اذاعات الدول العربية.

المواقع الالكترونية والروابط:

1..ww.alarab.co.uk/article

2..http://www.alarabiya.net/articles/2010/08/24/117429.html

(دبي-العربية- رولا الخطيب)

3..ww.alarab.co.uk/article3%/45338//A--

4..http://www.al-akhbar.com/node/130865

5..http://alach.blafrancia.com/archives/318

6.https://www.albawaba.com

7.www.alshohooh.ws/vb/archive/index.php/t-41842.html

8.http://www.ahram.org.eg/News/131785/26/468464/.aspx

9.http://blogs.aljazeera.net/blogs/2016/11/28/

10.http://www.dostor.org/1015553

- 2016/مارس/26 السبت(السيسي-الرئيس المصري).

11.http://www.eremnews.com/news/world/858039

12.https://www.facebook.com/193298824412480/videos/324170444658650/

13.https://www.facebook.com/ZaYDoooN.aLZaiDy/…/1631064620298330

14.https://www.facebook.com/IsraelArabic/photos/a.207041069333309.45235.173441069359976/1427917663912304/?type=3&theater

15.https://www.facebook.com/iraqtubes/videos/1990308717886062/

16.forum.art-en.com

.17.www.maghress.com/chtoukapress/3921

.18.http://www.menara.ma/ar/

.19.http://www.norumors.net

.20.http://www.nationshield.ae/home/details/files/2014-08-01-

.21. https://www.niqash.org/ar/articles

.22.http://www.qudspress.com/look/breaking.tpl

.23.https://www.radiosawa.com/a/151518.html

.24.http://www.rudaw.net/arabic/world/1001201

.25.http://smtcenter.net/archives/slider/

.26.http://www.shariaa.net/forum/showthread.php?t=16635

.27https://www.yahosein.com/vb/showthread.php?t=140349&goto.

.28https://www.youtube.com/watch?v=C4OQ9b3Jmso

.29.https://www.youtube.com/watch?v=PrMgInJLFVA

.30www.youtube.com/watch?v=6sdKZqtGM6A

.31.https://www.youtube.com/watch?v=1mOjFR4vXkw

.32.https://www.youtube.com/watch?v=f29-T6c9xGg

.33.https://www.youtube.com/watch?v=60sLA6IiOcI

.34.http://l.t4p.co/17gedY

.35.http://www.26sep.net/news_details.php?lng=arabic&sid=23955

.36(*) روابط (مقترح ساركوزي صيام رمضان):

www.alazmenah.com/?page=show_det&select_page=12..

bintjbeil.org/article/32092 –

www.damascusbar.org

achraf-kabo.blogspot.com/2011/08/blog-post_25.html

nbcamp.com/vb/showthread.php?p=152938

stocksexperts.net

www.blue-nil.net

badanaclinic.com/vb/showthread.php?t=34316

www.alsuki.com ›

www.matarmatar.net ›

دور الإعلام الجديد في توظيف العلاقة التكاملية ما بين قيم حقوق الإنسان الأساسية ومكافحة الإرهاب

ا.م.د.منعم خميس مخلف
دكتوراه علوم سياسية، ماجستير قانون
تدريسي في كلية الزراعة/ جامعة بغداد ، محاضر في كلية الاعلام/ الجامعه العراقية
ا.م.د. قيس احمد ابراهيم
/ رئيس قسم العلوم الاساسية/ كلية الزراعة/ جامعة بغداد
م.د.احمد مشعان نجم
كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة الانبار

مقدمة

لا يخفى على الجميع الإشكالية القائمة مابين التزام احترام حقوق الإنسانالأساسية من جهة وواجب الدولة في مكافحة الإرهاب المجتمعي من جهة أخرى ودور الإعلام الجديد في حفظ العلاقة - المرتبكة ظاهريا المتكاملة واقعيا- بين المتغيرين (حقوق الإنسانالأساسية ومكافحة الإرهاب المجتمعي)بوصفهما قيم اجتماعية عليا من خلال تبصير الرأي العام بان الإرهاب الذي يعبر عنه ببساطة بأنه العنف مع سبق الإصراروبشكل انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسانالأساسية هدفه الأساس ترويع الآمنين وزعزعة الأمن والنظام العام وإرغام السكان المدنيين على

القيام بأعمالأو الامتناع أخرى، عن طريق الترويع والترهيب باستخدام الأدوات التكنلوجية والمعلوماتية الحديثة ووسائل الإعلام الجديد والياته واستثمار خصائصه كالتفاعلية،اللاتزامنية ،المشاركة وسعة الانتشار،مرونة الحركة فضلا عن كونية التأثيروالتأثروإلغاء حواجز الزمان والمكان .

لقد أصبحبإمكانالإرهابيين استخدام هذا التطور التقني المهول لزيادة سعة أعمالهموتأثيرهم وتواجه الدول والمجتمعات على حد سواء تلك المعضلة الإستراتيجية بوسائل شتى لعل من بينها التضييق على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية كحرية التعبير وحرية التنقل وحق وحرية الوصول إلى المعلومة ...الخ.

وعليه بات من الضروري أن تكون التدابير والاحترازات لمكافحة الإرهاب متناسقة ومتسقة مع مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان كقيم عليا في المجتمع الحر المتحضر وتعزيز قيم العدالة وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان ولاسيما في ظل التحولات الاجتماعية الكبرى وفي الظروف الاستثنائية والطارئة.

المبحث الأول: الإطار المنهجي

أولاً:إشكالية البحث

إزاء التأثيرالسلبي للإرهاب المحدق بالإنسان وفي تمتعه بحقوقه الأساسية، هناك انتهاك خطير ومستمر لحقوق الإنسان من بعض حكومات الدول في سياق مواجهة الإرهاب، وذلك باستخدام تدابير مكافحة الإرهاب ذريعة لتقييد ممارسة الحقوق الأساسية للإنسان وتقويض القيم الديمقراطية والمساواة والعدالة وسيادة القانون، والأعمال الإرهابية ومكافحة الإرهاب تترك الباب مفتوحا على عدد من الأسئلة القانونية تبحث عن إجابات ذات أهمية كبيرة، وينبغي النظر فيهاحتى من قبل أولئك الذين يدعون أن لهم "قضية". ويمكن تحديد إشكالية البحث في رصد وتزايد انتشار أدواتالإعلام الجديد وظهور مصطلح صحافة المواطن وانتشار تقنياته وطبيعة استخداماته في إيجاد طريقة مناسبة للتعامل معها.

ثانياً: أهمية البحث:

إن مفهوم الديمقراطية واحترام سلطة القانون وضمان حقوق الإنسانوإشاعة ثقافتها من المواضيع المهمة التي غاب عنها الكثير في الخوض بتفاصيلها لحساسةنبها ومتعلقاتها أن البحث في هذا الأمر يشكل لبنة أساسيةلإعادة بناء المجتمع وثقافة التسامح والحوار البناء اذ لا يختلف اثنان على أن موضوع مكافحة الإرهاب يعد واحداً من أهم الموضوعات التي تطرح اليوم على الساحة العراقية، نظراً لحجم المشكلة الذي اكتسب أهمية على الصعيد المحلي والعالمي، ويهدد كرامة وأمن البشر في كل مكان، ويعرض للخطر حياة الأبرياء، وله أثر سلبي على إرساء سيادة القانون.

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق جملة من الأهداف،من أبرزها:ــــ

١. معرفة المعايير العلمية لتطبيق القانون في تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية.

٢. السعي لبناء مجتمع امن متسامح خال من العنف والتطرف والإرهاب.

٣. بناء منظومة قيمية تحترم حقوق الإنسان وحرياته الأساسيةوالتأكيد على ثقافة التعايش السلمي بعيدا عن إرهابالآخرأو التنكر لوجوده.

رابعاً:منهج البحث:

يعد هذا البحث وصفيا كونه يقوم على تحليل ووصف ودراسة الأحداث والحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف،فالمنهج هو مجموعة القواعد المستخدمة للوصول إلى الحقيقة في العلوم من اجل جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها على وفق أسلوب علمي سليم وكذلك منهج البحث التحليلي لقواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني المنصوص عليهما في الاتفاقيات الدولية المعنية من خلال استخراج النصوص التي توفر الحماية القانونية للإنسان أثناء مكافحة الإرهاب.

المبحث الثاني: مفهوم الإعلام الجديد

إن الإعلام الجديد هو المرحلة الأكثر تطوراً -حتى الآن- على الصعيد التقني، وكل ما أضافه من مزايا عائد إلى استغلال التطور التقني ليس إلا. من حيث قدرته على ردم الفجوة المعلوماتية من خلال إتاحة المعلومة والرأي على نطاق أوسع وبكفاءة أعلى، باستثمار الوسائل الاتصالية الحديثة[1]. ودمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام، فضلاً عن أن الإعلام الجديد يتشابه مع الإعلام القديم في بعض جوانبه، إلا أنه يتميز عنه بالعديد من السمات التي يمكن إيجازها بما يأتي[2]:

١- التحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي.

٢- التفاعلية: وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية.

٣- تفتيت الاتصال: وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي. وتعني أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

٤- اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كّلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.

٥- الحركية: تتجه وسائل الاتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدمها، ومثال هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلاً أو الطائرة.

٦- قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس .

٧- قابلية التوصيل: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع. ومثال على ذلك توصيل DVD جهاز التلفاز بجهاز الفيديو.

٨- الشيوع والانتشار: ويعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع.

٩- الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة..

- **سمات الإعلام الجديد**:يمكن استعراض ابرز سمات الإعلام الجديد، على وفق الآتي[٣]:

١. تقنية الإعلام الجديد: أدت أيضاً إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل. وقد غيرت أيضاً بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل (active) يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه.

٢. حرية الإعلام:أصبحت حقيقة لا مفر منها. فالشبكة العنكبوتية العالمية مثلا جعلت بإمكان أي شخص لديه ارتباط بالإنترنت أن يصبح ناشراً وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لا تذكر.

٣. إعلام متعدد الوسائط: حيث أنه أحدث ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي الذي يتضمن على مزيج من النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو. هذا المحتوى متعدد الوسائط انتشر بشكل هائل خلال السنوات الماضية بشكل خاص عبر مايعرف بصحافة المواطن وكان له تأثيرات اجتماعية وسياسية وتجارية كبيرة تستلزم التدبر والدراسة.

٤. تفتيت الجماهير: ويقصد بذلك زيادة وتعدد الخيارات أمام مستهلكي وسائل الإعلام

والذين أصبح وقتهم موزعاً بين العديد من الوسائل مثل المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية والهواتف الذكية وألعاب الفيديو الالكترونية بجانب الوسائل التقليدية من صحف وإذاعة وتلفزيون.

٥. غياب التزامنية: ويقصد به عدم الحاجة لوجود المرسل والمتلقي في نفس الوقت، فالمتلقي بإمكانه الحصول على المحتوى في أي وقت يريده.

٦. الانتشار والعالمية: ويقصد بالانتشار شيوعه ووصوله إلى جميع شرائح المجتمع تقريبا، إضافة إلى عالميته وقدرته على تجاوز الحدود الجغرافية.

٧. قابلية التواصل: بصرف النظر عن مواصفات ومقاييس المنشئ للمحتوى .

ويبقى الإعلام تقليديه وجديدة ووسائله من أهم عوامل نقل الحضارة، وإشاعة الثقافة الجادة، ودعم الفكر الصالح، وبث القيم الصحيحة في العادات والسلوك، وإصحاح البيئة الإنسانية والمجتمع البشري، وتحقيق التواصل الاجتماعي والثقافي بين الأفراد والجماعات والأمم.

المبحث الثالث: الإرهاب وأساليب مكافحته

الإرهاب هو الاستخدام المنهجي للعنف لخلق مناخ عام من الخوف من خلال إلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات، وظاهرة الإرهاب ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه والأشكال[٤]، فالإرهاب المعاصر لا يأتي من بلد واحد، أو دين واحد، أو حتى مجموعة واحدة وذلك بظهور تنظيمات إرهابية معروفة تمتد حول العالم من دون معرفة الحدود، وصارت الهجمات الإرهابية أكثر عنفاً وفتكاً باستخدام أحدث التقنيات والأسلحة والاتصالات[٥]، وإشراك النساء والأطفال في العمليات الإرهابية والانتقال من الهجمات واستهداف السلطات السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية إلى الهجمات التي تستهدف المدنيين وذلك لأحداث خسائر فادحة وجسيمة،والتأثير المباشر وغير المباشر على حقوق الإنسان،واستخدام الإرهاب

لتحقيق غرض مشروع أو كوسيلة ليست مشروعة لتحقيق عمل مشروع ،أمر محفوف بالاضطرابوإشكاليات التداخل بين مفهوم الإرهاب مع مفاهيم أخرى كالجريمة المنظمة والجريمة السياسية والعنف السياسي المشروع وغير المشروع، وتدابير مكافحة الإرهاب تحمل من القتامة لا يُفضل تعميمها كما هو عليه اليوم، وثمة أتفاق على عدم وجود تعريف جامع ومحدد لمفهوم الإرهاب[٦]، وهذا ناتج من تباين القاعدة الفكرية أو السياسية التي تنطلق منها الدول والباحثين لتحديد تعريف دقيق للإرهاب والمسائل التي أثارها مفهوم الإرهاب في القانون الدولي، وعدم وجود معيار دقيق لتحديد مفهوم الإرهاب وعلى صعوبة الإحاطة به من الناحيتين النظرية والعملية، إذ يمكن النظر إلى الإرهاب من زوايا مختلفة وفي ضوء علوم الاجتماع والإجرام والسياسة والطب النفسي والعلاقات الدولية والقانون، ولذلك فإنه من الصعب وضع تعريف شامل يغطي جميع جوانب وأبعاد ظاهرة الإرهاب، واحد الآثار المترتبة على هذه الصورة هو أن تعريف «الإرهاب» توسع على مدى السنوات، وقد تمخض عن تباين الرؤى والتصورات في كثير من التعاريف حتى إن أحد الباحثين الهولنديين جمع أكثر من مئة(١٠٠) تعريف للإرهاب، وقد تتغير أكثر في المستقبل جراء جرائم إرهابية مستحدثة، فالاضطراب في تعريف الإرهاب ناجم عن المخاطر الإضافية الناشئة والتي أملتها التغيرات المتلاحقة والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعدم القدرة على التحديد الدقيق لمفهوم الإرهاب يؤدي إلى تمديد نطاق تدابير مكافحة الإرهاب[٧]، ووفقاً لاتفاقية عصبة الأمم عام ١٩٣٧ الخاصة بحظر الإرهاب والمعاقبة عليه فقد جاء في المادة (١) فقرة (٢) منها بأن جميع أشكال الإرهاب تعني ((الأعمال الإجرامية الموجهة ضد الدولةً والتي يكون من شأنها إثارة الذعر والرعب لدى أشخاص معيننً أو جماعات من الناس أو المجتمع ككل))،وفي تعريف آخرالإرهاب هو فعل عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه وبواسطة الرهبة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه السياسي أو إلى فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة أو من أجل تغييرها وتدميرها)[٨].واختلاط

الإرهاب بصور العنف السياسي الأخرى للجرائم السياسية والحروب بأنواعها، سواء أكانت حروباً تقليدية أو حروب تحرير أو عصابات وكذلك مع صور الإجرام المنظم والعابر للحدود ومع العصيان والانقلابات.

ويتميز الإرهاب عن غيره من أشكال العنف باستخدام التخويف وترهيب المجتمع والدولة لأغراض سياسية Political Violence وهو كل عمل يتضمن الهجوم على الآخرين بقصد السيطرة عليهم بالقتل والتدمير والإخضاع لإحداث تغيير في السياسة في نظام الحكم أو في أشخاصه(٩)، وطبقاً لتوجهات هذا البحث يمكن القول إن مكافحة الإرهاب هي مجموعة التشريعات والخطط والتدابير التي تضعها الجهات المختصة للقضاء أو لمنع الإرهاب والحد من التهديدات والاعتداءات الإرهابية. إن الحديث عن دور الدولة ومفهوم حفظ الأمن والنظام العام والسلامة العامة لمواطنيها بات يمثل محور الجدل القائم في سياق مكافحة الإرهاب والمقتضيات التي تكتنف ساحة النزال من إجراءات استثنائية في اللجوء إلى الوسائل الأمنية في شكلها الصارخ وذلك لضمان الامتثال التام للقانون من قبل الجميع في ظل أطار مفهوم الدولة، يطرح مشكلة التوافق بين المبادئ الديمقراطية مع حملة درء خطر الإرهاب، وما يمكن أنْ تفعل الدول لمواجهة مخاطر انتشاره.

أن التحدي الحقيقي هو اضطرار الدولة على عمل ما في تعزيز أو إعاقة لمواجهة خطر الإرهاب والتصدي لخطورة قصوى، وضمان أمن الدولة والأفرادعند وجود أحداث تخرج عن نطاق السيطرة، بما فيها جرائم الإرهاب، إلا أن هذا العزم لا يمكن استعمالها دون مشاكل ،والتوازن بين الأمن الوطني والحرية الفردية ،إذ تعمل السلطة على ذلك بكل ما أوتيت من قوة في مسوغ أن للحكومة الحق المشروع في الدفاع عن النفس ودرء الخطر عن مواطنيها بوسائل غير عادية، وهي تستند على سيادة القانون في تكييف أعمالها وأفعالها متوخية الحفاظ على سلامة وامن المجتمع(١٠)، والتركيز على الحق الجماعي في الأمن على حساب حقوق الإنسان الفردية، والخلاف حول مقاربة مفهوم الإرهاب بوصفه عملا

إجراميا أو كظاهرة سياسية ، والدور المزدوج لحقوق الإنسان، التي تنتقد وتؤكد تدابير مكافحة الإرهاب[١١]. وهذا مايؤكد دور الإعلام في التصدي للإرهاب، على ضرورة تشخيص واقع ما يتم طرحه في الإعلام الجديد ، والإعلام التقليدي، والتصدي لظاهرة الإرهاب التي تعتمد مواجهة الفكر الضال بفكر أقوى منه يعتمد ثقافة الحوار وإلى تغيير في المفاهيم والعقول، بطرح إعلامي متطور في الشكل والمضمون، يرتكز على فريق عمل متخصص في العلوم الإنسانية والاجتماعيةوالإعلامية[١٢]. إذ يجب ألا يؤدي إطلاق الحريات في وسائل الإعلام وقنوات التواصل الاجتماعي حفاظاً على الأمن والسلم الاجتماعي، وعليه فأن وسائل التكنولوجيا أكسبت الإرهاب زخماً واسعاً بسبب ما أتاحه له الإعلام من انتشار، إذ أن المتابع للتغطية الإعلامية لقضية مهمة كالإرهاب التي حظيت باهتمام عالمي يكتشف أن مفهوم الإرهاب يختلف في منطوق وسائل الإعلام حسب سياستها الإعلامية تجاه هذه القضية في حين نفتقد لوجود حملات إعلامية ممنهجة لمواجهة هذا الفكر المتطرف الذي يمثل سلاحاً يهدد وجود البشرية بأسرها، وكذلك فان قضية الإرهاب الرقمي في الإعلام الجديد قد ذهب باتجاه آخر،إذ استخدمه المتطرفون دينيا وسياسيا وأيديولوجيا لاستقطاب الشباب في عملياتهم الرامية إلى بث الخوف وإجبار العالم على الاعتراف بهم والرضوخ إلى مطالبهم، وكان الإرهابي بالأمس يتسلح ببندقيته أما اليوم فيتسلح بجهاز حاسب آلي، أن الإعلام لم يعد مجرد ناقل للأخبار وانما أضحى وسيلة لصناعة العقول وتنمية الأفكار لذلك ينبغي الاستفادة من التقنيات والآليات الفعالة بغية تقديم رسالة بناءة تقوى على مواجهة الأعمال الارهابية، فالارهاب يختلف من شخص لآخر حسب الخلفية العقادية أو التوجه السياسي والفكري وتطويعه باستخدام مصطلح الارهاب بحسب التوجه الإيدولوجي بحيث أصبح للإرهاب مفهوم نسبي عند الباحثين والسياسيين وصناع القرار بالدول الإسلامية والدول الأخرى والانعكاسات الفعلية للممارسات الإرهابية المتطرفة والتي صنفت على انها إرهابية في المنطقة خلال العقدين الماضيين، بجانب دور الإعلام في التصدي للإرهاب وكذلك الضوابط القانونية للعمل

الإعلامي المتمثلة في النصوص القانونية ومواثيق الشرف الإعلامية، وبيان القيود المفروضة على الإعلام في تناوله لقضايا الإرهاب، وهي تلك القيود التي وضعتها دول العالم في قوانينها الوطنية على ممارسة حرية الرأي والتعبير، مبيناً مساءلة الإعلامي جنائيا ومدنيا، وموقف الفقه الإسلامي من إساءة استخدام حق الإعلام في تناوله لقضايا الإرهاب من خلال النصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة وآراء فقهاء المسلمين. أن التصدي للإرهاب لا يتم إلا عبر فكر أقوى من فكر الإرهاب، ذلك من خلال حوار وثقافة وتغيير المفاهيم التي تغلغلت في العقول عبر سنوات طويلة في الممارسة والتظليل والتعبئة والحشد، فضلاً عن المؤامرات والتمويل الداخلي والخارجي، من خلال دعاة قاموا بالترويج لهذا الفكر الضال والمنحرف، سنوات طويلة، أن الفكر الضال أنتج صورة ذهنية مغلوطة مفادها أن الإسلام دين سفك للدماء وإرهاب وتطرف، عكس ما يمثل حقيقة الإسلام الذي لا يقر القتل ولا يروع الآمنين[١٣].

وعليه نرى ضرورة المواءمة بين مكافحة الإرهاب وحرية تداول المعلومات ، بهدف الوصول إلى تحديد القيود المبررة قانونيا التي ترد على حرية الإعلام، بما لا يخل ومكافحة الإرهاب أو يعوق الآليات اللازمة لها.

المبحث الرابع:السياسة الجنائية لمواجهة الإرهاب:

أن رسم السياسة الجنائية لمواجهة الإرهاب، تعيش إشكالية أو مأزق الاختيار بين أنموذجين، الالتزام الأول يمثل مكافحة الإرهاب مع وجود العديد من أنواع العنف، وان اندلاع العنف ينفي فكرة الأمن، والأنموذج الثاني كشكل من أشكال التمرد موجهة ضد سلطة الدولة. في تمرد حقيقي مع النية في الاعتداء على السيادة الداخلية للدولة من خلال الهجمات الشرسة على قوات الجيش والشرطة لتقويض سلطة الدولة، يتم إخمادها بإرهاب مقابل في محاولة لبسط القانون والنظام، ومما يحسن توجيه الجهد نحوهما في التزامن، واجب الدول لحماية شعوبهاوحفظ هيبة الدولة ضد الأعمال الإرهابية.

أما الألتزام الثاني فيمثل مطلباً خارجيا فرضته الاتفاقيات والمواثيق الدولية، واحترام

القانون الدولي أمر ضروري لضمان الاستقرار والأمن، وخاصة احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون هو أداة مهمة في مكافحة الإرهاب لايجوز التضحية بها في وقت الأزمات[١٤]، أن القانون الدولي لحقوق الإنسان يحمي الأفراد على حد سواء من الإرهاب أومن تجاوزات مكافحة الإرهاب في تقييد حقوق لا تجوز تقييدها تحت أي ظرف من الظروف وذلك باستخدام مكافحة الإرهاب ذريعة لتقييد ممارسة الحقوق الأساسية اللصيقة والتي يتمتع بها الإنسان لمجرد كونه إنساناً مثل الحق في الحياة والحق في الأمن والحق بسلامة الجسم[١٥].

إنوضع القيود على عدد من الحقوق والحريات عندما تواجه وضعا يتطلب التوازن بين حقوق الفرد والمصلحة المشتركة، وأن تراعي هذه التدابير مؤقتة وقد اعتمدت في ظروف استثنائية،وتحقيق المعيارية في حدود هذه السلطة بقدر ما تقتضيه الضرورات التي يحددها القانون للإدارة في ما يصح عمله، وما يصح تركه، فالسلطة التقديرية هي»نوع من الحرية تتمتع بها الإدارة لتقدير خطورة بعض الحالات الواقعية التي تحدث، واختيار وقت تدخلها، وتقدير أصلح الوسائل لمواجهة هذه الحالة وأن الفرد لا يخضع إلا للقيود التي ينص عليها القانون[١٦]، إذ انه((لايمكن للطبيعة البشعة للأعمال الإرهابية أن تكون بمثابة أساس أو ذريعة للدول في تجاهل التزاماتها الدولية، ولا سيما في مجال حماية حقوق الإنسان الأساسية))[١٧]، الفقرة ٢ من المادة ٢٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) تنص على أن:(يخضع الفرد في ممارسة حقوقه وحرياته لتلك القيود التي يقررها القانون فقط، ولضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياته واحترامها ولتحقيق المقتضيات العادلة للنظام العام والمصلحة العامة والأخلاق في مجتمع ديمقراطي) .

إنما حصل بعد أحداث ١١سبتمبر ٢٠١١ وما جاءت به من تحول من المفهوم الخاص للإرهاب إلى مفهوم دولي عام، وعد الإرهاب نزاعا مسلحا يواجه بالحرب، وأن الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، أيا كان مرتكبوه، وحيثما ارتكب، وأيا كانت أغراضه، يشكل أحد أخطر التهديدات للسلام والأمن الدوليين[١٨]، وأن القرار ١٣٧٣ (٢٠٠١) الذي أعتمده

مجلس الأمن الدولي والذي مثل الانتقال إلى العمل وفقا لأحكام الفصل السابع من الميثاق، في أن»أعمال وأساليب وممارسات الإرهاب تتعارض مع مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة، و»إن القرار يدعو جميع الدول إلى تجريم الأعمال الإرهابية ومعاقبتها وتعزيز قدرة الدول لمنع الأعمال الإرهابية داخل حدودها والعابرة للحدود، وإلى عدم تسييس الجرائم الإرهابية، وتجميد أموال الأشخاص الذين يرتكبون أو يحاولون ارتكاب أعمال إرهابية، وإلى تعزيز التعاون الدولي في المسائل الجنائية.

المبحث الخامس:آلية معالجة قضايا الإرهاب:

أولاً: الالتزام السلبي للدولة

الالتزامات السلبية للدولة obligationsNegative وفقا لمسائل وقضايا تعد جزءا لا يتجزأ من معاهدات حقوق الإنسان، ويستند هذا المفهوم على مبدأ أن يعيش الأفراد في كنف الدولة من دون ضرر أو تعد أو خوف، أو واجب الدولة احترام الحريات وحقوق الإنسان للأشخاص الذين يعيشون تحت ولايتها إيفاءاً لحقوقهم الايجابية ،والامتناع عن كل نشاط يمكن من شأنها التدخل في ممارسة أو التمتع بحق معين، وهي الحقوق هي التي تقع في صلب حقوق الإنسان، والذي يتضمن، من بين أمور أخرى: الحق في الحياة والسلامة البدنية،والمساس بكرامة الإنسان وحرية التنقل، وحماية حقوق الملكية، وحرية الفكر والعقيدة، وما إلى ذلك والتي تقوم على الحرية واستقلالية كل شخص وأن تحترم حقوقه من قبل الآخرين دون تعرض هذه الحقوق للاعتداء[١٩]، الحق في عدم تقييد الحقوق ليست مطلقة عند استخدام ما يسمى بالاعتقال الوقائي لأسباب تتعلق بالأمن العام التي تتعارض مع الالتزام السلبي في الحقوق وضمان عدم تدخل السلطة العامة ،وهي ليست اختراعاً في حالة المبادرة بمعنى أن يتم استباق الجريمة الإرهابية وليس انتظار وقوع الفعل ثم القيام بملاحقته أي أن تتم عملية إجهاض مبكر للجريمة، ويجب على الدولة التقيد بثلاثة مبادئ في أثناء تقييده للحق، في أن يتوخى إلى

تحقيق هدف مشروع ومصلحة ذات قيمة أكبر وان لا يمكن ضمان هذه المصلحة بدون تقييد الحق، ومبدأ التناسب بين الضرر والفائدة، ومبدأ الشرعية في تقييد الحقوق استناداًلأحكام القانون، ومن الواضح أن مفهوم «الامتناع عن التدخل»تعني الامتناع عن ممارسة في سلوك محظور بموجب القانون، وهي مرادفة لعبارة «عدم عرقلة» أو «من دون عائق«،وان بعض الحقوق مطلقة نسبياً وليس من الممكن الحد منها مثل الحق في الحياة ، لأن هذا الحق هو الأساس الذي تقوم عليه جميع حقوق الإنسان[٢٠]، وهو الحق الأعلى الذي لا يجوز الخروج عليه حتى في أوقات الطوارئ العامة، وعلى القانون أن يحمي هذا الحق. ولا يجوز حرمان احد من حياته تعسفاً، والحق في الحياة نفسه مكرس أيضا في المادة ٣ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٨، وإشكالية استخدام القوة المفرطة ضد الإرهابيين في سياق إنفاذ القانون والتي تزيد على الضرورة القصوى بما في ذلك استعمال الأسلحة النارية، والذي يشكل انتهاكا صارخا للحق في الحياة والحالات التي يعد استخدام القوة مبرراً وضرورة قصوى ضمن قاعدة الدفاع عن النفس أو الدفاع عن الآخرين خلال العنف غير المشروع، أو عند اعتقال أو منع هروب شخص معتقل،أو إخماد تمرد أو عصيان، أو في حالة القتل المستهدف تنتج نتيجة إيجابية (إطلاق سراح الرهائن)، أو حالات القتل لضحايا يلقون حتفهم عن طريق الخطأ أثناء مداهمة أو أثناء الاحتجاز من قبل الشرطة أو الأمن والالتزام بالتحقيق في حالات الوفاة أو التعذيب[٢١]، والمعايير الأساسية لحقوق الإنسان لمسؤولي إنفاذ القانون» التي اعتمدتها منظمة العفو الدولية تنص أيضا على أن الظروف الاستثنائية، أو أية حالة طوارئ عامة أخرى، لايمكن استخدامها لتبرير أي انحراف عن هذه المعايير، مثل المدونة لقواعد سلوك الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين (مدونة قواعد السلوك) والمبادئ الأساسية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين (المبادئ الأساسية) تقدم المزيد من التوجيهات للمسؤولين عن النظام العام الذين يعملون في ظروف عنيفة محتملة[٢٢]، وهي تؤثر في بعضها بطريقة ما،

على سبيل المثال التقاعس في التزام الدولة بإجراء تحقيقات سريعة وفعالة يؤدي إلى انتهاك الالتزامات الموضوعية والإجرائية في احتجاز الأشخاص المشتبه بهم لأجل غير مسمى .

ثانياً: الالتزام الإيجابي للدولة:

إن مفهوم «الالتزام الإيجابي للدولة» Positive obligations في حدود القانون وهي ذات طبيعة إجرائية أو موضوعية، والتي تمثل تحولا كبيرا في مفهوم حقوق الإنسان، تلك التي تتطلب أو تستلزم اتخاذ الدولة التدابير الإيجابية اللازمة لتوفير حماية أفضل للأفراد الخاضعين لولايتها وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق هذه الحقوق وتفادي الاعتداء عليها،وترسيخ الضمانات الإجرائية للحماية ضد الدولة نفسها، بحيث يُواكب القانون الجنائي وإجراءاته المعايير الدولية لحقوق الإنسان، وأي خرق للالتزامات الإجرائية يعد خرق مادي للالتزام، وللتمييز بين «الواجب» و»الالتزام»على المستوى الاصطلاحي، الالتزام هو واجب من وجهة النظر القانونية،الالتزامات الإيجابية للدولة تعني اتخاذ التدابير وقائية تقع على عاتقها والإجراءات والتي لا مفر منها عند علمها بوجود خطر حقيقي لحماية أفراد الشعب. وقد أشاردستور جمهورية العراق ٢٠٠٥ إلى حظر الإرهابوالأنشطةالإرهابية ضمن المبادىء الأساسية في الفقرة الثانية من المادة ٧:(تلتزم الدولة بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله، وتعمل على حماية أراضيها من أن تكون مقراً أو ممراً أو ساحةً لنشاطه). والالتزامات الإيجابية في ~~قانون حقوق الإنسان~~ دلالة على التزام الدولة للمشاركة في أي تفعيل لحق أساسي، وتتفاقم الواجبات في التدابير الايجابية للوقاية والحماية من قبل الدولة في إطار الالتزامات ومسؤولية الدولة عن أعمال موظفيها، وأن الدولة مسؤولة عن جميع واجباتهم والأخطاء التي يرتكبها أفراد قواتها العسكرية والأمنية التي يضطلعون بها بصفتهم الرسمية ضمن قاعدة التابع والمتبوع، وإنشاء وتطبيق نظام فعال لمعاقبة جميع أشكال التجاوز والأفعال العنيفة التي يرتكبها رجال الشرطة والقوات المسلحةأثناء تنفيذ الواجب[٢٣]، فإذا قتل شخص في عملية مداهمة للقوات الأمنية، يضاف هذا الالتزام السلبي من الدولة إلى التزام إيجابي نابعة عن سوء السلوك التي تنطوي

في انتهاك لالتزام بعدم التدخل في الحق في الحياة، كذلك على السلطات المختصة في الدولة الشروع إلى فتح تحقيق من تلقاء نفسها لتحديد كيفية حدوث الوفاة خلال مدة الاعتقال، وعبء الإثبات في عدم مسؤوليتها في أن حالة وفاة لم تكن نتيجة التعذيب خلال الاحتجاز أو سوء المعاملة التي ترتكبها سلطات الدولة، وتنص المادة ٤٦ من الدستور العراقي ٢٠٠٥ على أنه:((لايكون تقييد ممارسة أي من الحقوق والحريات الواردة في هذا الدستور أو تحديدها الا بقانون أو بناء عليه، على ألا يمس ذلك التحديد والتقييد جوهر الحق أو الحرية))[٢٤]، وتبقى الالتزامات الإيجابية الملقاة على عاتق الدول ناقصة مالم تضمن الدولة الحماية للأفراد ليس عن الأفعال التي يرتكبها وكلاؤها في أنفاذ القانون من انتهاكات للحقوق فحسب، وإنما أيضاً من الأفعال التي يقوم بها أفراد عاديون أو كيانات خاصة، والضمانات التي لابد من توافرها لكل من تسلب حريته أو يقبض عليه، فله أن يبلغ بأسباب القبض عليه أو اعتقاله فوراً، بدءاً وانتهاءً بجميع المراحل المختلفة للمحاكمة، وقد نص قانون أصول المحاكمات الجزائية في المادة (٤٣) على أن تسمع أقوال المقبوض عليه وذلك خلال أربع وعشرين ساعة، كما نص الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ على هذا الضمان[٢٥]، وإرساء دعائم قضاء مستقل بحتكم إلى أساس (مبدأ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص وأن المتهم برئ حتى تثبت إدانته)، ولابد أن يعهد بأجراء التحقيق لسلطة أناطها القانون لهيئة، وللشخص حرية الدفاع عن نفسه بمواجهة التهم المنسوبة إليه بشرط توافر ضمانات أخرى يقتضيها القانون، وأن يخضع ذلك الاعتقال لأحكام المادة ٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في أنه» لكل فرد حق في الحرية وفي الأمان على شخصه ، ولا يجوز توقيف أحد أو اعتقاله تعسفاً، ولا يجوز حرمان أحد من حريته لأس بابينصعليهاالقانونوطبقاًللإجراءالمقررفيه»كما يتوجب إبلاغ أي شخص يتم توقيفه بأسباب هذا التوقيف لدى وقوعه ،كذلك تحظر الفقرةالأولىمن المادة ٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الاعتقال التعسفي أو احتجاز الأفراد ، وأن يقوم على أسس وإجراءات ينص عليها القانون الجنائي، وعلى سلطات إنفاذ القانون التزام إيجابي من الدولة

لحماية هؤلاء القابعين في مرافق الاحتجاز ، وينبغي توفير الرقابة القضائية للاحتجاز أي حق الرجوع إلى القضاء ليقوم بتحري قانونية الاعتقال، والتي تنطبق على جميع الأشخاص الذين يتعرضون للحرمان من حريتهم، بالقبض عليهم أو باعتقالهم. (الفقرة ٤)، فضلا عن الحق في التعويض في حالة التوقيف غير القانوني (الفقرة ٥)، والحظر المطلق للتعذيب فقد نصت المادة (٩) من إعلان الحماية ضد التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية والإنسانية والمُهينة:(حيثما وجدت أسباب معقولة للاعتقاد بأن عملاً من أعمال التعذيب المعروفة في المادة (١) قد ارتكبت يصبح على السلطات المختصة في الدولة المعنية أن تشرع فوراً في إجراء تحقيق محايد حتى وإن لم يكن هناك أي شكوك رسمية) . تشترط اتفاقية مناهضة التعذيب وغبره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة لعام ١٩٨٤، أن تضمن الدول الأط رافقي»أنتكونجميعأعمالالتعذيبجرائمبموجبقانونهاالجنائي «(المادة ٤-١)، وتنص (المادة ١٠-١) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن:((يعامل جميع الأشخاص المحرومين من حريتهم معاملة إنسانية تحترم الكرامة الأصيلة في الشخص الإنساني))، كما نص الدستور العراقي في المادة الخامسة عشرة تنص على أن «لكل فرد الحق في الحياة والأمن والحرية ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق أو تقييدها الاوفق القانون، وبناء على قرار قضائي[٢٦].

الخاتمة

يمكن تجاوز الضرورة الآنية لمواجهة الإرهاب الداخلي والخارجي من خلال صياغة إستراتيجية لمكافحة الإرهاب ،وما الذي يمكن عمله في هذا الصدد سواء الآن أو في الأجل المتوسط أو البعيد ، وتنفيذ السياسات الرامية إلى تعزيز قدرات مكافحة الإرهاب والتي تقوم على الوقاية والحماية والملاحقة القضائية ، وأن ازدواجية القوانين بوجود قانون الارهاب ضمن حزمة القوانين الجنائية يخلق وضعاً ضبابياً بخصوص آليات حماية حقوق الإنسان بسبب ارجحية قوة الدولة مقابل حقوق الافراد ، ومدى امتثال السياسة الجنائيةللصكوك الدولية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية وعدم تعطيل أي من الحقوق والحريات الأساسية

، والتأكيد على دستورية أحكام القوانين ذات الصلة بالإرهاب ،كذلك تلتزم الدول ضمن المجتمع الدولي أن تتخذ الخطوات اللازمة لتعزيز التعاون من أجل منع الإرهاب ومكافحته،كما تساعد الأفراد على تكيفهم مع مجتمعهم والتواصل فيما بينهم، وكذلك تفيد في تحسين مستوى الخطاب والحوار بين أفراد المجتمع وإبداء الآراء دون خوف أو وجل، وكذلك تفيد في معرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة، واكتشاف مواهب جديدة، كما يمكن أن تفيد في دعم القرارات مما يؤدي إلى نجاحها أو معارضتها، فضلاً عن مساهمتها في تحقيق التقارب الثقافي مع المجتمعات الأخرى في العالم، واختصار المسافات الاتصالية مع مختلف أنحاء العالم والمساهمة في تشكيل الرأي العام الرافض للممارسات الشائنة ومنها الممارسات الإرهابية .

التوصيات

١- محاولة صياغة «نظريةعامة» في تدابير مكافحة الإرهاب مع وجود العديد من أنواع الارهاب المرتبط بالواقع المتحرك والمتغير والمتعدد.

٢- التأكيد على نتائج العنف والامتناع عن اتخاذ أي خطوات مفرطة التي من شأنها أن تنتهك الحريات الأساسية وحقوق الإنسان وتقوض المعارضة المشروعة ، وتعزيز دولة المواطنة واحترام أحكام حقوق الإنسان الواردة في الصكوك الدولية وسيادة القانون في تجريم أعمال الإرهاب، وأن يكون قانون مكافحة الارهاب ذات طابع استثنائي ونطاقه يقتصر في الوقت والمضمون إلى الحد الذي تقتضيه ضرورات الموقف وتخضع لمراجعة منتظمة، وتعزيز النظم القانونية الوطنية والمؤسسات التي تدعم سيادة القانون.

٣- توجيه سلوك الافراد من خلال تفعيل دولا الاهعلام الجديد والياتة داخل أجهزة إنفاذ القانون وانتهاءاً بسن قوانين فعالة داعمة للاصلاح وتعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل لمواجهة الجرائم الإرهابية وتداعياتها، مما يدفعنا إلى اقتراح خيار نضعها أمام المشرع في محاولة لمواجهة الإرهاب ، ينسجم مع السياسة العقابية بنقل احكام قانون الارهاب إلى مكانه الطبيعي وهو قانون العقوبات والالتجاء إلى تغليظ العقوبات يكون من شأنها ردع

الإرهابيين.

٤- ايجاد السبل الكفيله بالحد من التاثير السلبي والاستخدام الخاطئ والتوظيف السئ للاعلام الجديد وادواته واستغلال هذا الدور في تكريس قيم التطرف والكراهية والارهاب والغاء الاخر من خلال نشر الوعي المعرفي والتاكيد على مواضيع التربية الاعلامية.

٥- تشكيل فرق عمل لنشر الوعي بدور الاعلام الجديد في مكافحة الارهاب من خلال استثمار خصائصة المتيسرة من مختصين بالعلوم الاجتماعية والاعلامية والنفسية والقانونية والسياسية والدينية .

هوامش البحث

(١) نقلا عن سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد التحديات النظرية والتطبيقية، الإعلام الجديد أولوية الوسيلة، ورقة مقدمة في المنتدى السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، الرياض،٢٠١٢،ص٤ .

(٢) سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق – المجلد ٢٦، العدد الأول،٢٠١٠،ص٤٤٨ .

(٣) نقلا عن كاتب، سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.،٢٠١١ .

(٤) عبد القادر زهير النقوزي، المفهوم القانوني لجرائم الارهاب الداخلي والدولي، منشورات الحلبي القانونية، ط١، بيروت ٢٠٠٨، ص٣٩.

(٥) استخدام أسلحة الدمار الشامل (الكيميائية والبيولوجية)في العمليات الإرهابية ، على سبيل المثال بتأريخ ٢٠/ ٣/ ١٩٩٥ وقع هجوم بغاز السارين على مترو الانفاق في طوكيو من قبل اتباع عقيدة اوم شينريكيو في اليابان برش غاز السارين ، أسفر عن مقتل ١٣ أشخاص وجرح ٦٣٠٠ .راجع :

(-/http: / /news.arbtoday.net ٦-١٠٦٢٥٨.htm(بتاريخ ٢٠ - ٣ - ٢٠١٣

(٧) مصطلح الإرهاب (Terrorism) ظهر في عام ١٧٩٤م للدلالة على معنى سياسي وقانوني بعد تنفيذ حكم الاعدام في روبسبير بوصفه (إرهابياً)استخدم الرعب والإرهاب منهجاً لحكمه بعد قيام الثورة الفرنسية حيث عرف هذا العهد ب (حكم الإرهاب) الذي امتد من ١٠ أغسطس/ آب ١٧٩٢ إلى ٢٧ يوليو/ تموز ١٧٩٤ ، حيث تشكلت لجنة الأمن العام بزعامة عام ة روبسبير الذي أعدم فيها لأهداف سياسية عدداً كبيراً من المعارضين السياسيين الفرنسيين خلال فترة عمل اللجنة، فقد وصفهم خصومه بأنه (إرهابي) (Terrorists) وبذلك ظهر هذا الاصطلاح في قاموس الأكاديمية الفرنسية لأول مرة عام ١٨٢٩ ،أنظر: ادونيس العكرة، الإرهاب السياسي، بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣ ، ص ٣٧.

(٨) عبد القادر زهير النقوزي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤

(٩) سهيل حسين الفتلاوي، الإرهاب والإرهاب الدولي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٣٤.

(10) Can Öztaş ,The march of the Mehteran Rethinking the human rights critiques of counter-terrorism, Utrecht Law Review, Volume 7,Issue 2

, (April) 2011 , pp.180 , www.utrechtlawreview.org

Optic وكذلك انظر خالد إبراهيم عبد اللطيف، الإرهاب الدولي، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ٢٠١٠ ، ص٣٤

(١١) انظر تفصيلا المؤتمر الدولي لدور الإعلام في التصدي للإرهاب يؤكد على مواجهة الفكر الضال بفكر

ستنير أسيوط على الرابط: D٨٪/http: / /www.themwl.org /web D٩٪A٧٪

٪٨٤٪D٩٪A٧٪D٨٪-B١٪D٨٪٨٥٪AA٪D٩٪D٨٪A٤٪D٨٪٨٥٪D٩٪٨٤٪
٨A-٪D٩٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٨٪AF٪D٩٪D٨

(١٢) المصدر السابق نفسه.

(13) Report of the international workshop on minimum humanitarian stndards" (Cape Town, South Africa, 27-29 September 1996), UN doc. E/CNA/I 997/77/Add .1,28 January 1997-

(١٤) محمد عبد العال السناري، النظرية العامة للحقوق والحريات العامة، المكتبة القانونية، القاهرة، بلا سنة نشر، ص ١٨ .

(١٥) سليمان محمد الطماوي،نظرية التعسف في استعمال السلطة، دار الفكر العربي، ط٣، القاهرة١٩٧٨،ص٤٣

(١٦)إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب ، أكدت في الجزء الرابع «أن فعالية تدابير مكافحة الإرهاب وحماية حقوق الإنسان ليست هدفين متعارضين، بل متكاملين ويعزز كل منهما الآخر»، وأنه «يجب على الدول أن تكفل أن أية تدابير تتخذها لمكافحة الإرهاب تفي بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، ولا سيما قانون حقوق الإنسان ...».أنظر :/A RES/ ٢٨٨/٦٠ في ٢٠ September ٢٠٠٦.

(١٧) استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة A /RES/ ٢٨٨/٦٠ في September ٢٠٠٦٢٠

(١٨) اللجنة المعنية بحقوق الإنسان (الدورة الثمانون/ ٢٠٠٤)، التعليق العام رقم ٣١: طبيعة الالتزام القانوني العام المفروض على الدول الأطراف في العهد، وثيقة الأمم المتحدة HRI /GEN/ ١/ Rev.٨

(١٩) اللجنة المعنية بالحقوق المدنية والسياسية ،الدورة الثالثة والعشرون (١٩٨٤(التعليق العام رقم ١٦، المادة ٦ (الحق في الحياة (.

(٢٠) المادة الثانية من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، اتفاقية حماية حقوق الإنسان في نطاق مجلس أوروبا، روما في ٤ نوفمبر ١٩٥٠، محمود شريف بسيوني، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة،٢٠٠٣

(٢١) مبادئ المنع والتقصي الفعالين لعمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة، وثيقة الأمم المتحدة. E/ ١٩٨٩/ ٨٩ (١٩٨٩

(٢٢) راجع: دليل المحاكمات العادلة، منشورات منظمة العفو الدولية ١٩٩٨ (رقم الوثيقة:AI Index: POL ٣٠/ ٠٢/ ٩٨).

(٢٣) اللجنة المعنية بحقوق الإنسان ، الدورة الثمانون (٢٠٠٤) ، التعليق العام رقم ٣١: طبيعة الالتزام القانوني العام المفروض على الدول الأطراف في العهد ، الفقرة ٨، وثيقة الأمم المتحدة HRI /GEN/ ١/ Rev.٨، وقد اعتمد هذا التعليق في جلسة اللجنة رقم ٢١٨٧ المعقودة في ٢٩ آذار/ مارس ٢٠٠٤.

(٢٤) المادة (١٣) من الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥ (تعرض أوراق التحقيق الابتدائي على القاضي المختص خلال مدة لا تتجاوز أربعاً وعشرين ساعة على حين القبض على المتهم ولا يجوز تمديدها إلا مرة واحدة وللمادة ذاتها.

(٢٥) تضمن قانون آصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ العديد من الضمانات التي تكفل للمعتقل أو الموقوف الحفاظ على كرامته وعلى سلامة جسده منها:عدم جواز القبض على الأشخاص إلا في حالة التلبس بجناية أو جنحة يعاقب عليها بالحبس مده تزيد على ثلاثة اشهر مع وجود دلائل كافية على اتهامه (م ٣٤)

(٢٦) انظر تفصيلاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة أو اللاإنسانية أو المُهينة التي اعتمدتها الجمعية العامة في قرارها ٣٨ / ٤٦ في كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٤ ، وكذلك (مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شخص من الأشخاص بالاحتجاز أو السجن) التي اعتمدتها الجمعية العامة بموجب

قرارها ٤٣ / ١٧٣ والمؤرخ في ٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٨ ، أنظر: خلاصة وافية لمعايير الأمم المتحدة وقواعدها في مجال منع الجريمة والعدالة الجنائية ، مكتب الأمم المتحدة في فينا، مركز التنمية الاجتماعية والشؤون الإنسانية ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٩٣، ص ٣٤١ – ٣٤٢ .

الصورة النمطية للمرأة في الإعلام الجديد
وإنعكاساتها على العنف الأسري
دراسة ميدانية (نوعية) في مدينة السليمانية

أ. م. د. نجاة محمد فرج
جامعة السليمانية- كلية العلوم الإنسانية- قسم علم الإجتماع

المقدمة

تلعب وسائل الإعلام دوراً بارزاً في الحياة الإجتماعيةوالإقتصادية والسياسية ،وفي تشكيل وتنمية التوجهات والأنماط الفكرية والثقافية نحو مختلف القضايا الأساسية والملحة للمجتمعات في عصرنا الحاضر، وذلك من خلال إمكانياتها الهائلة في نقل المعلومات والمعارف المتنوعة والمعبرة عن مصالح فئات ومجموعات مختلفة من الناس، وتعتبروسائل الإعلام الجديدة هي الوسيلة الأعمق والأقوى والأوسع والأسرع تأثيراً في خلق رأي العام وتفجيرالصراعات وحسمها خصوصاً في المجتمعات التي تشهد التحولات السياسية والاجتماعية والإقتصادية،والمجتمعات المستهلكة لأجهزتها والمستقبِلة لإستخداماتها دون أن تكون مساهمة في إنتاج كل ما ذكر.

طوال العقد الماضي وعلى إمتداد يومنا الحاضر ساهمت تكنولوجيا الأتصالات والمعلومات الجديدة والألكترونية في فتح آفاق واسعة أمام المراة في المجتمعات الشرقية وعلى وجه

الخصوص المجتمع الكوردي في أقليم كوردستان العراق لتتجاوز موقعها الجغرافي وتتطلع على العالم الخارجي بتنوعاتها وإختلافاتهاوإغرائاتها ، ولكن التأثيرلم يقف عند هذا الحد،إذ ساهمت الوسائل الإعلام بأنواعها القديمة _المكتوبة والمسموعة والمقرؤة _ والجديدة ،من منشورات والمدونات على الانترنت والتفاعل على شبكات التواصل الإجتماعيكالفيسبوك، وتويتر،ويوتوبوحتى اجهزة الهاتف النقال، في تنميط صورة المرأة والرجل على حد السواء ورسم صورة لمختلف القضايا المرتبطة بالأثنين، وتنميط علاقاتهم وخلافاتهم وجعلها في قوالب نمطية ليس من السهل المساس بها.كل ذلك خلقت فضاءً جديداً لتكملة الخلافات الأزلية بين الرجل والمرأة.

إذ كرس مختلف وسائل الإعلام الجديدة الصورة الذهنية التي تفيد بأن المرأة العصرية ينبغي أن تكون على شكل محدد، وتلبس بطريقة معينة، وتعيش حياتها بشكل معين يتناسب مع النساء المتحضرات اللاتي تستخدمهن وسائل الإعلام المختلفة لتفعيل الجانب الاستهلاكي لدى المجتمع، بهدف تحقيق أهداف معينة ترتبط بمصالح شركات أو دول أو إيدولوجيا معينة، و هناك معايير معينة تعكسها صورة الإعلام عن الجمال عند المجتمع وعند المرأة نفسها، وإن كانت المرأة أقل من هذه المعايير فهي تشعر بالنقص، وهذا يؤثر بشكل كبير على ثقتها بنفسها، ودورها في المجتمع (١).

كما تعكس صورة المرأة في الإعلام سياقاً تاريخياً من الظلم والتمييز الاجتماعي، والذين يتولون المراكز القيادية ويتخذون القرارات المتعلقة بالسياسات الإعلامية، مسؤولون عن ترويج صورة المرأة وفق قوالبها النمطية السلبية، وإعاقة مشاركتها في تحقيق المساواة، وتأكيد دورها الفعال في المجتمع. إذيساهم التنميط في تكريس الظلم الاجتماعي وغياب المساواة وصولاً إلى ممارسة التمييز سواء على أساس العرق واللون والدين والنوع والعقيدة وحتى المهنة والتخصص وهو ما قد يترتب علية حدوث أشكال من العنف الفردي والجماعي ضد مجموعات بعينها. ومن أمثلة التنميط التي تؤدي إلى أشكال التمييز المختلفة المذكورة أعلاه

نذكر علي سبيل المثال لا الحصر؛ تنميط الرجال وقولبتهم في صورة الرجل القوي؛ المسئول عن توفير كل المتطلبات المالية لأسرته؛ وتقديم المرأة باعتبارها تجسيداً للرومانسية؛ وأشكال أخرى متعددة ومتنوعة من حبس الناس في القوالب ووراء قضبان توقعاتن(٢)، تلك الصور التي سنحاول الوصول اليها من خلال مقابلاتنا الميدانية.

بالنسبة للمجتمع الكوردي المشكلة أكثر خطورة و اكثر تعقيدا نظرا للتبعية الشبه مطلقة على الصناعات الثقافية الغربية سواء يتعلق الأمر بالأخبار أو الأفلام أو المسلسلات أو الإعلانات، و حتى بعض البرامج الحوارية أصبحت تستورد و تترجم و تقدم للجمهور. هذه التبعية لا تعطي اختيارا كبيرا للمؤسسات الإعلامية في تقديم رسالة إعلامية أو منتج إعلامي هادف و يحتوي على قيم خبرية تتناغم مع القيم الاجتماعية المرتكزة على مباديء الدين الإسلامي وقيم وتقاليد كوردية.

ويعد العنف الأسري مشكلة معقدة وترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات التي يسهم الإعلام الجديد بدور واضح في وقوعها والإبداع فيها،إلا إن تحديد هذه العوامل وإسهاماتها في إحداث العنف الأسري ليست من أهداف هذا البحث، رغم ضرورة عرضها وتحليلها لتوضيع وإعطاء صورة وافية عن العنف الأسري، فما نحن بصدد دراسته هو نوع واحد من أنواع العنف الأسري، بالذات العنف الموجه نحو المرأة (العنف القائم على النوع الإجتماعي) داخل الأسر الكوردية والنابعة من الصورة النمطية التي يشكلها وسائل الإعلام الجديدة للمرأة.

الفصل الأول:

الإطار العام للبحث وتعريف المفاهيم والدراسات السابقة

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

١-مشكلة البحث: نستطيع أن نلمس مشكلة هذا البحث من خلال الأسئلة الآتية:

-كيف هي صورة المرأة الدارجة في وسائل الإعلام الجديدة؟

- هل تواجه المرأة ضمن الأسرة أية أنواع من العنف التي تعكسها الصورة التي تعرضها وسائل الإعلام الجديدة للمرأة؟

-ماهي أهم آثار العنف الأسري الموجه ضد المرأة والتي تقف خلفها الصورة التي لعبت الإعلام الجديد في تنميطها للمرأة؟

٢-أهداف البحث: يهدف البحث الى جملة من الحقائق من أبرزها الآتي:

١- رصد ملامح الصورة النمطية للمرأة في وسائل الإعلام الجديدة.

٢-معرفة أنواع العنف الأسري التي تمارس ضد المرأة ومداخلها السلوكية والتي تعكسها الصورة النمطية التي تعرضها الإعلام الجديد للمرأة .

٣- معرفة أهم الآثار النفسية والاجتماعية والأقتصادية التي تتركها العنف الأسري على المرأة، القريبة والبعية المدى.

٣-أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية دوركل من:

١-وسائل الإعلام الجديدة: تنال مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية والبصرية الإلكترونية على معظم اهتماماتنا، فقرّبت المسافات الجغرافيّة، وحصرت العالم ضمن نطاق صغير،حيث تقدم إلينا هذه الوسائل مضامين مختلفة ومتنوعة مفيدة أحيانا وغير مفيدة أحيانا أخرى، واليوم إستطاعت وسائل الإعلام الجديدة أن تتجمع كل مكوناتها من

المسموعة والمقروءة والبصرية في شاشة واحدة ،فبدلاً من أن تكون العالم قرية كونية بحكم العولمة،أصبحت عالم اليوم شاشة صغيرة بتأثير وسائل الإعلام الجديدة وشبكات تكنولوجيا المعلوماتية.وقد يقال أن الإعلام الجديد أصبحت كهواء نتنفسه ولا نستطيع الإستغناء عنه.

وقد لعب الأعلام الجديد دوراً بارزاً في رسم الصورة النمطية التي تقدم عن المرأة والرجل، وقد ازداد هذا الدور تأثيراً بعد التطور المذهل الذي طرأ على الإعلام الجديد بوسائلها المتنوعة وأجهزة إستخداماتها المتقدمة ، حيث أصبحت في متناول الجميع.

٢-الأسرة: الأسرة كمجموع بشري من ذكر وأنثى هي اللبنة الأولى والوحدة الاجتماعية الأساسية للمجتمع، والذي تتجسد فيها أركان المجتمع ومقوماته البنائية، ومهما صغر حجمها أو عدد أفرادها فإنهم يرتبطون بعلاقات عاطفية واجتماعية ومالية تنظم حقوقهم وواجباتهم.

وتعد العنف الأسري ظاهرة تهدد البناء السليم للأسرة ، والتي تعتبر من أكثر الظواهر الاجتماعية التي دعت العديد من الباحثين لإجراء البحوث المتعلقة بدوافع هذه المشكلة وأسبابها وأضرارها على الفرد والمجتمع ،كون الأسرة ركيزة المجتمع ،وأهم بنية فيه.

٣-المرأة :المرأة هي الأصول الرئيسية لتنمية في أي بلد ، وقد فات الوقت التي كانت تنظر الى المرأة من زاوية عامة وهامشية إن قضاياه ودورها في الأسرة والمجتمع محدودة جداً، فقد حققت نساء قرن واحد وعشرين انجازات كثيرة وكبيرة وأصبحن مصدرالهام للكثيرين ،وهناكالعديدمنالأدلةالتيتثبت وجودتمييزمنهجيوإهماللمرأةفي المجتمع الكوردي. قديكونمنحيثعدمكفاية أوالحرمان،أومحدودية فرص تحقيق الذاتوأشكال العنفالأسري التي تمارس بحقها، وكانتوسائلالإعلامدائماًركيزةهامةللتحولوالتغييرالاجتماعي نظراًلدورهاالفعال في تنمية المجتمع وقضاياه، منخلالالوصولإلى مساحة واسعةومتنوعةمنالجمهور .

ونظراً لطبيعةالمرأة العاطفية ولرغبتها المستمرة في التضحية حفاظاً على كيان أسرتها، وأسس بيتهانجدها غالباً ماتتنازل عن حقوقها وترتضي أن تكون ضحية للعنف الأسري حفاظاً عليالأبناء بالذات، ولعل أبرز أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة في الأسرة هوالعنف

القائم على النوع الإجتماعي كالعنف الرمزي والجسدي والنفسي والإقتصادي من قبل الزوج أو الأب أو الأخ ..

المبحث الثاني : تعريف المفاهيم الأساسية للبحث:

١-الصورة النمطية (Stereotype) :"مفهوم اصطلاحي أو رأي يعده الفرد أو الجماعةمصدرا أو مطابقا لنموذج عام يفتقر إلى الشخصية واصله من الطبـاعة"وهي الشـيء المتفق مع نمط ثابت أو عامأو الصورة الذهنية الثابتة التي يشترك في حملها أفراد جماعة وتمثل رأيا مبسطا أو موقفا عاطفيا أو حكما غير متفحص (٣).

أو إعتقاد مبالغ فيه يرتبط بفئة معينة ، وظيفته تبرير السلوك إزاء تلك الفئة،والصورة النمطية غير دقيقة ومقاومة للتغييروعامة فوق تصور العقل،ومدمرة لنفسية الإنسان(٤).

والتفكير النمطي هو التفكير الذي يتبعه الشخص أو الأشخاص اعتمادا على الأفكار الجاهزة يمكن إرجاعها إلى عادات وتقاليد وموروثات ثقافية ودينية (٥).

وغالباً ماتكون الصورة النمطية سلبية بعكس الصورة الذهنية التي قد تكون أحياناً إيجابية، وتعني الأخيرة صورة لشيء أولشخص في ذهن إنسان ما،أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه أي أنطباعه عنه (٦).

والتعريف الاجرائي للصورة النمطية للمرأة: تعني الحكم الصادر لوجود فكرة مسبقة سطحية لا يوجد بها الكثير من المعلومات عن المرأة،أو معتقدات عن المرأة، يمكن إرجاعها إلى عادات وتقاليد وموروثات ثقافية ودينية ، ويقوم أفراد المجتمع بتعميم الصفة على جميع النساء بأكملها وليس بتخصيصها.

٢- الإعلام الجديد (الإعلام الإلكتروني،الشبكي،الرقمي،التفاعلي،الوسائطالمتعددة،ال سيبروني) (The New Media):هوالمعلومات والوسائط التي تنتقل إلكترونياً باستعمال الإنترنت أو إحدى خدماته، فهو يتم عبر الطرق الإلكترونية وعلى رأسها الإنترنت.ومع ذلك

لا يعتبر الإعلام الجديد إعلاماً إلكترونياً بالمعني التقني فقط كما يتصوره البعض، بل هو أيضاً إعلام فردي تفاعلي على مستوى طبيعة النشر والتلقي لك فيه كل الحرية كفرد أن تنشر ما تريد أو كمتلقي في أن تختار الكاتب مثلاً أو البرنامج الذي تريد مشاهدته/ سماعه أو قرائته كما يمكن أن تختار المحتوى بحرية تامة،وهيالعملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر أالكمبيوتر والشبكات والوسائط المتعددة(٧).

التعريف الإجرائي للإعلام الجديد:جميع أنواع منظومات التفاعل الألكتروني وفضاءات الحوار الجماعي والمدونات والصحافة الألكترونية.

٣- العنف الأسري (Domestic violence):هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي، والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية، وللعنف الأسري أنواع كثيرة وعديدة، منه المادي المحسوس وملموس النتائج، الواضح على الضحية، ومنه المعنوي الذي لا نجد آثاره في بادئ الأمر على هيئة الضحية، لأنه لا يترك أثراً واضحاً على الجسد وإنما آثاره تكون في النفس (٨).

والتعريف الإجرائي للعنف الأسري:العنف الذي يمارسه الفرد المالك للسلطة أو القوة في الأسرة على المرأة، لأنه يعتقد أنها ضعيف أو أقل مكانة منه، وغالباً ما يمارس من قبل ذكور العائلة ،يشمل عنف الزوج تجاه زوجته وعنف الوالدين تجاه بناتها ، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي(الرمزي) بالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري،الذييواجهه المرأة في مجتمع الكوردي من قبل أفراد أسرتها والمقصود العنف القائم على النوع الإجتماعي (الجندرGender).

٤-النوع الإجتماعي(الجندرGender): استخدم هذا المفهوم لأول مرة من طرف آن اوكلي annoakly سنة ١٩٧٢ بإنه معطى ثقافي، يلقن بالتنشئة ، فهو يشير إلى التصنيف الإجتماعي وترتيبه للمذكر والمؤنث. وينسب الجندر إلى اللغة الأنجليزيةgender التي تترجم بالنوع

الاجتماعي وهي بالأساس مقولة ثقافية وسياسية تختلف عن الجنس sex باعتباره معطى بيولوجيا ، وتعني الأدوار والاختلافات التي تقررها وتبنيها المجتمعات لكل من الرجل والمرأة، بتأثير جملة من العوامل والشروط التاريخية، الثقافية، الاجتماعية، السيكولوجية، والذي تتحدد من خلاله الأدوار الذكورية والأنثوية و تتلون بالمدركات الاجتماعية والثقافية. وهو المعنى الحضاري الذي تضفيه الثقافات على الجنس. أما كلمة كلمة الجنس(Sex) تعني الفوارق البيولوجية بين الذكور والإناث، وتشير إلى الفرق الظاهر بين الأعضاء الجنسية، ويشير إلى الفروق في ارتباطها بوظيفة. فإذن يتعلق الجنس بالشروط البيولوجية والفزيولوجية (أي الأعضاء التناسلية الخارجية والداخلية والهرمونات والسمات الجنسية الأخرى...) وتؤدي هذه الشروط مجتمعة إلى تحديد الجنس من حيث الأنوثة والذكورة (٩).

والتعريف الإجرائي للنوع الاجتماعي هو:تحديد العلاقة بين الجنسين و سلوكياتهم بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وتقسيم الحقوق والمسؤوليات والموارد والأدوار فيما بينهما ، والتي أصبح تبريراً ضمنياً لممارسة العنف ضد المرأة في المجتمع الكوردي من قبل أعضاء إسرتها ، وبتأثير الصورة النمطية التي رسمتها لها وسائل الإعلام الجديد.

المبحثالثالث: الدراسات السابقة عن موضوع البحث

١- الدراسات العربية»

دراسة بعنوان:صورة المرأة في وسائل الإعلام الفلسطيني (٢٠١٠) (١٠)

نفذت الدراسة مركز شؤون المرأة في قطاع غزة في نهاية عام ٢٠٠٩،هدفت الدراسة إلى تحديد أشكال التدخل والسياسات المطلوبة محليا لمعالجة الصورة النمطية للمرأة في وسائل الإعلام المسموعة والمقرؤة والمرئية المؤثرة في مجتمع قطاع غزة، وكشف الصورة الحقيقية للمرأة الغزية، وتحديد الجهات القادرة على صنع هذا التغيير.والتعرف على ملامح صورة المرأة الغزية في وسائل الاعلام المختلفة وصورة المرأة المؤثرة في قطاع غزة، وتحديد طرق تحسين صورة المرأة

الغزية في الاعلام والجهات المسؤولة والمؤثرة في السياسات والاجراءات والتدخلات المطلوبة لذلك، بالإضافة لتوجيه النتائج والتوصيات للجهات المعنية في مجال الإعلام والمرأة.وكانت مجتمع الدراسة يتكون من النساء والرجال القاطنين في محافظات قطاع غزة الخمسة حيث تم استهدافهم من خلال مجموعات مركزة ومقابلات وشمل عدد الرجال المشاركين ٢٧ مشارك، أما عدد النساء المشاركات فبلغ ٦١ أغلبهم/ ن خريجي جامعات، أكاديميين/ ات، عاملات، نشطاء ونشيطات في المجتمع المدني، صناع وصانعات قرار. تراوحت أعمارهم بين ٢٠- ٤٠ عاما.

أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها الدراسة بحسب تحليل الادوات البحثية لهذه الدراسة فإن الصورة الحالية للمرأة الغزية تقدم بصورة نمطية تتقدم فيها المعاناة على الانجاز والوطني على الانساني و تقدم المرأة كتابع للرجل بدلا من شخصيتها المستقلة. الغالبية ممن تمت مقابلتهم قالوا أن هذه الصورة لا تعكس الواقع وهي صورة تقليدية مقولبة كالآتي:١-- صورة نمطية سلبية منقسمة. ٢-صورة المرأة-الجسد ليست فلسطينية.٣-صورة المرأة المقهورة الممنوعة المضطهدة الباكية الضعيفة. ٤-صورة المرأة كأم أو زوجة أو قريبة الشهيد.٥-صورة المرأة التي تعاني من هدم البيوت والفقر والحرمان ومن واقع صعب. ٦-صورة المرأة الجاهلة غير الواعية وغير المنظمة.٧-تغييب نماذج جيدة للنساء.٨-تنميط في عرض قصص النجاح، بل واستكثارها على المرأة. ٩-ا.لمساحة المتاحة للنساء في وسائل الإعلام غير كافية وموسمية.١٠-تغييب للقضايا الاجتماعيةوالاهتمام بالنموذج الأسهل التقليدي المستهلك فقط.

٢-دراسات أجنبية: دراسة أرتشاناكوماري وهيماني جوشي (١١)

(ArchanaKumari&Himani Joshi) في (IIS University Jaipur)،

٢٠١٥: بعنوان:الصورة النمطية للمرأة في وسائل الاعلام : التصور والتأثير على المراهقين

Gender Stereotyped Portrayal of Women in the Media:

Perceptionand Impact on Adolescent

وكانت أهداف الدراسة :١-معرفةاتجاه صورةالمرأةفيوسائلالإعلامالمطبوعةوالإلكترون ية.٢-معرفة أثر صورة المرأة في وسائل الإعلام على المراهقين. ٣-معرفة علاقة صورة النمطية للمرأة في وسائل الإعلام لدى المراهقين معتجارب الحياةالحقيقية. ٤-معرفة أثر صورة المرأة في وسائط الإعلام على المراهقين في مايتعلق بنوع الجنس. إعتمدتالدراسة عليالبياناتالكميةبإستخدام منهج المسح الإجتماعي بالمعاينة، وتكونتعينةالدراسةمن ١٠٠ طالب/ ة بواقع ٥٠ طالب و٥٠ طالبة فيالفئةالعمريةمن ١٧ إلى ٢٠ سنة. تماختيارهمبطريقةمقصودة. وهذا يعني فقط أولئك الطلاب الذين يستخدمون وسائل الإعلام الإلكترونية والمطبوعة. وكانت الأداة المستخدمة للدراسة أستمارة الإستبيان المكونة من ٧٠ سؤالا.

وبعد معالجة البيانات إحصائياً بلإستخدام معامل(أختبارt) لمعرفة الفروق بين الطلبة، كانت الإستنتاجات كالآتي: تسهم وسائل الإعلام في إعطاء صورة نمطية سلبية عن المرأة ،ومن المسلم به على نطاق واسع أن وسائل الإعلام يمكن أن تؤدي دورا أساسيا في تحقيق التحول والتغيير الاجتماعي من خلال تعزيز ونشر المعلومات .ويعكس محتوى وسائل الإعلام نمط القيمة في أي مجتمع. ونكشف موقف المجتمع السائد عن المرأة من خلال الطريقة التي تتعامل بها وسائل الإعلام مع المرأة وسواء كانت عن عمد أو عن غير قصد، فإن طريقة تصوير المرأة في وسائل الإعلام هي شكل مبالغ فيه ولها علاقة ضئيلة جدا بالحياة الحقيقية .والمسألة المثيرة للقلق هي ما تتركها تلك الصورة من تأثير على أسلوب حياة المراهقين كونهم أكثر فئة مستأثرين بدافع التقليد،لأنهم يتعرفون على أنفسهم من خلال وسائل الإعلام، وتبين أن هناك تمثيلا نمطياً لأدوار الجنسين في وسائل الإعلام، ويعززذلك، في بعض النواحي، مفاهيم السلطة الأبوية التقليدية للجنس كما يتصورها المراهقون .وأظهرت الطالبات اتفاقا أكثر مع التمثيل النمطي للمرأة في الدور التقليدي أو كجنس، وكانت الطالبات أكثر حرصاً الى ضرورة تنظيم محتوى وسائل الإعلام، مقارنة بالذكور.

٣-مناقشة الدراسات السابقة:

كانت إحدى أهداف كل من دراستين السابقتين التي تم عرضها سابقاً ،الوصول الى معرفة الصورة النمطية للمرأة في وسائل الإعلام ،مع الإختلاف في متغيرات الدراسة ومجتمع الدراسة في كليهما، ،وقد تم إجراء دراستين في سنتين مختلفتين. كما إختلفت دراستين من حيث الإجراءات المنهجية ،وتوصلت دراستين الى مجموعة من الإستنتاجات متشابهة وأخرى مختلفة ،وسنحاول في هذا البحث الإستفادة من الدراستين السابقتين ،عن طريق مقارنته بهما على الرغم من إختلافه عنهما في بعض النواحي : كمنهجية الدراسة ومجتمع البحث ومتغيرات الدراسة.

الفصل الثاني:
الإجراءات الميدانية للبحث
وعرض وتحليل البيانات الميدانية

المبحث الأول: الإجراءات الميدانية للبحث:

١- نوعية البحث ومنهجيته : يستخدم البحث أسلوب الوصفي التحليلي بصورته النوعية (الكيفية)، وبإستخدام منهج المسح الإجتماعي.

٢-مجتمع البحث وعينته: يجري البحث في مجتمع مدينة السليمانية ،خلال مدة ١/ ١٠- ١/ ١٢/ ٢٠١٧.

٣-عينة البحث: تم إعتماد عينة غير إحتمالية مقصودة، وتم أخذ العينة بصورة شمولية مأخوذة من أكثر شرائح المجتمع التي قد تكون ما يدلونها من المعلومات مفيدة لتحقيق أهداف البحث،على حد علم الباحثة،لذا تم أخذ العينة بالشكل الآتي: (٨)أستاذ/ ة جامعية ،(١)

حاكمة محكمة العنف ضد المرأة و(٣)محققين/ ات،(٤) ناشطات ونشطاء قضايا المرأة، (٢) ضباط مديرية مواجهة العنف ضد المرأة، (١) مقابلة جماعية مع باحثات في نفس المديرية، (١) مقابلة جماعية مع طالبات/ طلاب المرحلة الرابعة بقسم علم الإجتماع بجامعة السليمانية (٣) من نزيلات دارالمأوى للنساء (ضحايا سايبر) و (١) باحثة إجتماعية ،(١) رجل ديني ، (١)مدرس تربوي،(٢) إعلامية، ،(٢) عاملين في مديرية أدلة الجنايات، و(١) رائد في مديرية الأمن المجتمعي،إذ بلغ عدد الذكور في المقابلات (١٦) وعدد الإناث (١٣) ،أما بالنسبة للمقابلات الجماعية ،فكانت المقابلة الجماعية التي تمت في مديرية مواجهة العنف ضد المرأة تشمل (٤) باحثات، أما مقابلة الجماعية للطلبة فكانت تشمل(٤) طلاب و (٦) طالبات.وقد وصل عينة المقابلة الى (٣١) إحدى وثلاثون مقابلة .

٤-وسائل جمع البيانات: تعتمد المقابلة كوسيلة أساسية لجمع البيانات في هذا البحث. إذهناك حاجة للتعمق في المعلومات حول أكثر أشكال ملامح التنميط لصورة المرأة، والوصول الى المعلومات الأنتقائيةمن أغلب شرائح مجتمع البحث، لذا تصبح المقابلة أنسب الأدواتللوصول اليمتغيرات ذات علاقة بموضوع البحث ، وقد إعتمدنا نوعين من المقابلة وهما:المقابلةغيرالمقننة، والمقابلة الجماعية.

المبحث الثاني:
عرض وتحليل نتائج البيانات الميدانية
حسب أهداف البحث

١-ملامح الصورة النمطية للمرأة كما ترسمها وسائل الإعلام الجديد:

يرجع إستخدام المصطلح (stereotype) الى عالم الطباعة،إذ تعني الصفيحة المعدنية المطبوعة التي تصب في قالب أو آلة سباكة طباعية.ويتمإستخدام القالبفي إنتاج السطور

المطبوعة التي يمكن إستخدامها آلاف المرات من دون الحاجة الى إعادتها.ولدت دراسات الصورة النمطية في الولايات المتحدة الأمريكية .إذ يعد الصحفي الأمريكي فوالترليبمان أول من طرح مفهوم الصورة النمطية ، ويعد كتابه الرأي العام الذي حاول فيه الإجابة على الأسئلة التي أثارتها الحرب العالمية الأولى من أشهر مؤلفاته . وكانت الدراسات الاجتماعية من أولى الحقول التي انتقل إليها المفهوم،وقدإنصبتالدراسات والبحوث الاجتماعية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي بشكل أساسي على الصورة النمطية العرقية (Racial Stereotype) كاستجابة مباشرة للصراعات العرقية والتعصب العرقي الذي كان سائداً في تلك الفترة ،وفي أثناء الحرب العالمية الثانية دخلت الصورة النمطية إلى مجال البحث الاجتماعي ضمن الاهتمام بدراسة الشعوب الأخرى. وفي الستينيات شهدت الدراسات حول الصورة النمطية خاصة في مجال الإعلام ازدهاراً كبيراً نتيجة لإقرار الحقوق المدنية ،وقد مهدت ذلك لدخول الصورة النمطية إلى ميدان علم الاجتماع الإعلامي في السبعينيات، وظهرت ما عرف بالصورة النمطية الاجتماعية Social Stereotypeكمقابل للصورة النمطية الشخصية في علم النفس) (Person – Stereotypeوقدركزت الدراسات الخاصة بالتنميط الجندريGender) (Stereotypingفي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي الاهتمام الكبير بهذا الحقل الجديد، نتيجة لأهتمام المنظمات الدولية العاملة في مجالات التنمية بهذه الدراسات في وضع خططها.نلاحظ من مما سبق ان مفهوم الصورة النمطية تطور منذ عشرينات القرن الماضي إلى يومنا هذا ، ودخل إلى حقول معرفية مختلفة منها علم الإجتماع (١٢).

قد ساد على مدى تأريخ المجتمعات الإنسانية الاعتقاد بأن التمايزات الاجتماعية والأدوار المختلفة للنساء والرجال هي حصيلة اختلافات طبيعية لا تتغير، وأنها محددة بالاختلافات البيولوجية. وكانت هذه المميزات و الصفات تتضمن أفكارا وقيما فيما يخص الذكر وما يخص الأنثى (مثل كون المرأة عاطفية والرجل عقلاني)، كما تضمنت مجموعة من الصور النمطية والمواقف والسلوكات الخاصة بالرجل وبالمرأة (المرأة تغسل الأواني والرجل يقوم بتشغيل

الآلات). وقد أظهر البحث في الثقافات المختلفة أن معظم تلك التمايزات المفترضة قد تمت صياغتها وبناؤها من خلال العادات والممارسات الاجتماعية أكثر من كونها محددة بفعل الطبيعة (١٣).

وفي الوقت الحاضر يلعب وسائل الإعلام الجديدة دورً مؤثراً في تنميط صورة المراة ضمن سياقات معينة وأنماط محددة، ويرتبط واقع المرأة بشكل كبير بالصورة الذهنية التي تشكلت عنها عبر مختلف وسائل الإعلام الجديدة، والتي كرست ثقافة الجسد، والأدوار الثانوية لها في الحياة، كما أنها تلغي تواجدها كإنسانة في كثير من المواد الإعلامية والإعلانية، فتصبح مجرد شيء يستخدم ويستهلك، وعلى الرغم من تزايد عدد النساء العاملات في المجال الإعلامي إلا أن الصورة الذهنية التي ابتدأت منذ القرن السابق لا زالت هي المسيطرة على واقع المرأة (١٤).

ومن خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها عن طريق المقابلات الميدانية،والذي أتفقت عليها عينة البحث بنسبة كلية تقريباً ،توصلنا الى أن صورة المرأة في الإعلام الجديد في المجتمع الكوردي صورة نمطية سلبية أنثوية مفروضة عليها،تلك الصورة متجذرة في مكنونات اللاوعي للبنية التحتية للمجتمع والمتشبعة بالموروثات الإجتماعيةوالثقافيةلسلطة النزعة البطريركية،وسيادة العقلية الأبوية ، نفس الصورة التي تصممها في الوقت الحاضر إشباعات الغريزة الجنسية للرجل عن طريقالتنميط الجنسي لجسد المرأة والتي تنحصر فيها قيمة المرأة بجاذبيتها أو سلوكها الجنسي، ما يؤدي إلى استبعاد خصائصهاالأنسانية الأخرى وإلى «تشيؤ» المرأة جنسيا، بمعنى تحوله إلى شيء للاستخدام الجنسي من قبل الجنس المقابل،ويسلبها من إنسانيتها ويجعلها كائن من درجة ثانية وتابعة للرجل وفاقدة لإسقلاليتها،هذامن جانب ومن جانب آخر تروج لتلك الصورة مصالح إقتصادية لمؤسسات الإعلام التابعة للأنظمة الرأسمالية العظمى.وهنا يجب أن نشير الى أن تلك النتيجة لصورة المرأة السلبية في وسائل الإعلام تتفق مع دراستي كل من (مركز شؤون المرأة الفلسطينية ودراسة أرتشاناكوماری وهيماني جوشي).

إذ تقول عالمة الإجتماع (سيلفيا وولبي) بأن لمفهوم البطريركية أهمية جوهرية لتحليل التفاوت واللامساواةالجنسية.وتمضيالى القول بأن البطريركية والرأسمالية نظامان متناغمتان متفاعلتان مع بعضهما بشكل أو آخر أحياناً ،ولو إنهما دخلا مرحلة التضارب والتنافر عندما دخلت النساء سوق العمل بأعداد كبيرة (١٥) .

وقدأشارت عينة البحثالى إن الصورة النمطية للمرأة في المجتمع الكوردي هي نفس صورتها النمطية في عالم المعولمبأستثناء بعض دول لا تتجاوزعددأصابع اليد منها جنوب أفرقيا وبعض دول أسكندنافية وأوروبية.

كما توصلنا من خلال المقابلات الى أن الإعلام الجديد أصبح سبباً في تعارف الجنسين ،وتكوين العلاقات الإفتراضية، والحاق الأذى بسمعة المرأة عن طريق استغلال صورتها، و ممارسة أنواع من النماذج الاستغلالية بحقها لجعلها فريسة إشباع غرائز الرجل الجنسية. وترجع أحد أسباب ذلك الى سهولة وصول شبكات الألكترونية وأجهزتها الى يد المستهلكين في المجتمع الكوردي بدون سابق إنذار ودون أي إستعداد لها وبدون رقابة تذكر،مما ساهمت في إضعاف العلاقات الإجتماعية الأسرية، وتفاعلاتها وجهاً لوجه، وتغير مكانة الأدوار الإجتماعية ضمن عائلة واحدة كدور الأم والأب كقائد للأسرة.

لذا نستطيع أن نقول أن وسائل الإعلام الجديدة من ضمنها وسائل التواصل الإجتماعيإعطت صورة سلبية للمرأة في نطاق الإطار العرفي والثقافي للمجتمع الكوردي ، وترجع ذلك الى تأثير الأنظمة الذكورية والعقلية الأبوية أو العشائرية الأقطاعية التي لم تعطي بدورها صورة إيجابية عن المرأة،وحكرت أدوارها الإجتماعية في القيام بخدمة المطبخ والرجل وواجبات الأمومة.

و تتركز تلك الصورة بشكل عام في الملامح الآتية:

١-صورة المرأة كسلعة لتسويق المنتجات:تظهروسائل الإعلام الجديدة صورة المرأة كسلعة ترويجية لتسويق المنتجات الصناعية والتجارية بكافة أنواعها كجزء لا يتجزء عن

المنزل مثل ظهور المرأة في إعلانات خاصة بمنتجات أدوات ومواد التنظيف والأدوات المنزلية ومستحضرات التجميل والأدوية والملابسبشكل عام، والتي يسعى من خلالها الإعلام الجديد استغلال صورة المرأة وإظهار مفاتنها والتعامل معها كسلعة إستهلاكية.

٢-صورة المرأة كجسد للإغراء وإلأثارة (السلعة الجنسية):تركزالإعلام الجديدة على الخصائص الأنثوية للمرأة وملامحهاالشكلية سواء بإظهارها أو التنبيه بإخفائها (الإدعاءات الدينية)،بدلاً من التركيز على كونها كإنسانة،تلك الصورة التي لا تتجزء عن صورتها كسلعة ،وتكون التركيز في المواد الإعلامية على الملامح الجسدية المثيرة جنسياً للمرأة ، وعرض لنماذج المثالية لتلك الصورة،لأن الموديلات العامة التي تعرضها وسائل الإعلام الجديدة مبنية على جمال المرأة وإبراز أنوثتها،كمثال عند عرض الشخصيات النسائية العالمية ، والإستفادة منها في ترويجلأخبار جديدة عن طريق جلب الإنتباهلسحر جمالها أو بقائها فاتنة مع تقدمها في السن،والدعاية لماركات موادها التجميلية وطرق تزينها ، والبحث في خفايا حياتها الخاصة ، كل ذلك ينمط الصورة الذهنية للنماذج المثالية لدى مشاهدي الإعلام الجديد (المجتمع) لتكون النماذج المفضلة لديها.ومن ثم عند عرض بعض البرامج الحوارية بدلاً من التركيز على مواصفات المهنية لمقدمة البرنامج يتم التركيز على مواطن إثارتها وجاذبيتها لكسب أكبر عدد من المشاهدين.

٣-غياب الحديث عن كيفية أداء المرأة:قدراتها ونجاحاتها وإنتاجها الفنيأوإهتمام بفنها ومستواها الثقافي،وغيابعرض صورالنساء ذات مكانة إجتماعية وثقافية رفيعة ومرموقة في مجالات الحياة الإجتماعيةأونماذج من نساء أعمال ناجحة أو طالبات متفوقة، أو صورة المرأة كباحثة ومناضلة أو كنساء أعمال و..الخ،وحتى عندما تعرض تلك النماذج للمرأة فبدلاً من الحديث عن كفاءتها وإنتاجاتها ، تكون التركيز على تنقلاتها وموديلات ملابسها وألوان أصباغ شعرها..الخ

٤-صورة المرأة السطحية اللامبالية:التيلاتعيرالإهتمامللقيمومعاييرالإجتماعيةوقواعد

العرف وآداب المجتمع ،وذلك بجعلها سلعة جمالية وجنسية. وليست صورة عقلية وفكرية. تلك الصورةللمرأة السطحية والمفضلة لدى الرجل التي تروج لها النساء أنفسهن من خلال عرض نشاطاتهن عبرشبكات التواصل الإجتماعي، عن طريق قراءة شعرأو مقطوعة نثر بأسلوب عاطفي ورومانسي،كأنها تخاطب كل من يراها،بأسلوبوإيعازات وإيحاءات جسدية ولفظية جنسية غير مباشرة التي تبرز فيها جوانب الأنوثة المرغوبة عند الرجال،دون التركيز على الجوانب المعرفية والفكرية لديها، لغرض إثارة الجنس المقابل وإشباع رغباتها الجنسية المكبوتة.

٥-صورة غير مقبولة وغير واقعية عن المرأة:وهيتشويه وضياع للصورة الطبيعية والواقعية عن المرأة عن طريق ترويج لنوع معين من مقاسات الجسمية للمرأة، منها صورة المرأة النحيفة أو ممتلأة أو بدينة من خلال الترويج لتلك القياسات عن المرأة كنماذج مثالية للمرأة. وأصبحت هذه الصورة عاملاًمؤثراً لإيذاء المرأة مادياً ومعنوياً. كونه وسيلةً سهلة لتشهير بصورة المرأة والإساءة اليها، بدون الرقابة أو ضريبة، ودون أن تتطرق الى المشاكل الحقيقية التي تعاني منها المرأة في مجتمعاتنا التقليدية.

٦- صورة المرأة الفاتنة بالتركيز على جمالها فقط:وهي في خدمة صورتها السلعية الجسدية الجنسية، ينظر الإعلام الجديد نظرة دونية الى المرأة من خلال التركيز على جمال شكلها الخارجي المزيف وعرض الوسائل الكفيلة بجعلها جميلة ومغرية ومطلوبة من قبل الرجل، مثل كيفية إجراء عمليات التجميل،وكيفية وصول الى الأطباء المختصيين بذلك وعرض ماركات الموادوالمستحضرات التجميلية والأكسسورات..الخ

٧- غياب صورة المرأة في البرنامج الأخبارية والحوارية والمناقشاتالإجتماعية والثقافية والتأريخية..الخ وإبعدت صورة المرأة تماماً عند طرح القضايا السياسية و الإقتصادية.

٨- صورة المرأة كرمز للشرف وأخلاق الأسرة: إذ يستعرض الاعلام الجديد صورة المرأة المدجنة الخلوقة كربة بيت قنوعة ومطيعة وطاهية ومربية ناجحة، ويتقمصها تلك الشخصيات

لإرضاء وجلب إنتباه الجنس المقابل والمجتمع الذكوري ،أو لإثارة غيرة النساء الأخريات.

٩-صورة المرأة المقهورة المضطهدة الضعيفة :لاحول لها ولاقوةالمغلوبة على أمرها ولايملك أية سلطة داخل البيت وخارجه وظهورها بصورة ساذجة يستغلها أي من كان،منصاعة لسلطة الرجل وتحت سيطرته.

١٠-صورة المرأة المزيفة المرغوبة الخيالية والوهمية غير حقيقية: كدمية بيد الرجل مستجيبة لرغباته الجنسية في أي وقت ماوأينما يطلبها.

١١-صورة المرأة العاطفية محافظة على أسرار حياة الجنس المقابل: وهي مستعدة لأمتصاص وتحمل كافة أنواع القهر والعذاب النابعة من انحرافات الجنس المقابل بكامل رضاها ،ودون أن تنتظر معاملة ناضجة أو أن تتعاملها هذا المقابل بأحترام في قالب الأحساس بالمسؤولية تجاهها.

١٢- صورة المرأة الخائنة والساقطة أوبائعة للجسد :منهمكة في إقامة علاقات جديدة بإستمرار ، قد يدفعهازوجها أو أهلها لتلك المجالات المنحرفة، وتنتهي بها المطاف اليإرتكاب جريمة ما أو ترتكب بحقها جريمة. أي التركيز على صورة المرأة الكوردية في إطار سوداوي مأساوي تلك التي تضر بصورتها على مستوى مجتمعات أخرى.

١٣-صورة المرأة المتمردة وجريئة تقف ضد قيم وعادات وتقاليد المجتمع الكوردي:تلك الصورة المبنية ضد السلطة الذكورية ، تطالب بحقها وترفض الظلم ويناشد النساء لمطالبة حقوقهن ،كما تقف ضد كل ما يسبب ممارسة العنف ضدها ، ولكن يؤدي ذلك الى النظر اليهم بدونية مرة أخرى من جانب المجتمع والرجل بالأخص.

١٤-نمط إيجابي من صورة المرأة المثقفة: تلك التي تأخذ دورالمتحدي لمواجهة مواقف المجتمع ضد حقوقها ،من واقع إحساسهم بالمسؤولية الإجتماعية،و ليبرهن بأن أدوارها الاجتماعية ليس بأقل من أدوار الرجل.وقلما تخاطب الإعلام الجديد تلك الصورة،لأنها ليست في مصلحتها.

الهدف الثاني:معرفة أنواع العنف الأسري التي تمارس ضد المرأة والتي تعكسها الصورة

النمطية التي تعرضها الإعلام الجديد للمرأة:

أولاً: مداخل السلوكية للعنف ضد المرأة :

١-يرتكز دعائم الإعلام الجديد على تجاوز حدود متطلبات ورغبات الإنسانية وتوسيع مداها وتنوعها، وقد تأثرت بصورة لم تسبق مثيلاتها على العلاقات الإجتماعية الأسرية ،وساهمت في إخلال بركائزها التقليدية ،ونظراً لما يتمتع به الإعلام الجديد من التنويع والتجديد في منتجاتها وأجهزتها ،ساهمت في إضعاف دعامة التوازنات التقليدية للعلاقات الإجتماعية ، الأعراف ،القيم والمعايير الإجتماعية والقيم الدينية. وبتأثير الإعلام الجديد أصبحت يوازي رغبة الأنسان في تغيير إستخدامها للسلع الإستهلاكية مع تغيراته الحاصلة في العلاقات الإجتماعية،وقد ترجع أهم أسباب العنف الأسري الممارس ضد المرأةالى حجم خيالات الرجل والتي لن تقدر عليها المرأة سواء من الناحية المادية أوبسبب جهلها بتكنيك إستخدام وسائل الإعلام الجديدة بطريقة واعية.

٢-يتأثر الصورة النمطية للمرأة كما يرسلها وسائل الإعلام الجديدة على العلاقات العائلية ً تأثيراً سلبيا،وقد تضع الرجل في حالة مقارنة بين تلك الصورة المزيفة للمرأة التي يعكسها وسائل الأعلام ،والتي تختلف عن صورة المرأة في التفاعلات الإجتماعية للحياة االواقعية والحقيقية للمرأةالذي يعاشرها في حياته العائلية ،إذ يرى زوجة منهمكة بواجبات المنزلية وتربية الأطفال.وعندما يكون الرجل داخل أسرته يتوقع أن يرى زوجته بتلك الصورة الفاتنة والمغرية أو يرى أمه كإمرأةحنونة وعاطفية، ولكنه يصطدم بواقع مختلف تماماً ، فقد لا يجد لا تلك الزوجة المغرية الرومانسية ولا تلك الأم أوالأخت الحنونة العاطفية، وحتى عندما يكون الرجل واعياًبتلك الصورة وتزيفها يحسسه بإحباط عاطفي،عندما يراد أن يتطابق بين تلك الصور الذهنية الموجودة في مخيلته والصورة الواقعية كما يراه، وذلك لان سياقات الحياة الإجتماعية الحقيقية ليست بذلك السياقات التجريدية كما في ذهنها ، ويصيبه بالأزدواجية والبرودة العاطفية في علاقاته العائليةمع زوجته ،ويدفعه الى سلوكيات عنيفة قد يصل في كثير

من الأحيان الى الخيانة الزوجية . ويرجع بدايات ممارسة العنف ضد المرأة عندما يتعامل الرجل (الزوج ، الأب، الإبن) المرأة (الزوجة، الأم، البنت) كموضوع أو هدف أو يقوم (بتشيؤها) بدلاً من التعامل معها كفاعل، وعندما يرى الأنسان مقابله كشيء يحق لنفسه أن يلمسه أو يمد يده اليهليجعل منها كما في الصورة المزاجية الموجودة في ذهنه ،ويمارس العنف ضده سواء عنف لفظي أو جسدي أو اجتماعي..الخ، ويرى في الآخر مجرد وسيلة لأشباع رغباته وأهوائه،ويجب أن تكون كما يتخيلهبأبتسامتها وعاطفيتها وغزلها وميوعتها ،كل ذلك يجعل طبيعة علاقته مع الآخر خارجة عن إطارأية عقد أو تفاعل متجاوب ومتبادل بين شخصين ذات طبائع مختلفة ولكن متفقة في سياق التفاعلات الاجتماعية والمواقف الحياتية، كالأكل والشرب والسفر والعلاقة الحميمية.وتكونهذا الواقع كارثية عندما تكون في ذهن الآخرنفس التصورات الذهنية المزاجية المزيفة،فتكون التفاعلات اليومية بينهما كضرب صخرتين ببعضهما ،هذه هي الصورة النهائية للعلاقة بين ذوات شخصين يتعاملون حياتهم الواقعية والإجتماعية كمواضيع خارجية بعيدة عن ذاتيتهم الإنسانية،و قد يساهم ذلك بدوره في إعادة إنتاج العنف ، عندما تحاول إمرأة ما تقليد ماشاهدهافي الإعلام الجديد بصورة خاطئة ، ومن جانب آخر قد تدفع ذلك المرأة لتقليد الصورة الذهنية الموجودة لدى الرجل عن طريق إجراء عمليات التجميل للحصول على تغيرات في شكلها إرضاءً لزوجها أولكسب عاطفته وإهتمامه ،وقد تكون ذلك بدافع الحب أو بسبب ماتعانيها من الكبت أو بدافع مادي. لذلك نستطيع أن نقول أن وسائل الإعلام الجديدة يسهم في خلق مشكلات إجتماعية أسرية.

٢- كان الإعلام الكلاسيكي تتميز بتأثيراته بعيدة المدى أو متوسطة المدى،ولكن تأثيرات الإعلام الجديد تتميز بأنها مباشرة وردود أفعالها مباشرة وتأثيراته على ممارسة العنف مباشرة،وليست فقط المرأة من تمارس العنف ضدها بسسبب الإعلام الجديد ،بل أن الرجل كذلك لديه قسط من ذلك العنف. ويحسس الإعلام الجديد الأنسان المعاصر، عند استعماله لأجهزته وتطبيقاته، بالتعب والكآبة والغضب لأننا نستخدم جميع حواسنا في نفس الوقت،

وهي سهلة المنال ،لذا نستطيع أن نقول أن الإعلام الجديد قتل روح الإبداع و التفاعل المباشر والصدق لدى أفراد المجتمع ،كما أحدث إنقلاباً في مجال الحياة الاجتماعية.

٣- بتأثير صورة المرأة في الإعلام الجديد،إزدادتمتطلبات المرأة المادية ، وعندما لا تلبي تلك المتطلبات، قد تكون النتيجة إشتداد حدة خلافاتها الزوجية أو العائلية.فمثلاً عندما تحتاج المرأة لمصاريف عمليات التجميل ولن يحصل عليها من زوجها أو أبوها قد يلجأ الى مصادر أخرى للحصول على المال، مما قد تجعلها طعم كفريسة سهلة للاستغلال الجنسي من قبل الرجل أو إستغلالها من قبل الطبيب التي تجري لها عملية التجميل.

٤- ساهمت صورة المرأة في الإعلام الجديد في إزدياد حرص الرجل (النزعة الذكورية والسلطة الأبوية) على زوجته وبناته وإخواته، وهذا الخوف قد يجعلهيقف ضد نيل المرأة خاصتهم لحقوقها والوقوف بوجه حريتها خوفاً من الإساءةاليهاأواستغلالصورتها على شبكات التواصل الإجتماعي وساهمت ذلك في فقدان الثقة بين الزوجين،وتدخل الأب والأخ والزوج في خصوصيات حياة المرأة.

٥-قد تكون قلة الوعي بكيفية إستخدام وسائل الإعلام الجديدة يسبب ممارسة العنف ضد المرأة سواء من قبل الرجل أو المرأة.

٦-الرجل الملتزم دينياً يمارس العنف مع بناته وإخواته وزوجته عند إستخدامالوسائل التواصل الإجتماعي خوفاً من الإساءة الى سمعة العائلة.

٧-مواجهة المرأة للصراعات النفسية والاجتماعية بسبب تغير أدوار المرأة حسب الأوضاع السياسية والإجتماعيةوصورتها النمطية في الإعلام الجديد.

٨- ضعف قدرة المرأة على مقاومة مغريات وسائل الإعلام الجديدة،بالأخص في المجتمعات التقليدية كمجتمعنا الكوردي الذي يبين فيها بوضوح تأريخه السلطوي الذكوري ،وفيه يمتلك الرجل المساحة الأوسع لإحداث التغيير في علاقاتها الإجتماعية تبعاً لرغباته الخاصة،فالرجل أكثر حظاً من المرأة ليمارس حرية السفر ولديه الحرية في مشاهدة الموديلات

المثالية والمرغوبة التي تعرضها وسائل الإعلام الجديدة، والذي بدوره يهدد كينونة العلاقات الإجتماعية بين الرجل والمرأة ويشق العنف طريقه فيها،وعندها يكف العلاقات الجسدية والروحية بين الرجل والمرأة من تلاقيها بصورة متوازية،عندما كانت القيم الروحية والمعنوية تتحكم بتلك العلاقات،ولكنفي الوقت الحاليوبتأثير الإعلام الجديد أصبحت القيم للمادية والجسديةالسلطة الأقوى. وعندما نتحدث عن العلاقات الإجتماعية بهذه الصورة تفقد ماهيتها الروحية.

٩- حصول المرأة على المتعة الجنسية التي تم كبتها أثناء عملية التنشئة الإجتماعية،عن طريق قولبة الجسد في إطار الحياء كرمز للعفة ، لدرجة أصبحت أجسادنا غريبة عنا ومحرمة على بعضنا لنراها حتى بين أفراد أسرة واحدة ولانعرف عنهالاالنذير،أوحصول المرأة على المتعة التي حرمت منها في إطار علاقتها الزوجية،كونها حصلت على وسيلة سهلة لذلك وهي الوسائل التي أتاحتها الإعلام الجديد ،بما فيها وسائل التواصل الإجتماعي،والتيتجعل من المرأة كسلعة إستهلاكية و فريسة سهلة لتستغلمن قبل الجنس المقابل،تليهاالطعن في شخصيتها والنظر اليها بدونية، ثم فرض القيود على حريتها بعد إرتكابها لسلوكيات محرمة في إطار القيم والتقاليد والأعراف الإجتماعية كونها رمز الحفاظ على شرف الأسرة ورجالها.

١٠- تتعايش المرأة في المجتمعالكوردي بين ثقافتين وهما الثقافة الرأسمالية للعالم الحديث المنفتحة وثقافة مجتمعها التقليدية المنغلقة على ذاتها،وعند محاولتها لتقترب من الصورة الدارجة للمرأة في وسائل الإعلام الجديدة ،تواجه ممارساتعنيفة من قبل رجال العائلة ،وقد يرغب رجل العائلة في تلك الصورة التي تسعى اليها المرأة، لنفسه،ولكن لاتقبلهلنساء عائلته.والمرأة تعايش تلك الصورة في المجتمع ويمارس عليها جبراً إجتماعياً لكي لا يتخلف عن نظيراتها منالنساء.وعدمإمتلاك المرأة القدر الكافي من الدخل لتقرب شكلها وجسدها من تلك الصورة الدارجة يتركأثراً في ممارسة العنف ضدها.

١١-أهمال الرجل لزوجته بسبب إنشغالالزوجة بمواقع التواصل الاجتماعي ، ووضع

تقيدات على المرأة لمنعها من تقليد الموديلات العالمية الموجودة في قنوات الألكترونية ، يليها التفكك الاسري بسبب إنحياز الأطفال الى جانب الأم .

١٢-هيمنة العقلية العشائرية التقليدية على عقلية أفراد المجتمع الكوردير جالاً ونسائاًتقف ضد محاولات حضور المرأة بحرية في الإعلام الجديد ، خوفاً أن تحذوا نساء أسرتهم حذوهن.

١٣-ساهمت الإعلام الجديد في إعادة إنتاج العنف ضد المرأة والإبداع فيها في هيئة جديدة لأن وسائل الإعلام مثله مثل وسائل التكنولوجيا تلعب دوراً سلبياً في إنتاج العنف ضد المرأة خصوصاً في مجتمعنا لأنه ليسبمنتج لوسائل لأعلام الجديد وأجهزته التكنولوجية ،بل مجتمع وافد ومستقبِل لهاولايمتلك قدر كافي منالمعرفة بكيفية إستخداماتها.

١٤-بسبب إتاحة الأجهزة الألكترونية للاتصالات الحديثة بيد الجميع دون إختلاف في الخصائص الديموغرافية والإجتماعيةوالإقتصادية،سهلت ذلك إستخدام صورة المرأة كأداة للأثارة الجنسية، فلما كانت تلك الإستخدامات مستترة ومعيبة في الإعلام القديم وتتم في الخفاء ساعدت تكنولوجيا الأتصالاتفي وجود أدلة مرئية ومسموعة لتلك الإستخدامات ،مما إشتدتمنممارسات العنف ضد المرأة.وقد ساهمت الأجهزة التكنولوجية الجديدة في إتساع رقعة التفاوت الإجتماعي وتقويض رقعة العدالة الإجتماعية ، وذلك من خلال جعل الأخبار الشخصية أخبار جمعية.

١٥-إن عقلية المهيمنةفي الإعلام الجديد في العالم هي عقلية ذكورية يدعمها أنظمة أبوية بطريركية، ونراها أكثر وضوحاً في مجتمعنا، لأنه في المجتمعات التقليدية كمجتمعنا يهيمن النظام الابوي على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،والعقلية المسيطرة في المجتمع وميادينه العامة هوعقلية ذكورية تتجسد في حكر المقاهي والأسواق والميادين العامةعلى الرجل. كما يوجه الفضاء العام والمصالح الإقتصادية في المجتمعات الرأسمالية العقلية الذكورية ولو لا نلمسذلك في الظاهر. لذلك نستطيع أن نقول أن الترويج الإعلامي هي في خدمة التأريخ الذكوري والذي كان في خدمة الغريزة الذكورية وليس عقله على مر التأريخ.

١٦- عن طريق تنميط صورة المرأة في الأغاني والدراما المدبلجة بصورة خاصة ،تحولت المرأة من فاعل ذات كيان إجتماعيالى سلعة تباع وتشترى.أصبحت المرأة ضمنعائلتها تحت المراقبة من قبل رجل الأب والزوج والأخ بشكل عام نظراً لغلبة بعدها الجنسي والأنثوي على عقلها وقدرتها، مما حولت دون إعطائها فرص حياتية لتحقيق طموحاتها العلمية والعملية. تلك الصورة تساهم في بقاء المرأة جاهلة وغير مثقفة ،والذي يؤدي بدورها الى عدم مشاركتها في إتخاذ قرارات عائلية أو أخذ بآرائها وعدم ثقة بإمكانياتها العقلية لتدبير أمورها الخاصة.

ثانياً-أشكال العنف الممارس ضد المرأةإنعكاساً للصورة النمطية للمرأة في الإعلام الجديد :

تواجه المرأة شتى أنواع العنف الجسدي والنفسي والرمزي والمادي والإجتماعي، كإنعكاس لصورتها النمطية في وسائل الإعلام الجديدة ،فيما يلي نعرض صورها ،كما أشارت اليها عينة المقابلة:

١.مواجهة المرأة مشكلات إجتماعية عائلية ،وحرمانها من الرعاية الإجتماعية التي بحاجة لها.

٢.تحريم أو منعإستخدام المرأة للأجهزة ووسائل الألكترونية من قبل عوائلهم، وتقيد حريتها.

٣. فرض تحجب على المرأة ،ووضع شروط من قبل ذكور العائلة على تصرفات المرأة وتحركاتها. و تزويجها المرأة زواجاً قسرياً

٤. وقوف الرجل بوجه تقدم وتطور المرأة ، تدفعه غريزته الزكورية البطريركية وإستغلال الدين كتبريرلذلك.

٥. تعرض المرأة للقتل دفاعاً عن شرف العائلة أو سمعتها بإعتبارها رمزاً لها.

الهدف الثالث-معرفة أهم الآثار النفسية والاجتماعية والأقتصادية التي تتركها العنف الأسري على المرأة، القريبة المدى والبعية المدى:

تحتل الخلافات العائلية المرفوعة الى دار القضاء في مدينة السليمانية ويتقضى فيها محكمة العنف ضد المرأة، بسبب وسائل الأتصال الجماهيري المرتبة الثانية، تأتي بعد الخلافات العائلية التي سببتها الأزمة الإقتصادية في أقليم كوردستان في الوقت الحاضر،إذ تحتل الأخيرة المرتبة الأولى. ونستطيع أن نستعرض أهم الآثار النفسية والإجتماعيةوالإقتصادية التي تتركها العنف الإسري على المرأة :

١.تصغير وتهميش أدوار المرأة وقولبتها في بعض الأدوار غير واقعية . ثم تصغير المرأة بجعلها ضعيفة ومغلوبة على أمرها تجاه الحياة.

٢.الإزدواجية في شخصية المرأة بين التحرر والإنغلاق، مما تؤدي اليضياعها بسبب طبيعة المجتمع الانتقالي، ما بين نزعات المجتمع التقليدي وواقع مجتمع متحضر، عادات وتقاليد مجتمع القديم والانفتاح على عالم جديد وما يكتنفها من إختلافات القيمية واللامعيارية الأنومية.

٣.غيرة المرأة عن خليلتها.

٤.تختلف رد فعل المرأة غير المتعلمة عن المرأة المتعلمة والمثقفة تجاه ما تمارس من العنف ضدها،وتمتاز الفئة الأولى بأنها مغلوبة على أمرها وتتحمل بصمتالسلوكيات والتعاملات العنيفة وتحاول تدريجياً أن تتقبلهاوأن تكيف نفسها معه. أما الفئة الثانية والتي غالباً ماتكونلديهاعمل خارج المنزل ،وقد تواجه العنف التي تمارس ضدهابأحدى الطرق التالية:

أ.بالبحث عن صوراالنماذج المثاليةالموجودة في ذهن الرجل، الذي يمارس العنف ضده،وتقليدها.

ب.الإنتقام للعنف مادياً أو معنوياً،قد تكون رد فعل المرأة بقدر العنف الذي يمارسه الرجل ضدهاإنتقاماً لنفسها عن طريق التبذير أو إهمال البيت و أطفالها، أو إقامة علاقات جديدة خارج نطاق علاقتها الزوجية،وترتفع نسبة الطلاق بين هذه الفئة نظراً لما تتمتعون بها من القدرة الإقتصاديةوالأحتكاك بالعالم الخارجيالتي تعطيها قدر لابئس بها من الحرية لعدم قبول العنف الواقع عليهن.

٥.إنتحار المرأة خوفاً من كشف سلوكياتها غير المقبولة لدى عائلتها والمجتمع. في بعض الأحيان لجوء المرأة للإنتحار حرقاً عندما تكشف أمرها بممارسة الخيانة الزوجية.

٦.كثرة حالات الطلاق.

٧.أصبحت المرأة ضحية الأعلام الجديد،أمابإنحرافها والولوج في سوق متعة الرجال واستخدامها كموديلات جسدية وجنسية في إعلانات التجارية ،أو تعرضها للحكم القضاء ودخولها الإصلاحية بسبب ممارسة الفعل الإنتقامي بحقها أو قيامها بنفسها بالفعل الإنتقامي،أو تقبل وضعها بخضوعها وإنطوائهاداخل جدران المنزل،وإصابتها بإضطرابات وأمراض نفسية .

٨.إحساس المرأةبتناقض وصراع بين ما تعرض عليها من أنواع تيارات المعلوماتية وعدم إمكانية توافقها مع ثقافة المجتمع.

٩.النفور الزوجي بسبب الإنشغال المستمر بالأجهزة الالكترونيةللإعلام الجديد وإختلالفي علاقاتها العائلية.

١٠.إنعزال المرأة عن العائلة والمجتمع أحتى في حالة تواجدها ضمن العائلة. أوإختيارهاالعيش بمفردها.

١١.تكرر إستغلالها لإثارة الخبروترويج الإعلانات التجارية.

١٢.مواجهة المرأة مشكلات عائليةبصورة مستمرة بسبب عرض صورة لها على مواقع الإجتماعية، أو مشكلات إقتصادية بسبب رغبتها لإجراء عمليات التجميل وقلة الإمكانية الإقتصادية للعائلة.

١٣. الخيانة الزوجية بحقها .

١٤. مطالباتهابممارسات غير شرعية من قبلزوجها.

١٥.تهديد المرأة بالقتل.

١٦.تصبح المرأة مهزوزة ونادمة على تصرفاتها بإستمراروفاقدة للثقة بجنس المقابل ،مما

تجعلها ضعيفة لاحول لها ولا قوة. الإحساس بالضعف والكآبة .الأيمان بالقضاء والقدر. وإحباطهانفسياً وترك العمل و إنطواءها على ذاتها ،جبن المرأة وعدم إظهار نفسها على الغير،وإحساسها بالتوتر المستمر وعدم إستقرارها النفسي وقتل روح الإبداع لديها.

١٧.تعرضها للضرب والإهانة والشتم وغيرها من الإساءة اللفظية.

١٨.تصبح شخصية المرأة قلقةوغاضبة و منزوعة الهوية ومسروقة من ذاتيتها وإنسانيتها، وتبحث دائماً عن كيفية تقليد الصورة المرأة الموجودة في ذهن الرجل.

١٩.ترك المنزل واللجوء الى دار المأوى ،وحرمانها من العاطفة وتعرضها للإضطرابات النفسية، ونمو السلوك العدواني لديها،وعدم استطاعتها لترك دار المأوى والرجوع الى الحياة الطبيعية.

٢٠.تصبح سمعتها الاجتماعية مهددة وانهزال علاقتها بأسرتها.

المصادر

١-الصورة النمطية للمرأة في الإعلام: التأثير والنتيجة ،المتاح في ١٨/ ٣/ ٢٠١٦ على الموقع الألكتروني التالي: http: / /www.gwf-online.org.

٢-أمين اليافعي، دور وسائل الإعلام الجديد في مناصرة قضايا المرأة، المتاح في ٢/ ٣/ ٢٠١٦ على الموقع الألكتروني التالي:

٣-إرادة زيدان الجبوري، مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة ، المتاح على الموقع الألكتروني التالي:http: / /www.iasj.net

٤-الجندرية،صورة النمطية والتنميط:من الطباعة الى القانون والممارسة السياسية، ٧/ ٥/ ٢٠٠٤http: / /sudaneseonline.com

٥ إرادة زيدان الجبوري ، مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة،مصدر سابق.

٦- إنتصار إبراهيم عبدالرزاق و صفد حسام الساموك،الإعلاماجديد:تطور الأداء والوسيلة والوظيفة،الدارالجامعية للطباعة والنشر والترجمة،جامعةبغداد،الطبعة

الأولى،٢٠١١،ص٦٥.

٧-التربيةالإعلامية:كيف نتعامل مع الإعلام؟،فهد بن عبدالرحمن الشميمري، مكتبة فهد الوطنيةط١، ٢٠١٠،ص ١٨٢،http: //www.saudimediaeducation.org/

٨-مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح ،العنف ضد المرأة (دراسة ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي)،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٨،ص٢٦-٢٧.

٩- رشيد لبيض،النوع الاجتماعي: مفهومه، نظرياته، وتمثلاته،الحوارالمتمدن،العدد:٤٢٠٥ ، ٤/ ٩/ ٢٠١٣، http: //www.ahewar.org/

١٠-مركز شؤون المرأة،صورة المرأة في وسائل الإعلام الفلسطيني:في قطاع غزة،٢٠١٠ http: //hedaya.blogspot.com/

11-Gender Stereotyped Portrayal of Women in the Media: Perception and Impact on AdolescentIOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 20, Issue 4, Ver. II (Apr. 2015), PP 44-52 e-ISSN: 2279-0837, p-ISSN: 2279-0845. www.iosrjournals.org

١٢-الجندرية،صورة النمطية والتنميط،مصدر سابق.

١٣- رشيد لبيض،النوع الاجتماعي: مفهومه، نظرياته، وتمثلاته،مصدر سابق.

١٤- الصورة النمطية للمرأة في الإعلام: التأثير والنتيجة،مصدر سابق.

١٥-أنتوني غدنز، علمالإجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص١٩٨.

رابعاً: التوصيات

١.يجب على حكومة أقليمتطبيق استراتيجية فعالة لإبراز دور المرأة في المجتمع جنباً الى

جنب الرجل، وتركيز على صورة الإنسانية المرأة.

٢. يجب على مؤسسات الإعلام الكوردية أن تعمل على توظيف المفاهيم والقيم الإجتماعية العليا المرتبطة بالمساواة والعدالة الإجتماعية بين الجنسين .

٣.يجب على مؤسسات الإعلام الحكومية والأهلية العمل على إحداث برنامج توعوية وتنموية لنشر نماذج صور الأدوارالواقعية الإيجابية للمرأة كما هي في مجالات السياسية والأقتصادية والاجتماعية.

٤.أن تقوم المدارس بتدريس التلاميذ مهارات إعلامية، وأن تتضمن برامج التوعية الجنسية معلومات حول التأثيرات السالبة للصور التي تمثل الفتيات كمادة جنسية.

٥.أهتمام المؤسسات الإعلامية بتسليم المسؤوليات الإدارية الى المتخصصات / ين في مجال الإعلام، وإعطاء فرص لأصحاب الكفاءات النسوية للمشاركة في إعداد البرامج وإتخاذ القرارات،.

٦.تشجيع (منظمات قضايا المرأة) لسيدات أعمال للإهتمام بمشاريع الإعلام الأهلي سواء من ناحية الملكية أو بدعم المالي لتلك المؤسسات.

٧. تركيز مؤسسات الإعلام على ضيافة كفاءات نسوية متمكنة فكرياً ،في برامجها الحوارية عند مناقشة قضايا المرأة نفسها، وقضايا المجتمع في مختلف جوانبها الاجتماعية و السياسية والاقتصادية، بما يساعد ذلك في توعية المجتمع وبالأخص المرأة نفسها بقضايا المرأة وكيفية تغير الصورة النمطية السلبية المتقولبة عن المرأة في ذهنية كافة شرائح المجتمع الصغار قبل الكبار.

٨.أهتمام المؤسسات البنوية للمجتمع ،عند صياغة مناهجها التربوية ،بإحداث توازن بين الصورة الإنسانية والصورة الأنثوية للمرأة.

المسؤولية الاجتماعية للإعلام الجديد في تحقيق التعايش السلمي

دراسة مسحية لاتجاهات جمهور مدينة بغداد

للمدة من ١/ أيلول- ٢٠ أيلول ٢٠١٧

أ.م. د محسن عبود كشكول

الجامعة العراقية - كلية الاعلام

مقدمة

يحصل التعايش عندما يكون هناك صراع واقعي ينتج عن التعصب القائم على المنافسة بين مجموعتين أو حزبين أو دولتين، وهو عبارة عن اتفاق ضمني بينهم على عدم اللجوء إلى الحرب كخيار لتسوية الخلاف بينهما، ويهدف التنافس إلى تحقيق مصادر قيمية معينة بالنسبة لتلك الجماعات كالمنافسة على مكانات اجتماعية ضمن الدولة الواحدة، هذه المنافسات الجماعية قد تتسبب في الصراعات الواقعية وحصول العدوان، والاهتمام بالتهديد والتنافس بين الجماعات هي شروط مسبقة للتعصب والتمييز، تؤدي إلى خلق تقييمات سلبية متبادلة من الطرفين.

وهنا يجب أن نميز أيضا بين التعايش والسلام إذ أن الطرفين المتعايشين يظلان حذرين وفي أغلب الأحيان، مع الاحتفاظ بالعداء لبعضهما البعض لكنهما يقبلان أن اختلاف أيديولوجيتهما ونظاميهما الاجتماعيين لا ينبغي أن يؤدي وحده إلى اندلاع الحرب بينهما، وكلمة التعايش استعملت بكثرة خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وكانت بديلا افضل عن حالة الحرب المدمرة التي يمكن أن تحرق العالم بما تمتلكه الدولتان

من ترسانة نووية، إذ على الرغم من الفوارق بين نظاميهما تمكنا من التعايش دون اللجوء إلى الحرب، وهنا صارت العبارة تستعمل بمعنى الاقناع بحاجة الخصمين إلى التفكير في حل سلمي يرضي الطرفين والعيش بسلام، فيكون التعايش بين الجيرانهو السعي للعيشعلى المودَّة والعطاء وحسن الجوار،وفي بلدنا المتعدد بأطيافه وألوانه يتطلب منا وقفة حقيقية للتركيز على مفهوم التعايش السلمي، لاسيما بعد أن توصلنا إلى التشخيص بأننا من دونه سنكون متضادين يحارب بعضنا بعضا،بشكل من اشكال الحرب الأهلية القائمة على دوامة العنف التي تأكل كل ما هو نبيل في العراق، فالمرحلة صعبة والمسؤولية كبرى تتطلب من الجميع الاتجاه إلى التعايش السلمي، والذي يمكن توصيفه في هذا البحث بأنه العيش المشترك بين أقوام يختلفون مذهبيًا أو دينيًا أو بين جماعات ذات مبادئ مختلفة، عن طريق خلق جو من التفاهم بين تلك الجماعات بعيداً عن الحرب والعنف.

المبحث الأول: الاطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث؛يتصدى البحث لقضية مهمة تتمثل في المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام الجديد في التعاطي مع قضية التعايش السلمي وانعكاسات ذلك على المجتمع العراقي، بعدها من أهم القضايا التي تشغل بال الباحثين والعلماء والمفكرين، فضلا عن رجال الدين والسياسة، وتمثل هذا الاهتمام بعقد الندوات والمناقشات والمؤتمرات العلمية واعداد الدراسات والبحوث التي تركز على مسؤولية الإعلام الاجتماعية والاخلاقية والقانونية تجاه المساهمة في تحقيق التعايش السلمي، وللبعض مذاهب في هذا الطرح يتباين بين احترام حرية التعبير وبين التزام معايير المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام،هناك تباين أيضا بين من يرفض أي شكل من اشكال التدخل وبين ممن يدعو إلى مراقبة وضبط وتقنين الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي، وجميع هذه المواقف تنطلق من التباين في المواقف إزاء اسهامات مواقع التواصل الاجتماعي الايجابية في تحقيق التعايش السلمي، والآثار والتداعيات السلبية لاستخدام موقع فيسبوك على تحقيق التعايش السلمي بين مكونات الشعب، فكان لزاماً على

الباحثين النظر في هذه المواقف المتباينة والوقوف على حقيقة الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج لثقافة التعايش والوئام والمحبة ونبذ العنف والتطرف والطائفية التي تقف حائلا دون تحقيق التعايش،ومن هذا المنطلق جاءت رغبتي في الإسهام بدراستها وقد اخترت أن يكون بحثي بعنوان؛ (المسؤولية الاجتماعية للإعلام الجديد في تحقيق التعايش السلمي)، الذي يجيب عن سؤالين محددين؛ هما (ما طبيعة المسؤولية الاجتماعية فيما ينشره متصفحو موقع فيسبوك من العراقيين؟ وما مستوى المسؤولية الاجتماعية إزاء موضوع التعايش السلمي؟).

ثانياً: أهمية البحث؛تبرز أهمية البحث في أهمية الموضوع نفسه، إذ أن تحديد المعالم الأساسية للمسؤولية الاجتماعية لموقع فيسبوك، وتحديد طبيعة اسهامات موقع فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي، تشكل اهمية كبيرة بالنسبة للجهات التي تعمل على تحقيق الامن والاستقرار وتحقيق التعايش السلمي العمل على ضبط الاستخدام وتقنينه والبحث عن فرص مناسبة للوصول إلى جمهوره، ما يؤكد الحاجة إلى دراسة نقدية للدور السلبي الذي يقوم به موقع فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي، والحاجة إلى تشخيص الاسهامات المقترحة لموقع فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي، وهذا يشكل أهمية للبحث بالنسبة للمجتمع.

ثالثاً: أهداف البحث؛تتمثل أهداف البحث في عدة جوانبمن أهمها:

١. التعرف إلى أهم المعالم الأساسية للمسؤولية الاجتماعية لما ينشر في موقع فيسبوك .
٢. تحديد طبيعة اسهامات ما ينشر في موقع فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي.
٣. التعرف إلى طبيعة الدور السلبي لموقع فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي.
٤. تشخيص الاسهامات الايجابية المقترحة لتفعيل دور فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي.

رابعاً: مجال البحث وحدوده؛بهدف وضع حدود واضحة للبحث فقد تم تحديد مجالاته بالشكل الآتي:

١. المجال المكاني: وقع الاختيار على موقع فيسبوك من بين مواقع التواصل الاجتماعي

كمجال مكاني للبحث بعده الأكثر متابعة واستخداما من قبل الجمهور العراقي.

٢. المجال الزماني:ويتمثل في المدة المحددة لتوزيع الاستبانة على الجمهور وهي ١/ أيلول / ٢٠١٧، والانتهاء من تفريغ البيانات الخاصة بالاستبانة في ٢٠/ ايلول/ ٢٠١٧.

٣. المجال الموضوعي: يشمل المجال الموضوعي المسؤولية الاجتماعية للإعلام ومعاييرها إزاء موضوع التعايش السلمي كموضوع آخر فضلا عن موقع فيسبوك .

٤. المجال البشري: ويتمثل في جمهور مدينة بغداد الذي تم توزيع الاستبانة عليهم ضمن المدة المحددة من ١/ أيلول، إلى ٢٠/ أيلول/ ٢٠١٧، وذلك لما يتميز به من خصائص تمكن الباحث من التوصل إلى نتائج واستنتاجات يمكن تعميمها على مجالات أوسع، من بين أهم الخصائص إنها تضم أكبر عدد من السكان على اختلاف انتماءاتهم وثقافاتهم.

خامساً: منهج البحث واجراءاته:

يعد هذا البحث من البحوث الكشفية الاستطلاعية، وهي البحوث التي تدرس ظاهرة ما لأول مرة، وذلك باستخدام منهج المسح الاجتماعي في دراسة عملية للظاهرة الموجودة في جماعة معينة في مكان معين، وإنه ينصب على الوقت الحاضر،فهو يتناول ظاهرة موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست في فترة ماضية، ويتعلق بالجانب العملي إذ يحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها ووضع خطة أو برنامج للإصلاح الاجتماعي .

والمسوح الاجتماعية لها أهمية في كونها ذات فائدة نظرية في التحليل والتفسير، وكذلك معرفة اتجاهات الرأي العام إزاء الموضوعات والظواهر والمشكلات الاجتماعية القائمة، وتحديد آثارها وأسبابها في المجتمع، وتحديد عناصر مقترحة للتعامل معها أو لحل تلك المشكلات،وفي هذا البحث انتهج الباحث منهجاً تكاملياً في دراسة الظاهرة بحيث يستعمل المنهج الوصفي لوصف الظاهرة وتحليلها وتقويمها من منظور إعلامي، وبيان الأصل النظري لفلسفة التدخل في العمل الإعلامي انطلاقا من نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، فضلاً عن استخدام المسح الاجتماعي الميداني للوقوف على طبيعة التزام المستخدمين لموقع

فيسبوك في معايير المسؤولية الاجتماعية، وذلك باستخدامالمسح الاجتماعي بطريقة العينة و استمارة الاستبيان.

أما الاجراءات فهي تركز على جانب مهم من الدراسة وهو ما يتعلق بالدراسة الميدانية للجمهور، ولما كان من المستحيل دراسة المجتمع بأكمله، فقد لجأ الباحثإلى اختيار عينة من المجتمع لحل هذه المشكلة، شرط أن تمثل العينة المجتمع الأصلي وأن يتم اختيارها بشكل صحيح، إذ تعد خطوة اختيار العينة من الخطوات المهمة التي تؤدي الدقة فيها إلى نتائج علمية دقيقة، ولكي تكون عينة هذا البحث ممثلة وصادقة للمجتمع فقد حرص الباحث على اتباع طريقة المعاينة متعددة المراحل التي تتخذ أكثر من خطوة حتى تصل إلى عينة محددة يتم اختيار الأفراد منها بشكل عشوائي، تمزج بين (العينة العشوائية) في مرحلة اختيار الأفراد المعنيين بموضوع البحث، وبين (العينة العمدية) في مرحلة تحديد المنطقة الجغرافية، وفي تحديدمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من عينة البحث، فقد خصصت (١٠٠) استمارة لمواقع جغرافية ريفية تتسم بتباين جمهورها مذهبياً، وهو عدد كافي يتناسب مع نسبة مستخدمي الانترنيت في المناطق الريفية وتوزيع ما تبقى من الاستمارات على مناطق حضرية تتسم أيضا بتباين جمهورها مذهبياً، فوقع الاختيار على أرياف قضاء المدائن، وعلى مدينة السيديةجنوب بغداد كمنطقة حضرية، مع مراعاة التباين في المستوى المعاشي، وفيما يأتي الخطوات التي اتبعناها في اختيار عينة هذا البحث:

الخطوة الأولى: تم اختيار العينة الجغرافية بالطريقة العمدية، وتسمى الطريقة المقصودة أو الاختيار بالخبرة، (وهي تعني أن أساس الاختيار خبرة الباحث ومعرفته بأن هذه المفردة أو تلك تمثل مجتمع البحث) [(١)] .

وتمثلت بتقسيم مدينة بغداد بصورة عمدية إلى منطقتين جغرافيتين هما:

---

(١) د. عصمت عبد المجيد، المدخل إلى البحث العلمي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، الموسوعة الصغيرة، ٤٥٣، ٢٠٠١)، ص١٨ .

أ- منطقة المدائن من الرصافة .

ب- منطقة السيدية من الكرخ .

وقد اعتمد هذا التقسيم على أساس أن لكل منطقة من هاتين المنطقتين خصائص جغرافية وديمغرافية متشابهة، لاسيما التنوع المذهبي الذي بات محركا فاعلاً في موضوع التعايش السلمي. وبذلك تكونت لدينا عينة جغرافية يتمثل فيها تباين مكونات المجتمع في بغداد من حيث المستوى الحضاري والمعاشي والمذهبي.

الخطوة الثانية: ولما كان القصد من المعاينة هو الوصول إلى الفرد المبحوث ليتم تسجيل البيانات منه في المناطق الجغرافية آنفة الذكر، لذلك تمثلت المرحلة الثانية في اختيار الأفراد الذين توزع إليهم الاستمارات، وقد تمت بشكل عشوائي عن طريق توزيع الاستمارات على تجمعات الجمهور في المدينتين من قبل مساعدي الباحث وأصدقائهم في المنطقة .

أما حجم عينة البحث، فقد تم توزيع (٣٢٠) استمارة استبيان منها (١٠٠) لمجتمع ريفي و(٢٢٠) على مجتمع حضري، وقد وصل عدد الاستمارات المنجزة (٣٠٠) استمارة فقط، بواقع (٨٦) استمارة من منطقة المدائن و(٢١٤) استمارة للسيدية، ولم يتلق الباحثة اجابة عن عشرين استمارة أخرى لأسباب متنوعة من اهمها عدم فهم المبحوثين طبيعة البحث، وعدم اكتراث بعضهم بالبحث وجدواه، ولعدم الاستجابة لمخاوف أمنية.

وقد صمم الباحث استمارة الاستبيان في صورتها الأولية، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين الخبراء ذوي الاختصاص من أساتيذ الإعلام[1*] لمراجعتها و تقويمها منهجيا وعلميا،والكشف عن الأخطاء في تصميم الاستمارة ومدى الاتساق الداخلي لفقراتها وترصين نوع وكم وتسلسل وصياغة الأسئلة التي تضمنتها،وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين

(١) (*). حيث تم عرضها على الخبراء :

١. أ.د جليل وادي جامعة ديالى

٢. أ.د علي الشمري جامعة بغداد

٣. أ.د عبد الصبور فاضل جامعة الأزهر

تم تعديل بعض الفقرات وحذف بعض الاسئلة واستبدال بعض العبارات حتى اصبحت الاستمارة في شكلها النهائي صالحة للعمل الميداني، وبذلك يكون الباحث قد حقق الصدق السطحي، ثم قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عشرين شخصاً من عينة البحث للوصول إلى الصدق الظاهري للاستبانة، وبعد التحليل وجد الباحث ان بعض الاسئلة بحاجة إلى إعادة صياغة في اجزاء من فقراتها، ومن ثم قام الباحث بتوزيع استمارة الاستبانة على عينة البحث البالغة (٣٢٠) شخص . واعتمدت نسبة اتفاق (٨٥٪) فما فوق لتقدير مدى صلاحية الفقرة للدراسة او رفضها.

وللتحقق من ثبات الأداة تم التحقق منه بطريقتين هما :طريقتي الاختبار وإعادة الاختبار، (test–re–test)،إذ تم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية مكونة من (٣٠) مبحوثاً من عينة الدراسة أي ١٠٪ من العينة، حيث تم توزيعها باستخدام أسلوب إعادة الاختبار للكشف عن ثبات اجابات المبحوثين، وبعد (١٤) يوما من توزيع استبانة البحثأعيد تطبيق الاختبار على العينة نفسها، وبعد تصحيح الإجابات وتفريغ الدرجات للاختبارين، تم حساب الارتباط بين علامتي الفرد في الاختبارين وبذلك تم إيجاد الثبات باستخدام معادلة ارتباط (بيرسون[*]) بين الاختبارين، حيث بلغ (٩٠ , ٠) وهو معامل ثبات عال.

وبعد أن أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق، وزعت على أفراد العينة بفئاتهم العمرية المختلفة، وملئت مباشرة بحضور الباحث ضماناً لصحة البيانات ودقتها، ثم اجريت عملية مراجعة للتأكد من استيفاء بيانات الاستمارة كافة، وتحري الدقة في سلامة الاجابات وصوابها .

أما الاساليب الاحصائية المعتمدة؛ فقد اعتمد الباحث على الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات وذلك بحسب ما يقتضيه العمل في استخراج النتائج، ومن الطرق الإحصائية التي تتناسب مع العمل المطلوب فقد استخدمت في معالجة قواعد البيانات (التوزيع التكراري) وهو أحد الوسائل المستخدمة لتصنيف البيانات بحيث تم تقسيم البيانات تقسيماً يسهل إيجاد العلاقات فيما بينها. كما تم استخدام (النسبة المئوية)، التي يلجأ الباحثون إلى استخدامها لتفسير

الاختلافات بين البيانات أو لغرض التعرف على المتغيرات التي تؤدي إلى ارتفاع أو انخفاض نسبتها المئوية في أثناء مدة معينة، ويتم الحصول عليها بقسمة الجزء على الكل مضروباً في مئة.

المبحث الثاني: المفاهيم والأسس النظرية

المطلب الأول: مفاهيم التعايش السلمي، والمسؤولية الاجتماعية

يراد بمفهوم التعايش السلمي؛ التعاون بين طرفين أو نظامين مختلفين في جميع المجالات، لتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار، وهو مصطلح سياسي قوامه نبذ الحرب واستخدام القوة كوسيلة لتسوية الخلافات الدولية، وحلها بالطرق السلمية كالحوار والمفاوضات، مع الإقرار والقبول بأن الحوار والتفاوض وتبادل المنافع أسس ثابتة لإرساء الاستقرار والتعايش.

والتعايش يعني أيضاً التعلم للعيش المشترك والقبول بالتنوع، بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر، فعندما تكون العلاقات إيجابية وعلى قدم المساواة معه، فإن ذلك يعزز الكرامة والحرية والاستقلال، وعندما تكون العلاقات سلبية ومدمرة فإن ذلك سيقوّض الكرامة الإنسانية وقيمتنا الذاتية، وهذا ينطبق على الفرد في الجماعة وعلى العلاقات بين الدول، والتعايش الذي يقرّه الإسلام هو الذي «يهدف إلى تحسين مستوى العلاقة بين شعوب أو طوائف، وربما تكون أقليات دينيّة، ويُعنى بالقضايا المجتمعيّة كالإنماء والاقتصاد والسلام وأوضاع المهجّرين واللاجئين ونحو ذلك»[1]. وقضية التعايش تعد اليوم من أهم القضايا التي

---

(١) [*]حللت بيانات هذه العينة بتطبيق معامل ارتباط بيرسون وهي :

ن مج س ص – (مج س) (مج ص)

ر = [ن م ج س ٢ – (مج س) ٢][ن مج ص ٢ – (مج ص) ٢]

حيث أن ر = معامل الارتباط بيرسون.

ن = العدد أو التكرار .

مج = المجموع .

س = القراءة الاولى .

ص = القراءة الثانية.

تشغل العلماء والمفكرين المسلمين والغربيين، «ولقد شعر المسلمون بأهميتها، فقامت مجامع وندوات وتعالت نداءات تطالب بمزيدٍ من التعايش الحسن»[١]

ويمكن توصيف التعايش السلمي بأنه: «مناورة خالصة، أو ظاهرة مؤقتة، قد تقتضي تحوير السياسة بوقف القتال، وتخفيف الضغط»[٢]. وهذه الدعوة جاءت في سياق عرض المشروع الأممي «تخيل التعايش معاً» الذي يتضمن أبحاثاً ونظريات وممارسات عملية لمجموعة من المفكرين، وهي توضح كيفية تحقيق التعايش في بيئة مزقتها الحروب والصراعات الإثنية، وكيف يمكن للناس أن يبنوا السلام بعد نزاع عرقي عنيف ويحققوا تعايشاً آمناً، إذ يجمع هؤلاء على أن التعايش «هو أن تعيش المجتمعات متكاملة تماما، يعيش فيها الأفراد من مختلف الأعراق والأجناس والأديان منسجمين مع بعضهم البعض»[٣]. فأصبح التعايش السلمي ينطلق من حقيقة أن محرك السلم كمحرك الحرب تمامًا، فهو ليس علاقة دولة بدولة فقط، وإنما علاقة الشعوب بعضها بالبعض الآخر[٤]. أما التعايش الذي يقرّه الإسلام فهو الذي «يهدف إلى تحسين مستوى العلاقة بين شعوب أو طوائف، وربما تكون أقليات دينيّة، فهو يُعنى بالقضايا المجتمعيّة كالإنماء والاقتصاد والسلام وأوضاع المهجّرين واللاجئين» [٥].

ينظر: د. احسان محمد الحسن، عبدالحسين زيني، الاحصاء الاجتماعي، (جامعة بغداد، دار الكتب، ١٩٨١)، ص ٢٤١.

(١) أحمد بن عبد الرحمن القاضي، دعوة التقريب بين الأديان - دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ)، ص ٣٤٨.

(٢) محمد موسى الشريف، التقارب والتعايش مع غير المسلمين، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، ص ٥.

(٣) هيوكيتسكل، التعايش السلمي والخطر الذي ينتابه (بيروت: دار النشر للجامعيين، د.ت.ن)، نقلاً عن: أبو زيد بن محمد مكي، في مقالة الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه: موقع القلم: www.alqlam.com تاريخ المعاينة ٥/ ٨/ ٢٠١٧

(٤) انطوينا نسايزومارثاميناو، تخيل التعايش معاً، تجديد الإنسانية بعد الصراع الاثني، ترجمة: فؤاد السروجي، (عمان: دار الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ص٢٩.

(٥) فرنسوا شاتيله، إيديولوجيات الحرب والسلم، ترجمة: جوزف عبدالله،(بيروت: المؤسسة

من هذه المفاهيم يتبين أن مفهوم التعايش السلمي يتعلق بأوضاع ما بعد الحرب، أو الأزمات الداخلية، ما يستدعي أساليب مقننة في التعامل مؤداها الحكمة واللين والمعروف والرفق فيما بين الأطراف المتحاربة، من حيث التعامل في الخطاب وسائر السلوك، بشكل يتسق مع حقيقة الدين الإسلامي بوصفه دين التسامح والتعايش السلمي، على نقيض ما يسعى الإعلام المعادي إلى تكريسه عن طريق وصم الإسلام بأنه دين العنف والتطرف.

وقد يتعدى المفهوم حدوده الاجتماعية الداخلية إلى ما يتعلق بتعايش المسلمين مع الغرب، والذي ينبغي أن ينطلق من الأسس والمعاني الواضحة لتحقيق الأهداف المرجوة منه «لأن التعايش إن لم يكن الهدف منه خدمة الأهداف السامية التي يسعى إليها الإنسان؛ ضاع المعنى الإيجابي منه، وصار إلى الدعاية واللجاجة أقرب منه إلى الصدق والتأثير في حياة الإنسان المعاصر»[1]، والبحث غير معني بهذا المفهوم الواسع كونه ينحصر في تحقيق التعايش داخل المجتمع العراقي، ولكننا نشير فقط إلى ثمار التعايش السلمي المعاصر، إذ عاد بمكاسب كبيرة منها إن الاحتكاك الذي نتج عنه تمثل بمعرفة ملموسة بأخلاق المسلمين، وما ترتب عليه من دخول في الإسلام كما حصل في موضوع دخول إندونيسيا في الإسلام على خلفية الاحتكاك التجار المسلمين بشعبها، ولا ننفي أيضاً أن المسلمين استفادوا من التعايش مع الغرب، في تطوير حياتهم المادية، من خلال المنجزات التقنية المتفوقة لدى الغرب، ولا غبار في جواز الاستفادة من هذه المنجزات التقنية، إلا أنّ الانبهار بتلك المنجزات والانسياق وراء العولمة له آثاراً ثقافية واجتماعية واقتصادية سلبية على أخلاق المسلمين وعقيدتهم الدينية.

أما مفهوم المسؤولية الاجتماعية؛ فهو ينطلق من حرص المهتمين في الإعلام بالتركيز بشكل كبير على الجانب الإعلامي لنظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام، مع أن النظرية تقدم إطاراً

الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٨١م)، ص ٣٢٨.

(١) أحمد بن عبد الرحمن القاضي، دعوة التقريب بين الأديان - دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ)،ص ٣٤٨.

اجتماعياً وأخلاقياً ينبغي أن لا تغفله وسائل الإعلام المختلفة، فكلمة «المسؤولية» تعني واجباً معينا يجب على الفرد أداؤه، مثل مسؤولية المدير عن مؤسسته، ومسؤولية الأب عن أسرته، لذلك نحن نتطلع إلى استثمار الأطر المختلفة التي تقدمها هذه النظرية في توجيه واستثمار وسائل الإعلام الجديد للعمل على تحقيق التعايش السلمي بين مكونات المجتمع، والعمل على تطوير الأداء الوظيفي والأخلاقي لوسائل الإعلام، ويمكن أن يفسر البعض هذه الدعوة على أنها تراجع عن المكاسب التي حققتها نظرية الحرية، إلا إن عملية رصد دقيقة يمكن أن تكشف عن عدد كبير من الملاحظات التي تدعو إلى التدخل لضبط العمل على الساحة الإعلامية، والعمل على تدارك الجوانب السلبية.

ونظرية المسؤولية الاجتماعية تقوم على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية تجاه المجتمع، أي العمل على ارساء القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيباً على آداب المهنة، والمسؤولية هنا هي «استعداد فطري للمقدرة على أن يلتزم المرء بنفسه وان يفي بالتزاماته بجهده الشخصي»[(١)]، ذلك أن الحرص على الالتزام بأداء مهام وواجبات معينة في التنظيم الاجتماعي، تسهم في انجاز وتحقيق أهداف ذلك التنظيم[(٢)]. وعندما نحتكم للرؤية الرومانية التي تساوي بين لفظتي الجريمة (Detail) والمسؤولية (Responsibility) وتعدهما لفظتين مترادفتين، يكون من حق المجتمع مقاضاة كل من يعكر صفو المجتمع واستقراره ويلحق ضررا بأفراده [(٣)]، فيكون من حق المتضررين من النشر في مواقع التواصل الاجتماعي بمقاضاة من يقف وراء إحداث الضرر بالغير، واتخاذ كل السبل لاسترجاع وتحصيل حقوقهم، بصرف النظر عن قيام الدولة بذلك أو تخليها عنه، لاسيما أن المسؤولية الجنائية تشمل كل من يقترف عملا يضر المجتمع بأسره، إذ لابد لإقامة المجتمع وتحقيق استقراره وسلامته، أن

---

(١) عبدالعزيز التويجري، الحوار من أجل التعايش، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨م) ص١٦٨.
(٢) محمد عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، ترجمة عبد المنصور شاهين وآخرون (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٣) ص ١٣٧ .
(٣) محمد علي محمد، علم الاجتماع التنظيمي (دمشق: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦) ص ٤١٤ .

يتمكن من الدفاع عن نفسه ضد من يعبث أو يهدد الأمن والنظام بإنزال العقاب بالعابثين، أما المسؤولية المدنية فأنها بعيدة عن فكرة العقاب إذ إنها أصبحت تكتفي بإزالة الضرر الذي يلحق بالمتضررين.

إن القاء نظرة سريعة على ما تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي من موضوعات تنطوي على التحريض الطائفي وإثارة البغضاء والكراهية، والاهتمام بأخبار الجريمة التي تستند على دواعي طائفية، فضلاً عن الإثارة الجنسية، نجد أنها بمجموعها تشكل إساءة إلى الحرية أو مفهوم حرية التعبير، لأن الحرية التي ينبغي العمل بها هي مسؤولية قبل أن تكون واجباً وحقاً، وعليه فإن هذه الرؤية تتمسك بمعايير المسؤولية الاجتماعية التي تتطلب من وسائل الإعلام الوفاء بالتزامات محددة تجاه المجتمع، لاسيما ما يتعلق بمستويات أو معايير مهنية الإعلام مثل؛ الصدق والموضوعية والتوازن والدقة، التي تفتقر إليها وسائل الإعلام الجديد مع أنها تتشدق بحريتها وانفتاحها على تنوع الآراء والأفكار في المجتمع، وحرصها على إتاحة فرصة التعبير للجميع عبر النشر والعرض، وهذه الرؤية بتقديرنا تفرض على الإعلام الجديد مستويات مهنية عليا، انطلاقاً من النظر إلى المصلحة العامة كمبرر للتدخل في شؤون الإعلام، كما إنها تسعى إلى إلزام المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بمواثيق شرف إعلامية تجاه المجتمع، بالإضافة إلى مسؤولياتهم تجاه مؤسساتهم الإعلامية التي بات لها صفحات خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي لاستثمار السمات التفاعلية لتلك المواقع، ورغم أن هذه الطروحات لا تروق للرؤية الأمريكية للإعلام في دول العالم الثالث في ظل طروحاتها لعولمة الإعلام، أو في ظل أجندتها القائمة على مبدأ الفوضى الخلاقة، إلا أنها ستكون مجالاً للتصادم أيضاً في النقاش على مستوى العاملين في إعلام دول العالم الثالث، بحجة متطلبات التسلية والترفيه والتخلص من ضغوط العمل أو مبررات الحصول على الربح، إلى جانب تغليفها لذلك بأهداف انسانية واجتماعية شكلية.

إلى جميع هؤلاء نقول ماذا يحصل لو تبنت وسائل الإعلام مضامين تتنكر لمحرقة

الهولوكوست؟، هل يمكن تبريرها بأنها حرية في التعبير؟ بل ما نوع الجريمة التي يمكن أن توجه لتلك الوسيلة؟، وعليه فإن وسائل الإعلام في المنطقة العربية مطالبة اليوم أكثر من أي موقت مضى بضرورة الالتزام بمعايير المسؤولية الاجتماعية في العمل الإعلامي، والسعي إلى حظر نشر أو عرض كل ما يتقاطع مع مبادئ التعايش السلمي، ويروج للعنف والإرهاب، ويحرض على الطائفية والتطرف، ويساعد على الجريمة، أو ما يكون له تأثير سلبي على الأقليات في المجتمع، كما إنها مطالبة بالمساهمة بشكل فاعل في بناء الوعي الاجتماعي بالولاء للوطن، والمساهمة في تعزيز القيم الاخلاقية وتنميتها، كما أنها مسؤولة عن التوعية الصحية والبيئية، فضلا عن سعيها الحثيث إلى إنصاف أصحاب الحقوق والمطالب المشروعة، وبهذا تكون هذه الدعوة بمثابة رؤية وطنية في التخطيط إلى تأسيس مرجعية إعلامية مسؤولة، تتبنى منهج إعلامي أخلاقي مسؤول، يمكن لها أن تقوم بواجبها الأخلاقي تجاه مكونات المجتمع، وممارستها لتأثيراتها الايجابية على التنشئة السليمة للجيل الذي يعوّل عليه بناء مستقبل الأمة، وهذه الدعوة لا تفّرق بين إعلاماً خاصاً وإعلاماً رسمياً، فالإعلام الوطني مسؤول، حتى ولو كان خاصاً، وهذه المسؤولية تزداد أهمية حينما يكون الإعلام رسمياً، وهذه الدعوة تنسحب على مسؤولية الإعلام في تحقيق التعايش السلمي عبر مضامين تعمل على توحيد المجتمع، وعلى ترويض الذات الفردية الرافضة للآخر، وإقناع الآخر الرافض للذات الانسانية بالانخراط في عملية ترصين بناء المجتمع الواحد عبر مضامين الحوار بين الطوائف والإثنيات والعرقيات، بما يحقق التعايش السلمي بين كل هذا الفسيفساء الجميل في العراق، وما نتطلع إليه من مضامين إعلامية ينبغي أن تلبي طموحات جميع الشرائح وتعزز مشاركتها في بناء البلد من جديد، بعد أن عصف الإرهاب والطائفية وأجنداتها الخبيثة بمبادئ التعايش بين هذه الأطياف، ولتحقيق التعايش السلمي بين العراقيين لابد من رعاية مسؤولة من وسائل الإعلام للحوار الصادق والمخلص بين كل الطوائف والقوميات وسط أجواء الحب والتعايش ونبذ المشاحنات والاتهامات.

المطلب الثاني: نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام

ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال تقرير نشر عام ١٩٤٧ بواسطة لجنة هوتشينز، وقد استهدفت النظرية وضع ضوابط أخلاقية والتوفيق بين حرية الصحافة والمسؤولية الاجتماعية في المجتمعات الليبرالية، وتقوم هذه النظرية «على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية، وظهرت القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيبا على آداب المهنة، وذلك بعد أن اُستُخدمت وسائل الإعلام في الإثارة والخوض بأخبار الجنس والجريمة، مما أدى إلى إساءة الحرية أو مفهوم الحرية»[١]. أي بمعنى أنها تمثل وعي الإنسان البالغ بما ينبغي التصرف به تبعا لمعايير اجتماعية، تتطلب منه الإذعان لتوجيهات وموانع اجتماعية محددة، ويقسمها علماء الدراسات الإنسانية إلى ثلاثة أنواع: مسؤولية دينية، ومسؤولية أخلاقية أو أدبية، ومسؤولية اجتماعية، تبعا لطبيعة المصدر الذي تٌستمد منه المســؤولية وهذه المصــادر هي (الله، الضمير، المجتمع)[٢]،ويمكن عدها التزاماً على المؤسسة الإعلامية تجاه المجتمع الذى تعمل فيه، وذلك عن طريق المساهمة في مجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية،[٣] مثل توعية الجمهور بقضايا الأمية والفقر ورفع الوعي بأهمية الثقافة ودورها في تحقيق التعايش السلمي.

وهناك جانب على قدر من الأهمية في موضوع المسؤولية الاجتماعية يتمثل بمعايير الأخلاق، التي تشير إلى الضوابط والمعايير التي تستند إليها المؤسسات في التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، فالمؤسسات وهي تحاول أن تعزز السلوك الأخلاقي لدى المجتمع يفترض بها أن

---

(١) حسن علي ذنون، المبسوط في المسؤولية المدنية (بغداد: شركة تايمس للطبع و النشر، ١٩٩١)، ص١١.

(٢) علي دنيف حسن، المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، مقال منشور على موقع مدرسة الصحافة المستقلة: http: / /www.ijschool.net /news.php، تمت المعاينة في ٦/ ٨/ ٢٠١٧.

(٣) محمد إبراهيم الشافعي، المسؤولية و الجزاء في القرآن الكريم (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية،١٩٨٢)، ص٦٢ .

تعرف وتعي طبيعة الالتزام الأخلاقي للعاملين فيها، كما يفترض على المؤسسات ان تستوعب الجوانب القيمية والأخلاقية، فالأخلاق لم تعد مسالة هامشية في عمل الإعلام بل هي إحدى شروط النجاح للمؤسسات الإعلامية، إذ يترتب عليها مراعاة القيم الاخلاقية للمجتمع، والحرص على ممارسة أعمالها ضمن ضوابط اجتماعية و مبادئ وقواعد أخلاقية يمكن أن تؤدي إلى تحسين أدائها، كما إنها تحقق كفاءة عالية في التنمية والاصلاح[1]، وذلك انطلاقا من مفهوم المسؤولية القائم على وعي الإنسان البالغ بأن عليه التصرف تبعا لمعايير اجتماعية، وأنه معرض للعقاب إذا انتهك محظورات التوجه الاجتماعي، أي أن الفرد ملزم بشكل مسؤول في الإذعان العام للتوجيهات و الموانع الاجتماعية [2]، على وفق إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال، واستعداده العقلي و النفسي لتحمل ما يترتب عليها من نتائج [3].

وما يهمنا هنا؛ هو المسؤولية الاجتماعية والتي تبدأ من مرحلة إدراك الفرد لمتطلبات المجتمع الذي يعيش فيه وصولا إلى مرحلة ممارسة المسؤولية الاجتماعية، كل حسب الموقع الذي يعمل فيه، وبأنماط سلوكية مختلفة، تتجسد من خلالها التزامات الفرد الذاتية والفعلية اتجاه الجماعة التي ينتمي إليها، فهي تمثل سلماً يبدأ بالمسؤولية عن النفس وعن الأسرة وعن المجتمع المحلي وعن الوطن، وعن العالم، فهي إذن ممارسة الفرد للسلوك الدال على المسؤولية نحو المجتمع الإنساني برمته من دون أن تنقطع عند حلقة معينة من حلقات التطور الإنساني[4]، وتعد المسؤولية الاجتماعية بمثابة رقيب داخلي، يتم تعلمه واكتسابه من المجتمع، فهي تنمو تدريجياً

(١) طاهر مرسى منصور، صالح مهدى محسن، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال (عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٨)، ص ٤٨، ٤٩.

(٢) طاهر محسن منصور الغالبي، وائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الاستراتيجية – منظور منهجي متكامل ،(عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٧)، ص ٥٣١.

(3) James M Baldwin.; “Dictionary of philosophy and psychology”، (New York: the Macmillan company،1986) P.169 .

(٤) عبد الرحمن بدوي، الاخلاق النظرية (القاهرة: وكالة المطبوعات، ١٩٧٥)، ص ٢٢٣ .

عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية[١]، وقد استخدم أساتذة الإعلام في نظريات الإعلام مجموعة من القواعد للأشكال والأنماط الإعلامية التي تتشابه في الخواص والسمات، إذ وجدوا أن العالم كان ولا يزال محكوماً بنظريتين بارزتين من نظريات الإعلام هما: (نظرية السلطة ونظرية الحرية) ومن هاتين النظريتين تولدت نظريتان جديدتان، هما (النظرية الشمولية التي تولدت عن نظرية السلطة ونظرية المسؤولية الاجتماعية التي تولدت عن نظرية الحرية)، ويتم النظر إلى وسائل الإعلام بأنها تؤدي خدمة عامة ذات طبيعة مهنية، ولذلك يترتب عليها التزامات يجب أن تعيها، فالحرية تخلق العديد من الالتزامات، ووسائل الإعلام التي تتمتع بامتياز الحرية عليها مسؤولية أمام المجتمع تتلخص بقيامها بأداء بعض الوظائف المحددة التي تخدم هذا المجتمع[٢].

ومن الواجب على عناصر المجتمع الواعية أن تشجع الإنسان على استخدام العقل وتحكيم المنطق، وبدون هذا التشجيع والتحريض فإن الإنسان العادي سوف لا يتحرك للبحث عن الحقيقة، ذلك لأن هدف الإنسان العادي ليس اكتشاف الحقيقة والبحث عنها، بل هدفه يتركز عادة في إرضاء احتياجاته المباشرة ورغباته اليومية[٣]. وتقوم فكرة نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، على التوازن بين الحرية والمسؤولية، فالمضامين في هذه النظرية لا تثير غرائز القراء بقدر ما تثير عقولهم، وهي تسد حاجاتهم الآنية والسريعة، فضلاً عن دورها في البحث عن الحقيقة والسعي لتوصيلها إلى القراء، وتحملهم على السعي وراءها [٤]. والمسؤولية الأخلاقية أو الأدبية مصدرها الالتزام النفسي الذاتي، وتشتمل على جميع الأخلاق والآداب

---

(١) حميد سالم خلف الجبوري، المسؤولية الاجتماعية لدى أبناء الريف والمدينة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٦، ص ١٧-١٨ .

(٢) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط ٥ (القاهرة :عالم الكتب، ١٩٨٤) ص ٢٣٣ .

(٣) أحمد بدر، الاتصال الجماهيري والدعاية الدولية، (الكويت: دار القلم، ١٩٧٤)ص٣٥١.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٢ .

التي تنشأ من النفس، أما المسؤولية الاجتماعية فمصدرها الإلزامي هو قوة الضغط الاجتماعي وتشمل جميع النظم والتقاليد التي يلتزم بها الإنسان تجاه المجتمع الذي يعيش فيه .

وعليه فإن الأخذ بنظرية المسؤولية الاجتماعية، يزيد من عدد الأفراد الذين يستطيعون التعبير عن آرائهم، بدلا من القلة المحتكرة لوسائل الإعلام في ظل النظرية الليبرالية، كما أن التزام وسائل الإعلام بمجموعة مبادئ أخلاقية، تستهدف تحقيق التوازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع، بما يسمح لها أن تؤدي وظيفتها الاجتماعية بكفاءة، والمسؤولية الاجتماعية؛ هي بمثابة أسلوب حضاري لمواجهة المشاكل والظروف والمتغيرات، التي يواجهها النشاط الإعلامي في مجتمعنا العربي المعاصر، وأن تبنيها من جميع الأطراف المشاركة في العملية الإعلامية، يجعل علاقتها المتبادلة والمتداخلة مع الجمهور والمجتمع أكثر فاعلية، بما يحقق لها التوافق والتكيف مع جماهيرها ومجتمعاتها، ويضمن لها تأدية وظائفها الاجتماعية بقدر عالي من الكفاية والشمولية والتأثير، والأساس الذي بنيت عليه نظرية المسؤولية الاجتماعية؛ هو الحرية حق، وواجب، ومسؤولية، في وقت واحد، أي على أجهزة الإعلام أن تنهض بوظائف مهمة مثل خدمة النظام السياسي عن طريق بتزويد الجماهير بالمعلومات المتعلقة بالشؤون العامة، ومناقشتها والتعليق عليها، وإعلام الرأي العام، وتنويره وبلورة مواقفه وتحفيزه على المشاركة الايجابية، في صناعة القرار، وحكم نفسه بنفسه، فضلاً عن حماية حقوق الأفراد، عبر الرقابة على أداء الحكومة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في النواحي المادية، بهدف أن يكون الإعلام مستقلاً غير خاضع للمصالح الخاصة[1].

وهي هنا مسؤولية أخلاقية تنشأ عن إلزامية القانون الأخلاقي، وعن كون الفاعل ذا إرادة حرة، ومعنى ذلك إن الفاعل الذي تكون أفعاله ناشئة عن أسباب طبيعية أو مسيّرة بإرادة غيره؛ لا يعد مسؤولا من الناحية الأخلاقية، ولهذه المسؤولية درجات متفاوتة أعلاها مسؤولية الفاعل الواعي الذي تصدر الأفعال عن إرادته بحرية كاملة، وأدناها مسؤولية الفاعل الذي

(١) عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٥م)، ص١٣٩ .

يسيطر الهوى على قلبه ويعمي بصيرته[١]. ويعد ظهور وسائل الاتصال الحديثة وفي مقدمتها الإنترنت، ايذاناً ببدء عهد جديد لتأثير الإعلام بالجمهور، لما تمتلكه هذه الوسائل من أدوات تفاعلية، إذ أصبح للمتلقي القدرة على المشاركة الفاعلة في العملية الاتصالية، والحصول على المعلومات واختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع القائم بالاتصال، أو تبادل موقع المرسل فيما بينهم بعد ما كان دوره مجرد تلقي المعلومات فقط، بشكل صار التمييز بين المرسل والمتلقي في الاتصال الإلكتروني أمراً صعباً[٢]، كما إن الخصائص المتأصلة في هذه المنظومة هي الطبيعة المنتشرة واللامركزية وغير المنتظمة، التي تعمل في ظل قبضة قوية لتطويق العالم الرقمي، وإن هذه الشبكة قد صممت عن عمد لسلوك طرق جانبية لتجنب مبدأ التحكم المركزي، وإن المنظومة الحكومية بما تملكه من سلطة قانونية غير قادرة على التعامل مع التحديات التكنولوجية التي فرضتها تقنيات المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة [٣]، بشكل أسهم في إحداث تغييرات بنيوية في خريطة الإعلام بشكل عام، وفسح المجال لقيام تعددية إعلامية افتراضية، لا يعير فيها أغلب الصحفيين في المواقع الإلكترونية اهتماماً للقيم والأعراف والأدبيات المهنية للعمل الصحفي، أما لجهلهم بتقاليد العمل الصحفي أو لأنهم لم يحصلوا على مؤهل علمي من أكاديميات العمل الإعلامي، فتارة يميلون إلى الحديث عن أخلاقيات مهنة الصحافة وآدابها وأخرى يتحدثون عن حرية الرأي والتعبير[٤]، والدعوة إلى مراعاة المسؤولية الاجتماعية في وسائل الإعلام الجديد تنطلق من تأثير الكلمة في الرأي العام كونها تخاطب العقل، ومن وظيفة

---

(١) عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري (أربد: مكتبة الكتاني للنشر، ٢٠٠٣م) ص٨٦-٨٧.

(٢) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج ٢ (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣م)، ص ٣٦٩ .

(٣) شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع ط٢(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٧) ص٦٦.

(٤) جوست فان لوون، تكنولوجيا الإعلام: رؤى نقدية، ترجمة شويكار زكي (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٩) ص١٥٧.

الصحافة في بث روح التسامح في النظر إلى القضايا المختلفة، وأن تكون أداة إرشاد وتوعية، لا أداة تضليل أو تحريض وإثارة البلبلة .

المطلب الثالث: الإعلام الجديد وتحقيق التعايش السلمي

يشكل الإعلام الجديد منظومة من القوى والأفكار والآراء، التي يمكن أن تسهم في تحقيق التنمية والاستقرار والتعايش السلمي، ونلاحظ أن معظم المعاهد والمراكز البحثية تعمل على تحفيز المجتمع على استعمال وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الإنترنت، كإجراء أو خطوة عملية لتثقيف الجمهور حول المواضيع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية، كذلك الخوض في نقاشات حول قضايا تهم المصلحة العامة ومن بينها تحقيق التعايش السلمي، إذ تحرص اليوم الدول النامية على أن تسرّع حركة التغيير الجذري في محاولة لردم الفجوة الاتصالية والتكنولوجية الحاصلة مع العالم المتقدم.

ويعد التغيير الثقافي وتحرير شخصية الإنسان من الثقافة التقليدية والجمود الفكري من أهم الظواهر التي تواجهها الإنسانية، ويكتسب الإعلام والتواصل الاجتماعي الحديث أهمية كبيرة في الدول النامية كونهما يحملان مسؤولية مزدوجة تتمثل بتشذيب العناصر الثقافية المتخلفة، وبناء عناصر جديدة في مواجهة ما يعرف بالغزو الفكري، فضلا عن توظيف ذلك من قبل الأقليات كاستجابة سياسية للرد على تهميشها (الأقليات) واستبعادها من المشاركة المتكافئة في المجتمع، وكحيز أو مساحة للتفاوض على الهوية[1].

وهذا لا يتم بشكل عفوي، فما دامت عملية الاتصال تعتمد طرائق وأساليب كانت في أساسها نتائج لبحوث علمية أو استخدام متواتر ثبتت سلامته، لذا فإن تنظيم النشاط الاتصالي في فيسبوك بجميع جوانبه لم يعد مجرد قدرة على الكتابة أو الإلقاء بل هو عملية اجتماعية ونفسية لها مقوماتها وأسسها، وهذه المقومات تنتظم لتشكل علم اتصال، وأي مبادرة تقوم على

(١) انتصار إبراهيم عبدالرزاق، صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة (جامعة بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، ٢٠١١) ص٢٥.

الاجتهاد والارتجال دون تخطيط وتقويم علمي، أو تمارس بعيداً عن منظور علم الاتصال تعد مجازفة، لذا يترتب دوماً أن يكون النشاط الاتصالي الجديد مدروساً بعناية[1]. وبشكل منظم عن طريق ما يسمى بالإدارة الإعلامية التي تتولى تخطيط وتنظيم وإدارة العمليات الاتصالية، وجمع ومعالجة وإعادة توزيع المعلومات على الأفراد والجماعات الاجتماعية بهدف إنجاز وظائف الإعلام، وضمان التواصل مع الجمهور عبر وسائل الإعلام الحديثة المتاحة[2].

إن النشاط الاتصالي في الاعلام الجديد يهدف إلى زيادة فرص التماسك الاجتماعي ((Social Integrity داخل المجتمع عن طريق تحدي القيم المسيطرة، إلا إن هذا الإقرار ليس مطلقا فقد نجد هناك انتقادات اجتماعية كثيرة تزعم أن وسائل الإعلام مسيسة، وتساعد طبقات الصفوة في التدريب على ممارسة السلطة، وتساعد في تثبيت الأوضاع القائمة، وتكريس أوضاع الفقراء وعديمي السلطة، وترى هذه الانتقادات أن وسائل الإعلام نادراً ما تقول إن البناء الاجتماعي في هذه الدولة غير متكافئ وينبغي أن يتغير [3]، ويمكن توصيف العلاقة بين النظام السياسي والإعلام عموماً بأنها علاقة تأثير متبادل، إذ يؤثر النظام السياسي في وسائل الإعلام عن طريق آليات متعددة، كما تؤثر وسائل الإعلام في النظام السياسي بآليات محددة ومتعددة، ويختلف حجم التأثير الذي يتبادله الطرفان، وذلك على وفق طبيعة العلاقة بينهما من مجتمع إلى آخر، ودرجة الديمقراطية التي يتمتع بها المجتمع، ودرجة الحرية السياسية التي ينعم بها الإعلام في معالجة قضايا المجتمع، ومدى استجابة النظام السياسي لتوجيهات وملاحظات الإعلام على معالجة قضايا المجتمع[4]، كما أن موضوع الذاكرة السياسية الوطنية المستنبتة الذي تتبناه

---

(١) أولجا جوديس بيلي، وآخرون، فهم الإعلام البديل، ترجمة علا أحمد إصلاح (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٩) ص١٣٦.

(٢) هادي نعمان الهيتي، في فلسفة اللغة والإعلام (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٧) ص٣٧.

(٣) حميد جاعد الدليمي، الإدارة الإعلامية: التطور، المفهوم، المقومات، النماذج (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨) ص٥١.

(٤) حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) ص٦٠.

الدولة يمثل خط المشروع الوطني الجماهيري لبناء عقد اجتماعي سياسي، للأقليات والإثنيات العرقية كافة، والذي تكون فيه العدالة (Justice) السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، حجر الزاوية للقضاء على العنف والإقصاء والتهميش السياسي من ناحية، وبث ثقافة التعددية في مفاصل المجتمع من ناحية أخرى، من أجل تحقيق التعايش السلمي وبناء مجتمع مدني يستند إلى الحقوق والواجبات، والذي لا يمكن تحقيقه من دون وجود دولة حديثة قوامها الرئيس الدستور العادل [1]. كما إن دور الإعلام في تعزيز مفهوم المواطنة يتحدد بطبيعة النظام السياسي، فوجود نظام حكم ديمقراطي يذعن لمطالب الحرية يعد أحد الضمانات القانونية لجميع الحقوق المرتبطة بالمواطنة، وحين يكون النظام السياسي ديمقراطي وتسعى مؤسساته إلى تلبية مطالب أفراد المجتمع وإعطائهم حقوقهم دون تمييز، فإن وسائل الاتصال يمكنها تهيئة المناخ لتدعيم المواطنة كمبدأ بما يتضمنه من حقوق وواجبات، أما إذا كان النظام السياسي تسعى مؤسساته إلى خدمة الطبقة السياسية أو أفراد بعينهم، وتضع المصالح الخاصة فوق المصالح العامة، فإن دور وسائل الاتصال إزاءها يكون سلبي، إذ يعمق الهوة بين النظام والمواطنين ويحثهم على اللامبالاة الاجتماعية والسلبية السياسية، مما يشكل خطرا وتهديدا للتعايش السلمي في إطار مبدأ المواطنة[2] وينطلق الإعلام من مجموعة سمات أساسية تعد مدخلاً اجتماعياً لمعالجة مشكلات الأقليات ألا وهي سمة الاختلاف وقبول الآخر كشريك، وكذلك نحتاج إلى رؤية سياسية تعتمد على مفاهيم حيوية تتكفل مهمة التصدي لمهمة التعايش السلمي مثل مفاهيم (التعددية، التسامح، الاعتراف بالآخر وقبوله، تجاوز عقدة التاريخ، فضلاً عن تحقيق التعايش

(١) عادل عبدالغفار، الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة: رؤية تحليلية واستشرافية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) ص١١٦.

(٢) جعفر نجم نصر وآخرون، الذاكرة المستنبتة: نحو بناء ذاكرة وطنية للأقليات والإثنيات العراقية (ملخصات بحوث المؤتمر العلمي السنوي الثاني لقسم الدراسات الاجتماعية / بيت الحكمة، بغداد ٢٠١١ ايلول/ سبتمبر ٢٩).

السلمي[1].

ثمة أمر مهم أشار إليه الباحث والمفكر العراقي الراحل هادي الهيتي في اطار رؤيته للوعي بالمستقبل؛ ألا وهي موضوعة المشاركة الجماهيرية والتي عد فيها اشتراك المواطنين في التفكير والتعبير والعمل من أجل المجتمع؛ أسلوب في الحياة، بحيث تبدو كأنها من مركبات الثقافة، مثلما تبدو الثقافة ذات بعد اجتماعي، لذا فإن من بين ما يحتاج إليه واقعنا اليوم هو تعميق المشاركة كونها ترتبط بجميع صور التغيير، كالتغيير الاجتماعي أو التنمية أو التحديث أو الارتقاء أو النهضة، كما إن مجمل العمليات تتطلب فعاليات مشاركة الفرد بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الحياة الاجتماعية الواعية[2]، والأمر لا يقتصر على المشاركة الجماهيرية في الحوارات على مواقع التواصل الاجتماعي بل ينسحب أيضاً إلى المشاركة السياسية التي تأتي كتعبير عن قناعة وإيمان الفرد بأنه جزء من النسق السياسي والتنشئة السياسية، التي تنمّي روح المشاركة السياسية وتحمّل المسؤولية، فضلاً عن إحساس المشارك بأنه جزء من المجتمع، وإن المشاركة حق من حقوقه السياسية، وهي في جانب آخر تمثل مدخلاً مهماً لفهم التوترات التي تعرض لها النسيج الاجتماعي والسياسي العراقي منذ عام ٢٠٠٣ لغاية الآن، كونها عاملا مهما من عوامل بناء الهوية الوطنية المشتركة، التي لا يمكن أن تتحقق من دون شعور جميع المكونات بأنها تشارك وبصورة فعلية في صياغة السياسات التي تحقق تطلعاتها، وفي جانب آخر يمكن النظر للإقصاء السياسي بأنه يشكل أهم الأسباب التي تهيئ أرضية مناسبة لثقافة التمييز والتهميش الذي تعاني منه الأقليات على المستوى الاجتماعي والثقافي[3].

(١) ثريا البدوي، الإعلام والإصلاح السياسي في مصر: دراسة مسحية وفنومنولوجية مقارنة بين الجمهور والنخبة (بحث مشارك في المؤتمر العلمي الحادي عشر للبحوث الإعلامية، كلية الإعلام/ جامعة القاهرة ٢٠٠٤) ص٩.

(٢) متعب مناف جاسم، رؤية مستقبلية، (ملخصات بحوث المؤتمر العلمي السنوي الثاني لقسم الدراسات الاجتماعية، بيت الحكمة، بغداد ٢٠١١ ايلول/ سبتمبر ٢٩).

(٣) هادي نعمان الهيتي، إشكالية المستقبل في الوعي العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

المسؤولية الاجتماعية للإعلام الجديد في تحقيق التعايش السلمي

يشكل العنف في العراق أحد المضامين الرئيسة لجميع وسائل الإعلام في العالم، وتشكل مادته مستوى دامي يتجاوز قبول المنطق، وتتجاوز مديات التدمير ما خلفه المغول في بغداد، بسبب الطائفية المقيتة التي سرت كالنار في الهشيم، ومن يتدبر المشهد بمسؤولية يجد في وقف العنف واجبا اخلاقيا وانسانيا ووطنيا، وأن وضع حد لتداعياتهيستدعي من الإعلام أن يؤدي دوره المسؤول في وأد العنف وتحقيق الاستقرار وتعزيز التعايش السلمي، كما يتطلب العمل على إدارة التنوع بين مكوناته القومية والمذهبية بعد أن عبثت به الجماعات الارهابية والمليشيات الطائفية بشكل بات فيه العيش بأمان أشبه بمغامرة غير محسوبة وأن الاقتتال الطائفي بات يشكل هاجساً يؤرق المعنيين بمستقبل السلام والتعايش الاجتماعي، على الرغم من التاريخ المجيد الحافل بالتلاحم بين جميع المكونات، وطبيعة التداخل العشائري والقبلي الذي تسوده روح التلاحم والمحبة والتآخي، فضلاً عن المصاهرة المجتمعية بين الطوائف والمشاركة في العادات والتقاليد.

إن حالة الانقسام والصراع الدامي هي ثمرة لغياب التوافق السياسي بين القوى السياسية، وانعكاسات ذلك في الخطاب السياسي لتلك لقوى، كما أنها نتاج لذلك التحشيد البغيض لعناصر الفرقة في خطاب رجال الدين المفعم بالفتنة والعصبية الدينية الدامية المقيتة، فضلاً عن التدخلات الخارجية وما تخفيه من أجندات تسعى إلى العبث بعقول الأطراف المتحاربة وتحرص على ادمة اراقة الدماء.

ومن تحليل اجابات المبحوثين في (٣٠٠) استمارة صالحة للبحث والخاصة بمقياس بالتعرف

٢٠٠٣) ص١٤٥.

إلى طبيعة المسؤولية الاجتماعية في موقع فيسبوك تجاه موضوعة التعايش السلمي تبين الآتي:

المحور الأول: السمات العامة للمبحوثين

يبين جدول (١) السمات العامة (الديموغرافية) المفصلة لعينة الدراسة، إذ تشكلت العينة من(١٦٧)مفردة للذكور وبنسبة (٦٧, ٥٥٪) إذ جاءت هذه الفئة بالمرتبة الأولى، أما الإناث فقد جاءت في المرتبة الثانية وحصلت على (١٣٣)مفردة، وبنسبة (٣٣, ٤٤ ٪)، وجاء المتصفحون من حملة شهادة الإعدادية في المرتبة الأولى وحصلوا على (٩٦) تكراراً، وبنسبة (٣٢٪)، وجاء حملة شهادة البكالوريوس في المرتبة الثانية وحصلوا على (٩٠) تكراراً وبنسبة (٣٠٪)، وجاءت فئة المتصفحون (يقرأ ويكتب) في المرتبة الثالثة وحصلت على(٨٣) تكراراً وبنسبة(٦٧, ٢٧ ٪)، وهي نسبة ليست قليلة قياسا بمهارات بمستوى من يقرأ ويكتب، وغير حاصل على شهادة، كما أنها نسبة تعكس حجم خطورة استخدام مواقع التواصل على التعايش السلمي، وفي النهاية جاء المبحوثون من حملة الشهادات العليا في المرتبة الرابعة بـواقع (٣١) تكراراً وبنسبة (٣٣, ١٠٪)،وتوزعت العينة بين المجتمع الحضري الذي جاء في المرتبة الأولى وحصل على (٢١٤) مفردة تمثل (٣٣, ٧١٪) من العينة، وبين المجتمع الريفي الذي جاء بالمرتبة الثانية وحصل على (٨٦) تكراراً وبنسبة (٦٧, ٢٨٪) من حجم العينة، وعن طبيعة عمل العينة تبين أن عدد العاطلين يحتل المرتبة الأولى حيث كان عددهم (١٠٩) وبنسبة (٣٣, ٣٦٪) وهي نسبة تتوافق مع طبيعة التواصل الاجتماعي الذي يستنزف وقت كبير، وفي نفس الوقت يعكس خطورة هذه الشريحة على الأمن والاستقرار والتعايش السلمي، في ظل توظيف الجماعات الإرهابية للتجنيد عبر الأنترنت، أما عدد الموظفين الحكوميين في العينة فكان (٨٣) مفردة، إذ جاء في المرتبة الثانية وبنسبة (٦٧, ٢٧ ٪)، في حين وصل عدد العاملين في الأعمال الحرة إلى (٥٦) مفردة وجاءوا في المرتبة الثالثة وبنسبة (٦٧, ١٨٪) وأخيراً جاء عدد موظفي القطاع الخاص في المرتبة الرابعة وحصل على(٥٢) تكراراً وبنسبة (٣٣, ١٧٪).

أما أعمار عينة الدراسة فقد تراوحت بين (١٨ حتى ٥٧) عاماً، إذ جاء المبحوثون ممن

تتراوح أعمارهم بين (١٨– ٢٥ سنة)بالمرتبة الأولى بـحصولها على (١٢٣) تكراراً وبنسبة (٤١٪)، وهي الفئة التي تضم شريحة كبيرة من المراهقين ممن يشكلون عنصرا مهما في تحقيق التعايش السلمي، وجاءت فئة ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٦ –٣٣ سنة) في المرتبة الثانية إذ حصلت على (٧١) تكراراً وبنسبة (٢٣,٦٧٪) وجاءت الفئة العمرية من(٣٤– ٤١ سنة) بالمرتبة الثالثة بحصولها على (٦٨) تكراراً وبنسبة (٢٢,٦٧٪)، فيما جاءت الفئة العمرية من (٤٣ فما فوق) بالمرتبة الأخيرة بـ (٣٨) تكراراً وبنسبة (١٢,٦٧٪).

جدول(١) يبين توزيع العينة على وفق متغيراتها الديموغرافية

النوع	ذكور				اناث			
الإعداد والنسب	١٦٧		٥٥,٦٧٪		١٣٣		٤٤,٣٣٪	
المستوى التعليمي	شهادات عليا		بكالوريوس		اعدادية		يقرأ ويكتب	
الإعداد والنسب	٣١	١٠,٣٣٪	٩٠	٣٠٪	٩٦	٣٢٪	٨٣	٢٧,٦٧٪
الانحدار الاجتماعي	مجتمع حضري				مجتمع ريفي			
الأعداد والنسب	٢١٤		٧١,٣٣٪		٨٦		٢٨,٦٧٪	
العمل	أعمال حرة		موظف حكومي		موظف قطاع خاص		عاطل عن العمل	
الإعداد والنسب	٥٦	١٨,٦٧٪	٨٣	٢٧,٦٧٪	٥٢	١٧,٣٣٪	١٠٩	٣٦,٣٣٪
العمر	من ١٨– ٢٥ سنة		من ٢٦ –٣٣ سنة		من ٣٤– ٤١ سنة		من ٤٣ فما فوق	
الإعداد والنسب	١٢٣	٤١٪	٧١	٢٣,٦٧٪	٦٨	٢٢,٦٧٪	٣٨	١٢,٦٧٪

أما ما يتعلق بخبرة المبحوثين واهتمامهم في فيسبوك؛ فيشير الجدول (٢) إلى توزيع المبحوثين حسب طبيعة تصفحهم لموقع فيسبوك، وهي تتوقف على عدد الساعات التي يقضيها المبحوث في التواصل عبر فيسبوك، إذ جاءت فئة الوقت (من ٤ – ٦ ساعات) على المرتبة الأولى فحصلت على (١٢٨) تكراراً وبنسبة (٦٧, ٤٢٪)، وجاءت فئة (أكثر من ٦ ساعات) في المرتبة الثانية وحصلت على (١٠٩) تكرارا وبنسبة (٣٣, ٣٦٪)، فيما جاءت فئة (أقل من ٣ ساعات) في المرتبة الثالثة وحصلت على (٦٣) تكراراً وبنسبة (٢١٪). ويتبين لنا من ذلك حجم تأثير مضامين فيسبوك على المتصفحين، نظرا لحجم الوقت الذي يقضيه المتصفحون على وسائل الاعلام الجديد وتحديدا (فيسبوك)، أما ما يتعلق بخبرات المتصفحين فقد جاءت فئة (أكثر من ٣ سنوات) في المرتبة الأولى وحصلت على (٢١٧) تكراراً وبنسبة (٣٣, ٧٢٪)، وجاءت فئة (من ١ – ٣ سنوات) في المرتبة الثانية وحصلت على (٥٦) تكراراً وبنسبة (٦٧, ١٨٪)، فيما جاءت فئة (أقل من سنة) في المرتبة الثالثة وحصلت على (٢٧) تكراراً وبنسبة (٩٪)، وهذا يعني أن أكثر من (٩١٪) من المبحوثين يمتلكون خبرة في التصفح والتواصل والمتابعة في موقع فيسبوك، وهذا يشير إلى حجم التأثير المتوقع لمساهمة موقع فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي .

جدول(٢) يبين خبرة المبحوثين واهتمامهم في فيسبوك

وقت التصفح	أقل من ٣ ساعات		من ٤ – ٦ ساعات		أكثر من ٦ ساعات	
الإعداد والنسب	٦٣	٢١٪	١٢٨	٦٧, ٤٢٪	١٠٩	٣٣, ٣٦٪
سنوات التصفح	منذ أقل من سنة		من ١ – ٣ سنوات		أكثر من ٣ سنوات	
الإعداد والنسب	٢٧	٩٪	٥٦	٦٧, ١٨٪	٢١٧	٣٣, ٧٢٪

المحور الثاني: المسؤولية الاجتماعية لما ينشر في موقع فيسبوك مؤشرات تقويض التعايش السلمي

نستعرض في هذا المحور أهم المعالم الأساسية للمسؤولية الاجتماعية لما ينشر في موقع فيسبوك من خلال التركيز على عدد من المؤشرات التي تكشف عن دور فيسبوك بتقويض التعايش السلمي، وقد تمت صياغتها عبر عدد من التساؤلات، إذ جاء السؤال الخاص بالتعرض للإهانة والشتم في العقيدة أو المذهب من خلال منشورات متصفحي فيسبوك في المرتبة الأولى بحصوله على تأييد (٧٩٪) من عينة البحث، ويعد ذلك مؤشرا سلبيا لإسهامات فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي، فضلا عن المؤشرات التي يحملها السؤال الخاص بالتعرض إلى الاهانة في القومية التي ينتمي إليها المتصفح في منشورات فيسبوك، التي حصلت على نسبة تأييد (٣٣, ٣٦٪) من عينة البحث، بشكل يفسر تنامي النزعات الانفصالية في البلاد بما يهدد التعايش السلمي في البلاد، ويعكس غياب مفهوم المسؤولية الاجتماعية في دور فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي .

ومن المؤشرات على دور فيسبوك في تقويض التعايش في البلاد التي كشف عنها البحث؛ أن (٣٣, ٧٢٪) من العينة يواجهون منشورات في فيسبوكتحرض على العنف، فضلاً عن (٣٣, ٥٥٪) من العينة تجد في منشورات فيسبوكتحريض على الكراهية للآخر، وأن (٦٧, ١٨٪) من العينة يتعرض إلى الإساءة الشخصية من منشورات فيسبوك.

وفي إطار السعي إلى ضبط التعرض لمنشورات فيسبوك وتقنين دوره في تحقيق التعايش السلمي بواسطة القدوات والشخصيات المؤثرة في المجتمع، وضعنا سؤال محدد وهو (في حال الرد على الإساءة بالمثل؛ هل تجد من ينصحك بالتغاضي والتجاهل؟) تبين أن نسبة (٤١٪) من العينة واجهوا نصائح من الأصدقاء بالتغاضي والتجاهل عن الاساءة، وهذا مؤشر جيد عن آفاق توظيف فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي.

جدول(٣) يبين مؤشرات تقويض التعايش السلمي على فيسبوك

ت	مؤشرات تقويض التعايش السلمي على فيسبوك	نعم	٪	كلا	٪	المجموع	النسبة٪
١	هل تعرضت إلى الاهانة والشتم في عقيدتك أو مذهبك في منشورات فيسبوك	٢٣٨	٧٩,٣٣٪	٦٢	٢٠,٦٧٪	٣٠٠	١٠٠٪
٢	هل تواجهك منشورات تحرض على العنف في فيسبوك	٢١٧	٧٢,٣٣٪	٨٣	٢٧,٦٧٪	٣٠٠	١٠٠٪
٣	هل تواجهك منشورات تحرض على الكراهية للآخر في فيسبوك	١٦٦	٥٥,٣٣٪	١٣٧	٤٤,٦٧٪	٣٠٠	١٠٠٪
٤	في حال الرد على الإساءة بالمثل؛ هل تجد من ينصحك بالتغاضي والتجاهل	١٢٣	٤١٪	١٧٧	٥٩٪	٣٠٠	١٠٠٪
٥	هل تعرضت إلى الاهانة في القومية التي تنتمي إليها في فيسبوك	١٠٩	٣٦,٣٣٪	١٩١	٦٣,٦٧٪	٣٠٠	١٠٠٪
٦	هل تعرضت إلى الإساءة الشخصية في منشورات فيسبوك	٥٦	١٨,٦٧٪	١٤٤	٨١,٣٣٪	٣٠٠	١٠٠٪

وبهدف تحديد الجهات المسؤولة عن تحقيق التعايش السلمي عبر فيسبوك حسب رأي

المبحوثين تبينأن نسبة كبيرة تتطلع إلى أن تكون الصفحات الشخصية لأعضاء الحكومة أحد أركان المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التعايش السلمي عبر فيسبوك وحصلت على تأييد (٨٤,٣٣٪) من العينة، وجاءت فئة الصفحات الشخصية للأحزاب في المرتبة الثانية وبنسبة (٦٥,٣٣٪)، وجاءت فئة الصفحات الشخصية للبرلمانيين في المرتبة الثالثة وحصلت على تأييد (٦٣٪) من العينة، وجاءت فئة الصفحات الشخصية للقدوات في المرتبة الرابعة، وحصلت على تأييد (٥٨,٦٧٪)من العينة، وفئة الصفحات الشخصية للأكاديميين جاءت بالمرتبة الخامسة بتأييد من (٥٨٪) من العينة، وجاءت فئة الصفحات الشخصية لشيوخ العشائر في المرتبة الخامسة وبتأييد من (٥٦,٦٧٪) من العينة فيما جاءت آخراً فئة الصفحات الشخصية لرجال الدين وحصلت على تأييد من (٢٦,٦٧٪)، ويبدو أن هناك ضعف لتأثير دور الشخصيات الدينية في تحقيق التعايش السلمي عبر فيسبوك، وربما يعود لعدم استخدامهم لفيسبوك في مجال ممارسة مسؤولياتهم تجاه المجتمع، وكما مبين في جدول (٤).

جدول (٤) الجهات المسؤولة عن تحقيق التعايش السلمي عبر فيسبوك

ت	الجهات المسؤولة عن تحقيق التعايش السلمي عبر فيسبوك	نعم	٪	كلا	٪	المجموع	النسبة٪
١	الصفحات الشخصية لأعضاء الحكومة	٢٥٣	٨٤,٣٣٪	٤٧	١٥,٦٧٪	٣٠٠	١٠٠٪
٢	الصفحات الشخصية للأحزاب	١٩٦	٦٥,٣٣٪	١٠٤	٣٣,٦٧٪	٣٠٠	١٠٠٪

٣	الصفحات الشخصية للبرلمانيين	١٨٩	٦٣٪	١١١	٣٧٪	٣٠٠	١٠٠٪
٤	الصفحات الشخصية للقدوات	١٧٦	٥٨,٦٧٪	١٢٤	٤١,٣٣٪	٣٠٠	١٠٠٪
٥	الصفحات الشخصية للأكاديميين	١٧٤	٥٨٪	١٢٦	٤٢٪	٣٠٠	١٠٠٪
٦	الصفحات الشخصية لشيوخ العشائر	١٧٠	٥٦,٦٧٪	١٣٠	٤٣,٣٣٪	٣٠٠	١٠٠٪
٧	الصفحات الشخصية لرجال الدين	٨٠	٢٦,٦٧٪	٢٢٠	٧٣,٣٣٪	٣٠٠	١٠٠٪

إن وضع ضوابط اخلاقية للعمل الإعلامي والتوفيق بين حرية التعبير وبين المسؤولية الاجتماعية في المجتمع؛ يستدعي رعاية من الجهات الحكومية والشخصيات السياسية والحزبية والقدوات في المجتمع كجزء من التزاماتها الاخلاقية والمهنية، ولا يتم ذلك إلا من خلال وضع مستويات مهنية للصدق والموضوعية والتوازن، وتجنب أي شيء يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى، وجدول (٥) يبين الجهات التي تقف وراء تقويض التعايش السلمي على فيسبوك، وهي الجهات التي ينبغي ان نتطلع إلى تبنيها رعاية المسؤولية الاجتماعية، ففي سؤال المبحوثين عن الجهات التي تتبنى منشورات تحمل في طياتها الاهانة والشتم في العقيدة أو المذهب أو فيهااثارة للفتنة؛ جاءت اجابات المبحوثين لتؤكد أن فئة (صفحات لأشخاص يعلنون الانتماء

لفصائل مسلحة) قد حصلت على تأييد (٦٧, ٦٢٪)من العينة وجاءت في المرتبة الأولى، أما فئة (صفحات لأشخاص بأسماء وهمية غير معروفة)، فقد جاءت في المرتبة الثانية وحصلت على تأييد (٦٠٪) من العينة، وجاءت فئة (صفحات لشخصيات تختفي وراء اسماء مستعارة) في المرتبة الثالثة وحصلت على تأييد (٦٧, ٥٨٪)، وجاءت فئة (صفحات لجهات رسمية تمتلك السلطة) في المرتبة الرابعة من حيث تأييد المبحوثين لمسؤوليتها عن تقويض التعايش السلميوحصلت على نسبة (٣٣, ٥٨٪) من العينة، فيما جاءت فئة (جهات تمتلك نفوذ في الدولة) في المرتبة الخامسة، وحصلت على نسبة (٦٧, ٣٨٪) من العينة، وجاءت فئة (صفحات لأحزاب سياسية) في المرتبة السادسةمن حيث تأييد المبحوثين لمسؤوليتها عن تقويض التعايش السلمي وحصلت على نسبة (٣٣, ٢٤٪) من العينة، فيما جاءت فئة (أصدقاء على الفيس من مكون مختلف) في المرتبة الأخيرة من حيث تأييد المبحوثين لمسؤوليتها عن تقويض التعايش السلمي وحصلت على نسبة (١٨٪) من العينة، وكما مبين في الجدول أدناه.

جدول(٥) يبين الجهات التي تقف وراء تقويض التعايش السلمي على فيسبوك

ت	مصادر تقويض التعايش السلمي	نعم	٪	كلا	٪	المجموع	النسبة٪
١	صفحات لأشخاص يعلنون الانتماء لفصائل مسلحة	١٨٨	٦٢, ٦٧٪	١١٢	٣٧, ٣٣٪	٣٠٠	١٠٠٪
٢	صفحات لأشخاص بأسماء وهمية غير معروفة	١٨٠	٦٠٪	١٢٠	٤٠٪	٣٠٠	١٠٠٪

٣	صفحات لشخصيات تختفي وراء اسماء مستعارة	١٧٦	٥٨,٦٧٪	١٢٤	٤١,٣٣٪	٣٠٠	١٠٠٪
٤	صفحات لجهات رسمية تمتلك السلطة	١٧٥	٥٨,٣٣٪	١٢٥	٤١,٦٧٪	٣٠٠	١٠٠٪
٥	جهات تمتلك نفوذ في الدولة	١١٦	٣٨,٦٧	١٨٤	٦١,٣٣٪	٣٠٠	١٠٠٪
٦	صفحات لأحزاب سياسية	٧٣	٢٤,٣٣٪	٢٢٧	٧٥,٦٧٪	٣٠٠	١٠٠٪
٧	أصدقاء الفيس من مكون مختلف	٥٤	١٨٪	٢٤٦	٨٢٪	٣٠٠	١٠٠٪

إن فكرة البحث تأتي تكريسا لدور الإعلام الجديد ودوره الفاعل في معالجة المشكلات الاجتماعية القائمة، فضلا عن ضرورة تشخيص حالة الفوضى والتخبط في مواقع التواصل الاجتماعي في ظل تخندق المتصفحين لطائفتهم وقوميتهم، وسط اهمال المؤسسات الراعية لحرية التعبير لدورها المسؤول في تحقيق التعايش السلمي وبناء الوطن وحماية المواطن، والعمل على عقد الندوات للتوعية المستمرة بمضار التعصب والطائفية المقيتة، وتذكير المجتمع بوحدته وتلاحمه ودفعهم إلى العيش المشترك، ويأتي السؤال الخاص بطبيعة مواقف المبحوثين من النصيحة بالتغاضي وعدم الرد والتي تتعلق بـ (١٢٣) مبحوثا في الجدول(٣) أكدوا تلقيهم النصح من أصدقائهم بعدم الرد، وهو في اطار سعي البعض إلى تجنب تداعيات الرد على الاساءات في زيادة الاحتقان داخل المجتمع، وقد تباينت طبيعة مواقف المبحوثين من النصيحة بالتغاضي وعدم الرد؛ فجاءت عبارة (أمتثل ولا أرد) في المرتبة الأولى وحصلت على (٤٦,٣٤٪) وهي نسبة يمكن

استثمارها في الارتقاء بما ينشر في فيسبوك، وجاءت عبارة (أرد بشكل غير مسيئ) في المرتبة الثانية وحصلت على نسبة (٣٢,٥٢٪)، وهذا يعني أن النصح ممكن أن يسهم في ترشيد وتعديل الردود بنسبة (٧٨,٨٦٪) وهي نسبة غير قليلة، فيما جاءت عبارة (أتمسك بالرد عليه بالمثل) في المرتبة الأخيرة وبنسبة (٢١,١٤٪)، وكما مبين في جدول (٦).

جدول (٦) يبين طبيعة مواقف المبحوثين من النصيحة بالتغاضي وعدم الرد

ت	مواقف المبحوثين من النصيحة بعدم الرد	التكرار	النسبة	المرتبة
١	أمتثل ولا أرد	٥٧	٤٦,٣٤٪	الأولى
٢	أرد بشكل غير مسيئ	٤٠	٣٢,٥٢٪	الثانية
٣	أتمسك بالرد عليه بالمثل	٢٦	٢١,١٤٪	الثالثة
المجموع		١٢٣	١٠٠٪	

أما طبيعة الرد الذي يراه المبحوثين مناسبًا على المنشورات المسيئة، فقد تباينت هي الأخرى إذ جاءت فئة (الرد عليها بالمثل) – أي الرد على المنشورات المسيئة– في المرتبة الأولى وبنسبة (٢٩٪)، نسبة كبيرة منهم– تمثلت في (٦٨) إجابة– من فئة (يقرأ ويكتب)، وتعد هذه الإجابة مكمن الخطر على التعايش لأنها تمثل فئة من الجمهور تقابل الإساءة بمثلها ما يشكل خطر على المجتمع، لاسيما في ظل الزخم الكبير من المنشورات التي تعبث في الوحدة الوطنية والتي لا يستبعد وقوف أجندات خارجية وراءها، أما فئة (الرد بمنشور خاص) فقد جاءت في المرتبة الثانية وبنسبة (٢١,٣٣٪)، وهي تمثل فئة من الجمهور يحرص على عدم الانجرار وراء المهاترات والاساءات ويفضل الرد بمنشور خاص، وجاءت الفئات الأخيرة الأربعة لتمثل (٤٩,٦٧٪) أي نصف المبحوثين تقريبا تختار النأي بالنفس عن المنشورات التي تشكل اساءة للتعايش السلمي، وهي تمثل فئة من الجمهور الذي يتحلى بالحكمة، فجاءت فئة (الابلاغ عن الصفحة) في المرتبة الثالثة وحصلت على نسبة (١٦,٦٧٪)، وهي ويختار الابلاغ عن الصفحة دون المشاركة في المنشورات التي تنطوي على اساءة، وفئة (تقديم نصيحة بحذفها) جاءت في

المرتبة الرابعة وبنسبة (٣٣, ١٤٪)، وجاءت فئة (حظر الصفحة) في المرتبة الخامسة وبنسبة (١٢٪)، فيما جاءت فئة (عدم الرد والتجاهل) في المرتبة الأخيرة وبنسبة (٦٧, ٦٪)، معظمهم من حملة الشهادات العليا، ويتبين من قراءة طبيعة الاجابات مدى تأثير المستوى التعليمي على الاستجابة لرد الفعل السلبي على المنشورات التي تعمل على تقويض التعايش السلمي، كما مبين في جدول(٧).

جدول (٧) يبين طبيعة الرد الذي يراه المبحوثين مناسبًا على المنشورات المسيئة

ت	طبيعة الرد الذي يراه المبحوثين مناسبًا على المنشورات المسيئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١	الرد عليها بالمثل	٨٧	٢٩٪	الأولى
٢	الرد بمنشور خاص	٦٤	٣٣, ٢١٪	الثانية
٣	الابلاغ عن الصفحة	٥٠	٦٧, ١٦٪	الثالثة
٤	تقديم نصيحة بحذفها	٤٣	٣٣, ١٤٪	الرابعة
٥	حظر الصفحة	٣٦	١٢٪	الخامسة
٦	عدم الرد والتجاهل	٢٠	٦٧, ٦٪	السادسة
	المجموع	٣٠٠	١٠٠٪	

وبغية التعرف على طبيعة مشاركة المبحوثين في توظيف فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي تبين أن المنشورات التي تسهم في تحقيق التعايش السلمي تحظى بـ (الإعجاب) ما نسبته (٩٦٪) من المبحوثين، وأن نسبة (٨٩٪) من المبحوثين يتفاعل بشكل كبير فيكتب (التعليقات)، وأن نسبة (٨١٪) من المبحوثين يختارون (مشاركة واعادة نشر) الموضوع الخاص بالتعايش

السلمي، و(٧٩,٣٣٪) من المبحوثين يقوم بـ(كتابة موضوعات) تسهم في تحقيق التعايش السلمي، ويبدو من الاجابات هناك تعاطف وتفاعل من قبل المبحوثين مع المنشورات التي تعمل على تحقيق التعايش السلمي، وكما مبين في جدول(٨).

جدول (٨) طبيعة مشاركة المبحوثين في توظيف فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي

ت	طبيعة مشاركة المبحوثين في توظيف صفحة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي	التكرار	النسبة٪	العدد الكلي للمبحوثين	النسبة٪	المرتبة
١	الإعجاب	٢٨٩	٢٧,٨٧٪	٣٠٠	٩٦,٣٣٪	الأولى
٢	التعليقات	٢٦٧	٢٥,٧٥٪	٣٠٠	٨٩٪	الثانية
٣	مشاركة واعادة نشر	٢٤٣	٢٣,٤٣٪	٣٠٠	٨١٪	الثالثة
٤	كتابة موضوعات	٢٣٨	٢٢,٩٥٪	٣٠٠	٧٩,٣٣٪	الرابعة
	المجموع	١٠٣٧	١٠٠٪			

وبغية التعرف إلى تقييم المبحوثين لمدى مساهمة صفحة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي فجاءت فئة (تسهم إلى حد ما) بالمرتبة الأولى وبنسبة (٣٥٪)، وهي تتوافق مع تشخيص الكثير من الدراسات التي كانت تؤكد على مساهمة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي، بينما جاءت فئة (لا تسهم)بالمرتبة الثانية وبنسبة (٣٣٪)، وهي متأثرة بطبيعة ما ينشر على فيسبوك من مواد تعمل على تقويض التعايش السلمي، وجاءت فئة (تسهم بشكل جيد) بالمرتبة الثالثة وبنسبة (١٩٪)، وفئة (تسهم بشكل فاعل جدا) جاءت بالمرتبة الرابعة وبنسبة (١٣٪)، وهذا يعني أن نسبة الثلث تقريبا ترى بإمكانية مساهمة منشورات فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي، وكما

مبين في جدول (٩).

جدول (٩) يبين تقييم المبحوثين لمساهمة صفحة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي

ت	تقييم المبحوثين لمساهمة صفحة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي	التكرار	النسبة	المرتبة
١	تسهم إلى حد ما	١٠٥	٣٥٪	الأولى
٢	لا تسهم	٩٩	٣٣٪	الثانية
٣	تسهم بشكل جيد	٥٧	١٩٪	الثالثة
٤	تسهم بشكل فاعل جدا	٣٩	١٣٪	الرابعة
	المجموع	٣٠٠	١٠٠٪	

وللوقوف على طبيعة مساهمة صفحة فيسبوك في تحقيق التعايش السلميجاءت فئة(سلبية) في المرتبة الأولى وبنسبة (٣٥,٦٧٪) وفئة (ايجابية) جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة (٢٥٪)، بينما جاءت الفئات المتطرفة (ايجابية جدا) في المرتبة الثالثة وبنسبة (٢٤,٣٣٪) وفئة (سلبية جداً) في المرتبة الرابعة وبنسبة (١٥٪)، وهي تعكس انقسام الرأي العام حول طبيعة مساهمة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي، وكما مبين في جدول (١٠).

جدول(١٠) يبين طبيعة مساهمة صفحة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي

ت	طبيعة مساهمة صفحة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي	التكرار	النسبة	المرتبة
١	سلبية	١٠٧	٣٥,٦٧٪	الأولى
٢	ايجابية	٧٥	٢٥٪	الثانية
٣	ايجابية جدا	٧٣	٢٤,٣٣٪	الثالثة
٤	سلبية جدا	٤٥	١٥٪	الرابعة
	المجموع	٣٠٠	١٠٠٪	

المحور الثالث: الآثار السلبية والايجابية لما ينشره فيسبوك عن التعايش السلمي

يبقى دور الإعلام الجديد مطلوباً في ظل ظروف البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لما يحمله من مسؤولية اجتماعية عن طريق مساهمته في نشر ثقافة التعايش السلمي، وتعزيز التعايش الاجتماعي بين كل مكونات الشعب والاعتراف بحقوق الآخر في وطنه، والتصدي لكل من يؤججون الصراع لفظياً، والسعي لبسط العدل كشرط حتمي لتعزيز التعايش السلمي.

وبغية تحديد رأي المبحوثين بالموافقة أو المعارضة عن مدى اعتقاد العينة بأن ما ينشره فيسبوك له تأثير ايجابي على تحقيق التعايش السلمي، وذلك عبر المقياس المبين في جدول (١١)، ويتبين من مفردات المقياس أن نسبة عالية لا تتفق مع المفردات الايجابية التي تشير إلى مساهمة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي وهي تتفق مع طبيعة الخطاب المتطرف وغير المحسوب الذي يهيمن على منشورات فيسبوك، وهذا التشخيص يدعو قادة الرأي العام والمؤسسات الحكومية إلى تحمل مسؤولياتهم لاسترداد الدور الوطني والأخلاقي والمهني المسؤول للمنابر الإعلامية وحماية الوطن والمواطن وتحقيق التعايش السلمي بين جميع المكونات.

جدول(١١) يبين مساهمة موقع فيسبوك الايجابية في تحقيق التعايش السلمي

ت	مساهمة فيسبوك الايجابية في تحقيق التعايش السلمي	أتفق	محايد	لا أتفق
١	تعمل على زيادة الوعي بمفردات التعايش السلمي	٤٥	٨٧	١٦٨
٢	تعمل على تعزيز الوحدة الوطنية بين المكونات العراقية	٥١	٧٩	١٧٠
٣	تعمل على تحقيق المودَّةالألفة والمحبة بين المكونات داخل الوطن	٥٦	٨٣	١٦١
٤	تدعو إلى تقديم العطاء من أجل الوطن و تحث على معاني الصدق والاخلاص له	٤٢	٧١	١٨٧
٥	تحث على قبول الآخر والحوار معه على اسس من الصدق والاخلاص له	٥٣	٨٥	١٦٢
٦	تدعو إلى حسن الجوار و اشاعة جو من الحب والتعايش والتقاء الآخر والقرب منه	٦١	٦٩	١٧٠
٧	تدعو المختلفين في الأديان و القوميات إلى العيش بتوافق وسلام ووئام	٥٥	٧٢	١٧٣

٨	تدعو المختلفين إلى التفاهم على نقاط الخلاف بعيدا عن العنف والحرب	٤١	٥١	٢٠٨
٩	تدعو إلى تكريس ثقافة العيش المشترك بين الشيعة والسنة	٣٢	٤٩	٢١٩
١٠	تدعو إلى تكريس ثقافة العيش المشترك بين المسلمين وباقي الأديان	٤٨	٣١	٢٢١
١١	تدعو إلى تكريس ثقافة العيش المشترك بين العرب والكورد والتركمان	٣٩	٦٢	١٩٩
١٢	تعمل على تنمية الروح الوطنية والرغبة في بناء الوطن وتطويره والدفاع عنه	٥٩	٧١	١٧٠
١٣	تروج إلى العراق وطن للسنة والشيعة والكورد والتركمان والصابئةوالأيزيديين والمسيح	٥٠	٥٢	١٩٨
١٤	تعمل على تهذيب السلوكيات وتعمل على توجيهها نحو قيم تربوية سليمة	٦١	٥٧	١٨٢
١٥	تؤكد على ثقافة التكافل ونبذ أي تفريق بين العراقيينلتجاوز المحن والأزمات	٣٨	٤٩	٢١٣
١٦	تؤكد على نبذ الارهاب والمنظمات الداعمة له ومن كل الجهات	٧٢	٧٤	١٥٤

١٧	تؤكد على المشتركات ونبذ نقاط الخلاف بين ألوان الطيف العراقي	٣٦	٦٥	١٩٩
١٨	تؤكد على بناء أجهزة الدولة على أساسالكفاءات ونبذ المحاصصة الطائفية	٣٧	٥٦	٢٠٧
١٩	تؤكد على ادارة البلاد من قبل حكومة كفؤة تعمل على تحقيق التقدم والازدهار	٤٣	٥٣	٢٠٤
٢٠	تؤكد على زج رجال الدين كأطراف اساسية مشاركة وفعالة فيالحوار الوطني	٣٢	٦٧	٢٠١
٢١	تركز على مسألة دور الدين في التسامح واشاعة مفاهيم الرأفة والرحمة	٣٥	٥٩	٢٠٦
٢٢	تسهم بتوجيه سلوك الجمهور نحو الامتثال للقوانين والتشريعات والاحكام القضائية	٤١	٨١	١٧٨
٢٣	تسهم في تشكيل صورة ذهنية طيبة عن التعايش السلمي	٣٣	٦٨	١٩٩
	المجموع			١٠٠٪

لا يخفى على أحد إن العنف في العراق صار حديث العالم، كونه وصل حدا موغلا في العنف والاجرام لم يبلغه البرابرة، واصبح الفرد يخرج من داره ولا يعلم هل يعود لأسرته ام لا؛ بسبب

الاجندات الخارجية التي زرعت بذور الطائفية المقيتة بين أطياف الشعب المختلفة، وبسبب ما تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي من تغذية وتأجيج لتلك الفتنة، ما يستدعي تشخيص الدور القائم على المسؤولية الاجتماعية للمثقف ورجل الإعلام في تبوء موقعه في تحقيق التعايش والقضاء على مظاهر الفتنة قبل أن تستفحل وتحرق الاخضر واليابس، فالإعلام هو السبيل الأكثر نجاعة في وضع روح المواطنة وحب الوطن والتآخي على السكة الصحيحة، عن طريق مساهمات واعية لجميع المنابر الاعلامية والتطبيقات الخاصة بها للتوعية المستمرة بآليات التصدي للتعصب والطائفية المقيتة، وفضح كل الجهات التي تقف وراء تأجيج الصراع لفظياً، وتثقيف المجتمع بقبول الآخر وحتمية العيش المشترك، والمساهمة في بسط العدل وتحقيق شروط التعايش السلمي ونشر ثقافة السلام، والدعوة إلى استلهام التاريخ العريق من الوحدة والتلاحم التي اسهمت في استقرار البلاد لسنوات طويلة، و جدول (١٢) يبين مساهمة فيسبوك السلبية في تحقيق التعايش السلمي، وذلك عن طريق تأييد المبحوثين لمجموعة من المؤشرات السلبية التي تم الاتفاق عليها في المقياس المشار إليه.

جدول (١٢) يبين مساهمة صفحة فيسبوك السلبية في تحقيق التعايش السلمي

ت	مساهمة صفحة فيسبوك السلبية في تحقيق التعايش السلمي	اتفق	محايد	لا اتفق
١	تعمل على تكريس معايير الطائفية في التوظيف وعدم المساواة	٢٠١	٦٧	٣٢
٢	تعمل على تعزيز الولاءات الخارجية على حساب الولاء للوطن بشكل يقوض الاستقلال	٢٠٦	٥٩	٣٥
٣	تعمل على اشاعة مفاهيم الاستبداد والتفرد في الرأي في ادارة المجتمع	١٧٨	٨١	٤١

٤	تعمل على الترويج لثقافة الحرب الأهلية ونشر تداعياتها	١٩٩	٦٨	٣٣
٥	تعمل على بث الفرقة ونبذ التسامح بين المكونات	١٦٢	٨٥	٥٣
٦	تعمل على تكريس مفاهيم الاستبداد والغاء الآخر واقصائه	١٧٠	٦٩	٦١
٧	تعمل على تغييب مفهوم الهوية الوطنية العراقية لدى المثقف العراقي	١٧٣	٧٢	٥٥
٨	تعمل على تأجيج الخلاف الديني الذي يثير النزاعات	٢٠٨	٥١	٤١
٩	تعمل على تعزيزالاتجاهات السلبية تجاه التعايش السلمي	٢١٩	٤٩	٣٢
١٠	تعمل على زيادة المشاحنات وتبادل الاتهامات	٢٢١	٣١	٤٨
	المجموع			٪١٠٠

المحور الرابع: المقترحات التي تراها مناسبة لإشاعة التعايش السلمي عبر مساهمة فيسبوك

يتضمن هذا المحور مجموعة من المقترحات العملية للارتقاء بما ينشره فيسبوك، وبشكل يسهم في تحقيق التعايش السلمي، كجزء من المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، وهي جزء من التوصيات التي يخرج بها البحث، وقد تم وضعها في جدول (١٣) كمقياس لاختبار مدى اتفاق المبحوثين على تلك المقترحات، بل أن البعض أجاب في نهاية الاستبيان على السؤال المفتوح (اذكر أي ملاحظة لها علاقة بدور فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي؟)، ذهب إلى حد المطالبة بتقنين ساعات الخدمة، ومنهم من طالب بتدخل الحكومة لتقييد حرية التعبير بشكل يحمي المجتمع ويعزز تحقيق التعايش السلمي.

جدول(١٣) يبين طبيعة مساهمة صفحة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي

ت	طبيعة مساهمة صفحة فيسبوك في تحقيق التعايش السلمي	اتفق	محايد	لا اتفق
١	مراقبة ما ينشره القدوات الاجتماعية والمسؤولين والموظفين لتجنب اثارة الطائفية	٢٢١	٥٥	٢٤
٢	معاملة ما ينشر في فيسبوك معاملة ما ينشر في وسائل الإعلام الأخرى قانونا	٢٣٦	٤١	٢٣
٣	الزام جميع المواقع والصفحات الرسمية بتبني خطاب التعايش السلمي	٢٣٧	٣٢	٣١
٤	العمل على انشاء صفحات تتضمن كروبات تتبنى خطاب التعايش السلمي	٢٣٠	٤٨	٢٢
٥	اعداد برامج وسبوتات تليفزيونية ونشرها على فيسبوك تدعو لتبني خطاب التعايش	٢٣٠	٣٩	٣١
٦	اجراء مسابقات لمضامين تدعو للتعايش والترويج لها بكثافة عالية	٢٢٠	٥٩	٢١
٧	اطلاق مبادرات وطنية عبر فيسبوك ودعمها سياسيا مثل المصاهرة الوطنية	٢٢٨	٥٠	٢٢
٨	الزام وزارة التربية للمدارس بعمل صفحات رسمية لها واشراف الادارة على التثقيف والتربية على التعايش السلمي عن طريقها	٢١٢	٦١	٢٧

٩	تخصيص نفقات رسمية من ميزانية المصالحة الوطنية للنهوض بدور فيسبوك	٢٥١	٢٨	٢١
١٠	تسليط الضوء على حالات التآخي بين العراقيين على فيسبوك(استضافة مهجرين مثلا)	٢٢٤	٥٥	٢١
١١	نقل مشاعر التضامن مع النازحين بدل اظهار الشماتة والشتائم	٢٢٤	٥٥	٢١
١٢	التفاوض المتكافئ بين الاطراف المتصارعة لإنهاء الخلافات واعتماد فيسبوك منبرا له	٢٢١	٥٥	٢٤
١٣	تكريس ثقافة التعايش والقبول بالتنوع، عن طريق التعلم على العيش المشترك، بما يضمن خلق علاقة إيجابية مع الآخرتبدأ من المدارس وحتى الجامعات.	٢٣٦	٤١	٢٣
١٤	التثقيف بالتجارب العالمية في موضوع التعايش وانهاء النزاع واطلاق التنمية	٢٣٠	٤٩	٢١
١٥	التأكيد على التعليم القائم على التعدد الثقافي بعده وسيلة ناجحة للطلاب، لرسم الهندسة الاجتماعية التي تقوم على تقدير المجتمعات التعددية التي ينتمون إليها	٢١٩	٥١	٣٠
١٦	اعادة النظر بالمناهج الدراسية بحيث تكون مطابقة للمناهج المعترف بها عالميا، أي أنها تكون مفتوحة ونشطة ومرنة ومتعددة الثقافات	٢٤٢	٣٧	٢١
١٧	التشجيع على تقديم الألعاب واقامة البطولات الرياضية المتنوعة بين مختلف الطوائف	١٤٤	٩٢	٧٤

			المجموع	
١٠٠٪			المجموع	

المصادر والمراجع

١. أحمد بن عبد الرحمن القاضي، دعوة التقريب بين الأديان – دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ).

٢. محمد موسى الشريف، التقارب والتعايش مع غير المسلمين، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م).

٣. هيوكيتسكل،التعايش السلميوالخطر الذي يتنابه(بيروت: دارالنشر للجامعيين،د.ت.ن)،نقلاً عن: أبو زيد بن محمد مكي، في مقالة الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه: موقع القلم: www.alqlam.com تاريخ المعاينة ٥/ ٨/ ٢٠١٧

٤. انطوينا نسايزومارثاميناو، تخيل التعايش معاً، تجديد الإنسانية بعد الصراع الاثني، ترجمة: فؤاد السروجي، (عمان: دار الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).

٥. فرنسوا شاتيله، إيديولوجيات الحرب والسلم، ترجمة: جوزف عبدالله،(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م).

٦. عبدالعزيز التويجري، الحوار من أجل التعايش، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨م) ص١٦٨.

٧. محمد عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، ترجمة عبد المنصور شاهين وآخرون (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٣).

٨. محمد علي محمد، علم الاجتماع التنظيمي (دمشق: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦) ص ٤١٤.

٩. حسن علي ذنون، المبسوط في المسؤولية المدنية (بغداد: شركة تايمس للطبع و النشر، ١٩٩١).

١٠. علي دنيف حسن، المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، مقال منشور على موقع مدرسة

الصحافة المستقلة: http: / /www.ijschool.net /news.php، تمت المعاينة في ٦/ ٨/ ٢٠١٧.

١١. محمد إبراهيم الشافعي، المسؤولية و الجزاء في القرآن الكريم (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية،١٩٨٢).

١٢. طاهر مرسى منصور، صالح مهدى محسن، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال (عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٨).

١٣. طاهر محسن منصور الغالبي، وائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الاستراتيجية – منظور منهجي متكامل، (عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٧).

١٤. James M Baldwin.; "Dictionary of philosophy and psychology"، (New York: the Macmillan company، ١٩٨٦).

١٥. د.عبد الرحمن بدوي، الاخلاق النظرية (القاهرة: وكالة المطبوعات، ١٩٧٥).

١٦. حميد سالم خلف الجبوري، المسؤولية الاجتماعية لدى ابناء الريف والمدينة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٦.

١٧. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط ٥ (القاهرة :عالم الكتب، ١٩٨٤).

١٨. أحمد بدر،الاتصال الجماهيري والدعاية الدولية، (الكويت: دار القلم، ١٩٧٤).

١٩. عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٥).

٢٠. عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري (اربد: مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣).

٢١. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج ٢ (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣).

٢٢. شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع ط٢(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٧).

٢٣. جوست فان لوون، تكنولوجيا الإعلام: رؤى نقدية، ترجمة شويكار زكي (القاهرة:

مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٩).
٢٤. إنتصار إبراهيم عبدالرزاق، صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة (جامعة بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، ٢٠١١).
٢٥. اولجا جوديس بيلي، وآخرون، فهم الإعلام البديل، ترجمة علا احمد إصلاح (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٩).
٢٦. هادي نعمان الهيتي، في فلسفة اللغة والإعلام (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٧).
٢٧. حميد جاعد الدليمي، الإدارة الإعلامية: التطور، المفهوم، المقومات، النماذج (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨).
٢٨. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).
٢٩. عادل عبدالغفار، الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة: رؤية تحليلية واستشرافية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩).
٣٠. جعفر نجم نصر وآخرون، الذاكرة المستنبتة: نحو بناء ذاكرة وطنية للأقليات والإثنيات العراقية (ملخصات بحوث المؤتمر العلمي السنوي الثاني لقسم الدراسات الاجتماعية / بيت الحكمة، بغداد ٢٩ / ايلول/ ٢٠١١).
٣١. ثريا البدوي، الإعلام والإصلاح السياسي في مصر: دراسة مسحية وفنومنولوجية مقارنة بين الجمهور والنخبة (بحث مشارك في المؤتمر العلمي الحادي عشر للبحوث الإعلامية، كلية الإعلام/ جامعة القاهرة ٢٠٠٤).
٣٢. متعب مناف جاسم، رؤية مستقبلية (ملخصات بحوث المؤتمر العلمي السنوي الثاني لقسم الدراسات الاجتماعية/ بيت الحكمة، بغداد ٢٩ / ايلول/ ٢٠١١).
٣٣. هادي نعمان الهيتي، إشكالية المستقبل في الوعي العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣).
٣٤. أسماء جميل رشيد، حقوق الأقليات: نحو بناء دور فاعل للأقليات في العراق (ملخصات

بحوث المؤتمر العلمي السنوي الثاني لقسم الدراسات الاجتماعية/ بيت الحكمة، بغداد ٢٩ / ايلول/ ٢٠١١).

٣٥. أسماء جميل رشيد، حقوق الأقليات، نحو بناء دور فاعل للأقليات في العراق، (ملخصات بحوث المؤتمر العلمي السنوي الثاني لقسم الدراسات الاجتماعية- بيت الحكمة، بغداد ٢٩ ايلول ٢٠١١).

التوعية المرورية في موقع فيسبوك
دراسة تحليلية لمنشورات صفحة «ازدحام بغداد» انموذجا

للمدة من / ١/ ١/ ٢٠١٧ الى ٣٠/ ٦/ ٢٠١٧

د. وداد نجم

المقدمة

أولا: مشكلة البحث: تعد مواقع التواصل الاجتماعي من ابرز ملامح التطور التقني واهمها ؛ نظرا لما تتمتع به من مميزات وما تقدمه من خدمات، ومع كثرة تلك المواقع برز موقع فيسبوك كتطبيق أكثر استخداماً وانتشاراً وتأثيراً في العراق، كما يلاحظ ازدياد عدد الصفحات المدنية غير الشخصية سواء كانت صفحات عامة أو متخصصة والتي تهتم بتقديم خدمة تنموية للفرد والمجتمع، ومن هنا تكمن مشكلة البحث والتي تتمثل بتنوع وازدياد عدد الصفحات المتخصصة التي تحمل كل منها لواء قضايا محددة، ومع مرور الوقت تأخذ تلك الصفحات دورها في التغيير المجتمعي سلباً او ايجاباً، بفضل تنوعها وازدياد الاقبال عليها ومنها صفحة ازدحام بغداد المتخصصة بالجانب المروري، ونظراً لدورها واهميها وجب معرفة مقدار مساهمتها في تنمية وتحديث المجتمع من عدمه، اذ تكمن مشكلة البحث بالاجابة على التساؤل الرئيس الاتي: ما مدى مساهمة مضمون منشورات صفحة ازدحام بغداد بتنمية وتحديث المجتمع في الجانب المروري؟

ثانيا: أهمية البحث: يشكل الفضاء الافتراضي في موقع الفيس بوك مجالاً واسعاً وخصباً

لتداول المعرفة وتنميتها وتحديثها في المجتمع سوءا كانت معرفة سلبية ام ايجابية بخاصة فيما يتعلق بالاخبار المتداولة في الجانب المروري، اذ تأتي اهمية البحث من الناحية العلمية من اهمية موقع الفيس بوك وتأثيره الواسع في حياة المستخدمين كأحد التطبيقات الاعلامية الجديدة التي تسهم في زيادة المعرفة والتوعية المرورية للتأثير في تنمية المعرفة لدى المشترك في الصحفحة .

اما اهمية البحث في الجانب المجمعي فتأتي من اهمية توضيح مقدار الخدمة الاجتماعية التي يقدمها موقع فيسبوك وتحديداً عبر احدى الصفحات المدنية التي يتابعها ويتفاعل معها اكثر من مليونين مستخدم من بغداد وشتى محافظات العراق ؛ والتي اصبحت تشكل مركزاً لتنسيق العلاقة بين المواطن والمواطن من جهة وبين المواطن والمسؤول من جهة اخرى، فضلا عن اهمية المجتمع الخاضع للبحث والتحليل الا وهو (المنشورات بانواعها كافة المكتوبة والمصورة والفيديوية) والتي تعد احد اليات توصيل المعرفة وتشكيلها في مجال نشر السلامة المرورية في تلك الصفحة، وبعد تلك المنشورات أحدى اهم الطرق التي تسهم في توعية الافراد في الحفاظ على حياتهم وممتلكاتهم العامة والخاصة المتمثلة بالمركبات والطرق العامة ومستخدميها .

ثالثا: أهداف البحث: يهدف البحث الى تحديد مقدار التوعية المرورية التي يقدمها القائمون على صفحة ازدحام بغداد بموقع فيسبوك والمقدمة الى المستخدمين المتفاعلين بصورة عامة، من اجل مساعدة القائمين على تلك الصفحة تحسين وتجويد مضامين رسائلهم الاعلامية المرورية، والتي ستسهم في تنمية وتحديث المجتمع وترقيته.

خامساً: منهج البحث ونوعه: اتبعت الباحثة المنهج المسحي بشقيه الوصفي والحليلي، وهو من المناهج الشائعة الاستخدام في البحوث الاعلامية وذلك لمرونته في التعبير والوصول الى اهداف البحث المتمثلة بالتحديد والوصف والتفسير، وهو أحد انواع البحوث الوصفية في مجال الاعلام .

سادساً: مجتمع البحث وعينته: يتمثل مجتمع البحث بصفحة ازدحام بغداد بموقع فيسبوك

[1]، وتعرف بأنها « القناة الواصلة بين الدوائر الامنية والخدمية وبين المواطين، وتضع شعاراً لها في الموقع اعلى الصفحة بـ » كن الاول في معرفة الازدحام أول بأول" تأسست في ٤ نيسان ٢٠١٢، وتهدف الى معرفة الازدحام قبل الخروج وعلى مدار الساعة، وتصنف بأنها موقع " خدمي، طريق سريع ، خدمة اجتماعية»[2]، ويعزى سبب اختيار هذه الصفحة إلى عدد المشتركين فيها الذي وصل إلى أكثر من (٢٥٠أ٠٠٠) من المتابعين لغاية ١٣/ ٦/ ٢٠١٧، وتقييم وصل إلى (٤,٧) من (٥) نجوم، و(٩٤٠) من الآراء الايجابية وبنسبة (٩٨٪)، من المجموع الكلي لمقيميّ الصفحة البالغ عددهم (١٤٣٣) مقيماً[3]، ويتمثل مجتمع البحث بمجموع المنشورات في تلك الصفحة على موقع الفيس بوك والبالغ عددها بصورة إجمالية (١٨٣٠) منشوراً للمدة الممثلة لحدود البحث .

وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث الكلي الخاضع للبحث والتحليل بنسبة (٢٠٪) ليصبح العدد الكلية للمنشورات الخاضعة للتحليل (٣٦٦) منشوراً[4]، وقد تم التحقق من صحة انحراف العينة للتأكد من دقة تمثيلها لمجتمع البحث الأصلي واعتمدت الباحثة على برنامج الإحصاء (Minitab.v١٦,٢,٣) الخاص بتحديد حجم العينات، وباعتماد خطأ معاينة يبلغ (٠,٠١) لمجتمع متجانس؛ لحساب اقل حجم عينة مُمثلة لمجتمع الدراسة على أساس مجموع المنشورات في الصفحة ؛ ولاستيفاء الشروط العلمية لتمثيل العينة لمجتمع البحث العلمي طبقت المعادلة، وتم سحب عينة بمقدار(٣٦٦) مفردة بأسلوب العينة

(١) ينظر ملحق (١) صورة لصفحة ازدحام بغداد بموقع فيسبوك .

(٢) ينظر ملحق (٢) صورة لما تضعه صفحة ازدحام بغداد من ترويسة في حقل (About) عما تدور الصفحة .

(٣) ينظر ملحق (٣-أ) صورة لعد المقيمين والمراجعات في صفحة ازدحام بغداد ، وملحق (٣-ب) صورة للوصف الذاتي والتقيم النهائي لصفحة ازدحام بغداد .

(٤) تم استخراج العينة العشوائية البسيطة لمجتمع البحث الكلي $= \frac{1830 \times 20}{100} = 366$

العشوائية من المجتمع البالغ عدده (١٨٣٠) منشوراً في الصفحة [1].

سابعاً: حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: تمثلت بمجوع ما تقدمه صفحة (ازدحام بغداد) من منشورات بعدها إحدى المواقع الشبه رسمية والتي يديرها مجموعة من الضباط بصفة غير رسمية متعاونين مع بعض الجهات الرسمية لتقديم الخدمة للجمهور مدينة بغداد، وبعدّها الصفحة المنفردة التي تنفرد بتقديم الخدمة المرورية، فضلاً عن نيلها مكانة خدمة بعدّها الأكثر شعبية والأكثر متابعة من مستخدمي مواقع التواصل في مدينة بغداد خاصة، اذ لم تجد الباحثة اي صفحة اخرى تعنى بتقديم الخدمات المرورية في موقع فيسبوك ببغداد او المحافظات سواها .

٢. الحدود الزمانية: تتمثل بالمدة الممتدة من ١/ ١/ ٢٠١٧ الى ٣٠/ ٦/ ٢٠١٧ وهي مدة مناسبة للتعرف على مضمون المنشورات بصورة واضحة، وتمثل تلك المدة ايضاً المرحلة التي تم فيها سحب العينة بعد حصر المجتمع الكلي والممثل لجميع المنشورات التي نشرت في تلك الاشهر والمتمثلة بالستة اشهر الاولى من السنة .

٣. الحدود المكانية: تمثلت بموقع صفحة "ازدحام بغداد" على شكبة التواصل الاجتماعي " الفيسبوك" وهي صفحة شبه رسمية، يديرها مجموعة من الضباط خدمة للصالح العام ؛ لا تنتمي الى اي جهة رسمية، لكن يعزى سبب تصنيفنا الى انها صفحة شبه رسمه بعدها صفحة على تواصل مع مجموعة من الدوائر البلدية والمجموعة من الضباط في وزارة الدفاع والداخلية، وفقاً لملاحظة الباحثة الدائمة المستمرة للصفحة والمتابع لمنشورات الصفحة يمكنه التحقق من استجابة الدوائر المعنية المذكورة بصورة مستمرة مع الصفحة وهو الدليل على ان تلك

---

(١) تم تحديد حجم العينة لمجتمع متجانس وفقاً لقانون المدرج في برنامج (Minitab) الإحصائي والذي توضحه المعادلة الآتية : $n = \frac{z^2}{\alpha^2 + (\frac{z^2}{N})}$ إذ أنَ :Z = (١,٩٦) = α (٠,٠١) تمثل خطأ المعاينة . N= تمثل حجم المجتمع.n = تمثل حجم العينة، للمزيد ينظر: أُسامة ربيع أمين سلطان، التحليل الإحصائي للبيانات بأستخدام برنامج Minitab، (القاهرة، د.ن، ٢٠٠٧)، ص ١٠٢ .

الدوائر والوزارات المذكورة على تواصل مع منشورات الصفحة والقائمين عليها، اذ تفتح الخطوط المباشرة امام بعض شكاوى المواطنين والاستجابة لها كما هو الحال في اغلب منشورات الصفحة والتي توثق برد رسمي من الجهة المعنية واصلاح الخلل موثقاً بالصور ومذيلاً بأسماء المنتسبين والمسؤلين عن عملية الاصلاح والاستجابة بالنصوص المكتوبة والوسائط المتعددة المتمثلة بالصور والفيديو .

ويعزى سبب اختيار هذه الصفحة دون غيرها الى عدد المتابعين الذي وصل الى (٣٠٩, ٢٥٣) معجباً و(٤٤١, ٢٥٤) متابعاً [1]، فضلاً عن عدد المستخدمين المتفاعلين الذي يصل الى اكثر من (٣٠٠) تفاعل للمنشور الواحد وهو الرقم الذي يمثل اجمالي عدد الاعجابات والتعليقات والمشاركات) كحد أدنى بخاصة منشورات الرد على موضوعات الشكاوى، والتجاوزات...، و، فضلاً عن فعالية الصفحة نفسها نظراً لتعاونها المباشر مع المفتش العام لوزارة الدفاع، وقسم اعلام وعلاقات مديرية المرور العامة، وعدد من الصفحات الشخصية لضباط وزارتي الدفاع والداخلية ومدراء قواطع المرور ومعاونيهم، فضلاً عن اتصالهم المباشر بصفحة قسم الوعي البلدي والمكاتب الاعلامية لوزارات (الدفاع، والداخلية، و شرطة محافظة بغداد، وعمليات بغداد، ووزارة الصحة والنقل) والمكاتب الاعلامية لبلديات (المنصور، والدورة، والغدير، والشعلة، والكاظمية، والاعظمية، والكرادة) وفقاً لما لاحظته الباحثة وقامت بجرد الجهات المتعاونة مع الصفحة من خلال الردود السريعة من تلك الجهات المذكورة واستجابتهم لشكاوى وملاحظات ومقترحات المواطنين .

ثامناً: أدوات البحث: استخدمت الباحثة أداة تحليل المحتوى، لمعرفة المضمون الذي تحمله صفحة ازدحام بغداد ودوره في تنمية المجتمع وتعليمه، بعدها من الأدوات الشائعة المستخدمة في البحوث الإعلامية والأنسب للوصول الى أهداف البحث المتوخاة وقد تم اختيار فئة " ماذا قيل؟" والتي تستهدف علام يدور المحتوى الاتصالي لتحديد المحتوى الاتصالي لمنشورات

(١) ينظر ملحق (٤) صورة لاجمالي عدد المعجبين والمتابعين لصفحة ازدحام بغداد .

الصفحة المستهدفة في البحث والتحليل، اما بالنسبة لوحدة التحليل فقد اعتمد على وحدة الموضوع لكل منشور كأساس لمعرفة الموضوعات المطروحة والتي تفاعل معها المستخدمون واحدثت تأثيراً في تنمية وتحديث المجتمع من الناحية المرورية [1] .

تاسعاً: نظرية البحث: اعتمدت الباحثة على احدى نظريات التأثير المحدود لوسائل الاعلام في الاقناع والتغير ؛ للعالم الامريكي " دانيال ليرنر " الموضوعة سنة ١٩٥٠م، والتي تقوم على اساس مؤداه ان لوسائل الاتصال دور في تحديث المجتمع وتنميته، وقد وظف اقتراح " ليرنر" فيما يخص نظام التحدي القائم على مراحل اربعة هي: التحضر والتعلم والمشاركتين الاعلامية والسياسية اللتان تقومان برفع امكانية المجتمع وقدراته في استيعاب التغيير لما تقدمه من معلومات وخبرات وتجارب جديدة .

عاشراً: الصدق والثبات: سعت الباحثة للتحقق من الصدق الظاهري الذي يعبّر عن مدى اتفاق المحكمين بعرض استمارة التحليل على مجموعة من الخبراء؛ بعد أن وضعت التعريفات الإجرائية وأسفر التحكيم عن حصول الأداة على درجة اتفاق بين المحكمين[*] بلغت (٨٥٪) وأتضح إنّ معظم الفئات جيدة وملائمة وتحمل صدقاً ظاهرياً وملائمة للتطبيق .

أما الثبات فقد قامت الباحثة بتكرار تطبيق الأداة على المفردات نفسها في الظروف

---

(١) ينظر ملحق (٥) اداة البحث، استمارة تحليل المحتوى .

*) أسماء الخبراء والمحكمون حسب الدرجة العلمية والأحرف الأبجدية وهم:

1. أ. م .د حافظ علوان حمادي: قسم العلوم السياسية ، كلية صدر العراق الجامعة الاهلية .
2. أ .م.د حسين دبي : كلية الاعلام، جامعة بغداد، قسم الاذاعة والتلفزيون .
3. أ.م .د عبد الحسين رزوقي: رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد

**) تم اختيار (٣٧) منشور بنسبة (١٠٪) بأسلوب العينة العشوائية من المادة الخاضعة للتحليل من المجموع الكلي للعينة الخاضعة للبحث والبالغة (٣٦٦)، وإعطاءها إلى محلل آخر وهي الباحثة (د.زينة سعد نوشي) الحاصلة على شهادة الدكتوراه في الإذاعة والتلفزيون من كلية الإعلام بجامعة بغداد .

ذاتها والوصول إلى نتائج مماثلة، ويتفق مفهوم الثبات مع مفاهيم أخرى كالاتساق أو الدقة أو الاستقرار، وسعت الباحثة استخدام طريقة «الثبات بين محلل وآخر» أي قيام باحثين بالعمل بشكل مستقل بإجراء التحليل على المضمون نفسه باستخدام الفئات والوحدات نفسها؛ فإذا ما توصلا إلى النتائج نفسها فقد تحقق الثبات، إذ قامت الباحثة بإجراء الاتساق بين المحللين المختلفين وإعطائها إلى محلل آخر(**) من ذوي الاختصاص وتم تحليلها ومن ثم إجراء نسبة الاتساق وفق معادلة ثبات كوبر.

$$\text{معامل ثبات كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات عدم الاتفاق} + \text{عدد مرات الاتفاق}} \times 100 = \frac{18}{18+2} = \frac{18}{20} \times 100 = 90$$ وهي نسبة

وهي نسبة جيدة لتأكيد الثبات في جميع حالات البحث[١].

مقدمة

اصبحت مواقع التواصل الاجتماعي احدى الوسائل الاتصالية الاكثر تأثيرا في الفرد والمجتمع ككل على حد سواء، اذ لا يستطيع اي من الافراد المنخرطين في المجتمع الافتراضي تجنب التأثيرات الناجمة جراء تعرضه لمواقع التواصل الاجتماعي، ونظرا لتظافر مجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية والتكنولوجية اصبح من السهل الاندماج مع تلك الوسائل، وهو الامر الذي يزيد من شدة تأثيرها على الفرد والمجتمع على حد سواء، ونظراً لما تمتاز به تلك المواقع من مميزات ازالت فيها الحواجز المكانية والزمانية ودورها في تحطيم حواجز الوسائل التقليدية السابقة، فقد أقدم الفرد لاجئا اليها وهاربا من تقليدية الوسائل السابقة، وذلك لاختلاف نوع وشكل وطريقة التفاعل مع المضمون الاتصالي الذي يقدم فيها، وتجاوزها الصفة التي كانت

(١) شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث الاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩)، ص ١٦٣ .

تتفرد بها الوسائل السابقة المتصفة بالهيمنة ذات العلاقة المشاركة باتجاه واحد، ونظرا لما تمتاز به من سمات وما منحته للجمهور من صفات وقدرة على تشكيل المحتوى الاتصالي واعادة تشكيله ونشره بالصيغة التي يراها مناسبة ؛ فمن المؤكد ان يكون لها الدور في تنمية المجتمع وتحضيره او العكس وهو الامر الذي سنبحث فيه .

إحدى عشر: مفاهيم ومصطلحات البحث :

- التوعية المرورية: ويقصد بها كل نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغيرات في سلوك المستخدمين وتنظيم وتحسين المعلومات والخبرات وطرق العمل للتأثير بسلوكياتهم واتجاهاتهم، وسلوكهم وهو الامر الذي يقود على استعمال افراد صالحين يؤدون دورهم في المجتمع بكفاءة والتزام عال .

- الفيس بوك: وهو موقع إجتماعي أطلق في الرابع من فبراير ٢٠٠٤ والموقع يتبع نفس شركة فيس بوك الخاصة ويسمح هذا الموقع للمستخدمين بالإنضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية او اختصاص ما ويساعد على الوصول الى المزيد من الأشخاص المتوافرون في الشبكة لتبادل المعرفة وتنميتها وتطويرها[١] .

- صفحة ازدحام بغداد: صفحة مدنية في موقع التواصل الفيس بوك، اسست في نيسان ٢٠١٤، تهتم بشؤون الزخم المروري والتوعية بالانظمة والقوانين والتعليمات المرورية وشكاوى المواطنين الخاصة بذلك المجال بمختلف فئاته الطريق، السائق، المركبة، السابلة، ومسوؤلي الطريق .

(١) حسنين شفيق، الاعلام الجديد ــ الاعلام البديل ــ تكنلوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، (بيروت، دار فكر وفن للنشر، ٢٠١١)، ص ١٩٨ .

الفصل الاول :

المبحث الأول:

القدرات التنموية لمواقع التواصل الاجتماعي :

يعد الإعلام الجديد وسيلة مهمة تتمثل في وضع الأفراد المهمّشين والمجموعات في علاقة اتصال في ما بينهم، وايضاً رهاناً استراتيجياً، فهو لا ينفصل عن التنشيط الاجتماعي، واحترام الحرية الشخصية لِكُلّ فرد، لذلك فهو يستهدف تفعيل تجارب الحوار مابين الثقافات والاثنيات التي تتعايش وهي تتصادم وتتجاهل بعضها البعض، ويمكن أن تؤول هذه الآلية للاعلام الجديد الفعلي الى مستويات عدّة [١] :

١ – البحث عن التفاعلية الحقيقية، «مشاركة الجمهور في فعل الاتّصال».

٢ – نظرة مختلفة أو بديلة للحياة السياسية والثقافية والاجتماعية.

٣ – أنماط معالجة اعلامية تخرج عن الاساليب المطروقة.

٤ – يُعدّ متلقي الرسالة شريكاً جديراً بالاستقلالية، وليس متلقياً سلبياً.

٥ – لكلّ محاور الخيار بأن يجيب بطريقة لا تكون معدة سلفاً من قبل المرسل.

وعلى الرغم من ذلك يفتقر الإعلام الى الوضوح، بالنسبة الى مجاله ومداه، ليس هناك اتفاق على حدود مقبولة، وكما يؤكد امبرتو ايكو: «في كل قرن، تعكس الطريقة التي تقوم عليها الاشكال الاعلامية الطريقة التي يرى بها العلم والثقافة المعاصرة الواقع». وقد يعني هذا ان اشكال الإعلام الجديد تعكس علم الشك، والنسبية، والفوضى «الأوصاف المشتركة للثقافة المعاصرة» [٢].

---

(١) نهوند القادري،، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٢٣١ – ٢٣٣.

(٢) جون هارتلي، الصناعات الإبداعية كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا و العولمة ، ترجمة: بدر السيد ، عالم المعرفة، ٢٠٠٧، ص ٤١

ويحاول «الاعلام الجديد» التركيز على حرية الرأي والتعبير ولكن كفاعل منتصر لا كفاعل منهزم أي كفاعل إيجابي انفلتت أفكاره ومواقفه من سلطة الرقابة، عبر هامش الحرية التي يخلقها هذا الفاعل أو عن طريق مقولة « مجال اللايقين « .

ويقود الإعلام الجديد ظاهرة إبراز الحقائق، وتتشكل الاجندة الإعلامية، عن طريق الأحداث البارزة التي تفرض نفسها. ولهذا يتوجب من المجتمع المدني بذل جهود كبيرة ليكون جزءاً من الاحداث، فيغري الإعلام ويخيف الحكام، وإعادة الأمور إلى نصابها ليست مستحيلة.

وعندما نتحدّث كيفيّة استثمار وتوظيف الانترنيت من مكوّنات المجتمع، فإنّنا نتحدّث بالضرورة عن مواقع التواصل الاجتماعي ومنها موقع فيسبوك، والذي لم يعدّ ينتظر الحصول على التأشيرة الحكوميّة ولم يعدّ ملزماً بالقيود القانونيّة التي تتمثل عائقا أمام تحركه، بل أصبح يشكّل أهم مجال لتجاوز الخطوط الحمراء والوصول الى الجمهور والمسؤل على حد سواء.

ونظرا لنجاحه وقدرته على التعبير عن مطالب وتطلّعات الفئات المهمّشة تشهد مواقع التواصل الاجتماعي ومنها فيس بوك تزايد في اعداد مستخدميه، إذ أسهم في الآونة الأخيرة جذب الأنظار لعدد من القضايا أثارت الرأي العام وأرغمت حكومات كثيرة في اتخاذ قرارات ضد رغبتها [١] .

وتم ازالة الحدود والصراعات السياسية الكثيرة على يد ذلك التطبيق، والذي يملك أهم إنجاز في الإعلام الجديد هو الاهتمام بحق التعبير، مما ادى الى استثارة غضب الكثير من الحكومات العربية، وأصبحت تضع في حساباتها هذه الوسيلة. فتداول الأحداث ذات التوجه السياسي أرغم بعض الحكومات على اتخاذ قرارات أو التراجع عن قرارات بسبب الاحتجاج الجماهيري [٢] .

---

(١) المصدر السابق نفسه ، ص ٢١٦ .

(2) University of Texas, Austi، An analysis of content links on Facebook , Knight Lewis For presentation at the International Symposium on Online Journalism, Austin, Texas Apri , p; 8-9 , 2011

ومن خلال استعراضنا لاهم ما يتضمنه مواقع الاتواصل الاجتماعي من نشاطات يتضح لنا دورها خلال تحديد القدرات الاتصالية الاتية:

١. القدرة على الاتصال (الجماعي): كالتحفيز والحشد والاثارة العقلية والحسية .

٢. القدرة على الاتصال (الفردي): الاتصال مع الذات الفردية .

٣. القدرة على التقديم بصورة مختلفة ومتنوعة بتنوع الروايات واختلافها .

٤. القدرة على ان يكون بديلا عن الاتصال المواجهي .

٥. القدرة على اباحة المحظورات : ابتداءا من المشاعر الانسانية ... انتهاءا بالاراء المعارضة .

٦. القدرة على الدمج بين الانشطة المنفصلة: كالمدونات، البريد الالكتروني الصحافة الالكترونية

٧. القدرة على التشكيل: تشكيل الرأي العام، تشكيل المظاهرات .

٨. القدرة على الضغط: اذ يعدّ اداة ضغط اجتماعيا وسياسيا واقتصادياً .

المبحث الثاني:
التوعية في موقع الفيس بوك

تهدف مواقع التواصل الاجتماعي الى التوعية بشكل مباشر ضمن اهداف محددة سلفاً وبشكل مباشر ومقصود، او بشكل غير مباشر، وهي تنمية تحدث نتيجة المزايا والخصائص التي تتوسم بها تلك الوسائل ؛ وحدوثها تعتمد اساسا على وجود قيادة متنفذة عامة بيد المستخدم قادرة على مقاومة ومجابهة الوسائل التقليدية الاخرى في قدرتها على ايصال المعلومة والتحكم فيها لتحقيق المصلحة العامة، ونتيجة قدرتها كوسيلة تشرك الجمهور طواعية حيناً واجبارياً حيناً اخر في سبيل تقديم الخدمات التي يحتاجها لتحقيق سياسات تدعم التوعية التي

يفترض ان تكون متوافقة مع الفكر العام للدولة والمجتمع [1] .

ويشير مفهوم التدعيم الى النشاط او الفعل الذي يقود الى حدوث استجابة محددة وتكرارها كالمديح والتشجيع والاثابة المعوية لنمط محدد سلوكي، وينقسم التدعيم الى قسمين رئيسين هما [2] :

١. التدعيم الايجابي: هو حادثة اوفعل مرتبط بزيادة شيوع سلوك مرغوب .
٢. التدعيم السلبي: هو حادثة او فعل مرتبط بتوقف عن شيوع سلوك غير مرغوب

اما عن المشاركة فهو مفهوم يتسع ليشمل مفهوم التأثر بالوعي والاهتمام والاتجاه مروراً بالاختيار واتخاذ القرار، فالمشاركة سلوك يتخذه المواطن طواعية للمساهمة في صنع السياسة العامة للمجتمع واتخاذ القرارات على المستويات كافة ويرتبط مفهوم المشاركة بوعي المواطن ودرجة اهتمامه بالمجريات السياسية والاعلامية، وطبقا لذلك فان المشاركة تقسم الى مستويات وهي كالاتي [3]

١. المشاركة بالوعي والاهتمام وفهم مجريات الامور وفقاً لمجموعة القوانين والتشريعات المنتظمة وخبرات الفرد السابقة ومقدار ما يتبناه .
٢. المشاركة بالوعي والاهتمام وفهم مجريات الامور وفقاً للمعلومات التي تبثها وسائل الاعلام والاتصال المباشر .

اما عن العلاقة بين المشاركة الاعلامية والسياسية للتنمية وتحديث المجتمع فهي علاقة تأثير متبادل، اذ يؤثر النظام السياسي في الاعلام من خلال اليات متعددة كما العكس صحيح،

---

(١) يسرى محمد ابو العلاء، استراتيجية الاعلام والتنمية، (الاسكندرية، دار الفكر الجامعي للنشر والطباعة ٢٠٠٨)، ص ١٢-١٣، ٩٨.

(٢) نصيف فهمي منفريوس، النظريات العلمية والنماذج المهنية بين البناء النظري والممارسة في العمب مع الجماعات، (الاسكندرية، دار الكتاب الجامعي الحديث، ٢٠٠٩)، ص ١٠٩-١١٠ .

(٣) عادل عبد الغفار، الاعلام والمشاركة السياسية للمرأة - رؤية تحليلية واستشرافية، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩)، ص ٥٨ .

لذا يمكن القول ان اختلاف حجم التأثير الذي يتبادله الطرفان وفق طبيعة العلاقة بينهما من مجتمع الى اخر وفق درجة الديمقراطية التي يتمتع بها المجتمع ودرجة الحرية التي ينعم بها الوسائل الاعلامية في معالجة قضايا التوعية المجتمعية ودرجة استجابة النظام لملاحظات المثبتة على الاداء التنفيذي [١]. وتتنوع اليات المشاركة التي تسهم في تحدي وتنمية المجتمع بالاتي [٢]:

١. التنشئة للمواطنين: التعريف بالحقوق والواجبات كما يكفلها الدستور لهم عبر المضامين الاعلامية.

٢. التعبئة للمواطنين: مساندة السياسة العامة وادارة الازمات المحلية بتحريك المواطنين وتعبئتهم التعبئة النفسية من اجل خلق حراك شعبي وراي سائد.

٣. التعريف بالمستجدات: نقل الاحداث والتطورات والتعليق عليها وابداء الرأي فيها.

٤. التعريف بنبض الرأي العام: ويختص بتعريف المستخدمين بالشائعات والاخبار المهولة والمؤدلجة والمحرفة.

٥. المتابعة والرقابة: وتتلخص بمتابعة الاداء الحكومي في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ودرجة التنفيذ من جهة، ومتابعة الجمهور من جهة اخرى ومدى التزامه بالانظمة والقوانين.

ومن الجدير بالذكر ان جميع المضامين المقدمة لانوا عاليات المشاركة تتخذ نوع الاتصال الهابط او الصاعد او كلاهما، فأما الاتصال الصاعد فهو الاتصال الموجه من النخبة الى الرأي العام، واما الاتصال الهابد فأنه موجه من الرأي العام الى النخبة اما الاتصال المزدوج فأنه يشترك بتكوينه الرأي العام والنخبة على حد سواء في وقت واحد.

ونتيجة لذلك فأن الجمهور يتكون لديه مجموعة من التأثيرات في مجال المشاركة وهي [٣]:

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٧-١١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٠.

١. التأثيرات المعرفية للإعلام في مجال المشاركة: وتتلخص بمستويات أربعة وهي التعريف بالحقوق، وبالواجبات، التعريف بالنظام والبيئة .

٢. التأثيرات الوجدانية للإعلام في مجال المشاركة: تتمثل بتشكيل الاتجاه والرأي، والتعريف بالمخاطر ومقارنة النتائج والمشاركة بعدم المشاركة .

٣. التأثيرات السلوكية للإعلام في مجال المشاركة: هي تشجيع الجمهور على اتخاذ السلوك المناسب إزاء قضايا التوعية والتوعية والتحديث .

وتسهم مواقع التواصل عامة في نشر مستحدثات التنمية والتوعية والتحديث التي تسهم في تنمية المجتمع وتحديثه باستخدام أساليب وطرق الحث، وإثارة الانتباه، والإخبار والتقويم، والتعزيز والتأكيد، والتوجيه، والحفاظ [١]، وتحدث التوعية والتنمية والتحديث في مواقع التواصل الاجتماعي بمستويات ثلاثة هي [٢] :

١. اتصال من شخص إلى آخر .

٢. اتصال من شخص إلى مجموعة .

٣. اتصال من مجموعة إلى مجموعة .

ان وسائل الاعلام تقوم بالمهام التنموية بما يتفق مع السياسة العامة الوطنية، وحريتها تخضع للقيود التي تفرضها الاولويات التنموية وحاجات المجتمع، وان تعطي وسائل الاعلام اهمية للثقافة واللغة الوطنية، وتعطي اولوية اخرى الى الافكار والمعلومات التي تقدمها عن الدولة نفسها والدول المجاورة جغرافياً وسياسياً وثقافياً، وان الصحفيين هم فقط لهم الحرية في جمع وتوزيع المعلومات والاخبار، وللدولة حق مراقبة وتنفيذ انشطة وسائل الاعلام في

(١) صفد حسام الساموك، الاعلام والتحولات العربية - الثورة والاصلاح والانتخابات والديمقراطية، (بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص ٥٩

(٢) ماجد سالم التربان، الانترنيت والصحافة الالكترونية رؤية مستقبلية، (القاهرة، الدار اللبنانية المصرية، ٢٠٠٨)، ص٤٩ .

تنفيذها للاهداف التنموية [1] .

اما في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فانها تقوم بالمهام التنموية بما يتفق وبما لا يتفق مع السياسة العامة الوطنية، وان حريتها لاتخضع لاي نوع من انواع القيود والرقابة وانها تعطي اهمية للثقافة الوطنية وغير الوطنية للدول المجاورة التي تؤثر والتي لاتؤثر فيها، وان الصحفيين وغير الصحفيين لهم الحرية الكلملة في توزيع المعلومات والاخبار، وللقائم على الموقع حق مراقبة وتنفيذ الانشطة التي يقوم بها المستخدم في تنفيذها للاهداف التنموية، ومن خلال الملاحظة يمكن ان نوعز الاسباب الرئيسة لزيادة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحديث وتنمية المجتمع وتغريبه الى:

١. اتاحة التطور التكنلوجي بيد المستخدم الى جانب التطور المتزايد على الصعيد المعلوماتي من جانب اخر .

٢. تؤدي تلك المواقع وظيفة المقهى في الواقع الحقيقي فالمستخدمون يودون التشارك والتجمع بمثل تلك الاماكن في الواقع الحقيقي ... أما الواقع الافتراضي أتاح للمستخدم ذلك المقهى وتبادل اطراف الحديث في المنزل ومكان العمل، فضلا عن استخدام اللغة العامية وعدم التقييد بالفصحى كون ان اللغة العامة معبرة أكثر عن الواقع الاجتماعي للمستخدم بصورة أكثر.

٣. صفة التنوع واحتواءها على على المواد العلمية وغير العلمية، الجادة والهزلية من شتى بقاع العالم على عكس الوسائل الاخرى التي اختصت بجانب معين .

٤. هي مخرج مناسب للتعبير عن الرأي المضاد، وهي المكان المناسب لتحقيق رغبة الفرد لتعزيز مفهوم الخصوصية .

٥. صفة المجهولية التي تتمتع بها تلك المواقع فالانسان كما يقال في علم النفس الاجتماعي

---

(١) كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والاعلام – التطور الخصائص النظريات، (عمان، دار المسيرة للشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٢٦٦ .

كائن يميل الى التخفي عن الواقع لكن ارتباطه الوثيق بذلك الواقع يجعله يتابع ذلك الواقع من بعيد متخفيا متتبعا لما يريد .

٦. امكانية ايجاد المعلومات الخاصة والحصرية ان كانت على مستوى مجتمعي او على مستوى الافراد .

٧. صفة الاجهار: امكانية الاجهار والافصاح عما في دواخل المستخدم في لحظات الغضب والفرح في وقت لا يستطيعون الافصاح عنه بالطريقة المنطوقة .

الاسباب التي يمكن عدّ وسائل التواصل الاجتماعي احدى اهم الوسائل التي تسهم في احداث التوعية في المجتمع :

ان الدور الذي تمارسه وسائل الاعلام الالكترونية بصفة عامة في احداث التنيمة المجتمعية يتمثل بمسارين رئيسين احدهما التوعية بالاتجاه العكسي السلبي والاخر التوعية بالاتجاه الايجابي، اذ تكمن التوعية السلبية في إباحة المحظورات وتجاوز القيم والعادات والتقاليد والامتثال الى مايتبع في الغرب ... فالاتجاه في هذا المحور ينقسم بين مؤيد وارفض [١] .

وتتفق الباحثة في الاتجاهين معا انطلاقا من تفسر ذلك بالاتي: فالاتجاه المؤيد يصور وسائل الاعلام الالكترونية بأنها ادوات لتحويل العالم العربي الى نسخ متكررة من النموذج الثقافي الغربي وهو الامر الذي يتضح لنا من خلال نقلها الى بعض العادات والثقافات في الملبس والمأكل والمشرب وطرق الاحتفال بالمناسبات وتغيير عادات النوم وانقلاب عادات الاتصال الاجتماعي عامة والاسري خاصة الذي انعكس سلبا على تكوين الاسرة العربية .

اما الاتجاه الرافض للدور السلبي الذي يحدث في نطاق التوعية والذي يمكن تمثليه بان مواقع التواصل الالكترونية رغم انها لاتأخذ بالنظر خصوصية كل مجتمع وحدوده وتعمل بلا

---

(١) مجموعة مؤلفين، الاعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي،٢٠١٣)، ص٣٥

هواده على نقل كل مايرد من معلومات ومعارف تسهم في تنمية المجتمعات العربية بالاتجاه السليم او غير السيلم (المخالف للعادات والقاليد)، ورغم ان تلك الوسائل تبيح المحظور الا ان الفرد في المجتمعات العربية لازال متمسكا بما نشأ عليه من اتجاهات، فلكل مجتمع له خصوصية ثقافية يمكن تجاوزها في امور ؛ وفي امور اخرى لايمكن تجاوزها نظرا للنمط المعيشي اسائد لذلك المجتمع ومدى استجابته للرسائل في الوسائل الالكترونية .

لذلك فأنه يمكن القول ان مواقع الاعلام الالكترونية تسهم في تنمية المجتمع بمقدار ما لذلك المجتمع من قابلية للاستجابة وتجاوز النمط التقليدي، و من خلال الملاحظة العامة للباحثة يمكن تحديد الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الالكترونية في تنمية المجتمع بالاتجاه الايجابي وكالاتي :

١ . تسهم في مشاركة قاعدة عريضة من المواطنين وتخلق منهم صفة الناشط الايجابي .

٢ . تدعم الثقافة على المستويات الثلاث المحلي والعربي والعالمي بمختلف انواعها وصنوفها .

٣ . الربط بين اعضاء الجماعة وتشجيع النقاش وايجاد الحلول للمشاكل العامة والخاصة .

٤ . تقدم رؤى جديدة لعالم يطمحون ان تسود فيه العدالة الاجتماعية .

٥ . الدعوة الى احترام حقوق الافراد، رغم التجاوزات التي قد تحصل في احيان كثيرة .

٦ . تقديم اطروحات تحطم الممنوعات وتتجاوز فيها المحظورات .

٧ . تقدم الدعم والتـأييد للافكار التي لم يكن مرحبا بها من قبل او العكس، تقدم الرفض والمعارضة للافكار السائدة او تلك التي يروج لها البعض .

٨ . تعزز الشفافية ومنع الهروب من المسؤولية .

٩ . تقديم الخدمات المجانية التي تسهل من حياة المواطن وتسهم في تكاتف حياة المواطنين الغرباء اكثر من تكاتف المواطنين مع ذويهم المقربين .

١٠ . تعمل على التنبيه الى ابراز الخلل في النظام عامة وتواجه سلبية النشاط البشري

١١ . تفرض العمل باطار المعايير العامة وتهدف الى محاسبة الخارجين عنها .

١٢ . تضفي الشرعي على اوضاع يريدها المجتمع ان كانت سلبية او ايجابية .

١٣ . توفر قاعدة معلوماتية معرفية للخبرات والقيم المشتركة بين المستخدمين .

١٤ . تسهم بالقيام في الحملات العامة، وتمارس الضغط على السلطات .

١٥ . تسهم في التنوير والتوعية بمختلف اتجاهاتها، وتقرب وجهات النظر وتطرح المعاكسات .

المبحث الثالث: الاطار العملي:

(تحليل محتوى منشورات صفحة ازدحام بغداد) :

جدول (١)

مصدر المعلومة في صفحة ازدحام بغداد

ت	مصدر نقل وتوزيع المعلومات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	مسؤول الصفحة	١٩٠	٥١,٩١٪	الاولى
	المواطن العام	٩٩	٢٧,٠٥٪	الثانية
م	مجهولة	٧٧	٢١,٠٤٪	الثالثة
المجموع		٣٦٦	١٠٠٪	---

يوضح الجدول اعلاه نوع مصدر المعلومة في صفحة ازدحام بغداد، اذ حازت فئة مسؤول الصفحة على اكثر من النصف بنسبة (٩١ , ٥١٪)، بينما جاءت فئة المواطن العام بالمرتبة الثانية بنسبة (٠٥ , ٢٧٪)، اما المرتبة الثالثة فكانت لفئة المصدر المجهول بنسبة (٠٤ , ٢١٪)، وتشر تلك البيانات الى اعتماد الصفحة بشكل كبير على معلومات مسؤليّ الصفحة وبالدرجة الاولى لتوخيها الحيطة والحذر من نقل معلومات عن المواطنين واشخاص غير معروفين .

اما سبب حيازة فئة المواطن العام على المرتبة الثانية فتعزى الى اعتماد الصفحة على نشر شكاوى ومشكلات المواطنين، اما مصدر المعلومة المجهول فقد مثل بجموعة المنشورات

التوعوية غير المذيلة بمصدر صريح والممثلة لمنشورات فيديوات مرورية او يوميات كامل او اخبار عالمية[1].

جدول (٢)

نوع السياسة التنفيذية المتبعة في المجال التنموي

	نوع السياسة التنفيذية المتبعة في المجال التنموي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	اسلوب ينتقد السياسة العامة	١٤٩	٤٠,٧١٪	الاولى
	اسلوب محايد السياسة العامة	١١٩	٣٢,٥١٪	الثانية
	اسلوب موافق للسياسة العامة	٩٨	٢٦,٧٨٪	الثالثة
المجموع		٣٦٦	١٠٠٪	---

يبين الجدول اعلاه نوع السياسة التي تتبعها صفحة «ازدحام بغداد»، إذ حاز الاسلوب المنتقد للسياسة العامة على المرتبة الاولى بنسبة (٤٠,٧١٪) وهو الامر الذي يشير الى دور الصفحة بمراقبة الحالات السلبية للمجتمع والؤسسات الحكومية[2]، اما الاسلوب المحايد فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة (٣٢,٥١٪) وهو الامر الذي يوضح ان اتجاه الصفحة يقوم بوظيفة اخبارية محايدة كحالات فقدان المستمسكات والعثور [3]، أما الأسلوب الموافق

---

(١) ينظر منشورات يوم - ٣٠-٣١/ ٣/ ٢٠١٧، ٥/ ٥/ ٢٠١٧، ٦/ ٦/ ٢٠١٧ .

(٢) ينظر منشور بعنوان: عمل نهاري لامانة بغداد ٣٠-٣١/ ٣/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان قطوعات بتاريخ ٣/ ٢/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: حرق نفايات بتاريخ ٢٩/ ٢/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: غلاء تسعيرة النقل بتاريخ ١٥/ ٢/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: مقاول بتاريخ ١٨/ ٢/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان استغلال رصيف، بتاريخ ١٩/ ٢/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان غلق استدارة ،بتاريخ ٣/ ٢/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: حالة سلبية في محطة وقود الوزيرية، بتاريخ ٢٣/ ٣/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان استهتار بحياة مواطن بتاريخ ٢٢/ ٣/ ٢٠١٧ ومنشور بعنوان عامل المحطة بتاريخ ١٢/ ٥/ ٢٠١٧.

(٣) منشور بعنوان: فقدان مستمسكات بتاريخ: ٢٨/ ٢/ ٢٠١٧، و٢/ ٣/ ٢٠١٧ و ٢،١٩/ ٢/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: يوميات كامل كمارو بعنوان ٤/ ٢/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: تهاني وتبريكات بتاريخ

للسياسة العامة فقد حل في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٦,٧٨٪) ؛ وهو الأمر الذي يشير إلى اهتمام الصفحة بنشر الحالات الايجابية للمجتمع .

جدول (٣)

الوظائف التنموية المرورية لصفحة ازدحام بغداد

ت	الوظائف التنموية المرورية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	الحث	١٢٢	٣٣,٣٣٪	الاولى
	اثارة الانتباه	٧٩	٢١,٥٨٪	الثانية
	الاخبار	٦٦	١٨,٠٣٪	الثالثة
	التعزيز والتأكيد	٥٤	١٤,٧٥٪	الرابعة
	الحفاظ	٤٥	١٢,٣٠٪	الخامسة
المجموع		٣٦٦	١٠٠٪	---

يوضح الجدول أعلاه الوظائف التنموية التي تقوم بها صفحة ازدحام بغداد، اذ حازت فئة الحث على المرتبة الأولى بنسبة (٣٣,٣٣٪)، أما فئة إثارة الانتباه فقد حازت على المرتبة الثانية بنسبة (٢١,٥٨٪)، وهو الأمر الذي يدل على اهتمام الصفحة بالأساليب الاقناعية التشجيع وبعث النشاط لدى المستخدم، أما فئة الإخبار فقد حازت على المرتبة الثالثة بنسبة (١٨,٠٣٪)، وهو الأمر الذي يدل على عدم اهتمام الصفحة بالأخبار الحالية، أما فئتي التعزيز والتأكيد فقد حازتا على المرتبتين الرابعة والخامسة بنسبتين (١٤,٧٥٪) و(١٢,٣٠٪) لكل منهما على التوالي، وهو الأمر الذي يشير إلى ضعف التركيز على الموضوعات التي تمت الإشارة إليها سابقا، ويعزى سبب ذلك إلى تنوع الموضوعات التي تركز عليها الصفحة وكثرتها مما يقود إلى عدم استخدام أسلوب التكرار لموضوعات الحث وإثارة الانتباه، وهو الأمر الذي نتج منه ضعف في فئتي التعزيز والتأكيد والحفاظ .

٢٢/ ١/ ٢٠١٧، و١٢/ ٣/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان ادعية وصباحات بتاريخ ١٠/ ٢/ ٢٠١٧ ومنشور بعنوان فقدان رجل بتاريخ ١١/ ٥/ ٢٠١٧، وفقدان اجازة بتاريخ ١٧/ ٦/ ٢٠١٧ .

جدول (٤)

نوع المعلومات وصفتها لمنشورات صفحة ازدحام بغداد

ت	صفتها / نوع المعلومات	معلومات متخصصة			معلومات غير متخصصة		
		التكرار	النسبة المئوية	المرتبة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	معلومات علمية	٢٨٧	٪٧٨,٤٢	الأولى	٣٠١	٪٧٢,٢٤	الأولى
	معلومات عامة	٧٩	٪٢١,٥٨	الثانية	٦٥	٪١٧,٧٦	الثانية
المجموع		٣٦٦	٪١٠٠	--	٣٦٦	٪١٠٠	--

يوضح الجدول أعلاه نوع المعلومات من حيث الصفة العلمية، اذ حازت فئة المعلومات المتخصصة على المرتبة الأولى بنسبة (٪٧٨,٤٢) للمعلومات العلمية كالمعلومات الخاصة ب، وبنسبة (٪٧٢,٢٤) للمعلومات العامة كاهتمامها بنشر حوادث المركبات مرفقة التفاصيل الخاصة بنوع السيارة ومكان الحادث والاسباب المؤدية للحادث والاضرار المادية والبشرية وفيديو يختص باطالة عمر الاطارات والفرق بين النتروجين والهواء في الاطارات(١) .

اما المعلومات غير المتخصصة فقد جاءت بنسبة(٪٢١,٥٨) للمعلومات العلمية، و(٪١٧,٧٦) للمعلومات العامة، ونستدل من ذلك الى اهتمام الصفحة بالمعلومات المتخصصة العامة والعلمية على حد سواء أكثر من اهتمامها بالمعلومات غير المتخصصة كشكاوى المواطنين العامة وإدراج منشورات تختص بنشر الثقافة العامة للمجتمع مثل نشر فلم الرسالة ومنشور يعلق بالمنتخب العراقي وغرق مدينة الطب وحلقة ليوميات كامل مفيد(٢)، وهو الأمر الذي نستدل منه انحراف الصفحة عن أهدافها الموضوعة.

(١) منشور ٣١/ ٣/ ٢٠١٧ و ٢٢/ ٣/ ٢٠١٧ و١٢/ ٤/ ٢٠١٧، و٢/ ٦/ ٢١٠٧ .

(٢) منشور ٣٤/ ٢/ ٢٠١٧ و ٢٦/ ٣/ ٢٠١٧ و ٢٣/ ٣/ ٢٠١٧ و ٢٤/ ٣/ ٢٠١٧، و٢٤/ ٤/ ٢٠١٧، ٢٢/ ٥/ ٢٠١٧.

جدول (٥)

أساليب الاتصال المستخدمة لنشر التوعية المرورية في صفحة ازدحام بغداد

ت	أساليب الاتصال المستخدمة لنشر التوعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	اتصال من شخص إلى آخر .	١٤٤	٣٠,٦٠٪	الأولى
	اتصال من شخص إلى مجموعة .	١١٢	٣٩,٣٤٪	الثانية
	اتصال من مجموعة إلى مجموعة .	١١٠	٣٠,٠٥٪	الثالثة
المجموع		٣٦٦	١٠٠٪	---

يوضح الجدول أعلاه أساليب الاتصال المستخدمة لنشر التوعية في المجتمع والتي تتبعها صفحة ازدحام بغداد، إذ حازت فئة اتصال من شخص إلى آخر على المرتبة الأولى بنسبة (٣٠,٦٠٪)، أما فئة اتصال من شخص إلى مجموعة فقد حازت على المرتبة الثانية بنسبة (٣٩,٣٤٪)، أما فئة اتصال من مجموعة إلى مجموعة فقد حازت على المرتبة الأخيرة بنسبة (٣٠,٠٥٪)، وهو الأمر الذي يدل على ان اغلب منشورات الصفحة هي منشورات من المواطن إلى المواطن والتي تمثل منشورات استغاثة مواطن، منشورات مذيلة تحت عنوان صديق أو عضو، أو فقدان، أو عثور، أما فئة اتصال من شخص إلى مجموعة فقد تمثلت بالمنشورات الموجهة من المواطن إلى مؤسسات حكومية، أما فئة اتصال من مجموعة إلى مجموعة فقد تمثلت بالمناشدات الجماعية التي تنشر لتخاطب المؤسسات الحكومية، ان تنوع تلك الأساليب سبب مرده إلى طبيعة الشكاوى التي ترد الصفحة، وعدم وضع معيار لنشر الشكاوى، إذ يتضح من ذلك ان الصفحة تنشر اي شكوى ترد إليها ولا تهتم بنوعها ان كانت من مواطن منفرد أو عدة مواطنين، ويتوجب على الصفحة ان تعطي الأولوية والأهمية للشكاوى التي ترد من مجموعة من المواطنين أكثر من اختيارها العشوائي واعتمادها على طبيعة الموضوع المثار في المنشور .

جدول (٦)

نوع مضمون المنشورات من حيث تأثيراتها في صفحة ازدحام بغداد

ت	نوع مضمون المنشورات من حيث تأثيراتها	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	مضامين ذات تأثير معرفي	١٧٦	٪٤٨,٠٩	الاولى
	مضامين ذات تأثير سلوكي	١٣٠	٪٣٥,٥٢	الثانية
	مضامين ذات تأثير وجداني	٦٠	٪١٦,٣٩	الثالثة
المجموع		٣٦٦	٪١٠٠	--

يوضح الجدول أعلاه نوع مضمون المنشورات من حيث تأثيراتها في صفحة ازدحام بغداد، والمتضمنة وجود ثلاثة أنواع من التأثيرات، نال منها المضمون المعرفي على المرتبة الأولى بنسبة لا تتجاوز النصف بلغت (٤٨,٠٩٪) ؛ وهو الأمر الذي يدل على عدم تركيز القائمين على الصفحة مضامين التوعية المعرفية إلا بنسبة لم تتجاوز النصف[١] .

أما المضامين السلوكية فقد جاءت في المرتبة الثانية بنسبة (٣٥,٥٢٪) وهي نسبة قليلة قياساً بالأهداف التي يؤكد عليها القائمون على الصفحة في نشر التوعية والحد من السلوك السلبي لمستخدمي الطرق بأنواعهم[٢] .

أما المضامين التي استهدفت التأثير على الناحية الوجدانية للمستخدمين فلم تنلْ الا جزءاً

(١) ينظر منشور بعنوان: رسائل بريد الصفحة إلى كل من: مديرية المرور العامة بتاريخ ٣/ ٣/ ٢٠١٧ و ٤/ ٣/ ٢٠١٧، إلى أمانة بغداد بتاريخ ٤/ ٢/ ٢٠١٧ و ٢/ ٢/ ٢٠١٧ ، والى وزارة الصحة بتاريخ / ٥/ ٢/ ٢٠١٧، والى وزارة البيئة بتاريخ ٧/ ٢/ ٢٠١٧، والى من يعنيه الأمر بتاريخ ٣/ ٣/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: الصين بتاريخ ٨/ ٢/ ٢٠١٧ .

(٢) ينظر منشور بعنوان: نصائح وإرشادات: بعنوان ١٥ حلقة سوالف مزدحمة ٢/ ٣/ ٢٠١٧ تناقش موضوعات متنوعة منها ما يخص الشارع والمجتمع، والمعايير الاجتماعية والمخالفات، والإشارة الرباعية، والسير بالاتجاه المعاكس، والأعراس، وأصحاب الكوسترات والكيات، وقوانين العبور، والضوء العالي، والطفل والمطر، وسيارات الإسعاف والإطفاء.

يسيرا من مجموع العين الخاضعة للتحليل إذ جاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة (١٦,٣٩٪)، وهو الأمر الذي يشير إلى إهمال الصفحة لأهم وسيلة من وسائل الإقناع وهي التأثير على العاطفة من اجل الوصول إلى أهداف الصفحة الموضوعة في تغيير السلوك من النواحي السلبية الى الايجابية أو للتأثير على المستخدم عاطفياً وكسب ميله للتعاطف والوصول إلى أهداف تعاون مشتركة [١].

جدول (٧)

أنواع آليات المشاركة المتبعة في تنمية وتحديث المجتمع

ت	أنواع آليات المشاركة المتبعة في تنمية وتحديث المجتمع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	التعريف بالمستجدات المرورية	٢٣٢	٦٣,٣٩٪	الأولى
	تعبئة المواطن اتجاه الموضوعات المرورية	٨٨	٢٤,٠٥٪	الثانية
	التعريف بالرأي العام المروري	٢٣	٦,٢٨٪	الثالثة
	التعريف بالأداء الحكومي	٢٣	٦,٢٨٪	الثالثة
المجموع		٣٦٦	١٠٠٪	---

يوضح الجدول أعلاه أنواع آليات المشاركة المتبعة في تنمية وتحديث المجتمع في صفحة ازدحام بغداد، اذ حلت في المرتبة الأولى فئة تعريف المواطن بالمستجدات المرورية بنسبة فاقت الفئات الاخرى لتصل الى (٦٣,٣٩٪)، بينما حازت فئة تعبئة المواطن ازاء الموضوعات المرورية المرتبة الثانية بنسبة (٢٤,٠٥٪)، في حين حازت فئتا التعريف بالرأي العام المروري، والتعريف بالاداء الحكومي المرتبة الثالثة مناصفة بنسبة (٦,٢٨٪)، وتشير تلك البيانات الى

(١) ينظر منشور بعنوان: مناشدة بتاريخ ٢٠١٧/٢/٩ ،و ٢٠١٧/٢/١٢ ،و ٢٠١٧/٣/٣ ،و ٢٠١٧/١/١٤ ، و٢٠١٧/٥/٢٢ ،و ٢١٠٧/٦/١٩، ومنشور بعنوان تشخيص حالة ايجابية لشرطي مرور، بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٤

ان الصفحة تضع نصب عينها هدف بيان الموقف المروي للطرق اولاً [1]، بينما تراجع اهتمامها بالموضوعات التعبوية المرورية للمواطن والتعريف بالأداء الحكومي ؛ وهو امر نعزوه الى ضعف الاداء الحكومي نفسه .

جدول (٨)

الفئات الرئيسة للتوعية المرورية في الصفحة

ت	أنواع أساليب التوعية المرورية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	أساليب التوعية الخاصة بالطريق	١٤٩	٪٤٠,٧١	الاولى
	أساليب التوعية الخاصة بالمركبة	٨٠	٪٢١,٨٦	الثانية
	أساليب التوعية الخاصة بالسائق	٦٩	٪١٨,٨٥	الثالثة
	أساليب التوعية الخاصة بالعناصر البشرية في الطريق	٤٦	٪١٢,٥٧	الرابعة
	أساليب التوعية الخاصة بالراكب	٢٢	٪٦,٠١	الخامسة
المجموع		٣٦٦	٪١٠٠	---

يوضح الجدول أعلاه الفئات الرئيسة للتوعية المرورية في صفحة ازدحام بغداد، اذ حازت الاساليب التوعوية الخاصة بالطريق المرتبة الاولى بنسبة (٢١,٨٦٪)، بينما حازت الاساليب التوعوية الخاصة بالمركبة حازت على المرتبة الثانية بنسبة (٢١,٨٦٪)، لتأتي في المرتبة الثالثة الاساليب التوعوية الخاصة بالسائق بنسبة (١٨,٨٥٪)، فيما جاءت الاساليب التوعوية الخاصة للعناصر البشرية في الطريق بالمرتبة الرابعة بنسبة (١٢,٥٧٪)، اما اساليب التوعية الخاصة بالراكب فقد نالت المرتبة الاخيرة بنسبة لاتتجاوز (٦,٠١٪) .

ونستدل من تلك البيانات الى اهتمام الصفحة بالتوعية الخاصة بالطريق والمركبة، وتظهر

(١) ينظر منشور بعنوان: ازدحام تقاطع الزيتون ٢/ ٢/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: تقاطع الجادرية بتاريخ ٣/ ٣/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: ازدحام جسر الجادرية ٣/ ٢/ ٢٠٢٧، ومنشور بعنوان: سريع الدورة ٥/ ٢/ ٢٠٢٧، ومنشور بعنوان: ساحة عنتر بتاريخ ٣/ ١/ ٢٠١٧ .

ذلك الاهتمام عبر التركيز على الازدحامات المرورية وحوادث المركبات، مقابل تدني نسبة اهتمامها باساليب التوعية الخاصة بالسائق والعناصر البشرية في الطريق والراكب والمتمثلة بالمنشورات الخاصة بالمهارات القيادية والمعرفة المرورية للسائق بالأنظمة والقواعد المرورية سواء كانت للسائق او الراكب او السابلة في الطريق.

جدول (٩)

الفئات الفرعية لأنواع أساليب التوعية الخاصة بالطريق

ت	أساليب التوعية في مجال الطرق العامة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	حالة الطرق وازدحامها	٧٧	٦٨ , ٥١٪	الأولى
	الحوادث المرورية	٣٠	١٣ , ٢٠٪	الثانية
	مواقف السيارات	٢١	٠٩ , ١٤٪	الثالثة
	المطبات والحفر	١٠	٦,٧١٪	الرابعة
	الحواجز الكونكريتية	٩	٦,٠٤٪	الخامسة
	حوادث السرقة	٢	١,٣٤٪	السادسة
المجموع		١٤٩	١٠٠٪	---

يُبَينْ الجدول أعلاه الفئات الفرعية الخاصة بالتوعية المرورية تاخاصة بالطريق والمتمثلة بنيل فئة حالة الطرق وازدحاماتها المرتبة الأولى بنسبة تفوق النصف بلغت (٦٨ , ٥١٪)، في حين تراجع نالت فئة الحوادث المرورية المرتبة الانية بنسبة (١٣ , ٢٠٪)، في حين تراجعت فئة مواقف السيارات (الكراجات) الى بنسبة (٠٩ , ٤٪) لتأتي في المرتبة الثالثة .

اما المطبات والحفر والحواجز الكونكريتية فقد نالتا المرتبتين الرابعة والخامسة على التوالي بنسب متقاربة بلغت (٦,٧١٪) للمطبات والحفر، و(٦,٠٤٪) للحواجز الكونكريتية، في حين لم تنلْ فئة حوادث السرقة اكثر من (١,٣٤٪)، ويتضح لنا من تلك البيانات ان الصفحة تهتم بنشر حالة ازدحام الطريق من عدمة اكثر من اهتمامها بالحوادث ومواقف السيارات والمطبات والحفر والحواجز وحوادث السرقة وهو امر مرده الى طبيعة الاخبار التي يتم استقبالها

من المواطنين لان الصفحة لاتنشر معلومة ان لم تكون موثقة بالصور او الفيديو [١].

جدول (١٠)

الفئات الفرعية لأنواع أساليب التوعية الخاصة بالمركبة

ت	اساليب التوعية الخاصة بالمركبة			التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	المخالفات المرورية	٧٠	السرعة	٢٥	٣٥,٧٢٪	الاولى
			حزام الأمان	١٥	٢١,٤٣٪	الثانية
			قطع الإشارة	١١	١٥,٧١٪	الثالثة
			السير بالاتجاه المعاكس	١١	١٥,٧١٪	الثالثة
			المخالفات والغرامات	٤	٥,٧١٪	الرابعة
			التفحيط	٢	٢,٧٦٪	الخامسة
			الملصقات والكتابات	٢	٢,٧٦٪	الخامسة
المجموع				٧٠	١٠٠٪	---

(١) ينظر منشور بعنوان: استحداث كراج مدينة الطب بتاريخ ٢٤/ ٣/ ٢٠٢٧، ومنشور بعنوان: استغلال مطعم رصيف قدوري ٢٣/ ٣/ ٢٠١٧ ومنشور بعنوان: ٣٠/ ٣/ ٢٠١٧ ، و منشور بعنوان: اعادة الجزرة الملغية بتاريخ ٢٦/ ٣/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: تجاوز مطعم صاج الريف بتاريخ ٢٥/ ٣/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: كراج لغسيل السيارات تجاوز على رصيف الدور السكنية بتاريخ ٣١/ ٣/ ٢٠١٧ .

	وسائل صيانة أمان المركبة	١٠	مطفأة الحريق	٥	٥٠٪	الأولى
			صيانة لايت المركبة	٢	٢٠٪	الثانية
			المثلث المروري	٢	٢٠٪	الثانية
			صيانة عوادم المركبة	١	١٠٪	الثالثة
المجموع		٨٠		١٠	١٠٠٪	---

يُبَيِنْ الجدول أعلاه الفئات الفرعية الخاصة بالتوعية المرورية الخاصة بالمركبات والتي تم تقسيمها إلى فئتين رئيستين أولهما المخالفات المرورية والتي ضمت حيازة فئة السرعة على المرتبة الأولى بنسبة (٧٢, ٣٥٪) وحزام الأمان بالمرتبة الثانية بنسبة (٤٣, ٢١٪) .

بينما جاءت فئتا قطع الإشارة والسير بالاتجاه المعاكس في المرتبة الثالثة مناصفة بنسبة (٧١, ١٥٪)، والمخالفات المرورية بالمرتبة الرابعة بنسبة (٧١, ٥٪)، وفئتي التفحيط والملصقات والكتابات في المرتبة الخامسة (٧٦, ٢٪)، وهم ما يدل على اهتمام القائمين على الصفحة بنشر التوعية الخاصة بارتداء حزام الأمان والالتزام بالسرعة المحددة وهو ما يظهر جلياً في المنشورات التي تبينها الصفحة إزاء الحوادث والتي توضح فيها مكان وزمان نوع المركبة وسبب الحادث والأضرار المادية والبشرية، ويلاحظ ان السرعة وعدم ارتداء حزام الأمان هي أكثر ما تعزوه الصفحة في تفسير سبب الحادث ووقوع الخسائر البشرية [١]، اما الفئة الاخرى التي جاءت ضمن اساليب التوعية الخاصة بالمركبة فقد ضمت تحت طياتها فئة وجود مطفأة الحريق الخاصة بالمركبة بالمرتبة الاولى بنسبة (٥٠٪)، وفئتي صيانة لايت المركبة وامتلاك المثل المروري بالمرتبة الثانية مناصفة بنسبة (٢٠٪) لكل منهما، وصيانة عوادم المركبات بالمرتبة الاخيرة بنسبة لا تتجاوز (١٠٪)، والشكل (٥) يوضح ذلك .

---

(١) ينظر منشور بعنوان: عطل الربريك لايت ٢٣/ ٣ / ٢٠١٧ ؛ ومنشور بعنوان: قواعد اسبقية المرور ٢٤/ ٣/ ٢٠١٧ ، ومنشور بعنوان حادث: بتاريخ ٢٨/ ٣/ ٢٠١٧، و ٢٦/ ٣/ ٢٠١٧، ٢٥/ ٣/ ٢٠١٧ ، ومنشور بعنوان حادث مؤسف بتاريخ ٢٢/ ٥/ ٢٩٠١٧، ١٢/ ٦/ ٢٠١٧

جدول (١١)

الفئات الفرعية لأنواع أساليب التوعية الخاصة بالسائق

ت	أساليب التوعية العامة للسائق			التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	سلوك السائق	٥٣	استخدام الهاتف النقال	٤٣	١٣, ٨١٪	الأولى
			استخدام المزمار	١٠	١٨,٨٧٪	الثانية
المجموع				٥٣	١٠٠٪	---
	حيازة السائق	١٦	اجازة السوق والاوراق الثبوتية	٨	٥٠٪	الاولى
			حمل المركبة	٨	٥٠٪	الاولى
المجموع		٦٩		١٦	١٠٠٪	---

يوضح الجدول أعلاه الفئات الفرعية لأنواع الأساليب التوعوية الخاصة بالسائق، اذ حازت فئة التوعية لسلوك السائق المرتبة الأولى وضمت فئة استخدام الهاتف النقال (١٣ , ٨١٪)، بينما جاءت فئة استخدام المزمار بنسبة لا تتعدى (٨٧ , ١٨٪)، وهو الأمر الذي يبين اهتمام الصفحة بخطورة استخدام النقال في أثناء القيادة، في حين إنها لم تركز على استخدام المزمار والمزمار المحور للسيارات وذلك لأنها لا تشكل خطورة بالنسبة لمستخدمي الطريق والسائق نفسه بقدر ما تسبب الإزعاج وحسب، بينما جاءت فئة حيازة السائق المرتبة الثانية ؛ وضمت فئتي المحاسبة على إجازة السوق والأوراق الثبوتية وحمل المركبة مناصفة بنسبة (٥٠٪) لكل منهما، إذ تمثلت تلك المنشورات بالتأكيد على الالتزام بالحمولة المحددة للمركبة مع استخدام الغطاء للبضائع والخدمات المحملة لاسيما مركبات الحمل للمواد الإنشائية [١] .

(١) ينظر منشور بعنوان: الحوادث المرورية بتاريخ ٢٤/ ٣/ ٢٠١٧، ٢٤/ ٥/ ٢٠١٧و منشور بعنوان: حملة غلق الكراجات والأرصفة غير الرسمية بتاريخ ٢٤/ ٣/ ٢٠١٧ و ١٤/ ٥/ ٢٠١٧ و٢٠٦/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: منع التدخين داخل المركبة وفرض الغرامة بتاريخ ٢٥/ ٣/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان: حزام الأمان إذا كان يضايقك جرب الكرسي المتحرك بتاريخ ٢٢/ ٣/ ٢٠١٧ .

جدول (١٢)

الفئات الفرعية لأنواع أساليب التوعية المرورية الخاصة بالعناصر البشرية المستخدمة للطريق

ت	أساليب التوعية العامة للقواعد والأنظمة المرورية			التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	مسؤولي الطريق	٣٥	رجال المرور	٢٠	٥٧,١٤٪	الأولى
			السيطرات المرورية	١٥	٤٢,٨٦٪	الثانية
المجموع				٣٥	١٠٠٪	---
	مستخدمي الطرق	١١	المشاة (السابلة)	٧	٦٣,٦٤٪	الأولى
			الأطفال	٣	٢٧,٢٧٪	الثانية
			التجمهر	١	٩,٠٩٪	الثالثة
المجموع		٤٦		١١	١٠٠٪	---

يشير الجدول أعلاه إلى الفئات الفرعية لأنواع أساليب التوعية الخاصة بالعناصر البشرية المستخدمة للطريق والتي ضمت حيازة فئة مسؤولي الطريق على المرتبة الأولى والتي احتوت بضمنها تصدر فئة رجال المرور بنسبة أكثر من النصف بلغت (٥٧,١٤٪)، بينما فئة السيطرات المرورية بنسبة لم تتجاوز (٤٢,٨٦٪) وهو الأمر الذي يشير إلى اهتمام الصفحة بدور رجل المرور وتسليط الضوء عليه في إطار الأعمال والمهام الموكل إليها والمهام الإنسانية التي تقع خارج نطاق عمله[1] .

أما في المرتبة الثانية فقد جاءت فئة مستخدمي الطريق، وفي هذا المجال اهتمت الصفحة بثلاثة فئات من المستخدمين وهم فئة المشاة بنسبة (٦٣,٦٤٪) وفئة الأطفال بنسبة (٢٧,٢٧٪) وفئة حالات التجمهر بنسبة (٩,٠٩٪)، وتشر تلك البيانات إلى تأكيد القائمين على الصفحة بمنشورات تسهم في توعية المواطن المستخدم للطريق كأستخدام المجسرات للعبور في خط

(١) ينظر منشور بعنوان: رجل المرور المهمة الاصعب بتاريخ ٥/ ٣/ ٢٠١٧، و٢٣/ ٢/ ٢٠٢٧ .

سريع محمد القاسم، وعدم التسابق للعبور من بين المركبات [1] .

جدول (١٣)

الفئات الفرعية لأنواع أساليب التوعية الخاصة بالراكب

<table>
<tr><th>ت</th><th colspan="3">لأنواع أساليب التوعية الخاصة بالراكب</th><th>التكرار</th><th>النسبة المئوية</th><th>المرتبة</th></tr>
<tr><td rowspan="2"></td><td rowspan="2">نوع الراكب المستخدم</td><td rowspan="2">١٥</td><td>الاطفال</td><td>١٠</td><td>٦٦,٦٧٪</td><td>الأولى</td></tr>
<tr><td>المراهقين والشباب</td><td>٥</td><td>٣٣,٣٣٪</td><td>الثانية</td></tr>
<tr><td colspan="4">المجموع</td><td>١٥</td><td>١٠٠٪</td><td>---</td></tr>
<tr><td rowspan="2"></td><td rowspan="2">سلوك الراكب</td><td rowspan="2">٧</td><td>رمي مخلفات الطعام والشراب</td><td>٥</td><td>٧١,٤٣٪</td><td>الأولى</td></tr>
<tr><td>المشادات الكلامية وصوت المذياع</td><td>٢</td><td>٢٨,٥٧٪</td><td>الثانية</td></tr>
<tr><td colspan="2">المجموع</td><td>٢٢</td><td></td><td>٧</td><td>١٠٠٪</td><td>---</td></tr>
</table>

يعرض الجدول اعلاه الفئات الفرعية لانواع الاساليب التوعوية الخاصة بالراكب، إذ اسفر عن ظهور فئتان الاولى نوع الراكب المستخدم والاخرى تخص سلوك الراكب، وبين الجدول اهتمام القائمين على صفحة ازدحام بغداد بنوعين من الركاب أولهما الاهتمام بفئة الأطفال وبنسبة (٦٦,٦٧٪)، والاخرى الاهتمام بفئة المراهقين والشباب بنسبة (٣٣,٣٣٪) ويعزى سبب التوجه الى تلك الفئتين من الركاب دون غيرهما الى حاجتهم الى التوعية والتثقيف

(١) ينظر منشور بعنوان: الاستدارة عندما تحول الى تقاطع بتاريخ ٢٨/ ٣/ ٢٠١٧، والاستدارة المقطوعة بتاريخ ٨/ ٥/ ٢٠١٧، والتقاطع المقطوع بتاريخ ١٠/ ٦/ ٢٠١٧، ومنشور بعنوان العلامات المرورية المجسرة والارضية ومسارات الطريق، بتاريخ ٢٨/ ٣/ ٢٠١٧، مأساة الدراجات النارية بتاريخ ٣٠/ ٣/ ٢٠١٧، ومنشور عرس يغلق سريع الدورة بتاريخ ٣٠/ ٣/ ٢٠١٧ .

المروري اكثر من غيرهما ؛ اما بالنسبة لسلوك الراكب فقد اهتم القائمين بفئة رمي المخلفات من المركبة بنسبة (٧١٫٤٣٪)، والمشادات الكلامية التي قد تحصل بين الركاب في المركبة وبنسبة (٢٨٫٥٧٪)، ويعزى تسلط الضوء على تلك الفئتين دون غيرهما الى رغبة القائمين على الصفحة بتوعية الركاب ازاء بقاء المدينة اجمل وانظف لاسيما ان القائمين على الصفة لهم اتصال مباشر بمكتب امين بغداد والذي غالباً ما يساعد على مساندة الصفحة بحل المشكلات التي تخص امانة بغداد، اما بالنسبة لاهتمام الصفحة بالتوعية ازاء المشادات الكلامية لانها قد تسبب التوتر للسائق والتي قد تكون سبباً للحوادث المرورية .

النتائج :

١. تتبع صفحة ازدحام بغداد في نوع السياسة التنفيذية المتبعة في المجال التنموي على إتباع اسلوب ينتقد السياسة العامة بصورة رئيسة، وحددت الوظائف التنموية المرورية التي تقوم بها الصفحة بوظيفتي الحث والتأكيد والتعزيز بالدرجة الاساس، مقابل ضعف في وظيفة الحفاظ على السلوك التأكيد عليه .

٢. ركزت صفحة صفحة ازدحام بغداد على المعلومات المتخصصة العلمية اكثر من تركيزها على المعلومات العامة في نشر المعرفة المرورية، وعدّ الاتصال الموجه من شخص الى اخر هو الاكثر شيوعاً من بين أساليب الاتصال المستخدمة لنشر التوعية المرورية في صفحة ازدحام بغداد والمتمثل بمنشورات العور على مفقودات ونداءات الاشخاص ازاء بعض المظاهر السلبية والسلوكيات غير المرغوبة في الشارع والمركبة ؛ يله الاتصال الموجه من شخص لمجموعة المتمثل بالمناشدات الفردية لمجوع المؤسسات الحكومية.

٣. ركزت صفحة ازدحام بغداد في مجمل مضامين منشوراتها على المضامين المعرفية والمتمثلة بالافكار التي تنشر من قبل مسؤل الصفحة ورسائل البريد الموجهة الى مجمل الدوائر والهيئات الحكومية، اكثر من اهتمامها بالتأُثير على الجانب السلوكي والعاطفي.

٤. اهتمت صفحة ازدحام بغداد بالتعريف بالمستجدات المرورية اليومية كأحد أنواع آليات

المشاركة المتبعة في نشر المعرفة بين المستخدمين أكثر من اهتمامها بالتوعية المرورية للمواطن بالقواعد والأنظمة والقوانين التي لم تتجاوز (٪) .

٥. ان اغلب ما ورد من توعية مرورية خاصة بالمواطن اتجه نحو الاهتمام بالتوعية المادية المتمثلة بعنصري الطريق والمركبة اكثر من اهتمامها بالتوعية في مجال العناصر البشرية المتمثلة بالسائق والسابلة مستخدمي الطريق ومسؤولي الطريق كالسيطرات المرورية ورجال الشرطة، وكالاتي:

أ- ركزت الصفحة على بيان حالة الطرق وازدحامها كاحد أنواع أساليب التوعية الخاصة بالطريق اكثر من اهتمامها بحالات السرقة في الطريق ومواقف السيارات وحوادث الطرق .

ب- اهتمت الصفحة بالتوعية بخطورة تجاوز السرعة وعدم ارتداء حزام الأمان كأحد أنواع أساليب التوعية بالمخالفات المرورية أكثر من اهتمامها بحالات التفحيط والكتابات على المركبات ومخالفات تجاوز السير والسير بالاتجاه المعاكس ؛ فيما تصدرت فئة التوعية بعدم استخدام الهاتف النقال كأحد أنواع أساليب التوعية الخاصة بسلوك السائق أثناء القيادة، اما بشأن حيازة السائق فقد برزت فئة حيازة الأوراق الثبوتية وعدم تحميل المركبة أكثر مما هو محدد لها كوزن إجمالي .

ت- برز الاهتمام برجال المرور كاحد أنواع أساليب التوعية المرورية الخاصة بالعناصر البشرية في الطريق والسابلة كاحد الفئات المستخدمة للطريق اكثر من اهتمامها بالتوعية ازاء السيطرات المرورية والاطفال والتجمهر المُعيق اثناء الحوادث والانفجارات .

ث- حازت فئة الاطفال كاحد أنواع أساليب التوعية الخاصة بالراكب اكثر من الاهتمام بتوعية فئة المراهقين والشباب ازاء الالتزام بالانظمة المرورية، فضلا عن التوعية بعدم رمي مخلفات الطعام والشراب من قبل الراكب والسائق على حد سواء اكثر من اهتمامها بالتوعية بتجنب المشادات الكلامية وصوت المذياع الذي يعلو اكثر من الحد الاعتيادي .

التوصيات :

١. اتباع اسلوب التنظيم عند نشر المنشورات بوضع عنوان خاص لكل منشور،

واستخدام صور رمزية خاصة بالصفحة محددة لنشر شكاوى المواطنين التي لا ترفق بالصور لكي يتسنى للجمهور بناء صورة ذهنية عن مضامين الصفحة ترتبط بالصور الرمزية المرفقة للمنشورات بصورة مستمرة، كتحديد صورة لشكاوى المواطنين واخرى لبريد الصفحة واخرى لتقديم الشكر والتحية .

٢. اتباع اسلوب الهاشتاك عند النشر وذلك كي يسهل عملية الرجوع الى المنشورات الخاصة بالموضوع مثل #حادث_سيارة، #حادث_دراجة، #استجابة_بلدية، #فقدان_مستمسكات، #محطة_وقود، #تحية_وتقدير... الخ .

٣. التركيز على الموضوعات اهملت الصفحة التوعية بشأنها مع الابتعاد عن اللغة العامة، والالتزام باللغة الفصحى باتباع الاسلوب الاعلامي، لاتطفئ ابتسامة طفلك بسرعتك، وعيّ اطفالك بأصول السلامة المرورية، لاتترك اطفالك بمفردهم في السيارة، حزام الامان سلامة ونجاة، اما بالنسبة للتوعية بشأن المركبات العمومي فيمكن الاعتمام بالموضوعات المقترحة الاتية، تذكر: من معك امانة في عنقك .

٤. القيام باستطلاع رأي بين المدة والاخرى بشأن موضوعات الصفحة ومنشوراتها للتعرف على فاعليتها ومدى مقبوليتها عند المستخدمين، فضلا عن تحديد منشور بين المدة والاخرى فيه يسأل المواطنين بعضهم البعض وتتم الاجابة من قبلهم، او يطلب من المستخدمين ترك تجاربهم في قيادة المركبات والنجاة من حادث ليتسنى للجميع التعلم من الجميع .

٥. اما التوعية الخاصة بالطفل وسلامته فقد اهملت الصفحة امور عدة منها ومن المفيد التركيز على الموضوعات الاتية: الأطفال الذين بالمقاعد الخلفية والغير مثبتين في مقاعدهم هم أكثر عرضة للوفاة أو الإصابة، استخدم مقعد خاص بالمولود بحيث يكون الطفل مواجهاً للخلف، يثبت الأطفال الذين تراوح أعمارهم مابين سنة إلى أربع سنوات في مقعد أمان يكون مواجهاً للأمام، الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن ٨ سنوات يستخدموا حزام الأمان الخاص بالكبار، وضع مقعد الأمان الخاص بالأطفال في وسط المقعد الخلفي، حزام الأمان يفقد

فاعليته إذا كان مرتخياً أو لم يتم ارتدائه بالطريقة الصحيحة .

٦. اما الموضوعات المقترحة والخاصة بالسرعة فهي كالاتي: لا تسرع فالموت أسرع، السرعة قاتله، السرعة وراء أكثر الحوادث المرورية، السرعة أقصر الطرق إلى الموت، كلما زادت السرعة زاد حجم الإصابة، السرعة جريمة بحقك وحق الآخرين، اما موضوع المشاة والتجمهر فالاقتراح يكون التركيز على الاتي: سلامة المشاة مسئولية الجميع، أعطي المشاة حقهم في العبور، لاتعرض المشاة لخطر مركبتك، الإعاقة والموت مصير السائق المتهور، التهور جنون يؤدي إلى الوفاة، المركبة وسيله للنقل لا للقتل، المواطن شخص أمن، التجمهر عند الحوادث – ان لم تكن منقذاً – سلوك غير حضاري، التجمهر عند الحوادث يعرض حياتك وحياة الآخرين للخطر، التجمهر عند الحوادث يعرقل حركة المرور، التجمهر عند الحوادث يصعب عمل المنقذين، التجمهر عند الحوادث يزيد حجم المخاطر، وكذلك موضوع ترك مفاتيح السيارة اذ يجب التركيز على الموضوعات الآتية: ترك مفتاح المركبة دون صاحبها مخالفة يعاقب عليها النظام، اما بشأن استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة فيجب التركيز على الموضوعات الآتية: لا تنشغل بغير الطريق، الهاتف يعرض حياتك والاخرين للخطر، هاتفك ومقود السيارة ان اجتمعا يعرضانك للخطر، احذر الاتصال والمشاجرة أثناء القيادة، لا تتصل حتى تصل .

فهرس المصادر

أولا: المصادر العربية :

١. أُسامة ربيع أمين سلطان، التحليل الإحصائي للبيانات بأستخدام برنامج Minitab، (القاهرة، د.ن، ٢٠٠٧) .

٢. حسنين شفيق، الاعلام الجديد ــ الاعلام البديل ــ تكنلوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، (بيروت، دار فكر وفن للنشر، ٢٠١١).

٣. شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث الاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) .

٤. صفد حسام الساموك، الاعلام والتحولات العربية – الثورة والاصلاح والانتخابات والديمقراطية، (بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤) .

٥. عادل عبد الغفار، الاعلام والمشاركة السياسية للمرأة – رؤية تحليلية واستشرافية، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) .

٦. كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والاعلام – التطور الخصائص النظريات، (عمان، دار المسيرة للشر والتوزيع، ٢٠١١) .

٧. ماجد سالم التربان، الانترنيت والصحافة الالكترونية رؤية مستقبلية، (القاهرة، الدار اللبنانية المصرية، ٢٠٠٨).

٨. مجموعة مؤلفين، الاعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي،٢٠١٣) .

٩. نصيف فهمي منفريوس، النظريات العلمية والنماذج المهنية بين البناء النظري والممارسة في العمب مع الجماعات، (الاسكندرية، دار الكتاب الجامعي الحديث، ٢٠٠٩).

١٠. نهوند القادري،، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،، ٢٠٠٨) .

١١. يسرى محمد ابو العلاء، استراتيجية الاعلام والتنمية،(الاسكندرية، دار الفكر الجامعي للنشر والطباعة ٢٠٠٨).

ثانياً: المصادر العربية المترجمة:

١. جون هارتلي، الصناعات الإبداعية كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا و العولمة ، ترجمة: بدر السيد، (الكويت، عالم المعرفة، ٢٠٠٧) .

ثالثاً: المصادر الاجنبية:

1- University of Texas, Austi ،An analysis of content links on Facebook , Knight Lewis For presentation at the International Symposium on Online Journalism, Austin, Texas Apri

دور التّربية الإعلاميّة في مواجهة التطرّف والإرهاب

(دراسة مسحيّة على طلبة كليّتي الإعلام في جامعتي بغداد ودمشق)

د. عرّاك غانم التّميميّ/ كليّة الفارابي

م.م فلك صبيرة/ جامعة دمشق

مقدّمة

مع التحولات الجديدة في التكنولوجيا الرقمية وهيمنة وسائل الإعلام والتواصل الحديثة في حياتنا اليومية، أصبح الاهتمام بالجمهور موضوعاً حاسماً لينتقل من كونه مجرد مستهلك لمنتجات إعلامية الى جمهور واعٍ قادر على فهم وتقييم ما تبثه تلك الوسائل بتقنية عالية ومعايير حرفية، ويحسم كثير من العلماء أن وسائل الإعلام تبني وتعيد إنتاج الواقع، ولها أهداف سياسية وأيديولوجية وتجارية، بل وتنشر صوراً عن العالم الخارجي والقيم السائدة وهذا ما دفع الى إيلاء الاهتمام المتزايد بالتربية الإعلامية خصوصاً في السنوات الاخيرة مع انتشار الوسائل الرقمية، عبر الدعوة إلى إعداد الجمهور ولاسيما الشباب الأكثر استخداماً لهذه الوسائل، وتميّزهم بامتلاكهم طموحات مستقبلية حول تطوير أنفسهم ومجتمعاتهم، وتعزيز قدراتهم على فهم وتأثير منتجات الوسائل الإعلامية والاتصالية الحديثة وإلهامهم للمشاركة النشطة في المجتمع وما يتعرض له من مخاطر على رأسها النزوع نحو التطرف والارهاب.

الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث:

إن الشروع في تعليم المجتمع وتحصينه ضد مخاطر التطرف والإرهاب أمر ليس بالهيّن، كما أن إعداد المجتمع لمواجهة هذا التطرف والإرهاب يحتاج لإكساب أفراده المهارات وتمكينهم ليكونوا منتجين ويعلّمون غيرهم سبل مواجهة الكم الكبير من رسائل العنف، والتربية الإعلامية كنمط مستحدث في التدريس والتعليم وسيلة فعالة في تنمية التفكير وإنتاج المهارات الضرورية لمواجهة ثقافة الكراهية والإرهاب للعيش بعالمأفضل في ظل الثقافة الإعلامية والتكنولوجية بالقرن الحادي والعشرين.

وانطلاقاً مما سبق تتلخص مشكلة البحث في استكشاف مدى تمكن طلبة الإعلامالجامعيين في جامعتي (بغداد ودمشق) من توظيف مهارات التربية الاعلامية (الوصول، والتحليل النقدي، والتقييم، والإنتاج والمشاركة) بعد أخذهم مقرر التربية الإعلامية عند قراءتهم وتعرضهم وتصفحهم لموضوعات التطرف والإرهاب عبر وسائل الإعلام والتواصل الحديثة.

ثانياً: أهمية البحث:

تتجسد أهمية البحث بالآتي:

١. انتشار التطرف والإرهاب بمختلف أشكاله في العراق وسورية، وانعكاس موضوعاته في مضامين الوسائل الإعلامية والتواصل الحديثة.

٢. بروز التربية الإعلامية بوصفها سلاح ممنهج ومنظم لمواجهة التداعيات السلبية المحتملة من المضامين الإعلامية المتعلقة بالتطرف والارهاب.

٣. الحاجة لإعداد جيل شاب واعٍ وتمكينه من مهارات التربية الاعلامية لمواجهة التطرف والإرهاب.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. استكشاف مصادر معلومات الشباب الجامعي العراقي والسوري عن موضوعات التطرف

والإرهاب.(الوصول).

٢. مدى امتلاك الشباب الجامعي لمهارات التحليل والتفكير الناقد عند تعرضهم لموضوعات التطرف والإرهاب من الوسائل الإعلامية والاتصالية (التحليل والتفكير الناقد).

٣. التعرف على آراء الشباب الجامعي حول موضوعات التطرف والارهاب في وسائل الإعلام. (التقييم).

٤. معرفة كيفية إعادة إنتاج أفكار الشباب الجامعي حول التطرف والارهاب عبر الوسائل المتاحة لديهم. (الإنتاج والمشاركة).

٥. مدى مساهمة تلك الوسائل فيالتقليل أو المنع أو التشجيعللتوجه نحو التطرف والإرهاب في ضوء ما يعانيه البلدان من انتشار للحركات الإرهابية وفي مقدمتها "داعش".

٦. التوصل إلى نتائج مفيدة تتعلق بآلية تدريس مادة التربية الإعلامية في جامعتي بغداد ودمشق.

رابعاً: تساؤلات البحث:

١. ماهي مصادر معلومات الشباب الجامعي الإعلامي العراقي والسوري عن موضوعات التطرف والإرهاب؟.

٢. ما مدى امتلاك الشباب العراقي والسوري لمهارات التحليل والتفكير الناقد عند تعرضهم لموضوعات التطرف والإرهاب؟.

٣. ماهي آراء الشباب العراقي والسوري حول موضوعات التطرف والإرهاب في وسائل الإعلام؟.

٤. كيف يتفاعل الشباب الجامعي العراقي والسوري حول موضوعات التطرف والارهاب عبر الوسائط المتاحة لديهم؟.

خامساً: نوع البحث ومنهجه وأدوات جمع البيانات:

ينتمي البحث إلى مجموعة الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الإعلامي الذي

يعد من «أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعاً خاصة بالبحوث الاستكشافية والوصفية» (١) بالإضافة إلى أنه «أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم». (٢)

واعتمد البحث على أداة استبيان لجمهور الطلبة الجامعيين وتضمن مجموعة من الأسئلة المرتبطة بأهداف الدراسة وأخضع الاستبيان للتحكيم من قبل بعض الأساتذة الجامعيين في جامعتي بغداد ودمشق للحكم على مدى صلاحية الاستبيان والاستفادة من ملاحظاتهم ومراعاتها في الصياغة النهائية. ٣

وتكون الاستبيان من محاور تجيب عن تساؤلات البحث وهي: (الوصول إلى موضوعات التطرف والإرهاب، التحليل والتفكير النقدي، التقييم، المشاركة والإنتاج).

سادساً: مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في الطلاب الذين حضروا مقرّر التربية الإعلامية في كليتي الإعلام بجامعتي بغداد ودمشق منذ أن تم إقرارها كمادةتدريسية، أما عينة البحثفكانتعينة «عارضة» أو عينة متاحة، ويقصد بها أن يجري الباحث دراسته على الأشخاص الذين يصادفهم وتتاح له مقابلتهم، حيث وزعت الاستمارة على الطلاب الذين حضروا مقرر التربية الإعلامية خلال العام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧م في كل من كليتي الإعلام بجامعتي بغداد ودمشق ممن أبدوا تعاوناً في ملء الاستمارة، وبلغ عددهم ٥٣ طالباً وطالبة في كلية الإعلام بجامعة بغداد و٣٢

(١) شيماء زغيب. (٢٠٠٩). مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية. (ط.١). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ١٠٩.

(٢) محمد عبد الحميد. (٢٠٠٤). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية . (ط.). القاهرة: عالم الكتب، ص ١٥٨.

(٣) أسماء الأساتذة المحكمين وفقاً للترتيب الأبجدي من جامعة دمشق: د عبد العزيز قبلان، د عربي المصري،د ندى الساعي.

طالباً في كلية الإعلام بجامعة دمشق.

وهناك مبررات لاختيار مجتمع البحث لحداثة توجه الكليتين الحكوميتين نحو إقرار مقرر التربية الإعلامية ضمن المنهاج الدراسي حيث أدرجت مادة التربية الإعلامية في جامعة بغداد في عام ٢٠١٥م كما أدرجت في كلية الإعلام- قسم الإذاعة والتلفزيون في جامعة دمشق عام ٢٠١٤ م.

سابعاً: الحدود الزمانية للبحث:

تم توزيعالاستبيان خلال شهريحزيران وتموز من عام٢٠١٧م،واختيرت هذه الفترة بعد الانتهاء من تدريس مقرر التربية الإعلامية وأخذ الحصص بشكل كامل لاستكشاف مدى امتلاك الطلاب لمهارات التربية الإعلاميةفيما يتعلق بموضوعات التطرف والإرهاب.

ثامناً: مصطلحات الدراسة والمفاهيم الإجرائية:

دور: يعرف قاموس Oxford كلمة دور بأنها "الوظيفة المفترضة أو التي يقوم بها شخص أو شيء في حالة معينة". [١]

ويقصد بكلمة دور في البحث الحالي هي المهمة أو النتيجة المتوقعة من امتلاك مهارات التربية الإعلامية.

التربية الإعلامية:يعرف مؤتمر القيادة الوطني للتربية الإعلامية التربية الإعلامية بأنها: "القدرة على الوصول والتحليل والتقييم وإيصال رسائل في مجموعة متنوعة من الأشكال".[٢]

ويتبنى البحث التعريف السابق متقصداً دراسة مدى امتلاك مهارات التربية الاعلامية (الوصول، والتحليل النقدي، والتقييم، والإنتاج والمشاركة) لدى الشباب الجامعي الإعلامي العراقي والسوري عند التعامل مع موضوعات التطرف والإرهاب.

(1) Oxford Dictionary. Retrieved 3-10-2017. Available: https:// en.oxforddictionaries.com /definition /role

(2) W. James Potter.(2010) The State of Media Literacy، Journal of Broadcasting & Electronic Media،54(4)، p 676.

التطرف:يعرّف بأنه "الخروج عن الوسط والابتعاد عن الاعتدال أو اتباع طرق في التفكير والشعور غير معتادة لمعظم الناس في المجتمع". [١]

ويقصد بالتطرف في البحث الحالي:المضامين التي يستشف منها الطلاب التعصب في الرأيإلى أقصى حد ما يشكل أرضية فكرية للنزوع نحو الإرهاب.

الإرهاب:يعرّف بأنه"استخدام أو تهديد باستخدام عنف غير مشروع يتسبب في حالة من الخوف أو الرعب بقصد تأثير أو السيطرة على فرد أو مجموعة من الأفراد أو حتى المجتمع بأسره وصولاً إلى هدف معين". [٢]

ويقصد بالإرهاب في البحث الحالي: المضامين المقدمة عبر وسائل الإعلام حول أعمال العنف والقتل والتدمير.

تاسعاً: بعض الدراسات السابقة:

تقسم الدراسات السابقة: دراسات سابقة متعلقة بمنهاج التربية الإعلامية، ودراسات سابقة متعلقة بموضوعات التطرف والإرهاب في وسائل الإعلام.

- بعض الدراسات السابقة المتعلقة بمنهاج التربية الإعلامية

- دراسة سارة بيريرا وبيدرو موراSara Pereira & Pedro Moura بعنوان "تقييم كفاءات التربية الإعلامية: دراسة مع الشباب البرتغالي:[٣]هدفت الدراسة إلى التعرف

---

(١) اسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي (٢٠٠٦). الإرهاب ومحاربته في العالم المعاصر. . ص ص ٢٨ – ٢٩. استرجع بتاريخ ٢٩ – ٨ من:

http://boulemkahel.yolasite.com/resources/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%20%D9%88%20%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%AA%D9%87%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1.pdf

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ١٢.

(3) Sara Pereira. Pedro Moura.(2018). Assessing Media Literacy Com-

على كيفية استخدام الطلبة البرتغاليينلوسائل الإعلام وتحليل مضامينها وتفسيرها وإعادة إنتاج محتواها.

ووزع استبيان رأي عبر الإنترنت على عينة حصصية بلغت ٦٧٩ طالباً بين أعمار ١٧ و١٨ عامًا أي طلاب السنة الأخيرة من التعليم الإلزاميخلال العام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢. ووجدت الدراسة أن نسبة استخدام الإنترنت والتلفزيون زادت عن نسبة ٩٥ ٪، وأن ٦٩ ٪ من الطلاب يمتلكون هواتف ذكية، وكان الترفيه في مقدمة نتائج بحثهم في تلك الوسائل. وتوصلت الدراسة أن استخدام وسائل الإعلام والأنشطة الأكثر شيوعاً عبر الإنترنت لا يضمن في حد ذاته تطوير لقدرات ومهارات التربية الإعلامية، مع ملاحظة انخفاض أنشطة إنتاج المحتوى بشكل كبير.

- دراسة جينيفر فليمينغ Jennifer Fleming بعنوان: التربية الإعلامية، محو أمية الأخبار أو تقدير الأخبار؟ دراسة حالة لبرنامج محو أمية الأخبار في جامعةStony Brook:[1] هدفت الدراسة إلى فحص منهاج التربية الإعلامية في قسم الصحافة بجامعة Stony Brook الأمريكية في خريف عام ٢٠١٠ م حيث جمع الباحث المواد المتعلقة بالمنهاج من وثائق بصرية وسمعية ومحاضرات مجرياً مقابلات مع ٢٨ شخصاً بين مشرفين إداريين ومحاضرين ومدربين وصحفيين وطلبة وطلاب دراسات عليا ومدرسين مساعدين، وأظهرت النتائج أن التربية الإعلامية تدرّس الطلاب كيفية الحصول على الأخبار وتقييمها وتحليلها وتقدير نوعها، وأن

---

petences: A Study with Portuguese Young People، European Journal of Communication،Retrieved 7-12-2018. Availble: https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0267323118784821

(1) Jennifer Fleming. (2014). Media Literacy، News Literacy، or News Appreciation? A Case Study of the News Literacy Program at Stony Brook University، Journalism & Mass Communication Educator، 69 (2)، pp. 146-165.

الطلاب أصبحوا متابعين للأخبار بانتظام ويكوّنون فهم أعمق للصحافة بعد أخذهم للمنهاج.

- دراسة هانس شميدت Hans Schmidtبعنوان: التربية الإعلامية من رياض الأطفال إلى الكليات:مقارنة حول كيفية تناول التربية الإعلامية عبر النظام التربوي:[١] هدفت الدراسة إلى التعرف إلى كيفية تعامل المدرسين في جميع المستويات التعليمية (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية، الكليات، الجامعات) مع مقرر التربية الإعلامية في منطقة واحدة تدعى Mid-Atlantic في الولايات المتحدة الأمريكية حيث شملت الدراسة ٢٧٧ مدرساً، ووجهت الدراسة أسئلة للأساتذة حول امتلاك طلابهم لمهارات التربية الإعلامية ومعالجتهم لعناصر التربية الإعلامية، ووجدت أن المدرسين يعتقدون أن طلابهم أكثر كفاءة بشأن مهارة الوصول إلى وسائل الإعلام (الوصول إلى الويب والبرامج التلفزيونية واستخدام ألعاب الفيديو ثم مهارة ابتداع الرسائل (إنشاء صفحة ويب، كتابة مادة للنشر الالكتروني أو الطباعي، وأقل كفاءة بمهارة التحليل (تحليل محتوى الويب والتلفزيون والإعلان والموسيقى)، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة بين عمر المدرسين وسنوات تدريسهم وتصوراتهم حول مهارات التربية الإعلامية لدى طلابهم داعية إلى إشراك وسائل الإعلام الجديدة في الحلقات الدراسية المتعلقة بالتربية الإعلامية.

- دراسة هانس شميدتHans Schmidt بعنوان: التربية لإعلامية على مستوى الجامعة:[٢]انطلقت الدراسة من تساؤل أساس؛ إلى أي درجة يتعرض الطلاب في المدارس الثانوية والجامعات الحكومية لحلقات تعليمية لها صلة بالتربية الإعلامية، واستخدمت الدراسة

---

(1) Hans Schmidt. (2013). Media Literacy Education from Kindergarten to College: A Comparison of How Media Literacy Is Addressed Across the Educational System، Journal of Media Literacy Education، 5 (1)، pp.295-309

(2) Hans Schmidt. (2012). Media Literacy Education at the University Level، The Journal of Effective Teaching، 12(1)، pp. 64-77.

منهج المسح وشملت ٧٣٦ طالباً جامعياً حكومياً و٤٠٩ من طلاب الثانوية، وأشارت النتائج إلى أن مهارات التربية الإعلامية كانت موجهة إلى طلاب المدارس الثانوية بدرجة أكبر من طلاب الكليات من حيث مهارات استخدام وإنشاء وسائل الإعلام، إذ بلغت مشاركة طلاب الثانوية في حلقات تعليمية تتضمن استخدام الفيديو بنسبة ٦٨,٧ ٪ والإنترنت بنسبة ٨٦,٠ ٪ بينما طلاب الكليات نسبة ٦١,٩ ٪ للفيديو ونسبة ٨٤,٨ ٪ للانترنت، كما ذكرت نسبة ٥٣,٤٪ من طلاب الثانوية أنه طُلب منها إنشاء فيديو و٤٣,١ ٪ طلب منها إنشاء موقع ويب، وأجابت نسبة ٢٩,٠ ٪ من طلاب الكليات أنه طلب منها إنشاء فيديو وبنسبة ٣٣,١ ٪ لإنشاء موقع ويب، وتفوق طلاب الكلية بمهارة تحليل وسائل الإعلام بنسبة ٥٧,٦ ٪ مقابل ٤٣,٤ ٪ لطلاب الثانوية.

- دراسة أشجان الشديفات وخلود الخصاونة بعنوان:واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها:[١]هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التربية الإعلامية في المدارس الخاصة بالأردن والعوامل المؤثرة على التربية الإعلامية، وتكّونت عينة البحث من ١٠٠ طالب من طلبة الصف العاشر الأساسي بالمدارس الخاصة في العاصمة عمان للعام الدراسي ٢٠١٠ / ٢٠١١، وأشارت النتائج إلى أن مستوى التربية الاعلامية في المدارس الخاصة مرتفع بشكل عام.

- دراسة كاثرين مارتين وآخرونKathryn Martin&etalبعنوان: التربية الإعلامية كاستراتيجية للوقاية من العنف.. تقييم تجريبي:[٢]هدفت الدراسة لفحص مفاهيم

(١) أشجان الشديفات وخلود الخصاونة.(٢٠١٢). واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ١، العدد ٦، ص ص . ٢٧٤-٢٨٧

(2) Kathryn Martin. Theresa Webb.Abdelmonem A. Afifi. Jess Kraus. (2010). Media Literacy as a Violence-Prevention Strategy: A Pilot Evaluation،Health Promotion Practice،11 (5)، pp. 714- 722.

التربية الإعلامية بعد تصميم منهج تعليمي خاص تحت عنوان (ماوراء اللوم: تحدي العنف في وسائل الإعلام) عُرض في ثلاث مدارس متوسطة (السادس، السابع، الثامن) في ولاية لوس أنجليس الأمريكية في عام ٢٠٠٥م، وبدأ التحضير للتجربة عبر مشاركة ستة مدرسين من المدارس الثلاثة في حلقة نقاشية حول التربية الإعلامية ثم لاحقاً قدموا درساً للطلاب الذين شاركوا بالتجربة من خلال الاستعانة بأفلام ولقطات تلفزيونية - حول العنف ولاحقاً طُلب منهم ملء استمارة لتقييم دروسهم، وحضر ثلاثة باحثين للمراقبة وجهزوا أسئلة لمجموعات مركزة من الطلاب، وأجريت تجربة قبلية وبعد أسبوع تجربة بعدية لقياس تأثير الدرس على التغيير في المعرفة لدى الطلاب حيث شملت العينة ٢٤٦ مجموعة تجريبية و١٦ مجموعة ضابطة، وتكونت أسئلة التجربة من خمسة أقسام: العنف في الوسائل الإعلامية، المواقف والمعتقدات حول العنف والإعلام، السلوكيات ذات الصلة بوسائل الإعلام، التعرض للعنف والتصورات الوقائية، السلوكيات غير العنيفة، وتوصلت التجربة إلى أنه تحسن متوسط درجات إجابات الطلاب في التجربة البعدية حيث أصبحوا يفكرون بشكل نقدي أكثر حول آثار وسائل الاعلام والعنف في حياتهم كما زاد اعتقادهم أن وسائل الإعلام غير واقعية مع انخفاض تعاملهم مع الإعلام وارتفاع التفكير حول الأمان، وخلصت التجربة إلى أن التربية الإعلامية تكوّن نهجاً علمياً لمعالجة مشاكل العامة كعنف الشباب.

- دراسة باول ميهايليديسPaul Mihailidis بعنوان: ماوراء السخرية: كيف تجعل التربية الإعلامية الطلاب مواطنين أكثر انخراطاً:[1]هدفت الدراسة إلى معرفة مضامين الحلقات التعليمية للتربية الإعلامية وفيما إذا كان الطلاب أصبحوا أكثر انخراطاً بكونهم مواطنون مسلحون بالمعرفة ومدركون لكونهم مستهلكين لوسائل الاعلام، وطبقت الدراسة

(1) Paul Mihailidis.(2008). Beyond Cynicism: How Media Literacy Can Make Students More Engaged Citizens. Doctoral thesis. University of Maryland. USA.

على ٢٣٩ من طلاب جامعة Maryland في شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠٦ في الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام المنهج التجريبي ووجدت الدراسة أن الحلقات التعليمية حول التربية الإعلامية لدى طلاب الصحافة زادت قدراتهم على الفهم والتقييم وتحليل الرسائل الإعلامية المطبوعة والمرئية والمسموعة.

- بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالتطرف والإرهاب في وسائل الإعلام

- دراسة أنوبهوتي يادفAnubhuti Yadav بعنوان: العنف في وسائل الإعلام والعدوانية بين المراهقين: التربية الإعلامية كوسيلة تدخل:[1]سعت الورقة البحثيةلمراجعة قضية العنف في وسائل الإعلام من خلال تحليل موضوع الآثار وطبيعة العنف في وسائل الإعلام بهدف توسيع المنظور حول العنف الإعلامي ومناقشة دور التربية الإعلامية والمعلمين، وعرض الباحث دراسات حول تأثير العنف والتطرف في وسائل الإعلام على السلوك بين الأطفال وإن اختلفت درجة تأثيره مثل دراسات George Gerbner- Huesmann L.R- Williams T M- Eron and Huesmann- Jordan Grafman، واقترح الباحث استراتيجيات متعلقة بالتربية الإعلامية والتعليم وللوالدين بالإضافة إلى تمارين تفكيكية (تحليلية) حول المضامين الإعلامية.

- دراسة تحسين شرادقةبعنوان: دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة التطرف والإرهاب (دراسة ميدانية):[2] هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في

(1) ()- Anubhuti Yadav. Media Viloence & Aggression Among Adolescents: Media Literacy as an Intervention. Retrieved 12-8-2017. Available: http://ciet.nic.in/MediaClub/pdf/Media_Violence_Media_Literacy.pdf

(٢) ((- تحسين شرادقة. (٢٠١٦). : دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة التطرف والإرهاب (دراسة ميدانية). ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المتحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب ٣٠/ ٣١/ ٣/ ٢٠١٦ م، عمان.

مكافحة ظاهرة الإرهــاب والتطــرف ومدى مساهمة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في الحد من هذه الظاهرة، وطُبقت الدراسة على عينة قصدية من ٢٥ عضو هيئة تدريس في الجامعات الأردنية عبر استبانة الكترونية، وتوصلت الدراسة إلى إيمان العينة بأهمية وسائل الإعلام وقدرتها على مكافحة الإرهاب عبر تسخير إمكانياتها المتاحة من بث وإعـداد التقارير الصحفية، وعدم وجود فروق من حيث المرتبة الأكاديمية بين أعضاء هيئة التدريس نحو دور وسائل الإعلام في مكافحة التطرف والإرهاب.

- دراسة هبة شاهين بعنوان: المسؤولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام في تناول قضايا الإرهاب- دراسة تطبيقية على الجمهور والصفوة الإعلامية والأمنية:[1]هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام كمصادر للأخبار المتعلقة بالأحداث الإرهابية، وطُبقت الدراسة خلال شهر آب من عام ٢٠١٤م على ٢٠٠ مبحوث بالإضافة إلى عينة قوامها ١٠ منخبراءالإعلام والأمن، وخلصت إلى ارتفاع نسبة اعتماد المبحوثين على وسائل الإعلام المصرية بنسبة٩٢٪، واعتقاد خبراء الإعلام والأمن بفشل أداء وسائل الإعلام المصرية في التعامل مع قضايا الإرهاب وغلبة الطابع الإخباري وغياب التغطية التحليلية والتفسيرية وآليات المواجهة.

يتبين من استعراض الدراسات السابقة من حيث المنهجية وأدوات البحث والنتائج اهتمامها بفحص منهاج التربية الإعلامية ودرجة امتلاك الطلاب خصوصاً الجامعيين للمهارات المرتبطة بها، ومن هنا تأتي ضرورة تفحص تأثير مقرر التربية الإعلامية على مهارات الطلبة الجامعيين السوريين والعراقيين في التعامل مع موضوعات التطرف والإرهاب خصوصاً أن البلدين يعانيان من ويلات الإرهاب، كما لا توجد دراسات محلية وعربية – في حدود علم

---

(١) هبة شاهين. (٢٠١٤). المسؤولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام في تناول قضايا الإرهاب- دراسة تطبيقية على الجمهور والصفوة الإعلامية والأمنية.المؤتمر العلمي حول دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب (الرياض : ٢٤-٢٦ / ١ / ١٤٣٦ هـ/ ١٦-١٨ / ١٢ / ٢٠١٤).

الباحثين- تناولت العلاقة بين التربية الإعلامية وموضوعات التطرف والإرهاب.

الإطار النظري

تعريف التربية الإعلامية

تنوعت جهود الباحثين والممارسين بوضع تعريف دقيق لمفهوم التربية الإعلاميةMedia Literacy إذ يميلون إلى شرحها أكثر من وضع تعريف محدد لها.

ويعرف مؤتمر القيادة الوطني للتربية الإعلامية ١٩٩٣التربية الإعلامية بأنها: "القدرة على الوصول والتحليل والتقييم وإيصال رسائل في مجموعة متنوعة من الأشكال".[١]

ويشير مفوضو مؤتمر اليونسكو "التعليم من أجل الإعلام والعصر الرقمي" إلى أن مفهوم التربية الإعلامية يرتبط بـ"تعليم الناس كيفية تحليل النصوص الإعلامية، والتفكير فيها وإنتاجها بعين ناقدة، وكذلك تحديد المصادر وأهدافها السياسية التجارية والثقافية، بالإضافة إلى سياقاتها وتفسير الرسائل والقيم التي تنتقل عبر وسائل الإعلام".[٢]

ويعتبر كلاً من آدم وهام Adams and Hamm٢٠٠٠ أن التربية الإعلامية: القدرة على خلق المعنى الشخصي من الرموز البصرية واللفظية التي نتلقاها كل يوم من التلفزيون والإعلان والأفلام والوسائط الرقمية، وهي أكثر من مجرد دعوة الطلاب لفك شفرة المعلومات، وإنما التفكير النقدي الذي يمكّن من الفهم والإنتاج في دوامات ثقافة الإعلام المحيطة بهم.[٣]

ويعتقد باحثون أن التربية الإعلامية تعبّر بشكل مباشر عن "تمكين المواطنين من اتخاذ

(1) W. James Potter، Op.Cit. p. 676.

(2) Ingrid Geretschlaeger. (2004). Media Literacy Wanted- Giving Support in Tackling the War in the Media. p.59. Retrieved 1-8-2017. Available: www.br-online.de /jugend /izi /english /... /17...E /geretsch-laeger.pdf

(3) W. James Potter. Op.Cit. p. 676.

قرارات مستنيرة بشأن مشاركتهم الفعالة في المجتمع". [1]

مبادئ التربية الإعلامية في العملية التعليمية

حددت باتريسيا أوفدير هايدPatricia Aufderheide خمسة مبادئ داعية إلى تضمينها في أي تجربة تعليمية أو تدريسية للتربية الإعلامية، وهذه المبادئ:[2]

١- وسائل الإعلام مشيّدة وتعيد تشكيل بناء الواقع.

٢- وسائل الإعلام لها أهداف تجارية.

٣- لوسائل الإعلام أهداف أيديولوجية وسياسية.

٤- الشكل والمضمون مرتبطان في أي وسيلة، لكل منهما جمال فريد ورموز وعرف.

٥- الجمهور يفاوض على المعنى في وسائل الإعلام.

بدوره صاغ هوبز Hobbs بطريقة أخرى سبعة مفاهيم حول التربية الإعلامية على مدرسي ومحاضري التربية الإعلامية إدراكها وهي: [3]

١- تبدأ التربية الإعلامية من مصلحة المتعلم من خلال التركيز على الأحداث الحالية.

٢- ربط الفهم والتحليل من خلال قراءة متأنية للنصوص الإعلامية.

٣- طرح الأسئلة النقدية عن طريق الحوار والنقاش.

٤- التركيز على كيفية إنشاء القصص الإعلامية.

٥- ربط التحليل النقدي وتكوين وسائل الإعلام.

---

(1) Fifi Schwarz. (2010). Media Literacy and the News. The International Clearinghouse on Children، Youth and Media at Nordicom، University of Gothenburg، Sweden. p.1. Retrieved 12-8-2017. Available: https: // www.windesheim.nl /~ /media /files /windesheim /research-publications /120319_media_literacy_and_the_news.pdf

(2) Paul Mihailidis، Op.Cit.p.51.

(3) Jennifer Fleming، Op.Cit. p.149.

٦- استخدام مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام لإشراك الطلاب.

٧- إجراء تواصل بين الطلاب والمجتمع.

كما يمكن تلخيص أبرز مبادئ ماستر مان Masterman للتربية الإعلامية "المحتوى في التربية الإعلامية هو وسيلة لتحقيق غاية؛ والغاية هي تطوير أدوات التحليل، والتربية الإعلامية تشجع الطلاب لتحمل مسؤولية أكبر كما أنها عملية شاملة وتلتزم بمبدأ التغير المستمر فيجب أن تتطور جنباً إلى جنب مع الواقع المتغير باستمرار فهي منهج المعرفة المميزة فليست هي النهاية بل البداية، إنها موضوع التحقيقات النقدية والحوار للمعرفة الجديدة المبدعة». [١]

أهداف التربية الإعلامية وفوائدها في العملية التعليمية

تهدف التربية الإعلامية إلى مساعدة الطلاب في فهم وسائل الإعلام وتحول الجمهور إلى منتج فاعل ومؤثر بدلاً من مجرد كونه مستهلك منفعل ومتأثر بالإضافة إلى تشجيعه لاكتساب المعارف والمهارات الجديدة المطلوبة خصوصاً في عصر الثقافة الإعلامية الرقمية التي نعيش فيها والتي غزت كل جانب من جوانب حياتنا في المنزل والمدرسة والجامعة ومكان العمل وحتى أماكن الترفيه.

كما أن تحقيق أهداف التربية الإعلامية ينطلق من إيمان سائد بأن «شباب اليوم هم صناع وسائل إعلام الغد، مع استمرار تطور التكنولوجيا ومطالب المجتمع بالتغيير». [٢]

(1) Tessa Jolls. Carolyn Wilson.(2014). The Core Concepts: Fundamental to Media Literacy Yesterday، Today and Tomorrow، Journal of Media Literacy Education، 6(2)، p.70.

(2) Donna J. Grac. (2005). Media Literacy: What، Why and How?. Educational Perspectives. p. .Retrieved 12-8-2017.Available: files.eric.ed.gov /fulltext /EJ877622.pdf

وتهدف التربية الإعلامية في العملية التعليمية لتحضير الطلاب ليصبحوا : [١]

١- مستهلكون جيدون: عن طريق تعليمهم كيفية فهم وتحليل وتقييم وإنتاج الرسائل الإعلامية.

٢- مواطنون صالحون: من خلال تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام في المجتمع المدني وأهمية كونهم ناخبون على علم ومسؤولون ومدركون ومشاركون نشطون في المجتمعات المحلية والوطنية والعالمية.

كما تتعدد فوائد التربية الإعلامية لدى الطلاب عبر: [٢]

- تلبية احتياجات الطلاب كي يكونوا مستهلكين بحكمة لوسائل الإعلام.
- جلب عالم الإعلام إلى الفصول الدراسية لربط التعليم بالحياة الحقيقية ما يؤكد أن ثقافة وسائل الإعلام هي بيئة غنية للتعلم.
- تعطي الطلاب والمدرسين نهجاً مشتركاً للتفكير النقدي.
- توفر فرصة لدمج الموضوعات وخلق المفردات المشتركة والتي تطبق في جميع التخصصات.
- تساعد على تلبية المعايير الدولية وبنفس الوقت استخدام محتوى الوسائط الجيدة التي يحبها الطلاب.
- تزيد قدرة الطلاب على التواصل ونشر افكارهم في مجموعة واسعة ومتزايدة في الصحافة وأشكال الوسائل الإعلام الالكترونية وحتى المحافل الدولية.
- عمليات التحقق في التربية الإعلامية تنقل التعليم وتحرر المعلم ليتعلم جنبا إلى جنب مع الطلاب فيصبح دليلاً بجانبهم بدلاً من كونه حكيم على المسرح.
- التركيز على المهارات العملية بدلاً من معرفة المحتوى، وتكسب الطلاب القدرة على

(1) Paul Mihailidis، Op.Cit. p.153.

(2) Elizabeth Thoman. Violence in the Media. Center for Media Literacy. p.40. Retrieved 12-8- 2017. Available: http://glencoe.com/sec/health/pdf/violence.pdf

تحليل أي رسالة في أي وسيلة إعلامية، وبالتالي يتمكنون من عيش حياتهم في ثقافة مشبعة بوسائل الإعلام.

- استخدام نموذج قابل للتنفيذ، تصبح التربية الإعلامية مستدامة على مر الزمن ويصبح الطلاب قادرون على استيعاب قائمة من المهارات للتفاوض بشكل فعال في ثقافة وسائل الإعلام العالمية التي يعيشون فيها.
- لا تقتصر فائدة التربية الإعلامية على الطلاب بشكل فردي ولكن فوائد للمجتمع من خلال توفير الأدوات والأساليب التي تشجع على الحوار القائم على الاحترام والذي يؤدي إلى التفاهم المتبادل ويبني مهارات المواطنة اللازمة للمشاركة والمساهمة في النقاش العام.

التربية الإعلامية وعلاقتها بموضوعات التطرف والإرهاب

أصبح التطرف والإرهاب ظاهرتان عالميتان لا يرتبطان بزمكان معين، وإن كانت هناك دول تعاني من ويلاتهما أكثر من غيرها، ومع ازدياد خطر انتشار المجموعات المتطرفة والإرهابية في السنوات الأخيرة ومحاولات نشر فكرها من خلال الوسائل الإعلامية والتواصلية الحديثة لجذب مختلف الشرائح الاجتماعية خصوصا الشباب علت الأصوات لإنشاء أرضية مقاومة للفكر الإرهابي والمتطرف، أرضية تنشّط وعي الجماهير وتحصنهم من التداعيات الكارثية، وكانت التربية الإعلامية أحد الحلول الأكثر تفاؤلاً لهذه المشكلة عبر الدعوة إلى تطوير كفاءات الجمهور ذات الصلة بوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعية وإعدادهم للمشاركة الفعالة في الحياة الحاضرة والمستقبلية فالإعلام «لم يعد مجرد يشكل ثقافتنا بل هو ثقافتنا» [1] كما أنه سلاح ذو حدين فكما أنهيمنع الأفكار المتطرفة وينشط وعي الناس فقد يمارس دورا سلبياً ويشكل منصة للتحريض والدعوة للتطرف وممارسة الإرهاب من خلال العمل على التأثير

(1) Elizabeth Thoman. Tessa Jolls. (2004). Media Liteacy—A National Priority for a Changing World. American Behavioral Scientist، 48(1)، p18.

المباشر وغير المباشر في معارف الجمهور واتجاهاته وسلوكه.

وتشير إحصائيات حديثة إلى أن «التكلفة الاقتصادية المترتبة على احتواء العنف في العالم ومعالجة عواقبه تقدر بما يضاهي ١٠ تريليونات دولار أميركي أي أكثر من ١٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي»[١]، وخطورة هذه الأرقام تكشف عن الضرورة القصوى لتبني نهج التربية الإعلامية القائم على الاستثمار في تنمية الإنسان ومده بالأدوات اللازمة ليكون مواطناً فعالاً مدركاً للأحداث، وقادر على التعبير والنقد وإسماع صوته والمشاركة في الأحداث دون النزوع نحو التطرف والإرهاب.

وبالتالي تظهر الحاجة الماسة إلى تبني وتعليم التربية الإعلامية كإحدى الوسائل الثرية السلميّة في مواجهة التطرف والإرهاب خصوصاً مع انتشار ثقافة الويب ووسائل الإعلام الاجتماعية بشكل واسع بين مختلف المراحل العمرية وخصوصاً الشباب.

يدعو باحثون إلى ضرورة دعم برامج التربية الإعلامية في أي مجتمع لأسباب عدة :[٢]

١- التربية الإعلامية تدعم حصول الجمهور على الأفكار الهامة من وسائل الإعلام.

٢- التربية الإعلامية تعلم المواطنين فهم قيمة الأحداث الإعلامية كرقيبين في مجتمعاتهم، المواطنون قادرون على مراقبة بعناية الأخبار والمعلومات التي تصل إليهم،ومن المهم تعليم الجمهور ليكون على أهبة الاستعداد ضد ترويج الشائعات أو خطاب الكراهية.

٣- دعم التربية الإعلامية يدعم التحوّل في الوسائل التي تتناسب مع عصر المعلومات الرقمي الجديد.

---

(١) إعادة التفكير في التربية والتعليم نحو صالح عالمي مشترك. منشورات اليونسكو - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، عام ٢٠١٥. باريس، ص ٤ .

(2) Susan D. Moeller. (2009). Media Literacy: Understanding the News. Retrieved 10-9-2017. Available: http://www.cima.ned.org/wp-content/uploads/2015/02/CIMA-Media_Literacy_Understanding_The_News-Report.pdf

٤- دعم التربية الإعلامية يؤدي إلى استثمار الأموال المخصصة لتنمية أكثر استراتيجية.

الإطارالعملي

المحور الأول: البيانات الشخصية

١. النوع:

تشير بيانات الجدول (١) أن نسبة الذكور بلغت (٦٦٪)في جامعة بغداد في حين بلغت(٢٢٪) في جامعة دمشق، وبلغت نسبة الإناث من أفراد العينة(٣٤٪) في جامعة بغداد بينما احتلتنسبة (٧٨٪) في جامعة دمشق.

ويمكن تفسير ذلك تعاون الطلاب الذكور أكثر من الإناث في جامعة بغداد، بينما النسبة الكبرى لطلاب مادة التربية الإعلامية في جامعة دمشق من الإناث بسبب ظروف الحرب في البلد والتحاق العديد من الشباب بالخدمة العسكرية أو السفر إلى الخارج.

جدول رقم (١) البيانات الشخصية- النوع

النوع	بغداد[1]		دمشق	
	ت٢§	ن	ت	ن
ذكر	٣٥	٦٦	٧	٢٢
أنثى	١٨	٣٤	٢٥	٧٨
المجموع	٥٣	١٠٠	٣٢	١٠٠

٢. العمر:

تشير بيانات جدول (٢) أن نسبة الطلبة الذي تتراوح اعمارهم من (١٨-٢٠) في جامعة بغداد قدبلغت (٢١٪)، ولم تتوافر هذه الفئة العمرية في جامعة دمشق لأن مادة التربية الإعلامية تُدرّس فقط لطلاب السنة الرابعة في قسم الإذاعة والتلفزيون، وبلغت نسبة الطلبة

(١) يقصد الباحثان بـ(بغداد، دمشق) أي جامعة بغداد وجامعة دمشق.

يقصد الباحثان بـ(ت) التكرار، أما (ن) فيقصد بها النسبة المئوية.

الذي تتراوح أعمارهم من (٢١-٢٥) في جامعة بغداد (٧٥٪)وبلغت في جامعة دمشق (٩١٪) وهي النسبة الكبرى في كلا الجامعتين، أما الفئة العمرية (٢٦-٣٠) غابت في جامعة بغداد بينما بلغت (٩٪)في جامعة دمشق.

جدول رقم (٢) البيانات الشخصية- العمر

العمر	بغداد		دمشق	
	ت	ن	ت	ن
١٨-٢٠	١١	٢١	٠	٠
٢١-٢٥	٤٢	٧٩	٢٩	٩١
٢٦-٣٠	٠	٠	٣	٩
المجموع	٥٣	٪١٠٠	٣٢	٪١٠٠

المحور الثاني: ترتيب المصادر التي تعتمد عليها في الحصول على معلومات عن موضوعات التطرف والإرهاب

تظهر بيانات الجدول (٣) أن مواقع التواصل الاجتماعي نالت المرتبة الأولى بين المصادر التي يعتمد عليها طلبة الإعلام في جامعتي بغداد ودمشق في استقاء المعلومات عن موضوعات التطرف والإرهاب بنسبة تزيد عن نصف العينة (٦٠ ٪) للمرتبة الأولى ثم القنوات التلفزيونية بنسبة (١ , ٣٥٪) ثم المواقع الإلكترونية بنسبة (٣٢ ٪) والمعارف والأصدقاء بنسبة (١٣ ٪) وأخيراً الصحف المطبوعة والإذاعات المسموعة بنسبة متساوية (٧ ٪)، ويمكن تفسير هذا التوجه بأن مواقع التواصل الاجتماعي مثل (المدونات، فيس بوك، تويتر، غوغل +... الخ) باتت وسائل قوية ومنافسة للوسائل التقليدية وأصبحت أدوات سريعة وفعالة للوصول إلى الملايين من القراء الجدد وتساهم بتوسيع تأثير المواد المنشورة عن التطرف والإرهاب من حيث استخدام الوسائط المتعددة وإمكانيات التفاعلية النشطة.

جدول (٣) ترتيب المصادر المعتمدة في الحصول على معلومات عن موضوعات التطرف والإرهاب حسب أهميتها

ترتيب المصادر حسب أهميتها	الصحافة المطبوعة		الإذاعات المسموعة		القنوات التلفزيونية		المواقع الالكترونية		مواقع التواصل الاجتماعي		المعارف والأصدقاء	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
المرتبة الأولى	٦	٧	٦	٧	٣٠	٣٥,١	٢٧	٣٢	٥١	٦٠	١١	١٣
المرتبة الثانية	٦	٧	٤	٥	٢٤	٢٨,١	٢٦	٣١	٢٤	٢٨	١٠	١٢
المرتبة الثالثة	١٣	١٥,٢	٧	٨	١٩	٢٢,٣	٢٠	٢٤	٥	٦	١٠	١٢
المرتبة الرابعة	١٢	١٤,١	٢٣	٢٧	٧	٨	٦	٧	٥	٦	١٧	٢٠
المرتبة الخامسة	٣٥	٤١,١	٢٠	٢٤	٤	٥	٦	٧	٠	٠	١٥	١٨
المرتبة السادسة	١٣	١٥,٢	٢٥	٢٩	١	١	٠	٠	٠	٠	٢٠	٢٤
المجموع	٨٥	١٠٠	٨٥	١٠٠	٨٥	١٠٠	٨٥	١٠٠	٨٥	١٠٠	٨٥	١٠٠

المحور الثالث: إجابات أفراد عينة البحث حول الوصول إلى موضوعات التطرف والإرهاب

المجال الأول: أسباب اهتمام العينة بمتابعة موضوعات التطرف والإرهاب

تشير بيانات الجدول (٤) أن الطابع المثير للحدث الإرهابي أحد أهم أسباب اهتمام طلبة الإعلام في جامعتي بغداد ودمشق بموضوعات التطرف والإرهاب أحياناً بنسبة تزيد عن نصف العينة (٥٩ ٪) وأن إشباع حاجاتي للمعلومات أيضاً سبب لاهتمام نصف العينة تقريباً بموضوعات التطرف والإرهاب حيث سجلت نسبة (٤٦ ٪) لخياري دائماً وأحياناً، كما سجّلت عبارة الواقع المشبع بالإرهاب نسبة (٤٠٪) لخيار دائماً، وعبارة التداعيات الخطيرة المترتبة على الأفراد والمجتمع بنسبة (٤٨ ٪) لخيار دائماً، ويستنتج مما سبق أن الخيارات المطروحة في الجدول(٤)تشكل أسباباً فعلية لمتابعة موضوعات التطرف والإرهاب إذ تركزت إجابات الطلبة بين خياري (دائماً وأحياناً).

جدول(٤) أسباب اهتمام الطلبة بمتابعة موضوعات التطرف والإرهاب

أسباب اهتمام الطلبة بمتابعة موضوعات التطرف والإرهاب	دائماً		أحياناً		نادراً		المجموع	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
الطابع المثير للحدث الإرهابي والمتطرف.	٢٣	٢٧	٥٠	٥٩	١٢	١٤	٨٥	١٠٠
إشباع حاجاتي للمعلومات تدفعني لمتابعة الحدث الإرهابي أو المتطرف.	٣٩	٤٦	٣٩	٤٦	٧	٨	٨٥	١٠٠
الواقع المفروض والمشبع بالإرهاب والتطرف.	٣٤	٤٠	٣١	٣٦,٥	٢٠	٢٣,٥	٨٥	١٠٠

التداعيات الخطيرة المترتبة لأحداث التطرف والإرهاب على الأفراد والمجتمع.	٤٨	٥٦	٢٧	٣٢	١٠	١٢	٨٥	١٠٠

المجال الثاني: سهولة وصول الطلبة إلى المعلومات المتعلقة بموضوعات التطرف والإرهاب:

تشير بيانات الجدول (٥) إلى غالبية طلبة الإعلام في جامعتي دمشق وبغداد ممن تلقوا مادة التربية الإعلامية يصلون إلى المعلومات المتعلقة بموضوعات التطرف والإرهاب بدرجة أولى بسبب توافر الوسائل الحديثة المساعدة بالوصول للمصادر بنسبة (٨٢ ٪) لخيار دائماً ثم بسبب وفرة المصادر بنسبة (٤٨,٣ ٪) لخيار دائماً ثم بسبب امتلاكي لمهارات البحث وتحديد المصطلحات المرادة بسهولة بنسبة (٤٥,٥) لخيار أحياناً.

ويستنتج من الجدول أن الطلبة يمتلكون المتطلبات الأساسية للوصول إلى المعلومات المرتبطة بموضوعات التطرف والإرهاب من خلال توفر عوامل خارجية كوفرة المصادر والوسائل الحديثة الميسرة للبحث وعوامل ذاتية كمهارة البحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة بدقة وسرعة وإن بينت النتائج الحاجة إلى تطوير هذه المهارة.

جدول (٥) سهولة الوصول إلى المعلومات المتعلقة بموضوعات التطرف والإرهاب

أصل إلى المعلومات المتعلقة بموضوعات التطرف والإرهاب بسهولة بسبب	دائماً		أحياناً		نادراً		المجموع	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
١-وفرة المصادر.	٤١	٤٨,٣	٣٥	٤١,٢	٩	١٠,٥	٨٥	١٠٠
٢-توافر الوسائل الحديثة المساعدة بالوصول للمصادر.	٧٠	٨٢	١١	١٣	٤	٥	٨٥	١٠٠

٣-امتلاكي لمهارات البحث وتحديد المصطلحات المرادة بسهولة.	٢٥	٢٩,٥	٣٩	٤٥,٥	٢١	٢٥	٨٥	١٠٠

المجال الثالث: التحليل والتفكير النقدي

تشير نتائج الجدول رقم (٦) إلى أن النسبة الكبرى من الطلبة الذين تلقوا مادة التربية الإعلامية في جامعتي بغداد ودمشق يمتلكون القدرة على تحليل وسبر موضوعات التطرف والإرهاب في وسائل الإعلام إذ تركزت إجاباتهم حول مهارات التحليل والتفكير النقدي على خياري (دائماً وأحياناً)، حيث سجلت العبارات الآتية أعلى النسب في خيار دائماً: أركز على الأساليب المستخدمة في صنع المادة الإعلامية بنسبة (٦٦ ٪)، وأسعى للتأكد من صحة المعلومات ودقتها بنسبة (٥٩,٢ ٪)، وأستطيع أن أستخلص ما هو مفيد أو غير مفيد بنسبة (٥٦,٥ ٪)، أما أعلى النسب لخيار أحياناً: أحاول اكتشاف الأطر التي تحاول الرسالة الإعلامية إغفالها بنسبة (٤٤ ٪) و أستطيع إدراك مدى تضمن الرسالة لمعلومات مضللة بنسبة (٤٣,٣ ٪) و ألاحظ مدى موضوعية الطرح في المادة الإعلامية أو انحيازه بنسبة (٤٢ ٪)، بينما سجلت أعلى نسبة لخيار نادراً في عبارة أتناقش حول موضوعات الإرهاب والتطرف مع غيري بنسبة (٢١,٥ ٪) ما يدلّ على ضرورة تخصيص مساحة في مادة التربية الإعلامية تشجع على النقاش الحي والمتبادل للوصول إلى أعلى مستوى من التحليل والنقد.

ويُستنتج مما سبق أن معظم الطلبة لا يكتفون بما هو مُقدم وإنما يبذلون جهدهم ويمارسون أدوارهم كإعلاميين في فحص المضمون ومن يقف وراءه وأسلوب تقديمه، ما يساهم لاحقاً في تكوين رأي موضوعي وصائب عن موضوعات التطرف والإرهاب.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسات (فليمينغFleming) و(شميتSchmid) و(مارتين وآخرونMartin &etal) و(ميهايليديس Mihailidis)بتحسن مهارة التحليل

والتفكير النقدي عند الطلاب بعد دراسة منهاج التربية الإعلامية.

جدول (٦) تعامل الطلبة مع المعلومات الإعلامية المقدّمة

عن موضوعات التطرف والإرهاب

عندما أتلقى المعلومات المتعلقة بموضوعات التطرف والإرهاب	دائماً		أحياناً		نادراً	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن
١ – أهتم بمعرفة من صنع المادة الإعلامية.	٤٨	٥٧	٢٨	٣٢,٥	٩	١٠,٥
٢–أركز على الأساليب المستخدمة في صنع المادة الإعلامية (طرق صياغة النص، الصور، الألوان، الموسيقى، المؤثرات الصوتية،..).	٥٦	٦٦	٢٣	٢٧	٦	٧
٣–أنتبه إلى الاستمالات المستخدمة لجذب الاهتمام (تخويفية، عاطفية، عقلية).	٤٤	٥٢	٣٠	٣٥	١١	١٣
٤–أحاول معرفة الأطر التي تحاول المادة الإعلامية تعزيزها.	٤٠	٤٧	٣٤	٤٠	١١	١٣
٥–أحاول اكتشاف الأطر التي تحاول الرسالة الإعلامية إغفالها.	٣٧	٤٣	٣٧	٤٤	١١	١٣
٦–أعتقد أني قادر على التمييز بين الحقائق والآراء.	٤٦	٥٤	٣٥	٤١	٤	٥

٧-أسعى للتأكد من صحة المعلومات ودقتها.	٥٠	٥٩,٢	٢٦	٣٠,٥	٩	١٠,٣
٨-ألاحظ مدى موضوعية الطرح في المادة الإعلامية أو انحيازه.	٣٨	٤٥	٣٦	٤٢	١١	١٣
٩-أستطيع أن أستخلص ما هو مفيد أو غير مفيد.	٤٨	٥٦,٥	٣٣	٣٨,٥	٤	٥
١٠-أستطيع إدراك مدى تضمن الرسالة لمعلومات مضللة.	٤١	٤٨,٥	٣٧	٤٣,٣	٧	٨,٢
١١-أبذل جهداً في فهم خلفيات الأحداث.	٣٧	٤٤	٣٥	٤١	١٣	١٥
١٢-أتناقش حول موضوعات الإرهاب والتطرف مع غيري.	٣٢	٣٧,٥	٣٥	٤١	١٨	٢١,٥

المجال الرابع: التقييم

تظهر نتائج بيانات الجدول رقم (٧) أن نسبة كبرى من طلبة الإعلام ممن تلقوا مادة التربية الإعلامية يميلون إلى تشكيل آراء واتجاهات نحو الموضوعات المقدمة عن موضوعات التطرف والإرهاب، حيث تنحو معظم إجاباتهم نحو خياري (دائماً وأبداً)، إذ سجلت العبارات الآتية أعلى النسب في خيار دائماً يزداد شعوري بالانتماء الوطني أو القومي عند متابعة موضوعات التطرف والإرهاب بنسبة (٦١,١ ٪) ثم عبارة تؤثر ملكية وسائل الإعلام في توجيه موضوعات التطرف والإرهاب بنسبة (٥٩ ٪) وعبارة تحاول وسائل الإعلام تمرير مصالحها

السياسية وأهدافها غير المعلنة بنسبة (٥٨,٥) أما أعلى النسب لخيار أحياناً فجاءت لعبارات صور الإرهاب المعروضة في وسائل الإعلام كاذبة بنسبة (٦٩٪) وتعكس واقع التطرف والإرهاب بنسبة (٦١) وتبالغ من مخاطر التطرف والإرهاب (٥٧)، أما أعلى نسبة لخيار نادراً لعبارة أشعر بالخوف والقلق عند متابعة موضوعات التطرف والإرهاب بنسبة (٣٧٪).

ويستنتج مما سبق قدرة الطلبة على تقييم المنتج الإعلامي المقدم عن موضوعات التطرف والإرهاب انطلاقاً من معطيات موضوعية متعلقة بطبيعة الوسيلة وملكيتها أو من خلال تقديم آراء شخصية إيجابية ناتجة عن معطيات التقييم.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (ميهايليديس Mihailidis) حول زيادة مهارة التقييم عند الطلبة بعد أخذ مقرر التربية الإعلامية.

جدول (٧) تقييم الطلبة للمعلومات الإعلامية المقدمة عن موضوعات التطرف والإرهاب

أعتقد أن وسائل الإعلام عند تناولها لموضوعات التطرف والإرهاب	دائماً		أحياناً		نادراً	
	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة
١- تعكس واقع التطرف والإرهاب.	٢٥	٢٩	٥٢	٦١	٨	١٠
٢- تبالغ من مخاطر التطرف والإرهاب.	٢٧	٣٢	٤٨	٥٧	١٠	١١
٣-تقدم معلومات دون فرض وجهة نظر محددة.	١٥	١٨	٤٢	٤٩	٢٨	٣٣

٤-تؤثر ملكية وسائل الإعلام في توجيه موضوعات التطرف والإرهاب.	٥٠	٥٩	٢١	٢٥	١٤	١٦
٥-صور الإرهاب المعروضة في وسائل الإعلام كاذبة.	١٢	١٤	٥٩	٦٩	١٤	١٧
٦-تحاول وسائل الإعلام تمرير مصالحها السياسية وأهدافها غير المعلنة.	٥٠	٥٨,٥	٣٠	٣٥,٥	٥	٦
٧-زيادة التطرف والإرهاب متعلق بنوع الوسيلة الاعلامية.	٤٣	٥١	٢٦	٣٠	١٦	١٩
٨-أشعر بالخوف والقلق عند متابعة موضوعات التطرف والإرهاب.	١٨	٢١	٣٦	٤٢	٣١	٣٧
٩-أشكل رأياً مضاداً للإرهاب عند متابعة موضوعات التطرف والإرهاب.	٤٤	٥٢	٣٣	٣٩	٨	٩
١٠-يزداد شعوري بالانتماء الوطني أو القومي عند متابعة موضوعات التطرف والإرهاب.	٥٢	٦١,١	٢٠	٢٣,٦	١٣	١٥,٣

١١-تتشكل لدي رغبة إلى القيام بدور توعوي وإصلاحي عند متابعة موضوعات التطرف والإرهاب.	٤١	٤٩	٣٣	٣٨	١١	١٣

المجال الخامس: المشاركة والإنتاج

تبين نتائج الجدول رقم (٨) ضعف تفاعل الطلاب مع موضوعات التطرف والإرهاب حيث تتجه النسبة الكبرى لإجابات الطلاب نحو خيار (لا)، وتظهر أهم النتائج أن (٣٣ ٪) فقط من الطلبة نشروا مقالات حول التطرف والإرهاب في وسائل الإعلام وذات النسبة ممن شاركوا في ندوات وحلقات نقاشية حول ذات الموضوع، و(٤٢٪) ممن صنعوا أو يفكرون بصنع مقطع فيديو له صلة بالتطرف والإرهاب، وأقل من نصف العينة (٥, ٤٤ ٪) ممن تواصلوا مع وسائل الإعلام للتعبير عن آرائهم بالتطرف والإرهاب.

كما تظهر النتائج استفادة الطلبة بشكل شخصي من الوسائل الاتصالية الحديثة (فيس بوك- تويتر- يوتيوب، ..) كمنبر للتعبير عن رأيي حول موضوعات التطرف والإرهاب بنسبة (٨١٪) ومنتسب أو أفكر بالانتساب إلى جمعية أو منظمة تحارب التطرف والإرهاب بنسبة (٥, ٥٧ ٪).

ويستنتج مما سبق وجود تذبذب وقصور عند طلبة الإعلام في جامعتي بغداد ودمشق فيما يتعلق بمهارة الإنتاج والمشاركة عند التعامل مع موضوعات التطرف والإرهاب ما يدعو القائمين على تدريس مادة التربية الإعلامية إلى إغناء الجانب العملي فيها وإشراك الطلاب في تنفيذ وتصميم رسائل إعلامية وحثهم على المشاركة النشطة والفعالة في القضايا المثارة والتي تمس المجتمع كقضايا التطرف والإرهاب.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (بيريرا وموراPereira & Moura) حول وجود قصور أو انخفاض في أنشطة إنتاج المحتوى عند الطلبة.

جدول (٨) تفاعل الطلبة مع موضوعات التطرف والإرهاب في الوسائل الإعلامية

عند تعرضي لموضوعات التطرف والإرهاب	نعم		لا	
	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة
١-أتواصل مع وسائل الإعلام كي أعبر عن رأيي حول موضوعات التطرف والإرهاب (مراسلتها بريدياً - تعليق على مواقعها الالكترونية أو صفحاتها على مواقع التوصل الاجتماعي- اتصالات هاتفية لبرامجها).	٣٨	٤٤,٥	٤٧	٥٥,٥
٢-أنشر مقالات حول موضوعات التطرف والإرهاب في صحف ومجلات ورقية أو مواقع الكترونية.	٢٨	٣٣	٥٧	٦٧
٣-أستفيد من الوسائل الاتصالية الحديثة (فيس بوك- تويتر- يوتيوب، ..) كمنبر للتعبير عن رأيي حول موضوعات التطرف والإرهاب.	٦٩	٨١	١٦	١٩
٤- أنشر موضوعات حول التطرف والإرهاب في مدونتي الإلكترونية.	٣٦	٤٢,٥	٤٩	٥٧,٥
٥-صنعت أو أفكر بصنع مقطع فيديو له صلة بالتطرف والإرهاب.	٣٦	٤٢	٤٩	٥٨

٦-أشارك عادة في ندوات وحلقات نقاشية حول موضوعات التطرف والإرهاب.	٢٨	٣٣	٥٧	٦٧
٧- منتسب أو أفكر بالانتساب إلى جمعية أو منظمة تحارب التطرف والإرهاب.	٤٩	٥٧,٥	٣٦	٤٢,٥

المحور الرابع: الفروق في إجابات أفراد العينة حول مجالات البحث تبعاً لمتغير الجنس:

للوصول إلى الفروق بين إجابات أفراد العينة على مجالات استبانة البحثتبعاً لمتغير الجنس، تم حسابالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t) للعينات المستقلة وأدرجت النتائج في الجدول الآتي:

الجدول (٩): نتائج اختبار (t) للفروق بين إجابات أفراد العينة البحث على مجالات استبانة البحث تبعاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال	القرار
المجال الأول: أسباب اهتمام العينة بمتابعة موضوعات التطرف والإرهاب	ذكور	٤٣	١٠,٧٠	١,٠٦	١٠,٢٥	٠,٠٠٠	دال
	إناث	٤٢	٧,٥٠	١,٧٤			
المجال الثاني: سهولة وصول الطلبة إلى المعلومات المتعلقة بموضوعات التطرف والإرهاب	ذكور	٤٣	٧,٧٢	٠,٧٧	٣,٢١٢	٠,٠٠٢	دال
	إناث	٤٢	٦,٦٧	٢,٠١			

المجال الثالث: التحليل والتفكير النقدي	ذكور	٤٣	٣١,٢١	٥,٤١	٣,٧٤١	٠,٠٠٠	دال
	إناث	٤٢	٢٦,٢١	٦,٨٤			
المجال الرابع: التقييم	ذكور	٤٣	٢٦,٣٠	٣,٩٣	٣,٢٨٥	٠,٠٠١	دال
	إناث	٤٢	٢٢,٨١	٥,٧٣			
المجال الخامس: المشاركة والإنتاج	ذكور	٤٣	٤,٨٦	٢,٣١	٧,٠٨٤	٠,٠٠٠	دال
	إناث	٤٢	١,٧٩	١,٦٣			

يلاحظ من الجدول (٩)وجودفروقدالةإحصائياً بينإجابات الطلبة الذكور والإناث في الجامعتين حول مجالات الاستبانة، إذ جاءت القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة(٠,٠٥)، وهذه الفروق جاءت لصالح الذكور.

المحور الخامس: الفروق في إجابات أفراد العينة حول مجالات البحث تبعاً لمتغير العمر:

للكشف عن الفروق بين إجابات أفراد عينة البحث، ودلالتها على مجالات استبانة البحث تبعاً لمتغير العمر، تم إجراء تحليل التباين الأحادي، ويوضح الجدول (١٠) هذه النتائج.

جدول (١٠): تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) لإجابات أفراد عينة البحث على مجالات استبانة البحث تبعاً لمتغير العمر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الاحتمال	القرار
المجال الأول: أسباب اهتمام العينة بمتابعة موضوعات التطرف والإرهاب	بين المجموعات	٢٦,١٧١	٢	١٣,٠٨٦	٢,٩٥٩	٠,٠٥٧	غير دال
	داخل المجموعات	٣٦٢,٥٦٢	٨٢	٤,٤٢٣			
	المجموع	٣٨٨,٨٢٤	٨٤				
المجال الثاني: سهولة وصول الطلبة إلى المعلومات المتعلقة بموضوعات التطرف والإرهاب	بين المجموعات	١٢,١٥٠	٢	٦,٠٧٥	٢,٤٧٣	٠,٠٩١	غير دال
	داخل المجموعات	٢٠١,٤٥٠	٨٢	٢,٤٥٧			
	المجموع	٢١٣,٦٠٠	٨٤				
المجال الثالث: التحليل والتفكير النقدي	بين المجموعات	١٠٥,٩٤٦	٢	٥٢,٩٧٣	١,٢١٧	٠,٣٠١	غير دال
	داخل المجموعات	٣٥٦٨,٣٦٠	٨٢	٤٣,٥١٧			
	المجموع	٣٦٧٤,٣٠٦	٨٤				
المجالالرابع: التقييم	بين المجموعات	١١١,٨٩٣	٢	٥٥,٩٤٧	٢,١٤٣	٠,١٢٤	غير دال
	داخل المجموعات	٢١٤٠,٨٦٠	٨٢	٢٦,١٠٨			
	المجموع	٢٢٥٢,٧٥٣	٨٤				
المجالالخامس: المشاركة والإنتاج	بين المجموعات	٦٢,١٨٩	٢	٣١,٠٩٥	٥,٤١٤	٠,٠٠٦	دال
	داخل المجموعات	٤٧٠,٩١٧	٨٢	٥,٧٤٣			
	المجموع	٥٣٣,١٠٦	٨٤				

من قراءة الجدول (١٠) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات تقدير أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير العمر عند كل مجال من مجالات البحث، إذ جاءت قيمة الاحتمال أكبر من (٠,٠٥)، باستثناء الفروق في إجاباتهم عند مجال المشاركة والإنتاج، فقد وجدت فروق دالة وجوهرية، إذ جاءت قيمة الاحتمال أقل من (٠,٠٥).

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. اهتمام طلبة كلية الإعلام في جامعتي بغداد ودمشق بموضوعات التطرف والإرهاب لأسباب متنوعة كالحاجة للمعلومات وطبيعة الحدث وتداعياته.

٢. جاءت مواقع التواصل الاجتماعية في المرتبة الاولى من المصادر المعتمدة لدى الطلبة في الحصول على معلومات عن موضوعات التطرف والإرهاب.

٣. سهولة الوصول الى موضوعات التطرف والإرهاب لتوافر الوسائل الحديثة ومهارة البحث عن المعلومات لدى الطلبة.

٤. امتلاكأغلب الطلبة مهارة التحليل والتفكير النقدي حول ما تنشره وسائل الإعلام من موضوعات التطرف والإرهاب.

٥. امتلاك نسبة كبرى من الطلبة مهارة تقييم المنتج الإعلامي المقدم عن موضوعات التطرف والإرهاب.

٦. ضعف مهارة الإنتاج والمشاركة لدى الطلبة عند التعامل مع موضوعات التطرف والإرهاب.

المقترحات:

١. يقترح الباحثان ضرورة إقرار منهاج التربية الاعلامية لمراحل دراسية قبل الجامعة بدءاً من المرحلة الإعدادية، لتنشئة الطلبة بشكل واعٍ على كيفية التعامل مع وسائل الاعلام بشكل مبكّر، وقبل أن يحدث الإعلام تأثيراته الكبيرة على المجتمع.

٢. يدعو الباحثان إلى التعمق في دراسة موضوعات التربية الاعلامية وتطوير مهاراتها وتركيز المدرسين على الجانب العملي كتصميم رسائل إعلامية أو حتى إعلانية، وحث الطلاب على النقاش المتبادل والمشاركة النشطة والفعالة في القضايا المثارة.

٣. إغناء موضوعات التربية الإعلامية بقضايا تمس المجتمع مثل (الكراهية والتزييف والعدوان في وسائل الاعلام)، ودراسة هذا الموضوعات على مستوى إقليمي أو دولي، لأسباب تتعلق بتأثير الاعلام بنطاقات أوسع من الدولة.

استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى الشباب العراقي

دراسة تطبيقية على عينة من المستخدمين

م.د. زينة سعد نوشي
كلية الاعلام – جامعة بغداد

م. بيرق حسين جمعة الربيعي
كلية الاعلام – جامعة بغداد

المقدمة

المبحث الاول: منهجية البحث

أولاً: اهمية البحث

أن الاتصال و التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل مع الاخرين من خلال المشاركة وتبادل المعلومات والآراء والافكار والثقافات المتنوعة، ساهمت في إنشاء المجتمعات الافتراضية المقابلة للمجتمعات الواقعية، والتي تؤدي بدورها الى التأثير في منظومة القيم التي تشكل سلوك الافراد داخل المجتمع . من هنا وردت اهمية البحث من حيث مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل وتعزيز أو تقويض و انحراف القيم لدى الشباب (جيل شبكات التواصل الاجتماعي)، وقد تخلق قيم جديدة يتبناها الافراد داخل مجتمعاتهم الافتراضية، أذ غالباً ما يستعمل الافراد وسائل الاعلام والاتصال لأغراض متنوعة لتحقيق إشباعات مختلفة وخاص مواقع التواصل الاجتماعي .

ثانياً: مشكلة البحث

لا تكمن المشكلة في عدد المستخدمين لأن الاعداد تتزايد بشكل يومي وبوتيرة سريعة جداً، بل تكمن المشكلة الحقيقة في كيفية الاستخدام .حيث هناك استخدامات سلبية منها الافراط في الحرية ....الخ ويقابلها في الجانب الاخر استخدامات ايجابية منها المشاركة الثقافية والعلمية... الخ . وتتمحور مشكلة بحثنا حول تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المنظومة القيمية للشباب.

ثالثاً: اهداف البحث

نحاول في بحثنا هذا معرفة اشكالية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الشباب، وطبيعة التأثير في المنظومة القيمية لهم .

رابعاً: منهج البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية إذ يقوم بوصف الحقائق بإتباع النهج العلمي وعرض خصائص ظاهرة أو موضوع معين بأسلوب موضوعي، ويتطلب ذلك الاهتمام بأسلوب التعبير عن البيانات الواردة بالبحث بالأساليب الكمية، ويعتمد البحث على المنهج المسحي باعتباره من انسب المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، إذ يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظواهر بعد جمع البيانات والمعلومات الكافية والملائمة عنه.

خامساً: مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع البحث بمستخدمي (شبكات التواصل الاجتماعي) من الشباب العراقي، وحددت عينة البحث من هذا المجتمع بمقدار(٣٠٠) مستخدماً كدراسة استطلاعية، معتمدين أسلوب العينة المتاحة (المتوافرة) في إطار نوع العينات غير الاحتمالية(١) .

سادساً: أساليب و أدوات جمع بيانات البحث:

تم تصميم استمارة تضم عدة محاور، لمعرفة طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين الشباب . وقد وظفت الباحثتان أداة الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات عن موضوع البحث .

سابعاً: تعريف مصطلحات البحث

❖ الاستخدام: نقصد به الاساليب التي يوظفها الفرد والحاجات التي تدفعه الى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتتنوع الاستخدامات من تسلية الى الحصول على المعرفة، و نشر الفكر التنوير او الظلامي ...الخ وهذا التنوع نتيجة لتنوع المستخدمين والرغبات والحاجات والميول .

❖ مواقع التواصل الاجتماعي: يراد بها سوق الآراء والافكار والعواطف الحرة التي يستخدمها مختلف الافراد عبر الانترنت ولأغراض متنوعة مكونين علاقات اجتماعية متعددة عبر الفضاء الرقمي عبر شخصياتهم الحقيقية أو الافاتار .

❖ المستخدم: هو الشخص الذي يلج فضاء الانترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي موظفاً أيها لتحقيق مصالحه الخاصة، فهو الشخص الذي يستطيع التعبير عن مكنوناته بكل حرية وجرءه دون وجل أو خوف أو تردد، مكوناً علاقات متعددة مع اشخاص آخرين متشابهين او مختلقين عنه من خلفيات متنوعة .

❖ القيم :مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم عليها من خبرات ورغبات، وتتكون نتيجة عمليات انتقاء اجتماعية يعتمد افراد المجتمع عليها لتنظيم علاقاتهم .

المبحث الثاني: الاطار النظري

(مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على القيم)

اولاً: مواقع التواصل الاجتماعي والمستخدم :

ان استخدام تقنيات الاتصال وظهور الشبكات الاجتماعية، أوجدت لنا ميلاد مجتمع جديد (المجتمع الافتراضي) يختلف عن الاشكال التقليدية للكيانات الاجتماعية المعروفة سلفاً، كونه امتلك قدرات هائلة مكنته في وقت قصير نسبياً من ترسيخ معالم هويته الجديدة الشبكية الممتدة

على مساحات جغرافية كبرى طالت معظم انحاء الكرة الارضية.

ويشير مصطلح المجتمعات الافتراضية الى مساحات على شبكة الانترنت حيث يمكن ان يلتقي ويتحاور الافراد اللذين تربطهم اهتمامات مشتركة، وهي المساحات التي اتاحتها شبكات التواصل من خلال الخيارات المتعددة لتصميم المجموعات والصفحات المهتمة بقضية او موضوع او حدث ما، ويتواصل من خلالها المستخدمون حول تلك الموضوعات بغض النظر عما اذا كانت تربطهم علاقات حقيقية أم لا (٢) .

فأن البناء الذي تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي غير المباشر بين جموع الافراد وادراك القواسم المشتركة بينهم تسعى الى خلق تغيير في قضية ما، وهي لا تشترط المعرفة المسبقة بين المستخدمين من اجل التواصل والمتابعة، كما تساعد على التشبيك بين ذوي الاهتمامات المشتركة وهو ما يعرف في مجمله شبكة من الاتصالات الفورية التي تساعد الأفراد على التواصل وبناء مجتمعاتهم الافتراضية المتنوعة حتى وان لم يجمعهم مكان واحد (٣) . ومواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت وفي أي مكان من العالم، وظهورها غير في مفهوم التواصل والتقارب بين الافراد في المجتمع الواحد وبين المجتمعات المتنوعة كونها تعزز العلاقات والثقافة والقيم فيما بينهم.

ونستطيع ان نصف شبكات التواصل الاجتماعي بانها عبارة عن اسواق حوارية فتحت المجال امام نمط جديد من الحوار والنقاش والتفاعل وصلت في اغلب الاحيان الى حد الفوضى في التعبير، والى حدود الابتذال، تحت عنوان حرية التعبير، والسؤال هنا هل تتم هذه الحوارات بشكل عفوي ام هناك ما يتدخل في توجيهها وفي تأجيج مضامينها؟(٤)، بالإضافة الى ذلك فهي ايضا اسواق ثقافية ومعرفية يتم من خلالها تناقل وتبادل المعلومات والمعارف في شتى مجالات الحياة .

وقد أسهمت الشبكات الاجتماعية في تشكيل البنية التحتية العادلة بين جميع المستخدمين من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية وتسمح للمواطنين من أي دولة بالمشاركة والتعبير

عن الاحتياجات والآراء، وتدعم استقلالية الشباب بخاصة، حيث مكنتهم من الدخول في مجموعة من التبادلات الثقافية عبر انتاجهم للمحتوى الالكترونية على شبكة الانترنت والتعبير ونشر آرائهم ووجهات نظرهم بحرية للعالم كله (٥)، اذن نحن نتحدث في كل المفاهيم عن المستخدم فمن هو هذا المستخدم الذي من اجله وجدت الشبكات الاجتماعية، من هو المستخدم الذي اوجد لنفسه القرين الافتراضي للعالم الواقعي، هل هو فقط من يستطيع الولوج الى الانترنت وانشاء صفحاته الخاصة ومتابعة الاخرين او من هو ؟؟

فهناك وجهات نظر تتعلق بمفهوم المستخدم، تغير الاعتقاد والنظرة السائدة الى الجمهور على انه مجرد سلعة أو مستهلك في إطار العلاقة بين المنتج والمستهلك، أو متلقي للمعلومات، ليصبح مستخدماً منتجاً للمحتوى المقروء والمرئي على حداً سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة . اذ يتواجد ويتفاعل المستخدم اجتماعياً عبر الآفاتار الخاص به الذي قام باختياره وتصميمه، في هذا السياق يشكل الفرد رصيداً من العلاقات الاجتماعية والروابط التي تجمعه باللاعبين الاخرين ويصبح له ما يسمى برأس المال الاجتماعي (قيمة العلاقات الاجتماعية) لبن الافراد والمجموعات وهذا يكون حصيلة التعامل الجيد والثقة والتعاون بينهم(٦) . وهناك صفات متعددة للمستخدم منها: (المستخدم الحر او المستهلك، المستخدم التفاعلي او التواصلي، والمستخدم المنتج للمحتوى، والمستخدم الاجتماعي).

ومن هنا وتتضح أهمية شبكات التواصل الاجتماعي عبر وجود عدة مقاسات رئيسة في هذا المجال منها الدراسات المتعلقة بقياس اشكال وابعاد التغيير الاجتماعي في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، ودراسة ما يتعلق بالمجتمعات الافتراضية والوجود الاجتماعي وفكرة القيمة الاجتماعية، وعمليات التعبير عن الذات عبر الانترنت فضلاً عن دراسات تتعلق بقياس أو معرفة الصورة الذهنية للجماعات الدينية والعرقية والمذهبية على الانترنت والتأثيرات غير الاخلاقية المرتبطة بالتعرض لمضامين معينة بالإضافة الى الابعاد القانونية والاخلاقية للممارسات الاتصالية عبر الشبكة (٧) .

ثانياً: البناء القيمية ومواقع التواصل الاجتماعي

ان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثيرات سلبية منها الأفراط في الحريات الفردية ((وهي اداة تخدير كبرى لإغفال الحرية الاجتماعية القضية ذات الاهمية الكبرى))، فتصبح الحرية الفردية عملية تمويه للأذهان كونه يرى نفسه حراً من الناحية الفردية في غذائه وشهواته، إلا انه مقيد مثل الطير الذي نخرجه من القفص الى غرفة مغلقة (٨) . فرضت الشبكات الاجتماعي علينا كمستخدمين الدخول الى عالم جديد من حيث العادات والتقاليد واللغة ونمط العيش يختلف عما ولدنا عليه في مجتمعاتنا الانسانية، وبذلك دخلنا في علاقات اجتماعية افتراضية وحياة افتراضية لم يعد من السهل التخلي عنها، وهذه الامر يفرض علينا شبكة من القيم المتحولة او الجديدة .اي قام العالم الافتراضي بإعادة انتاج القيم، بمعنى انتقال القيم والثقافة والمعايير من جيل الى آخر، وتتم اعادة الانتاج للقيم بصورة اكثر عمقاً، من خلال الاجندة والمناهج التعليمية، وهي جوانب السلوك الذي يتعلمها الأفراد بطرائق غير رسمية في اثناء تواجدهم في البيئة الطبيعية والبيئة الافتراضية التي باتو يعيشونها بتفاصيل اكثر من البيئة الأولى (٩) .

فالقيم تعني المبادئ والصفات التي يؤمن بها الأفراد وتعد اللبنة الاساسية لتثبيت بنية الثقافة والحضارة في المجتمعات وتمثل أهم المعايير الجماعية باعتبارها دعامة أساسية يقوم عليها المجتمع (١٠) . والقيم هي مجموعة من الفلسفات والمعتقدات والافتراضات والمبادئ، والتوقعات والاجتهادات وقواعد السلوك التي تربط أي مجتمع في وحدة متماسكة (١١) . والعلاقة بين الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي والقيم مركبة، فالثقافات والعلاقات الاجتماعية والافكار والرؤى الدينية ...الخ تتشكل عبر الاتصال وهذا يعني ان الاتصال التواصلي هو وسيلة التفاعل الانساني التي عبرها يتم خلق القيم والتشارك فيها، أذ ليس صعباً على الافراد ان يقوموا بخلق ثقافة ما عندما يتفاعلون مع بعضهم عبر العلاقات والمجموعات

والمنظمات ...، والصحيح ان القيم ما هي الا ناتج عرضي طبيعي يولده التفاعل الاجتماعي (التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي)(١٢).

المبحث الثالث: الاطار العملي (تحليل البيانات وتفسير النتائج)

جدول رقم (١) يبين توزيع افراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة	المرتبة
ذكر	٢٤٢	٦٠،٥٪	الاولى
انثى	١٥٨	٣٩،٥٪	الثانية
المجموع	٤٠٠	١٠٠٪	

يوضح الجدول تقسيم نوع المبحوثين الى ذكور واناث، اذ بلغ عدد الذكور (٢٤٢) ذكر وبنسبة (٦٠،٥٪) اما عدد الاناث فقد بلغ (١٥٨) انثى وبنسبة (٣٩،٥٪)، وهذا يشير الى ان مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي اغلبهم من الذكور وقد يعود ذلك الى الطبيعة الاجتماعية للمجتمع .

جدول رقم (٢) يبين مستوى التحصيل الدراسي للمبحوثين

التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة	المرتبة
دراسة جامعية	٣٤٤	٨٦٪	الاولى
دراسة عليا	٤٧	١١،٨٪	الثانية
دراسة اولية	٩	٢،٣٪	الثالثة

اقرأ واكتب	٠	-----	الرابعة
المجموع	٤٠٠	١٠٠٪	

يشير الجدول اعلاه الى التحصيل الدراسي للمبحوثين: وبحسب المستوى التعليمي جاء مستوى الدراسة الجامعية بالمرتبة الاولى بـ (٣٤٤) تكرار وبنسبة (٨٦٪)، يله بالمرتبة الثانية دراسات عليا بـ (٤٧) تكرار وبنسبة (١١،٨٪)، اما في المرتبة الثالثة فقد حلت دراسة اولية بـ (٩) تكرارات وبنسبة (٢،٣٪)، اما اقرا واكتب لم ترد لها اي اجابة فجاءت النتيجة لها صفر، ويدل هذا على اهتمام المتعلمين بالتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاجهزة الذكية تتطلب من الشخص ان يكون على دراية بكيفية استخدامها.

جدول رقم (٣) يبن توزيع المبحوثين بحسب العمر

المرحلة العمرية	التكرار	النسبة	المرتبة
٢١ – ٣٠	١٣١	٣٢،٨٪	الاولى
٣١ – ٤٠	٨٥	٢١،٢٪	الثانية
٥١ – فأكثر	٧٦	١٩٪	الثالثة
١٧ – ٢٠	٥٣	١٣،٢٪	الرابعة
٤١ – ٥٠	٥	١٣،٨٪	الخامسة
المجموع	٤٠٠	١٠٠٪	

يبين الجدول رقم (٣) التوزيع العمري للمبحوثين أذ حصلت الفئة العمرية من (٢١-٣٠) سنة على المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٣٢،٨٪)، في حين نالت الفئة العمرية من (٣١- ٤٠) سنة المرتبة الثانية بنسبة (٢١،٢٪)، اما الفئة العمرية من (٥١ فأكثر) سنة حصلت على المرتبة الثالثة

بنسبة (١٩٪)، و قد جاءت الفئة العمرية من (١٧ – ٢٠) بالمرتبة الرابعة وبنسبة (١٣،٢٪) و الفئة العمرية من (٤١– ٥٠) سنة نالت المرتبة الخامسة وبنسبة (١٣،٨٪) ،نستشف من ذلك ان المرحلة العمرية الشبابية هي الفئة الاكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا جاء متناغماً مع دراسات عربية واجنبية تشير الى ان فئة الشباب هم الاكثر استخداماً لهذه المواقع على اعتبار ان هذه المرحلة مولعة بمعرفة كل شيء جديد يتم تنزيله على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وكونهم من ابناء الجيل الرقمي المتابع لكل تقنية جديدة .

جدول رقم (٤) يوضح عدد المواقع التي يشترك فيها المبحوثين

عدد المواقع	التكرار	النسبة	المرتبة
اربعة مواقع فأكثر	٢١٠	٥٢،٥٪	الاولى
ثلاثة مواقع	١١٢	٢٨٪	الثانية
موقعين اثنين	٤٤	١١٪	الثالثة
موقع واحد	٣٤	٨،٥٪	الرابعة
المجموع	٤٠٠	١٠٠٪	

يشرح لنا الجدول اعلاه عدد المواقع التي يشترك فيها المبحوثين حيث شغلت فقرة اربعة مواقع فأكثر المرتبة الاولى بـ (٢١٠) تكرار وبنسبة (٥٢،٥٪)، بينما نالت ثلاث مواقع المرتبة الثانية بـ (١١٢) تكرار وبنسبة (٢٨٪)، اما موقعين فأكثر فقد حلت بالمرتبة الثالثة بـ (٤٤) تكرار وبنسبة (١١٪)، وجاء موقع واحد بالمرتبة الرابعة بـ (٣٤) تكرار وبنسبة (٨،٥٪)، يتضح لنا مما تقدم مدى اهتمام المبحوثين بمواقع التواصل الاجتماعي ويشير ايضا الى مقدار اهمية هذه المواقع في التواصل ما بين الافراد، فضلاً عن معرفة الاخبار العامة و أحداث الساعة،وكذلك متابعة بعض الاخبار التي تتعلق بالشخصيات الدينية والسياسية ومتابعة الطرائف والصور الغريبة التي تنشر على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي مع الاشتراك بعدد من الصفحات

والكروبات ذات التوجهات المتنوعة للتعبير عن الافكار والاتجاهات الخاصة بهم او للتعرف على افكار ومعتقدات التي يعتنقها الاخرون.

جدول رقم (٥) يوضح المدة الزمنية التي بدء المبحوثين فيها استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

مدة الاستخدام	التكرار	النسبة	المرتبة
خمسة اعوام فأكثر	١٢٦	٣١،٥٪	الاولى
عامين واقل من خمسة اعوام	١١٠	٢٧،٥٪	الثانية
من عام واقل من عامين	٨٦	٢١،٥٪	الثالثة
اقل من عام	٧٨	١٩،٥٪	الرابعة
المجموع	٤٠٠	١٠٠٪	

يبين الجدول اعلاه المدة الزمنية التي بدء المبحوثين فيها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث جاءت خمسة اعوام فأكثر بالمرتبة الاولى بـ (١٢٦) تكرار وبنسبة (٣١،٥٪)، بينما حلت بالمرتبة الثانية عامين واقل من خمس اعوام بـ (١١٠) تكرار وبنسبة (٢٧،٥٪)، اما من عام واقل من عامين شغلت المرتبة الثالثة بـ (٨٦) تكرار وبنسبة (٢١،٥٪)، بينما حصلت اقل من عام على المرتبة الرابعة والاخيرة بـ (٧٨) تكرار وبنسبة (١٩،٥٪)، يتضح مما تقدم معرفة المستخدمين لهذه المواقع والتعامل معها لم يكن حديثاً نسبياً وهذا يشير الى مدى وعي المبحوثين بأهمية المواقع التواصل الاجتماعي، ونظراً الى المدة الزمنية التي دخلت فيها هذه المواقع الى حيز الاستخدام بالنسبة الى ابناء الجيل الرقمي.

جدول رقم (٦) يوضح نوع الوسائل المستخدمة من قبل المبحوثين للدخول الى مواقع التواصل الاجتماعي

الوسائل المستخدمة	التكرار	النسبة	المرتبة
الهاتف المحمول	١٧٤	٤٣،٥٪	الاولى
الحاسوب المحمول «اللابتوب»	١٤٩	٣٧،٣٪	الثانية
الاجهزة اللوحية	٤٩	١٢،٢٪	الثالثة
الحاسوب المكتبي	٢٨	٧٪	الرابعة

يوضح الجدول اعلاه نوع الوسائل المستخدمة من قبل المبحوثين للدخول الى مواقع التواصل الاجتماعي أذ نال الهاتف المحمول المرتبة الاولى بـ (١٧٤) تكرار وبنسبة (٤٣،٥٪)، في حين شغل الحاسوب المحمل «اللابتوب» المرتبة الثانية بـ (١٤٩) تكرار وبنسبة (٣٧،٣٪)، اما الاجهزة اللوحية حصلت على المرتبة الثالثة بـ (٤٩) تكرار وبنسبة (١٢،٢٪)، وفي المرتبة الرابعة والاخيرة حل الحاسوب المكتبي بـ (٢٨) تكرار وبنسبة (٧٪)، وهذا نتيجة طبيعية اذ باتت معظم مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف البرامج التحريرية التي تشمل النصي والصوري والصوتي تنشأ تطبيقات تستخدم عبر الهواتف الذكية (المحمول) فبات معظم المستخدمين يفضل الولوج الى شبكة الانترنت عبر الهاتف الشخصي المحمول للسهول والسرعة التي تمتاز بها هذه الهواتف .

جدول رقم (٧) يوضح الزمن الذي يقضيه المبحوثين في استخدامهم لصفحات التواصل الاجتماعي

زمن التصفح	التكرار	النسبة	المرتبة
من ساعة الى ساعتين	٢٤٠	٦٠٪	الاولى

اكثر من اربع ساعات	١٢٢	٣٠،٥٪	الثانية
ثلاث ساعات	٢١	٥،٣٪	الثالثة
اقل من ساعة	١٧	٤،٢٪	الرابعة
المجموع	٤٠٠	١٠٠٪	

يبين الجدول رقم (٧) الزمن الذي يقضيه المبحوثين في استخدامهم لصفحات التواصل الاجتماعي أذ جاءت المدة الزمنية من ساعة الى ساعتين على المرتبة الاولى بـ (٢٤٠) تكرار وبنسبة (٦٠٪)، اما اكثر من اربع ساعات فقد شغلت المرتبة الثانية بـ (١٢٢) تكرار وبنسبة (٣٠،٥٪)، وقد حلت بالمرتبة الثالثة بـ (٢١) تكرار وبنسبة (٥،٣٪)، اما اقل من ساعة فقد شغلت المرتبة الرابعة بـ (١٧) تكرار وبنسبة (٤،٢٪)، ويتبين مما سبق ان اغلب المبحوثين يقضون معظم وقتهم على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وليس طوال اليوم لارتباط الكثير منهم بأعمال أو ان بعضهم من الطلبة .

جدول رقم (٨) يوضح شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثين

(هذا السؤال اكثر من خيار يختار المبحوث)

شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثون	التكرار	النسبة	المرتبة
الفيسبوك	١٦٦	٢٩،٧٪	الاولى
يوتيوب	١٤٦	٢٦،١٪	الثانية
تويتر	١١٠	١٩،٧٪	الثالثة
انستغرام	١٠٥	١٨،٨٪	الرابعة

غوغل بلاس	١٩	٣،٤٪	الخامسة
اخرى	١٢	٢،١٪	السادسة

يشير الجدول (٨) الى شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثين وقد جاء الفيس بوك المرتبة الاولى بـ (١٦٦) تكرار وبنسبة (٢٩،٧٪)، اما اليوتيوب فقد حل بالمرتبة الثانية بـ (١٤٦) تكرار وبنسبة (٢٦،١٪)، في حين شغل تويتر المرتبة الثالثة بـ (١١٠) تكرار وبنسبة (١٩،٧٪)، وفي المرتبة الرابعة حل الانستغرام بـ (٥٩) تكرار وبنسبة (٤٢،١٪)، اما غوغل بلاس فقد حصلت على المرتبة الخامسة بـ (١٠٥) تكرار وبنسبة (١٨،٨٪)، بينما جاءت اخرى بالمرتبة السادسة والاخيرة بـ (١٢) تكرار وبنسبة (٢،١٪)، ويتضح لنا مما تقدم ان الفيسبوك وموقع يوتيوب يأتيا في اولويات اهتمامات المبحوثين من حيث الاستخدام مقارنة بالمواقع الاخرى وذلك لما تمتاز به هذه المواقع من سعة الانتشار وسهولة الاستخدام وتنوع ادواتها وموضوعاتها، واصبح هذين الموقعين بمثابة منصة اعلامية لمستخدميه للنشر والاستقبال والتبادل .

جدول رقم (٩) يوضح مدى ثقة المبحوثين فيما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي

مدى ثقة المبحوثين فيما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة	المرتبة
متوسطة	٢٦٣	٦٥،٧٪	الاولى
منخفضة	١١٤	٢٨،٥٪	الثانية
عالية	١٠	٢،٥٪	الثالثة
منخفضة جدا	٨	٢٪	الرابعة
عالية جدا	٥	١،٢٪	الخامسة
المجموع	٤٠٠	١٠٠٪	

يوضح الجدول اعلاه مدى ثقة المبحوثين فيما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي حيث نالت

فقرة متوسطة المرتبة الاولى بـ (٢٦٣) تكرار وبنسبة (٦٥،٧٪)، في حين شغلت فقرة منخفضة المرتبة الثانية بـ (١١٤) تكرار وبنسبة (٢٨،٥٪)، اما فقرة عالية حصلت على المرتبة الثالثة بـ (١٠) تكرار وبنسبة (٢،٥٪)، في حين شغلت فقرة منخفضة جدا المرتبة الرابعة بـ (٨) تكرار وبنسبة (٢٪)، وفي المرتبة الخامسة والاخيرة حلت فقرة عالية جدا بـ (٥) تكرار وبنسبة (١،٢٪)، تشير النسب الى ان المبحوثين يثقون بما ينشر في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لكن ليس الثقة المطلقة اذ لا يعدونها مصدراً ذو ثقة عالية للأخبار والمعلومات، مع هذا فهم يهتمون لما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي من معلومات واخبار ويتداولونها كونها تحمل جانبا من المصداقية .

جدول رقم (١٠) يوضح دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين (اكثر من خيار)

دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين	التكرار	النسبة	المرتبة
لمشاركة قضايا الساعة وابداء الراي	٢٣٨	٢٧،٨٪	الاولى
للتحشيد ضد افكار واراء معينة	١٥٣	١٧،٨٪	الثانية
لطرح افكار جديدة	١١٤	١٣،٣٪	الثالثة
التواصل مع الاصدقاء	٩٣	١٠،٨٪	الرابعة
التعرف على اخرين في مجالات متنوعة	٨١	٩،٤٪	الخامسة
لقضاء وقت الفراغ والهروب من الواقع	٧١	٨،٢٪	السادسة
التسلية والترفيه	٤٣	٥،٠٪	السابعة

لمناقشة احداث الساعة	٣٤	٣،٥٪	الثامنة
للحصول على المعرفة والمعلومات	٢٩	٣،٤٪	التاسعة

شغل فقرة لمشاركة قضايا الساعة وابداء الراي المرتبة الاولى بـ (٢٣٨) تكرار وبنسبة (٢٧،٨٪)، اما للتحشيد ضد افكار واراء معينة فقد نالت المرتبة الثانية بـ (١٥٣) تكرار وبنسبة (١٧،٨٪)، جاءت لطرح افكار جديدة بالمرتبة الثالثة بـ (١١٤) تكرار وبنسبة (١٣،٣٪)، في حين شغلت التواصل مع الاصدقاء المرتبة الرابعة بـ (٩٣) تكرار وبنسبة (١٠،٨٪)، التعرف على اخرين في مجالات متنوعة حصلت على المرتبة الخامسة بـ (٨١) تكرار وبنسبة (٩،٤٪)، نالت المرتبة السادسة لقضاء وقت الفراغ والهروب من الواقع بـ (٧١) تكرار وبنسبة (٨،٢٪)، اما في المرتبة السابعة حلت التسلية والترفيه بـ (٤٣) تكرار وبنسبة (٥،٠٪)، لمناقشة احداث الساعة شغلت المرتبة الثامنة بـ (٣٤) تكرار وبنسبة (٣،٥٪)، اما للحصول على المعرفة والمعلوماتفقد جاءت بالمرتبة الثامنة التاسعة والاخيرة بـ (٢٩) تكرار وبنسبة (٣،٤٪).

جدول رقم (١١) يوضح الاشباعات المتحققة من استخدام وسائل الاعلام البديل لدى المبحوثين(اكثر من خيار)

الاشباعات المتحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين	التكرار	النسبة	المرتبة
القدرة على تكوين الاراء والافكار حول القضايا والاحداث من حولي	٣١٩	٣٩،٦٪	الاولى
مكنتني من تبني الافكار والاراء التي تعجبني وان كانت لا تعجب الاخرين	٢٧٥	٣٤،١٪	الثانية

جعلتني اعبر عن راي بحرية	١٠٢	١٢،٦٪	الثالثة
عرفتني على حقوقي وواجباتي تجاه الاخرين والمجتمع	٦٢	٧،٧٪	الرابعة
جعلتني اشعر بالثقة بالنفس	٢٣	٢،٨٪	الخامسة
وفرت لي صداقات في العالم الافتراضي لم اجدها في العالم الواقعي	١٩	٢،٣٪	السادسة
غير ذلك	٥	٠،٦٪	السابعة

نالت فقرة القدرة على تكوين الاراء والافكار حول القضايا والاحداث من حوليالمرتبة الاولى بـ (٣١٩) تكرار وبنسبة (٣٩،٦٪)، اما مكنتني من تبني الافكار والاراء التي تعجبني وان كانت لا تعجب الاخرين جاءت بالمرتبة الثانية بـ (٢٧٥) تكرار وبنسبة (٣٤،١٪)، جعلتني اعبر عن راي بحريةشغلت المرتبة الثالثة بـ (١٠٢) تكرار وبنسبة (١٢،٦٪)، في حين جاءت عرفتني على حقوقي وواجباتي تجاه الاخرين والمجتمع بالمرتبة الرابعة بـ (٦٢) تكرار وبنسبة (٧،٧٪)، جعلتني اشعر بالثقة بالنفس حصلت على المرتبة الخامسة بـ (٢٣) تكرار وبنسبة (٢،٨٪)، وفرت لي صداقات في العالم الافتراضي لم اجدها في العالم الواقعيشغلت المرتبة السادسة بـ (١٩) تكرار وبنسبة (٢،٣٪)، اما غير ذلك فقد حلت بالمرتبة السابعة بـ (٥) تكرار وبنسبة (٠،٦٪).

جدول رقم (١٢) يوضح الاتجاهات الايجابية التي يراها المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي(اكثر من خيار)

الفئات (العبارات)	موافق			غير موافق			محايد			المجموع	٪
	ت	٪	م	ت	٪	م	ت	٪	م		
تيسير التواصل مع الاخرين	٢٨٠	٪٧٠	٣	٩٩	٪٢٤،٧	٦	٢١	٪٥،٢	٦	٤٠٠	٪١٠٠
الاندماج الثقافي والحضاري	٢٤٣	٪٦٠،٧	٦	١٣٥	٪٣٣،٧	٢	٢٢	٪٥،٥	٥	٤٠٠	٪١٠٠
تعزيز ثقافة الحوار وتقبل الآخرين	٨٥	٪٢١،٢	٩	٩٤	٪٢٣،٥	٧	٢١٢	٪٥٣	١	٤٠٠	٪١٠٠
كسر العزلة الاجتماعية	٢٤٨	٪٦٢	٥	١٢٧	٪٣١،٧	٣	٢٥	٪٦،٢	٤	٤٠٠	٪١٠٠
معرفة المستجدات في الساحة العالمية	١٣٤	٪٣٣،٥	٨	٢١٤	٪٥٣،٥	١	٤٣	٪١٠،٧	٣	٤٠٠	٪١٠٠

تكوين صداقات متنوعة	٣١٤	٧٨،٥٪	٢	٨١	٢٠،٢٪	٨	٥	١،٢٪	٨	٠،٠٠	١٠٠٪
التعرف على الجنس الاخر	٣٢٦	٨١،٥٪	١	٧١	١٧،٧٪	٩	٣	٠،٧٪	٩	٠،٠٠	١٠٠٪
توحيد الرأي العام حول قضايا عامة	٢٦٧	٦٦،٧٪	٤	١١٤	٢٨،٥٪	٤	١٩	٤،٧٪	٧	٠،٠٠	١٠٠٪
تداول المعلومات والآراء بحرية تامة	٢٣٦	٥٩٪	٧	١١٢	٢٨٪	٥	٥٢	١٣٪	٢	٠،٠٠	١٠٠٪

جدول رقم (١٣) يوضح الاتجاهات السلبية التي يراها المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات (العبارات)	موافق			غير موافق			محايد			المجموع	٪ ٪ال
	ت	٪	م	ت	٪	م	ت	٪	م		
الانطواء والادمان في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	٣٢٩	٪٨٢،٢	١	٦٧	٪١٦،٧	١٠	٤	٪١	١١	٤٠٠	٪١٠٠
ساهمت في زيادة وتسهيل ارتكاب الجرائم المختلفة	٣١٦	٪٧٩	٣	٧٩	٪١٩،٧	٨	٥	٪١،٢	١٠	٤٠٠	٪١٠٠
انتحال شخصية الاخرين وصفاتهم و الاساءة لهم	٢٢٢	٪٥٥،٥	٨	١٠٤	٪٢٦	٦	٧٤	٪١٨،٥	٣	٤٠٠	٪١٠٠
ادت الى زيادة التحرش الجنسي	٢٠٨	٪٥٢	١٠	١٣١	٪٣٢،٧	٤	٦١	٪١٥،٢	٥	٤٠٠	٪١٠٠

ساعدت في نشر الفكر المنحرف والتطرف	٩٨	٢٤،٥٪	١١	٢٢٢	٥٥،٥٪	١	٨٠	٢٠٪	٢	٤٠٠	١٠٠٪
ساعدت في استقطاب الشباب المهزوز والضعيف لارتكاب العنف والجرائم	٢٣٨	٥٩،٥٪	٧	١٢٢	٣٠،٥٪	٥	٨٠	٢٠٪	٢ مكرر	٤٠٠	١٠٠٪
سهلة من النشر الاباحي والصور الفاضحة	٢٤٠	٦٠٪	٦	١٣٢	٣٣٪	٣	٢٨	٧٪	٦	٤٠٠	١٠٠٪
ساعدت على تناقل ونشر الاشاعة وتداولها	٢١٥	٥٣،٧٪	٩	١٢٢	٣٠،٥٪	٥مكرر	٦٣	١٥،٧٪	٤	٤٠٠	١٠٠٪
عرض والتعرض لقيم وسلوكيات منحرفة	٢٧٦	٦٩٪	٥	٧٦	١٩٪	٩	٧	١،٧٪	٩	٤٠٠	١٠٠٪
انتهاك خصوصية الاخرين والتطفل عليهم	٣١٧	٧٩،٢٪	٢	٧٦	١٩٪	٩مكرر	١٦	٤٪	٧	٤٠٠	١٠٠٪
الاضرار الصحية جسديا ونفسياً	٢٧٩	٦٩،٧٪	٤	٩٥	٢٣،٧٪	٧	١٢	٣٪	٨	٤٠٠	١٠٠٪
التلوث الفكري (معلومات مغلوطة)	٩١	٢٢،٧٪	١٢	٢١١	٥٢،٧٪	٢	٩٨	٢٤،٥٪	١	٤٠٠	١٠٠٪

جدول رقم (١٤) يبين القيم الفكرية التي تعرضها مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات (العبارات)	موافق			غير موافق			محايد			المجموع	٪
	ت	٪	م	ت	٪	م	ت	٪	م		
احترام افكار واراء الاخرين	٨٧	٢١،٧٪	٤	٢٢٢	٥٥،٥٪	١	٩١	٢٢،٧٪	٣	٤٠٠	١٠٠٪
حرية النشر والنقاش والتحاور	٢٤٤	٦١٪	١	٧٥	١٨،٧٪	٥	١١١	٢٧،٧٪	٢	٤٠٠	١٠٠٪
التوازن في طرح الاراء ونبذ العنف	٥٢	١٣٪	٥	٢٠٠	٥٠٪	٢	١٤٨	٣٧٪	١	٤٠٠	١٠٠٪
نشر المعلومات الحقيقية دون تحريف او زيف	٢٠٠	٥٠٪	٣	١١٤	٢٨،٥٪	٤	٨٦	٢١،٥٪	٤	٤٠٠	١٠٠٪
حرية التعبير عن الرأي وتبادل المعلومات المتنوعة	٢٠٢	٥٠،٥٪	٢	١١٥	٢٨،٧٪	٣	٨٣	٢٠،٧٪	٥	٤٠٠	١٠٠٪

جدول رقم (١٥) يشير الى القيم الاقتصادية في مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات (العبارات)	موافق			غير موافق			محايد			المجموع	٪
	ت	٪	م	ت	٪	م	ت	٪	م		
احترام حقوق الملكية العامة والخاصة	٦٢	٪١٥،٥	٤	٢١	٪٥،٢	٣	٢٥٨	٪٦٤،٥	١	٤٠٠	٪١٠٠
التبادل التجاري القائم على الثقة والمصداقية	٢٢٨	٪٥٧	٣	١٢٢	٪٣٠،٥	١	٥٠	٪١٢،٥	٢	٤٠٠	٪١٠٠
عدم التعدي أو تزوير العلامات التجارية للمنتجات المختلفة	٢٦٧	٪٦٦،٧	١	٩٨	٪٢٤،٥	٢	٣٥	٪٨،٧	٤	٤٠٠	٪١٠٠
التداول المالي مع الاخرين بصدق وآمانة	٢٣٤	٪٥٨،٥	٢	١٢٢	٪٣٠،٥	١ مكرر	٤٤	٪١١	٣	٤٠٠	٪١٠٠

جدول رقم (١٦) يعكس القيم السياسية السائدة في مواقع التواصل الاجتماعية

الفئات (العبارات)	موافق			غير موافق			محايد			المجموع	٪
	ت	٪	م	ت	٪	م	ت	٪	م		
حرية اعتناق فكر سياسي ما	٧٩	٪١٩،٧	٥	٩٧	٪٢٤،٢	٥	٢٢٤	٪٥٦	١	٤٠٠	٪١٠٠
احترام الاتجاهات السياسية المختلفة	٢٢٥	٪٥٦،٢	١	٧٩	٪١٩،٧	٦	٩٦	٪٢٤	٣	٤٠٠	٪١٠٠
دعم القضايا الوطنية والمواطنة	٨٩	٪٢٢،٢	٤	٢٤٢	٪٦٠،٥	١	٦٩	٪١٧،٢	٦	٤٠٠	٪١٠٠
الاهتمام بالاحداث السياسية في المنطقة والعالم	٩٤	٪٢٣،٥	٣	٢١٩	٪٥٤،٧	٢	٨٧	٪٢١،٧	٤	٤٠٠	٪١٠٠
الانتقاد والمعارضة السياسية البناءة	٢٠٢	٪٥٠،٥	٢	١٢٢	٪٣٠،٥	٤	٧٦	٪١٩	٥	٤٠٠	٪١٠٠
عدم مصادر الحريات والتعدي السياسي	٧٦	٪١٩	٦	٢١٨	٪٥٤،٥	٣	١٠٦	٪٢٦،٥	٢	٤٠٠	٪١٠٠

جدول رقم (١٧) يمثل القيم الدينية المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات (العبارات)	موافق			غير موافق			محايد			المجموع	٪
	ت	٪	م	ت	٪	م	ت	٪	م		
احترام الشعائر والمقدسات الدينية لمختلف الاديان	٦٩	٪١٧،٢	٦	٨٣	٪٢٠،٧	٦	٢٤٨	٪٦٢	١	٤٠٠	٪١٠٠
تقبل التعددية الدينية	٨٣	٪٢٠،٧	٥	٢٠٣	٪٥٠،٧	٣	١١٤	٪٢٨،٥	٢	٤٠٠	٪١٠٠
نبذ الفكر المتطرف والمنحرف	٢٠٥	٪٥١،٢	٢	١١٩	٪٢٩،٧	٤	٧٦	٪١٩	٤	٤٠٠	٪١٠٠
اشاعة روح التسامح والمحبة بين الاديان	٢٠٩	٪٥٢،٢	١	١١٢	٪٢٨	٥	٧٩	٪١٩،٧	٣	٤٠٠	٪١٠٠
الاهتمام بالموضوعات والمناقشات الدينية لبعض المناسبات الدينية	١١٤	٪٢٨،٥	٤	٢١٦	٪٥٤	٢	٧٠	٪١٧،٥	٥	٤٠٠	٪١٠٠
التنوع الديني مسألة مهمة في المجتمع	١١٦	٪٢٩	٣	٢٢٥	٪٥٦،٢	١	٥٩	٪١٤،٧	٦	٤٠٠	٪١٠٠

جدول رقم (١٨) يعكس القيم الاجتماعية

الفئات (العبارات)	موافق			غير موافق			محايد			المجموع	٪
	ت	٪	م	ت	٪	م	ت	٪	م		
التواصل مع الاصدقاء والاهل	٢٣١	٪٥٧،٧	٤	١٢٤	٪٣١	٤	٤٥	٪١١،٢	٢	٤٠٠	٪١٠٠
احترام وجهات النظر المختلفة	٢٨٣	٪٧٠،٧	١	٩٧	٪٢٤،٢	٦	٢٠	٪٥	٥	٤٠٠	٪١٠٠
الاهتمام بدور الاسرة في بناء مجتمع صحي وسليم	٣٥٩	٪٨٩،٧	٥	٣١	٪٧،٧	٧	١٠	٪٢،٥	٦	٤٠٠	٪١٠٠
احترام التعدد والتنوع الاجتماعي	٢٨٠	٪٧٠	٢	٩٩	٪٢٤،٧	٥	٢١	٪٥،٢	٤	٤٠٠	٪١٠٠
مراعاة التقاليد والعادات الاجتماعية	١٤٨	٪٣٧	٦	٢٢٧	٪٥٦،٧	١	٥	٪١،٢	٧	٤٠٠	٪١٠٠
احترام حقوق الجنس الاخر ومراعاة العدالة في الحقوق	٢٣٨	٪٥٩،٥	٣	١٣٠	٪٢٥،٧	٣	٢٨	٪٧	٣	٤٠٠	٪١٠٠
عدم نشر ما يخل بالأخلاق والذوق العام	١٣٦	٪٣٤	٧	٢١٢	٢		٥٢	٪١٣	١	٤٠٠	٪١٠٠

المصادر

١. روجر ويمر، وجوزيف دومنيك، مدخل الى مناهج البحث الاعلامي، ترجمة صالح أبو اصبع وفاروق منصور ،(بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٣).

٢. سماح عبد الرزاق الشهاوي و د. فاطمة الزهراء عبد الفتاح، دراسات في الصحافة الالكترونية والاعلام الجديد، (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٦)، ص ٢٠٥ .

٣. . سماح عبد الرزاق و د. فاطمة الزهراء عبد الفتاح، م .س، ص ١٧٤ – ١٧٧ .

٤. نديم منصوري، الاستحمار الالكتروني، (بيروت، منتدى المعارف ،٢٠١٦)، ص ٤١ .

٥. ثريا احمد البدوي، مستخدم الانترنت قراءة في نظريات الاعلام الجديد ومناهجه، (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٥) ،ص ٤٥ .

٦. المصدر نفسه، ص ٧٩ .

٧. حسام الهامي، احمد سمير حماد ن مها عبد المجيد، مناهج البحث في الاعلام الجديد، (القاهرة، دار الوابل الصيب للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ٥٦ .

٨. نديم منصوري، مصدر سابق، ص ٢١ .

٩. دارن بارني، المجتمع الشبكي، ترجمة:أنور الجمعاوي، (بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥)، ص ٢٢٨ .

١٠. عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل الى وسائل الاعلام الجديد، (عمان، دار السيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ٢٠٥ –٢٠٧ .

١١. السعيد بو معيزة، أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب ،أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية قسم الاعلام والاتصال، ٢٠٠٦، ص ١٤٥ .

١٢. ترجمة عبد علي سلمان، الثقافة وانماط التواصل الاجتماعي، مجلة تواصل العدد ٥٤ السنة السادسة شباط ٢٠١٣، ص ٢٥ .

ثةيوةندي نيَوان تؤرِي فةيسبووك وثةرةثيَدانى ثةيوةندية كؤمةلآيةتيةكان لاي خويَندكاراني زانكؤى سليَمانى

العلاقة بين شبكة فيسبوك و تنمية العلاقة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة السليمانية

The relationship between the Facebook network and the development of the social relationship among Sulaimani university students

تويَذةران:

١. م.كامل عمر سليمان / بةشي رِاطةياندن / زانكؤي سليَماني

٢. م.ي. جوان جلال الدين محى الدين/ بةشى راطةياندن/ زانكؤي سليَماني

ثوختة

ئامانج لةم تويَذينةوةية، زانينى ئاستى بةكارهيَنانى فةيسبوكة لةلايةن خويَندكارانى زانكؤ بؤ ثةرةثيَدانى ثةيوةندى كؤمةلآيةتيةكان، هةروةها دةرخستنى جياوازى لة بةكارهيَنانى تؤرِى فةيسبوك لةلايةن سامثلَى تويَذينةوةوة بةثيَى تايبةتمةندىية ديموطرافيةكان بؤ بةرجةستةبووني

ئامانجة كردةنييةكانيشي ثشت بة رِيَبازي (رِووماڵكاري) بةستراوة. فؤرمى رِاثرسيش وةك ئامرازيَكى زانستى بؤ كؤكردنةوةى داتاكان بةكارهيَنراوة كة لة زانكؤى سليَمانى لةسةر سامثلَيَكى ثيَكهاتوو لة (١٠٠) خويَندكارى كؤليَجى زانستة مرؤظايةتيةكان جيَبةجيَكراوة.

ئةم تويَذينةوةية بة ضةند ئةنجاميَك طةيشتووة، لةوانة:

ثةيوةندى ئةريَنى هةية لةنيَوان تؤرِى فةيسبوكء ثةرةثيَدانى ثةيوةندى كؤمةلاَيةتى لةلاى خويَندكارانى زانكؤ. هةروةها جياوازى لة ثةرةثيَدانى ثةيوةندى كؤمةلاَيةتى نيَو سامثلَى تويَذينةوة هةية بةثيَى تايبةتمةنديية ديموطرافيةكانى وةك (تةمةن، رةطةز، قؤناغى خويَندن).

لة كؤتايى ئةم تويَذينةوةيةشدا، ضةند راسثاردةوثيَشنيازيَك خراوةتةرِوو، كة طرنطترنيان: ئةنجامدانى تويَذينةوةية لةلايةن تويَذةرانى ديكةوة، لةبارةى رؤلَء كاريطةرى فةيسبوك لة ثةرةثيَدانى ثةيوةندى كؤمةلاَيةتى لةلاى ضينء تويَذةكانى ديكةى كؤمةلَ. هةروةها سازدانء ريَكخستنى خولء ؤرك شؤثى راهيَنان بؤ طةنجان بةطشتىء خويَندكارانى زانكؤ بةتايبةتى بةئامانجى طةشةثيَدان بة تواناء شارةزاييةكانيان بؤ ضؤنيةتى بةكارهيَنانى فةيسبوكء خستنة خزمةت ثرسة كؤمةلاَيةتيةكانةوة.

الخلاصة

ان الهدف من هذه الدراسة، هو معرفة مستوى استعمال (الفيسبوك) لدى طلاب الجامعة لغرض تطوير العلاقات الاجتماعية وكذلك اظهار الفروق فى استخدام شبكة (الفيسبوك) من عند عينة الدراسة حسب الخصوصيات الديموغرافية. و من اجل تحقيق الاهداف العملية منها، تم الاستناد الى منهج (المسح). وقد استعمل الاستبيان كأداة علمية لجمع المعلومات حيث تم تطبيقه على عينة مكونة من (١٠٠) طالب لكلية العلوم الانسانية.

وصلنا من خلال هذه الدراسة الى عدة استنتاجات، منها: وجود العلاقة الايجابية بين شبكة الفيسبوك و تطوير العلاقات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. وهناك فروق فى تطوير

العلاقات الاجتماعية فى عينة الدراسة حسب خصوصيات ديموغرافية، مثل (العمر، الجنس، مرحلة الدراسة).

وخلصت الدراسة الى وضع بعض التوصيات والاقتراحات، و من اهمها: اجراء الدراسات من عند باحثين اخرين، حول دور و تأثير الفيسبوك فى تطوير العلاقات الاجتماعية عند الشرائح والطبقات الاخرى للمجتمع. وكذلك اعداد و تنظيم دورات تدريبية للشباب بصورة عامة والطلاب الجامعة بصورة خاصة، بهدف تنمية قدراتهم و خبراتهم فى كيفية توظيف الفيسبوك وتسخيرها لخدمة القضايا الاجتماعية.

Abstract

The purpose of this study is to find out the level of use of Facebook among university students for the purpose of developing social relations, as well as showing the differences in the use of Facebook from the study sample according to demographic characteristics. In order to achieve practical objectives, the methodology (survey) was based. The questionnaire was used as a scientific tool for collecting information. It was applied to a sample of (100) students of the Faculty of Humanities.

In this study, we reached several conclusions, including: the positive relationship between the Facebook network and the development of social relations among university students. There are differences in the development of social relations in the sample of the study by demographic characteristics, such as age, sex, stage

of study.

The study concluded the development of some recommendations and suggestions، the most important of which are: Conducting studies from other researchers on the role and influence of Facebook in the development of social relations in the segments and other classes of society. As well as the preparation and organization of training courses for youth in general and university students in particular، in order to develop their abilities and experiences in how to employ Facebook and harness it to serve social issues.

ثێشباس

یەکێك لە لێکەوتەکانی ثێشکەوتنە بەردەوامء خێراکانی بواری طەیاندنء تەکنیکء تەکنەلۆذیای زانیاري، هاتنەئارای دەستەواذەیەکی نوێ بوو بەناوی «میدیای نوێ» کە لەهەناویدا، طۆڕانکاری لە فۆرمء ناوەرۆکی میدیا هەڵطرتووە، بەجۆرێك کە ئەم طۆڕانکارییە کاریطەری راستەوخۆی لەسەر تاكء دامەزراوە ثێکهێنەرەکانی کۆمەڵ کردووە.

تۆڕە کۆمەڵآیەتیەکان، کە بە دەرکەوتەیەکی میدیای نوێ دادەنرێن، لەنوێترین بەرهەمء داهێنراوەکانی تەکنەلۆذیای زانیارییەء زۆرترین جەماوەریان هەیە، لە بنەڕەتدا مەبەست لە هێنانەئارایان، بونیادنانء طەشەثێدانی ثەیوەندیی کۆمەڵآیەتیی نێوان تاکەکانی کۆمەڵ بووە، کە دواترء تائێستاش بۆ ضەندین ضالاکیء بواری دیکە بەکارهێنراوەء دەهێنرێت.

لەذێر رۆشنایی ئەو بایەخء طرنطیەی ئاماذەمان ثێکرد، بیرۆکەی ئەنجامدانی ئەم توێذینەوەیە سەرضاوەی طرت، کە ئامانج لێی دەرخستنی ثەیوەندی نێوان "فەیسبوك"ە وەك ثێطەیەکی دیارء کاریطەری تۆڕە کۆمەڵآیەتیەکان، لە ثەرەثێدانی ثەیوەندییە کۆمەڵآیەتیەکانء

بۆ ئەوەش خوێنكارانی زانكۆی سلێمانی كراوەتە نموونەی توێژینەوەكە.

بەشی یەكەم : ڕێبازنامە

- كێشەی توێژینەوەكە :

ئەم توێژینەوەیە هەوڵێكی زانستیە بۆ ئاشكراكردنی جۆری پەیوەندی لەنێوان بەكارهێنانی تۆڕی فەیسبوك و ئەرەئێدانی پەیوەندییە كۆمەڵایەتیەكان لەلای خوێندكارانی زانكۆ، بەوپێیەی تۆڕی فەیسبوك ئامرازێكی چالاكە بۆ پەیوەندی كۆمەڵایەتی و رەخساندنی هەلی بەیەكگەیاندن لەنێوان دۆست و هاورێی كەسەكانی كۆمەڵگا جیاجیاكاندا. هەر بۆیە كێشەی توێژینەوە لەپرسیارێكی سەرەكیدا خۆی دەبینێتەوە، ئایا پەیوەندی ئەرێنی یان نەرێنی هەیە لەنێوان تۆڕی فەیسبووك و ئەرەئێدانی پەیوەندییە كۆمەڵایەتیەكان لەلای خوێندكارانی زانكۆ؟، لێرەشەوە پرسیاری سەرەكی دەكەینە چەند پرسیارێكی لاوەكی وەك:

١- ئایا خوێندكارانی زانكۆ تۆڕی فەیسبوك بەكاردەهێنن بۆ دروستكردنی پەیوەندی كۆمەڵایەتی؟.

٢- تا چەند تۆڕی فەیسبوك، ڕۆڵی هەیە لە هێشتنەوەی درێژەدان بە پەیوەندییە كۆمەڵایەتیەكان لەلای خوێندكارانی زانكۆ؟

٣- ئایا تۆڕی فەیسبوك، ڕۆڵی لە دۆزینەوەی ئەرەئێدانی پەیوەندییەكانی رابردوو هەیە لەلای خوێندكارانی زانكۆ؟

٤- ئایا جیاوازی لە ئەرەئێدانی پەیوەندی كۆمەڵایەتی نێو سامپڵی توێژینەوە هەیە بەپێی تایبەتمەندیی دیموطرافیەكانی وەك (تەمەن، رەگەز، قۆناغی خوێندن)؟

- بایەخی توێژینەوەكە :

ئەم توێژینەوەیە بابەتێكی گرنگ دیاریی وابەستەیە بە كۆمەڵگە گۆڕانكاری كۆمەڵایەتی لەڕێی یەكێك لە ئامرازەكانی میدیای نوێیەوە كە تۆڕە كۆمەڵایەتیەكانە، بەوپێیەی بەكارهێنانی

تۆرِة كۆمةلآيةتيةكان لةنيَو كۆمةلَة جياجياكانداء بةتايبةت لة كۆمةلَى كوردى لة هةريَمى كوردستانى عيراقدا، بةريَذةيةكى ئيَجطار بةرفراوان ثةرةيسةندووةء بووةتة دياردة.

طرنطيى ئةم تويَذينةوةية، دةرخستنى جۆرى ئةو ثةيوةنديةية كة لة نيَوان تۆرِى كۆمةلآيةتى (فةيسبوك)ة لة ثةرةثيَدانى ثةيوةنديية كۆمةلآيةتيةكاندا وةك دياردةيةكى كۆمةلآيةتى لةنيَو تاكةكانى كۆمةلَى كورديدا، بةتايبةت لةنيَو تويَذى طةنجانء خويَندكارانى زانكۆدا، كة تاض رادةيةك ئةم تۆرِة كۆمةلآيةتية بووةتة هۆى بونيادنانى ثةيوةنديي كۆمةلآيةتى كة زياتر خۆى لة هاورِيَيةتىء خزمايةتىء نويَكردنةوةء هيَشتنةوةء ثةرةثيَدانى ئةو ثةيوةنديةدا دةبينيَتةوة.

ئةطةرضى ثيَشتر تويَذينةوة لةبارةى رۆلَـى ثةيوةندى نيَوان تۆرِة كۆمةلآيةتيةكانء بوارة جياجياكانى ديكة ئةنجامدراوة، بةلآم تائيَستا بايةخيَكى ئةوتۆ بةم لايةنة نةدراوة كة ئاستى ثةيوةندى نيَوان خودى تۆرِة كۆمةلآيةتيةكانة لةطةلَ ثةيوةنديية كۆمةلآيةتيةكاندا، ئةمةش دلَنيابونةوةية لةو ثةيوةندييةى نيَوانيان.

- ئامانجي تويَذينةوةكة :

ئامانجي بنةرِةتي ئةم تويَذينةوةية بريتية لة:

١- زانينى ئاستى بةكارهيَنانى تۆرِى فةيسبوك لةلاى خويَندكارانى زانكۆ بۆ دروستكردنى ثةيوةندى كۆمةلآيةتى .

٢- زانينى رۆلَى تۆرِى فةيسبوك، لة هيَشتنةوةء دريَذةدان بة ثةيوةنديية كۆمةلآيةتيةكان لةلاى خويَندكارانى زانكۆ.

٣- تيَطةيشتن لة كاريطةرى تۆرِى فةيسبوك، لة دۆزينةوةء ثةرةثيَدانى ثةيوةندييةكانى رابردوو هةية لةلاى خويَندكارانى زانكۆ.

٤- دةرخستنى جياوازى لة بةكارهيَنانى تۆرِى فةيسبوك لةلايةن سامثلَى تويَذينةوةوة بةثيَى تايبةتمةنديية ديموطرافيةكان.

- طريمانةكانى تويَذينةوةكة:

١- جياوازى لةبةكارهيَنانى تؤرِى فةيسبوك هةية لةلايةن خويَندكارانى زانكؤ بةثيَي تايبةتمةندنيية ديموطرافيةكان، وةك (تةمةن، رةطةز، قؤناغى خويَندن).

٢- جياوازى لةثةرةثيَدانى ثةيوةندى كؤمةلايةتى نيَو سامثلَى تويَذينةوة هةية بةثيَى تايبةتمةندنيية ديموطرافيةكان، وةك (تةمةن، رةطةز، قؤناغى خويَندن).

- جؤرو ريَبازى تويَذينةوةكة:

ئةم تويَذينةوةية، تويَذينةوةيةكي (وةسفي)ية و تيايدا كؤي ثيَدراوة بنةرِةتييةكاني بابةتةكةي تاوتويَدةكريَت و يةك بة يةك رِوون دةكريَنةوةء سةرنجي ثيَويستيان لةسةر نمايشدةكريَت، ئةوةيش لةثيَناو دؤزينةوةي ثةيوةنديةكانيان بةيةكديةوةء كارليَكردن لةطةلَياندا. هاوكات بؤ بةرجةستةبووني ئامانجة كردةنييةكانيشي، ثشت بة رِيَبازي (رِوومالَكاري) بةستراوة، كة بؤى ئةم بابةتة، رِيَبازيَكي زانستيي طونجاوة.

- ئامرِازى تويَذينةوة:

فؤرِمى رِاثرسى، ئامرِازيَكى طرنطى كؤكردنةوةى زانيارية بةتايبةت لةضوارضيَوةى تويَذينةوة (وةسفي)يةكاندا.

لةو رِوانطةيةيشةوة، تويَذةران، فؤرِمى رِاثرسيان وةك ئامرِازيَكى زانستى، بؤ تويَذينةوةكةيان بةكارهيَناوة بؤ ئةوةيش فؤرِميَكى (١٤) برِطةيى بة سود وةرطرتن لة تويَذينةوةكانى ثيَشوو (Nozad Mohamed Networking and the kurds using Facebook ٢٠١٦ ١)و سةرنجء تيَبينيى ثسثؤرِء شارةزايان دروستكرد. كة ذمارةيةك ثرسيارى داخراو لةخؤ دةطريَتء ضوار تةوةرى لةخؤطرتووة. برِوانة ثاشكؤى (١).

- درووستي:

بة مةبةستي دلَنيابوون لة كارايي فؤرمى راثرسيةكةمانء طونجاني لةطةلَ بابةتي

تويَذينةوةكةدا و بة ثشتبةستن بة **رِووكةشة درووستيي** (الصدق الظاهري)، راثرسيةكةمان رِووبةرِووي ذمارةيةك (شارةزاي زانستي)[1] كردةوة. و ثاش وةرطرتنةوةي لة بةرِيَزيان و تاوتويَكردني سةرنجدانةكانيان، بةثيَي ثيَويست طؤرِانكاريمان تيايدا كرد بةم شيَوةية:

هاوكيَشةي رووكةشة دروستي=برِطة رِاستةكان/ كؤي برِطةكان×١٠٠، كةواتة روكةشة دروستي= ٤٣/ ٥٢×١٠٠= ٨٢,٧٪، كةئةم رِيَذةية ئاماذةية بؤ بةرزي رِاستي تويَذينةوةكة.

- جيَطيريي :

بؤ دياريكردني ئاستي **جيَطيريي** فؤرمى راثرسيةكةش، توذينةوةكة ثشتى بة جيَطيرى ناوخؤيى بةستووة بؤ داتاكانى تويَذينةوة بةبةكارهيَنانى شيَوازي دووثاتكاري و بةثشتبةستن بةياساى بيرسون ، طةيشتينة ئةوةي كة برِةكةي بريتيية لة (٠,٩٣) و ئةوةش رِيَذةيةكي ثةسةندة لة رِووي زانستييةوة .

- هؤكارة ئامارييةكان:

داخلَ كردنء شيكردنةوةى داتاكانى ئةم تويَذينةوةية لةرِيَى بةرنامةى ئامارى (SPSS) ةوة بوو، كة بؤ تويَذينةوة وةسفيةكان لةميانى بةكارهيَنانء دةرهيَنانى دووبارةبووةء ريَذةى سةدى بةكاردةهيَنريَت.

- سنورى تويَذينةوةكة :

سنورى تويَذينةوةكة لةرِووي(شويَن)ةوة، زانكؤى سليَمانية لةشاري سليَماني لةبةرئةوةى كؤمةلَى تويَذينةوةكةء ليَتويَذراوانى تيَدابووة. لةرِووي (كات)يشةوة، ئةم تويَذينةوة لةسةر ئةو خويَندكارانة جيَبةجيَكراوة كة لةسالَى خويَندنى ٢٠١٦- ٢١٠٧ خويَندكار بوونء لةرِووي

(١) ئةم شارةزايانة بوون :
١. ث.ي. د. هيَمن مجيد حسن، بةشى راطةياندن، كؤليَذى زانستة مرؤظايةتيةكان، زانكؤى سليَمانى.
٢. د.ابراهيم سعيد، بةشى راطةياندن، كؤليَذى زانستة مرؤظايةتيةكان، زانكؤى سليَمانى
٣. ث.ى.د.عمر أحمد رةمةزان، بةشى راطةياندن، كؤليَذى زانستة مرؤظايةتييةكان، زانكؤي سليَماني.

(مرؤيى)يشةوة، سنورى تويَذينةوةكة، خويَندكارانى زانكؤى سليَماني بةتايبةت خويَندكارانى كؤليَذى زانستةمرؤظايةتيةكانى طرتؤتةوة.

- كؤمةلَى تويَذينةوةكة:

كؤمةلَى تويَذينةوةكة، خويَندكارانى كؤليَذى زانستة مرؤظايةتيةكانى زانكؤى سليَمانية، كة لةشةش بةش ثيَكهاتووة كؤى طشتى ذمارةى خويَندكارى ئةو بةشانة لة هةر ضوار قؤناغةكةدا (١٧٥٩) خويَندكارة.

- مشتةي تويَذينةوةكة :

مشتة (Sample)ى تويَذينةوةكة، سامثلَيَكى هةرِةمةكى ضينايةتية لة هةردوو بةشى راطةياندنء كؤمةلَناسى لة كؤليَذى زانستة مرؤظايةتيةكان كة خويَنكارانى بةشى راطةياندن (٢٧٨) ء كؤمةلَناسى (٤٣٧) خويَنكارة، كؤى طشتى سامثلَ وةرطيراويش (١٠٠) خويَندكارة كة دةكاتة (١٤٪) بةثيَى تايبةتمةندية ديموطرافيةكانى وةك (تةمةن، رةطةز، ئاستى زانستى). بؤ زانيايي وردتر، برِوانة خشتةي (١، ٢، ٣) .

- دياريكردنء ثيَناسةكردنى ضةمك و زاراوةكان :

- رؤلَ: بريتية لةو رةفتار و هةلَسوكةوتة ئةريَنىء نةريَنيانةى كة تؤرِى فةيسبوك وةك يةكيَك لة ئامرِازةكانى ميدياى نوىَ سةبارةت بة ثةيوةنديية كؤمةلآيةتيةكانى نيَوان بةشداربووان دةينويَنيَت.

- فةيسبوك: ثيَطةيةكى ديارء طرنطى تؤرِة كؤمةلآيةتيةكانةء ئامرِازيَكى كارليَكى ميدياى نويَية، كة ثةيوةنديى دةنطىء ويَنةيى بؤ بةشداربووانى دةرِةخسيَنيَت،ء ثةيوةنديء كؤمةنيكةيشنى كؤمةلآيةتيء كةلتوورى نيَوانيان بةرجةستة دةكات.

- ثةرةثيَدان : بريتية لة بةديهيَناني كؤمةلَيَك طؤرِانكاري لة ثانتاييةكاني هؤشياريي بةرانبةر و ئاراستةكانيدا و لةويَشةوة، بةثيَزكردني تواناكاني لة خؤثةرةثيَدانيَكي بةردةوامدا، سةرةراي دةولَةمةندكردني بة شارةزايي و ضؤنيَتيي راطةكردن و تيَطةيشتني ئةو رِووداوانةي

كة ڕووبةڕووي دةبنةوة .

- ثةيوةندى كؤمةلآيةتى: ئةو ثةيوةندية ئارةزومةندانةية كة لة نيَوان دوو كةس يان زياتر بةرجةستة دةبيَت لةثيَناو تيَركردنى ثيَويستية كؤمةلآيةتىء سؤزدارييةكان لةڕيَى ثيَطةى فةيسبوكةوة، كةئةم ثةيوةندييةش، ئةنجامء كاريطةرى ئةريَنى يان نةريَنى ليَدةكةويَتةوة بةدياريكراوى لةم تويَذينةوةيةدا: طةڕان بةدواى هاوڕيَى نوىَ، هيَشتنةوةء بةردةواميدان بة ثةيوةندى هاوڕيَيةتى، ثةرةثيَدان بة ثةيوةندى خزمايةتى.

بةشى دووةم: تيؤرينامة

- ڕاطةياندن و ثةيوةنديى كؤمةلآيةتى

ڕاطةياندن كة وةك ريَكخةريَكى كؤمةلآيةتى دةستنيشان دةكريَت، زانايانى كؤمةلَناسى بةطرنطييةوة ليَى دةڕوانن و بة يةكيَك لة شيَوازةكانى ريَكخستنى كؤمةلآيةتى بؤ كؤمةلَطا دايدةنيَن، هةروةها ثابةندبونيَكى ريَكخراوة بؤ كارليَككردن كة بنةماى ثةيوةندية كؤمةلآيةتيةكانة.(د.طارق الخليفي،٢٠١٠، ٢٥)٢، بةلآم تةكنةلؤذيا كاريطةريى ديارى هةية لةسةر ئةو ثةيوةنديیانة كة زؤرترين ئاراستةكان بةرةو كةمبونةوةى ثةيوةندية كؤمةلآيةتةكانن، هةروةك دةرئةنجامى يةكيَك لةو تويَذينةوانةى لة ئةمريكا ئةنجامدراوة لةسةر (٧٣) خيَزان كة ماوةى (١-٢) سالَة بةكارهيَنةرى تةكنةلؤذيان، دةريخستووة كة ثاشةكشة هةية لة ثةيوةندية خيَزانييةكان و ضالاكيية كؤمةلآيةتيةكان لة ذينطة كؤمةلآيةتةكانياندا. (د.فهد بن على الطيار، ٣٠١-٣٠٢ ، ٢٠١٤)٣، لةكاتيَكدا مرؤظ بونةوةريَكى كؤمةلآيةتيةء هةميشة ثيَويستى بة ثةيوةندى و ضالاكى كؤمةلآيةتى هةية تاوةكو بةرةو طؤشةطيرى نةڕوات و توشى دةرهاويشتة دةرونيةكان نةبيَت.

يةكيَكى تر لة تويَذينةوةكانى ثةيوةست بة كاريطةرى تةكنةلؤذيا لةسةر ثةيوةندية كؤمةلآيةتيةكان كة لة سالَى (٢٠٠٨)دا لة ولآتى قةتةر ئةنجامدراوة، لةطةلأ ئةوةى سالآنيَكى كةم ئاشناى هؤيةكانى تةكنةلؤذيا بوون بةتايبةت ئينتةرنيَت وةك هؤيةكى ثةيوةندى، بةو

ئەنجامە طەيشتووە كە كاريطەرييەكى ديارى لەسەر ذيانى تاكەكان هەية، بەجۆريَك طەنجانى بەشداربووى تويَذينەوەكە سەرجەميان بەكارهيَنەرى ئينتەرنيَتن و بووەتە بەشيَك لە ذيانيان و كاريطەرى ڕاستەوخۆى كردۆتەسەر ثەيوەنديية كۆمەلآيەتيەكانيان.(د.حلمي خضر ساري، ٢٠٠٨، ٣٤١)٤ . ئەم دەرئەنجامانە بەشيَكن لەو بڕوايەى كە تەكنەلۆذيا هۆكاريَكە بۆ كەمبونەوەى ضالاكية كۆمەلآيەتيەكان.

- ثەيوەنديى كۆمەلآيەتى

ثەيوەندي بەواتاى ثەيوەست بوونى شتيَك بە شتيَكى ترەوە ديَت، لە لايەن مرۆظيشەوە هەر ثەيوەستبونيَك لە ضوارضيَوەى ناوهيَنانى جياوازى (دايك و باوك، خوشك و برا، هاوڕآ و دۆست، كۆمەلَە و ڕيَكحراو) دەضنە خانەى ثەيوەنديية كۆمەلآيەتيەكانء ئەوەش بەوە ثيَناسەكراوە ثەيوەست بوون و كاريطەريى ئالَوطۆڕثيَكراوە لەنيَوان تاكەكانى كۆمەلَدا كە طەشە دەكات لە ئەنجامى كۆبونەوەء ئالَوطۆڕى هەستەكان و ثيَويستيەكان بەيەكتر لەضوارضيَوەى كۆمەلَدا. هەروەك ئەو ثيَويستيانەى (ماسلۆ) ئاماذەى ثيَكردوون و بە (هەڕەمى ثيَويستيەكانى مرۆظ) دانراون كە ثيَويستية كۆمەلآيەتيەكان بەشيَكى طرنطى ذيانى مرۆظ ثيَكدەهيَنن. (د.حسام الدين فياض، ٢٠١٦، ٢-٥)٥، بە وماناياەى ثەيوەنديية كۆمەلآيەتيەكان، ثيَويستيەكى حەتمى مرۆظەء بەبآ ئەوە ناتوانيَت بەشيَوەيەكى دروست ثەرە بە ذيانى بدات.

- تۆڕەكۆمەلآيەتيەكان

ئەطەرضى دنياى جەنجالَى تەكنەلۆذيا هۆكارە بۆ دوركەوتنەوەى تاكەكان لەيەكدى و كەمبونەوەى ثردى ثەيوەندييەكانيان، بەلآم لەهەكانكاتدا طەشەكردنە بەردەوامەكانى تەكنەلۆذيا، بووەتە هۆى داهيَنانى ضەندين تۆڕى كۆمەلآيەتى، تاوەكو ببيَە هۆى طريَدانء ثەرەثيَدانى ثەيوەنديية كۆمەلآيەتيەكان.

تۆڕى كۆمەلآيەتى بەماناى ريَكخەرى تۆڕە ئەلكترۆنيەكانە كە ريَطە بە بەشداربووانى

دةدات ثةرِةى تايبةت بة خؤيان هةبيَتء لة ضوارضيَوةى سيستةمى كؤمةلآيةتى ئةلكترؤنييداء لةطةلأ كةسانى تر كة هةمان بيروبؤضون و ئارةزوويان هةية ثيَكةوة دةبةستريَنةوة. (فهد بن على الطيار، ٢٠١٤، ٢٠٢)٦.

لة ناساندنيَكى تردا، تؤرِى كؤمةلآيةتى بةوة ناسيَنراوة ئةو تؤرِانةن كة ثةيوةستن بة ئينتةرنيَتةوة و ريَطةدةدات بة تاكةكان بؤ ثيَشكةشكردنى بةشيَك لة ذيانيان و خستنةرِووى كاتيَكى طونجاو بؤ ثةيوةنديكردن بة ليستى بةشداربوانةوة، هةروةك ئامادةشة بؤ تيَروانينةكانى تاك ياخود كؤمةلَ لة رِيَطةي ثرؤسةى ثةيوةنديكردنةوة، بةجؤريَك سروشتى ثةيوةنديةكانيشى دةطؤريَت بة بةراورد بة ثيَطةكانى تر(أحمد يونس، ٢٠١٣، ٤٢)٧.

هةروةك بةوة ثيَناسةكراوة كة شويَنيَكة بؤ كؤبونةوة لةسةر هيَلَى رِاستةوخؤ كة هانى بةشداربووانى دةدات بؤ ثيَكهيَنانى تؤرِى ثةثوةندى لة نيَوان هاورِيَيان و دؤستانيان.(د.ياس خضر،٢٠١٤ ، ٣٢٥)٨.

ليَرةوة دةتوانين بلَيين تؤرِى كؤمةلآيةتى، هةموو ئةو تؤرِانةى ثةيوةندى دةطريَتةوة كة ئامانج ليَيان بةستنةوةى تاكةكان و كؤمةلَة بةيةكةوة بؤ برةودان بة ثةيوةندييةكانيان لة دنياى خةيالَيدا (تةكنةلؤذيادا) بةثيَى ويست و ئارةزوويان.

تؤرِة كؤمةلآيةتيةكان ضةندين بةكارهيَنانيان هةية كة طرنطترينيان: ناسين و هاورِيَيةتى، كاتبةسةربردن، هؤيةكى ثةيوةندى نيَوان تاكةكانى كؤمةلأ، هةروةها شويَنى ريَكلام و ثرِوثاطةندةية. لة رِووى جؤريشةوة، تؤرِة كؤمةلآيةتيةكان ضةندين شيَواز لة خؤ دةطريَت، بةجؤريَك تيايانداية سةرجةم ئامرازةكانى رِاطةياندن (بينراو، بيستراو، خويَندراو) لةخؤدةطريَت، هةروةك بةثيَى جؤري بةكارهيَنةرةكانيش طؤرِانى بةسةرداديَت، لةديارترين تؤرِى ثةوةنديية كؤمةلآيةتيةكانيش: (فةيسبوك، تويتةر، ئينستاطرام، لينك ئين، يوتيوب) كة بةثيَى هةلَكةوتةى جوطرافى لةرِووى ذمارةى بةكارهيَنةرانةوة دةطؤرِيَت.

- تۆڕی فەیسبوك (facebook)

لەنێو تۆڕە كۆمەڵایەتیەكاندا، فەیسبوك بە گەورەترین و بەناوبانگترین تۆڕی كۆمەڵایەتی دادەنرێت، زیاد لە (٨٠٠) ملیۆن بەشداربووی هەیە، بەوپێیەش سێیەكی بەكارهێنەرانی ئەنتەرنێت فەیسبوك بەكاردەهێنن كە دەكاتە (١١٪)ی دانیشتووانی جیهان بەجۆرێك فەیسبوك وەك دەفتەرێك تەماشادەكرێت كە هەڵگری وێنە و زانیاریە بۆ تاكەكان لە زانكۆیەكدا یان كۆمەڵەیەكدا، لێرەوە ناونان و بڵاوبونەوەی گەشەیسەند بۆ ناساندنی كەسایەتیەكان بەیەكتر بەتایبەت لە نێو زانكۆ بیانیەكاندا، هەروەها فەیسبوك بە باشترین تۆڕی كۆمەڵایەتی ئەژماردەكرێت لەڕووی بەكارهێنانەوە لە جیهاندا و هۆكاری سەرەكی گەشەكردنەكانیشی، گەشەكردنی خێرایەتی لە وڵاتانی (بەرازیل، ئیندۆنیسیا، هیند) بەجۆرێك (٨٣٧) ملیۆن كەس بەكارهێنەری بووە لەساڵی (٢٠١٢) كە بەرێژەی (٤, ٢٧٪) زیادی كردووە بە بەراورد بە (٢٠١١). (سەرچاوەی پێشوو، ٣٢٦-٣٤٠)٩.

دەركەوتنی فەیسبوك كە دەرئەنجامێكی چاوەڕواننەكراوبوو لە تۆڕی فەیس ماش (Face Match)ی تایبەت بە زانكۆی (هاردڤارد) كە تۆڕێك بوو لەجۆری (Hot or Not) كە تایبەتە بە بڵاوبونەوەی وێنەی كۆمەڵە كەسانێك دواتر هەڵبژاردنی كەسێكیان وەك سەنج ڕاكێشترینیان. تۆڕی فەیس ماش لە (٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٣)دامەزرا، (مارك زوكەربێرگ) كە ئەو دەمە خوێندكاری قۆناغی دووەم بوو لە زانكۆی هاردفارد ، پاشان لە شوباتی ٢٠٠٤ لەگەڵ هەردوو هاوڕێی (داستین موسكوفیز و كریس هیوز) كە لەبەشی كۆمپیوتەربوون (فەیسبوك)یان دانا، لەسەرەتادا تەنها بۆ خوێندكارانی زانكۆی هارڤارد بوو كە ئەندام بن تیایدا و ئاڵوگۆڕی زانیارییەكان بكەن، دواتر چەند كۆلێژێكی شاری بوستنء زانكۆی (ستانفورد) توانرا ببنە ئەندام لە فەیسبوكدا پاشان بۆ هەر خوێندكارێكی زانكۆ و دواتر خوێندكاری ئامادەیی، دواترینیشیان هەموو تاكێك بۆی هەیە ببێتە ئەندام كە تەمەنی لە (١٣) ساڵ زیاتر بێت. (هەمان سەرچاوە،٣٣٦-٣٣٨)١٠.

- طرنطترين بةكارهيَنانةكانى فةيسبوك

فةيسبوك بةوهؤيةى كة بة باشترين تؤرِى كؤمةلآيةتى دانراوة لةلايةن بةكارهيَنةرةكانيةوة هؤكارطةليَك هةبوون كة بونةتة هؤى ئةوةى بة باشترين دابنريَت، كة ديارترينيان خؤى دةبينيَتةوة لة (elzenary.blogspot.com، ٢٠١٧)١١.

- بةشداريكردن بة خؤرِاييى ية.
- طةرِان بةدواى هاورِآ و هاورِآ ديَرينةكان و طةياندنى ثةيام بؤيان.
- رِيَطة بة بةشداربوانى دةدات كة ثةرِةى تايبةت بةخؤيان هةبيَـت و ئةوةى ئارةزووى دةكةن بينوسن و رِيَذةى هاورِيَكانيان ديارى بكةن.
- دانانى ويَنة و ظيديؤى كةسى و ئةلبومى ويَنةيى و دياريكردنى ئةوانةى بؤيان هةية بيبينن.
- ريَطةدان بة كردنةوةى كؤمةلَة و بةشداربوون لة كؤمةلَةكان.
- طفتوطؤى رِاستةوخؤ و ناردن و طةيشتنى ثةيام لةنيَوان هاورِيَكاندا.

- فةيسبوك و ثةيوةنديى كؤمةلآيةتى

فةيسبوك لة بنةرِةتدا بةمةبةستى كؤكردنةوةى تاكةكانة كة ليَك دابرِاون تاوةكو بتوانن لةم رِيَطةيةوة دريَذة بة ثةيوةندييةكانيان بدةن، بةتايبةت لة سةردةميَكدا كة زؤريَك لة تاكةكان لةيةكتر دوركةوتونةتةوة جا بةهؤى طؤرِينى جوطرافيان بيَت، ياخود هةر هؤكاريَكى تر و لةسةر و هةمووشيانةوة كاريطةرييةكانى تةكنةلؤذيا، بةلآم لةطةلأ ئةو ثةيوةستبوونةى تاكةكان بة تؤرِة كؤمةلآيةتيةكانةوة هةيانة بةتايبةت فةيسبوك، كةظى بة كاريطةرى سلبى و رِاستةوخؤ لةسةر كؤمةلَء خيَزان تؤمةتبار دةكريَت، بةوةى بةشدارة لة دوركةوتنةوة و لةناوضونيان، هةروةك بةثيَى تويَذينةوةيةك لة سالَى (٢٠١٣) لة ولآتى سعودية ئةنجامدراوة، دةركةوتووة كة بةكارهيَنانى فةيسبوك هؤكاربووة بؤ دوركةوتنةوةى تاك لة خيَزانةكةى و دروستبوونى كيَشةى خيَزانى و كؤمةلآيةتى هةروةها هؤكاربووة بؤ

دروكەوتنەوە لە ثەيوەندیية كۆمەلآيەتية سروشتيەكان، هەروةك هؤكاريش بووة بؤ نةمان ياخود كةمبونةوةى كاتى تةرخانكراو بؤ خيَزان و ضالاكية كؤمةلآيةتيةكان و ثةيوةستبوون بة ئةركة خيَزانيةكانةوة. (حنان بنت شعشوع الشهري، ٢٠١٣، ٨٨) ٢١. لةطةلأ ئةوةشدا ناكريَت هةمووكات بةشيَوةيةكى سلبيانة لةم تؤرِة برِوانريَت، بةلَكو بةثيَى هؤشيارى و ئاستى كةسى و كؤمةلَطة و بةكارهيَنةر طؤرِانى بةسةرداديَت.

بةشى سيَيةم : ئةنجامة كردةنييةكان

يةكةم: ئةنجامى شيكارى داتا بنةرِةتيةكانى تويَذينةوةكة:

دواى دابةشكردنى فؤرمى راثرسيةكة بةسةر ليَتويَذراواندا بةداتاكردنى وةلآمةكانيان، لةضوارضيَوةى ضةند خشتةيةكدا و بةثيَى ريزبةندى ء تايبةتمةندى برِطةكانى ناو فؤرِمةكة، ئةنجامةكان دةخةينةرِوو، بةم شيَوةية:

١- رونكاريية ثيَويستةكانى ليَتويَذراوان

- رةطةزي ليَتويَذراوان :

ئةنجامةكان ئةوة دةردةخةن كة زؤربةي ليَتويَذراوان لة رِةطةزي (نيَر)ن و (ثلةى يةكةم) يان طرتووة ئةواني ديكةش رةطةزى (ميَ)ن و بة (ثلةى دووةم) لةرِيزبةندي ئةطةرةكاندا هاتوون. برِوانة خشتةى (١).

خشتةي (١) دابةشبووني ليَتويَذراوان بةطويَرةي رِةطةز			
رِةطةز	٪	ضةندبارة	ثلة
نيرِ	٥٩,٠٠	٥٩	يةكةم
ميَ	٤١,٠٠	٤١	دووةم
كؤي طشتي	١٠٠	١٠٠	–

- تةمةنى ليَتويَذراوان :

ئةنجامةكان دةريدةخةن كة تةمةنى زؤرينةى ليَتويَذراوان لةنيَوان (٢١-٢٣) سالَ

دايةء ثلةى يةكةمى ريزبةندى دابةشبوونةكةيان طرتووة و دوا ثلةى دابةشبوونةكةش ثلةى ضوارةمة كةتةمةنيان لة (٢٦) سالَ بةرةو ذوورة. برِوانة خشتةى (٢).

خشتةي(٢) دابةشبووني ليَتويَذراوان بةطويَرةي تةمةن			
تةمةن	٪	ضةندبارة	ثلة
١٨-٢٠	٨,٠٠	٨	سيَيةم
٢١-٢٣	٦٥,٠٠	٦٥	يةكةم
٤٤-٢٦	٢١,٠٠	٢١	دووةم
٢٦ء بةرةو ذوور	٦,٠٠	٦	ضوارةم
كؤي طشتي	١٠٠	١٠٠	-

- قؤناغى خويَندنى ليَتويَذراوان :

ئةنجامةكان دةريدةخةن ئةو ليَتويَذراوانةى لة قؤناغى ضوارةمى خويَندنى زانكؤن، زؤرينةنء ثلةى يةكةمى ريزبةندى دابةشبوونةكةيان طرتووة و دوا ثلةى دابةشبوونةكةش ثلةى ضوارةمةء ئةوانةن كة لةقؤناغى يةكةمدان . برِوانة خشتةى (٣).

خشتةي (٣) دابةشبووني ليَتويَذراوان بةطويَرةي قؤناغةكاني خويَندن			
قؤناغي خويَندن	٪	ضةندبارة	ثلة
يةكةم	٨	٨	ضوارةم
دووةم	٢١	٢١	دووةم
سيَيةم	٢٠	٢٠	سيَيةم
ضوارةم	٥١	٥١	يةكةم
كؤي طشتي	١٠٠	١٠٠	-

٢- فةيسبوكء دروستكردنى ثةيوةندى نويَى كؤمةلآيةتى

- فةيسبوكء ثةيداكردنى هاورِيَى نوىَ:

بەثيَي ئەنجامەكان، ئەوانەى (جارجار) فەيسبوك بؤ ثەيداكردنى هاورِيَى نوىَ بەكاردەهيَنن، زؤرينەنء لە ثلەي يەكەمدانء ئەوانەشى (هەرطيز) ئەم تؤرِة بؤ ئەو مەبەستة بەكارناهيَنن لە ثلەى دووەمدانء ثلەي سيَيەميش كە كەمترينة، بؤ ئەوانەي كە (هەميشة) ئەم تؤرِة بؤ ئەو مەبەستة بەكاردەهيَنن. برِوانة خشتەى (٤).

خشتەي (٤) بەكارهيَنانى فەيسبوك بؤ ثەيداكردنى هاورِيَى نوىَ			
ئەطەرەكان	٪	ضەندبارة	ثلة
هەميشة	٢,٠٠	٢	سيَيەم
جارجار	٦٣,٠٠	٦٣	يەكەم
هەرطيز	٣٥,٠٠	٣٥	دووەم
كؤي طشتي	١٠٠	١٠٠	–

- فەيسبوكء قبولَكردنى داواى هاورِيَيەتيى خزمانء دؤستان :

بەثيَى ئەنجامەكان، ئەوانەى جارجار فەيسبوك بؤ قبولَكردنى دواى هاورِيَيەتى لە خزمانء هاورِيَيان بەكاردەهيَنن زؤرينەنء بە ثلەى يەكەم هاتوونء ئەوانەشي هەميشة بؤ ئەو مەبەستة بەكاريدەهيَنن لە ثلەى دووەمدانء ئەوانەشى هەرطيز ئەم تؤرِة بؤ هەمان مەبەست بەكارناهيَنن، ريَذةيەكى كەمنء بە ثلەى سيَيەم ديَن. برِوانة خشتەى (٥).

خشتەي (٥) فەيسبوكء قبولَكردنى هاورِيَيەتي لە خزمانء هاورِيَيان			
ئەطەرەكان	٪	ضەنَدبارة	ثلة
هەميشة	٣٩,٠٠	٣٩	دووەم
جارجار	٥٦,٠٠	٥٦	يەكەم
هەرطيز	٥,٠٠	٥	سيَيەم
كؤي طشتي	١٠٠	١٠٠	–

- فەيسبوكء قبولَكردنى هەموو داوايەكى هاورِيَيەتى :

ئەنجامەکان ئاماذة بەوة دەدەن زۆربەى لێتویێذراوانى بەشدار لە تۆڕى فەيسبوك، داواى هاوڕێيەتى لە هەموو كەسێكى ناسراوء نەناسراو قبولَ ناكەن، كة لە ثلەى يەكەمدانء ئەوانەشى جار جار قبولَى دەكەن ثلەى دووەم و ئەوانەشى هەموو داوايەكى هاوڕێيەتي قبولَ دەكەن، زۆر كەمنء لە ثلەي سێيەمدان. بڕوانة خشتەى (٦).

خشتەي (٦) قبولَكردنى دواى هاوڕێيەتى لە هەموو كەسێك			
ئەطەرەكان	٪	ضەنَدبارة	ثلة
هەميشة	٣,٠٠	٣	سێيەم
جارجار	٣٦,٠٠	٣٦	دووەم
هەرطيز	٦١,٠٠	٦١	يەكەم
كۆي طشتي	١٠٠	١٠٠	-

- فەيسبوكء ثەيوەندى لەطەلَ رەطەزى بەرامبەر :

ئەم ئەنجامة دەريدەخات، ئەوانەى هەرطيز فەيسبوك بۆ ثەيوەندى لەطەلَ رەطەزى بەرامبەر بەكارناهێنن لە ثەلەى يەكەمدانء ئەوانەشى جارجار ئەو تۆڕة بۆ ئەو جۆرة ثەيوەندىية بەكاردەهێنن بە ثلەى دووەم دێنء ئەوانەشى هەميشة ئەم تۆڕة بۆ ئەو ثەيوەندىية بەكاردەهێنن زۆر كەمنء لە دوا ثلەى ريزبەنديدا. بڕوانة خشتەى (٧).

خشتەي (٧) دروستكردنى ثەيوەندى لەطەلَ رەطەزى بەرامبەر			
ئەطەرەكان	٪	ضەندبارة	ثلة
هەميشة	٤,٠٠	٤	سێيەم
جارجار	٤٦,٠٠	٤٦	دووەم
هەرطيز	٥٠,٠٠	٥٠	يەكەم
كۆي طشتي	١٠٠	١٠٠	

- فەيسبوكء ثەيوەندى لەطەلَ هاوبيرو باروەڕەكان :

بەثێى ئەنجامەكان، ئەوانەى جارجار فەيسبوك بۆ دروستكردنى ثەيوەنديى هاوڕێيەتى

لەطةلَ ئةوانة بةكاردةهيَنن كة لة بيروباوةرِةوة نزيكن ليَيانةوة بةثلةى يةكةم ديَنء ئةوانةشى هةميشة بةم ثيَودانطة هاورِيَيةتى قبولَ دةكةن بة ثلةى دووةم ديَن. هةروةها ئةوانةى بةم ثيَودانطة ثةيوةندييةكانيان طريَدادةن، لة ثلةى سيَيةمدان. برِوانة خشتةى (٨).

خشتةي (٨) دروستكردنى ثةيوةندى لةطةلَ هاوبيرو باوةرِةكان			
ئةطةرةكان	٪	ضةندبارة	ثلة
هةميشة	٢٣,٠٠	٢٣	دووةم
جارجار	٥٦,٠٠	٥٦	يةكةم
هةرطيز	٢١,٠٠	٢١	سيَيةم
كؤي طشتي	١٠٠	١٠٠	

٣- فةيسبوكـ هيَشتنةوةء دريَذةدان بة ثةيوةندية كؤمةلآيةتيةكان

- ئةندام بوون لة طروثةكانى فةيسبوك بؤ هيَشتنةوةى ثةيوةندي:

ئةنجامةكان دةريدةخةن، ئةوانةى جارجار لةرِيَى ئةندام بوون لة طروثةكانى فةيسبوك، دريَذة بة ثةيوةندية كؤمةلآيةتيةكانيان دةدةن لةثلةى يةكةمء ئةوانةشى هةرطيز ئةو طروثانة بؤ ئةو مةبةستة بةكارناهيَنن لة ثةلةى دووةم ديَنء ئةوانةشى بة هةميشةيى بؤ ئةو مةبةستة دةبنة ئةندام لةو طروثانة، ريَذةيةكى زؤر كةمنء لة ثةلةى سيَيةمدان. برِوانة خشتةى (٩).

خشتةي (٩) هيَشتنةوةى ثةيوةندى لةرِيَى بوون بة ئةندامى طروثةكانى فةيسبوك			
ئةطةرةكان	٪	ضةندبارة	ثلة
هةميشة	٤,٠٠	٤	سيَيةم
جارجار	٦٨,٠٠	٦٨	يةكةم
هةرطيز	٢٨,٠٠	٢٨	دووةم
كؤي طشتي	١٠٠	١٠٠	-

- لايكـء شيَرء كؤميَنتى فةيسبوكـ هيَشتنةوةى هاورِيَيةتى:

ئةنجامةكان دةريدةخةن كة زؤرينةى ليَتويَذراوان كة بة ثلةى يةكةم ديَن، جارجار لةرِيَى شيَرو لايكـء كؤميَنتةكانيانةوة دريَذة بة ثةيوةندية كؤمةلآيةتيةكانيان دةدةنء ئةوانةشى

هەرطيز بۆ ئەم مەبەستة بەكاريناهيَنن بەثلەى دووةم ديَنء ئەوانەشى هەميشة بۆ ئەو مەبەستة بەكاريدەهيَنن لەثلەى سيَيەمدان. برِوانة خشتەى (١٠).

خشتەي (١٠) فەيسبوكءهيَشتنەوةى ثەيوةندى لەريَى لايكء شيَرء كۆميَنت			
ئەطەرةكان	٪	ضەندبارة	ثلة
هەميشة	١١,٠٠	١١	سيَيەم
جارجار	٥٩,٠٠	٥٩	يەكەم
هەرطيز	٣٠,٠٠	٣٠	دووةم
كۆي طشتي	١٠٠	١٠٠	–

- فەيسبوكء ناردنى داواى هاورِيَيەتى:

ئەم ئەنجامانة ئەوة رِووندەكەنەوة كة ئەوانەى جارجار دواى هاورِيَيەتى بۆ هيَشتنەوةء دريَذەدان بة ثەيوةندييەكانيان بەكاردەهيَنن زۆرينەنء ئەوانەش هەرطيز بۆ ئەو مەبەستة بكاريناهيَنن بة ثلەى دووةم ديَنء ئەوانەشى بة هەميشەيى داواى هاورِيَيەتى بۆ ئەو مەبەستة بەكاردەهيَنن لەثلەى سيَيەمدان. برِوانة خشتەى (١١)

خشتەي (١١) هيَشتنەوةى ثەيوةندى لەريَى داواى هاورِيَيەتى			
ئەطەرةكان	٪	ضەندبارة	ثلة
هەميشة	٩,٠٠	٩	سيَيەم
جارجار	٥١,٠٠	٥١	يەكەم
هەرطيز	٤٠,٠٠	٤٠	دووةم
كۆي طشتي	١٠٠	١٠٠	–

- سەردانكردنى ثەيجەكانى فەيسبوكء دريَذەدان بة هاورِيَيەتى:

بة ثيَي ئەنجامەكان، زۆرينة كة بة ثلەى يەكەم ديَت، جارجار سەردانكردنى ثەيجى هاورِيَكانيان بۆ دريَذەدانء بەردەواميدان بة ثەيوةندييەكانيان بەكاردەهيَننء ئەوانەشى هەرطيز

بۆ ئەو مەبەستە بەکاریناهێنن بە ثلەی دووەم دێن، هەروەها ئەوانەی هەمیشە بۆ ئەو مەبەستە بەکاریدەهێنن لەثلەی سێیەمدان. بڕِوانە خشتەی (١٢).

خشتەي (١٢) هێشتنەوەء درێذەدان بە ثەیوەندی کۆمەلآیەتیء سەردانکردنی ثەیجە هاوڕێکان			
ئەطەرەکان	٪	ضەندبارە	ثلە
هەمیشە	٨,٠٠	٨	سێیەم
جارجار	٥٧,٠٠	٥٧	یەکەم
هەرطیز	٣٥,٠٠	٣٥	دووەم
کۆي طشتي	١٠٠	١٠٠	-

- فەیسبوکء هێشتنەوەی ثەیوەندی لەطەلَ هاوڕێ دێرینەکان :

بەثێی ئەنجامەکان، ئەوانەی بەشێوەیەکی هەمیشەیی فەیسبوك بۆ هێشتنەوەء درێذەدان بە ثەیوەندیي لەطەلَ هاورێ دێرینەکانیان دەدەن، زۆرینەنء بە ثلەی یەکەم دێنء ئەوانەشی جارجار بۆ ئەو مەبەستە بەکاریدەهێنن، لەثلەی دووەمدانء ئەوانەشی هەرطیز بۆ ئەو مەبەستە بەکاریناهێنن کەمترینن ء ثلەی سێیەمن. بڕِوانە خشتەی (١٣).

خشتەي (١٣) هێشتنەوەی ثەیوەندی لەطەلَ هاورێ دێرینەکان			
ئەطەرەکان	٪	ضەندبارە	ثلە
هەمیشە	٥٠,٠٠	٥٠	یەکەم
جارجار	٤٦,٠٠	٤٦	دووەم
هەرطیز	٤,٠٠	٤	سێیەم
کۆي طشتي	١٠٠	١٠٠	-

٤- فەیسبوکء دۆزینەوەی ثەیوەندییەکانی رابردوو

- فەیسبوکء هاوڕِێیانی سەردەمی مندالَی:

ئەم ئەنجامانە دەریدەخەن، زۆرینە کە بە ثلەی یەکەم دیَن، جارجار فەیسبوك بۆ دۆزینەوەی هاورِیَیانی سەردەمی مندالَی بەکاردەهیَنن، ئەوانەشی بە هەمیشەیی بۆ ئەو مەبەستە بەکاریدەهیَنن بە ثلەی دووەم، ئەوانەشی بۆ ئەو مەبەستە بەکاریناهیَنن بە ثلەی سیَیەم دیَن. بروانە خشتەی (١٤)

خشتەي (١٤) فەيسبوكء دۆزینەوەی هاورِیَیانی سەردەمی مندالی			
ئەطەرەكان	٪	ضەندبارە	ثلە
هەمیشە	٢٥,٠٠	٢٥	دووەم
جارجار	٦٠,٠٠	٦٠	یەکەم
هەرطیز	١٥,٠٠	١٥	سیَیەم
كۆي طشتي	١٠٠	١٠٠	–

- فەيسبوكء طەرِان بەدوای هاورِيَ دووركەوتووەكان:

بەطويَرەی ئەنجامەکان زۆرینەی کە بە ثلەی یەکەم دیَن، جارجار فەیسبوك بۆ دۆزینەوەی ئەو هاورِیَیانە بەکاردەهیَنن کە ماوەیەك لیَیان دووركەوتوونەتەوە. هەروەرها ئەوانەی هەمیشە بۆ ئەو مەبەستە بەکاریدەهیَنن بە ثلەی دووەمء ئەوانەشی هەرطیز بۆ ئەو مەبەستە بەکاریناهیَنن، بە ثلەی سیَیەم دیَن. برِوانە خشتەی (١٥).

خشتەي(١٥) فەيسبوكء طەرِان بەدوای ئەو هاورِیَیان کە زەمەنیَکە دووركەوتونەتەوە			
ئەطەرەكان	٪	ضەندبارە	ثلە
هەمیشە	٢٠,٠٠	٢٠	دووەم
جارجار	٦٦,٠٠	٦٦	یەکەم
هەرطیز	١٤,٠٠	١٤	سیَیەم
كۆي طشتي	١٠٠	١٠٠	–

- فەيسبوكء بلآوكردنەوەی ويَنەی يادطارييەكان:

بەثيَى ئەنجامەكان، ئەوانەى جارجار لەرِيَى بلاَوكردنەوەى ويَنەى يادطارييەكان لەتؤرِى فەيسبوك، دريَذة بە ثەيوةنديەكانيان دةدةن، بە ثلەى يەكەم ديَنء ئەوانەشى هەرطيز بلاَوكردنەوەى ويَنة بؤ ئەو مەبەستة بەكارناهيَنن بەثلەى دووەمء ئەوانەشى هەميشة بؤ ئەو مەبەستة بەكاريدةهيَنن، كەمترينن لەثلەى سيَيەمدان.برِوانة خشتەي (١٦) .

خشتەي(١٦) فەيسبوكء بلاَوكردنەوەى ويَنەى يادطارييەكان بؤ دؤزينەوەى هاورِىَ ديَرينەكان			
ئەطەرەكان	٪	ضەندبارة	ثلة
هەميشة	٨,٠٠	٨	سيَيەم
جارجار	٤٩,٠٠	٤٩	يەكەم
هەرطيز	٤٣,٠٠	٤٣	دووەم
كؤي طشتي	١٠٠	١٠٠	-

- لايكى ثەيجء ئەندامبوون لە طروثەكانى فەيسبوكء هيَشتنەوەى ثەيوةندى :

ئەنجامەكان رونيدةكةنەوة، زؤرينەى ليَتويَذراوان، جارجار لايكى ثەيجء ئەندام بوون لە طروثەكانى فەيسبوك، بؤ ئاشنابوون بە هاورِىَ ديَرينەكانيان بەكاردةهيَنن، ئەوانەشى هەرطيز بؤ ئەو مەبەستة بەكاريناهيَنن بە ثلەى دووەمء ئەوانەشى بە هەميشەيى بؤ ئەو مەبەستة بەكاريدةهيَنن بە ثلەى سيَيەم ديَن. برِوانة خشتەى (١٧).

خشتەي(١٧) ئاشنا بوونەوة بە هاورِىَ ديَرينەكان، لەرِيَى لايكى ثەيجء ئەندام بوون لە طروثەكانى فەيسبوك			
ئەطەرەكان	٪	ضەندبارة	ثلة
هەيشة	٧,٠٠	٧	سيَيەم
جارجار	٥٤,٠٠	٥٤	يەكەم
هەرطيز	٣٩,٠٠	٣٩	دووەم

كؤي طشتي	١٠٠	١٠٠	-

دووةم: ئةنجامي شيكاري طريمانةكاني تويَذينةوة:

١- جياوازى لةبةكارهيَنانى تؤرِى فةيسبوك هةية لةلايةن خويَندكارانى زانكؤ بةثيَي تايبةتمةندية ديموطرافيةكانى وةك (تةمةن، رةطةز، ئاستى زانستى).

- جياوازي لةبةكارهيَنانى تؤرِى فةيسبوك هةية لةلايةن خويَندكارانى زانكؤ بةثيَي تايبةتمةنديي ديموطرافي رةطةز.

بةكارهيَنان / رِةطةز	هاوكيَشةي Chi-Square	ئاستي باوةرِي
	١٧,٢٦	٠,٠٣٥

- جياوازي لةبةكارهيَنانى تؤرِى فةيسبوك هةية لةلايةن خويَندكارانى زانكؤ بةثيَي تايبةتمةنديي ديموطرافي تةمةن.

بةكارهيَنان / تةمةن	هاوكيَشةي Chi-Square	ئاستي باوةرِي
	٦١,٧١	٠,٠٠٠

- جياوازي لةبةكارهيَنانى تؤرِى فةيسبوك هةية لةلايةن خويَندكارانى زانكؤ بةثيَي تايبةتمةنديي ديموطرافي قؤناغ.

بةكارهيَنان / قؤناغ	هاوكيَشةي Chi-Square	ئاستي باوةرِي
	٧٣,٧٩	٠,٠٠٠

ئەنجامي شيكاري طريهانەي يەكەم بؤمان رِوونِدەكاتەوە كە جياوازي لەبەكارهێنانى تؤرِى فەيسبوك هەية لەلايەن خويێندكارانى زانكؤ بەثێي تايبەتمەندىية ديموطرافيەكان لەبەرذەوەندي (قؤناغ).

٢- جياوازى لەثەرەثێدانى ثەيوەندى كؤمەلآيەتى نيَو سامثلَى تويَذينەوە هەية بەثێى تايبەتمەندىية ديموطرافيەكان، وەك (تەمەن، رەطەز، ئاستى زانستى).

- جياوازى لەثەرەثێدانى ثەيوەندى كؤمەلآيەتى نيَو سامثلَى تويَذينەوە هەية بەثێي تايبەتمەندىيى ديموطرافي رەطەز.

ثەيوەندي كؤمەلآيەتي / رِەطەز	هاوكيَشەي Chi-Square	ئاستي باوەرِي
	١٤,٠٠	٠,٠٣٦

- - جياوازي لەبەكارهێنانى تؤرِى فەيسبوك هەية لەلايەن خويێندكارانى زانكؤ بەثێي تايبەتمەنديي ديموطرافي تەمەن.

بەكارهێنان / تەمەن	هاوكيَشەي Chi-Square	ئاستي باوەرِي
	٢٥,٥٠	٠,٠٠٠

- جياوازي لەبەكارهێنانى تؤرِى فەيسبوك هەية لەلايەن خويێندكارانى زانكؤ بەثێي تايبەتمەنديي ديموطرافي قؤناغ.

قؤناغ / بةكارهيَنان	هاوكيَشةي Chi-Square	ئاستي باوةرِي
	٥٦,٠٠	٠,٠٠٠

ئةنجامي شيكاري طريمانةي دووةم بؤمان روون دةكاتةوة كة جياوازي جياوازى لة ثةرةثيَدانى ثةيوةندى كؤمةلآيةتى نيَو سامثلَى تويَذينةوة هةية بةثيَى تايبةتمةديية ديموطرافيةكان، وةك (تةمةن، رةطةز، ئاستى زانستى).

دةرئةنجامةكان

١- ثةيوةندى ئةريَنى هةية لةنيَوان تؤرِى فةيسبوكء ثةرةثيَدانى ثةيوةندى كؤمةلآيةتى لةلاى خويَندكارانى زانكؤ.

٢- تؤرِى فةيسبوك، بةئاستيَكى مامناوةند رؤلَى هةية لة هيَشتنةوةء دريَذةدان بة ثةيوةنديية كؤمةلآيةتيةكان لةلاى خويَندكارانى زانكؤ.

٣- تؤرِى فةيسبوك، رؤلَى لة دؤزينةوةء ثةرةثيَدانى ثةيوةندييةكانى رابردوو هةية لةلاى خويَندكارانى زانكؤ بةئاستيَكى مامناوةند.

٤- جياوازى لة ثةرةثيَدانى ثةيوةندى كؤمةلآيةتى نيَو سامثلَى تويَذينةوة هةية بةثيَى تايبةتمةنديية ديموطرافيةكانى وةك (تةمةن، رةطةز، قؤناغى خويَندن).

رِاسثاردة و ثيَشنيار

بةثشتبةستن بة ئةنجامى تويَذينةوةكة، تويَذةران ضةند راسثاردةو ثيَشنيازيَك دةخةنةرِوو، لةوانة:

- راسثاردة:

١- سازدانء ريَكخستنى خولء ؤرك شؤثى راهيَنان بؤ طةنجان بةطشتىء خويَندكارانى زانكؤ بةتايبةتى بةئامانجى طةشةثيَدانى تواناء شارةزاييةكانيان بؤ ضؤنيةتى بةكارهيَنانى فةيسبوكء خستنة خزمةت ثرسة كؤمةلآيةتيةكانةوة.

٢- بلآوكردنةوةى هؤشيارى بؤ خويَندكارانى زانكؤ دةربارةى رؤلَى تؤرة كؤمةلايةتيةكان (بةتايبةت فةيسبوك) لة طةشةثيَدانى كةسيَتىء ثةيوةندية كؤمةلآيةتيةكانياندا.

- ثيَشنيار:

١- ئةنجامدانى تويَذينةوة لةلايةن تويَذةرانى ديكةوة، لةبارةى رؤلَء كاريطةرى فةيسبوك لة ثةرةثيَدانى ثةيوةندى كؤمةلآيةتى لةلاى ضينء تويَذةكانى ديكةى كؤمةلَ.

٢- ئةنجامدانى تويَذينةوةى هاوشيَوة لةبارةى هؤكارةكانى طؤرِينى رؤلَى بنةرِةتي فةيسبوك (كة ثةيوةندى كؤمةلآيةتية) لةلايةن بةكارهيَنةرانيةوة، بةتايبةت لةلاى خويَندكارانى زانكؤ.

ثةراويَز و سةرضاوةكان

1. Nozad Mohammed؛ Networking and the Kurds; using Facebook among the Kurdih university students؛ ph.D thesis submitted to the university of bradforf؛ Uk؛ 2016 (non published).

٢. د.طارق الخليفي، سياسات الاعلام و المجتمع، دار النهضة العربية، لبنان، ٢٠١٠.

٣ د.فهد بن على الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي و اثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجاَ"، المجلة العربية للدراسات الامنية و التدريب، المجلد (٣١) ، العدد (٦١) ١٩٣-٢٢٦ ، الرياض ، ٢٠١٤.

٤. د.حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الاول و الثاني ، ٢٠٠٨.

٥. د.حسام الدين فياض، العلاقات الاجتماعية، ٢٠١٦ PDF .

٦. د.فهد بن على الطيار، سةرضاوةى ثيَشوو.

٧. أحمد يونس محمد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث و الدراسات العربية، ٢٠١٣.

٨. د.ياس خضير البياتي، الاعلام الجديد - الحرية و الفوضى و الثورات، هيئة الفجيرة للثقافة و الاعلام، دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤.

٩. سةرضاوةى ثيَشوو.

١٠. هةمان سةرضاوة

11 . http: //elzenary.blogspot .com /2009/10/ blog-post _28. html (13/10/2017) :pm 11:00 .

١٢ حنان بنت شعشوع الشهري، اثر استخدام التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية "فيسبوك و تويتر نموذجا"، مشروع ماجستير، جامعة ملك عبدالعزيز- المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.

ثاشكؤى (١)

~~فؤرمى راثرسى دةربارةى~~

ثةيوةندي نيَوان تؤرِي فةيسبووك وثةرةثيَدانى ثةيوةنديية كؤمةلآيةتيةكان لاي خويَندكاراني

زانكؤى سليَمانى ئةم راثرسييةى لةبةردةستتداية بؤ دةرخستنى رؤلَى تؤرِة كؤمةلآيةتيةكان (بةتايبةتى فةيسبوك) لةثةرةثيَدانء ثيَشخستنى ثةيوةنديية كؤمةلآيةتيةكان لةلاى طةنجانء بةتايبةتيش خويَندكارانى زانكؤ.

ئةم راثرسية بؤ تويَذينةوةيةكى زانستيةء ئامانج ليَى دةستكةوتنى ئامارة. وةلآمةكانيش بةنهيَنى و شاراوةيى دةهيَلَريَنةوة. لةبةرئةوة تكاية ناوى خؤت مةنوسة.

سوثاس بؤ هاوكاريت و وةلآمة راست ودروستةكانت بةرزدةنرخيَنريَت.

تويَذةران

كامل عمر سليمان — مامؤستا

جوان جلال الدين محى الدين — م. ياريدةدةر

يةكةم: زانيارىية كةسيةكان

١. تةمةن

١٨-٢٠ ٢١-٢٣ ٢٤-٢٦ ٢٦و بةرةوذوور

٢. رةطةز

نيَر مآ

٣. لة ض قؤناغيَكى خويَندنى زانكؤيدايت؟

يەكەم دووەم سێیەم چوارەم

دووەم: فەیسبوكـ دروستكردنی پەیوەندی نوێ

١- فەیسبوك بۆ پەیداكردنی هاورێی نوآ بەكاردەهێنیت؟.
هەمیشە جار جار هەرطیز

٢- داواكانی هاورێیەتی لە خزمـ هاورێكانت قبوڵ دەكەیت؟.
هەمیشە جار جار هەرطیز

٣- بۆ دروستكردنی پەیوەندی نوێ، هەموو داوایەكی هاورێیەتی قبوڵ دەكەیت، بیناسیتـ نەیناسیت؟.

هەمیشە جار جار هەرطیز

٤- فەیسبوك بۆ دروستكردنی پەیوەندی لەطەڵ رەطەزی بەرامبەر بەكاردەهێنیت؟.

هەمیشە جارجار هەرطیز

٥- فەیسبوك بۆ پەیوەندی لەطەڵ ئەوانە بەكاردەهێنیت كە لە بیرـ باوەڕەوە لێت نزیكن؟.

هەمیشە جارجار هەرطیز

سێیەم: فەیسبوكـ هێشتنەوەی پەیوەندییە كۆمەڵایەتیەكان

١- لەرێی بونە ئەندام لەطروپەكانی فەیسبوك، پەیوەندییەكانت درێژە پێدەدەیت؟.

هەمیشە جارجار هەرطیز

٢- لەرێی لایكـ شێرـ كۆمێنتـ پۆستەوە، پەیوەندییەكانت درێژە پێدەدەیت؟.

هەمیشە جار جار هەرطیز

٣- لەرێی ناردنی داوای هاورێیەتی بۆ هاورێی نوآ، پەرە بە پەیوەندییەكانیت

دةدةيت؟.

هةميشة　　　　جار جار　　　　هةرطيز

٤- بة سةردانكردنى ثةيجى هاورِيَيان، ثةيوةندييةكانن ثةرة ثيَدةدةيت؟.

هةميشة　　　　جار جار　　　　هةرطيز

٥- ثةيوةندي لةطةلأ هاورِيَ كؤنةكانتدا دريَذة ثيَدةدةيت؟.

هةميشة　　　　جارجار　　　　هةرطيز

ضوارةم: فةيسبوكء دؤزينةوةى ثةيوةندييةكانى رابردوو

١- فةيسبوك بؤ دؤزينةوةى هاورِيَيانى سةردةمى مندالَيت بةكاردةهيَنيت؟.

هةميشة　　　　جارجار　　　　هةرطيز

٢- لة فةيسبوك دةطةرِيَى بةدواى ئةو هاورِيَيانةى سةردةميَكة ليَيان دووريت؟.

هةميشة　　　　جارجار　　　　هةرطيز

٣- ويَنةى يادطارييةكان لةفةيسبوك بلآودةكةيتةوة بة مةبةستى دؤزينةوةى هاورِيَ ديَرينةكانت؟.

هةميشة　　　　جارجار　　　　هةرطيز

٤- هةولَدةدةى لةرِيَى لايكى ثةيجء ئةندامبوون لة طروثةكانى فةيسبوك، بة هاورىَ ديَريَنةكانت ئاشنا ببيتةوة؟

هةميشة　　　　جارجار　　　　هةرطيز

المحتويات